المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

القول المنبي عن ترجمة ابن العربي

للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي

(٨٣١-٩٠٢ هـ)

القسم الثاني من المخطوط بدايةً من اللوحة ١٠٦ ف وحتى نهاية المخطوط

تحقيق ودراسة

رسالةٌ مقدمةٌ لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب:

أحمد بن صالح بن أحمد بلحمر

الرقم الجامعي (٤٢٣٨٠٠٧٥)

إشراف فضيلة الشيخ:

د/ هشـــام الصينـــي

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بسم الله الرحمن الرحيم

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعــد :

فهذا ملخص لأطروحتي لنيل درجة الماجستير، والمقدمة لقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، والتي هي بعنوان : القول المنبي عن ترجمة ابن العربي، للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ)، تحقيق ودراسة القسم الثاني من المخطوط بدايةً من اللوحة ١٠٦ ف وحتى نهاية المخطوط .

اشتملت خطة البحث على مقدمة وقسمين، فأما المقدمة فتشتمل على أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وخطة البحث والمنهج المتبع في التحقيق، وأما القسم الأول الخاص بالدراسة فيحتوي على بابين، الباب الأول : التعريف بالمؤلف، والباب الثاني : التعريف بالمخطوط، وأما القسم الثاني فقد اشتمل على التحقيق .

وهدف الدراسة : إثراء المكتبة الإسلامية وخدمة الباحثين من خلال خدمة هذا السفر العظيم، حيث يعد هذا الكتاب مرجعاً حافلاً حول شخصية محي الدين ابن العربي، والتي كثر الجدل واللغط حولها وحول المقالات التي تبناها هذا الرجل، فلا غنية لكل باحثٍ في عقيدة وحدة الوجود والتصوف الفلسفي عن هذا الكتاب، ومن أراد أن يستجلي مواقف أهل العلم من ابن عربي ومقولته فسيجد في هذا الكتاب بغيته وإشباع نهمته .

ولقد ظهر لي جلياً خطر عقيدة وحدة الوجود التي أقام بنيانها ابن عربي، وأصبح من الضرورة بيان الحق في هذه المسألة وتجليته للناس من خلال الأبحاث والرسائل الجامعية التي تتناول مفردات هذه العقيدة وجوانب الضلال فيها، وكذلك تناول شخصية ابن عربي بمزيد الدراسة والبحث على اعتبار أنه رائد مدرسة وحدة الوجود ومن أكابر متصوفي الفلاسفة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الطالب: أحمد بن صالح بلحمر .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ·
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

Abstract

" Praise to Allah the lord of the Worlds and peace be upon our prophet Muhammad , his family and his fellowmen Amen"

This abstract is intended to get the Master degree and submit it to the Faith department at the faculty of Islamic Call and Religion fundamentals at Umm

Ul Qura University entitled , *" The wise aphorism of the biography of Ibn Arabi by the great Scholar Mohamed Abdul Rahman Al Al Sakhawi* (831H - 902 H) achieving and study of the second part of the manuscript beginning with page 106 F till its end .

The thesis plan included an introduction and two parts . The introduction included the reasons for selecting the topic , its objectives , the research plan and the approach adopted in the process of achieving. The first part of the study contains two chapters

The first chapter deals with a biography of the author .The second chapter deals with an account of the manuscript . The second part contained the achieving .

The aim of the study : is to enrich the Islamic library and help the researchers though this great book that is regarded as a reference on the controversial personality of Mohieldeen Ibn Al Arabi and his essays to the extent that any researcher can never do without it in searching for the faith issue in the perspective of the philosophical mysticism. This book appeals to the scholars who want to discover the views of the scholars around the personality and views of the philosopher Ibn Arabi.

I have realized the danger of the theory of the existence unity founded by Ibn Arabi . So it is necessary to reveal the truth of this serious issue as people , through the university theses and researches , can judge the convenience of this book by explaining the main elements of Islamic Faith and its deviated sectarian on one hand and studying or doing researches around the personality of Ibn Arabi regarding him the greatest among his contemporary philosophers and the pioneer of the philosophical school of the theory of the unity of existence on the other.

"Finally peace be upon our prophet Mohammed , his family and all his fellowmen Amen"

Student : Ahmed Bin Saleh Balahmar

Ali Fattani

المقدمـــــــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١].

أما بعـــــد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

هذا وانه ما ابتدع مبتدعٌ وضل إلا بالزيادة في دين الله أو النقص منه، كيف لا وقد وقال النبي ﷺ في حديث عائشة المتفق عليه: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (١)، والإحداث في دين الله بكل أنواعه وأشكاله تفرع عنه شتى صور البدعة والانحراف عن ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، ومهما اختلفت المسميات أو النسب فان الجامع لذلك كله البعد عن هدي الكتاب والسنة، وتحكيم الأهواء ومقالات الرجال في دين الله، ولذلك كانت دراسة هذا الافتراق والتعرف على موارد الضلال فيه والتعرض لها بالبيان والرد من أعظم النصيحة لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٦٩٧) ومسلم في صحيحه رقم (١٣٧١).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

عمران:١٨٧].

ومن أعظم الفتن التي اجتاحت العالم الإسلامي ردحاً من الزمن وعمت وطمت، كانت تلكم الفتنة تتمثل في انحراف التصوف عن صورته الأولى ، فبعد أن كان التصوف في طوره الأولي قائمٌ على الزهد في الدنيا والتقلل منها مع كمال الاتباع للنبي ﷺ في أمره ونهيه، بدأ هذا المفهوم بالتغير والانحراف عن الحق ليصبح مورداً من موارد الضلال، وأصبح التصوف كاصطلاحٍ يرتبط بالبدع والمحدثات العملية والنظرية، ليس هذا فحسب بل لقد بلغ الأمر مبلغاً خطيراً عند أرباب التصوف بنشوء مدرسةٍ فلسفية خرجت بنحلتها عن جادة الصواب، وأصبح أرباب هذه المدرسة من متصوفة الفلاسفة يعتقدون بوحدة الوجود أساساً لمذهبهم، وكان رائد هذه الفرية المنظر لها -وإن كان مسبوقاً إليها- الشيخ المتصوف الفيلسوف أبو عبدالله محي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي المرسي الحاتمي المعروف بابن عربي، فقد اقترنت عقيدة وحدة الوجود بابن عربي الذي أصبحت شخصيته مثار جدلٍ وإشكالٍ لا يكاد ينتهي.

ولقد انبرى الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي للمساهمة في البيان الشرعي الواجب على أهل العلم، وأخذ على عاتقه استقراء مواقف أهل العلم من ابن عر بي وعقيدته الباطلة، فكان هذا السفر النفيس والمرجع الحافل الذي حوى نكير أهل العلم على ابن عربي ومقولته من زمان ابن عربي إلى القرن العاشر الهجري، وما تناوله أهل العلم من كل عصرٍ ومصرٍ من مقولات واستدلالات ابن عربي في إثبات وحدة الوجود، الأمر الذي يرقى بهذا الكتاب -(القول المنبي عن ترجمة ابن العربي)- لأن يكون مرجعاً لا غنى عنه لكل باحثٍ عن حقيقة مقولات ابن عربي وعقيدة وحدة الوجود.

هذا والله اسأل أن يجعل عملي في تحقيق ودراسة القسم الثاني من هذا الكتاب قربةً وعملا صالحا ابتغي به وجهه الكريم، كما اسأله أن يثقل لنا به الموازين ويكفر عنا به من الخطايا والذنوب.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أهمية الموضوع والباعث على اختياره:

إن دراسة التصوف الفلسفي وما تركه من آثار عميقة على أهل الإسلام أمرٌ بالغ الأهمية، فإذا تناولت الدراسة شخصيةً كشخصية ابن عربي والذي يعد رائد القول بوحدة الوجود فإن الأمر يزداد أهمية، وبالجملة فإنه يمكن تلخيص الجوانب المهمة لأهمية هذا الموضوع والباعث على اختياره في ما يلي:

أولاً: أهمية الموضوع:

انتشار رقعة التصوف المنحرف في العالم الإسلامي، وبروز هذا المذهب كنحلة ضلال شغلت العالم الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، وتطور التصوف من الصورة الأولى في بداية النشأة وكونه زهداً وتقشفاً وبعداً عن الحياة الدنيا وملذاتها، إلى أن أصبح انحرافاً كاملاً في صورته النهائية، وواقع الكثير من المجتمعات الإسلامية ينبيك بالدرك البعيد والهوة السحيقة التي سقط فيها الكثير من أتباع هذه الفرقة الضالة، مما أوجب على العاملين لدين الله ﷻ أن ينتصروا لدينهم وسنة نبيهم ببيان الحق ورد الباطل، وتناول شتى جوانب الانحراف لدى هذه الطائفة بالدرس والنقد، حتى لا تبقى شبهة تتشربها القلوب إلا وترفع، ولا مورد وسبيل للضلال إلا ويسد ويغلق.

عظم المخالفات وخطورة المقالات التي خالف بها ابن عربي المعتقد الصحيح، والتي تتمثل إجمالا في قوله وحدة الوجود، ومذهبه في الولاية وتفضيلها على مقام النبوة، وقوله بالجبر ونفي الحكمة الثابتة للرب جل شأنه في خلقه وأمره.

المكانة العظيمة التي وصل إليها أبو بكر محمد بن عربي في التصوف الفلسفي، حتى لقب بالشيخ الأكبر والكبريت الأحمر، وما ذاك إلا لكونه رائد مدرسة القول بوحدة الوجود، فعلى يديه تقررت هذه العقيدة وتأكدت.

كثرة اختلاف الناس في هذه الشخصية ما بين مادحٍ وذام، حتى قال قائلهم

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

عنه: زعيم الملائكة، وقال آخرون: كبير الشياطين، ولخص المناوي ~ في الشذرات شيئا من الجدل الدائر حول هذه الشخصية فقال: " وقد تفرق الناس في شأنه وسلكوا في أمره طرائق قددا " وذكر ذلك فقال: " فذهبت طائفة إلى انه زنديق لا صديق، وقال قوم: انه واسطة عقد الأولياء ورئيس الأصفياء، وصار آخرون إلى عدم اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه "(١) .

محاولة من يريد النيل من دين الإسلام إعادة بعث الإرث العلمي والفكري لابن عربي، وتقديمه للمسلمين قدوة تحتذى ورائدا ومجددا في ديار المسلمين، ولو كان الأمر قاصرا على أتباعه والمتأثرين به لهان الأمر، ولكن الخطب يعظم إذا علمنا أن هذا الاهتمام وصل إلى الأوروبيين والمستشرقين، ولنا أن نتوجس خيفة من القوم؟، كيف لا وقد أنشئ مركز خاص لدراسة تراث محي الدين بن عربي.بمدينة مرسية مسقط رأسه بالأندلس، وأقيم معهد مماثل في بريطانيا لنفس الغرض، ولم تزل الندوات والمؤتمرات في أوروبا والعالم العربي تعقد حول العلوم والمعارف الحاتمية، يحضرها المفكرون والمستشرقون والأساتذة الجامعيون، حتى كثر عشاقه وانتشرت الدعوة إلى فكره وإحياء مذهبه.

ثانياً: أهمية الكتاب:

يكتسب هذا الكتاب أهميةً خاصةً كسفرٍ نفيسٍ أتى متقنا جامعاً في بابه، ضمنه مؤلفه أقوال أهل العلم في ابن عربي ومذهبه الوجودي، وتناول سائر القضايا الكبار لدى الرجل بالدراسة والمناقشة واستخلاص الأحكام والنتائج، كل ذلك وغيره مما لا يتسع المجال لذكره يأتي متوافقاً مع المكانة العلمية المرموقة التي وصل إليها الحافظ السخاوي ~ ، فله القدح المعلى في التحقيق، واليد الطولى في التصنيف والتأليف.

(١) شذرات الذهب ج٥/ ص١٩١ .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وثمت سببٌ خاصٌ بي كان مؤثراً في اختيار هذا الموضـوع، ألا وهـو الرغبـة في أن يكون عملي في مرحلة الماجستير في مجال التحقيق لشيء من تراثنا الأصيل، وعـدم التعرض لمسالة التـأليف في هـذه المرحلـة لحين اشـتداد العـود واكتساب الدربـة عـلى ذلك.

۞ خطة البحث:

جعلت البحث عبارةٌ عن مقدمة وقسمين:

القسم الأول: الدراسة.

القسم الثاني: التحقيق.

المقدمة: **وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، أهدافه، خطة البحث، المنهج المتبع.**

وأما القسم الأول الخاص بالدراسة فيحتوي على بابين:

الباب الأول: التعريف بالمؤلف ويشتمل على عدة فصول:

الفصل الأول: دراسة موجزة عن عصر المؤلف الذي عاش فيه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة العلمية والدينية.

الفصل الثاني: ترجمة المؤلف، ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: طلبه للعلم ووفاته.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الفصل الثالث: حياة المؤلف العلمية، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مكانته العلمية وصفاته .

المبحث الثاني: تراثه العلمي .

الباب الثاني: التعريف بالمخطوط ويشتمل على عدة فصول:

الفصل الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته ومصادره.

الفصل الثاني: القيمة العلمية للكتاب والمآخذ عليه.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لموضوعات الجزء المحقق.

الفصل الرابع: وصف النسخ الخطية والمطبوعة وتقويمها.

القسم الثاني: ويشتمل على التحقيق.

المنهج المتبع في التحقيق:

ويتلخص عملي في الكتاب ومنهجي في تحقيقه فيما يلي:

١ - حققت الكتاب على ثلاث نسخ خطية، وجعلت نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية أصلاً اعتمد عليه في المقابلة لجودة هذه النسخة ومميزاتها.

٢ - أثبت الفروق بين النسخ في الحاشية، ونبهت في الحاشية على التصحيفات والأخطاء وكذلك السقط.

٣ - لا أشير إلى الفروق بين النسخ في الأخطاء الإملائية اليسيرة في ضبط الكلمة، وأكتفي بتصحيحها في النص دون التنبيه عليها في الحاشية.

٤- لا أشير إلى الاختلافات غير المهمة، مثل اختلاف صيغ الصلاة على النبي ﷺ، أو الترضي عن الصحابة رضوان الله عليهم، والاختلاف في نحو عز وجل أو سبحانه.

٥- عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

٦- خرجت الأحاديث والآثار من مصادرها، بذكر رقم الحديث وتحديد الجزء والصفحة، واسم الكتاب والباب، كما أبين حكم العلماء على الحديث تصحيحاً أو تضعيفاً، وهذا إذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما.

٧- ترجمت للأعلام في نص الكتاب عند أول ذكر للعلم، وأعرضت عن الترجمة للمشهورين من الأعلام كالخلفاء الراشدين، وأصحاب الكتب الستة وأئمة المذاهب الأربعة.

٨- عرفت بالبلدان والأماكن المغمورة، وكذا الفرق والطوائف.

٩- شرحت غريب اللغة والمصطلحات، وعزوت الأبيات الشعرية التي وقفت عليها.

١٠- وثقت النصوص من مصادرها إن عثرت عليها، وأما توثيق النقل عن فصوص الحكم فإنه متكررٌ في أغلب المواضع وقد أكتفي بالعزو الأول عن التالي نظراً لكثرة التكرار.

١١- وضعت عناوين جانبية للنص.

١٢- عرفت بالكتب الوارد ذكرها في النص ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

١٣- قمت بعمل فهارس شاملة للكتاب المحقق تعين على الوصول للمعلومات.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بعض الصعوبات التي واجهتني في تحقيق الكتاب:

مشقة الحصول على نسخ المخطوط سيما وأن النسخة المعتمدة مفقودة في مكتبة الملك فهد الوطنية.

كثرة الأعلام المذكورين في الكتاب وإشارة المؤلف إليهم بما اشتهروا به في زمانهم مما عسر تحديد العلم المراد، هذا إضافةً إلى كون بعضهم لا يعرف.

وأخيراً .. أتوجه بالشكر والعرفان مع جميل الذكر وخالص الدعاء بالتوفيق والسداد لكل من أعانني على إنجاز هذه الرسالة ونيل الدرجة العلمية، وأخص منهم بالذكر:

المشرف الأول على الرسالة فضيلة الشيخ الدكتور/ محمود مزروعة.

المشرف الثاني فضيلة الشيخ الدكتور/ هشام الصيني، والذي بفضل الله تم إنهاء الرسالة بإشرافه ومتابعته، ولقد كان لحرصه وتوجيهه لي أعظم الأثر على مواصلة العمل في الرسالة.

الصرح العلمي العظيم المتمثل في جامعة أم القرى بكلياتها وأقسامها ومناقشيها الأكارم.

شكري العميق وعظيم امتناني لوالدي العزيزين وأخواتي الكريمات على ما بذلوه من جهدٍ في إعانتي على هذا الأمر.

الشكر الجزيل لرفيقة الدرب وشريكة النجاح زوجتي المصون -وفقها الله-.

كما أتوجه بالشكر لكل من أعانني برأيه أو شجعني وحفزني بجميل كلامه وعبارته، وأخص منهم بالذكر، زميلي رئيس مركز هيئة أبا السعود الشيخ: فارس بن عبدالله الجليل، وزميلي في الشؤون المالية الشيخ: مبارك الفهادي، وسعادة الأخ اللواء

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

متقاعد: علي بن محمد بن صغير، وكذا الشيخ مهدي بن مانع بن حيدر والذين كان لعباراتهم وتشجيعهم وإظهار اهتمامهم أعظم الأثر في دفعي لتحقيق النجاح.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٢ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

القسم الأول

قســـم الدراســـة

- ❖ الباب الأول: التعريف بالمؤلف.
- ❖ الباب الثاني: التعريف بالمخطوط.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الباب الأول

التعريف بالمؤلف

وفيه ثلاثة فصـــول: -

- الفصل الأول: دراسة موجزة عن عصر المؤلف الذي عاش فيه.
- الفصل الثاني: ترجمة المؤلف.
- الفصل الثالث: حياة المؤلف العلمية.

* *　　* *　　* *

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الفصل الأول

دراسة موجزة عن عصر المؤلف الذي عاش فيه

ويشتمل على مبحثيـــن : -

- المبحث الأول : الحالة السياسية .
- المبحث الثاني : الحالة العلمية والدينية .

* *   * *   * *

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المبحث الأول:
الحالـة السياسيـــة[1]

إن مما لاشك فيه أهمية الاطلاع على الحالة السياسية لعصر المصنف، وذلك لكون تلك الحالة تؤثر غالباً على الحركة العلمية والعلماء في ذلك العصر، وقد عاش الإمام السخاوي رحمه الله تعالى في عصر الدولة المملوكية الثانية، والذين عرفوا بالجراكسة أو البرجية [2]، وقامت هذه الدولة بعد سقوط الدولة المملوكية الأولى المعروفة بالبحرية [3]، وبلغ عدد سلاطين الجراكسة ثلاثة وعشرين سلطاناً رغم قصر عمر دولتهم، حيث استمرت فترة حكمهم لمصر وغيرها من بلاد الشام من عام ٧٨٤ هـ إلى ٩٢٣هـ، وهذا العدد الكبير من السلاطين خلال هذه المدة الزمنية اليسيرة دليلٌ واضحٌ على الاضطراب وعدم الاستقرار الذي عاشته هذه الدولة، فقد أدى إلغاء نظام وراثة الحكم إلى احتدام الصراع على النفوذ بين الأطراف المتنافسة على تولية من يخدم مصالحها، وكثر تبعاً لذلك عزل السلاطين وتولية غيرهم حتى لا تكاد مدة ولاية السلطان تكمل عامها الأول، بل إن من الغرائب أن ولاية السلطان

---

(١) يمكن الرجوع إلى عددٍ من المراجع للاطلاع على الأوضاع المختلفة لذلك العصر ومنها:
- عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم.
- الأيوبيون والمماليك في مصر والشام لسعيد عبدالفتاح عاشور.
- مصر في عهد دولة المماليك الجراكسة لإبراهيم طرخان.
- قيام دولة المماليك الثانية لحكيم أمين.

(٢) نسبةً إلى الجركس وهم من مناطق القسم الشمالي الغربي من القوقاز، وقد جلبهم السلطان قلاوون إلى مصر بالشراء، وتكاثروا حتى بلغ عددهم ثلاثة آلاف مملوك، فأسكنهم قلاوون أبراج القلعة، ولهذا سُموا بالمماليك البرجية تمييزاً لهم عن المماليك البحرية، ثم تطورت بهم الأمور بعد ذلك حتى وصلوا إلى السلطة والحكم بمصر.
انظر خطط المقريزي ٣/ ٣٩١.

(٣) قامت سنة ٦٤٨هـ إلى عام ٧٨٤هـ، انظر خطط المقريزي ٢/ ٢٣٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

خير بك عام (٨٧٢ هـ) لم تدم إلا ليلةً واحدةً فقط فلقب بسلطان ليلة.

كما وضع سلاطين المماليك خليفةً عباسياً تعقد له البيعة غير أنه ليس له من الأمر شيء، وما فعل المماليك هذا إلا لإضفاء الشرعية على ولايتهم مع انفرادهم الكامل بالسلطة.

وبطبيعة الحال فقد انتشر الظلم والفساد وكثرت الرشاوى وتأثرت استقلالية القضاء، واهتم السلاطين بمطامعهم المادية وبحثهم عن الثراء، وأصبح هناك فجوةٌ كبيرةٌ منعت المماليك من مخالطة أهل مصر والزواج منهم، وقابل ذلك موقفٌ مماثلٌ من أهل مصر بعدم مخالطة المماليك لاختلاف جنسهم وأصلهم مما أدى إلى نزع الثقة بين الفريقين.

ورغم هذا كله فيمكن القول بأن الحقبة الزمنية لحياة الإمام السخاوي هي الأقل اضطراباً مقارنةً بغيرها، وقد عاصر الإمام السخاوي خمسةً من خلفاء بني العباس وهم:

-المعتضد بن داود بن المتوكل (٨١٥ - ٨٤٥ هـ).

-المستكفي سليمان بن المتوكل (٨٤٥ - ٨٥٤ هـ).

-القائم حمزة بن المتوكل (٨٥٤ - ٨٥٩ هـ).

-المستنجد يوسف بن المتوكل (٨٥٩ - ٨٨٤ هـ).

-المتوكل عبدالعزيز بن يعقوب بن المتوكل (٨٨٤ - ٩٠٣ هـ).

كما بلغ عدد السلاطين الذين عاصرهم السخاوي اثنا عشر سلطاناً مملوكياً وذلك خلال الفترة (٨٣١/ ٩٠٢هـ) وهم كالتالي:

-السلطان الأشرف بُرسباي الدقماقي الظاهري (٨٢٥ / ٨٤١هـ).

وكان توليه للحكم في ربيعٍ الآخر وشهدت مصر في عهده هدوءاً نسبياً وتم في

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

عهده فتح قبرص وأسر ملكها جانوس سنة ٨٢٩هـ، وقد استمر في الحكم إلى أن مرض وعهد بالأمر إلى ابنه عبدالعزيز.

-السلطان عبدالعزيز بن برسباي (٨٤١/ ٨٤٢هـ).

تولى الحكم في الرابع من شهر ذي القعدة وعمره لا يزيد عن أربعة عشر عاماً، ولكنه لم يحكم مصر سوى ثلاثة أشهر حيث تم خلعه بعد حروبٍ داخلية.

-الأتابك الظاهر جقمق العلائي (٨٤٢/ ٨٥٧هـ).

وكان ملكاً صالحاً عادلاً ليناً كثير العبادة، قرب العلماء ورفع من شانهم، وكان محمود السيرة حتى أصابه المرض ولزم الفراش حتى مات ليلة الثلاثاء الثالث من شهر صفر .

-السلطان المنصور عثمان بن جقمق (٨٥٧هـ).

ولم تدم ولايته طويلاً حيث خلع بعد فتنةٍ وأرسل إلى الإسكندرية.

-السلطان الأشرف إينال العلائي (٨٥٧ - ٨٦٥هـ).

وفي ولايته كثر البلاء بالعلماء والفقهاء وانتشر الفساد والرشوة، واستمرت ولايته حتى خلع نفسه ومات بعد ذلك بيومٍ منتصف جمادى الأولى.

-السلطان المؤيد أحمد بن إينال العلائي (٨٦٥هـ).

حمدت سيرته في فترة حكمه القصيرة حيث ولي الأمر منتصف شهر جمادى الأولى وخلع يوم الأحد التاسع عشر من شهر رمضان المبارك من نفس السنة.

-السلطان الظاهر خشقدم الرومي (٨٦٥ - ٨٧٢هـ).

وكان مهيباً محباً للعلماء ومقرباً لهم.

-السلطان الظاهر يلباي (٨٧٢هـ).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ولم يدم له ملكه أكثر من شهرين حيث خلع وأرسل إلى الإسكندرية.

-السلطان الظاهر أبو سعيد تِمربغا الناصري (٨٧٢هـ).

لم تزد مدة ولايته على ثمانية وخمسين يوماً، إذ غَدَرَ به جماعة من المماليك يوم الاثنين السادس من شهر رجب من نفس السنة حيث خلع.

-خير بك (٨٧٢هـ).

لقب بسلطان ليلة، ولم تدم مدة حكمه سوى ليلة واحدة بعدها عزله قايتباي أبي النصر عن الحكم.

-السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي (٨٧٣ - ٩٠١هـ).

وهو أطول السلاطين حكماً خلال حياة الحافظ السخاوي، إذ امتدت مدة حكمه لتسعة وعشرين سنة، ولم يكن للحافظ السخاوي اتصالٌ وثيقٌ مع غيره، وقد كان مكرماً للعلماء ومحباً لهم وفي الجملة فمآثره محمودة في حكمه لرعيته، وقد بلغت صلة السخاوي به أن صنف له عدة مصنفاتٍ بل وقرأ عليه بعضها.

-السلطان الناصر محمد بن قايتباي (٩٠١ - ٩٠٤هـ).

وفي عهده توفي الحافظ السخاوي ~ ، وقد استمر في الحكم حتى قتل.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

المطلب الثاني:
الحالة العلمية والدينية

لقد ازدهرت الحياة العلمية في عصر المماليك ازدهاراً كبيراً، وأصبحت القاهرة قبلةً للعلم والعلماء من كل حدبٍ وصوب، حتى غدت القاهرة مركزاً علمياً اجتمع فيه كبار الحفاظ والعلماء، ولقد كان لانتقال مقر الخلافة إلى القاهرة بعد سقوط بغداد أعظم الأثر في النهضة العلمية التي شهدتها مصر في تلك الحقبة، فقد سقطت بغداد في أيدي التتار وعقدت البيعة في القاهرة لأول خليفةٍ عباسي هو أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر، وفي المقابل سقط عددٌ من حواضر العلم في الأندلس بأيدي الصليبين، كل ذلك هيأ للقاهرة أن تكون مقصداً للعلم والعلماء ونشطت الرحلة إليها، كما انتشر التصنيف والتأليف في شتى الفنون وبزغ فجر عدد من الحفاظ الكبار، يقول السيوطي: " واعلم أن مصر من حين صارت داراً الخلافة عظم أمرها، وكثرت شعائر الإسلام فيها، وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة، وصارت محل سكن العلماء ومحط رحال الفضلاء، وهذا سر من أسرار الله، أودعه في الخلافة النبوية حيث ما كانت يكون معها الإيمان والكتاب " (١).

ولقد أفرز هذا الجو العلمي المفعم بالحيوية مظاهر كثيرةً من صور النهضة العلمية نجملها في ما يلي:

۞ إنشاء دورٍ للعلم:

انتشر بناء دورٍ للعلم في هذا العصر، وتعددت مدارس العلم وإقراءه حتى أصبحت تعد في القاهرة بالمئات، وقد تنوعت تلك المواقع العلمية بين الجوامع التي تنافس السلاطين في بنائها، وكذا الزوايا والأربطة والخوانق ومنازل الشيوخ، ورُتب للمدرسين والشيوخ رواتب على التدريس تُصرف لهم، وأما المدارس العلمية المعنية

(١) حسن المحاضرة ٢/ ٧٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بتعليم العلم ونشره فقد كان ابتداء عمارتها في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، وبعد ذلك انتشرت المدارس العلمية انتشاراً واسعاً إلى عهد السخاوي ومن بعده، وقد أشار المقريزي في خططه إلى جملة من تلك المدارس الكبار التي تخرج منها كبار العلماء والحفاظ والمحدثين [١].

۞ الخزائن والمكتبات العلمية:

لقد رافق التوسع في إنشاء المدارس العلمية الاهتمام بخزائن الكتب التي حوت أعداداً هائلةً من المصنفات في شتى الفنون، وقد ذكر المقريزي أن جملة ما وُقِف على المدرسة الفاضلية وحدها بلغ مائة ألف مجلد [٢]، كما كان من أجل تلك الخزائن المكتبة المحمودية نسبةً إلى الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار، وقد كان الحافظ ابن حجر قيماً لها، كما كان لعددٍ من الجوامع خزائن تخصها، من أشهرها خزانة الجامع الأزهر، وخزانة الجامع الأنور الذي يعرف بجامع الحاكم، وخزانة الجامع الخطيري. [٣]

ولم يكن تداول الكتب قاصراً على المكتبات والخزائن العلمية بل تجاوز ذلك إلى ازدهار تجارة الكتب وكان في مصر سوقٌ يقال له سوق الكتبيين [٤]، مما يعد مؤشراً واضحاً على ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر وانتشار مظاهر النهضة العلمية.

۞ اهتمام السلاطين والحكام بالعلم والعلماء:

لقد سبقت الإشارة إلى العلاقة الوطيدة التي ربطت السلطان الأشرف قايتباي

(١) أنظر خطط المقريزي ٢/ ٢٦٣-٤٠٥، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٥٥-٢٧٣.

(٢) أنظر خطط المقريزي ٢/ ٣٦٦.

(٣) أنظر خطط المقريزي ٢/ ٢٧٤ وما بعدها.

(٤) أنظر خطط المقريزي ٢/ ١٠٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بالسخاوي، وقراءة السلطان بعض ما صنفه السخاوي له، مما يعطي مؤشراً واضحاً على التشجيع الجيد من بعض السلاطين للعلم والعلماء، واهتمام عددٍ من الأمراء بمجالس العلم وتقريب العلماء لهم، ولم يقف اهتمام الأمراء بالعلم عند هذا الحد بل تجاوزه إلى وقف الأوقاف على الأربطة ودور العلم وإجراء الأعطيات والرواتب للشيوخ والعلماء وطلاب العلم، ولا شك أن هذه الرعاية والاهتمام أفرزت بروز عشراتٍ من العلماء الكبار في مختلف التخصصات، كابن دقيق العيد والبلقيني وابن حجر والمقريزي والعيني والسخاوي والسيوطي وغيرهم كثير، كما كان لأولئك العلماء إنتاجٌ علميٌ غزير حتى تميز عصر المماليك بأنه عصر الموسوعات العلمية الضخمة في شتى الفنون.

ازدهار علم الحديث:

لقد شهد علم الحديث ازدهاراً عظيماً خلال ذلك العصر، إلى الحد الذي أنشئت له مدارسه الخاصة التي تعنى به دون ما سواه، كدار الحديث الكاملية والتي أنشأت تاليةً لدار الحديث النورية في الشام، وكذا دار الحديث الناصرية والفاضلية وغيرها، كما أن من المؤشرات المهمة لازدهار الصناعة الحديثية بروز عددٍ من اساطين هذا الفن وأئمته الذين صنفوا التصانيف المهمة في كل فروع هذا العلم، ونذكر منهم شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، وابن سيد الناس (٧٣٤هـ)، والمزي (٧٤٢هـ)، والذهبي (٧٤٨هـ)، وابن رجب (٧٦٥هـ)، والسراج البُلقيني (ت ٨٠٥هـ)، وزين الدين العراقي (٨٠٦هـ)، والهيثمي (٨٠٧هـ)، وولي الدين العراقي (٨٢٦هـ)، وشمس الدين ابن الجزري (٨٣٣هـ)، والمقريزي (٨٤٥هـ)، وابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، والبدر العيني (٨٥٥هـ)، وابن فهد الهاشمي (٨٧١هـ)، وابن تغري بردي (٨٧٤هـ)، والسيوطي (٩١١هـ) وغيرهم كثير ممن كان لهم أعظم الأثر في خدمة هذا العلم وإثراء المكتبة الإسلامية بتآليفهم الموسوعية، الأمر الذي أثر

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

تاثيراً مباشراً على الحافظ السخاوي إذ بزغ نجمه في سماء علم الحديث وأهله، فكان من الأفذاذ المعدودين الذين أثروا هذه المرحلة بطرحهم العلمي المتميز.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الفصل الثاني

ترجمـــــة المؤلـــــف

ويشتمل على ثلاثـــة مباحـــث: -

- المبحث الأول : **اسمه، ونسبه، ومولده.**
- المبحث الثاني : **شيوخه وتلاميذه.**
- المبحث الثاني : **طلبه للعلم ووفاته.**

* *   * *   * *

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠١١
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المبحث الأول:
اسمه ونسبه ومولده(١)

(١) تُرجم له في المصادر والمراجع التالية:
- إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي (مخطوط نسخة أيا صوفيا برقم: ٢٩٥٠ تقع في ٢٣٢ ق)، ويد هذا السفر النفيس من أعظم المراجع لمن رام ترجمة علمنا وليس أصدق من إخبار العالم عن نفسه.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٨/ ٢ - ٣٢.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (نشرة دار ابن حزم سنة ١٤١٩هـ).
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة ا لشريفة ٢/ ٥١٣ - ٥١٤.
- التبر المسبوك في ذيل السلوك ص: (٢٣٢ - ٢٣٣)، وجميعها للسخاوي.
- عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران للبقاعي (مخطوط ج/ ٤ ل/ ٤٣٤ - ٤٣٥).
- نظم العقيان في أعيان الأعيان ص: (١٥٢ - ١٥٣).
- الكاوي على تاريخ السخاوي، (ضمن مقامات السيوطي ٢/ ٩٣٣ - ٩٥٧) كلاهما للسيوطي (٩١١هـ).
- القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي لابن الشماع الحلبي (٩٣٦هـ) (نشرة دار صادر - بيروت).
- التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد لابن غازي (٩١٧) ص: (١٤٨ - ١٦٩).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي (٩٣٠هـ) ٣/ ٣٦١.
- ثبت أبي جعفر البلوي الوادي آشي (٩٣٨هـ) ص: (٣٧٤ - ٣٧٥).
- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لابن طولون (٩٥٣هـ) ١/ ١٧٨.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس (١٠٣٨هـ) ص: (١٨ - ٢٣).
- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي (١٠٦١هـ) ١/ ٥٣ - ٥٤.
- أسماء الكتب لرياضي زادة (١٠٥٤هـ) ص: (٣٩، ١٧٣، ١٨٧وغيرها).
- كشف الظنون للحاج خليفة (١٠٦٧هـ) ص: (٢، ١٢، ٢٩، ٦٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٦، ١٥٧س، ٢٩٥، ٣٦٧، ٤٦٥، ٥٠٣، ٦١٨، ٩٠٩، ١٠٨٩، ١١٧٢، ١٣٥٦، ١٣٦٢، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٧٧٩، ١٨٨٤، ١٩١١، ١٩٦٤، ١٩٦٩).
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) ٨/ ١٥ - ١٧.
=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

- ديوان الإسلام للغزي (١١٦٧هـ) ص: (٣ - ٩٧).

- جمال الدرر مختصر الجواهر والدرر لعبدالله البصروي (١١٧٠هـ) (مخطوط).

- تاج العروس للزبيدي (١٢٠٥هـ) (مادة: سخى).

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع للشوكاني (١٢٥٠هـ) ٢/ ١٨٤ - ١٨٧.

- التاج المكلل عن جواهر مآثر الطراز الآخر والأول صديق حسن خان (١٣٠٧هـ) ص: (٤٤٩-٤٥٠).

- خطط مبارك لعلي مبارك (١٣١١هـ) ١٢/ ١٥.

- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع إدوارد فنديك ص: (٣٧٧).

- إيضاح المكنون ١/ ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٥٧، ٧٠، ١١٢، ١١٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٥، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٨، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٧٩، ٤٧٤، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٧٩، ٦٠٥.

٢/ ١٢، ٣٨، ٣٩، ٧٩، ٨٠، ٩٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٠، ١٦٩، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤٢٠، ٥٣٢، ٥٩٤، ٧١٩.

- هدية العارفين ٢/ ٢١٩، ٢٢١.

- تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان (١٣٣٢هـ) ٣/ ١٨٣ - ١٨٤.

- معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سر كيس (١٣٥١هـ) ص: (١٠١٢ - ١٠١٤).

- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون مصنفاً فمائة فأكثر "لجميل العظم (١٣٥٢هـ) طبع الجزء الأول في بيروت سنة ١٩٠٨هـ ولا يزال الجزء الثاني مخطوطاً).

-"الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة" لمحمد بن جعفر الكتاني (١٣٥٤هـ) ص: (٨٤).

- "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات "لعبدالحي الكتاني (١٣٨٢هـ) ٢/ ٩٨٩ - ٩٩٣.

- التعريف بالمؤرخين لعمر رضا كحالة (١٣٩٦هـ) ١٠/ ١٥٠.

- المستدرك على معجم المؤلفين له أيضاً ص: (٦٧٨ - ٦٧٩).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

- تاريخ الأدب العربي لكارك بروكلمان القسم السادس ص: (١٢٦ - ١٣٢) (نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة).

- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين....

- معجم المؤرخين المسلمين ليسري عبدالغني ص: (٨٨ - ٩١).

- المؤرخون في مصر في القرن التاسع الهجري لمحمد مصطفى زيادة ص: (٣٠).

- ذخائر التراث العربي لعبدالجبار عبدالرحمن ١/ ٥٦٦ - ٥٦٨.

-المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ١٦٠ - ١٦٤.

- "فتح العلام في أسانيد الرجال وأثبات الأعلام "لصالح الأركاني الرابغي (١٤١٨هـ) (مخطوط خاص).

- مقدمة تحقيق كتاب رجحان الكفة لمشهور سلمان وأحمد الشقيرات.

- مؤلفات السخاوي لمشهور سلمان وأحمد الشقيرات.

- "الموسوعة العربية العالمية " إشراف الأمير سلطان بن عبدالعزيز ١٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣.

- "السخاوي وأثره في علوم الحديث " للباحث رزق عامر أطروحة لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٤٠٥هـ، تقع في ٤٧٠ ورقة على الآلة الكاتبة.

- " السخاوي مؤرخاً" د. عبدالله الشقاري أطروحة لنيل الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١٤٠٧هـ.

- " الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث" للباحث سعيد حكيم، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة الحسن بالدار البيضاء.

- مقدمة تحقيق كتاب "فتح المغيث بشرح ألفية العراقي في الحديث " د. عبدالكريم الخضير ٠النصف ا لأول من الكتاب) أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١٤٠٧هـ.

- " السخاوي وجهود في خدمة الحديث وعلومه" د. بدر العماش أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ١٤١٨هـ، مطبوعة بمكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٢١هـ.

- " مقدمة تحقيق كتاب استجلاب ارتقاء الغرف"للباحث خالد بابطين أطروحة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المشرفة ١٤٢٠هـ، مطبوعة بدار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٢١هـ.

- مقدمة تحقيق كتاب استجلاب ارتقاء الغرف للباحث محمد بين عيسى الحميري، جزء من متطلبات أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة القرويين بفاس ١٤٢١هـ مرقونة على الحاسب الآلي.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

اسمه ونسبه:

هو العلامة المحدث المسند المؤرخ الحافظ، محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد [١].

لقبـــه:

يلقب شمس الدين، ولقبه بعضهم بابن البارد وهو لقب لجده، ولم يكن مشتهراً بهذا اللقب ولا يذكر به إلا عند القلة وكان يكره أن يلقب به لأن مقصود اللقب التحقير [٢].

كنيتـــه:

يكنى بأبي الخير وقد ذكر السخاوي أن الحافظ ابن حجر كناه بهذه الكنية، وذكرت له والدته أنها كنيته حين قطعوا سره [٣]، وكنيته الثانية هي أبو عبدالله.

نسبتـــه:

يقول السخاوي عن نسبته في إرشاد الغاوي: " وحينئذٍ فالسخاوي نسبته الظاهرة، وربما يقال له البغدادي - إن صح - بدون مكابرة، وهو فيهما بالنظر إلى الأصل: قاهري المولد مع الدار بلا فصل " [٤]، والقياس في النسبة إلى (سخى) [٥] أن

(١) نقل الدكتور بدر بن محمد العماش في ترجمته للسخاوي نقلاً عن إرشاد الغاوي (مخطوط ل/ ١١ أ) - والذي لم يتيسر لي الاطلاع عليه - بأن السخاوي لا يعرف زيادة على محمد مع تردده في اسم محمد.
انظر: الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه (١/ ٣١).

(٢) انظر الضوء اللامع ٨/ ٢.

(٣) انظر: الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه (١/ ٣٢).

(٤) انظر: الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه (١/ ٣٣).

(٥) قرية من قرى كفر الشيخ بمديرية الغربية بمصر، وكفر الشيخ يبعد عن القاهرة ١٧٠ كلم تقريباً. أنظر =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

يقال سخوي، ولكن الاستعمال جرى بالأول، كما يقال له الغزولي نسبةً إلى الغزل مهنة أبيه وجده [١]، وأما النسبة إلى المذهب فهو شافعي المذهب.

مولده وأسرته:

ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١هـ كما ذكر ذلك عن نفسه وخطأ من ذكر أن ولادته كانت سنة ٨٣٠هـ [٢]، وقد ولد في القاهرة بحارة بهاء الدين قراقوش في بيت أبيه وجده المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني.

وقد نشأ السخاوي في بيت علمٍ وفضلٍ وصلاح، فجده الذي انتقل بالأسرة من سخى جاور البلقيني ولازمه وأخذ عنه حتى علت مكانته لديه، وظل في خير وصلاح حتى توفي سنة ٨١٨هـ[٣].

وأما والده عبدالرحمن فقد كان حريصاً على حفظ القرآن ودراسة ما تيسر من كتب الحديث والفقه، متصفاً بأخلاقٍ حميدةٍ وسيرةٍ زكيةٍ وقد توفي سنة ٨٧٤هـ [٤].

وأمه آمنة كانت صالحةً قانتةً حجت وجاورت في الحرمين، وحازت إجازةً عامةً عن عددٍ من شيوخ زمانها، وكانت وفاتها سنة ٨٩٧هـ[٥].

وأما أخواه الأصغران عبدالقادر وأبو بكر فقد كانا تلميذين له أخذا عنه، حافظين لكتاب الله تعالى.

التحفة المصرية بأسماء البلاد المصرية ص ٨٠.

(١) انظر: الضوء اللامع ٤/ ١٢٤.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ٢.

(٣) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٧/ ١٧٥.

(٤) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ١٢٤.

(٥) انظر ترجمتها في الضوء اللامع ١٢/ ٤.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ولقد رزق السخاوي من زوجته الصالحة أم الخير بأربعة عشر ولداً ماتوا كلهم في حياته وهو صابرٌ محتسبٌ في ذلك، حتى أنه صنف في هذا الباب كتاباً سماه " ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد ".

ومن هذا العرض الموجز يظهر جلياً للعيان أثر هذه الأسرة العلمية المباركة على نشأة الحافظ السخاوي، فقد كان خير خلفٍ لخير سلفٍ، وكان نتاجاً طيباً لغرسٍ صالحٍ لتلك الأسرة فاق فيه الابن على أبيه وجده، حتى أصبح ذلك الابن علم الأسرة الذي به تذكر.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

المبحث الثاني:
شيوخه وتلاميذه

لقد كان الحافظ السخاوي ~ ممن يوصف بكثرة الشيوخ، وقد كان لنهمه الشديد في جمع المرويات أثرٌ في الأخذ عن الكثيرين من أهل بلده القاهرة حتى بلغوا أكثر من أربعمائة نفس [1]، ولم يقتصر هذا العلم على أهل بلده بل حمل عصا الترحال حتى روى عن زهاء ألفٍ ومائتين من الشيوخ [2]، وقد صنف الحافظ السخاوي معجماً لشيوخه الذين أخذ عنهم سماه " بغية الراوي بمن اخذ عنه السخاوي " [3]، ولعل كثرة شيوخ الحافظ سرٌ من أسرار أهمية كتابه (القول المنبي)، إذ سيعرض لنا روايته المباشرة عن مشايخه في موقفهم من ابن عربي، كابن البلقيني، والأمين الأقصرائي، وأبو السعادات ابن الديري، والشرف المناوي، والتقي الشمني، وابن إمام الكاملية، والقاضي أبو البركات الحنبلي، وابن الشحنة، وهؤلاء هم أبرز مشايخه وسنعرض لترجمتهم عند ورود ذكرهم في النص المحقق بما يغني عن إثباته هنا.

إلا أن السخاوي إذا أطلق فقال شيخي أو شيخنا فهو لا يريد إلا ابن حجر، ولنا وقفةٌ بسيطةٌ مع هذا الشيخ الجليل وإن كانت ترجمته ستأتي لاحقاً إن شاء الله، فأحمد بن علي بن حجر العسقلاني هو أجل شيوخ السخاوي قدراً، بل إن شئت فقل أعظم شيوخ زمانه علماً بالحديث والسنة، وقد وصفه السخاوي فقال: "شيخي الأستاذ حافظ العصر، علامة الدهر، شيخ الإسلام، حامل لواء سنة سيد الأنام"[4]، وكذا قوله في وصف شيخه: " وشيخنا هو العمدة في كل ما نثبته من مدحٍ وقدح،

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ٧.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٠.

(٣) يوجد منه نسخةٌ مصورةٌ عن المخطوط في جامعة أم القرى برقم ٨٦٧.

(٤) ذيل رفع الإصر ص ٧٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وهو في الدرجة التي رفعه الله إليها في الاقتداء والإتباع، والخروج في ذلك خدشٌ في الإجماع:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام " (١)

ولقد بلغت علاقة الشيخ بتلميذه مبلغاً عظيماً، " ولازمه بآخره أشد ملازمة حتى حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره من الموجودين... " (٢).

وكان من أهم الأمور التي أعانت السخاوي على نيل هذه المرتبة من شيخه انتقال أسرته سنة ٨٣٥هـ إلى مسكنٍ جديدٍ مجاور للحافظ ابن حجر، وبدأ في الأخذ عن شيخه سنة ٨٣٨هـ.

وقد أخذ السخاوي عن ابن حجر في آخر حياته شيئاً كثيراً من مصنفاته ومروياته التي يصعب حصرها حتى أصبح السخاوي تلميذ ابن حجر الذي لا يجارى في الأخذ عن شيخه، وبلغ به الأخذ عن شيخه أعلى المراتب حتى أصبح يذكر به لبروزه على أقرانه، وكان للحافظ ابن حجر أعظم الأثر على تلميذه وما أفاده منه حتى قال السخاوي: " وتدربت به في طريق القوم، ومعرفة العالي والنازل والكشف عن التراجم والمتون، وأعانني بنفسه وكتبه وأجزائه " (٣)، وقد بادل الحافظ ابن حجر تلميذه الحب بحب والود بود، يقول السخاوي عن حب شيخه له: " وكان يودني كثيراً، وينوه بذكري في غيبتي مع صغر سني وحقارتي، حتى قال كما بلغني - ممن أخذت خطه عندي وهما اثنان -: ليس في جماعتي مثله (٤).

---

(١) الضوء اللامع ٩/ ٣٠٢، وهذا البيت مشهورٌ لقائله لجيم بن صعب (لسان العرب ٦/ ٣٠٦).

(٢) الجواهر والدرر ل ٢٦٩/أ.

(٣) التبر المسبوك ٢٣٣.

(٤) الضوء اللامع ٢/ ٤٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وكان من نجابة هذا التلميذ أن كتب عدداً من كتب شيخه وقام بخدمتها، وبيض عدداً آخر، وكمل بعض ما لم يكمله شيخه كتخريج كتاب الأذكار للنووي، وذيل على بعض كتبه كرفع الإصر عن قضاة مصر، ووضع حواشي لمجموعةٍ أخرى من تصانيف شيخه كإتحاف المهرة وشرح البخاري، إضافةً إلى اهتمامه بجمع فتاويه.

وإذا كان هذا هو حال السخاوي مع شيوخه عامة ومع شيخه الحافظ ابن حجر خاصة، فلك أن تتصور عظم مرويات هذا الإمام، كيف لا وقد رحل إلى أكثر من ثمانين بلداً وأخذ عن أكثر من ألفٍ ومائتين من شيوخٍ وأقران، ولن ينقطع عجبك إذا ما علمت أن هؤلاء جميعهم ليس فيهم ذكر من أجازه فهم خلقٌ كثير، وقد قسم السخاوي مروياته في القراءة والسماع إلى عدة أقسام وجمع هذه المرويات في فهرسٍ ضخمٍ يقع في ثلاثة مجلداتٍ ضخمة، ثم اختصر ذلك في نحو الثلث (١).

تلاميذه:

لقد كان لمكانة الحافظ السخاوي العلمية وما امتاز به من ملازمة شيخه الحافظ ابن حجر وأخذه العلم عنه، إضافةً إلى رحلاته إلى الحرمين الشريفين وبلاد الشام وأنحاء من الديار المصرية، كما أن مجالس إملائه وطول مقامه للعلم والتعليم كل هذه العوامل وغيرها مما يضيق المقام عن ذكره جعلته قبلةً لطلاب العلم، ومنهلاً عذباً لكل مريدٍ للإفادة من نهر علمه الزاخر، ولقد صور لنا ابن نقيب الأشراف هذا المعنى خير تصويرٍ إذ يقول:

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وقال الناس لما قل علم   وحفاظ الحديث وراوي
أفي ذا العصر ترتحل المطايا   فقلت نعم إلى الحبر السخاوي [١]

وقد أفرد الحافظ السخاوي معجماً لمن أخذ عنه من الطلبة ونحوهم [٢]، والمقام سيطول لو تناولنا جميع من أخذ عن الحافظ السخاوي لكثرتهم، ولعلنا نقتصر على ذكر أبرز تلاميذه بالقدر الذي يكفي للدلالة على منزلة الحافظ ومكانته العلمية:

-القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣ هـ) [٣]:

أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني - الأصل - المصري الشافعي، وهو ممن لازم الحافظ روايةً ودراية، وقرأ عليه قطعةً كبيرةً من شرحه على الهداية الجزرية، وسمع مواضع من شرحه على الألفية وكتبه بتمامه غير مرة.

-ابن رجب الطوخي (٨٤٧ - ٨٩٣ هـ) [٤]:

أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن رجب، الشهاب الطوخي ثم القاهري الشافعي، قال عنه السخاوي: " ممن لازمني درايةً ورواية سفراً وحضراً في تصانيفي وغيرها وأكثر جداً، وكتب من تصانيفي جملةً وكان فائقاً " [٥]

-ابن عبدالسلام (٨٤٧ - ٩٢٧ هـ) [٦]:

أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالسلام أبو الخير المنوفي - الأصل - القاهري

---

(١) الضوء اللامع ٥/ ٢٩٥.

(٢) إرشاد الغاوي ل/ ١٨٠ ب - ٢٣٠ ب.

(٣) أنظر ترجمته في الضوء اللامع ٢/ ١٠٣، والشذرات ٨/ ١٢١.

(٤) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.

(٥) إرشاد الغاوي ل/ ١٨٨ ب.

(٦) أنظر الضوء اللامع ٢/ ١٨١، الأعلام ١/ ٢٣٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الشافعي، ممن أخذ عن الحافظ السخاوي رواية ودراية، اختصر كتاب شيخه الضوء اللامع في البدر الطالع.

-عبدالرحمن بن الديبع (٨٦٦ - ٩٤٤ هـ) [١]:

عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع، لقي السخاوي بمكة وأخذ عنه، وكان من مصنفاته اختصاره لكتاب شيخه السخاوي (المقاصد الحسنة) في مصنفٍ سماه: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث .

-ابن فهد (٨٥٠ - ٩٢١ هـ) [٢]:

عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد، أبو فارس وأبو الخير الهاشمي المكي الشافعي، ارتحل إلى القاهرة ولازم الحافظ السخاوي وسمع منه وقرأ عليه أشياء كثيرة.

(١) أنظر الضوء اللامع ٤/ ١٠٤، الشذرات ٨/ ٢٥٥.

(٢) أنظر ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ٢٢٤، والشذرات ٨/ ١٠٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

المبحث الثالث:
طلبه العلم ووفاته

إن من الواضح أن المكانة العلمية لأسرة الحافظ السخاوي قد أثرت عليه في تحديد وجهته لطلب العلم، وقد بدأت رحلة الإمام السخاوي في طلب العلم في سنٍ مبكرةٍ، وكان لانتقال والديه وأسرته إلى السكن بجوار بيت الحافظ ابن حجر أثرٌ كبيرٌ في استفادته وتأثره بالجو العلمي المحيط به، ففي سن الرابعة من عمره أدخله أبوه إلى المكتب عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقدسي الناسخ(١)، ثم انتقل بعده إلى زوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري، فحفظ عليه القرآن وتعلم على يديه الخط، ثم صلى بالناس التراويح في رمضان.

بعد ذلك وجهه أبوه إلى الفقيه الشمس محمد بن أحمد النحريري الضرير، وكان جاراً لهم أيضاً في السكن، وقد تأدب على يديه كثير من الأئمة والعلماء، ثم انتقل إلى الفقيه شمس الدين محمد بن عمر الطباخ أحد قراء السبع فختم عليه رواية أبي عمرو غير مرة، وحفظ بعض عمدة الأحكام، ثم انتقل بعد ذلك إلى الفقيه الشهاب ابن أسد بإشارةٍ من الفقيه السعودي فأتم عليه حفظ عمدة الأحكام، وكتاب التنبيه، والمنهاج في الفقه الشافعي، وألفية ابن مالك، ونخبة الفكر، وقرأ عليه رواية أبي عمرو، وابن كثير، كما سمع منه غيرها من الروايات جمعاً وإفراداً، واستمر في إفادته منه حتى أصبح يشارك غالب من يتردد إليه للتفهم في الفقه والعربية والقراءات وغيرها، فتفرّس فيه شُيُوخُه النَّجابة، وجودة الفهم في وقت مبكر (٢).

وقد حفظ السخاوي ألفية العراقي، وشرح النخبة لابن حجر، وغالب الشاطبية في القراءات، وسمع السبع والعشر بالجمع على الزين رضوان العتبي

(١) انظر ترجمته في ا الضوء اللامع ٦/ ١٥٠.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ٢-٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وغيره، وأخذ طرفاً من الفرائض والحساب على الشهاب ابن المجدي.(١)

ويظهر أنه اهتم بالحفظ وجمع كثيراً من الكتب والمتون العلمية المتعلقة بعلوم الآلة، والفقه والحديث والقراءات، على عادة أهل العلم في عصره، وكان كما يذكر عن نفسه كلما حفظ كتاباً عرضه على شيوخ عصره، وقد ذكر من جملة العلماء الذين حصل له العرض عليهم دون الأخذ منهم المحب أحمد بن نصر الله البغدادي عالم الحنابلة في وقته، والشمس ابن عمار شيخ المالكية، والنور التلواني الشافعي وغيرهم.

ويعد هذا التنوع في أخذ الحافظ السخاوي عن علماء بلده القاهرة إضافةً مهمة إلى شخصيته العلمية، وفي بداية سنة ٨٣٨هـ سمع مع والده الكثير من الحديث على شيخه الحافظ الشهاب ابن حجر، حيث أوقع الله في قلبه محبة شيخه ابن حجر، والتعلق بمجالسه، وأقبل على شيخه وعلى علم الحديث بكليته حتى حصل فيهما أعلى الرتب بفضل الله (٢)، يقول واصفاً نفسه: " وأوقع الله تعالى في القلب محبته فلازم مجلسه، وعادت عليه بركته في هذا الشأن.. فأقبل عليه بكليته إقبالاً يزيد على الوصف". (٣)

وقد عظمت استفادة السخاوي من شيخه ابن حجر واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه معظم مصنفاته في علم الحديث الذي سبقت الإشارة إلى تعلقه بمحبته، فقرأ عليه علم المصطلح، وسمع عليه جُل كتبه كالألفية وشرحها مراراً، وعلوم الحديث لابن الصلاح إلا اليسير من أوله، وأكثر تصانيفه في الرجال وغيرها " كالتقريب" وثلاثة أرباع أصله، ومعظم "تعجيل المنفعة" و"اللسان" بتمامه، و" مشبه النسبة" و"تخريج الرافعي" و"تلخيص مسند الفردوس"، و"غالب فتح الباري" وتخريج المصابيح وبعض "إتحاف المهرة" و"تغليق التعليق" و"أماليه الحلبية والدمشقية".

(١) إرشاد الغاوي ل/ ١٤ ب، الضوء اللامع ٨/ ٣-٥.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ٣.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وقرأ عليه بنفسه "النخبة وشرحها" و" الأربعين المتباينة" و"الخصال المكفرة" و" القول المسدد "، وغير ذلك مما يطول بنا المقام في تتبعه.(١)

وبالجملة فقد حرص الحافظ السخاوي في طلبه للعلم على الاستكثار من الشيوخ بالقراءة عليهم والسماع، فأخذ عن جماعة لا يُحصون كثرةً بلغت عدتهم ما يقرب من أربعمائة شيخ من أهل بلده، ووصلوا إلى ما يُناهز الألف ومائتين وأربعين نفساً في مجموع رحلاته، وهو عدد كبيرٌ جداً ذكرهم في ترجمته لنفسه في إرشاد الغاوي مُرَتَّبين على خمسة فصول (٢).

وفاتــه :

كل من ترجم للسخاوي ~ حدد سنة وفاته في عام ٩٠٢ هـ، وإنما الخلاف في موطن موته هل هو مكة أو المدينة أو القاهرة ؟، والذي يظهر والله أعلم أن السخاوي توفي أثناء مجاورته الأخيرة بالمدينة المنورة عصر يوم الأحد سادس عشر من شهر شعبان لعام ٩٠٢هـ (٣)، وقد صُليّ عليه بعد صلاة الصبح من يوم الاثنين بالروضة الشريفة، ودفن بالبقيع بجوار قبر الإمام مالك - رحمهما الله -، وكانت جنازته حافلة (٤) رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وقد حزن الناس لوفاته ورثاه تلميذه الشمس التونسي بقصيدةٍ مطلعها:

رِثَاك علينا يا سخاوي واجب ولكن دهتنا عنك منك المصائب

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ٦.

(٢) انظر في سرد أسماء شيوخه إرشاد الغاوي ل/ ٢٩ أ - ٥٣ أ.

(٣) انظر البدر الطالع ٢/ ١٨٦.

(٤) النور السافر ص: (١٦)، شذرات الذهب ٨/ ١٧، فهرس الفهارس ٢/ ٩٩١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الفصل الثالث

حيــاة المؤلـــف العلميـــة

ويشتمل على مبحثـــين: -

- المبحث الأول : مكانته العلمية وصفاته .
- المبحث الثاني : تراثه العلمي .
- المبحث الثالث : عقيدته ومذهبه الفقهي .

** ** **

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المبحث الأول:
مكانته العلمية وصفاته

لقد بلغ السخاوي مرتبةً علميةً مرموقةً أنالته قصب السبق في عصره، كما أن مصنفاته قد كثرت وتنوعت وظهر علو رتبتها على نظائرها، وتبعاً لذلك فقد شاع ذكره وكثر مدحه والثناء عليه، وبلغ الثناء عليه حداً كبيراً لم يحظ به كثيرون سواه، وتنوع هذا الثناء عليه من شيوخه وأقرانه وتلاميذه حتى إنه أفرد من أثنى عليه منهم في مصنفٍ مستقل [(١)]، وما هذا الثناء عليه إلا دليل واضحٌ وبرهانٌ ناصعٌ على مدى تقدير علماء عصره له، ونحن في هذا المقام سنعرض لجملٍ من الثناء العاطر الذي ناله بما يكفي للدلالة على المكانة العلمية التي وصل إليها.

فهذا أستاذه وحافظ مصر في زمانه ابن حجر (٨٥٢هـ) يثني على تلميذه النجيب وعلى مصنفاته فيقول: " الشيخ المبارك، الفاضل المحدث، البارع النبيه المتفنن، الأوحد المكثر المفيد، المحصل المجيد في الطلبِ الطلبَ الجميل". [(٢)]

ونقل البدر ابن القطان عن الحافظ ابن حجر، وقد سُئِل من أمثلُ الملازمين لكم من الجماعة في هذه الصناعة، فأشار بصريح لفظه إلى السخاوي وقال: "إنه مع صغر سنه، وقُرب أخذه، فاق من تقدم عليه بجده واجتهاده، وتحريه وانتقاده، بحيث رجوت له وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر رحمه الله وإيانا". [(٣)]

وأثنى عليه الحافظ التقي ابن فهد الهاشمي المكي بقوله: "زين الحفاظ، وعمدة الأئمة الأيقاظ، شمس الدنيا والدين، ممن اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين،

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٢) إرشاد الغاوي ل/ ٦٧أ.

(٣) المصدر نفسه ل/ ٦٩ ب.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

واشتهر بذلك في العالمين، على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى". (١)

وأعظم الثناء له الحافظ النجم عمر بن فهد الهاشمي بذكره: "شيخنا الإمام، ألعلامة الأوحد، الحافظ الفهامة المتقن، العلم الزاهر، والبحر الزاخر، عمدة الحفاظ وخاتمتهم، ومَن بقاؤهم نعمةٌ يجب الاعتراف بقدرها، ومِنةٌ لا يقام بشكرها، وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود، وآية تشهد له بأنه إمام الوجود، وكلامه غير محتاج إلى شهود، وهو والله بقية من رأيت من المشايخ، وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلام عيال عليه، ووالله ما أعلم في الوجود له نظير". (٢)

ووصفه ابن الديبع: بالشخ الإمام حافظ العصر مسند الدنيا فريد الوقت (٣).

وقال الحافظ البرهان البقاعي عنه: "إن ممن ضرب في الحديث بأوفر نصيب، وأوفى سهم مصيب، المحدث البارع الأوحد المفيد الحافظ الأمجد". (٤)

كما أثنى عليه الجلال السيوطي رغم ما كان بينهما فقال: "وحضر إملاء الحافظ ابن حجر صغيراً، فحُبب إليه الحديث فلازم مجالسه، وكتب كثيراً من مصنفاته بخطه، وسمع الكثير جداً من المسندين بمصر والشام والحجاز، وانتقى وخرج لنفسه ولغيره". (٥)

وأثنى عليه العلامة الشوكاني فقال: "ولو لم يكن لصاحب الترجمة من

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ٢٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تحفة المستفيد في تاريخ زبيد لابن الديبع نفسه ٢٣٠.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ٢١.

(٥) نظم العقيان ص: (١٥٢).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ . ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

التصانيف إلا الضوء اللامع لكان أعظم دليلٍ على إمامته، فإنه ترجم فيه أهل الديار الإسلامية، وسرد في ترجمة كل أحد محفوظاته ومقروءاته، وشيوخه ومصنفاته، وأحواله ومولده ووفاته على نمط حسن، وأسلوب لطيف، ينبهر له من لديه معرفة بهذا الشأن، ويتعجب من إحاطته بذلك وسعة دائرته في الإطلاع على أحوال الناس". (١)

وقال الشيخ النجم الغزي: "الشيخ الإمام العالم العلامة المسند الحافظ المتقن". (٢)

ووصفه الشيخ صديق حسن خان بقوله: "وبرع في هذا الشأن وفاق الأقران، وحفظ من الحديث ما صار به منفرداً عن أهل عصره". (٣)

ومن الناس من أثنى عليه شعراً، ومن ذلك قول المحب بن القطان:

وغير عجيب من محب بديهة ... سخا بالمعاني في مديح سخاوي

روى عطشاً بالعلم عند رواية ... فأكرم بري من رواية راوي (٤)

ولعل من أهم ما يدلل على مكانة السخاوي العلمية مروياته وسماعه اللذان فاقا الوصف، وقد وضع السخاوي فهرساً خاصاً لمروياته في ثلاثة أسفار ضخمة (٥)، وصنف السخاوي مروياته إلى أحد عشر صنفاً:

---

(١) البدر الطالع ٢/ ١٨٦.

(٢) الكواكب السائرة ١/ ٥٣.

(٣) التاج المكلل ص(٤٣٨).

(٤) الضوء اللامع ٨/ ٢٩.

(٥) إرشاد الغاوي ل/ ٦٠أ.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

١/ ما رتب على الأبواب الفقهية وهو أنواع:

منها ما تقيد فيه بالصحيح كالصحيحين، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبي عوانة، وموطأ الإمام مالك.

ومنها ما لم يتقيد فيه بالصحة، بل اشتمل على الصحيح وغيره كالسنن لأبي داود السجستاني رواية اللؤلؤي، وسنن النسائي رواية ابن السني وابن الأحمر، وغيرهما من كتب السنن وكتب الشمائل النبوية، والدلائل، والمغازي، وغيرها من الأجزاء الحديثية المفردة في موضوع معين، وكتب الاصطلاح المتقدمة.

٢/ ما رتب على المسانيد كمسند الإمام أحمد، أو على حروف المعجم، وهي المعاجم كمعجم الطبراني الكبير، أو على الصحابة كالاستيعاب لابن عبدالبر.

٣/ ما كان على الأوامر والنواهي وهو صحيح كصحيح ابن حبان.

٤/ ما كان على أطراف الأحاديث وأول كلمات منه كمسند الشهاب.

٥/ ما هو على الأحاديث الطوال كالأحاديث الطوال للطبراني.

٦/ ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط كالأربعين الإلهية لابن الفضل، وما لا يتقيد فيه كالأربعين للآجري.

٧/ ما هو مرتب على شيوخ المصنف كالمعجم الأوسط للطبراني والصغير له، ومعجم الإسماعيلي، والمشيخات التي رُتب بعضها على حروف المعجم، وبقي الآخر بدون ترتيب.

٨/ ما كان مرتباً على الرواة عن إمام كبير ممن يجمع حديثه كالرواة عن مالك للخطيب.

٩/ ما يقتصر فيه على الأفراد والغرائب كالأفراد لابن شاهين، والغرائب عن مالك.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٠/ ما لا تقيد فيه بشيء مما ذكر، بل اشتمل على أحاديث نثرية من العوالي وغيرها، كالثقفيات، والغيلانيات، والمحامليات وكجزء أبي الجهم، وابن عرفة وغيرها.

١١/ ما لا إسناد فيه بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم عليها، وبيان جملة منها كالأذكار والرياض للنووي، وكالشاطبية في القراءات، والألفية في النحو والصرف، وجمع الجوامع في الأصول، وغيره من الفنون والعلوم.(١)

ويعتبر أعلى ما عند السخاوي من المروي بالسند بينه وبين النبي ﷺ عشرة أنفس، وهذا ليس بالكثير عنده، وقد اتصلت روايته إلى الكتب الستة، وجمعٍ من الأئمة كالإمام الشافعي، والإمام أحمد بثمانية وسائط، وحديث كل من الإمام مالك، وأبي حنيفة بتسعة أنفس، وغير ذلك من صحيح البخاري، وباقي كتب السنن.(٢)

ومما يمكن الإشارة إليه بعد ذكر المكانة العلمية للحافظ السخاوي، أنه ورغم استفاضة الثناء عليه إلا أنه كانت له هناتٌ مع بعض أقرانه ومعاصريه، فقد كان للسخاوي نقده للمقريزي وابن تغري بردي والسيوطي والبقاعي وغيرهم، ولربما نشأ عن نقده ذلك نقدٌ وجه إليه يمكننا أن نجمله فيما يلي :

- لحنه في العربية.
- جرحه لمعاصريه في مواطن لا تنبغي لمثله في كتابه الضوء اللامع.
- عدم معرفته بالفقه وأصوله.
- ضعف اطلاعه على السنة.
- أن مصنفاته مسوداتٌ ظفر بها من كتب شيخه ابن حجر.

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٠ -١٣.

(٢) إرشاد الغاوي ل/ ٦١أ.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ولربما كان هذا النقد من قبيل قول الأقران الذي يطوى ولا يروى، إذ أن جلالة قدر السخاوي العلمية ترتفع به عن أن يصدق عليه كامل تلك النقاط، وإن كنا في الجملة نجوز عليه الخطأ، إلا أن النقد لا بد أن يكون موضوعياً ومبرهناً عليه وإلا فقد قيمته ، ومؤلفات السخاوي في الحديث وتخريجه وفي سائر الفنون التي انتقد فيها تدل على جلالة قدره وعلو منزلته العلمية ، وتتضمن الرد البالغ على منتقديه .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠١١
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المبحث الثاني:
تراثـــه العلمـــي

لقد كان الحافظ السخاوي من العلماء المكثرين في التصنيف والتأليف، فقد شرع السخاوي في التصنيف قبل سنة ٨٥٠هـ كما أخبر بذلك عن نفسه [(١)]، حيث كتب أول مصنف له في فن التخريج، وهو فيما يظهر " العقد الثمين في مشيخة خطيب المسلمين " وقرظه له شيخه ابن حجر[(٢)] في ابتداء طلبه العلم، ولم يكن بلغ سن العشرين بعدُ، ولقد كان لعدم تقلد السخاوي لشيء من مناصب الدولة كالقضاء ونحوه، وتفرغه للتدريس، وكذا انتشار التصنيف في وقته وكثرة شيوخه ورحلاته كان لذلك كله أثرٌ بالغٌ في كثرة مصنفات الحافظ وتنوعها، وقد شهدت مؤلفاته ذيوعاً وانتشاراً واسعين، وكانت تشكل أغلب الكتب التي يحرص أهل العلم في وقته على قراءتها عليه سواء أثناء مجاورته بالحرمين، أو إبان تدريسه بالقاهرة.

وقد ذكر ابن غازي بأن السخاوي صنف كراسة أودع فيها أسماء مصنفاته[(٣)] على غرار صنيع شيخه ابن حجر[(٤)]، لكننا لا نعلم عن هذه الكراسة شيئاً غير ذكرها في المصادر.[(٥)]

وقد بلغ عدد المصنفات التي ذكرها السخاوي في الضوء اللامع ما يقرب من ١٩٢ عنواناً في حين وصلت في إرشاد الغاوي إلى نحو ٢١٠ عنوانا.

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٢) الجواهر والدرر ٢/ ٧٤٢.

(٣) فهرس ابن غازي ص: (١٤٨).

(٤) الجواهر والدرر ٢/ ٦٦٠.

(٥) فهرس الفهارس ٢/ ٥٨٤.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وعدد البغدادي ١٢٧ مصنفاً، وفي بعضها نظر من حيث الجزم بثبوتها.[(١)]

وذكر الزركلي زهاء ٢٠٠ عنوان وأشار إلى قائمة ببعضها.[(٢)]

وأما الشيخ مشهور سلمان فقد ذكر في مؤلفه "مؤلفات السخاوي" [(٣)]أن مجموع مؤلفات السخاوي قد وصلت عدتها إلى ٢٧٠ عنوان.

وذكر الدكتور بدر العماش بأنه وقف على ٤٠ عنواناً زائداً عما ذكره السخاوي لنفسه في إرشاد الغاوي وهو كما سلف ٢١٠ مصنفاً [(٤)].

ويمكننا أن نعرض لذكر مؤلفات السخاوي التي ذكرها في الضوء اللامع ومقسمة حسب التقسيم الذي جعله لها أثناء ترجمته عندما صنفها أربعة أصناف وهي:

١. التخاريج.

٢.الحديث وعلومه.

٣. التاريخ والتراجم.

٤. أبواب ومسائل متفرقة.

مصنفاته في التخريج والمرويات:

١- أسانيد الكتب الستة والموطأ وغيرها.[(٥)]

---

(١) هدية العارفين ٢/ ٢١٩ - ٢٢١.

(٢) الأعلام ٦/ ١٩٤.

(٣) مؤلفات السخاوي ص: (٣٤).

(٤) الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه ١/ ١٦٠، ولقد استفدت من هذا الكتاب في تحديد مواطن العديد من كتب السخاوي المخطوطة التي لم أطلع عليها بنفسي.

(٥) يوجد منه نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ٤٤٤١، وأخرى في شستربتي برقم: ٣٦٦٤.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ذكر فيه أسانيده إلى الكتب الستة والموطأ وغيرها رواية عن شيوخه.

٢- بغية الراوي بمن أخذ عنه السخاوي.

ذكره في الضوء اللامع ووصفه بأنه: "تراجم شيوخه على حروف المعجم ثلاثة مجلدات".(١) ونبه على رغبته في انتقائه، واختصاره لقلة الهمم وقصورها. وفي إرشاد الغاوي(٢).

٣- التذكرة.(٣)

٤- الثبت المصري.(٤)

٥- الرحلة السكندرية وتراجمها.(٥)

٦- الرحلة المكية.(٦)

٧- فهرست مروياته. (٧)

٨- مختصر فهرست مروياته.(٨)

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٢) منه نسخة بالأحمدية بحلب ضمن مجموع ١/ ٧٥، وأخرى مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم: (٨٦٧).

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٤) ذكره في الضوء اللامع ٨/ ١٦ويوجد منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية برقم ١٩١٧ تاريخ.

ويظهر أن الكتاب لم يصل كاملاً وإنما وصل جزء منه.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

٩- الأحاديث البلدانيات[(١)].

١٠- الأحاديث المتباينة المتون والأسانيد.[(٢)]

١١- التحفة المنيفة فيما وقع لي من حديث الإمام أبي حنيفة.[(٣)]

١٢- الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة.[(٤)]

١٣- عشاريات الشيوخ.[(٥)]

١٤- أحاديث مسلسلات.[(٦)]

١٥- الأربعون للأمين الأقصرائي.[(٧)]

١٦- الأربعون لبدر الدين ابن الحافظ ابن حجر.[(٨)]

١٧- الأربعون لزوجة لحافظ ابن حجر.[(٩)]

١٨- الأربعون لتقي الدين القلقشندي.[(١٠)]

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

ومنه نسخة في شستربتي برقم ٣٦٦٤/ ١ ضمن مجموع (١ - ٣٨) تقع في ٤٠ ق بخط تلميذه أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الشافعي، ذكر في الكتاب ثمانين بلداً مرتبة على حروف المعجم، بحيث يتكلم عن كل بلد بضبط اسمه وتحديد موقعه، وبيان فضله.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٦ ويوجد منه نسخة في شستربتي ضمن مجموع (٣٩ - ٩٣).

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٩- الأربعون لزين الدين ابن مزهر.[(١)]

٢٠- الأربعون لشرف الدين المناوي.[(٢)]

٢١- الأربعون لمحب الدين ابن الأشقر الحنفي.[(٣)]

٢٢- الأربعون لمحب الدين ابن الشحنة.[(٤)]

٢٣- الأربعون لكمال الدين ابن الهمام.[(٥)]

٢٤- ثبت الوالد.

٢٥- العقد الثمين في مشيخة خطيب المسلمين الرشيدي.[(٦)]

٢٦- الفتح القُربي في مشيخة العقبي.[(٧)]

٢٧- فهرست لفخر الدين الأسيوطي.[(٨)]

٢٨- فهرست لأمين الدين الأقصرائي.[(٩)]

٢٩- فهرست لعلم الدين البلقيني.[(١٠)]

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

٣٠- فهرست للحسام ابن حريز.[١]

٣١- فهرست لزين الدين ابن مزهر.[٢]

٣٢- فهرست زكريا الأنصاري.[٣]

٣٣- فهرست العبادي.()

٣٤- فهرست المحب الفاقوسي.[٤]

٣٥- فهرست للزين الفاقوسي.[٥]

٣٦- فهرست لشمس الدين القرافي.[٦]

٣٧- فهرست لمحب الدين القمني.[٧]

٣٨- فهرست لابن إمام الكاملية.[٨]

٣٩- فهرست للملتوني.[٩]

٤٠- فهرست للمُناوي.[١٠]

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣١/٠٦/٢٣ ١١٠
Ali Fattani

٤١- فهرست لابنة الهوريني.[(١)]

٤٢- فهرست لابن يعقوب.[(٢)]

٤٣- مشيخة ابن أخي التقي القلقشندي.[(٣)]

٤٤- فهرست لهاجر المقدسية أو مشيخة المكثرة أم الفضل هاجر المقدسي.[(٤)]

٤٥- مائة حديث عن مائة شيخ للعلم البلقيني.[(٥)]

٤٦، ٤٧- مشيخة التقي الشمني الكبرى، والصغرى.[(٦)]

٤٨- معم لتغري بردي القادري.[(٧)]

٤٩- معجم لشمس الدين الأمشاطي.[(٨)]

٥٠- معجم لابن السيد عفيف الدين.[(٩)]

٥١- معجم لحفيد يوسف العجمي.[(١٠)]

٥٢- الأمالي المطلقة.[(١١)]

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٣) وجيز الكلام ٣/ ٧٥٤.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٥.

(١١) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

٥٣- مشيخة أبنه أحمد.(١)

٥٤- البغية في تخريج أحاديث الغنية المنسوبة للشيخ عبدالقادر الجيلاني.(٢)

٥٥- تخريج أحاديث العادلين لأبي نعيم الأصفهاني.(٣)

٥٦- تخريج الأربعين الصوفية.(٤)

٥٧- فتح المعين بتخريج تصنيف النووي "الأربعين".(٥)

٥٨- القول البار في تكملة تخريج الأذكار.(٦)

٥٩- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.(٧)

٦٠- الإيضاح المرشد من الغي في الكلام على حديث "حُبب من دُنياكم إلي".(٨)

٦١- تحرير المقال في الكلام على حديث "كل أمر ذي بال".(٩)

---

(١) الضوء اللامع ٢/ ١٢٠.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٦، وقد طبع الكتاب بتحقيق مشهور سلمان عن دار عمار الأردن.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٦، وقد طبعت الكتاب دار المكتب الإسلامي (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) بتحقيق علي حسن عبدالحميد الحلبي.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٧، وقد طبع الكتاب في مكتبة الخانجي (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) بتحقيق عبدالله بن الصديق الغماري، وعبدالوهاب عبداللطيف.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٨، وقد طبع الكتاب ضمن الأجوبة المرضية ١/ ١٨٩ - ٢٠٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

٦٢- تخريج حديث "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً".[(١)]

٦٣- جزء في حديث "إذا انتصف شعبان فلا صوم حتى رمضان".[(٢)]

٦٤- جزء في حديث "إذا قُلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت".[(٣)]

٦٥- جزء في طرق حديث" تزوجوا الودود الولود فإني مكاثرٌ بكم الأمم يوم القيامة.[(٤)]

٦٦- جزء في "تلقين الميت بعد دفنه".[(٥)]

٦٧- جزء في حديث "ثلاث لا يُعاد صاحبهن: الرمد، وصاحب الضرس، وصاحب الدُمل".[(٦)]

٦٨- جزء في حديث "سيد الإدام اللحم".[(٧)]

٦٩- جزء في حديث عبدالله بن سلام في قدوم النبي ﷺ المدينة.[(٨)]

٧٠- جزء في حديث "عليكم بألبان البقر وسمنانها، وإياكم ولحومها، فإن ألبانها وسمنانها دواء وشفاء، ولحومها داء".[(٩)]

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٢) المقاصد الحسنة ص: (٣٥).

(٣) المقاصد الحسنة ص: (٤٢) وقد طُبع ضمن الأجوبة المرضية ١/ ١٥٩ – ١٦٥.

(٤) المقاصد الحسنة ص: (١٦٥)، وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ١/ ٣٥٦ - ٣٦٢.

(٥) المقاصد الحسنة ص: (١٦٣).

(٦) المقاصد الحسنة ص: (١٦٨).

(٧) المقاصد الحسنة ص: (٢٤٥) وقال: وقد أفردت فيه جزءاً.

(٨) ذكره في ذيل رفع الإصر ص: (٣٨١٢).

(٩) في المقاصد الحسنة ص: (٣٩٠) وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية له ١/ ٢١- ٢٥ فتوى حول طرق هذا الحديث.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

٧١- جزء في حديث "كلُ مولود يولد على الفطرة". (١)

٧٢- جزء في حديث "لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثاً". (٢)

٧٣- جزء في حديث "لا يدخل الجنة ولد زانية". (٣)

٧٤- جزء في حديث "من آذى ذمياً فأنا خصمه". (٤)

٧٥- جزء في حديث " من باع داراً أو عقاراً ولم يجعل ثمنه في نظيره فجديرٌ ألا يبارك له فيه". (٥)

٧٦-جزء في حديث " نيةُ المؤمن أبلغ من عمله". (٦)

٧٧- الجواب الذي انضبط عن "لا تكن حُلواً فتسترط". (٧)

٧٨- الكلام على حديث "إن الله يكره الحبر السمين". (٨)

٧٩- الكلام على حديث "تُنزل الرحمات على الميت المعظم". (٩)

٨٠- الكلام على حديث الخاتم. (١٠)

---

(١) وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ٢/ ٦٨١ - ٦٩٤.

(٢) ذكره في المقاصد ص: (٣٤٨)، وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ١/ ١٧٧- ١٨٨.

(٣) أشار إليه في المقاصد الحسنة ص: (٤٧٠)، وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ٨/ ٩٦- ٩٩.

(٤) ذكره في المقاصد الحسنة ص: (٣٩٣)، وقد طبع ضمن الأجوبة المرضية ٢/ ٤٣٥- ٤٣٧.

(٥) ذكره في المقاصد الحسنة ص: (٤٠٤)، وطبع الكتاب ضمن الأجوبة المرضية ١/ ٢٦٤.

(٦) ذكره في المقاصد الحسنة ص: (٤٥٠)، وطبع ضمن الأجوبة المرضية ١/ ٣٤٥- ٣٥٢.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

وقد طبع بتحقيق مشهور سلمان وأبي حذيفة الشقيرات عن دار التوحيد بالرياض ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١.
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

٨١- الكلام على حديث "كل الصيد في جوف الفرا".[(١)]

٨٢- الكلام على حديث "المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى".[(٢)]

٨٤- جزء في طرق حديث "أكرموا الخبز".[(٣)]

٨٥- جزء في إحياء أبوي النبي ﷺ حتى آمنا به.[(٤)]

٨٦- جزء في قص الأظفار.[(٥)]

٨٧- جزء فيه من حديث السخاوي.[(٦)]

٨٨- جزء في لُبس خرقة الصوفية.[(٧)]

٨٩- نظم اللآل في حديث الأبدال.[(٨)]

٩٠- الأحاديث الصالحة في المصافحة.[(٩)]

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٣) المقاصد الحسنة ص: (٧٨).

(٤) المقاصد الحسنة ص: (٢٥) وقال: وقد كتبت فيه جزءاً، والذي أراه الكف عن التعرض لهذا إثباتاً ونفياً.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٦) الأجوبة المرضية ١/ ٣٥٤.

(٧) المقاصد الحسنة ص: (٣٣١).

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

مؤلفاته في الحديث وعلومه:

٩١- الإيضاح في شرح نظم الاقتراح.(١)

٩٢- توضيح ألفية العراقي.(٢)

٩٣- التوضيح المعتبر لتذكير ابن الملقن في علوم الأثر.(٣)

٩٤- الغاية في شرح منظمة ابن الجزري الهداية.(٤)

٩٥- فتح القريب في شرح مُؤلف النووي التقريب.(٥)

٩٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.(٦)

٩٧- النكت على الألفية وشرحها.(٧)

٩٨- بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدار قطني في العلل.(٨)

٩٩- تتميم تطريف أطراف أفراد الدار قطني لابن طاهر بالترتيب.

١٠٠- ترتيب كتاب رواية الصحابة عن التابعين للخطيب.

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٣) وقد طبع الكتاب بدار أضواء السلف بتحقيق عبدا لله البخاري عام ١٤١١هـ.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٦، وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد سيدي محمد الأمين عن دار القلم عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٦، وقد طبع الكتاب على عدة طبعات منها الطبعة الهندية نشر إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية بتحقيق: الشيخ علي حسن.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٠١- ترتيب "مسند أبي يعلى" على المسانيد.[(١)]

١٠٢ - ترتيب "مسند الحميدي" على المسانيد.[(٢)]

١٠٣- ترتيب "مسند الطيالسي" على المسانيد.[(٣)]

١٠٤- ترتيب " مسند العدني" على المسانيد.[(٤)]

١٠٥- تعليقات على كتاب "تبصير المتنبه بتحرير المشتبه" لابن حجر.[(٥)]

١٠٦- تكملة تلخيص ابن حجر كتاب المتفق والمفترق للخطيب.[(٦)]

١٠٧- الجمع بين مصنفي الدار قطني والخطيب فيمن حدث ونسي مع الترتيب على الحروف.

١٠٨- جمع الكتب الستة بتمييز أسانيدها وألفاظها.[(٧)]

١٠٩- حواشي على كتاب الاغتباط للبرهان الحلبي.

١١٠- زوائد واستدراكات على لسان الميزان لابن حجر.[(٨)]

١١١- عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب.[(٩)]

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٩، المقاصد الحسنة ص: (٢٧٠).

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٥) فتح المغيث ٤/ ٢٣٢.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٨، الإعلان بالتوبيخ ص: (٢١٩).

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١١٢- الكُنى.[١]

١١٣- أربعون حديثاً من كتاب الأدب المفرد للبخاري.

١١٤- تجريد ما وقع في كتب الرجال سيما المختصة بالضعفاء من الأحاديث وترتيبها على المسانيد.[٢]

١١٥- ترتيب فوائد تمام على المسانيد.[٣]

١١٦- ترتيب فوائد تمام على الأبواب.[٤]

١١٧- ترتيب الحنائيات على المسانيد.[٥]

١١٨- ترتيب الخلعيات على المسانيد.[٦]

١١٩- ترتيب الغيلانيات على الأبواب.[٧]

١٢٠- جامع الأمهات والمسانيد.[٨]

١٢١- أقرب الوسائل إلى شرح الشمائل للترمذي.[٩]

١٢٢- تجريد حواشي شيخه ابن حجر على تنقيح الزركشي.[١٠]

---

(١) المقاصد الحسنة ص: (٢٤٥).

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٧..

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ .
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٢٣- تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي.(١)

١٢٤- حاشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من مصنفاته.(٢)

١٢٥- القول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد.(٣)

١٢٦- الإلمام في ختم السيرة النبوية لابن هشام.(٤)

١٢٧- الإنتهاض في ختم الشفا لعياض.(٥)

١٢٨- الرياض في ختم الشفا لعياض.(٦)

١٢٩- بذل المجهود في ختم سنن أبي داود.(٧)

١٣٠- بغية الراغب المتمني في ختم سنني النسائي (رواية ابن السني).(٨)

١٣١- القول المعتبر في ختم النسائي (رواية ابن الأحمر).(٩)

١٣٢- الجوهرة المزهرة في ختم التذكرة للقرطبي.(١٠)

١٣٣- رفع الالتباس في ختم السيرة لابن سيد الناس.(١١)

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٨، الإعلان بالتوبيخ ص: (١٥٩).

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(١١) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠.
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٣٤- عجالة الضرورة والحاجة عند ختم السنن لابن ماجة.(١)

١٣٥- غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج.(٢)

١٣٦- القول المرتقي في ختم دلائل النبوة للبيهقي.(٣)

١٣٧- عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع.(٤)

١٣٨- اللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع.(٥)

١٣٩- شرح ألفية السيرة للعراقي.(٦)

مؤلفاته في التاريخ والتراجم:

١٤٠ - أحسن المساعي في إيضاح البقاعي.(٧)

١٤١- أسماء جماعة أجازوا للرضي الطبري والصلاح بن أبي عمر.(٨)

١٤٢- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ.(٩)

١٤٣- التاريخ المحيط.(١٠)

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٦، الإعلان بالتوبيخ ص: (١٦٤).

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٨) منه نسخة في مكتبة خدا بخش بالهند برقم: ٢٨٩٥.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٤٤- التبر المسبوك في الذيل على تاريخ المقريزي السلوك.(١)

١٤٥- تجريد أسماء الآخذين عن ابن العربي.(٢)

١٤٦- تجريد حواشي ابن حجر على الطبقات الوسطى لابن السكبي.(٣)

١٤٧- تجريد ما في المدارك لعياض مما لم يذكره ابن فرحون.(٤)

١٤٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.(٥)

١٤٩- ترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ ونحوهم.(٦)

١٥٠- ترتيب شيوخ الطبراني.(٧)

١٥١- ترتيب شيوخ أبي اليمن الكندي.(٨)

١٥٢- ترتيب وتهذيب طبقات الشافعية لابن الصلاح.(٩)

١٥٣- ترتيب طبقات المالكية لابن فرحون.(١٠)

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٧، ذكر د. بدر العماش ص: (٢٩٦) أن السخاوي جرد أكثر هذا الكتاب في القول المنبي.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٩) الإعلان بالتوبيخ ص: (٢٣٤).

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٥٤- تلخيص تاريخ اليمن للخزرجي.(١)

١٥٥- تلخيص طبقات القراء لابن الجزري.(٢)

١٥٦- دفع التلبيس ورفع التنجيس عن الذيل الطاهر النفيس.(٣)

١٥٧- ذيل إنباء الغمر لابن حجر.(٤)

١٥٨- ذيل تاريخ مصر.

١٥٩- الذي على طبقات القراء لابن الجزري.(٥)

١٦٠- الذيل على قضاة مصر لابن حجر.(٦)

١٦١- رُجحان الكفة في أخبار أهلة الصُفَّة.

١٦٢- زيادات على ذيل ابن حجر على التبيان لابن ناصر الدين. (٧)

١٦٣- الشافي من الألم إلى وفيات الأمم. (٨)

١٦٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (٩)

١٦٥- طبقات الحنفية. (١٠)

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٣) منه نسخة في مكتبة خدا بخش بالهند، توجد منها مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ١١٨١.

(٤) فتح المغيث ٤/ ٣١٥.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٧) ذكره في الإعلان بالتوبيخ ص: (١٩٧).

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٦٦- طبقات المالكية. [1]

١٦٨- الفخر المتوالي لمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي. [2]

١٦٩- الفضل والبيان في مؤرخي الزمان.

١٧١- تقفيص ما اشتمل عليه الشفا من الرجال ونحوهم. [3]

١٧٢- مدارس الديار المصرية وجوامعها. [4]

١٧٣- معجم من أخذ عنه. [5]

١٧٥- منتقى تاريخ مكة للفاسي. [6]

١٧٦- وجيز الكلام في الذيل على كتاب دول الإسلام. [7]

١٧٧- إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي بترجمة السخاوي. [8]

١٧٨- اختصار إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي بترجمة السخاوي. [9]

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٤) وجيز الكلام ٢/ ٤٦٢.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٩) ذكره العماش ص: (٣٣٨) نقلاً عن ذيل طبقات الشافعية للأسدي ل/ ٩٠ب.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

١٧٩- الاهتمام بترجمة النحوي الجمال ابن هشام.(١)

١٨٠- الاهتمام بترجمة الكمال ابن الهمام.(٢)

١٨١- التحصيل والبيان في قصة السيد سلمان رضي الله عنه.(٣)

١٨٢- ترجمته نفسه.(٤)

١٨٣- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.(٥)

١٨٤- عمدة الناس في مناقب سيدنا العباس.(٦)

١٨٥- القول المبين في ترجمة القاضي عضد الدين.(٧)

١٨٦- القول المرتقي في ترجمة البيهقي.(٨)

١٨٧- القول المنبي عن ترجمة ابن العربي.(٩)

١٨٨- الكفاية في طريق الهداية.(١٠)

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٨) الضوء اللامع ٩/ ١٠٩، ٢/ ١٠٢.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٧، ١٠/ ٣٥، ١٠/ ١٣، وجيز الكلام ٣/ ٩٤١، الإعلان بالتوبيخ ص: (٣٧٩)، ذيل رفع الإصر ص: (٣٩٢)، الكفاية في طريق الهداية ل/ ١ب.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٧، ٥/ ٨١، ١١/ ٣، ٦- ٦٦، وجيز الكلام ٣/ ٩٤١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٨٩- النهاية في ابن العربي. (١)

١٩٠- الهداية في ابن العربي. (٢)

١٩١- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي. (٣)

مؤلفاته في أبواب ومسائل متفرقة:

١٩٢- الاتعاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ. (٤)

١٩٣- من أثنى عليه من الشيوخ والأقران فمن دونهم وما عليه مما صدر عنه من السجع. (٥)

١٩٤- أجوبة عن بعض الأسئلة المكية في التاريخ. (٦)

١٩٥- أجوبة عن أسئلة ابن الحاكمي. (٧)

١٩٦- الأجوبة العلية عن الأسئلة الدمياطية. (٨)

١٩٧- الأجوبة العلية عن الأسئلة النثرية. (٩)

---

(١) الضوء اللامع ١١/ ٦٦.

(٢) وجيز الكلام ٣/ ١٢١٨- ١٢٩٤.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

وقد طبع عن الدار السلفية بالهند بتصحيح عمرو علي عام ١٤٠٩هـ.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٦) ذكره في ذيل رفع الإصر ص: (٦٢).

(٧) الضوء اللامع ٩- ١٣٥.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

١٩٨- الأجوبة المرضية فيما سُئل عنه من الأسئلة الحديثية. (١)

١٩٩- الاحتفال بالأجوبة عن مائة سؤال. (٢)

٢٠٠- النفخة المسكية والأجوبة المكية. (٣)

٢٠١- الابتهاج بأذكار المسافر والحاج. (٤)

٢٠٢- الاحتفال بجمع أولي الظلال. (٥)

٢٠٣- ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد. (٦)

٢٠٤- الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليقظة. (٧)

٢٠٥- استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف. (٨)

٢٠٦- الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف. (٩)

٢٠٧- الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل. (١٠)

٢٠٨- الامتنان بالحرس عن دفع الافتتان بالفرس. (١١)

---

(١) الضوء اللامع ١/ ٢٣٠.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٣) كشف الظنون ٢/ ١٩٦٩، هدية العارفين ٢/ ٢٢١.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٩) طبع ضمن الأجوبة المرضية ١/ ٤١٦.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٨، الإعلان بالتوبيخ ص: (٢٩٣).

(١١) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

٢١٠- انتقاد مُدعي الاجتهاد. (١)

٢١١- الإيثار بنبذة من حقوق الجار. (٢)

٢١٢- الإيضاح والتبيين في مسألة التلقين. (٣)

٢١٣- بذل الهمة في أحاديث الرحمة. (٤)

٢١٤- البستان في مسألة الإختتان. (٥)

٢١٥- تجديد الذكر في سجود الشكر. (٦)

٢١٦- تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدواب. (٧)

٢١٧- تحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان. (٨)

٢١٩- التماس السعد في الوفاء بالوعد. (٩)

٢٢٠- التوجه إلى الرب بدعوات الكرب. (١٠)

٢٢٢- جزء في الأنين. (١١)

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٩، المقاصد الحسنة ص: (١٢٤).

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(١١) المقاصد الحسنة ص: (٣٨٢).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

٢٢٣- جزء في الرد على البقاعي في إنكاره قول المؤذنين بعد الفراغ من أذان الصبح " يا دائم المعروف يا كثير الخير". [١]

٢٢٤- جزء فيه رد على تعقب بعضهم حكم ابن حجر على رجال حديث " عرفة في البُدن". ()

٢٢٥- جزء في فقد البصر. [٢]

٢٢٦- جزء في القرافة.

٢٢٧- جزء في اللحن في اللغة.

٢٢٨- جزء في الوارد في المعز والشياه. [٣]

٢٢٩- الجمع بين شرحي الألفية لابن المصنف وابن عقيل وتوضيحها. [٤]

٢٣٠- الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة. [٥]

٢٣١- الحث على تعلم النحو. [٦]

٢٣٢- الرأي المصيب في المرور على الترغيب. [٧]

٢٣٣- رفع الشكوك في مفاخر الملوك. [٨]

٢٣٤- رفع الأرق والقلق بجمع المبتدعين من الفرق. [٩]

---

(١) ذيل رفع الإصر ص: (١٧٩).

(٢) طبع ضمن الأجوبة المرضية ٢/ ٦٥٢.

(٣) طبع ضمن الأجوبة المرضية ١/ ٢٥٣.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٦.

(٥) المقاصد الحسنة ص: (٦٣، ٣٢٥، ٣٦٥)، ونبه على ذلك في الضوء اللامع ٨/ ١٠٥.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

٢٣٥- السر المكتوم في الفرق بين المآلين المحمود والمذموم. (١)

٢٣٦- السير القوي في الطب النبوي. (٢)

٢٣٧- الصلاة على النبي ﷺ بعد موته. (٣)

٢٣٨- عمدة المحتج في حكم الشطرنج. (٤)

٢٣٩- الفخر العلوي في المولد النبوي. (٥)

٢٤٠- الفرجة بكائنة الكاملية التي ليس فيها للمعارض حجة. (٦)

٢٤١- فضائل مصر. (٧)

٢٤٢- الفوائد الجلية في الأسماء النبوية. (٨)

٢٤٣- قرة العين بالثواب الحاصل للميت والأبوين. (٩)

٢٤٤- القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة. (١٠)

٢٤٥- القول الأتم في الاسم الأعظم. (١١)

٢٤٦- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع. (١٢)

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٨، ١/ ٢٨١، ٦/ ٢١١، ٩/ ٩٢، ١١/ ٦٦، الأجوبة المرضية ٢/ ٥٨٨.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٧) البلدانيات ل/ ٣٤ ب.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(١٠) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(١١) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(١٢) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

٢٤٧- القول التام في فضل الرمي بالسهام. (١)

٢٤٨- القول المألوف في الرد على منكر المعروف. (٢)

٢٤٩- القول المتين في تحسين الظن بالمخلوقين. (٣)

٢٥٠- القول المسطور في إزالة الشعور. (٤)

٢٥١- القول المعهود في ماعلى أهل الذمة من العهود. (٥)

٢٥٢- القول النافع في بناء المساجد والجوامع. (٦)

٢٥٤- الكنز المُدخر من فتاوى ابن حجر. (٧)

٢٥٥- ما في البخاري من الأذكار. (٨)

٢٥٧- المستجاب دعاؤهم. (٩)

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٤) الضوء اللامع ٦/ ٢١١.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ١٨.

(٧) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٨) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

(٩) الضوء اللامع ٨/ ١٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المبحث الأول:
مكانته العلمية وصفاته

لقد كان الحافظ السخاوي ~ شافعي المذهب، غير أنه لم يكن مقلداً صرفاً، فقد اقتفى طريق شيخه ابن حجر في الاجتهاد في المسائل والترجيح من خارج المذهب عند ظهور الدليل .

وأما في جانب الاعتقاد فقد كان للعصر والمصر أثرهما على الحافظ السخاوي ~ ، فإن الواقع الذي أحاط به كان يغلب عليه التصوف والقول بمقولة أبي الحسن الأشعري ~ ، لذا فيمكن أن يلاحظ أنه لا يتعقب من يقول بإثبات الصفات السبع وتأويل ما عداها كما فعل عند ترجمته في الضوء اللامع لأحمد بن ناصر الباعوني ~ [1]، وغيرها من المواضع التي ربما وافق فيها الأشاعرة مثل كون إثبات الصفات يقتضي التشبيه والتجسيم[2]، إلا أن هذه المسائل أفرادٌ لا تخرج عن الأصل القاضي بأنه ~ من أئمة أهل السنة والجماعة في زمنه ، ولا يمكن استخلاص نتيجةٍ من تلك المسائل اليسيرة يمكننا معها الجزم بأنه ~ كان من الأشاعرة، ومما يزيد المسألة إشكالاً أنه لم يصنف في العقائد مصنفاً مستقلاً ليتسنى لنا معرفة رأيه في أبواب الاعتقاد .

كما حفظ عن السخاوي ~ القول ببعض المسائل التي تنتقد عليه وشاعت في ذلك الزمان، كجواز التوسل بالنبي ﷺ وجاهه وجواز التبرك بالصالحين وآثارهم، وكذا استحسانه لبدعة المولد النبوي، ولبسه لخرقة الصوفية وألبسها لجمعٍ من تلامذته رغم أنه لا يرى صحة إسناد هذه الخرقة .

ورغم ما تقدم فإن ما ذكر من مخالفة الإمام السخاوي ~ لما نعتقد أن

(١) الضوء اللامع ٢/ ٢٣٢.

(٢) أنظر فتح المغيث ٣/ ٢٦٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الصواب بخلافه، هو فيه مجتهدٌ وإن كان لا يوافق، ولا يغض ذلك من مكانته في أمة محمدٍ ﷺ، قال الشيخ محمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في كتابه النبذة النفيسة الشريفة في الرد على القبوريين : " واعلم - رحمك الله - أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صدقٍ، وآثارٌ حسنةٌ، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد يكون منه الهفوة والزلة، وهو فيها معذورٌ بل مأجورٌ لاجتهاده، فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن يغمط مكانه وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين " [(١)].

(١) الرسائل والمسائل النجدية ٦٥٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣١/٠٦/٢٣ · ١١
Ali Fattani

الباب الأول

التعريف بالمخطوط

وفيه أربعة فصول: -

- الفصل الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته ومصادره.
- الفصل الثاني: القيمة العلمية للكتاب والمآخذ عليه.
- الفصل الثالث: دراسة تحليلية لموضوعات الجزء المحقق.
- الفصل الرابع: وصف النسخ الخطية والمطبوعة وتقويمها.

* *   * *   * *

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الفصل الأول:
تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته ومصادره

تحقيق اسم الكتاب:

لقد ورد اسم الكتاب في جميع النسخ بعنوان: القول المنبي عن ترجمة ابن العربي، وهذا هو المثبت على أغلفة النسخ ما عدا نسخة المكتبة الآصفية فقد سقطت منها ورقة الغلاف، ولقد ذكر السخاوي في مقدمة الكتاب أنه سماه بهذا الاسم، وذكر ابن عربي بالتعريف خلافاً لمن نكره وذلك على طريقة أهل المغرب في ذكر اسمه، كما أن ناسخ نسخة مكتبة برلين أشار في ختام النسخة إلى نفس العنوان.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

• لم أقف على من يشكك في نسبة الكتاب إلى الحافظ السخاوي، وجميع الدلائل تشير بوضوح إلى صحة نسبة الكتاب إلى الحافظ السخاوي ~ ، ومن الأدلة المثبتة لذلك:

• ما أثبت على أغلفة النسخ الخطية للكتاب وما دونه النساخ في نهايتها من نسبة هذا الكتاب للحافظ السخاوي.

• نسب المؤلف الكتاب إلى نفسه في عددٍ من مصنفاته، مثل الضوء اللامع عند ترجمته لنفسه ٨/ ١٧، وفي ذيل رفع الإصر ٦٢، وفي وجيز الكلام ٣/ ٩٤١، والجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٤.

• أحال السخاوي في القول المنبي إلى عددٍ من مصنفاته التي تصح نسبتها إليه، مثل إحالته إلى جزءٍ له في الرد على المجد الشيرازي يتعقبه فيه بسبب رده على ابن الخياط، وكذلك إحالته إلى كتابه " الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل ".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

- جـزم ابـن فهـد الهاشـمي المكـي بنسبته إليـه وانتخـب جـزءاً منـه وأفـرده مستقلاً[١].

مصادر السخاوي في كتابه :

لقـد تنوعـت وتعـددت مـصادر الـسخاوي في كتابـه القـول المنبـي، والحـافظ السخاوي ناقلٌ بارعٌ جعل من كتابه مرجعاً حافلاً بـمواقف العلماء من مقولـة وحـدة الوجود وإمام القائلين بـها ابن عربي، لذلك فسأعرض لأهم مصادره التي أوردها في ثنايا كتابه مقسمةً على النحو التالي:

أولاً: المصادر الفقهية والأصولية:

- شرح جمع الجوامع للولي العراقي.
- الفتاوى الظهيرية في فقه الأحناف.
- المحلى لابن حزم.
- شرح المحصول للشمس الأصبهاني.
- شرح معاني الآثار للطحاوي.

ثانياً: المصادر العقدية:

- العقيدة الطحاوية.
- الفرقان لابن تيمية.
- عوارف المعارف للسهروردي.
- قوت القلوب لابن طالب المكي.
- خلع النعلين لابن قسي.

(١) منتخب القول المنبي لابن فهد (مخطوط) ومنه نسخةٌ من ضمن مقتنيات وزارة الأوقاف الكويتية.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

- عين اليقين لابن برجان.
- الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل.
- ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل لابن الزبير.
- المصادر الحديثية:
- تاريخ دمشق لابن عساكر.
- سؤالات البغداديين للحاكم.
- صحيح مسلم.
- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي.
- ذيل المشتبه لابن الصابوني.
- تكملة الإكمال لابن الصابوني.
- المشتبه لأبي العلاء الفرضي.

ثالثاً: التراجم والسير:

- حلية الأولياء للأصبهاني.
- مشيخة البرهان الحلبي.
- عنوان الدراية للغبريني.
- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.
- صلة الصلة لابن الزبير.
- التكملة لكتاب الصلة لابن عبدالملك.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ .
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الفصل الثاني:
القيمة العلمية للكتاب والمآخذ عليه

يعتبر هذا الكتاب مرجعاً هاماً لا يمكن الاستغناء عنه في تحديد مواقف أهل العلم من ابن عربي ونحلته القاضية بوحدة الوجود، ونظراً لسعة اطلاع الحافظ السخاوي وكثرة مشايخه ورحلاته العلمية، وررتبته العلية في التاريخ والسير، فقد استطاع أن يجمع في هذا السفر النفيس صورةً واضحةً عن رأي أهل العلم من مشارق الأرض ومغاربها في رد نحلة ابن عربي وإبطال مذهبه، كما أن الكتاب يعد توثيقاً مهماً ومصدراً فريداً لتلك الفتاوى التي لا تكاد تجدها في غيره، فكثيرٌ من نقولاته كانت بروايته المباشرة عن مشايخه والتي لا تجدها في غير هذا الكتاب مسندةً إلى أصحابها، وبعض ما ذكره من المصادر هو من المفقودات التي نقل لنا السخاوي جزءاً منها وعرفنا بشيءٍ مما فيها، لذا فهذا المرجع الحافل يعد أساسياً في مناقشة الموقف من ابن عربي ومقولته، كما أنه يعد توثيقاً لأراء العلماء في هذه القضية التي عمت البلوى بها في أرجاء العالم الإسلامي.

وأما المآخذ على الكتاب فيمكنني أن أجمل ملاحظاتي على الكتاب في النقاط التالية:

١. حوى الكتاب كثيراً من التكرار للمسائل التي تناولها أهل العلم بالنقد والتصحيح في عقيدة ابن عربي، فالملاحظ عند قراءتك أن مادة النقد تتركز على محاور رئيسية تتكرر في كلام المنقول عنهم من العلماء، وهذا الأمر جليٌّ في النصوص المنقولة من فصوص الحكم فهي مكررةٌ لنفس المواضع، ولعل السبب في ذلك أن السخاوي ~ اعتمد منهجية جمع أقوال أهل العلم في ابن عربي وعقيدته مرتبين حسب وفياتهم وبلدانهم، فأفضى به هذا الأمر إلى مثل هذا التكرار، ولو أنه ~ قسم الكتاب بذكر الأصل العقدي الباطل عند ابن عربي وسرد رأي العلماء فيه لربما كان الأمر أحسن في التقسيم وقطع التكرار.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

٢. اعتماد السخاوي ~ على النقل في غالب كتابه عسر على القارئ إمكانية التعرف على شخصية المؤلف وتقييم رأيه من القضية محل البحث، فلن يتيسر الخروج بالتصور النهائي إلا بعد الانتهاء من مادة الكتاب كاملةً.

٣. وافق السخاوي ~ ما كان سائداً في عصره ومصره أثناء سرده لكثيرٍ من النقول، فمثلاً استعمل بعضاً من العبارات الصوفية في التفخيم والتعظيم كقطب الوقت وقطب الزمان ولم يتعرض لبيان حال من نقل عنه، كما أنه لم يبين موقفه من العلماء الذين نقل عنهم مع اشتهارهم بمقولاتٍ عقديةٍ خالفوا فيها الصواب، ولربما اعتذر عنه بأن المقام ليس مقام استطراد قد يخرج عن صلب الموضوع.

٤. التقسيم الموضوعي لمحتوى الكتاب مجملٌ يجعل من الصعب البحث عن المعلومات المحددة في الكتاب.

الكتب المصنفة في موضوع الكتاب:

إن شخصية ابن عربي شخصيةٌ مثيرةٌ للجدل، وبسبب كثرة الأخذ والرد حول شخصية ابن عربي فإن من العسير تتبع المكتوب فيه، وذلك لكثرة ما كتب فيه قديماً من تراجم ورسائل، وفتاوى وأحكام، سواء تعلق الأمر بنقده أو الدفاع عنه، ولقد كان لمسلكه في الإغراب بعقيدته وأسلوبه الرمزي الغامض أثرٌ إضافي في كثرة ما كتب عن ابن عربي مابين منتقدٍ له ومدافعٍ عنه .

ولقد امتد الاهتمام بشخصية ابن عربي من حياته وحتى العصر الحاضر، حيث اهتم عددٌ من مراكز البحث الاستشراقية بشخص ابن عربي وإرثه العقدي، ويأتي كتابنا القول المنبي في ترجمة ابن العربي كالجوهرة في واسطة العقد بما حواه من فتاوى العلماء وأحكامهم، فقد انفرد السخاوي ~ بما لا مزيد عليه، لا سيما وأن أكثرها عُدت في عداد المفقود،، ومن هنا تأتي قيمة كتابه القول المنبي كونه حفظ لنا نصوصاً مفقودة للعلماء عن ابن العربي .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ولعلي أعرض في هذا المقام وباختصارٍ للكتب المصنفة في نقد ابن عربي ومذهبه العقدي وقد جعلتها على ضربين الأول منهما ما ذكر من تلك المصنفات في غير كتاب القول المنبي(١)(٢)، ووجدت منها ما يلي :

١) رسالة في الرد على مواضع من الفصوص. (٣)

لمسعود بن عبدالله التفتازاني (ت ٧٩٢هـ).

٢) كشف الغطاء عن حقيقة التوحيد. (٤)

للحسين بن عبدالرحمن بن محمد الأهدل (ت ٨٥٥هـ).

٣) تنبيه الغبي على تكفير ابن العربي.

٤) تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد. (٥)

٥) كتاب صواب الجواب(٦).

٦) تهديم الأركان. (٧)

كلها لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ).

---

(١) للاستزادة ينظر مقدمة كوركيس عواد لفهرست مؤلفات ابن العربي ص: (١٦٤- ١٦٩)، ومقدمة د. صلاح الدين المنجد لمناقب ابن عربي للقاري البغدادي ص: (١١)، ود. عثمان يحيى في مؤلفات ابن عربي ص: (١٣٩ – ١٤٤)، وهذه المراجع هي التي استفدت منها في سرد الكتب والمصنفات.

2 - .

(٣) منه نسخة في برلين برقم: ١٨٩١ ضمن مجموع (ق١ – ٢٦)، وأخرى في إستامبول برقم: ٣٤٦٢ عربي، ونسخ أخرى.

(٤) نشره أحمد بكير معتمداً على نسخة واحدة.

(٥) طبع الكتابان للبقاعي بتعليق عبدالرحمن الوكيل.

(٦) منه نسخة بالمكتبة المركزية الجامعة الإسلامية برقم: ٤٥٦٤.

(٧) منه نسخة بالأزهر ١٨٨ مجاميع ٤٥٢٦ (ناقص من أوله).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠.
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

٧) القول المنبي عن ترجمة ابن العربي.

لمحمد بن عبدالرحمن شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ).

٨) حياة القلوب. (١)

لعبدالباري بن طورخان بنطرموش (ت٩٣٦هـ).

٩) تسفيه الغبي في تكفير ابن العربي. (٢)

لإبراهيم بن محمد الحلبي (٩٥٦هـ).

١٠) نعمة الذريعة في نصرة الشريعة. (٣)

١١) درة الموحدين وردة الملحدين. (٤)

كلاهما للحلبي أيضاً.

١٢) تنزيه الكون عن اتقاد إسلام فرعون. (٥)

لمحمد بن محمد الغمري المعروف بسبط المرصفي (ت ٩٧٠هـ).

١٣) مرتبة الوجود ومنزلة الشهود. (٦)

لعلي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ).

١٤) فر العون من مدعي إيمان فرعون. (٧)

---

(١) منه نسخة في فينا برقم: ١٩١٨.

(٢) منه نسخة في برلين برقم: ٢٨٥٥، والأزهرية برقم: ٧٧٥ مجاميع حليم ٣٤٨٢٢.

(٣) طبع الكتاب عن دار المسير بتحقيق الباحث علي رضا بن عبدالله بن علي رضا عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٤) منه نسخة بمكتبة كوبرلو برقم: ٧٢٠.

(٥) منه نسخة في برلين برقم: ٢٨٥٥، وأخرى بالأزهرية برقم: ٢٧٢٩ حليم.

(٦) قام بتحقيقه د. عبدالله الملا لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى بقسم العقيدة.

(٧) منه نسخ خطية في أسعد أفندي برقم: ١١٨٦، وفي غيرها، وقد طبع الكتاب في إستامبول عام ١٢٩٤.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

١٥) حقيقة التوحيد في الرد على ابن العربي. (١)

لعبدالله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ).

١٦) الكامل المتدارك في بيان مذهب المتصوف الهالك. (٢)

لأحمد بن صلاح بن محمد الدواري (ت ١٠١٨هـ)

١٧) الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرقصة المتزندقة. (٣)

لمحمد بن صفي الدين الحنفي.

١٨) نتيجة التوفيق والعون في الرد على القائلين بصحة إيمان فرعون. (٤)

لبدران بن أحمد الخالدي (القرن الحادي عشر للهجرة) .

وأما الضرب الثاني من تلك المصنفات وهي المجموعة التي عرض لذكرها السخاوي في القول المنبي كالتالي :

١) رسالة في ذم ابن العربي. (٥)

لمحمد بن عمر بن علي الكاملي الدمشقي (ت ٦٥٢هـ).

١) كتاب الارتباط .

لمحمد بن أحمد بن علي القسطلاني المالكي (ت ٦٨٦هـ).

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن لعبدالله الحبشي ص: (٣٢٠).

(٢) منه نسخة في الفاتيكان برقم: ١٠٨٣.

(٣) طبع بتحقيق عبدالرحمن دمشقية عن دار عالم الكتب الرياض عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٤) منه نسخة بالأزهرية برقم: ٧٧٥ مجاميع (حليم) ٤٣٨٢٢.

(٥) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم: ٨١٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

٢) نصيحة صريحة من قريحة صحيحة في المنع من الدعوى والشطح.

للقسطلاني أيضاً.

٣) البيان المفيد في الفرق بين الإلحاد والتوحيد.

٤) لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والإلحاد.

٥) أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص.[1]

ثلاثتها لأحمد بن إبراهيم عماد الدين الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين.

٦) لوازم الأحكام لمن تمسك بشريعة الإسلام.

لعبداللطيف بن عبدالله السعودي (ت ٧٣٦هـ).

٧) بيان حكم ما في الفصوص من الاعتقادات المفسودة والأقوال الباطلة المردودة.

للسيف السعودي أيضاً.

٨) تسورات النصوص على تهورات الفصوص.

لمحمد بن محمد العيزري الغزي (ت ٨٠٨هـ).

٩) كشف الظلمة عن هذه الأمة.

لمحمد بن علي ابن نور الدين الخطيب (ت ٨٢٥هـ).

١٠) تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي.

لمحمد بن أحمد تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ).

١١) حواشي على الفصوص.

---

(١) يوجد له نسخة خطية في مكتبة شستربتي برقم: ٤٧٣٣/ ٢ (ق ٤٨- ٦٣)، وأخرى في لاله لي برقم (٣٦٧٩) وأخرى مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم: ١٩٣ تصوف.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ليحيى بن يوسف الصيرمي الحنفي (ت٨٣٣هـ).

١٢) النصيحة.

لإسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله المُقري اليمني (٨٣٧هـ).

١٣) الذريعة إلى نصرة الشريعة.

١٤) الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة.

كلاهما لابن المقري أيضاً.

١٥) فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين. [١]

لمحمد بن محمد علاء الدين البخاري (ت ٨٤١هـ).

١٦) فتح النبي في الرد على ابن سبعين وابن عربي.

لمحمد بن أحمد بن عثمان الشوباطي (ت ٨٤٢هـ).

١٧) حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة.

لمنصور عماد الدين الكازوني (ت ٨٦٠هـ).

---

(١) وقد قام الشيخ محمد العوضي بتحقيقه لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الفصل الثالث:
دراسةٌ تحليلية لموضوعات الجزء المحقق

إن الجزء المحقق جميعه يقع ضمن الفصل الثامن من فصول الكتاب، والذي خصصه المصنف لسرد فتاوى العلماء في ابن عربي وعقيدته، وقد رتب السخاوي ذكر أولئك العلماء بحسب تواريخهم، فاستوعب المنتقدين لهذه العقيدة الباطلة من بدايتها وحتى زمان تصنيف الكتاب في القرن التاسع الهجري، كما أنه شمل بالذكر علماء المغرب العربي ومصر والشام واليمن والحجاز، ليكون هذا الكتاب بحق مرجعاً حافلاً في بابه، ومن خلال التنوع الذي حواه هذا الفصل يمكن الخلوص إلى نتيجةٍ مهمة هي اتفاق أهل العلم عبر الأمصار والأعصار على بطلان عقيدة ابن عربي في وحدة الوجود، بل إن هذا الكتاب حجةٌ على متبعي ابن عربي وبيانٌ مهم لحقيقة هذه المقولة الفاسدة، ويكون السخاوي بذلك قد جلى لنا الحقيقة في هذه القضية الهامة .

والكتاب قد قسمه السخاوي إلى ثمانية فصول بينها بقوله :

" الأول : في التأويل .

الثاني : في صنيع الأئمة في إعدام هذين الكتابين .

الثالث : في كونها لم تزل مهجورةً بجل الأماكن مستورة .

الرابع : فيما اجتمع لي من مذاهب الناس فيه ، وبيان المعتمد منها بحسن الإيراد والتوجيه .

الخامس : في سرد شيءٍ من كلماته المزيفة ، ومعانيه المبتدعة المحرفة ، ليكون معتقده في أمره على بصيرة ، ويستغفر الله من الخوض في هذه الكبيرة ، ويترك القال والقيل في العريض الطويل .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

السادس : في تجريد أسماء من نسب إلى هذه النحلة ، أو كان معتقداً في بعضهم لكونه مثله ، وربما يكون تحسين الظن هو السبب الأعظم في الجملة من غير استيعاب لهذا الباب ، لما عزمت عليه من إفراد تراجمهم بالتصنيف ، في كتاب مميزاً للصالح من الطالح ليحصل التحذير من هذه القبائح .

السابع : في الاعتذار عن معتمدهم ليتميزوا عن منتقدهم .

الثامن : في الأعدل في الحكم عليه وعلى أمثاله ، لقصد السلامة من التكفير واحتماله " (١) .

ولقد كان من منهج السخاوي في كتابه ما أشار إليه بقوله : " ... والذي لم أقف على وقت موته أردفتهم به صوناً لفوته ، ثم أتبعتهم بالسادات الموجودين مبتدئاً بمن كان في مولده من السابقين ، وختمت بمن ذم من كان شبيهاً للمذكور من غير اسيعاب لهذه الأمور ... "(٢) .

ولقد جاء كتاب السخاوي وافياً بما ذكره من فصولٍ ومنهج تأليف ، فأودع الفصل الأول نصوص العلماء في رد مسلك التأويل لكلام ابن عربي ، ومن أبرز معالم هذه النقول ما نقله من الإجماع على عدم جواز صرف النصوص عن ظاهرها إلى معانٍ تدعيها الباطنية ، وعدم ارتضاء تأويل نصوص ابن عربي لدى طوائف من أهل العلم الذين نقل عنهم مايثبت ذلك عنهم ، وختم السخاوي هذا الفصل بتقرير عدم صحة الاعتراض على ماقرره بما ورد من نصوصٍ في وجوب حمل كلام المسلم على المحمل الحسن ، وما يجب على العلماء في الاحتراز عن مواطن الشبهات .

وأما الفصل الثاني الذي خصصه المصنف في ذكر صنيع الأئمة في إعدام هذين الكتابين ، حيث ساق المصنف جملةً من اقوال أهل العلم وأفعالهم في إحراق كتب ابن

---

(١) المخطوطة (ف) ل ٤.

(٢) المخطوطة (ف) ل ٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

العربي ، ومن أبرز من ذكرهم في هذا الفصل الحافظ البلقيني ، وشيخه ابن حجر ، وابن الجوزي والسبكي وغيرهم .

كما ساق المصنف من رأي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في الندب إلى إحراق الكتب التي تحوي علوماً غريبةً غير نافعة ، وكذا تحريق عثمان ـ رضي الله عنه ـ للمصاحف غير مصحف عثمان ورأي علي رضي الله عنه في عدم الإنكار على عثمان في حرق المصاحف .

وأضاف المصنف إلى هذا طائفةً من أقوال أهل العلم في الشام واليمن ومصر ومواقفهم من كتب ابن عربي وبطلان ما حوته من الباطل .

أما الفصل الثالث فقد خصصه المصنف لتحرير كلام أهل العلم وموقفهم من كتب ابن عربي ، والتأكيد على أن هذه الكتب لم تزل مهجورةً بجل الأماكن مستورة ، وقد استعرض حال الناس مع كتب ابن عربي في الشام واليمن ومصر ، وذكر طائفةً من مواقف العلماء في أطار العالم الإسلامي من ابن عربي ومقولاته ، ودلل على جهود طائفةٍ من أهل العلم في الدفاع عن الحق وبيانه والرد على أهل الوحدة ، فأشار إلى جهود الشهاب الناشري وابن الخياط وابن المقري وابن نور الدين من أهل اليمن في الرد على أهل هذه الفرية ، كما أشار إلى إصدار السلطان الظاهر برقوق مرسوماً يقضي بعدم تمكين أحدٍ من مطالعة كتب ابن العربي .

وأما الفصل الرابع فقد خصصه المصنف لبيان أحوال الناس تجاه مذهب ابن عربي ، وقد قسمهم إلى الأقسام التالية :

قسم المعتقدين لابن عربي .

قسم المتأولين لكلام ابن العربي .

قسم المحذرين من النظر في كلام ابن عربي .

قسم الجاهلين بمدلول كلام ابن العربي في الوحدة الإلهية .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

قسم المتوقفين في اعتقاد ابن العربي الحاتمي لعدم وقوفهم على كلامه في الفصوص .

قسم المعرضين عن الكلام في ابن العربي .

قسم محسني الظن بكلام ابن العربي .

ثم ختم السخاوي هذا الفصل بتوجيه كلام المثنين على ابن العربي وتقريره أن ذلك ليس بحجةٍ على صحة مذهبه .

الفصل السادس خصصه المصنف في ذكر قبائح كلام ابن عربي في مؤلفاته ، فقد ساق النصوص من كلامه في ادعاء ختم الولاية وتفضيله لوصف الولاية على وصف النبوة ، ونقل من كلامه مايثبت تصحيحه لجميع العقائد والأديان وتقريره لوحدة الأديان ، وجملةً من نقوله في تخطئة الأنبياء والمرسلين وتصحيح عقائد المخالفين لهم ، حتى أنه صحح إيمان فرعون وخطأ نبي الله موسى عليه السلام .

أما الفصل السابع فقد كان مخصصاً لبيان سبب ثناء بعض العلماء المغترين بابن العربي .

الفصل الثامن وهو أعظم فصول الكتاب حشد فيه المصنف اقوال أهل العلم في ابن عربي وعقيدته وناقشها باستفاضة .

وأما المحور الأساس الذي يدور عليه الكتاب فهو عقيدة وحدة الوجود، التي دان بها ابن عربي وكرس حياته وجهوده العلمية للتنتظير لها والاستدلال ، ولذا فمن المناسب أن نعرض بإيجازٍ لبيان هذه العقيدة والتعريف بها بالقدر الذي لا يكرر ما في الكتاب .

تعريف عقيدة وحدة الوجود لغةً واصطلاحاً :

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

من حيث اللغة لا بد لنا من تعريف كل لفظٍ من المسمى الاصطلاحي المركب لهذه العقيدة .

الوَحدة تعني الانفراد، قال ابن فارس[(١)]: الواو والحاء والدال أصلٌ واحدٌ يدل على الإنفراد) .

والوجود : الثبوت والحصول، قال صاحب لسان العرب [(٢)] : (وُجد الشيء من العدم فهو موجود) .

وأما المركب الاصطلاحي لهذه العقيدة الكبرى من عقائد الصوفية فهي تعني أن الله تعالى والعالم شيءٌ واحد، فوحدة الوجود: مذهبٌ فلسفيٌ يوحد بين الله والعالم، ولا يقر إلا بوجودٍ واحدٍ هو الله، وكل ما عداه أعراض وتعيينات له، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان حقيقة هذه النحلة: " أن وجود الأعيان نفس وجود الحق وعينه "، فعلى هذا المذهب يكون كل ما في الكون من شمس وقمر وأفلاك وحيوانات وإنسان بل وشيطانٍ وجان وحتى محقرات الخلق والمستقذرات ماهي عند أصحاب هذه العقيدة الباطلة إلا الله، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً [(٣)].

فأصحاب هذه العقيدة يرون أن الله والعالم شيءٌ واحد، وبذلك يكونون مخالفين لما علم بضرورة العقل وبديهته من انقسام هذا الكون إلى وجودٍ واجبٍ ووجودٍ ممكن، فينكرون هذه الثنائية الضرورية، يقول الجيلي:

ليس الوجود سوى خيالٍ عند من   يدري الخيال بقدره المتعاظم[(٤)]

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/ ٩٠.

(٢) لسان العرب ٣/ ٤٤٦.

(٣) انظر: الموسوعة العربية الميسرة ٢/ ١٩٤٥، فتاوى ابن تيمية ٢/ ١٦٠.

(٤) الإنسان الكامل ٢/ ٤٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ويقول الشيخ الأكبر لهذه العقيدة ابن عربي: "الكون خيال"، ويقول القيصري في شرحه لفصوص الحكم(١): "الخلق هو موهوم لذلك يسمى خلقاً، فإن الخلق في اللغة: الإفك".

ويقول ابن سبعين معبراً عن عقيدته الوجودية : " الله فقط، الله المستعان والمستعين والإعانة معنى فيه في كونه معنيا ومستعينا الحمد لله في الأزل والأبد والمجد ومن هو بهما عين الحامد والحمد ولاحول ولاقوة إلا بالساري بذاته في أفعاله عن أسمائه بصفاته أحب فتسمى بالحي وأحاط فتسمى العالم ..... هو عين كل ماظهر فحق له أن يتسمى بالظاهر وهو معنى كل معنى فحق له أن يتسمى بالباطن " (٢)

وتظهر عقيدة ابن سبعين الوجودية في قوله : :" هو عين كل ما ظهر " ومعنى هذا أن الله ﷻ عين كل شيء ظاهر في هذا الوجود ومعنى هذا أن كل الموجودات هي (الله) ولذا فليس هناك عابد ولا معبود .

وبناءًا على هذه العقيدة فإن القوم يرون أن كل شيءٍ هو الله، قال ابن سبعين (٣) : " ألله فقط هو الكل بالمطابقة "، بل إنهم لم ينزهوا الله تعالى عن الكائنات الدنسة، يقول ابن سبعين في هذا المقام(٤) : " اختلط في الإحاطة الزوج مع الفرد، واتحد النجو مع الورد " والإحاطة يقصد بها وحدة الوجود على اصطلاحه، وقد أمعن هؤلاء في الضلال حتى قال الشُشتري (٥) :

---

(١) انظر شرح فصوص الحكم للقيصري ٢/ ٤.

(٢) رسائل ابن سبعين ١٩٠.

(٣) رسائل ابن سبعين ١٩٢.

(٤) رسائل ابن سبعين ١٤٣.

(٥) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة ٥٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

محبـــوبي قـــد عـــم الوجـــود وقـــد ظهـــر في بـــيضٍ وســـود
وفي النـــصارى مـــع اليهـــود وفـــي الخـــنازير مـــع القـــرود

ويقول شيخ الجامع الأزهر في وقته مصطفى العروسي [(١)] : (الخبير اللطيف الظاهر في كل المراتب الخسيس منها والشريف) .

بل إن أصحاب هذه العقيدة الباطلة قد جعلوا الله تعالى هو الموجودات والمعدومات والممتنعات، يقول النابلسي عن الله تعالى[(٢)]: (قرب وبعد ودنا وعلا، وجمع بين المثلين، والضدين، والخلافين، والنقيضين).

ومع هذه النقول المتنوعة عن القائلين بوحدة الوجود وبيان حقيقتها، لم يبق لأحدٍ ان يشكك في حقيقة هذه العقيدة وصحة نسبتها للقائلين بها من متصوفة الفلاسفة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

عقيدة وحدة الوجود قبل الإسلام :

لم تكن فكرة وحدة الوجود من ابتكار غلاة فلاسفة الصوفية كابن عربى والحلاج والجلال الرومى، بل كان لها جذورها القديمة لدى فلاسفة اليونان القدماء، من أمثال طاليس وهيراقليطس والرواقيين، ثم أصحاب مذهب الفيض فى الأفلاطونية المحدثة .

وبحكم التأثير المباشر للحضارة اليونانية الوثنية على الغرب المادي المعاصر، فقد سرت عدوى وحدة الوجود، إلى بعض فلاسفة الغرب، مثل بعض الفلاسفة الفرنسيين الماديين ومنهم "ديدرو" (١٧١٣م-١٧٨٤م) وإلى الفيلسوف الهولندى "سبينوزا" فى القرن الثامن عشر .

---

(١) حاشية العروسي ٢/ ٢٠.

(٢) ديوان الحقائق للنابلسي ١/ ٤.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

كما تأثر بها بعض أدباء أوروبا الغربية، ولاسيما أصحاب النزعة الرومانتيكية، الذين اتخذوا الطبيعة موضوعا للتأمل فى أدبهم .

وفي الجملة فقد وجدت هذه العقيدة قبل الإسلام لدى عددٍ من الأمم الوثنية وفي الفلسفة اليونانية، فالهندوسية(١) مثلاً جاء فيها وصف الإله بما يدل على أنه عندهم الوجود المطلق .

ومن النصوص التي تدل على ذلك ما ورد في (الأوبانيشاد) - كتابٌ مقدسٌ عندهم - أن الإله هو :

الظاهر عن كل شيءٍ ظاهر، وهو الروح المحيطة بكل هذا العالم، وهو أصل كل ما هو موجود، والكل سوف يرجع إليه، وجميع البشر يتنفسون ويعيشون بداخله (٢) .

كما أن هذه العقيدة وجدت لدى الطاويين (٣)، ويعتقد الطاويون أن دينهم هو الطريق الذي يجب أن يسلكه الناس لكي يظفروا بالاتصال التام، أو الوحدة التامة بينهم وبين الطاو، أو القانون الأعظم أو الوجود (٤) .

وأما في الفلسفة اليونانية فقد صرح عددٌ من فلاسفتهم بهذه العقيدة، فهاهو

---

(١) وتسمى أيضاً البراهمية وهي دينٌ وثنيٌ نشأ في الهند في القرن العشرين قبل الهجرة، وتكون من امتزاج عقيدتين: عقيدة الشعوب الآرية التي غزت الهند، وعقيدة أهل البلاد الأصليين، وقد اضطربت عقيدة الهندوس اضطراباً كبيراً فعبدوا الأصنام وألهوا مظاهر الطبيعة المختلفة وآمنوا بالتثليث وبوحدة الوجود.

انظر: أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي (٤٣ - ٤٤).

(٢) التفكير الديني في العالم قبل الإسلام ١٨٧ .

(٣) الطاوية دينٌ وثنيٌ نشأ في الصين في القرن العاشر قبل الهجرة، على يد فيلسوفٍ صينيٍ يدعى " لي به"، وكلمة طاو تعني في الصينية الطريق الصحيح للعمل.

انظر: التفكير الديني في العالم قبل الإسلام ١٢٩ .

(٤) التفكير الديني في العالم قبل الإسلام ١٣٤ - ١٤١ .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

إكسينوفان[١] يؤمن بوحدة الوجود ويدعي أن الأشياء جميعاً عالمٌ واحدٌ هو الإله، وتحدث عن الإله حديثه عن الطبيعة وتحدث عن الطبيعة حديثه عن الإله [٢] .

وها هو أفلوطين[٣] يرى أن الوجود الحقيقي للرب وما عداه فإنما هو ظلٌ له، ويعتقد أن الكون يفيض من الرب اضطراراً كما يصدر الشعاع من الشمس، وأن هذا الوجود كله يكوّن وحدةً تامةً بمعنى أن الكثرة واحد، فالوجود المحسوس مشتقٌ وصادرٌ عن وجود الأول أو الرب، وأن ما عدا الأول فهو عرضٌ وليس بجوهر، وعلى هذا يمكن أن يفهم مذهبه على أنه القول بوحدة الوجود[٤].

ومن خلال العرض السابق يتضح أن القول بوحدة الوجود إنحرافٌ ظهر في تاريخ البشرية قديماً وقبل الإسلام، ولذا فقد اعترف بعض الصوفية بالصلة بين مذهبهم والأديان والفلسفات السابقة، يقول يوسف أبو الوفا التفتازاني[٥]: (ونحن لا ننكر الأثر اليوناني على التصوف الإسلامي ... وليس من شك أن فلسفة أفلوطين

---

(١) فيلسوف يوناني ولد سنة (٧٥٠ ق م)، في إيونيا، وكان شاعراً ساخراً، توفي سنة (٤٨٠ ق م).
انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ٢٨.

(٢) تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ٢٨.

(٣) فيلسوفٌ يوناني ولد بمصر سنة (٢٠٥م)، ودرس الفلسفة بالإسكندرية وروما، وتأثر بالوثنيات الهندية القديمة، واعتنى بالمزج بينها وبين الفلسفة اليونانية، من كتبه التاسوعات وتوفي سنة (٢٧٠م).
انظر: موسوعة الفلسفة لعبدالرحمن بدوي ١/ ١٩٦.

(٤) انظر: موسوعة الفلسفة لعبدالرحمن بدوي ١/ ٢٠١.

(٥) محمد بن أبو الوفا بن محمد التفتازاني (١٣١٨ - ١٤١٥هـ)، من أكابر الصوفية في زمانه وشيخ الطريقة الغنيمية، عمل مدرساً للفلسفة والتصوف في جامعة القاهرة، من مؤلفاته ابن سبعين وفلسفته الصوفية، ومدخل إلى التصوف الإسلامي.
انظر الموسوعة الصوفية للحفني ٨٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

السكندري التي تعتبر أن المعرفة مدركة بالمشاهدة وفي حال الغيبة عن النفس وعن العالم المحسوس، كان لها أثرها في التصوف الإسلامي) [١].

الآثار المترتبة على القول بوحدة الوجود :

لقد ترتب على القول بوحدة الوجود آثارٌ ولوازم باطلةٌ كان لها أعظم الأثر السيء على الصوفية والتصوف، ويمكن إجمال تلك الآثار الباطلة في المحاور التالية :

١ - تجويز عبادة كل شيء موجود في هذا الكون :

إن هذه العقيدة الباطلة كان لها اسوأ الأثر على الصوفية والتصوف ، فقد أصبح القول بوحدة الوحود عقيدةً لكثيرٍ من الصوفية في صورتها الغالية ، فبعد أن يدين المريد بوحدة الوجود فما الضير إن عبد حجراً او شجراً، ناهيك عن وليٍ من الأصفياء فإنه عند هؤلاء ما عبد إلا الله، ولذلك تفشى الشرك بشتى صوره في الطرائق الصوفية حتى اصبح سمةً للتصوف، ويدل على أنهم يجوزون عبادة كل شيء تصريحهم بأن عبدة الأوثان والأصنام تعتبر عباداتهم صحيحة، وأنهم يعتبرون بعبادتهم للأوثان والأصنام من دون الله ما عبدوا إلا الله ﷻ، وذلك إنطلاقا من معتقدهم الفاسد بأن الكل في هذا الكون يطلق عليه" الله" لأنه مظهر من مظاهر الله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيراً .

قال ابن عربي [٢] : " والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ولذلك سموه كلهم إلهاً مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك " .

٢ - وصف فرعون وجميع الكافرين بأنهم من المؤمنين :

---

(١) مدخل إلى التصوف الإسلامي ٣٩.

(٢) فصوص الحكم ١٩٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بناءاً على اعتقاد أهل الوحدة أن كل ما في هو (الله)، فكل عابدٍ إنما عبدالله وإن كان ذلك المعبود حجراً أو شجراً أوبشراً، ومن عبد غير الله صحيح الإيمان حتى وإن كان طاغوتاً يدعو إلى عبادة نفسه كفرعون، ومن عجبٍ قولهم أن فرعون كان أصح إيماناً من موسى ؟! (١).

فهذا ابن عربي يصحح إيمان فرعون ويحكم بنجاته من العذاب في الآخرة معقباً على قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ [القصص:٩] :

" فيه قرة عينها بالكمال الذي حصل لها وكان قرة عين فرعون بالإيمان الذي أعطاه الله عند الغرق فقبضه الله طاهراً مطهراً ليس فيه شيءٌ من الخبث " (٢).

٣ - القول بوحدة الأديان :

لقد كان من أهم إفرازات القول بوحدة الوجود تصحيح كل المذاهب والأديان السماوية والأرضية، فمن عبد فرعون أو بوذا فما عبد إلا الله ؟!، والكفر والإيمان والشرك والإسلام كلها سواءٌ عند منتحلي هذا الباطل، والبوذية والهندوكية والنصرانية واليهودية وجميع من في الأرض أجمعون كلهم على دين الحق .

يقول ابن عربي في توضيح هذه النتيجة اللازمة للقول بوحدة الوجود :

عقد الخلائق في الإله عقائد ... وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه (٣)

حكم أهل العلم على أهل هذه العقيدة الباطلة :

إن مذهب اهل الحق أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى بائنٌ من خلقه، مستوٍ على عرشه لا يشبهه شيءٌ من مخلوقاته، وله الكمال من الصفات العلى والأسماء الحسنى،

---

(١) انظر: فصوص الحكم ٢٠٣.

(٢) انظر: فصوص الحكم ٢٠١.

(٣) انظر: فصوص الحكم ٣٤٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، فالله ﷻ منزه عن العيوب والنقائص وعن ان يكون له ندٌ أو سميٌ او شريكٌ في الملك، وكل من قال أن الرب هو عين العبد فقد كفر بالله وخرج من دائرة الإيمان والإسلام، وولج على الشرك والكفر من أوسع الأبواب، كيف لا وقد كفر الله من جعل المسيح بن مريم إلهاً من دونه فقال عز من قائل: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ﴾ [المائدة:١٧].

ولقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية أهل الوحدة وجعل كفرهم أشر من كفر أهل الكتاب فقال :

" ... فهذه المقالات وأمثالها من أعظم الباطل وقد نبهنا على بعض ما به يعرف معناها وأنه باطل والواجب إنكارها ؛ فإن إنكار هذا المنكر الساري في كثير من المسلمين أولى من إنكار دين اليهود والنصارى الذي لا يضل به المسلمون، لا سيما وأقوال هؤلاء شرٌ من أقوال اليهود والنصارى وفرعون ومن عرف معناها واعتقدها كان من المنافقين الذين أمر الله بجهادهم بقوله تعالى : ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ [التوبة:٧٣] والنفاق إذا عظم كان صاحبه شراً من كفار أهل الكتاب، وكان في الدرك الأسفل من النار .

وليس لهذه المقالات وجه سائغٌ، ولو قدر أن بعضها يحتمل في اللغة معنى صحيحا، فإنما يحمل عليها إذا لم يعرف مقصود صاحبها، وهؤلاء قد عرف مقصودهم كما عرف دين اليهود والنصارى والرافضة، ولهم في ذلك كتب مصنفة وأشعار مؤلفة وكلام يفسر بعضه بعضا، وقد علم مقصودهم بالضرورة فلا ينازع في ذلك إلا جاهل لا يلتفت إليه، ويجب بيان معناها وكشف مغزاها لمن أحسن الظن بها وخيف عليه أن يحسن الظن بها أو أن يضل، فإن ضررها على المسلمين أعظم من ضرر السموم التي يأكلونها ولا يعرفون أنها سموم، وأعظم من ضرر السراق والخونة الذين لا يعرفون أنهم سراق وخونة، فإن هؤلاء : غاية ضررهم موت

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الإنسان أو ذهاب ماله وهذه مصيبة في دنياه قد تكون سببا لرحمته في الآخرة، وأما هؤلاء : فيسقون الناس شراب الكفر والإلحاد في آنية أنبياء الله وأوليائه، ويلبسون ثياب المجاهدين في سبيل الله وهم في الباطن من المحاربين لله ورسوله، ويظهرون كلام الكفار والمنافقين في قوالب ألفاظ أولياء الله المحققين، فيدخل الرجل معهم على أن يصير مؤمنا وليا لله فيصير منافقا عدوا لله .

ولقد ضربت لهم مرة مثلا بقوم أخذوا طائفة من الحجاج ليحجوا بهم فذهبوا بهم إلى قبرص لينصروهم، فقال لي بعض من كان قد انكشف له ضلالهم من أتباعهم : لو كانوا يذهبون بنا إلى قبرص لكانوا يجعلوننا نصارى، وهؤلاء كانوا يجعلوننا شرا من النصارى والأمر كما قاله هذا القائل " (١).

ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية جملةً من أهل العلم الذين كفروا الاتحادية فقال :

" ... وأئمة الهدى الذين جعل الله تعالى لهم لسان صدق في الأمة، مثل سعيد بن المسيب والحسن البصري وعمر بن عبدالعزيز ومالك بن أنس والأوزاعي وإبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري والفضيل ابن عياض ومعروف الكرخي والشافعي وأبي سليمان وأحمد بن حنبل وبشر الحافي وعبدالله ابن المبارك وشقيق البلخي ومن لا يحصى كثرة، إلى المتأخرين مثل : الجنيد بن محمد القواريري وسهل بن عبدالله التستري وعمر بن عثمان المكي ومن بعدهم، إلى أبي طالب المكي إلى مثل الشيخ عبدالقادر الكيلاني والشيخ عدي والشيخ أبي البيان والشيخ أبي مدين والشيخ عقيل والشيخ أبي الوفاء والشيخ رسلان والشيخ عبدالرحيم والشيخ عبدالله اليونيني والشيخ القرشي وأمثال هؤلاء المشايخ الذين كانوا بالحجاز والشام والعراق ومصر والمغرب وخراسان من الأولين والآخرين .

(١) مجموع الفتاوى ٢/ ٣٦٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

كل هؤلاء متفقون على تكفير هؤلاء، ومن هو أرجح منهم، وأن الله سبحانه ليس هو خلقه ولا جزءاً من خلقه، ولا صفةٌ لخلقه بل هو ﷻ مميز بنفسه المقدسة، بائن بذاته المعظمة عن مخلوقاته، وبذلك جاءت الكتب الأربعة الإلهية، من التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وعليه فطر الله تعالى عباده وعلى ذلك دلت العقول " (١).

كما يبين شيخ الإسلام ابن تيمية حكمه في ابن عربي وعقيدته الاتحادية فيقول :

" ... وقد حدثني أحد أعيان الفضلاء أنه سمع الشيخ إبراهيم الجعبري رحمة الله عليه يقول : رأيت ابن عربي وهو شيخ نجس يُكذِب بكل كتاب أنزله الله وبكل نبي أرسله الله، ولقد صدق فيما قال، ولكن هذا بعض الأنواع التي ذكرها من الكفر.

وكذلك قول أبي محمد بن عبدالسلام : هو شيخ سوء مقبوح كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً، هو حق عنه ولكنه بعض أنواع ما ذكره من الكفر .

فإن قوله لم يكن قد تبين له حاله وتحقق، وإلا فليس عنده رب وعالم كما تقوله الفلاسفة الإلهيون الذين يقولون بواجب الوجود، وبالعالم الممكن الوجود بل عنده وجود العالم هو وجود الله، وهذا يطابق قول الدهرية الطبائعية الذين ينكرون وجود الصانع مطلقاً ولا يقرون بوجود واجب غير العالم كما ذكر الله عن فرعون وذويه، وقوله مطابق لقول فرعون، لكن فرعون لم يكن مقراً بالله وهؤلاء يقرون بالله، ولكن يفسرونه بالوجود الذي أقر به فرعون، فهم أجهل من فرعون وأضل، وفرعون أكفر منهم، في كفره من العناد والاستكبار ما ليس في كفرهم، كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ﴾ [النمل:١٤] وقال له موسى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾[الإسراء:١٠٢].

وجماع أمر صاحب الفصوص وذويه هدم أصول الإيمان الثلاثة فإن أصول الإيمان :

(١) الرسائل والمسائل ١/ ١٨٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الإيمان بالله والإيمان برسله والإيمان باليوم الآخر.

فأما الإيمان بالله فزعموا أن وجوده وجود العالم ، ليس للعالم صانع غير العالم، وأما الرسول فزعموا أنهم أعلم بالله منه ومن جميع الرسل، ومنهم من يأخذ العلم بالله الذي هو التعطيل ووحدة الوجود من مشكاته، وأنهم يساوونه في أخذ العلم بالشريعة عن الله .

وأما الإيمان باليوم الآخر فقد قال:

فلم يبق إلا صادق الوعد وحده　　وبالوعيد الحق عين تعاين

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم　　على لذة فيها نعيم يباين

وهذا يذكر عن بعض أهل الضلال قبله أنه قال: إن النار تصير لأهلها طبيعة نارية يتمتعون بها، وحينئذ فلا خوف ولا محذور ولا عذاب لأنه أمر مستعذب ثم إنه في الأمر والنهي عنده الآمر والناهي والمأمور والمنهي واحد [1] .

كما أن شيخ الإسلام ناقش القائلين بوحدة الوجود وكشف عوار مذهبهم، من خلال عددٍ من الوجوه بينها فيما يلي :

".... أحدها : أن حقيقة قولهم: أن الله لم يخلق شيئاً ولا ابتدعه ولا برأه ولا صوره، لأنه إذا لم يكن وجود إلا وجوده فمن الممتنع أن يكون خالقاً لوجود نفسه، أو بارئاً لذاته، فإن العلم بذلك من أبين العلوم وأبدهها للعقول أن الشيء لا يخلق نفسه، ولهذا قال سبحانه (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون؟) فإنهم يعلمون أنهم لم يكونوا مخلوقين من غير خالق، ويعلمون أن الشيء لا يخلق نفسه فتعين أن لهم خالقاً، وعند هؤلاء الكفار الملاحدة الفرعونية أنه ما ثم شيء يكون الرب قد خلقه وبرأه أو أبدعه إلا نفسه المقدسة، ونفسه المقدسة لا تكون مخلوقة مربوبة مصنوعة

(١) مجموع الفتاوى ٢/ ٢٤١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

مبروءة لامتناع ذلك في بدائه العقول، وذلك من أظهر الكفر عند جميع أهل الملل، وأما على رأي صاحب الفصوص فما ثم إلا وجوده والذوات الثابتة في العدم الغنية عنه، ووجوده لا يكون مخلوقاً والذوات غنية عنه فلم يخلق الله شيئاً .

الثاني : أن عندهم أن الله ليس رب العالمين ولا مالك الملك، أو ليس إلا وجوده وهو لا يكون رب نفسه ولا يكون الملك المملوك هو الملك المالك، وقد صرحوا بهذا الكفر مع تناقضه وقالوا أنه هو ملك الملك، بناء على أن وجوده مفتقر إلى ذوات الأشياء، وذوات الأشياء مفتقرة إلى وجوده، فالأشياء مالكة لوجوده، فهو ملك الملك .

الثالث : أن عندهم أن الله لم يرزق أحداً شيئاً، ولا أعطى أحداً شيئاً، ولا رحم أحداً، ولا أحسن إلى أحد، ولا هدى أحداً، ولا أنعم على أحد نعمة، ولا علم أحداً علماً ولا علم أحداً البيان، وعندهم في الجملة لم يصل منه إلى أحد لا خير ولا شر، ولا نفع ولا ضر، ولا عطاء ولا منع، ولا هدى ولا إضلال أصلاً. وإن هذه الأشياء جميعها عين نفسه ومحض وجوده. فليس هناك غير يصل إليه، ولا أحد سواه ينتفع بها، ولا عبد يكون مرزوقاً أو منصوراً أو مهدياً.

ثم على رأي صاحب الفصوص أن هذه الذوات ثابتة في العدم، والذوات هي أحسنت وأساءت، ونفعت وضرت، وهذا عنده سر القدر. وعلى رأي الباقين ما ثم ذات ثابتة غيره أصلاً، بل هو ذام نفسه بنفسه، ولاعن نفسه بنفسه، وهو المرزوق المضروب المشتوم، وهو الناكح والمنكوح والآكل والمأكول، وقد صرحوا بذلك تصريحاً بيناً.

الرابع : أن عندهم أن الله هو الذي يركع ويسجد ويخضع ويعبد ويصوم ويجوع ويقوم وينام. وتصيبه الأمراض والأسقام وتبتليه الأعداء ويصيبه البلاء وتشتد به اللأواء، وقد صرحوا بذلك وصرحوا بأن كل كرب يصيب النفوس فإنه هو الذي يصيبه. وأنه إذا نفس الكرب فإنما يتنفس عنه، ولهذا كره بعض هؤلاء الذين

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

هم من أكفر خلق الله وأعظمهم نفاقاً وإلحاداً وعتواً على الله وعناداً أن يصبر الإنسان على البلاء لأن عندهم هو المصاب المبتلى. وقد صرحوا بأنه موصوف بكل نقص وعيب فإن ما ثم من يتصف بالنقائض والعيوب غيره. فكل عيب ونقص وكفر وفسوق في العالم فإنه هو المتصف به لا متصف به غيره. كلهم متفقون على هذا في الوجود " (١).

وقد قال الإمام برهان الدين البقاعي عن هذه المسألة :

" وقد تواترنسبة ابن عربي وابن الفارض إلى الكفر تواتراً معنوياً، وشاع ذلك على ألسنة المؤمنين الصادقين، وإذا كان الله سبحانه وتعالى حكم بالكفر في كتابه الكريم على من قال إن الله هو المسيح، فلم لا يحكم المسلمون على قطبي مذهب الحلول والاتحاد وكلٌّ منهما يقول : الله عين كل شيء " (٢).

ونخلص من خلال ما سبق إلى أن عقيدة وحدة الوجود عقيدةٌ إلحاديةٌ كفريةٌ ليست من الإسلام في شيء، وكل من دان بهذه العقيدة من السابقين أو اللاحقين فقد حكم علماء الإسلام بكفره وبراءته من الإسلام .

(١) مجموع الفتاوى ٢/ ٢٤٨.

(٢) مصرع التصوف ٢١٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الفصل الرابع:
وصف النسخ الخطية والمطبوعة وتقويمها

من الجدير بالذكر أن هذا الكتاب لم تسبق طباعته، ولا أعلم أن هنالك من تناوله بالدراسة والتحقيق قبل زميلي الشيخ: خالد بن العربي مدرك، والذي تولى تحقيق القسم الأول من المخطوط، وناصفته أنا تحقيق القسم الثاني منه، وأما النسخ الخطية فقد تحصل لي بحمد الله تعالى وفضله ثلاث نسخ خطية وهي:

١ - نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية، وقد وردت إلى خزانة المكتبة من ضمن مقتنيات مكتبة الشيخ حسن نصيف بجدة، وهذه النسخة غير مفردةٍ بل إنها من ضمن مجموعةٍ من المخطوطات تحت عنوانٍ آخر، لذا لا يمكن الاهتداء إليها مباشرة باسمها فإن الموظف المختص أخبر أنها مفقودة، وإنما عثرت عليها - بفضل الله تعالى - بعد البحث المباشر، وهي ضمن المجموعة الميكروفيلمية التي تحمل الرقم ٩٦٦/ ٢، وهذه النسخة هي النسخة الأم التي اعتمدتها أصلاً في التحقيق.

٢- نسخة مكتبة شستربتي بدبلن بأيرلندا تحت رقم ك ٦/ ٤٨٧٨، وقد حصلت على مصورةٍ لها عن طريق مركز جمعة الماجد بدولة الإمارات العربية المتحدة ورقمها لديهم في المركز (١٠)، ورمزت لها بحرف "ش".

٣- نسخة المكتبة الملكية ببرلين بألمانيا تحت رقم: ٢٨٤٩، وهذه النسخة حصلت عليها من جامعة الملك سعود، وقد رمزت لهذه النسخة بحرف "ن".

وهناك نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد بالهند ومنها مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم: ١٠٧٠، وقد أعرضت عن هذه النسخة نظراً لرداءتها والسقط الكبير فيها.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وصف المخطوطة (ف):

كتبت بخط رقعةٍ معتاد جيد وواضح، وقد كتب على غلافها (ملك محمد بن حسين نصيف بجدة).

- لم يدون عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

- تقع في ٢٠٠ لوحة .

- عدد الأسطر بكل صفحة (٢٤) سطراً تقريباً وقد تزيد في بعض الصفحات أو تنقص سطراً أو سطرين.

- عدد الكلمات بكل سطر ما بين (١١) و(١٥) كلمة تقريباً.

- مقاس الصفحة: (٢٧ × ١٨).

- النسخة كاملة وقليلة الأخطاء بالمقارنة مع باقي النسخ، وعلى هوامشها تعليقات كُتبت بغير خط الناسخ.

- ورد في آخر النسخة ما يفيد بأن هذه النسخة منقولة من نسخة أخرى بخط الحافظ ابن فهد الهاشمي تلميذ وصاحب المؤلف، كما يتبين من آخر هذه النسخة من قول الناسخ: "قال المبيض ~ وهو الشيخ الإمام العلامة عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي رحمة الله تعالى عليه وعلى أسلافه: آخر ما وجدته من كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن العربي تصنيف شيخنا العلامة الفريد الحجة المجيد شيخ السنة والجماعة خاتمة الحفاظ أبي الخير محمد شمس الدين بن الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن محمد أبي بكر السخاوي القاهري نزيل الحرمين الشريفين..." (ل/ ٢٠٠ف).

- بداية القسم الثاني من التحقيق الذي توليته عند اللوحة (ل ١٠٦).

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً مُعتمداً في التحقيق نظراً لما يلي:

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

١- كونها منقولة من النسخة الأم نسخة ابن فهد الهاشمي أخص تلاميذ السخاوي في الحرمين الشريفين.

٢- أنها نسخة كاملة وتعتبر أقل النسخ أخطاءاً وتصحيفاً وسقطاً.

وصف المخطوطة (ن):

مكتوبة بخط نسخ جيد وواضح ولم يدون عليها تمليك أو سماع.

- مجهولة اسم الناسخ وتاريخ النسخ.
- تقع في ٢٣٨ لوحة، كل لوحة تتكون من صفحتين.
- عدد الأسطر بكل صفحة (١٩).
- عدد الكلمات بكل سطر (١١) و(١٥) كلمة تقريباً.
- ومقاس الصفحة: (٢٧ × ١٨).
- نسخة كاملة قليلة الأخطاء نسخت عن النسخة الأم بخط الحافظ المتقن ابن فهد الهاشمي تلميذ وصاحب المؤلف، كما أنها ختمت بنفس العبارة التي ختمت بها النسخة " ف ".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وصف المخطوطة (ش):

- كتبت بخط مشرقي لا بأس به وصعب القراءة في بعض المواطن.

- مجهولة الناسخ.

- تاريخ النسخ: نهار الثلاثاء ١٨ شوال ١١٨٦هـ.

- عدد أوراقها ١٦٨ لوحة كل لوحة تضم صفحتين.

- عدد أسطر كل صفحة: بين (٢٥) و(٣٢) سطراً.

- عدد الكلمات: بين (١٢) و(٢١) كلمةً.

- وهي نسخة متكاملة ولا بأس بها، وقد ورد بها معجم لجماعة من العلماء ممن اشتمل عليهم كتابه مرتبين على وفياتهم، ذكر الناسخ أنه نقلها من النسخة الأم، ونُقلت من خط المؤلف.

- كتب على غلاف هذه النسخة تملك الشيخ المسند صالح بن محمد الفُلاني العمري[1]، ثم آلت بالشراء إلى إبراهيم خبان بن السيد محمد خبان الحسيني المدني.

(١) هو: صالح بن محمد بن نوح العُمري المعروف بالفلاني ولد سنة ١١٦٦هـ، من فقهاء المالكية بالمدينة في وقته، مات عام ١٢١٨هـ.

ترجمته في: فهرس الفهارس ٢/ ٩٠١ - ٩٠٦، الأعلام ٣/ ١٩٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠-٦/٢٣/١٤٣١
Ali Fattani

نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

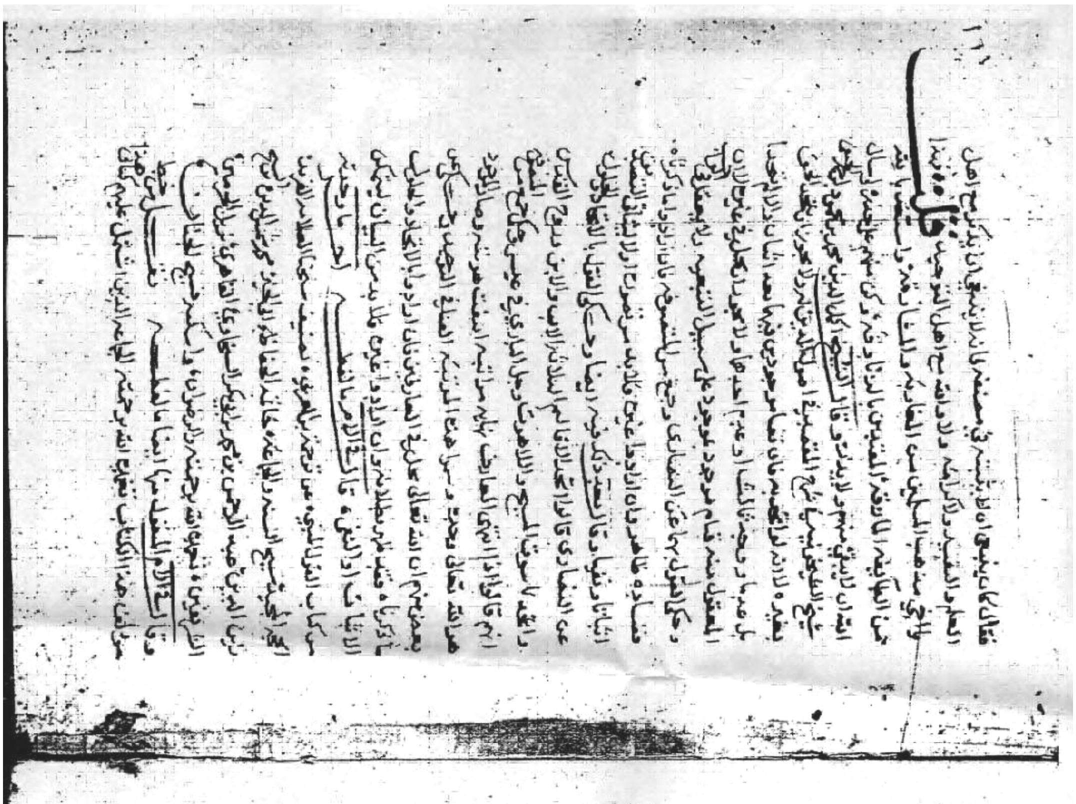

==

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ، ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

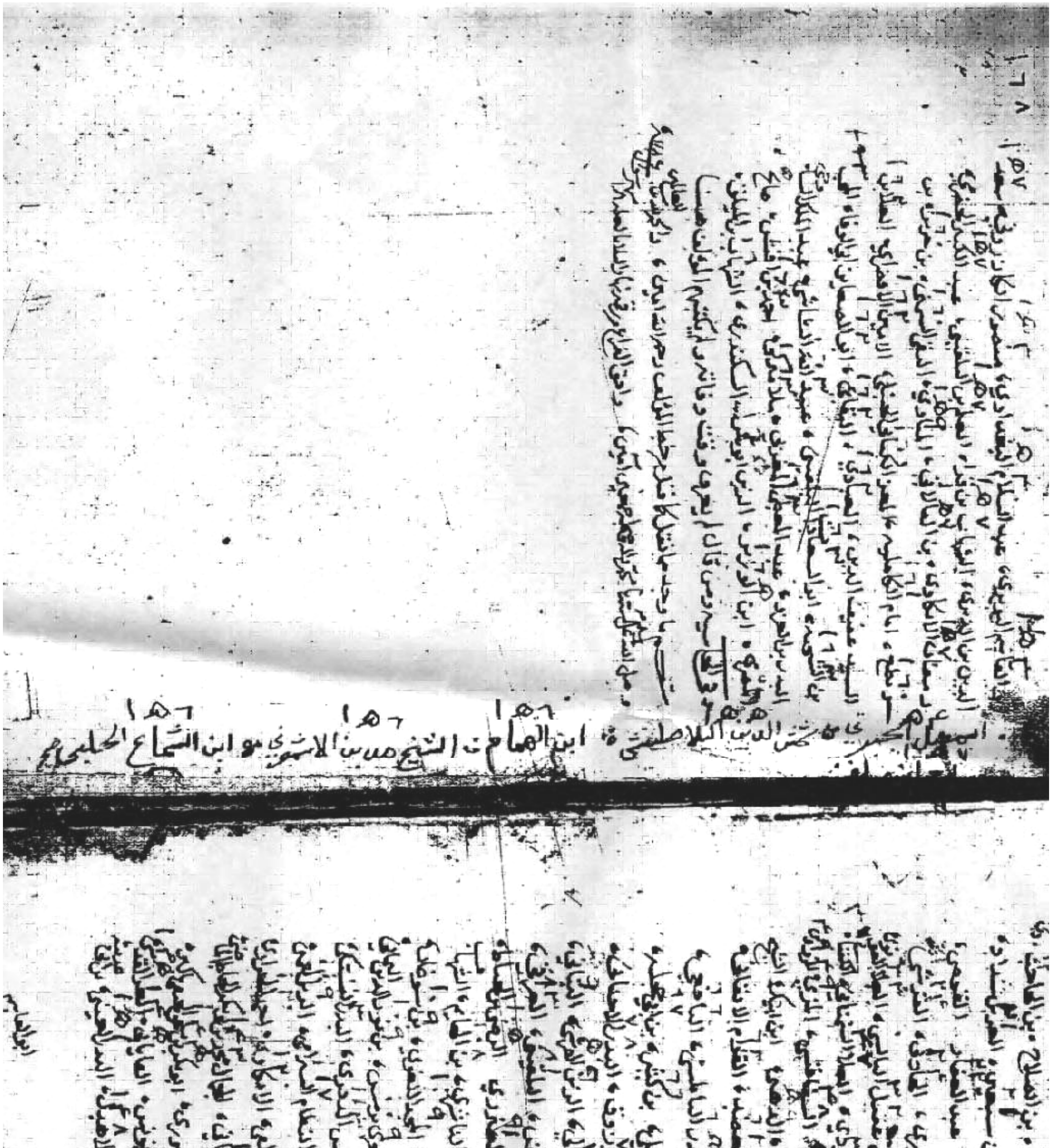

==

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١·

١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

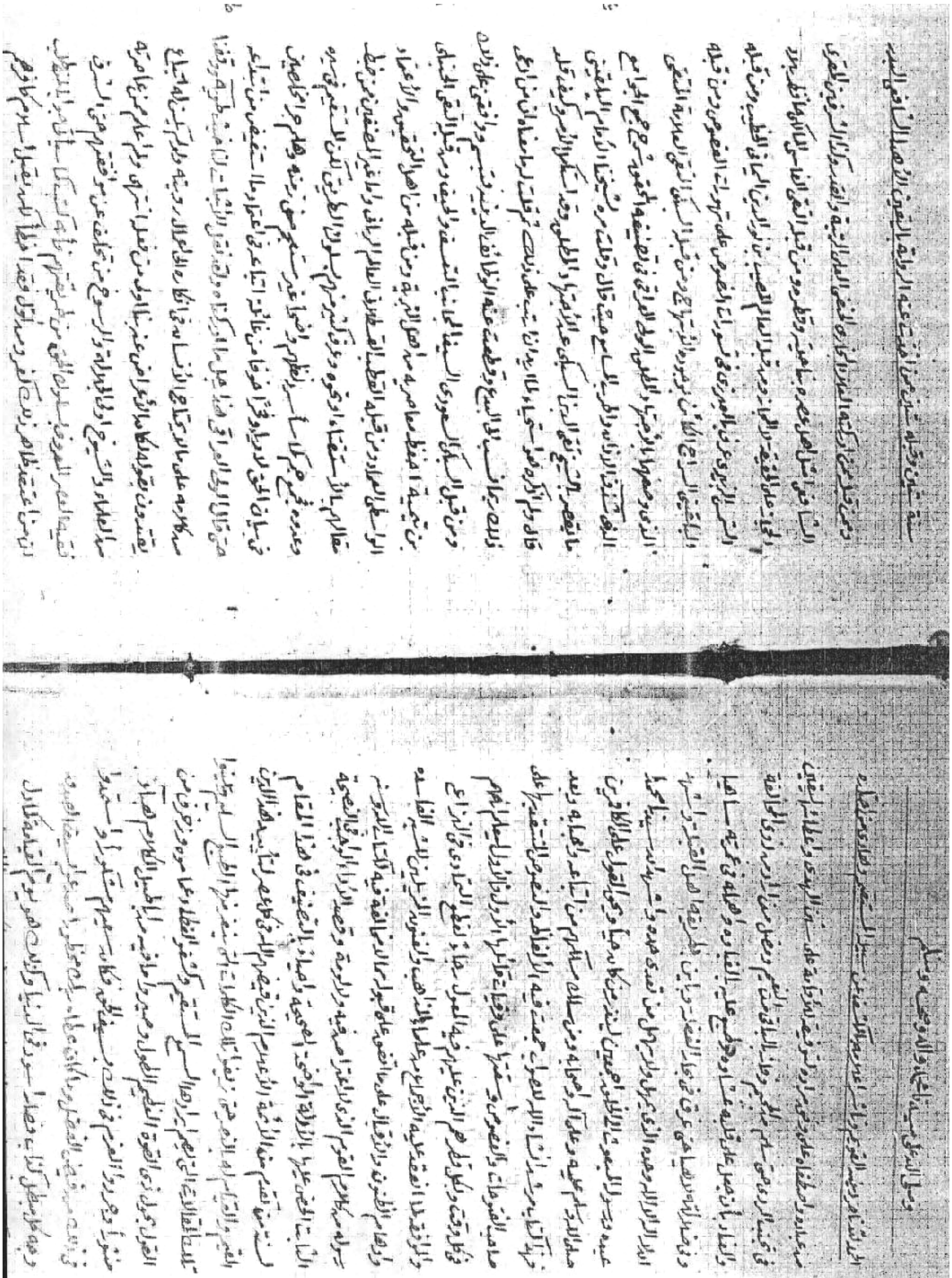

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

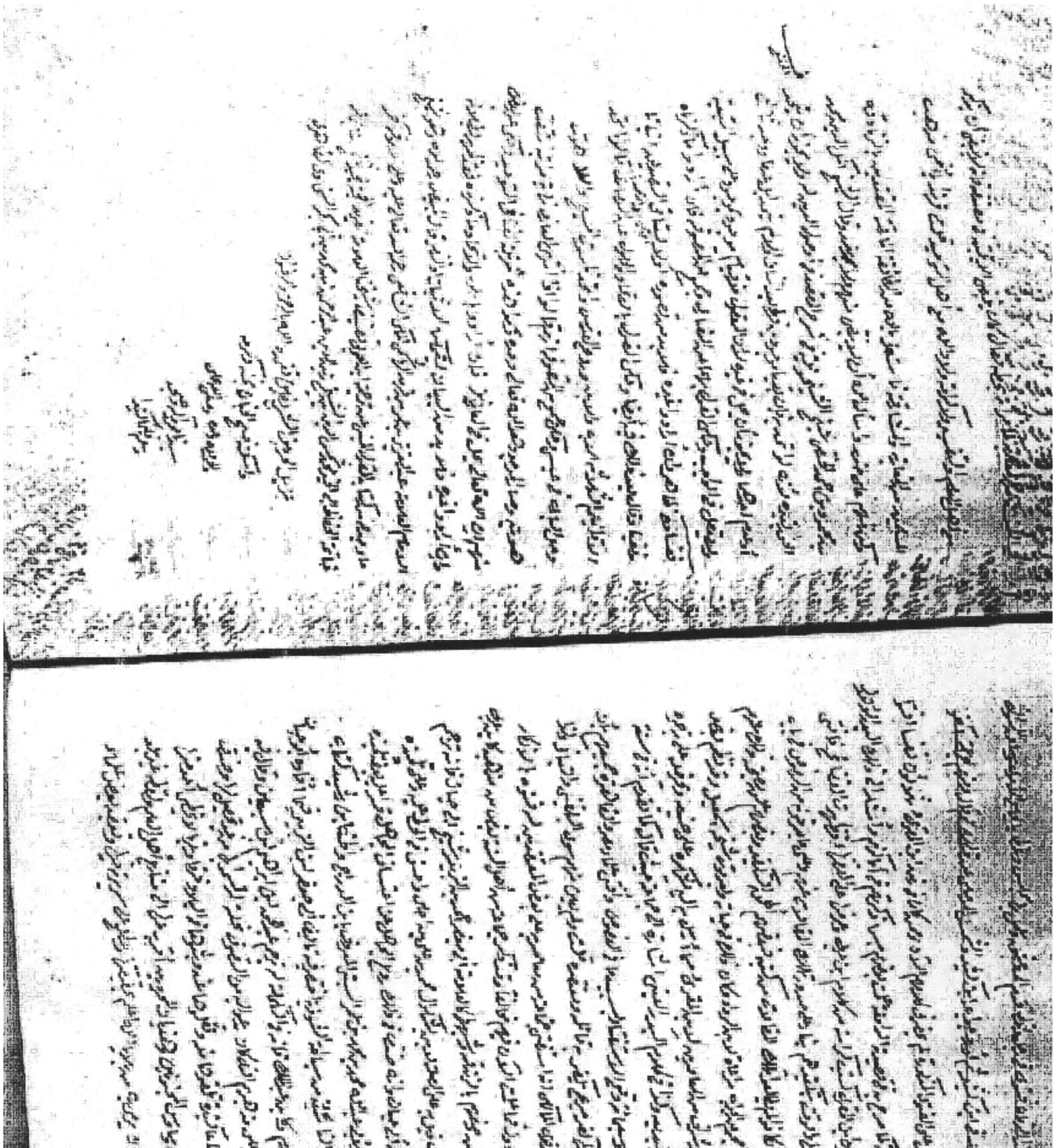

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

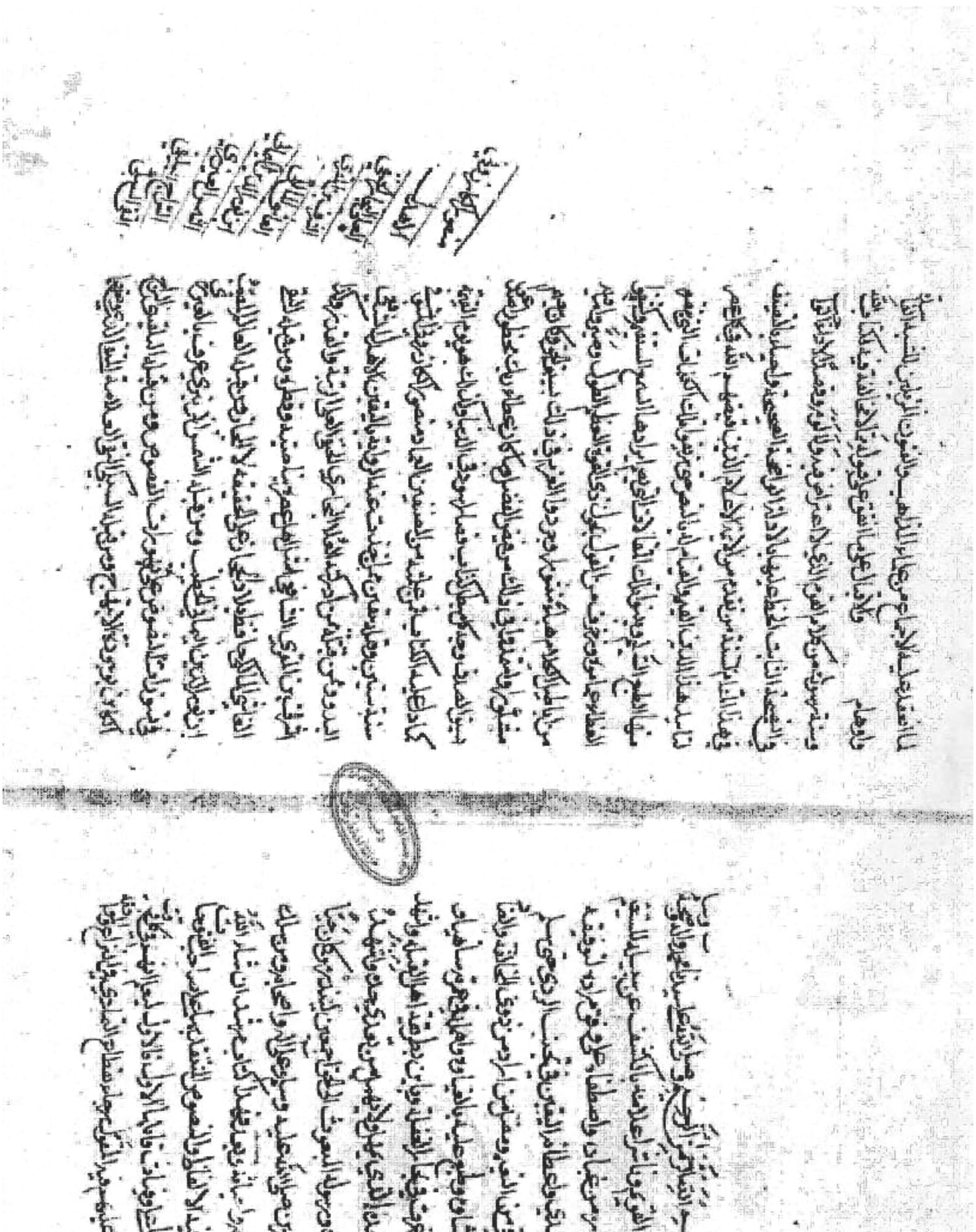

==

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

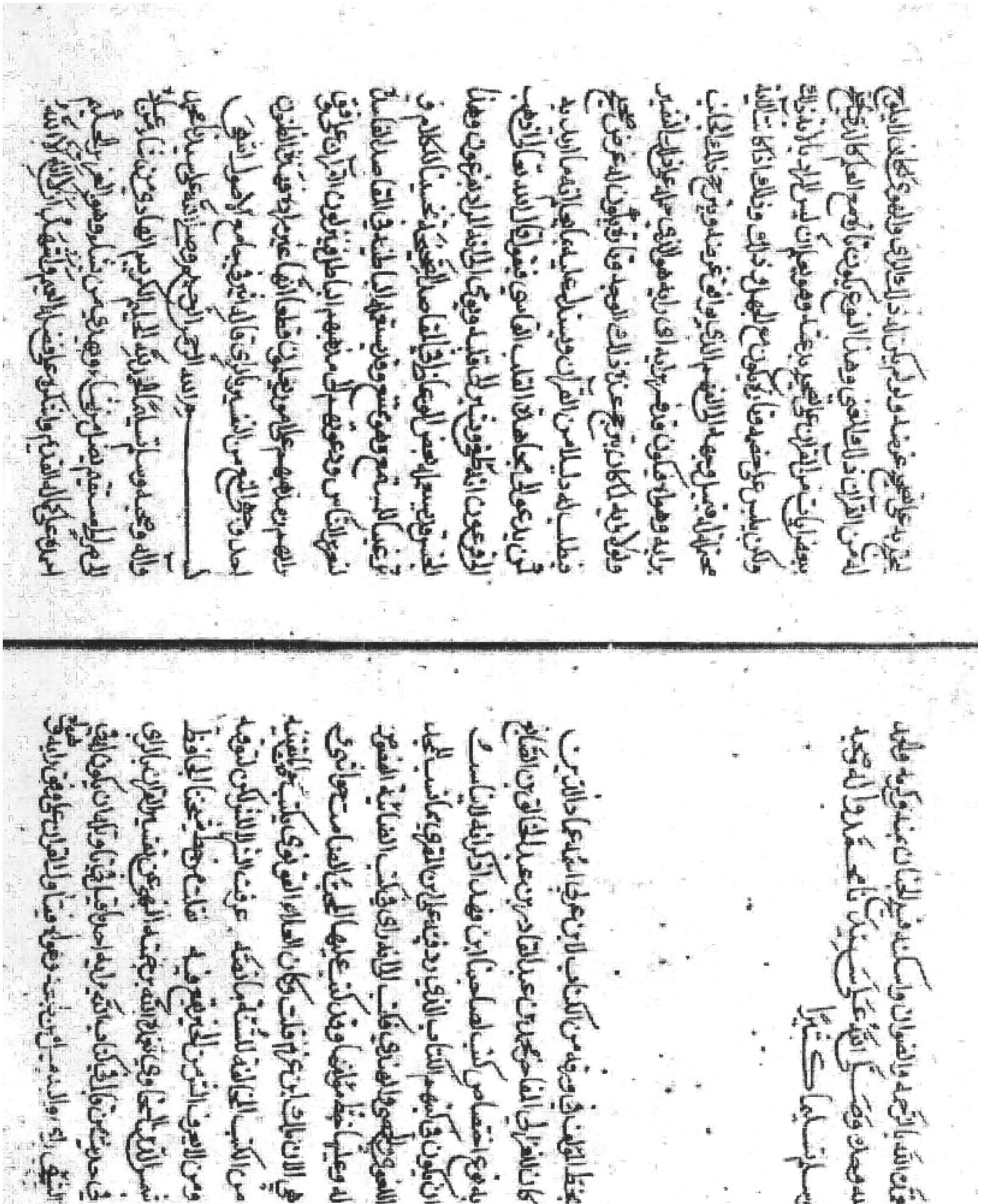

==

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠

١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

وقد ذكر جماعة من اهل السنة بعض من مذهبه كابن عربي فما تحاشوا
عن وصفهم بالزندقة وشبهها كالعلامة ابي جعفر بن احمد بن الزبير شيخ
ابي حيان فانه ترجم في كتابه الذي ذيل به على الصلة لابن بشكوال لمحمد بن
علي بن احمد ابي الحسن في الخطوط التلبيذة كما قدمته في ابي حيان وانه صنف
في ذلك ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل قرأ عليه بعضه تلميذه ابن
حيان وابي عبد الله محمد بن محمد بن عمر السبتي المعروف بابن الدراج وانشد
ابن رشيد كتاب اماطة الاذية الناشئة من سباطة الشوذية لصوفية
تاليف ابي جعفر بن الزبير فيما افاده ابو حيان ايضا كما تقدم وكابن عبد الملك
فانه في التكملة له ترجم عبد الحق بن ابراهيم بن سبعين وقال فيه وكثر
اتباعه على مذهبهم الذي كان يدعو اليه من التصوف بحله اسمها
من غير تحصيل لها وصنف في ذلك اوضاعا كثيرة تلوقيت منه ونقلوها
عنه ونشروها في البلاد شرقا وغربا لا يخطئ احد فيها بطائل وهي الى وساوس
المخبولين وهذيان المحرورين اقرب منها الى منازع اهل العلم ولفظه
غير بليد وصنع لما كان يرمى به من بلايا الله اعلم بحقيقتها او بمطلع
على سريرته فيها وتعقبه بعض علماء السنة من المغاربة كما قرأته بخطه
فقال كان ينبغي ان لا يثبته في مصنفه فانه لا ينبغي ان يذكر مع اهل العلم
والتفسير ولا كرامة ولا وزنه مع اهل التوحيد قلت فهذا يا اخي من
المسلمين من المغاربة والمشارقة فاستعذ بالله من انطائفة المارقة
المستخفين بالزندقة ومن منهم على حذر واسال الله ان لا يبقي منهم

ولابن دقيق الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود بن احمد الحنفي شيخ الشيخونية في
شرح المقصد في اصول الدين له ولا يجوز ان يتخذ الحق بغيره لانه لو اتحد
به فان بقيا موجودين فهما اثنان والا لم يتحد بل عدما ووجد ثالث
او عدم احدهما ولا يجوز ان يحل في غيره لان المعقول منه قيام موجود
بموجود على سبيل التبعية ولا يعقل في الواجب وحكى القول بهما عن النصارى
وجمع من المتصوفة فان ارادوا ما ذكرناه ففساده ظاهر وان ارادوا غيره
فلا بد من تصوره اولا ليتاتى التصديق اثباتا ونفيا وقال بعد ذلك
فيه ايضا وحكى القول بالاتحاد والحلول عن النصارى قالوا اتحد الاقانيم
الثلاثة الاب والابن وروح القدس واتحد ناسوت المسيح واللاهوت
وحل الباري في عيسى وحكى جمع من المتصوفة انهم قالوا اذا انتهى العارف
نهاية مراتبه انتفت هويته وصار الموجود هو الله تعالى وحده وسموا هذه
المرتبة الفنا في التوحيد وحكي عن بعض منهم ان الله تعالى يحل في العارفين
فان ارادوا بالحلول والاتحاد ما ذكرناه فقد ظهر بطلانه وان ارادوا
غيره فلا بد من البيان ليتمكن الاثبات او النفي قال المبيض رحمه الله وهو الشيخ
الامام العلامة عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي رحمه الله
تعالى عليه وعلى اسلافه اخر ما وجدته من كتاب القول المنبي
عن ترجمة ابن العربي تصنيف شيخنا العلامة الفريد الحجة المجيد شيخ السنة
والجماعة خاتمة الحفاظ ابي الخير محمد شمس الدين بن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن محمد ابي بكر السخاوي القاهري نزيل الحرمين الشريفين

==

Ali Fattani
١٤٣١/٠٦/٢٣
ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠

القول المنبي عن ترجمة ابن العربي

القسم الثاني

(النـــص المحقـــق)

بداية من اللوحة ١٠٦ف وحتى نهاية المخطوط

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

[حط ابن أيوب على ابن عربي وتصانيفه]

// ٠٠٠ ومنهم الشيخ علي بن يوسف المخزومي الدمشقي الشافعي(١)، الملقَّبُ والدُه لكثرةِ ابتلائِه أيوبَ، فلذا اشتهر هذا بابن أيوب، وهو والد خادم الخانقاه الصلاحية(٢) الجمال عبدالله(٣)، أحد من أخذت عنه، وكانت وفاته فيما أخبرني به ابنه في أحد الربيعين سنة ثلاث وثمانمائة بدمشق، فأخبرني ولدُه أنَّ والده كان كثير الحط عليه، وعلى تصانيفه ويبالغ في المنع من النظر فيها.

[رأي ابن عرفة التونسي في ابن عربي]

ومنهم العلامة الفقيه، عالم إفريقية(٤) بالمغرب ذو الفنون، أبو عبدالله محمد بن محمد ابن عرفة التونسي المالكي(٥)، وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثلاث

---

(١) علي بن يوسف بن علي بن محمد بن البدر الماحوزي الدمشقي النساج توفي في عاشر ربيع الثاني (٨٠٣هـ). انظر: الضوء اللامع ٥/ ١٩٦، شذرات الذهب ٧/ ٣١.

(٢) الخانقاه الصلاحية (أو الخانكاه لفظ أعجميٌّ يعني دار الصوفية)، وكانت داراً لسعيد السعداء قنبر - ويقال عنبر - عتيق الخليفة المستنصر، والتي أوقفها برسم الفقراء الصوفية السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٩ هـ، ورتب لهم كل يوم طعاماً ولحماً وخبزاً، وهي أول خانقاه عملت بديار مصر، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ .

انظر: خطط المقريزي ٤/ ٢٧٣، حسن المحاضرة ٢/ ٢٢٦.

(٣) عبدالله بن علي بن يوسف بن علي الدمشقي ثم القاهري الشافعي (٧٨٢ هـ-٨٦٨هـ)، جمال الدين متطببٌ له عددٌ من المصنفات واستقر في خدمة سعيد السعداء.

انظر: الضوء اللامع ٥/ ٣٦، الأعلام للزركلي ٤/ ١٠٦، معجم المؤلفين ٦/ ٩٤.

(٤) إفرِيقِية: نسبةً لإفريقيس بن أبرهة بن الرائش، وقيل هو إفريقيس بن صيفي بن سبأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قحطان، وقيل أنها سميت بذلك لأنها فرقت بين مصر والمغرب، وحدود هذا الإقليم تبتدء من طرابلس شرقاً وتنتهي في طنجة غرباً، فتكون دولة تونس بكاملها داخلةً في هذا الإقليم .

انظر: الروض المعطار ص (٤٧) - المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص (٢١).

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبدالله الورغمي - نسبة لورغمة قرية من أفريقية - التونسي المالكي ويعرف بابن عرفة ، إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره، من تصانيفه المبسوط في فروع المالكية، ومختصر الحوفي في الفرائض (٧١٦ هـ - ٨٠٣هـ). انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٤٣، إنباء الغمر بأبناء العمر ٤/ ٣٣٦، الضوء اللامع ٩/ ٢٤٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وثمانمائة، فحكى الحافظ التقيُّ الفاسيُ[1] في ترجمة ابن عربي من"تاريخه"عنه إجازة، أنه قال وقد سئل عنه وعن شيء من كلامه ما معناه: من نُسب إليه هذا الكلام، لايشك مسلم منصف في فسقه، وضلاله وزندقته. قلت: وأرجو الوقوف على جوابه برُمَّتِه وأُثبته.

[رأي ابن الملقن في ابن عربي ومقولاته]

ومنهم شيخ شيوخنا العلامة ذو التصانيف الشهير، السراجُ أبو حفص عمر بن علي الأنصاري[2]، عُرف بابن الملقِّن، فقرأت في"طبقات الصوفية"[3] له[4] ترجمة ابن العربي قال فيها ما نصُّه: "وعلق شيئاً كثيراً في تصوف أهل الوحدة، ومن أفحشِها "الفصوص"[5].

---

(١) محمد بن أحمد بن علي، الحافظ تقي الدين أبو الطيب الفاسي ثم المكي الحسني المالكي، (٧٧٥هـ - ٨٣٢هـ) مفيد البلاد الحجازية وعالمها، مؤرخ عالم بالاصول حافظ للحديث، وكان أعشى يملي تصانيفه على من يكتب له، ثم عمي سنة ٨٢٨هـ قال المقريزي: كان بحر علم لم يخلف بالحجاز بعده مثله، من كتبه: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، والمقنع من أخبار الملوك والخلفاء، وإرشاد الناسك إلى معرفة المناسك.

انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ٨/ ١٨٧، الضوء اللامع ٧/ ١٨، شذرات الذهب ٧/ ١٩٩.

(٢) عمر بن علي بن أحمد الانصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص، المعروف بابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤هـ): من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، له مصنفاتٌ كثيرة منها: "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، و"التذكرة" في علوم الحديث، و"الاعلام بفوائد عمدة الاحكام"، و"عمدة المحتاج في شرح المنهاج" للنووي في الفروع، و"البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير".

انظر: الضوء اللامع ٦/ ١٠٠، لحظ الألحاظ ١/ ١٩٧، طبقات الشافعية ٤/ ٤٣.

(٣) واسم الكتاب كاملاً: طبقات الأولياء ومناقب الأصفياء.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) فصوص الحكم وخصوص الكلم: يقع في مجلد من الحجم الكبير، طبع عدة طبعاتٍ كان أولها بالأستانة عام ١٢٥٢هـ، ثم توالت بعد ذلك طبعاته، وقد قام أبو العلا عفيفي بتحقيقه على ثلاث نسخٍ خطية وإعادة طبعه في ١٩٤٦هـ، كما ترجم وطبع باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ومن تكَلَّف لِما فيه فهو من المتكَلِّفين[١] ، وقد حط [٢] عليه ابن عبدالسلام[٣] ، وقال فيما قرأته بخطِّه في جواب بعض الأسئلة : تركُ النظر في كلامه صواب، لأنه يوقع في الشك والارتياب، والخوضُ في خلاف الصواب، أماتنا الله على الكتاب والسنة وطريق السلف، فإنه المؤدي إلى الجنة ، والله تعالى هو الهادي إلى الصواب".

وقد أشار في[٤]"العجالة شرح المنهاج"[٥] عند ذكر الكلام على الوصية للعلماء، بعد حكاية الخلاف في دخول أهل علم الكلام[٦] في العلماء، إلى التعرض لمذهبه لكن

---

(١) في (ن): "المتكلمين".

(٢) في (ف) : "وقدح" والتصويب من (ش) و(ن) .

(٣) عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (٥٧٧ - ٦٦٠هـ)، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه أصولي مجتهد، قال تلميذه ابن دقيق العيد: كان ابن عبدالسلام أحد سلاطين العلماء، من كتبه " التفسير الكبير"، و"الالمام في أدلة الاحكام".

انظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٥٢٠، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٠٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨.

(٤) في (ف) : "إلى" والتصويب من (ش) و(ن).

(٥) وهو مختصرٌ من كتاب ابن الملقن المسمى (الإشارات، إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات)، قال في كشف الظنون: وسماه ظناً (العجالة).اهـ، ولم أجده مطبوعاً لتوثيق النقل. أنظر كشف الظنون ٢/ ١٨٧٣.

(٦) علم الكلام علمٌ حادثٌ في الأمة كما يقول ابن خلدون، وله عند أصحابه عدة تعريفاتٍ منها: " أنه علمٌ يبحث فيه عن أحوال الواجب (الله) وأحوال الممكن (ما سوى الله تعالى)"، وقال الأيجي فيه: " علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه " (المواقف بشرح الجرجاني ١/ ٣١) وهذا هو التعريف الأشهر والأقرب، وقد نشأ علم الكلام ووضعت أصوله الأولى في عهد المأمون بعد ترجمة كتب فلاسفة اليونان إلى اللغة العربية، ونتيجةً لذلك اختلط هذا العلم بالفلسفة والمنطق حتى لا تكاد تفرق بينها مع اختلاف غاية كلٍ منها، وسمي بعلم الكلام لأنه يورث القدرة على الكلام في المجادلة عن العقائد، وقيل لأن أكثر المسائل التي تنازعوا فيها هي مسألة كلام الله تعالى (الكشاف للتهانوي ١/ ٢٤)، وقد ذم السلف الصالح علم الكلام والمشتغلين به فصنفوا في ذلك كتباً منها: " الغنية " للخطابي، و"ذم الكلام وأهله " للهروي، وناقش الأئمة أصول هذا العلم ونقضوها كما فعل =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بدون تصريح باسمه، فقال ما نصُّه: "الحق أنَّ (من كان)[1] منهم عارفاً بالله وبأسمائه وصفاته، وما يَجِب له، ومايستحيل عليه، فهو داخلٌ في اسم العلماء، وهو أشرف العلوم، ومن كان دأبُه الجدلَ والشُبَه، وخَبَطَ[2] خَبْط عشواءٍ[3] في الحق والباطل والدعاءِ إلى الضلال فلا يدخل فيهم"، قال: "وكذلك الصوفية [4] ينقسمون كانقسام

ابن تيمية في " درء التعارض"، و"الرد على المنطقيين"، كذا ابن الوزير اليماني في " ترجيح أساليب اليونان".

(١) ما بين معكوفتين ساقط من (ش)و(ن).

(٢) ساقطة من (ش)و(ن).

(٣) قال زهير بن أبي سلمى:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ويقال للرجل الذي يتصرف في أمر ولا يهتدي فيه تخبط خبط عشواء: (والعشواء: الناقة التي لا تبصر ما أمامها، فهي تخبط بيدها كل شيء بدون تمييز) (تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ١١١)، قال في لسان العرب (١٥/ ٧٥): "ومن أَمثالهم السَّائرة: هو يَخْبِط خَبْطَ عَشْواء، يضرَبُ مثلاً للسَّادِرِ الذي يَرْكَبُ رَأْسَهُ ولا يهْتَمُّ لِعاقِبَتِهِ كالنَّاقَة العَشْواء التي لا تُبْصِرُ، فهي تَخْبِطُ بيَدَيْها كلَّ ما مَرَّت به".

(٤) لفظ التصوف والصوفية لم يكن معروفا في صدر الاسلام وإنما هو محدث بعد ذلك أو دخيل على الاسلام من أمم أخرى، قال شيخ الاسلام ابن تيمية - يرحمه الله - في مجموع الفتاوى (١١/ ٥، ٦): (أما لفظ الصوفية فإنه لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك، وقد تنازعوا في المعنى الذي أضيف إليه الصوفي، فقيل إنه من أسماء النسب كالقرشي والمدني وأمثال ذلك، وقيل: إنه نسبة إلى أهل الصفة، وهو غلط، لأنه لو كان كذلك، لقيل: صِفي، وقيل نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله، وهو أيضا غلط فإنه لو كان كذلك لقيل: صَفِي، وقيل نسبة إلى صوفة بن بشر بن أد بن بشر بن طابخة، قبيلة من العرب كانوا يجاورون بمكة من الزمن القديم ينسب إليهم النساك، وهذا وإن كان موافقا للنسب من جهة اللفظ فإنه ضعيف أيضا، ولو صح ذلك لكان هذا النسب في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم أولى، ولأن غالب من تكلم باسم الصوفي لا يعرف هذه القبيلة ولا يرضى أن يكون مضافا إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الاسلام، وقيل - وهو المعروف - أنه نسبة إلى الصوف ا.هـ بتصرف، وأما التعريف الاصطلاحي فقد عرفه بقوله: " طريقةٌ كان ابتداؤها الزهد الكلي ثم ترخص

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المتكلمين، فإنهما من وادٍ واحدٍ - يعني أنهم جميعاً يتكلمون في التوحيد والمعرفة -، فمنهم المُحِقُّ على مذهب أهل السنة، ومنهم المتباطح في الجدل والشُّبَه، والحلول(1)

=

المنتسبون إليها بالسماع والرقص فمال إليهم طلاب الآخرة من العوام لما يظهرونه من الزهد، ومال إليهم طلاب الدنيا لما يرون عندهم من الراحة واللعب " (تلبيس إبليس ص ١٩)، وأما عمر فروخ فقد عرفه بقوله: " الصوفية بدأت زهداً وورعاً، ثم تطورت فأصبحت نظاماً شديداً في العبادة، ثم استقرت اتجاها نفسيا وعقليا بعيداً عن مجراها الأول، وعن الإسلام في كثير من أوجهها المتطرفة " (تاريخ الفكر العربي ص ٤٧٠)، ولابد ان يعلم هنا أن ثمة طائفةٌ من أهل العلم لا يرون بتطور التصوف من الزهد والورع إلى الإنحراف الكامل الذي آلت إليه ، ويجعلون هذا المذهب بدعةً حدثت في الأمة كغيرها من البدع الحادثة ، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية الخلاف في الموقف من الصوفية وأن الناس تنازعوا في طريقتهم ، فطائفة ذمت التصوف والصوفية وقالوا: إنهم مبتدعون خارجون عن السنة، وطائفة غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء، ويرى شيخ الإسلام أنهم مجتهدون في طاعة الله ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ، ومنهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب، ويرى - رحمه الله - أن ممن انتسب إليهم من هو ظالم لنفسه عاصٍ لربه، وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة.(الفتاوى ١١/ ١٧، ١٨)، وعلى هذا يكون التصوف قد كان في طوره الأول لا يتجاوز حدود الاجتهاد في العبادة والتنسك ومزيد الزهد في الدنيا، ثم انتقل من هذا الطور الذي لا يخرج في أصله عن دائرة المشروعية إلى المبالغة في أبواب العبادة وتزكية النفس، ليخرج الصوفية عن حدود المشروع وما أثر عن النبي ﷺ إلى البدعة والإحداث في الدين من خلال الوجد والذوق والإلهام والفناء وتعظيم الأولياء، إلى أن وصل الأمر في الطور النهائي إلى الشطحة الكبرى التي تمثلت في عقيدة وحدة الوجود والتي كانت إفرازاً طبيعياً لما سبقها من إرهاصات الحلول والوحدة المطلقة، ويعتبر محيي الدين ابن عربي فارس هذه العقيدة الذي لا يبارى ولا يجارى ولم يؤصل ويمكن لها مثله .

(1) مبدأٌ فاسدٌ وباطلٌ من المباداء الصوفية يعنون به حلول العنصر الإلهي في العنصر البشري (الموسوعة العربية العالمية ١٥/ ٢٠٢)، فيكون المراد بالحلول عند هؤلاء هونزول الذات الإلهية في الذات البشرية ودخولها فيها، فيكون المخلوق ظرفاً للخالق بزعمهم، لذا فقد عرفه الحفني في معجمه (ص ٨٢): " إن الله تعالى يحل في العارفين"، وقسم الجرجاني في تعريفاته (ص ١٢٥) الحلول إلى حلولٍ جواري يكون فيه أحد الجسمين ظرفاً للآخر كحلول الماء في الكوز، وحلولٍ سرياني يتحد فيه الجسمان بحيث تكون =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ · ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والاتحاد (١)، الواقعِ في مهاوي الزيغ والإلحاد، نسأل الله العصمة".

[جواب البلقيني على سؤالٍ ورده عن ابن عربي ومعتقده]

ومنهم شيخ شيوخنا شيخ الاسلام، سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي (٢)، وكان موصوفاً بالبلوغ لمرتبة الاجتهاد، مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة، فقرأت بخطِّ ولدِه وشيخِنا قاضي القضاة علم الدين أبي البقاء صالح (٣)، في "فتاويه" (٤) التي جمعها عنه، وانمحى من أطراف الورقة بعض كلمات ما عُرفت، ولذلك بَيَّضت لها، ودلَّ الكلام على أنها من نمط المذكور، وفيه ما يُشعر

الإشارة إلى أحدهما إشارةً للآخر، كحلول ماء الورد في الورد، فيسمى الساري حالاً والمسري فيه محلاً.

(١) مبدأٌ فاسدٌ آخرٌ من مباده الصوفية يعنون به: أنه اختلاط وامتزاج الخالق بالمخلوق فيكونان بعد الاختلاط ذاتاً واحدةً، ولذا فقد عرفه الصوفية بانه تصيير الذاتين ذاتاً واحدةً (الفتاوى ٢/ ٣٨٦، التعريفات ٦)، ويتضح لك من خلال هذا التعريف الفرق بين الحلول والاتحاد، كما يظهر الفرق بين عقيدة وحدة الوجود التي تنفي وجود ذاتٍ لله غير خلقه، فالكون هو الله والله هو الكون والذات واحدةٌ وإن تعددت الأعيان والوجود واحدٌ لا اثنين، بينما في الحلول والاتحاد يثبتون ثنائية الوجود ثم يصيرون الخالق والمخلوق شيئاً واحداً إما بالحلول أو الاتحاد.

(٢) عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الاصل، ثم البلقيني المصري الشافعي، أبو حفص، سراج الدين (٧٢٤ - ٨٠٥هـ)، فقيه أصولي مجتهد حافظ للحديث، له عدة مصنفات منها: التدريب فى فقه الشافعية، وتصحيح المنهاج، وحواشي على الروضة.

انظر في ترجمته: الضوء اللامع ٦/ ٨٥، البدر الطالع ٧/ ٥٠٦، شذرات الذهب ٧/ ٥١، هدية العارفين ٥/ ٧٩٢.

(٣) صالح بن عمر بن رسلان، علم الدين أبو البقاءالكناني العسقلاني البلقيني الأصل القاهري الشافعي (٧٩١ - ٨٦٨هـ)، فقيه، متكلم، مفسر، محدث. ترجمته في: الضوء اللامع ٣/ ٣١٢، البدر الطالع ١/ ٢٨٦.

(٤) وقد سماها: التجرد والاهتمام بجمع فتاوى الوالد شيخ الإسلام، وقد كان من منهجه فيها جمعها مرتبةً على ابواب الفقه.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بأنه أتلف في ذلك، وقد قابلت ذلك مع شيخنا المذكور، وأجاز لي إفادة[١] عنه، ونصُّه: أنه سئل هل يجوز لأحد أن يعتقد في ابن العربي؟، ويثني عليه ويحسن الظن به أم لا؟، أم التسليم والسكوت عنه أولى؟، أو هل يجوز بُغْضه في الله تعالى لما ينقل عنه -وإن لم يثبت-؟، وماذا يترتب على مُحَسِّنِ الظن ومعتقدِه؟، أو على ذامِّه ومبغضه؟، فأجاب بما نصُّه: "لا يجوز لأحد أن يعتقد[٢] المذكورَ، ولا يثني عليه ولايحسن الظن به، لاستفاضة عقائدِه القبائح، وما ظهر عليه[٣] من الفضائح في فصوصه الزغل[٤]، كم دسَّ فيها من دَغَل[٥] وسمٍّ وزلَل في الفتوحات الهلكية، التي سماها " الفتوحات المكية "[٦]، وفي غير ذلك مما اشتهر عنه من أردى المسالك، وقد أخبر عنه من يُرجع إليه من علماء الأعلام المشهورين بين الأنام، بزندقته وسوء طريقته، ولا يَحِلُّ التسليم له، ولا السكوت عنه[٧]، لإفضاء ذلك إلى مفاسد في

---

(١) في (ش): "القصد"، وفي (ن): "إفادته".

(٢) في (ش)زيادة: "في".

(٣) في (ن): "عنه عليه".

(٤) الزغل: الغش، أو باطلٌ زيفٌ، ومنه قولهم: زغل الذهب أي غشه. انظر: أساس البلاغة ١/ ٢٧١، تاج العروس ٥/ ٤٣٢.

(٥) الدَّغَلُ: الفساد أو دَخَلٌ مفسدٌ في الأمور، ودغل الشيء عيب فيه يفسده، ومنه دغل فلان، وفيه دغل أي فساد وريبة، وأدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده.

انظر: لسان العرب ١١/ ٢٤٤، مقاييس اللغة ٢/ ٢٨٤، جمهرة اللغة ٢/ ٦٧٠، تاج العروس ٢٨/ ٤٩٠، أساس البلاغة ١/ ١٨٩.

(٦) الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية، ويسمى أيضاً الفتوح المكية أو الفتح المكي: من أكبر كتب ابن عربي ويقع في عدة مجلدات، طبع لأول مرة في بولاق عام ١٢٧٤هـ، ثم توالت طبعاته بعد ذلك، وللكتاب عددٌ من النسخ الخطية في كثيرٍ من خزائن العالم، ويعمل الدكتور عثمان يحيى على تحقيقه ويتوقع اكتماله في ثلاثين مجلداً انتهى منها النصف تقريباً.

(٧) ساقطة من(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الوسائل والمقاصد، والوقوعِ في باطل العقائد، ويجب بغضه في الله ﷻ، لظهور ما ينقل عنه الظهورَ المعتمد، وكم لنا في كشف ذلك من مستند، ويترتب على من أحسن الظن وقوعُه في سوء العقائد[1]، ولايجوز لأحد أن يحسن الظن بالزنادقة، ولا بالطائفة المارقة، وأما ذامُّه ومُبغضه، فقد سلك الطريقة المرضية في إنكار مايُنكر، وتطهَّر من الذنوب الرَدِية[2]، ولنا على كلماته القبيحة[3]له، بحكم ظهر عليه في نزغاته من الفضيحة، ويجتهدون في ذلك لقصد النصيحة، لتجنب[4]من عينُه[5]القاتلة، ونفسه من الخير عاطلة، وهذا مختصر الجواب، والله ﷻ أعلم بالصواب".

وقرأت بخطِّه على فُتيا أيضاً ما نصُّه: "لم يكن هذا الفاجر المذكور على الكتاب والسنة، بل كان مخالفاً، [ولا يحل][6] اعتقاد عقيدته، ولا العمل بما يأتي به من الباطل، وليس لكلامه ومعتقَده الفاسدِ تأويل يقتضى موافقة الكتاب والسنة، ومن اعتقد عَقْد الباطل وتمسك به فليس على طريق الحق، بل هو على طريق الباطل، فيلزم من اعتقد ذلك أو تمسك به أن يتوب إلى الله تعالى من كفره وإلحاده وزندقته، فإن تاب وإلا ضُربت عُنقه لزندقته، وقد كَتبت على ذلك كراريس بالقاهرة ودمشق، وبَيَّنت فيها أنه أتى بأنواع من الكفر والإلحاد والزندقة ولم يأت بها غيره، فنعوذ بالله من طريقة هذا الشيطان، ومن طريق من اتَّبعه، وأن يُجنِّبنا ما ابتدعه، والحال ما ذُكر، والله تعالى أعلم بالصواب".

---

(١) في(ف) و(ن)و(ش)فراغ، وكتب في(ن)وفي(ش)فوقه"كذا"، إشارة إلى أن سقطا وقع بالأصل.

(٢) في (ف) و(ن)و(ش)فراغ، وكتب في(ش)فوقه"كذا"، إشارة إلى أن سقطا وقع بالأصل.

(٣) في (ف) و(ش)فراغ، وكتب في(ش)فوقه"كذا"، إشارة إلى أن سقطا وقع بالأصل.

(٤) في (ن): "ليجتنب".

(٥) في (ن): "علته".

(٦) "ولا يحل" ساقطةٌ من (ف)، واستقامة المعنى تقتضي إضافتها من (ش) و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

[حكاية ابن حجر لفتيا شيخه البلقيني في ابن عربي وعقيدته]

وحدثني شيخي شيخ الاسلام ابن حجر[1] رحمه الله تعالى غير مرة، وأورده في ترجمة ابن الفارض[2] من"لسان الميزان"له قال: وقدكنت سألت شيخنا الإمامَ سراجَ الدين البلقيني عن ابن العربي، فبادر الجواب أنه كافر، فسألته عن ابن الفارض فقال: لا أحب أن أتكلم فيه، فقلت: فماالفرق بينهما والموضع واحد؟، وأنشدتُه من"التائية"فقطع عليَّ بعد إنشاد عدة أبيات، بقوله: هذا كفر، هذا كفر" [3].

قلت: وقد أشار إلى الفتيا السابقة، وروى بعض كلام شيخِنا عنه الحافظ تقي الدين الفاسي، فإنه قال في ترجمة ابن عربي من "تاريخ مكة" [4]: "وإن جماعة منهم البلقيني، سئلوا فأجابوا بأن الكلام المسئول عنه كفر، قال: وقد سمعت صاحبَنا الحافظ الحجة القاضي شهاب الدين أبا الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي، وهو

---

(١) الإمام المجتهد الحافظ المحدث شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي، مصنفاته تربو على المائة وخمسين مؤلفاً ملأ بها الدنيا علماً، وإذا ذكر ابن حجر ذكر شرحه للبخاري الموسوم بفتح الباري والذي لم يصنف قبله ولا بعده مثله، ومن مؤلفاته الإصابة في تمييز الصحابة، تقريب التهذيب في أسماء الرجال، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شرحٌ على الإرشاد في فروع الفقه الشافعي.

أنظر ترجمته في: طبقات الحفاظ ١/ ٥٥٢، شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠، الضوء اللامع ٢/ ٣٦، لحظ الألحاظ ١/ ٣٢٦.

(٢) عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري المولد والمنشأ والوفاة (٥٧٦ - ٦٣٢هـ)، عرف بابن الفارض لأن والده كان يثبت الفروض للنساء على الرجال عند القضاة، سلك طريق الصوفية بعد ان طلب العلم وأداه ذلك إلى الاعتقاد بوحدة الوجود، وقد عظمه الصوفية وغلوا فيه حتى عدوه قطب زمانه ولقبوه سلطان العاشقين وإمام المحبين.

انظر: البداية والنهاية ١٣/ ١٤٣، سير اعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦٨، العبر ٣/ ٢١٣، الأعلام ٥/ ٥٥، الموسوعة الصوفية (٣١١).

(٣) لسان الميزان (٤/ ٣١٨).

(٤) وقد يكون اسمه كاملاً الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المشارُ إليه الآن بالتقديم في علم الحديث، أمتع الله بحياته، يقول أنه ذَكر لمولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني شيئا من كلام ابن العربي المُشكل، وسأله عن ابن العربي فقال: قال شيخنا هو كافر انتهى.

قلت: وقرأت بخط البلقيني رضي الله عنه، عند قول التاج أبي الفضل أحمد بن الفخر أبي بكر محمد بن الرشيد عبدالكريم بن عطاء الله الإسكندري(١) في كتابه "لطائف المنن"(٢) وأبواب العلم: "ياسين(٣) أحد أصحاب العارف بالله محي الدين ابن عربي ما نصُّه: " أخطأ مصنِّف هذا الكتاب في وصفه ابن عربي بأنه عارف بالله، لأن ابن عربي المذكور من أجهل الجاهلين بالله، لقد جهل جهلاً قبيحاً، وضلَّ ضلالاً بعيدا، لم يأت أحد في أنواع الكفر والضلال بما أتى، وكُتبه محَشوةٌ بذلك، وأخبر عنه العلماء والأثبات بذلك، وكتبنا ذلك لئلا يغتر به من يقف عليه، والنصيحة مطلوبة".

وبخطِّ البلقيني أيضاً عند قول المذكور المشار إليه: "وذَكر الشيخ محي الدين ابن عربي رضي الله عنه"، ما نصُّه: "فائدة: لا يحل الترضي عن ابن العربي، وهو كافر متوغل في أنواع الكفر، فلا رضى الله عنه، ولا خفف عنه من عذابه، وزاده من عقابه".

وسيأتي في كلام ابن الخيَّاط،(٤) أن البلقيني أَمَر بإحراق كتب المذكور،

---

(١) أحمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف: بابن عطاء الله الإسكندراني الشاذلي الصوفي المالكي، صاحب أبي العباس المرسي، كان من المعادين لشيخ الإسلام ابن تيمية، مات بمصر سنة (٧٠٩هـ).
انظر: الدرر الكامنة ١/ ٢٧٣، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٣، شذرات الذهب ٦/ ١٩.

(٢) واسم الكتاب: " لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن. انظر: كشف الظنون ١/ ٤٣٢، نفح الطيب ٢/ ١٩٠.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) ستأتي ترجمته لاحقاً – إن شاء الله تعالى – عند سياق كلامه الذي أشار إليه ابن حجر.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١/ ٠٦/ ٢٣/ ١٤٣١
Ali Fattani

وأُحرِقت بأمره وأمرِ سلطانِ مصرَ(١)، وكذا في كلام العَيني(٢) مايشعر بهذا، وقال التقيُّ ابن قاضي شهبة(٣) ما نصُّه: "وقد كان البُلقيني كثيرَ الحطِّ عليه، شديدَ الإنكار لمقالاته، يقول عن كتابه الفتوحات المكية: "الفتوحات الهلكية"".

وقرأت بخطِّ صاحبنا الشمس ابن الفالاتي(٤)، أنه وقف بخطِّ البُلقيني على نسخة من "الفتوحات" ما نصُّه: "وقفت على هذه "الفتوحات الهلكية" لهذا الشيخ الضال، الزائغِ عن صحيح الاعتقاد، القائلِ بالحلول والاتحاد.."، إلى آخر كلامه الذي اقتصر منه صاحبنا على ما أثبته.

وكذا قرأت بخطِّه أنه كتب على نسخة بالفصوص بالتحذير منها أيضاً، وكأنه وقف منها(٥) على كليهما، أو أحدِهما عند الشيخ الكمال إمام

---

(١) المشار إليه هنا هو الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن آنص العثماني الجركسي، تولى ملك مصر سنة ٧٨٤هـ واستمرت ولايته عليها وعلى الشام والحجاز حتى وفاته في ٨٠١هـ حيث تولى الملك بعده ابنه فرج بن برقوق.

انظر: النجوم الزاهرة ١١/ ٢٢١، الضوء اللامع ٣/ ١٠.

(٢) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، العينتابي المولد الحنفي المذهب، قاضي القضاة بدر الدين العيني (٧٦٢ – ٨٥٥هـ)، محدث فقيهٌ أصولي مؤرخ، له عدة تصانيفٍ منها "عمدة القاري في شرح البخاري".

ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/ ١٣١، نظم العقيان (ص ١٧٤) بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، البدر الطالع ٢/ ٢٩٤.

(٣) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الإمام تقي الدين بن قاضي شهبة فقيه الشام ورئيسها ومؤرخها (٧٧٩ – ٨٥١هـ)، ويعرف بابن قاضي شهبة لكون النجم والد جده أقام قاضياً بشهبة السوداء أربعين سنة، له مصنفاتٌ منها طبقات الشافعية.

انظر في ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٥٢٥، النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢٣، الضوء اللامع ١١/ ٢١.

(٤) محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير، الشمس أبو الفضل الدمشقي القوصي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بابن الفالاتي حرفة أبيه (٨٢٤ – ٨٧٠هـ). انظر: الضوء اللامع ٨/ ١٩٧.

(٥) (وقف منها) ساقطة من (ش)، و"منها"ساقطة من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الكاملية[1]، فقد بلغني من بعض الفضلاء أنه رأى عنده شيئاً من ذلك، وبالجملة فما قرأته بخطِّه وبخطِّ ولده الغايةُ القصوى في حصول القصد، رحمه الله وإيانا.

[جواب الحافظ العراقي على سؤالٍ ورده عن كلماتٍ لابن عربي]

ومنهم شيخ شيوخنا شيخ الاسلام، حافظ عصره أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي[2]، وكانت وفاته في شعبان سنة ست وثمانمائة، فقرأت جزءاً عليه بخطِّ ولده العلامة ولي الدين أبي زرعة أحمد[3]، ما لفظه فيه جوابٌ عن سؤال عن كلمات لابن عربي الطائي، من كلام شيخ الاسلام زين الدين ابن العراقي، قلت: ونصُّ السؤال في قول ابن عربي في "فصوصه" في فصِّ كلمة إدريسية في حق الخزاز[4]: " قال الخزاز وهو وجه من وجوه الحق، ولسانٌ من السنتة، ينطق عن نفسه بأن الله لا يُعرف إلا بجمعه بين الأضداد في الحكم عليه بها، فهو الأول والآخر، الظاهر والباطن، فهو عين ماظهر، وعين مابطن في حال ظهوره، وما ثَمَّ من يراه

(١) محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي القاهري كمال الدين الشافعي المعروف بإمام الكاملية (٨٠٨ - ٨٧٤هـ).

ترجمته في: وجيز الكلام ٢/ ٨١٣، الضوء اللامع ٩/ ٩٣، نظم العقيان (١٦٣)، البدر الطالع ٢/ ٢٤٤.

(٢) عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن المهرانيّ المولد العراقي الأصل الكرديّ ابوالفضل زين الدين المعروف بالحافظ العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)، من كبار حفاظ الحديث له مصنفاتٌ نفيسة في الحديث وعلومه ومن كتبه " تخريج أحاديث الإحياء". أنظر ترجمته في: إنباء الغمر ٢/ ٢٧٥، غاية النهاية ١/ ٣٨٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٤/ ٢٩، الضوء اللامع ٤/ ١٧١.

(٣) أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي ولي الدين أبو زرعة (٧٦٢ - ٨٢٦هـ)، من تصانيفه: شرح جمع الجوامع للسبكي في اصول الفقه والذيل على العبر. انظر: ذيل التقييد للفاسي ٢/ ٨٣، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٨٣، الضوء اللامع ١/ ٣٣٦.

(٤) أحمد بن عيسى أبو سعيد الخزاز أو الخراز، نسبته إلى خرز الجلود، من أهل بغداد ومن أئمة الصوفية، أخذ التصوف عن ذي النون المصري والسري السقطي، هرب إلى مصر في أيام محنة الصوفية ببغداد، قيل إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، له تصانيف في علوم القوم منها (كتاب الصدق أو الطريق إلى الله)، توفي سنة ٢٧٧ هـ وقيل ٢٨٦ هـ.

انظر: تاريخ الإسلام ٣٨/ ٣٤٥، صفة الصفوة ٢/ ٤٣٨، الأنساب ٢/ ٣٣٥، مرآة الجنان ٢/ ٢١٣، الأعلام ١/ ١٩١، معجم المؤلفين ٢/ ٣٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

غيره، وماثَمَّ من[1] يُبطن[2] غيرَه، وهو ظاهر لنفسه باطن عنه، والمسمى أبو سعيد الخزاز، وغير ذلك من أسماء المحدثات، فيقول الباطن: لا ،إذا قال الظاهر: أنا، ويقول: الظاهر لا إذا قال الباطن أنا، فهذا في كل ضد والمتكلم واحد، وهو عين السامع" [3].

وفي قوله أيضاً: في فصِّ كلمة إبراهيمية حيث قال: "إنما سُمِّيَ الخليل خليلاً، لتخلُّله وحصره بجميع ما اتصفت به الذات الإلهية، أو لتحلُّلِ الحق وجود صورة إبراهيم، ألا ترى الحقَّ يظهر بصفات الذم المحدثات، أخبرَ بذلك عن نفسه، وبصفات النقص وبصفات الذمِّ، ألا ترى المخلوقات المحدثات[4]، تظهر بصفات الحق من أولها إلى آخرها، ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [هود:١٢٣]، فعَمَّ ما ذَمَّ وحمد" [5].

وفي قوله أيضاً: في فصِّ كلمة نوحية: "فقالوا في مكرهم " ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح:٢٣]، فإنهم إذا تركوا جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء، فإن للحق[6] في كل معبود وجهاً، يعرفه من عرفه ويجهله من جهله" [7]، وفي قوله أيضاً: في فصِّ كلمة هارونية: "كان موسى أعلمَ بالأمر من هارون، لأنه عَلم ما عَبَده أصحاب العجل، لعلمه بأن الله[8] قد قضى ألاَّ يُعبدَ إلا إياه، وما حَكم بشيء إلا وقع، وكان عَتب أخاه هارون، لما وقع الأمر في إنكاره وعدم

---

(١) ساقطة من (ش).
(٢) في (ن): "ينظر".
(٣) أنظر فصوص الحكم ص (٨٥).
(٤) في (ش): "المخلوق المحدث".
(٥) أنظر فصوص الحكم ص (٩٥).
(٦) في (ش): "فإنه يلحق".
(٧) أنظر فصوص الحكم ص (٩٥) وما بعدها.
(٨) في (ش): "إليه" ولعله خطأ.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

اتساعه، فإن العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عينَ كل شيء، ليُعبد في [١]صورة وإن ذهبت تلك الصورة بعد ذلك" [٢]، وفي قوله أيضاً في فصِّ إلقاء التابوت: "قال فرعون: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات:٢٤]، أي: وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما، فأنا الأعلى منهم بما أُعطِيته من التحكُّم فيكم، ولمَّا عَلمت السحرة صِدقَه فيما قاله، لم ينكروه وأقروا له بذلك، فقالوا: إنما تقضي هذه الحياةَ الدنيا، فاقض ما أنت قاض فالدولة لك، فصحَّ قول فرعون: أنا ربكم الأعلى، وإن كان عيُن الحق فالصورة لفرعون" [٣]، وفي قوله أيضاً في فصِّ كلمة إلياسية: "وإن إلياس سقطت عنه الشهوة، فكان عقلاً بلا شهوة، فلم يبق له التعلق فيما تتعلق به الأعراض النفسية، فكان الحق فيه منزها، وكان على النصف من المعرفة بالله، فكانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه، وإذا أعطاه الله المعرفة بالتحال [٤]كَمُلت معرفته بالله، فنزَّه في موضع، وشبَّه في موضع، ورأى سريان الحق في الصورة الطبيعية والعنصرية، وما تعينت [٥]صورة إلا ويرى عين الخلق عينها" [٦]، وفي قوله أيضاً في كلمة آدمية: "ولولا سريان الحق في الموجودات بالصورة، ما كان للعالم وجودٌ" [٧]، وأنشد أبياتاً، منها قوله:

ويَحمـــدُني وأَحمــــدُه   ويَعبدُنـــــي وأَعبــــدُه
وفي حـــالٍ أُقِــرُّ بـــه   وفي الأعيـــان أجحــدُه

(١) في (ش) و(ن): في كل.
(٢) أنظر فصوص الحكم ص (٢٩٤).
(٣) أنظر فصوص الحكم ص (٣١٦ - ٣١٧).
(٤) في (ف): " بالتحال " والتصويب من (ش)و(ن).
(٥) في (ش) و(ن): "ما بقيت".
(٦) أنظر فصوص الحكم ص (٢٧٧) وما بعدها.
(٧) أنظر فصوص الحكم ص (٣٧).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ويعرفنـــــــــي وأُنكـــــــــره [١]

ومنها قوله:

فوَقتاً يكون العبد رّباً بلا شكِ   ووقتاً يكون العبد عبداً بلا إفكِ [٢]

فهل يكفُر مصنِّف هذا الكتاب، المشتمل على هذه الكلمات وأمثالها، من غير[٣] إكراه ولا جَذْبة ولا جنون أم لا؟، وهل يكفُر معتَقِد[٤] ذلك وأمثاله أو لا؟، وهل يجوز الاعتقاد في هذه الكلمات وأمثالها بالتأويل أم لا؟.

فأجاب بما نصُّه: "الحمد لله الهادي للصواب، أما قوله في حق أبي سعيد الخزاز، وجه من وجوه الحق، ولسان من ألسنته، فإن أراد بالحق الله تعالى، وأراد أنه خَلْق من خَلْقه، وأنه ينطق بالله تعالى، وينطق عن الله، على معنى حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ (عن الله تعالى) [٥] في حديث فيه: "ولايزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحِبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصرَه الذي يبصر به، ولسانَه الذي ينطق به..الحديث" [٦]، فلكلامه وجه يُتأوَّل عليه، ولكن فيه - أي في كلام ابن العربي - تجاسرٌ وقلة أدب، وإطلاقُ النفس على الله تعالى فيه نظر، وإن كان الله سبحانه أخبر عن عيسى عليه السلام أنه قال أويقول: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[المائدة:١١٦]، فالظاهر أن هذا من باب المقابلة، ولم يَرد إطلاق النفس على الله تعالى في الأحاديث الصحيحة، وهو أمر توقيفي لا يستدل عليه بما وَرَد من ذلك على

(١) أنظر فصوص الحكم ص (٩٩).

(٢) أنظر فصوص الحكم ص (١١٣).

(٣) في (ش) كلمة لم أتمكن من قراءتها، وهذا رسمها: "اخيا ولا".

(٤) في (ش): "من اعتقد".

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٦١٣٧) كتاب الرقاق، باب التواضع.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وجه المقابلة، ولا يجوز أن نُطلق عليه ﷻ وصف الماكر قطعاً، وإن كان[1] الله ﷻ قد قال: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤﴾ [آل عمران:٥٤] فهذا من باب المقابلة، كقوله تعالى في القيامة، لِمن ظنَّ أن لا يلاقي الله: "اليوم أنساك كما نسيتني"[2] وكقوله تعالى في التنزيل: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾ [التوبة:٦٧]، وأما قول الله تعالى لموسى ﷺ: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١﴾ [طه:٤١] فقد أوَّله ترجمان القرآن، الذي دعا له النبي ﷺ بعلم التأويل عبدالله بن عباس، بأنه أراد: " واصطفيتك لوحيي " [3]، وقال جماعة من علماء التفسير[4]: "اصطفيتك لمحبتي"، وأما قوله: أن الله لا يُعرف إلا بجمعه بين الأضداد في الحكم عليه بها، فهو الأول والآخر، والظاهر والباطن، فليس هذا الحصر بصحيح، بل له ﷻ صفاتٌ وأسماء يُعرف بها، من الصفات العُلى والأسماء الحسنى، وكم له من صفات لا تقابل بالضد، ولا يُقال: القادر العاجز، ولا يُقال: الكريم البخيل[5]، ونحو ذلك، وما[6] مَثَّل به من الأسماء المذكورة ليست أضداداً في الحقيقة، بل هو الأول بمعنى: أنه كان ولا شيء معه، وهو الآخر بمعنى كل شيء هالك إلا

---

(١) في (ش): "قال".

(٢) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة وأبي سعيد { في كتاب القيامة باب ما جاء في العرض برقم (٢٤٢٨) (ج ٤ ص ٦١٩)، كما أخرجه ابن حبان في صحيحه باب وصف الجنة وأهلها (ح٧٤٤٥) (ج ١٦/ ص ٤٧٨)، ولفظ الحديث أن رسول الله ﷺ قال: « يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له: ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الأنعام والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقي يومك هذا، قال فيقول: لا، فيقول له: اليوم أنساك كما نسيتني »، وقد قال الترمذي عن الحديث صحيحٌ غريب، كما حكم عليه الألباني - رحمه الله - بالصحه كما في صحيح الجامع (ح٧٩٩٧).

(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٩٨).

(٤) في (ش): "المفسرين".

(٥) في (ش): "بالبخيل"، وقد يكون تحريفاً.

(٦) في (ن): "مما".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وجهه، فإذا أفنى خلقه أجمعين فهو الآخر[1]، وأما الظاهر الباطن فهو باعتبارين، فهو ظاهر بمعنى: أنَّ كلَّ شيء من خَلْقه ومصنوعاته دالٌّ عليه دلالة المصنوع على الصانع، وهو باطن بمعنى: أنه لا يُحاط بكنهه، ولا يُدرك بالفكر وهواجسِ الخواطر، فكل ما خطر في النفس من تشبيه وتمثيل وتكييف، فالله تعالى بخلافه[2]، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، وأما قوله: "فهو عين ماظهر وعين مابطن"، فهو كلام مسموم، ظاهره القول بالوحدة المطلقة، وأن جميع مخلوقاته هي عينه، ويدل على إرادته لذلك صريحاً، قوله بعد ذلك: "وهو المسمى أبا سعيد الخراز وغير ذلك من أسماء المحدثات"، وكذا قوله بعد ذلك: "والمتكلم واحد وهو عين السامع"، وقائلُ ذلك والمعتقِدُ له كافر بإجماع العلماء، وكذلك قوله: "أنه ظاهر لنفسه باطن عنه"، فقوله: باطن عنه، كلام ليس بصحيح، بل هو ﷻ عالم بكل شيء، وإن صح عنه أنه قال هذا الكلام، فهو كافر لأنه نَسَب اللهَ تعالى إلى الجهل ببعض الأشياء، وقد قال ﷻ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣]، ووصفه النبي ﷺ بأنه شيء، فقال في الحديث الصحيح: "لا شيء أغير من الله"[3]، وهو في محكم التنزيل في قوله

تكفير العراقي لمن قال بقول ابن عربي في الوحدة المطلقة أو اعتقده

---

(١) في (ن): "الخالق".

(٢) لقد فسر النبي ﷺ معاني هذه الصفات الأربع كما في صحيح مسلم (ح٢٧١٣) (٤/ ٢٠٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعائه إذا أوى إلى فراشه " اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر " وهذا موافق ومفسر لقوله تعالى ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣﴾، ولا مصير بعد تفسير النبي ﷺ إلى قول قائلٍ كائناً من كان، فهو أعلم الخلق بما يجب لله ويمتنع، فمدار هذه الصفات على إثبات إحاطة الله ﷻ المكانية والزمانية، والحافظ هنا لم يلتزم تفسير النبي ﷺ لاسمي الظاهر والباطن.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة وأسماء في كتاب النكاح، باب الغيرة (ح٤٩٢٤) =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الرد على من حمل كلام ابن عـربي على التأويل

تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾[الأنعام:١٩]، على أحد التفاسير[(١)]، ولا يُقبل ممن اجترأ على مثل هذه المقالات القبيحة، أن يقول أردت بكلامي هذا خلاف ظاهره، ولا يُؤَوَّل له كلامُه ولاكرامة، ولقد أحسن بعض من عاصرناه من العلماء العارفين، وهو الشيخ الإمام العلامة علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي[(٢)]، حيث سُئل عن شيء من هذا، فقال: إنما يُؤوَّل كلام من ثبتت عصمته حتى يُجمع بين كلامه لعدم جواز الخطأ عليه، وأما من لم تثبت عصمته، فجائز عليه الخطأ والمعصية والكفر، فنؤاخذه بظاهره[(٣)]، ولا يقبل منه ما أُوِّل كلامُه عليه، مما لا يحتمله أو مما يخالف الظاهر وهذا هو الحق[(٤)].

وأما قوله: "إنما سُمِّيَ الخليل خليلاً لتخلُّلِه وحصرِه بما اتصفت به الذات الإلهية"، فهو كلام رَدِيٌّ، وليس لمخلوق أن يتصف بجميع صفاته ﷻ، فقد قال ﷻ فيما أخبر به عنه نبينا ﷺ في الحديث الصحيح: "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني فيهما قذفته في النار"[(٥)]، وأيضاً فإطلاق الذات على الله تعالى يقع في

=(٥/ ٢٠٠٢)، كما أخرجه الإمام مسلم في كتاب التوبة باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (ح٢٧٦٢) (٤/ ٢١١٥).

(١) انظر: تفسير الطبري ٧/ ١٦١، تفسير ابن كثير ٢/ ١٢٧، الدر المنثور ٣/ ٢٥٦.

(٢) علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي، أبو الحسن، علاء الدين(٦٦٨ - ٧٢٩هـ)، فقيه من الشافعية ولد بقونية ونزل بدمشق وانتقل إلى القاهرة فتصوف، وتلقى علوم الادب والفقه ثم ولي قضاء الشام سنة ٧٢٧ هـ، فأقام بدمشق إلى أن توفي.

انظر: طبقات الشافعية ١٠/ ١٣٢، الوافي بالوفيات (٢٠/ ١٤٨)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٤)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٧٩).

(٣) في (ش)و(ن): "ظاهر كلامه".

(٤) مصرع التصوف (١/ ٦٧).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ كتاب اللباس باب ما جاء في الكبر (ح٤٠٩٠)=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

كلام الأصوليين كثيراً، وسمعت شيخنا العلامةَ تقيَّ الدين عليَّ بن عبدالكافي السُبكي يقف في جواز إطلاقها على الله تعالى، فذكرت له شِعرَ خُبَيب الذي في"صحيح البخاري" في قوله:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ   يُبارك على أوصال شِلْوٍ مُمَزَّعِ [(١)]

فقال لا يُستدل به على جواز إطلاق ذلك، إلا إذا عُلم اطلاع النبي ﷺ وتقريره له، ولم يُنقل لنا ذلك، فقلت في الصحيح أيضاً: "لم يَكْذِب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاثَ كذبات، اثنتان منهما في ذات الله.." [(٢)] الحديث، ولقائلٍ أن يقول: لفظ الذات المذكور في هذا الحديث وحديث خبيب، ليس المراد به المعنى الذي يريده الأصوليون، وإنما المراد: في جنب الله وحق الله، كقوله تعالى حكاية عمن يقول في القيامة: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦]، إذِ المراد: في الله، من غير إرادة المضاف، كقوله ﷺ: "لقد أخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد.." [(٣)] الحديث، وإن أراد

(٤/ ٥٩)، كما أخرجه ابن ماجة عن ابن عباس { في كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع (ح٤١٧٥) (٢/ ١٣٩٧)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) (ح٧٣٧٦) (٢/ ٢٤٨)، وابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان باب ما جاء في الطاعات وثوابها (ح ٣٢٨) (٢/ ٣٥)، والحاكم في مستدركه كتاب الإيمان (ح٢٠٣) (١/ ١٢٩)، ويشهد لصحته ما جاء في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة { قالا قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته كتاب البر والصلة باب تحريم الكبر (ح٢٦٢٠)، وحكم بصحته الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجة (ح٤١٧٤).

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله وقال خبيب وذلك في ذات الإله فذكر الذات باسمه تعالى (ح٦٩٦٧) (٦/ ٢٦٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً... (ح٣١٧٩) (٣/ ١٢٢٥)، ومسلم في كتاب الفضائل بابٌ: من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام (ح٢٣٧١) (٤/ ١٨٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (ح٢٤٧٢) (٤/ ٦٤٥)، ومسند أحمد (

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ابن عربي أن إبراهيم ﷺ حصر جميع الصفات الإلهية بالاطلاع عليها فلا يصح أيضاً، كيف وقد روينا في "مسند الإمام أحمد بن حنبل" من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ في حديث قال فيه: "أسألك بكل اسم هو لك، سَمَّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو عَلَّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك..." [(١)] الحديث، ففيه أنه سبحانه استأثر في علم الغيب[(٢)]، بما لا يعلم أحد من أسمائه، ولا يمكن [(٣)]أن يطلع[(٤)]مخلوق على جميع غيبه، وعلمه الذي استأثر به، وقال نبينا ﷺ في الحديث الصحيح وهو سيد العارفين: "لا أحصي ثناءاً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك" [(٥)].

وأما قوله: "ألا ترى الحق يظهر بصفات الذم المحدثات، أخبر بذلك عن نفسه، وبصفات النقص.. إلى آخر كلامه"، فهو كلام سوءٍ، فيه قلةُ أدب واجتراء على الإلهية، أين هو من مناجاة سيد العارفين، حيث قال في مناجاته في قيام الليل في

مسند ابي سعيدٍ الخدري ح ١٤٠٨٧)، وقال الترمذي هذا حديثٌ حسنٌ غريب، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٨١).

(١) أخرجه الإمام أحمد (ح٣٧١٢) (١/ ٣٩١)، وصحيح ابن حبان كتاب الرقاق باب الأدعية (ح٩٧٢) (٣/ ٢٥٣)، والحاكم في مستدركه كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر (ح١٨٧٧) (١/ ٦٩٠)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٨٢٢).

(٢) في (ن): الحديث، والتصويب من الهامش.

(٣) في (ف) : "ولا يطلق " والتصويب من (ش) و(ن) .

(٤) في (ن): "يطلق".

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (ح٤٨٦) (١/ ٣٥٢)، عن عائشة > قالت: " فقدت رسول الله ﷺ ليلةً من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الحديث الصحيح: "والخير بيديك، والشر ليس إليك" (١)، فنزهه عن نسبة الشر إليه، وإن كان هو الخالق لذلك، والمريد لمن شاء من عبادِه الوقوعَ فيه.

وأما قوله في قوم نوح: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح:٢٣]، قال: فإنهم إذا تركوا جَهِلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء، فإن للحق في كل معبود وجهاً، يعرفه من عرفه ويجهله من جهله"، فهذا كلام ضلال وشرك واتحاد وإلحاد، نعوذ بالله من ذلك، فجعل ترْكَهم لعبادة الأوثان - التي نهاهم نوح على عبادتها - جهلاً يُفوِّت عليهم من الحق بقدر ما تركوا، وهذا ذنبهم الذي أغرقهم الله به في الدنيا، وأوردهم به النار في الآخرة.

وأما قوله: "كان موسى أعلمُ بالأمر من هارون، لأنه عَلِم ما عَبَده(٢) أصحاب العجل، لعلمه بأن الله تعالى قضى أن لا يعبدوا إلا إياه، وما حكم الله بشيء إلا وقع، وكان عَتَبَ أخاه هارون لَمَّا وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه، فإن العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء، ليُعبد في كل صورة إن ذهبت تلك الصورة بعد ذلك"، فهذا الكلام كفر من قائله من وجوه.

أحدها: أنه نَسَب موسى عليه السلام إلى رضاه بعبادة قومه العجل.

الثاني: استدلاله بقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]، على أنه قدَّر أن لا يُعبد إلا هو، وأن عابد الصنم عابد له.

الثالث: [قوله] (٣) أن موسى عَتَبَ على أخيه هارون إنكارُه لِما وقع، وهذا كذبٌ على موسى، وتكذيب لله تعالى فيما أخبر به عن موسى من غضبه لعبادتهم

(١) أخرجه مسلمٌ في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (ح٧٧١) (١/ ٥٣٥).

(٢) في (ش): "عند".

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١/٠٦/٢٣ ١٤٣١
Ali Fattani

العجل .

الرابع : قوله : إن العارف يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء، فجعل العجل عين الإله المعبود، فليتَعَجب السامع لمثل هذه الجُرأة التي لا تصدر ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان، كيف نسب موسى عليه السلام إلى رضاه بعبادة العجل، والله تعالى قد أخبر عن موسى في القرآن، أنه قال لأخيه هارون: ﴿مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٢-٩٣]، بل هم أنفُسهم عَلموا بضلالهم، كما أخبر عنهم الله تعالى بقوله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟﴾ [الأعراف:١٤٩]، ورَوَينا في "صحيح ابن حبان" من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ليس الخبر كالمعاينة، إن موسى عليه السلام لما أخبره ربه أنَّ قومه اتخذوا العجل لم يُلقِ الألواح، فلما رأى ذلك ألقى الألواح"(١)، فغضبُ موسى إنما كان لعبادة قومه العجلَ، لا للعتب على أخيه هارون في إنكاره عليهم وعدم اتساعه، بل الله سبحانه قد أخبر عنهم بالظلم، وحصول الغضب عليهم، والذِلَّة والافتراء، فقال: ﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف:١٤٨]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف:١٥٢]، فأخبر الله تعالى عن موسى وهارون بإنكار ذلك عليهم، وغضبَ موسى لذلك وألقى الألواح من شدة الغضب لله، بل هم قد عَلِموا من أنفسهم أنهم ضلوا، وأظهروا التوبة والاستغفار، كما أخبر عنهم الله تعالى بقوله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأعراف:١٤٩]، فجاء هذا القائل المخالف لله ولرسله،

[كفر من يقول بأن الله عين كل شيء وأنه عين الكلب والخنزير - عياذاً بالله - أشد من كفر "

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه (ح٢٤٤٧) (١/ ٢٧١)، وصحيح ابن حبان كتاب التاريخ باب بدء الخلق (ح٦٢١٣) (١٤/ ٩٦)، ومستدرك الحاكم كتاب التفسير تفسير سورة الأعراف (ح٣٢٥٠) (٢/ ٣٥١) وقال صحيح على شرط الشيخين، وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح٥٣٧٣).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ولجميع المؤمنين ممن آمن بعد[1]عبادة العجل [فصوب] [2]فعلهم وصرَّح بأنهم من العارفين بقوله: "وإن العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء"، ولا شك أن شركَ قائلٍ هذا أشدُّ من شرك اليهود والنصارى، فإن أولئك عبدوا عبادا من عباد الله المقربين، وهذا يرى أن عبادة العجل والصنم عين عبادة الله تعالى، بل يؤدي كلامه إلى أن يرى الحق عين الكلب والخنزير، وعين العذرة، وقد أخبرني بعض الصادقين من فضلاء أهل العلم، أنه رأى شخصاً ممن ينتحل هذه المقالة القبيحة بثغر الإسكندرية، وأن ذلك الشخص قال له: إن الله تعالى هو عين كل شيء، فمرَّ بهما حمار، فقال له: وهذا الحمار!، قال: وهذا الحمار، فروث الحمار من دبره، فقال له: وهذا الروث!، قال: وهذا الروث، فنسأل الله السلامة والتوفيق، وأن يحفظنا من الأهواء المُضِلة، وما كنت أحسَب أن أحداً يجترء على إلهه الذي خلقه وصوَّره، وشقَّ سمعه وبصره، ورزقه وربَّاه، ولطف به وإليه مرجعه، بمثل هذه النِحلة القبيحة، التي لا يحتمل السمع السليم أن يطرقه سماعها، وأما قوله: في قول فرعون ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات:٢٤] لمن صح قوله ذلك، مستدلاً عليه بأن السحرة صدَّقوه، بقولهم ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ [طه:٧٢]، فالدولة له، قال: فصحَّ قول فرعون ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾، وإن كان عين الحق، فالصورة لفرعون، ولقد كذب-والله- على السحرة، فلقد كذَّبوه وخالفوه، وقالوا: ﴿إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ [طه:٧٢]، أي دولتك وحُكمك علينا في أيام حياتك وحياتنا، وإنما قالوا له ذلك بعد الإيمان بالله، بقولهم: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأعراف:١٢١-١٢٢]، فلما توَعَّدهم بقطع الأيدي والأرجل وصَلبِهم في جذوع النخل، قالوا له بعد ذلك: "فاقض ما أنت قاض" إلى آخر كلامهم، وليت شِعري لو كان ما ادعاه من تصديق

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في جميع النسخ (من صوب)، ولعل الصواب الذي يستقيم به المهنى "فصوَّب"، والله أعلم.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

السحرة لفرعون قد وقع، أكان[1] في ذلك - من تصديق السحرة لفرعون - صحةُ دَعواه، بل هي دعوى كاذبة، ولهذه الدعوى أخذ الله تعالى فرعون وأهلكه، فقال تعالى حكاية عنه: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ٢٥﴾ [النازعات:٢٤ - ٢٥].

وأما قوله: "إن إلياس عليه السلام كان على النصف من المعرفة بالله، وكانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه، وإذا أعطاه الله المعرفة بالتجلي[2]، فكَمُلت معرفته بالله تعالى، فنَزَّه في موضع، وشَبَّه في موضع، ورأى سريان الحق في صور الطبيعية والعنصرية، وما بقيت له صورة إلا ويرى عين الحق عينها"، فهذا كلام رَدِيٌّ مسموم بالحلول، وهو وإن حَطَّ من مقدار إلياس ﷺ، بأن معرفته ناقصة إذ هي على النصف من (المعرفة، وهو المعرفة)[3] على التنزيه، فهو عُلُوٌّ لدرجة إلياس وكمالٌ لتوحيده، حيث قال لقومه: ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥﴾ [الصافات:١٢٥]، فجعل هذا القائل بتوحيده هذا ناقصاً، وأنه لو حصلت له المعرفة على التشبيه لكَمُلت على[4] معرفته، وبتوحيد إلياس بُعثت الرسل كلُّها، لأن المِلَل كلَّها وما جاءت به الرسل، لم يختلفوا في التوحيد والإقرار، وقد نزَّه الله تعالى نفسه عن التشبيه، بقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى:١١]، وليت شعري ما الفائدة لبعثة الرسل، إذا كان كلُّ من عبد شيئا من المخلوقات فهو عابد لله تعالى، وليت شعري ماذا يقول هذا القائل في نبينا محمد ﷺ، في نهيه[5] عن عبادة الأوثان وكسرِها!، هل يقول كانوا بعبادتها مصيبين عابدين لله، وأنه ما حصل لنبينا محمد ﷺ اتساع فأنكر عليهم، كما قال في

(١) في (ش): "الآن"، وفي(ن): "كان".

(٢) في (ش): "بالتجلي"، وفي(ن): "التحال".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٤) "على" ساقطةٌ من (ش) و(ن).

(٥) في (ش)و(ن): "نهيم".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ .
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

حق هارون!، ولاشك أن الرسل كلَّهم متفقون في التوحيد، وكأنه إنما سَكت عن[(١)] خيفةٍ من السيوف المحمدية، فإن هذه المؤلفات التي له كان يُسِرُّها إلى أصحابه، ويُسِرُّها أصحابه إلى أصحابهم، ولو كان حقاً لأظهروه على رؤوس الأشهاد، وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإفشاء العلم، وقال: "إن العلم لا يهلك حتى يكون سرا"[(٢)].

و أما قوله: "لولا سريان الحق في الموجودات بالصورة، ما كان للعالم وجود"، فهو كلام مسموم، وكأنه لَمَّا خَشِيَ أن يقال له، إذا قلت بالوحدة[(٣)] المطلقة، وقد أنزل الله تعالى علينا الحمد لله رب العالمين، فما للعالمين حينئذ وجود!، فيكون ربٌّ من هو!، أيكون ربَّ نفسِه!، فأجاب عن هذا السؤال المقدَّر: بأنه لولا سريان الحق في ذات[(٤)] الموجودات، ما كان للعالم وجود، لكنه لما سرى فيها وحَلَّ[(٥)] فيها، صارت الموجودات عالماً بالصورة لا بالحقيقة، فإنها وحدةٌ تفرقت في الموجودات، وليت شعري من أين له هذا العلم، بل هذا الجهل.

وأما إنشاده:

فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده

---

(١) في (ن): " عن ذلك".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم باب كيف يقبض العلم وهو فيه عن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه (١/ ٤٩)، وتمام سياقه: وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم: أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا.

(٣) في (ش): "الوحدة".

(٤) ساقطة من (ن)و(ش).

(٥) في (ش): "دخل".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ففـــي حـــال أُقِـــرُّ بِـــه وفي الأعيـــان أجحـــده

فهذا فيه إثبات المعية ونفي الوحدة المطلقة ولكنْ بالصورة، فكأنه ينشد هذا في صاحب له أو محبوب له، فهذا يعبد هذا ويعبده الآخر، وهذا يحمد هذا ويحمده الآخر، وهذا يُقر بعبودية هذا، ولكن[(١)] ينكر عبوديته في الأعيان خوف القتل والسيف، ولاشك أن من صح عنه أنه قال هذا أو اعتقده، مع وجود عقله وهو غير مُكره[(٢)] ولا مُجبرٍ الإجبارَ المُجَوِّز للكفر فهو كافر، ولا يُقبل منه تأويلها على ما أراد ولا كرامة له كما قدَّمنا ذِكره، وهذا ما[(٣)] لا نعلم فيه خلافاً بين العلماء بعلوم الشريعة المطَهَّرة، في مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل الاجتهاد الصحيح، والله تعالى أعلم انتهى.

وكتب الشيخ ولي الدين [(٤)] ولدُه بآخر النسخة المنقولِ منها ما صُورته : "قوبل بأصله فصح"، وعليها بخَطِّه أيضاً أن أباه حدَّثَه به بالمدينة النبوية في سنة تسعين، وأنه هو قرأه عليه بحضور الهيثمي[(٥)] الحافظ وغيرِه في سنة اثنين وتسعين، بمنزلة من الخانقاه بالنجمية[(٦)] ظاهر القاهرة.

---

(١) في (ن): "لكنه".

(٢) في (ن): "مكروه".

(٣) زيادة من (ش)و(ن).

(٤) أي ابن العراقي المتقدم قريباً ص (١١٦).

(٥) علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن نور الدين الشافعي المصري(٧٣٥ - ٨٠٧هـ)، محدث، حافظ، رافق العراقي في السماع ولازمه، من تصانيفه: موارد الظمآن في زوائد صحيح ابن حبان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

أنظر ترجمته في: شذرلت الذهب ٧/ ٧٠، ولحظ الألحاظ ١/ ٢٣٩، الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠.

(٦) أنشأها بمصر نجم الدين أيوب والد صلاح الدين يوسف، قال ابو شامة رحمه الله عن ذلك: ووقف رباطاً داخل الدرب الذي بقرب العوينية بباب البريد.أ هـ.

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

[ذكر قصيدةٍ كتبها العسلقي إلى ابن الرداد في الإنكار عليه في ابن عربي]

ومنهم أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي العسلقي(١)، نِسبة إلى العسالق(٢)، طائفةٍ من العرب المورى اليماني، ووفاته في شعبان سنة ست وثمانمائة، عَمِل قصيدة حسنة كتب بها إلى ابن الرَدَّاد(٣)، في الإنكار عليه في ابن عربي وطائِفته وإباحة السماع، تزيد على ثلثمائة بيت، وأطال الرد على ابن الرَدَّاد في رَدِّه عليه، وكان قد خَوَّفه بسوء الخاتمة، فمات على الحال المرضي بالاتفاق، لم يترك جماعة مع أنه ابن نَيِّفٍ وثمانين، وقد كُفَّ ولم يكن له دأب إلا تدريس الفقه وإسماع الحديث، وملازمةَ الجماعة في المسجد، والتلاوةَ من ثلث الليل الأخير، بحيث كان يُسمع له دَوِيٌّ كَدَوِي النحل، متجرِّداً من أشغال الدنيا، عاكفاً على العلم والتحصيل، وعَظَّمَه الأهدلُ جداً، قال: بخلاف ابن الرَدَّاد، فإنه كانت منه هَنَات يغفرها الله إن شاء، وكان هذا لا يخاف(٤) في الله لومة لائم، في إنكار ما (٥) يُنكره الشرع، أنكر على صوفية "زَبيد"، وهم يومئذٍ أهلُ قبول تامٍّ عند السلطان، فما بالى بهم وربما همُّوا به بمكروه(٦) فمنعه الله.

الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٣٦، منادمة الأطلال ١/ ٢٨٧.

(١) اشتغل بالعلم وتفقه بأبيه وبرع في الفقه وغيره من العلوم واشتهر بذلك، مات سنة ٨٠٦ هـ عن ستٍ وثمانين سنة.

ترجمته في: بغية الوعاة ١/ ٢٩٤، الضوء اللامع ١/ ١٩٧.

(٢) في (ن): "العساق " ولعل الصواب ما أثبت، وقد أورد السخاوي في الضوء اللامع النسبة إلى العمالق.

(٣) أحمد بن أبي بكر بن محمد ابن الرداد، البكري التيمي القرشي، أبو العباس، شهاب الدين (٧٤٨ - ٨٢١هـ)، قال السخاوي: غلب عليه الميل إلى تصوف الفلاسفة، فأفسد عقائد أهل زبيد إلا من شاء الله. أنظر ترجمته في: الضوء اللامع ١/ ٢٦٠.

(٤) في (ن): "يخالف".

(٥) ساقطة من(ن).

(٦) في (ن): "بكروه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

[ذكر الشاعر عويس من ضمن من ينكر عقيدة ابن عربي]

ومنهم العالية الشهير عويس، واسمه عيسى بن حجاج السعدي[١]، وكانت وفاته في سنة سبع وثمانمائة، فقد بلغني عنه أنه قال مما أنشده لنفسه : .... [٢].

[فتوى ابن خلدون في كتاب الفصوص لابن عربي، ورأيه في من أحسن الظن به لثناء الشيخ أبي الحسن الشاذلي عليه]

ومنهم العلامة قاضي القضاة، وليُّ الدين أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد[٣] بن خلدون المالكي[٤]، وقد توفى في رمضان سنة ثمان وثمانمائة، شافهني جماعة منهم أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي[٥][٦] ~ ، عنه أنه سُئل عن رجل ظفر بالكتاب المسمى بـ"الفصوص" المنسوب لابن عربي الملَقَّب بمُحي الدين في خانقاه بثغر"الإسكندرية"تُعرف بـ "المحسنة"[٧]، فقصد إحراقه لما اشتمل عليه من الآراء المضلة والأقوال المكَفِّرة، فعارضة جماعة من منتحلي طريقه بالثغر

---

(١) عيسى بن حجاج بن عيسى بن شداد السعدي القاهري (٧٣٠ - ٨٠٧هـ): شاعر ظريف له شهرة بمعرفة الشطرنج، وله " ديوان شعر " جمعه إسماعيل الحنفي، كان يلقب " عويس " بتصغير اسمه.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٧٣، الضوء اللامع ٦/ ١٥١.

(٢) لم يرد سياق الأبيات في جميع النسخ.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) الحضرمي، الاشبيلي الاصل التونسي، ثم القاهري، المالكي، المعروف بابن خلدون (ولي الدين أبو زيد) (٧٣٢ - ٨٠٨هـ)، عالم أديب مؤرخٌ اجتماعي، من مؤلفاته: العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون).

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٧٦، ذيل التقييد ٢/ ١٠٠، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٥٥، البدر الطالع ١/ ٣٣٧، الضوء اللامع ١١/ ٢٤٦

(٥) في (ش): "الحنفي" ولم أجد في سيرته من ينسبه إلى مذهب أبي حنيفه وكل من وقفت عليه ينعته بالحنبلي.

(٦) إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل (٧٧٢ - ٨٥٢هـ)، المسند المكثر برهان الدين أبو اسحاق، المقدسي الأصل الصالحي نسبة لصالحية دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلي المذهب. أنظر الضوء اللامع ١/ ٥٥.

(٧) في (ن): "المحسنية"، ولم أعثر على ذكرٍ لها بكلا الإسمين فيما وقع لي من المراجع.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المذكور، محتجين بأن الإمام أبا الحسن الشاذلي[(١)] ~ قد أثنى على مصنِّفه، وأنَّ تحسين الظن به لشهرته بالصلاح والخير، أولى من الإقدام على الغَض منه، وزعموا قصورَ فَهم هذا الرجل، بل من وافقه للمقالات التي تضمنها الكتاب المذكور، وأنها صحيحة ماشية على وجه الصواب، فهل له إحراقه أم لا؟، وإذا جاز فهل يؤدَّب فاعلُه بدون إذن الحاكم أم لا؟، وهل يتعين على من[(٢)]وَلِيَ الأمر إذا اتصل به ذلك إعدام الكتب أم لا؟، وهل يكفي من هو عنده إخراجه عن ملكه أم لا بُد من إعدامه؟، وهل يُحتج بالثناء من الشيخ أبي الحسن إن صح، حتى يلتمس لابن العربي أحسنَ المخارج أم لا؟، وهل دعوى من قال إن الكتاب المذكور على قانون الشرع[(٣)]غير أن الافهام قَصُرت عن إدراك وجه الصواب فيه صحيحة أم لا، وهل يؤدَّب (من منع من إعدامه، أو دعا إلى اعتقاد مصنِّفه، أو أقرَّ باعتقاده أم لا؟، فأجاب بما نصُّه: وقرأه عليه العلامة)[(٤)] نجم الدين الباهلي الحنبلي[(٥)(٦)]، وأثبت له ابن خلدون بآخر الجواب ذلك بخطِّه: اعلم أرشدنا الله وإياك للصواب، وكفانا شر

---

(١) أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالجبار بن يوسف بن هرمز الشاذلي المغربي (٥٩١ - ٦٥٦هـ)، رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة، وصاحب الاوراد المسماة "حزب الشاذلي"، وقد سكن شاذلة قرب تونس فنسب إليها.

انظر: الطبقات الكبرى ٢/ ٤، الموسوعة الصوفية (ص ٢٢٩)، ولطائف المنن لابن عطاء السكندري ص ٧٠.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٥) ساقطة من (ن)، وفي (ش): "الحنفي".

(٦) محمد بن محمد بن محمد بن عبدالدائم نجم الدين أبو عبدالله الباهي ثم القاهري الحنبلي، ولم أجد نسبته إلى باهلة، قال ابن حجر: وكان له نظر في كلام ابن العربي فيما قيل، وكانت وفاته سنة ٨١٩ هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٧/ ٢٤٧، الضوء اللامع ٩/ ٢٨٤.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

البدع والضلال، أن طريقةَ المتصوفة منحصرة في طريقتين :

الطريقة الأولى: وهي الطريقة السُنِيَّة، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة، والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين، وهي التزام العبادة، وتوفيةُ الأعمال حقوقها من المحاسبة والمناقشة، وتنويرُ القلب بالإخلاص فيها حتى تحصل هنا فيه من [(١)] كدر الأغراض، خالصةً من شوائب الغفلة، ثم التفقهَ في أذواق تلك العبارات، وآثارها في النفس من التحقُّق بالمحمودات، والتخلي عن المذمومات، ليتحقق المريد بالعبودية المحضة، المفضية إلى التوحيد والمعرفة، فيظفَر بحسن الخاتمة والسلامة من [هول] [(٢)] المَطلَع، والفوزِ بالنعيم المقيم، على ما وعد به الصادق صلوات الله وسلامه عليه في قوله: "من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة" [(٣)]، وهو عندهم تَرَقٍّ في المقام الإيماني، والتفقهُ في المقام الإسلامي عندهم، هو نظرُ الفقيه، لأنه إنما ينظر فيما يحصل به الامتثال، والخروج عن الأجر هو فقط، فهو فقهٌ في أحوال الظاهر، وفقهُ هؤلاء في أحوال الباطن، وأوَّلُ مقامات هذه الطريقة، التوبةُ وآخرُها التوحيد والمعرفة، وفيما بينهما مقامات متعددة، واصطلحوا على ألقاب لها، وأسماء تتميز بها عند مذاكرتهم في التعليم والتفقه [(٤)] فيها، طال كلامهم فيها، وتفقُّهُهم في أذواقها ومواجدها، لأن أفعال البدن لابد من رجوع آثار منها على النفس، فتتصف بها ثم تعود على الأفعال ثانياً بالقوة والزيادة فيها [(٥)]، فتعود فيها

---

(١) في (ش): " تصير صافية"، وفي (ن): "يحصل ما فيه".

(٢) في (ف) "هو"، والأقرب للمعنى "هول" كما أثبتناه من (ش) و(ن).

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى عن عثمان بن عفان في كتاب عمل اليوم والليلة باب ما يقول عند الموت (ح١٠٩٥٢) (٦/ ٢٧٤)، وأحمد في مسنده عن معاذ بن جبل (ح٢٢٠٥٦) (٥/ ٢٢٩) وقد صححه الألباني في السلسلة برقم (٢٢٧٨).

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) ساقطة من (ش)و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

صفات[1] أخرى إلى أن يتحقق بصفات فعله، فكيف بالأفعال المقترنة بالنية، والتي يُطلب فيها خلوص الوجهة إلى الله تعالى ربهم، في خلال هذا الفقه، في هذه الآثار والمواجد والأذواق، الناشئة عن العبادة مصطلح خاص، كما قَدَّمنا من ألقاب وأسماء، تُؤدى بعبارتها عند البيان والتعليم، فلذلك صار كلامهم في ذلك فناً مفردا، صَنَّف فيه جماعة من فضلائهم، مثل المحاسبي[2] في كتاب "الرعاية"[3]، وأبي طالب المكي[4] في كتاب "قوت القلوب"[5]، والأستاذ أبي القاسم

---

(١) في (ن): "فيعود منها بصفات".

(٢) الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبدالله البصري البغدادي المتوفي سنة ٢٤٣هـ، زاهدٌ عابدٌ من أكابر الصوفية قال الذهبي: وقد دخل في شيءٍ يسيرٍ من الكلام فنقم عليه، له عددٌ من التصانيف في الزهد والرد على المعتزلة منها: المسائل في أعمال القلوب والجوارح، ورسالة المسترشدين.

أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية (٥٦)، حلية الأولياء ١٠/ ٧٣، السير ١٢/ ١١٠، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٧٥.

(٣) واسمه كاملاً: الرعاية لحقوق الله تعالى، قال حاجي خليفة: قيل: فيه كلمات كثيرة من التقشف وشدة السلوك التي لم يرد بها الشرع والتدقيق والمحاسبة الدقيقة البليغة ، فلهذا لما وقف عليه أبو زرعة الرازي قال: هذا بدعة، كذا قال ابن كثير في (تاريخه) في ترجمة : أحمد بن حنبل.

أنظر كشف الظنون: ١/ ٩٠٨.

(٤) محمد بن علي بن عطية الحارثي أبو طالب المكي المنشأ، العجمي الاصل المتوفي سنة ٣٨٦هـ، صوفيٌ واعظ زاهد فقيه، وحفظ عنه أنه قال في مجلسٍ من مجالس الوعظ: ليس على المخلوقين أضر من الخالق، فبدعه الناس وهجروه.

انظر: البداية والنهاية ١١/ ٣١٩، السير ١٦/ ٥٣٦، شذرات الذهب ٣/ ١٢٠، النجوم الزاهرة ٤/ ١٧٥، الوافي بالوفيات ٤/ ٨٦، الزركلي ٦/ ٢٧٤.

(٥) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، اختصره: محمد بن خلف الأموي الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ، وسماه: (الوصول إلى الغرض المطلوب من جواهر قوت القلوب)، فيه - أي قوت القلوب - سبعة واربعون فصلاً طبع في مجلدين بالقاهرة سنة ١٣١٠هـ، وعلى الهامش كتابان الاول سراج القلوب وعلاج الذنوب لعلي المعيبري الفناني والثاني " حياة القلوب =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١، ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

القُشيري(١) في كتاب "الرسالة"(٢)، وشهاب الدين السهروردي(٣) في كتاب "عوارف المعارف"(٤)، وعبدالجليل القصرى(٥) في كتاب

في كيفية الوصول الى المحبوب " لأحمد بن الحسن القرشي الاسناوي المتوفى سنة ٧٦٤هـ. أنظر أكتفاء القنوع بما هو مطبوع ١/ ١٨٥، كشف الظنون ٢/ ١٣٦١.

(١) عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد، النيسابوري القشيري من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم زين الاسلام (٣٧٦ - ٤٦٥هـ)، أخذ التصوف عن أبي علي الدقاق، وصار شيخ خراسان في التصوف، له مؤلفاتٌ منها: لطائف الإشارات، وشرح الأسماء الحسنى.

ترجمته في: السير ١٨/ ٢٢٧، العبر ٢/ ٣١٩، البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٧، الأعلام ٤/ ٥٧.

(٢) الرسالة القشيرية وتعرف بالرسالة في رجال الطريقة (أو) الرسالة المباركة، كتبها عن الصوفية ببلدان الاسلام سنة ٤٣٧هـ، وهي على أربعة وخمسين باباً وثلاثة فصول، طبعت في بولاق سنة ١٢٨٤هـ وفي القاهرة سنة ١٣٠٤هـ في ٢٤٤ صفحة، وبهامشها تقريرات من شرح زكريا الانصاري عليه المتوفي ٩٢٦هـ، وفي فصل من فصول القشيرية تراجم لثلاثةٍ وثمانين من مشاهير الصوفية. انظر: اكتفاء القنوع ١/ ١٨٩، كشف الظنون ١/ ٨٨٢.

(٣) عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد السهروردي، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري (٥٣٩ - ٦٣٢هـ)، ولد بسهرورد (مدينة قرب قزوين بفارس)، أخذ الطريقة السهروردية عن مؤسسها عمه أبي النجيب السهروردي، وانتهت إليه مشيخة الصوفية بالعراق، له مؤلفاتٌ منها: بغية البيان في تفسير القرآن، جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب.

انظر: البداية والنهاية، ١٣/ ١٦٢، السير ٢٢/ ٣٧٤، العبر ٤/ ٢١٣، الأعلام ٥/ ٦٢، معجم المؤلفين ٧/ ٣١٣.

(٤) عوارف المعارف: يشتمل على ثلاثة وستين بابا كلها في سير القوم وأحوال سلوكهم وأعمالهم، كانت أول طبعاته في جزأين بمصر سنة ١٢٩٤ هـ، كما طبع بهامش إحياء عوم الدين للغزالي في القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ.

انظر: اكتفاء القنوع: ١/ ٥٨٠، معجم المطبوعات ١/ ١٠٦١، كشف الظنون ٢/ ١١٧٧.

(٥) عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل الانصاري الاوسي القرطبي أبو محمد القصري المتوفي سنة ٦٠٨هـ، أصله من قرطبة، ونسبته إلى قصر عبدالكريم (ويسمى الآن قصركتامة: مدينة في المغرب) باحث متصوف متكلم، مفسر، من مؤلفاته: تفسير القرآن، شرح الاسماء الحسنى.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

"شُعَب الإيمان"[(١)]، وغيرهم ممن حذا حذوهم، ونَسج على منوالهم[(٢)].

[وصف طريقة متصوفة الفلاسفة التي افضت بهم إلى القول بوحدة الوجود]

الطريقة الثانية: وهي مشوبة بالبدع، وهي طريقة قوم من المتأخرين، يجعلون الطريقة الأولى وسيلة إلى كشف حجاب الحس، لأنه[(٣)] من نتائجها، وذلك أن المجاهدة والرياضة بالعبادة، والمواظبة على الأعمال والذكر والجوع والخلوة، التي هي عماد[(٤)] تلك الطريقة الأول، تفضي غالباً بالمريد إلى[(٥)] الاستغراق والغَيبة، وكشف حجاب الحس ومشاهدة عالم الروح، وهذا المقام لا بد من حصوله للموت وهو المشار إليه بالمطلع، إلا أنه بالمجاهدة وإماتة القِوى البدنية، وقد يَعرِض للمريد فيحصُل أولاً حبسات[(٦)] في أوقات، ثم تقوى المجاهدة والذكر بزعمهم، فتصير حالا

ترجمته في: السير ٢١/ ٤٢٠، الوافي بالوفيات ١٨/ ٣١، طبقات المفسرين ١/ ٦٠، الأعلام للزركلي ٣/ ٢٧٦.

(١) أنظر إيضاح المكنون ٢/ ٤٩.

(٢) قد يفهم من هذا سلامة الطريقة الأولى وأنها كما قدم - رحمه الله - في وصفها أنها الطريقة السُنِيَّة، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة، والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين، وفي الواقع أن الطريقة الأولى والأمثلة الذي ذكرها عليها لا تخلوا من بدعةٍ ومخالفةٍ لما كان عليه السلف الصالح بالمبالغة في مقامات العبادة وسلوك طريق التصوف وانتهاءاً بما يجده المريد في خاتمة الحال من الوجد وذوق الرحمات الإلهية، وهذه المخالفة سواءاً أكانت المخالفة في المنهج والطريقة أو في السلوك، فإنها تخرج اصحاب هذه الطرق عن الوصف بأنهم متبعون للسلف الصالح، فإن الحق هو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من بعده في جانب العبادة والمنهج والسلوك والاعتقاد، ومن رام الهدى في غير اتباع أؤلئك فقد شط وند عن الصراط المستقيم.

(٣) في (ش): "لأنها".

(٤) في (ن): "عباد".

(٥) في (ش): "بالمزيد لا"، وهو تحريف.

(٦) في (ش): "جلسات"، وفي (ن): "حلسات".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

غالبة[(١)]، وشهوداً مستمراً، يعاوده متى شاء، وفي البحر غرِق هؤلاء المتأخرون، ومن جوانبه حدثت فيهم البدع، فإنهم قَصَروا مقصودهم على هذا الكشف، وعَيَّنوا له طريقاً خاصاً من الرياضة، يرون أنها المُحَصِّلَةُ له، ويتفقهون في كيفيتها من أذكار خاصة، وهيئة من الجوع والذكر معينة، ثم يزعمون أن المريد إذا كشف له حجاب الحس أدرك العوالم والأكوان[(٢)] من العرش إلى الطش[(٣)(٤)]، فيوهمون أنهم يُدركون الصفات الإلهية، وحقائق الذوات الملكية، والفلكية والعنصرية، والمكونات السفلية، ويُحيطون بعللها وأشباهها[(٥)]، ويَعلمون حقيقة الروح، وصفة الكلام والنبوة، والوحي وأحوال القيامة، والجنة والنار، ثم يرتبون الوجود في صدوره عن مُوجده، على هيئات وكيفيات، نحواً أو قريباً من ترتيب الفلاسفة (الأقدمين، مثل بقراط[(٦)]

---

(١) في (ن): "عالية".

(٢) في (ش)زيادة: "بحقائقها".

(٣) في (ن): "العس إلى الطس".

(٤) "الطش"، المطر القليل، وهو فوق "الرذاذ"، قال في لسان العرب (٦/ ٣١١): الطَّشُّ من المطر فوق الرِّكّ ودون القِطْقِط وقيل أَولُ المطر الرَّشّ ثم الطَّشّ ومطر طَشٌّ وطَشِيشٌ قليل وقال رؤبة ولا جَدَا نَيْلِك بالطَّشِيش.

والمراد بالعبارة سعة إدراك العوالم والأكوان من أعظم مخلوقٍ وهو العرش، إلى أصغر مخلوقٍ وهو الطش.

(٥) في (ش): "بعالمها وأشباحها".

(٦) بقراط بن إبراقلس، معني ببعض علوم الفلسفة وهو سيد الطبعيين فِي عصره، وله فِي الطب تآليف شريفة موجزة الألفاظ مشهورة فِي جميع العالم بَيْنَ المعتنين بعلم الطب، فهو أول من ألف ودون علم الطب لما خاف أن يفنى الطب من العالم، وَكَانَ مسكنه بمدينة فيروها وهي مدينة حمص من بلاد الشام، وكتب بقراط أقدم كتب الطب المنقولة إلينا وهو أشهر الأطباء الَّذِين انتهت إليهم صناعة الطب وَكَانَ بعده فِي الشهرة جالينوس، وقد ظهر بقراط سنة ٩٦ لتاريخ بختنصر وهي سنة ١٤ من ملك بهمن وقد عاش خمسةً وتسعين سنةً، ومن كتبه: عهد بقراط، والفصول، والكسر، وكتاب الأمراض الحادة.

انظر: الملل والنحل ٢/ ١٠٩، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١/ ٣٣،

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وأفلاطـون[١]، ويُـسمونهم الأمـين تمويهـا وسـتراً عـلى هـذه البدعـة، وأولئـك الفلاسفة)[٢] لم يكونوا يدينون لله بدين، ولا كانت لعصرهم ملة يهتدون بنورهـا، إنـما كانوا يسلكون بعقولهم وآرائهم، وكفى بها ضلالة، ثم لا دليل لهؤلاء القوم على ما يزعمون إلا الوجدان، الـذي يحصل لهـم بـزعمهم، ثـم اختلافُهم في ذلـك المَدرك- فإنهم ليسوا فيـه سـواء - دليـلٌ عـلى فـساده، لأن الحق واحد لا يَختلف، ثـم نـشأ في طريقهم اعتقاد الحلول والوحـدة المطلقة، وظاهر ذلـك كفـر صريـح، تعـالى الله عـما يقولون، ثم عمدوا إلى الظواهر التي تَرُدُّ على ضـلالهم وكفـرهم فحرَّفوهـا بالتأويـل، تلبيساً لمعتقَدهم، فأصاروها سَدّاً، وطرقوا بذلك القدح إلى سـائر التكـاليف العملية والإيـمانية، التـي عُلـم مجيءُ الرسـول بـهـا ضرورةً، واقتُبست مـن نـصوص الـشارع اقتباساً متواترا، ثم خلطوا كفرَهم بكفر الإسماعيلية[٣] من الرافضة لَمَا اختلطوا بـهـم، وأُشرب كل واحد من الفريقين الكفـر مـن صـاحبه، فقـالوا بالقطـب[٤] والأبـدال[٥]،

---

(١) أفلاطون بن ارستون، فيلسوفٌ يوناني ولد في أثينا سنة ٤٤٨ ق.م، درس الفلسفة على يد سقراط، ثم رحل إلى مصر، أنشأ أول جامعةٍ في أوروبا وسماها (أكاديميا)، توفي سنة ٣٥٤ ق.م، له مؤلفاتٌ منها: السياسة، وطيماوس، والدفاع عن سقراط.

أنظر: تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص ٦٢، موسوعة الفلسفة لعبدالرحمن بدوي (١/ ١٥٤).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) هم المنسوبون إلى محمد بن إسماعيل ويعرف بإسماعيل الأعرج، وهو ابن جعفر الصادق، توفي في حياة أبيه سنة ١٤٥هـ وهذا ما ترده الإسماعيلية، والإسماعيلية حركةٌ باطنيةٌ من غلاة الشيعة التي كانت حرباً على الإسلام والمسلمين.

انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٦٦-٢٦٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨، الملل والنحل ١/ ١٦٧.

(٤) الأقطاب جمع قطب، وهو عند الصوفية: الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، وهو على قلب إسرافيل عليه السلام -زعموا-، ويسمى غوثاً. أنظر معجم اصطلاحات الصوفية ص ١٦٢، والتعريفات للجرجاني ص ٢٢٧.

(٥) الأبدال ورد فيهم آثارٌ لا تصح، من أشهرها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

على حدِّ ما تقوله الرافضة في الإمام المعصوم وبقائِه، حَذوَ القُذَّة بالقُذَّة[(١)]، وأشاروا إلى المنتظَر والمهدي بما يشير[(٢)] إليه الآخرون، ودخل على الرافضة منهم دَخيل الحلول، فذهبوا إلى إلهية أئمتهم، بعد أن كانوا إنما يقولون بفضل [الرضى][(٣)]، ويذهبون إلى الانحناء[(٤)] على من سواه، مقالةٌ ظاهرة المغزى، تَرُدُّها الآثار الثابتة، ومن هؤلاء المتصوفة ابن العربي، وابن سبعين[(٥)]، وابن برجان[(٦)]، وأتباعهم ممن سلك

قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب" وقد ضعفه الألباني أنظر حديث رقم ٢٢٦٦ في ضعيف الجامع، فا لأبدال يعنى بهم الأولياء والعباد وسموا أبدالاً لأنه كلما مات منهم واحدٌ أبدله الله بآخر.

(١) "حذو القذة بالقذة" يُضرب مثلاً للشَّيئين يَسْتويان ولا يتفاوتان"، ومعنى الحذو المطابقة أو المماثلة، يقال حَذَوْتُ النَعل بالنعل حَذْواً، إذا قدَّرْتُ كلَّ واحِدةٍ على صاحبتها، قال ابن السكيت: حَذَوْتُهُ، أي قعدتُ بِحِذائِهِ، والقذّة: الريشة المقذوذة، وألزق القذذ بالسهم، وسهم مقذوذ أي مريشٌ.

انظر: لسان العرب ٣/ ٥٠٣، أساس البلاغة ١/ ٤٩٧، تاج العرس ٣٧/ ٤١١، تهذيب اللغة ٨/ ٢٢٣.

(٢) في (ن): "ثم يسير".

(٣) " الرضى " زيادة من (ش) و(ن)

(٤) في (ن): "الاتحاد".

(٥) عبدالحق بن إبراهيم بن محمد، ابن سبعين، الرقوطي المرسي (٦١٣ - ٦٦٩هـ)، نشأ بالأندلس ونفي منها إلى المغرب لسوء معتقده وفيها صنف أغلب كتبه، وغادر بعدها إلى مصر لحكم المغاربة بزندقته، ثم انتقل إلى مكة إلى أن مات بها منتحراً بقطع شرايين يده حتى تصفى دمه، كان من القائلين بوحدة الوجود وهو من فلاسفة الصوفية وملاحدتهم، قال الذهبي: أشهد عن ابن سبعين أنه قال: لقد تحجر ابن آمنة واسعاً بقوله " لا نبي بعدي"، ومما يروى عنه من الضلال القول بتحليل الخمر ونكاح أكثر من أربع.

أنظر ترجمته في: البداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، لسان الميزان ٢/ ٣٩٢، الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٣، الأعلام للزركلي ٤/ ٥١.

(٦) عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد، أبو الحكم ابن برجان اللخمي الأندلسي، كان شيخاً للصوفية في

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

سبيلهم[(١)] بنحلتهم، ولهم تواليف كثيرة تتداولها شيعُهم وأتباعُهم، مشحونة صريح الكفر ومستهجَن البدع، وتأويل الظاهر[(٢)] لذلك على أبعد الوجوه وأقبحِها، مما يَستغرِب الناظر فيها من نِسبتها إلى الملة، أو عَدِّها في الشريعة حسب ما هو معروف مُشتهِر، وإذا قُرِيء على أتباعهم إنكار شيء من تلك الكلمات، تفرَّقوا في الاعتذار عنها فِرقاً، فمنهم من يقول كما نقل السائل عنهم: أن الذي قالوه في هذه الكلمات هو الصحيح، وإن كان منكراً في ظاهر الأمر، فإنما هو لقصور الأفهام وعجزها، ولو قد تحقق الناظر أسرار الوجود، وعلم ماوراء الحس، وانكشف له حجاب الحقائق لوجد الأمر على ما زعموه، وهذا هو الضلال الكبير والخسران المبين، نعوذ بالله أن نرتد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ثم نقول لهم نحن لا نُحاكمكم إلى كشف، ولا إلى ذوق، وإنما نُحاكمكم إلى الشرع الذي جاء به الهُدى[(٣)]، وأرشدَنا إلى سبيل النجاة هو لم يَكِلنا في المعتقد الإيماني إلى عقولنا ولا أفهامنا، بل عَلَّمنا الإيمان تعليما شرعيا، تشهد بذلك أصول الشريعة وفروعها ولو كان الوُجدان مما يفيد ذلك لأحالنا عليه، ثم إن حالة الخروج عن الحس، حالةُ غيبةٍ أشبهَ بالنوم والإغماء من سائر حالات المكلف، فكيف نعتمد على ما ندركه حينئذ في المعتقد الإيماني، مع فُقدان[(٤)] العقل الذي هو مناط التكليف، ثم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أكملُ البشر ولا يخالفون في حصول هذه المشاهدة لهم، أكملُ ممن سواهم[(٥)]، ومُعترِفون أنهم مطلعون

مسالك أتباع ابن عربي وابن سبعين وغيرهما في الاعتذار عن مقولاتهم الكفرية والرد عليهم في ذلك

زمانه، خلط التصوف بالفلسفة فأودع السجن بمراكش حتى مات سنة ٥٣٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠٠.

(١) في (ش)و(ن) زيادة: "ودان".

(٢) في (ش): "الظواهر".

(٣) في (ش) و(ن): "بالهدى".

(٤) في (ش)و(ن): "فقد".

(٥) في (ن): "سواه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

على مثل مطلع البشر وزيادة، فلو كان في ذلك المطلع تحقيق إلى العقد الإيماني، أو وجه من وجوه الصحة، لعَلَّمنا ذلك صاحب الشرع، المطَّلعُ عليه بأكملَ من اطلاعنا، فهو أحرص على هدايتنا من هؤلاء المبتدعة، بل قواعد الشريعة وأصولُها المستقرة، وفروعُها [المتأصلة][(١)]، تدمِّر كلماتِ هؤلاء تدميرا، وتُوسعها تكذيبا، وإبطالا وتناقضاً، ظاهرا وباطنا، ومنهم من يسلك في الاعتذار عنها، بتأويلها على مايوافق المعتقَد الإيماني، ويَصرفها عن ظاهرها المقتضِي للكفر والبدعة عند منكرها، وهذا هو ضرب من الرجوع إلى الله، والفيئةِ[(٢)] إلى الإيمان إن كان صدقاً، أو ضرب من الزندقة والنفاق إن كان جحودا، وأظهروا فيه خلاف ما يعتقدونه، وهو الظنُّ بهم والأقرب إليهم، ومنهم من يقول في الاعتذار: هذه شطحات حقُّها أن تُغتفر للقوم كما اعتُذِر للأكابر، مثل أبي يزيد[(٣)]، وسَهلٍ[(٤)] وأمثالها، فقد وقع لهم كلمات منكرة الظاهر، ولم يُؤاخذوا بها لما عُرف من فضلهم، وهذا غلط ومغالطة، وشَتَّان بين أولئك وبينهم، فإن أولئك القوم إنما صدرت منهم تلك الشطحات في حال استغراق

---

(١) في (ف) و(ن): "المتناضلة" ولعل الصواب ما أثبت من (ش): " المتأصِّلة".

(٢) في (ن): "الغيبة".

(٣) طَيْفُورُ بنُ عيسى بنِ سَرُوشَانَ. وكان جدُّه سَروشان هذا مَجُوسِياً فأسلم، ويذكر أنه أخذ مذهب وحدة الوجود من رجلٍ هنديٍ حديث عهدٍ بإسلام يقال له أبو علي السندي، وتوفي البسطامي سنة ٢٦١ هـ.

انظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٥، العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٩، شذرات الذهب ٢/ ١٤٣، تاريخ الإسلام ٢٠/ ١١٠، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٥، الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٩٥، السير ١٣/ ٨٦، صفة الصفوة ٤/ ١٠٧، طبقات الصوفية ١/ ٦٧.

(٤) سهل بن عبدالله بن يونس التستري أبو محمد (٢٠٣ - ٢٨٣هـ)، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الاخلاص والرياضيات وعيوب الافعال، له كتابٌ في تفسير القرآن مختصر، وكتاب (رقائق المحبين) وغير ذلك.

انظر: صفة الصفوة ٤/ ٦٤، طبقات الصوفية ١/ ١٦٦، وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٩، الوافي بالوفيات ١٦/ ١١، النجوم الزاهرة ٣/ ٩٥، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٤، الأعلام ٣/ ١٤٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وغيبة، وشأنُهم في تلك الحال، شأنَ المغمى عليه المرفوعِ عنه القلم بحكم الشرع، فلذلك وَسِعهم العذر، ولم يقدح فيما عُرف من فضلهم، مع اعتقاد بطلان ظاهر تلك الكلمات، ولولا ذلك لما سُومحوا، لأنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، والاقتداءِ بالكتاب والسنة، وأما هذه الكلمات التي لهؤلاء، فهي منتظمةٌ في أبوابٍ وفصولٍ، رتَّبَها التأليفُ، وأحكَمَها التصنيف، وعَضَّدتها الدلائل والحجج، والعادةُ تقتضي قطعا[(١)] في مِثل[(٢)] ذلك أنه لا يَصدر في حال غَيبة، وإنما يقع مِثلُه في حال الحضور، بل في أجمع حالاته، فلا مُقتضِي حينئذ لرفع المؤاخذة عنهم فيها[(٣)] كما كان لأولئك، ولو كان بحيث تَنَاهم الأحكام لقُضِيَ فيهم بموجب تلك الكلمات، من قتلٍ أو نكالٍ، بمُقتضى الكفر أو البدعة، على ما يُؤدي إليه الدليل الشرعي والنقل الفقهي عن الأئمة المأخوذ بقولهم في الدين، ويكاد أن يكون ذلك قضية إجماع، ولَسْنا نَدين الله سبحانه بتأويل شيءٍ من كلماتهم، وإخراجها عن ظواهرها، لأن المؤاخذة من الشرع في الباب كلِّه، من إسلامِ من يُسلم، وكُفرِ من يَرتد، وعقابِ من يَبتدع، إنما هو لظاهر اللفظ، ولا يُقبل عذرٌ بتأويله، وإذا كُنَّا (نكفِّر في) [(٤)] المتأولين بمآل عقولهم، فكيف حال من شَهد عليه ظاهرُ قولِه، وكشفَ عن سوء مُعتقَده، وليس ثناءُ أحدٍ على هؤلاء حجةٌ للقول بفضله، ولو بَلغ المُثْني ما عَسَاه يَبلغ من الفضل، لأن الكتاب والسنة أبلغ فضلاً وشهادة، ولأن الذي [يبين] [(٥)] من شناعة هذه الكلمات، وتَنَوُّعها بين الكفر والبدعة لا يَرُدُّه قولُ أحدٍ، ولا يُقلَّد في تأويله بعد ظهورِ حكمِ الشرع فيه أحدٌ، بل عسى أن يكون ذلك يُوجب الرَيب بمَن أَثْنى عليهم، إلا أن يُتأوَّل ذلك الثناء

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) ضُرب عليها في (ش)، وسقطت من (ن) .

(٤) ما بين قوسين ساقط من (ش)وفي (ن): "من"بدل"في".

(٥) في "ف" (يبني) فلعها تحريف ولعل المراد ما أثبت من "ش" و"ن".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بعدم[١] الاطلاع على هذه الكلمات، أو عدمِ الوقوف على نسبة هذه الكتب إليهم، فقد يكون هذا التأويل حسناً بقَدْرِه[٢] وفضلِه.

[حكم ابن خلدون على كتب القائلين بوحدة الوجود بوجوب تحريقها]

وأمَّا حُكم هذه الكتب المتضمنةِ لتلك العقائد المُضلة، ومايوجد فيها[٣] من النسخ بأيدي الناس، مثل "الفصوص" و"الفتوحات" و"البُد"[٤] لابن سبعين و"خلع النعلين"[٥] لابن قسي[٦][٧]، و"عين اليقين"[٨] لابن برجان[٩]، وما أجدرَ الكثيرَ من شعر ابن الفارض، والعَفيف التِلمساني[١٠]، وأمثالِها أن يُلحق بهذه

---

(١) في (ن): "بعد".

(٢) في (ش)و(ن): "عذره".

(٣) في (ش): " منها"، وهو الأقرب إلى المعنى.

(٤) واسمها كاملاً :" بد العارف وعقيدة المحقق المقرب الكاشف وطريق السالك المتبتل العاكف" ، ولم أجد من تحدث باستفاضةٍ عن هذا المؤلف ولعل المقصود به " الرسالة النورانية"، منه نسخةٌ خطيةٌ ضمن مصورات معهد المخطوطات العربية، تقع ضمن مجموعٍ برقم (١٤٩ تصوف).

(٥) خلع النعلين في الوصول إلى حضرة الجمعين، مطبوع بتحقيق د. محمد الأمراني (ط الرباط - المغرب).

(٦) في (ن): "ابن فشي".

(٧) أحمد بن الحسين بن قسي، رومي الأصل من أهل الأندلس، من فلاسفة المتصوفة ثار على دولة المرابطين وظفر به عبدالمؤمن الموحدي وعفا عنه، قتله بعض أصحابه سنة ٥٦٠هـ وقيل غير ذلك.

انظر: السير ٢٠/ ٣١٦، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٧.

(٨) لم أجد - فيما اطلعت عليه - من يذكر هذا الكتاب ممن ترجم لابن برجان.

(٩) عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد اللخمي الاشبيلي أبو الحكم المتوفي سنة ٥٣٦ هـ، من مشاهير المتصوفة، له كتابٌ في " تفسير القرآن " أكثر كلامه فيه على طريق الصوفية لم يكمله، و"شرح أسماء الله الحسنى".

انظر: شذرات الذهب ٤/ ١١٣، الوافي بالوفيات ١٠/ ٦٦، السير ٢٠/ ٧٢، فوات الوفيات ١/ ٦٦١، وفيات الأعيان ٤/ ٢٣٦، بغية الوعاة ٢/ ٣٦٩، الأعلام ٤/ ٦.

(١٠) سليمان بن علي بن عبدالله الكومي التلمساني، الملقب بعفيف الدين (٦١٠ـ ٦٩٠هـ)، أخذ التصوف عن =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الكتب، وكذا "شرح ابن الفرغاني"[(١)] للقصيدة التائية من نظم ابن الفارض، فالحُكم في هذه الكتب[(٢)] وأمثالِها، إذهابُ أعيانِها متى وُجدت، بالتحريق بالنار، أو الغَسل بالماء حتى يَنمحي أثر الكتاب، لِما في ذلك من المصلحة العامة في الدين، لَمحو العقائد المُضلة وإذهابِها، مَخافةَ أن يَضل بها أحدٌ ممن يُطالعها، كما قالوا في كُتب"التوراة"و الإنجيل" فَلَهذه أشدُّ، لأن تلك معلومةَ النَسخ، وعندي أني وقفت في المذهب على إحراق كُتب السِحر، لأجل الكُفر وما يَنشأ عنها من الضرر فكذا هذه، ويتعيَّن ذلك على أولياء الأمر، أيَّدهم الله بما لهم من القُدرة عليه.

وهل يتعيَّن ذلك على أحدٍ من المسلمين في خاصةِ نفسِه، ويكونُ من تغيير المنكر، فالذي يظهر من كلام ابن رشد[(٣)] ، أن المَذهب في تغيير المنكر على اشتراط

القونوي تلميذ ابن عربي وهو من أئمة الصوفية المصرحين بوحدة الوجود، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: حدثني الثقة عن الفاجر التلمساني أنه كان يقول: القرآن كله شرك ليس فيه توحيد، وإنما التوحيد في كلامنا)، له مؤلفاتٌ منها: شرح منازل السائرين للهروي، وشرح فصوص الحكم لابن عربي، وشرح المواقف للنفري.

انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، العبر ٣/ ٣٧٢، الأعلام ٣/ ١٣٠، معجم المؤلفين ٤/ ٢٧٠.

(١) محمد بن أحمد الشهير بسعيد الفرغاني، سعيد الدين الصوفي أخذ الطريقة من نجيب الدين السهروردي وصحبة واستفاد من صدر الدين القونوي وتوفي سنة ٦٩٩هـ، له من التصانيف: التقرير والبيان في تحرير شعب الإيمان للشيخ الأكبر، شرح فصوص الحكم، منتهى المدارك ومشتهى لب كل عارف وسالك، وهي في شرح تائية ابن الفارض.

انظر: هدية العارفين ٦/ ١٣٩، معجم المؤلفين ٨/ ٣٠٧، كشف الظنون ٢/ ١٨٤٦.

(٢) في (ش) و(ن) زيادة: " كلها".

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي أبو الوليد الفيلسوف (٥٢٠ - ٥٩٥هـ)، من أهل قرطبة، عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة، صنف كتباً كثيرةً منها: "فلسفة ابن رشد"، و"التحصيل" في الفقه، و"فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال"، و"الضروري" في المنطق.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

شرطين في جوازه، وهما:

١-تميز المنكر من غيره.

٢- وأن لايؤدي التغيير إلى منكر أعظمَ منه، كمن يغيِّر شُربَ الخمر، فيؤدي إلى قَتل نفسٍ.

وشرط ثالث يختص بتعيُّنه ووجوبه: وهو غلبةُ الظن بتلقِّيه[1] والقبول، فتحصلُ ثمرته.

ثم قال: "وهذا إنما هو إذا عَرضَ له المنكر في طريقه أو عَثر عليه، وأمَّا الانتدابُ لذلك وتَتَبُّعه، فلا يتعيَّن على أحدٍ في خاصةِ نفسِه إلا الإمام، نعم يُستحب لمن قَدر عليه، فيتعيَّن على وليِّ الأمر إحراقُ هذه الكتب دفعاً للمفسدة العامة، ويتعيَّن على من كانت عنده التمكينُ منها للإحراق، ويُؤدب إن منع[2]، لمعارضة طاعة أولياء الأمر في المصالح العامة .

وإذا قلنا بإذهاب عينِ هذه الكتب، فلا ضمان على من أحرقها، ولا أدب عليه في الافتيات[3] على وليِّ الأمر بذلك، وقد قال مالك في "المُدوَّنة": ومن قتل كلباً من كلاب الدُور، الذي لم يُؤذن في اتخاذها فلا شيء عليه، لأنها تُقتل ولا تُترك[4].

وإنما قال في الخمر يَجِده الوصيُّ في التَركة أو العصيرِ يصير خمراً عند مُرتهِنه، أنه

انظر: الديباج المذهب ١/ ٢٧٨، العبر ٤/ ٢٨٧، شذرات الذهب، تاريخ الإسلام ٤٢/ ١٩٦، الوافي بالوفيات ٢/ ٨١، السير ٢١/ ٣٠٧، الأعلام ٥/ ٣١٨.

(١) في (ش) و(ن) زيادة: " بالطاعة".

(٢) كذا في جميع النسخ، والأشبه أن تكون"امتنع"، والله أعلم.

(٣) في (ش): "الإفساد".

(٤) المدونة الكبرى (ص ٣/ ٧٤).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١، ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

يُدفع إلى الإمام ليُهراق بأمره، لأنه قد يُتعقب فعلُه بأن الخمر قد تُخلّل فيَنتفع بها صاحبها على رأي من رآه، وبهذا فسره الشيخ أبو إبراهيم، أو يقول: أنها كانت عند الإراقة قد تَخلَّلت، فلذلك وَجب الرفعُ إلى الإمام بخلاف مسألتنا، إلا أن يقول يختص ذلك بالأوراق، أما الجِلد الذي يغشى به فلا مفسدة تتعلق ببقائه، ولمالكه المصلحةُ في الانتفاع به، فيُبقّى ولا يُفوَّت عليه، وأمَّا الأوراق فلا يمكن إزالة المفسدة التي فيها إلا بالإحراق أو الغَسل، فيتعين ذلك فيها ولا يُقال يُحُرم الكتاب ويُردُّ إلى مالك[(١)] أوراقاً، يَنتفع ببيعها مجلد[(٢)] الكُتب يجعلونها في حشو، لأن ذلك لا يُذهب المفسدة، ولا يُؤمِّننا من ارتفاعها، لأنه قد لا يَفعل ذلك إذا رُدَّت إليه، أو يَفعله لكنَّ الخطَّ لا يَذهب بذلك التجليد، فقد يَخرج من حَشوِ جِلده بعد حينٍ، ويَبقى عُرضة لمن يتصفحه، ويَتلقّى من تلك الكلمات، فلا يُمكن إذهابُ هذه المفسدة إلا بذهاب عين تلك الأوراق، فيتعين والله أعلم"انتهى.

وقد أشار إلى هذا الجواب، الحافظُ تقيُّ الدين الفاسيُّ في"تاريخ مكة"، وأورد هناك بعضه.

حكم العيزري في جواب سؤال ورده عن ابن عربي بأن مقولات الحلولية والاتحادية كفرية

ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الخضر العيزري الغَزِّي الشافعي[(٣)]، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة فإنه سُئل عن قوله في "فصوصه" الذي زعم أن النبي ﷺ قال له في منام رآه: " قلتَ فيه الحق الذي أُرسلتُ به، فأَظهرْه لأمتي ليتمسَّكوا به، ويأخذ[(٤)] بما فيه[(١)]-: "إنَّ آدمَ سُمِّي إنساناً، لأنه

(١) في "ن"و"ش": " مالكه " ولعله الأصوب.

(٢) في "ش": مجلدي.

(٣) الزبيري الأسدي (٧٢٤ – ٨٠٨هـ)، فقيه شافعي كثير التصانيف، مولده القدس، ومنشأه بالقاهرة، وإقامته بغزة، من مصنفاته: شرح جمع الجوامع للسبكي، وأسنى المقاصد في القواعد.

انظر: إنباء الغمر ٥/ ٣٤٤، الضوء اللامع ٩/ ٢١٨، البدر الطالع ٢/ ٢٥٤، شذرات الذهب ٧/ ٧٩.

(٤) في (ش) و(ن): "ويأخذوا" ولعله الأنسب للسياق.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بمنزلة إنسانِ عينِ الحق لناظره"، وقوله: " (الحقُ المُنَزَّه هو)[٢] الخَلقُ المُشَبَّه"[٣]، وقوله: "لو تَرَك قوم نوح عبادةَ وُد وسُواع ويَغوث، ويَعوقَ لجهلوا من الحقِّ بقدْر ما تَركوا، فإن لله في كل معبود [٤] وجها[٥] يَعرفه من يَعرفه، ويَجهله من يجهله، ومن يَعلم لا يخفى عليه من عَبد، وفي أي صورة ظهر له الكثرة، وهُم والوحدة عين اليقين"[٦]، وقوله في[٧]قوم هود: "وحصلوا[٨]في عين القُرْب، فزال عنهم البُعْد، فزال مُسمَّى جهنَّم، إذ نعموا على القرب لا على جهة المنِّ، بل بِما استحقَّته حقائقهم الذاتية، بتلك الأفعال التي كانوا عليها" [٩][١٠]، هل يُقبل هذا مع رَدِّه ظاهر القرآن، وعَكَس التقرير فيمن حقَّت عليه كلمة العذاب؟، وما حال من تمسَّك به ودَانَ الرب بمقتضاه أهو مصيب؟، أم مخطيء؟، وكذا حال من سمعه من أهل العلم وأقرَّه، ولم يعترض فيه أو حَسَّن الظن بمصنِّفه، وقال: فيه تأويلات تَرُدُّ قَبيح الظاهِرِ حسناً، أَيَصِحُّ منه ذلك؟، أو يُرَدُّ عليه بفظيع الإنكار!.

فأجاب بعد أن ساق نسبه ومولده، ووفاته وارتحاله إلى إشبيلية [١١]، ثم إلى

---

(١) فصوص الحكم ٣٨.

(٢) ما بين قوسين ساقط من (ن).

(٣) فصوص الحكم ٤٢.

(٤) في "ش"و"ن" زيادة: (سواهُ)

(٥) في "ش"و"ن"وجه، ولعله خطأ.

(٦) فصوص الحكم ٧٢.

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) في (ش): "جعلوا".

(٩) في (ن): "زيادة".

(١٠) فصوص الحكم ١٥١.

(١١) أشبيلية من أعظم واجمل مدن الأندلس إن لم تكن أعظمها وأجملها إطلاقاً، وهي اليوم من مدن إسبانيا =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

[أركان][(١)] الروم ثم إلى مكة، وفيها صنَّف "الفتوحات"، ثم إلى دمشق وبها صنَّف "الفصوص"، وطالت بها مدَّتُه حتى مات، ما نصُّه:

"قال العلماء: وجميع مافيه أي "الفصوص" كُفر، لأنه دائر مع عقيدة الاتحاد، وهو[(٢)] من غلاة الصوفية المحذَّرِ من طرائقهم، وهم شعبان:

١- شعبٌ حلولية يعتقدون حلول الخالق[(٣)] في المخلوق.

٢- وشعبٌ إتحادية لا يعتقدون تَعداداً في الوجود، بل في زعمهم أن العالَم هو الله.

وكل فريق من الفريقين يكفِّر الآخر، وأهلُ الحق يُكفِّرون الفريقين.

ثم ذكر ابن سبعين، مع أنه لم يُسأل عنه، فنسبه أيضاً، وقال: إنه صنَّف كتابه "البدّ" يمَشي به طُرق عقيدته، محاولة لاستمالة[(٤)] المغرورين، وغالب الإبداع في كتابه من هذا القصد، في ذِكر حكماء الملَّة، كان يدري الكيميا[(٥)] والهيميا[(١)]

الكبيرة، وقد زال عنها طرازها العمراني الأندلسي الإسلامي وطمست آثاره على يد القشتاليين عندما عندما سقطت بأيديهم سنة ٦٤٦ هـ، وحول جامعها الأكبر إلى كاتدرائيةٍ نصرانية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

انظر: الروض المعطار ص ٨٥، الآثار الأندلسية الباقية ص ٤٥.

(١) التصويب من (ن): "أركان"، وأما "ش" و"ف" ففيها (أرركان).

(٢) في (ش): "هذا".

(٣) في (ش): "الحق".

(٤) في (ن): "لاشتماله".

(٥) علمٌ يبحث فيه عن خواص الأجسام وعن تغيرات بناها الداخلية بتأثير العوامل الطبيعية والكيميائية والفيزيائية، وقد يراد به البحث في الأرواح الأرضية ولطائفها للانتفاع بها.

انظر: معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم ص ٢١٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

والسيميا[٢]، وكان يسمِّي عقيدته بالحقيقة، فأطلق بين العامة أنه هو وأتباعه أصحاب الحقيقة، وكان يُضلِّل من تمسَّك بظاهر الكتاب والسنة، وبالغ في ردِّ ظواهرهما حتى قال بسقوط التكليف، وقال: المكلَّف هو الربُّ المكلِّف، ثم نقل ترجمته من كلام الذهبي[٣]، وقولَه: "هو متمسك بعقيدة الفلاسفة، وكلامه في العِرفان صريح في جُرأته على طريقة الاتحادية والزندقة، تعالى الله أن يتحيَّز بمخلوقاته، وأن يكون عين الحوادث، من قال هذا فقد تَجشَّم كفراً صريحاً، وارتكب جهلاً قبيحاً" ، و[٤]كتابه "البدّ" مشحون بالظواهر المُهلكة، ومن أقبحها قوله فيه: "لقد حجَّر ابنُ آمنة واسعاً،

---

(١) وهي ضربٌ من سحر التخييل، نقل صاحب اضواء البيان في تعريفها قوله: وهو ما تركب من خواصٍ سماويةٍ تضاف لأحوال الأفلاك، يحصل لمن عمل له شيءٌ من ذلك أمورٌ معلومةٌ عند السحرة، وقد يبقى له إدراك وقد يسلبه بالكلية، فتصير احواله كحالات النائم من غير فرق، حتى يتخيل مرور السنين الكثيرة في الزمن اليسير، وحدوث الأولاد وانقضاء الأعمار، وغير ذلك في ساعةٍ ونحوها من الزمن اليسير، ومن لم يعمل له ذلك لا تجد شيئاً مما ذكر، وهذا تخييلٌ لا حقيقة له.أهـ، وعلى هذا تكون الهيمياء مختصةً بهذا الضرب من السحر دون ما يشمله لفظ السيمياء.

انظر: الفروق ٤/ ٢٧٨، أضواء البيان ٤/ ٤٧.

(٢) لفظ سيميا عبراني معرب أصله سيم يه ومعناه: اسم الله، وقدجعلوا الفرق بينها وبين الكيمياء أن هذه معرفة الأرواح الأرضية وإخراج لطائفها للانتفاع بها، والسميا هي الأرواح العلوية واستنزال قواها للانتفاع بها، وبالجملة فهذا العلم ضربٌ من السحر بالطلاسم واستنزال الروحانيات المنسوبة عندهم للكواكب، وقد حقق شيخ الإسلام ابن تيمية كون ابن سبعين والسهروردي المقتول والحلاج من متعاطي السيميا ومن السحرة المشعوذين.

انظر: فيض القدير ٦/ ١٠٤، أبجد العلوم: ٢/ ٢٣٣، كشف الظنون ١/ ٨٣٣.

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين أبو عبدالله، التركماني الفارقي الأصل، الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ)، مؤرخ الشام ومحدثه صاحب التصانيف الكبيرة الكثيرة، ومن مؤلفاته كتاب تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء، والميزان، وتهذيب التهذيب غير ذلك.

(٤) الواو ساقطة من جميع النسخ، والمعنى يستدعي وجودها.

انظر النص كاملاً في: فوات الوفيات ٣/ ٣١٥، الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣، البدر الطالع ١/ ١٥٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بقوله لانبيَّ بعدي"، وزَعم في "بُدِّه" أن الله روحٌ، والعالَمَ جسدُ تلك الروح، فتبدو الروحُ في تلك الظواهر بقضية الوحدة والنقطة، ومما أنشده:

مَظــاهِرُ الحـــق لا تُعـــدُّ ... وَوِحـــدةُ الحـــق لا تُحَـــدُّ(١)

فبـــاطنٌ لا يكـــاد يخفـــى ... وظـــاهِرٌ لا يكـــاد يبـــدو

إن بَطَـــن العبـــدُ فهـــو ربٌّ ... أو ظَهَـــر الـــربُّ فهـــو عبـــدُ

فَعـــينُ كـــل(٢)وجـــودٍ حـــقٌّ ... قـــبضٌ وبَـــسطٌ وأخـــذٌ وردٌّ(٣)

ثم قال: وتلميذه أبو الحسن علي بن ماهان الششتري(٤)، وششتر قرية من عمل الأندلس، كان من أهل الكتاب والسنة، إلى أن صَحِب ابن سبعين فَفَتنه، بسبب كتاب كان في رَحْل الششتري، ورثه من جدِّه(٥)كان على عقيدة الاتحاد، فبذلك الكتاب اتبَّع الششتريُّ هذا الاعتقاد، وكان يُنشد لنفسه (هذه الأبيات) (٦):

كَشفَ المحجوبُ عن قلبي الغطا ... وتَـــجلَّى جَهـــرةً مِـــنِّي إلـــيّْ

وجَـــلَّى عَنِّـــي حِجابـــاً كُنْتُـــه ... فـــتلاشى الكـــون في عَينـــي لَـــدَيّ

إنّـــِي سِـــرٌّ بَـــدا إلا لِـــمن ... قد طَوى الخالقُ في الكَونين طَيّ

---

(١) في (ن): "تتحد".

(٢) في (ش)و(ن): "كن ذل"، وهو تحريف.

(٣) أنظر الوافي بالوفيات ١١/ ١٦٨، تاريخ الإسلام ٤٩/ ٢٨٦.

انظر: فوات الوفيات ٣/ ٣١٥، الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣، البدر الطالع ١/ ١٥٣.

(٤) علي بن عبدالله النميري الششتري الأصل الأندلسي المولد والمنشأ أبو الحسن المالكي الصوفي (٦١٠ - ٦٦٨هـ)، من تصانيفه: ديوان شعره، الرسالة العلمية، الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة. انظر: شذرات الذهب ٥/ ٣٢٩، الأعلام ٤/ ٣٠٥.

(٥) في (ن): "جد".

(٦) ما بين قوسين ساقط من (ش)و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

واشتمل هذ الشعر على قبائح، واجتمع الششتري بالنجم ابن اسرائيل الدمشقي[(١)]، وهو من غلاتهم سنة [خمسين][(٢)] وستمائة.

قال: ومنهم ابن هود[(٣)]، وابن أجلى[(٤)]، والعَفيف التِلمساني، والصدرُ الرومي[(٥)]، وأبو الحسن الحريري شيخ الحريرية الطائفة المعروفة[(٦)]،

---

(١) محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل أبو المعالي نجم الدين الشيباني (٦٠٣ - ٦٧٧هـ) مولده ووفاته في دمشق، تصوف وحذا في بعض شعره حذو ابن الفارض، وطاف البلاد ومدح الرؤساء والقضاة وغيرهم.

انظر: فوات الوفيات ٣/ ٣٨٣، الوافي بالوفيات، ٣/ ١٤٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٤، العبر ٣/ ٣٣٦.

(٢) في جميع النسخ (خمس)، ولعل الصواب خمسين وستمائة، إذ لا يعقل أن يلتقيه ابن اسرائيل وعمره سنتان والششتري ابن خمس سنوات.

(٣) الحسن بن عضد الدولة علي ، أخو المتوكل على الله ملك الاندلس ابن يوسف ابن هود الجذامي المرسي، أبو علي (٦٣٣ - ٦٩٩هـ)، فيلسوف متصوف، مولده في مرسية وكان أبوه نائب السلطنة فيها، تصوف واشتغل بالطب والحكمة، وحج وسكن الشام، وتوفي في دمشق، وكان يقرئ اليهود كتاب (دلالة الحائرين) لموسى بن ميمون، قال عنه ابن أبي حجلة: ابن هود شيخ اليهود، عقدوا له العقود على ابنة العنقود. ترجمته في: العبر ٣/ ٣٩٨، شذرات الذهب ٥/ ٤٤٦، الأعلام ٢/ ٢٠٣.

(٤) محمد بن علي بن أجلى، من أمراء الاندلس، تأمر في (لورقة) وكان من علماء الكلام، وله فيه تآليف، وتوفي في مقر إمارته سنة ٦٤٠ هـ.

انظر: معجم المؤلفين ١٠/ ٣٠١، الأعلام ٦/ ٢٨٢.

(٥) محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوي الرومي، صدر الدين، ولد بقونية وبها توفي سنة ٦٧٣ هـ، صوفيٌ متفلسف من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين ابن العربي، تزوج ابن العربي أمه ورباه وصار شيخاً له في الطريقة، ذكر ابن تيمية أن القونوي كان أعلم من شيخه بالفلسفة ولكنه أكفر وأقل علماً وإيماناً، له مكاتباتٌ مع نصير الدين الطوسي في مسائل الفلسفة، وله مؤلفاتٌ منها: إعجاز البيان، والنصوص في تحقيق الطور المخصوص.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٥، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٠، طبقات الأولياء ص ٤٦٧، مجموع فتاوى ابن تيمية ٢/ ١٦١.

(٦) علي بن الحسن بن منصور أبو الحسن الحريري، مات سنة ٦٤٥هـ، وهو حوراني من عشيرة يقال لهم " بنو الزمان"، صوفيٌ زنديقٌ يجاهر بالمعصية والاستهزاء بالشريعة، وقد اتبعه على ضلاله طائفةٌ ينسبون =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والسهروردي[١] صاحب "التلقيحات"[٢] و"الهياكل" سماه "هياكل النور"[٣].

ومنهم ابن الفارض صاحب[٤] الديوان[٥]، [والباجريقي][٦]،

= إليه " الحريرية". ترجمته في: فوات الوفيات ٣/ ٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٠.

(١) يحيى بن حبش بن أميرك، أبو الفتوح شهاب الدين السهروردي (٥٤٩ - ٥٨٧هـ)، اختلف المؤرخون في اسمه، فيلسوف متصوفٌ من القائلين بوحدة الوجود وممن نسب إلى انحلال العقيدة، ولد في سهرورد ونشأ بمراغة، وسافر إلى حلب، فأفتى العلماء بكفره وزندقته، فسجنه الملك الظاهر غازي، وخنقه في سجنه بقلعة حلب. انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٧، العبر ٣/ ٢٩٥، معجم المؤلفين ١٣/ ١٨٩.

(٢) لم أجد له كتاباً بهذا الاسم، إنما نسب إليه كتاب: " (التلويحات اللوحية والعرشية)، وله شرحٌ اسمه (التنقيحات في شرح اللوحيات)، يوجد منه نسخةٌ خطيةٌ بمكتبة كوبر لي، فهرس كوبر لي ١/ ٤٣٥.

(٣) مطبوعٌ بدار النهضة العربية - بيروت ـ، تحقيق الدكتور محمد أبو ريان.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) جمعه سبطه علي ناقلا له عن ولد الشيخ كمال الدين محمد حين قرأه عليه، طبع بحلب سنة ١٢٥٧هـ، ثم طبع بمصر ١٢٧٥هـ، و١٣٠١هـ بمطبعة محمد أبي زيد، وطبع ديوان ابن الفارض بمصر وبيروت وغيرهما مرارا عديدة وأول طبعة في بيروت بمطبعة إبراهيم النجار سنة ١٨٥١م، وللديوان المذكور شروح كثيرة، وجمع رشيد بن غالب المجتبي بين شرح عبدالغني النابلسي والشيخ حسن البوريني في كتاب طبع بجزئين في المطبعة الخيرية على نفقة محمد السيوطي سنة ١٣١٠هـ، وطبعت القصيدة التائية الكبرى ومعها ترجمة إلى اللغة الالمانية باعتناء هامر برغستال ١٨٥٤م. أنظر معجم المطبوعات ١/ ٢٠١.

(٦) وردت نسبته في جميع النسخ (الباحرتقي) ولعله خطأ، فهو محمد بن عبدالرحيم بن عمر الباجريقي الجزري الشافعي الضال وإليه تنسب فرقة الباجريقية، والباجريقي: نسبة إلى باجريق، قرية من قرى ما بين النهرين، ومما نسب إليه أنه كان يقول: إن الرسل طولت على الأمم الطريق إلى الله تعالى، صنف لأتباعه كتاب " الملحة الباجريقية " انتقص فيها من مقام الأنبياء وحسن ترك الشرائع وحط التكاليف عياذاً بالله، أهدر دمه في دمشق القاضي الجمال الزواوي لمقولاته الكفرية ففر إلى مصر، وهناك أبيح دمه مرةً أخرى بما نسب إليه من الزندقة ففر إلى العراق، وجدد هدر دمه بعد أن حقن بسعيٍ من أخيه، فعاد إلى دمشق ولم يزل مختفياً حتى مات سنة ٧٢٤هـ. انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٢، فوات الوفيات =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

والمطهِّـــر(١)، وولــدُه المعمَّـــر(٢)، والــصوري(٣)، [والنفــري](٤)(٥) صـــاحب "المواقف"(٦)، وعبدالخير(٧)، ذَكر هـؤلاء بـالحلول والاتحاد جماعات من علـماء الـشريعة المتـأخرين، كـابن عبدالـسلام، وابـن الـصلاح(٨)، وابـن دقيـق العيـد(٩)،

=

٣/ ٣٩٧.

(١) لم أعثر له على ترجمه لعدم اتضاح المقصود به – بالنسبة إلي ـ، وقد أشار له في القسم الأول من المخطوط بالمطهر الخراساني وابنه المعمر.

(٢) لم أعثر له على ترجمه لعدم اتضاح المقصود به بالنسبة إلي.

(٣) لم أجده فيما وقع لي من المراجع.

(٤) كما في (ن): "النفري" ولعله الصواب، وأما في "ش" و"ف": البصري.

(٥) محمد بن عبدالجبار بن الحسن النفري، صوفيٌ متكلمٌ، نسبته إلى بلدة (نفر) بين الكوفة والبصرة، من مؤلفاته " المخاطبات"، توفي عام ٣٥٤ هـ.

انظر: شذرات الذهب ٥/ ٤٣٣، الأعلام ٦/ ١٨٤، معجم المؤلفين ١٠/ ١٢٥.

(٦) مطبوع بتحقيق المستعرب آرثر يوحنا بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤م.

(٧) لم أجده فيما وقع لي من المراجع.

(٨) عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي، المعروف بابن الصلاح (تقي الدين ابو عمر) (٥٧٧ – ٦٤٣هـ)، كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث واللغة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، ولد في شرخان (قرب شهرزور) وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان، فبيت المقدس حيث ولي التدريس في الصلاحية، وانتقل إلى دمشق، فولاه الملك الاشرف تدريس دار الحديث، وتوفي فيها، له مصنفاتٌ عدةٌ منها كتاب " معرفة أنواع علم الحديث " يعرف بمقدمة ابن الصلاح، وشرح مشكل الوسيط للغزالي في فروع الفقه الشافعي، معرفة المؤتلف والمختلف في اسماء الرجال، وطبقات الشافعية.

انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣ طبقات الشافعية ٢/ ١١٣، معجم المؤلفين ٦/ ٢٥٧.

(٩) محمد بن علي بن وهب بن مطيع أبو الفتح تقي الدين القشيري (٦٢٥ – ٧٠٢هـ)، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد، محدث حافظ فقيه اصولي اديب نحوي، ولد في ينبع على ساحل البحر الأحمر من أرض الحجاز ونشأ بقوص، ورحل إلى الشام ومصر وسمع الكثير، وولي قضاء الديار المصرية وتوفي بالقاهرة، من تصانيفه: الاقتراح في علوم الحديث، الالمام في أحاديث الاحكام، شرح مقدمة المطرزي في اصول =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وابــن تيميــة[١]، والــذهبي، وابــن كثــير[٢]، وأبي حيَّــان[٣] والــزَّين الكتــناني[٤]،

=

الفقه.

انظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٣٧، فوات الوفيات ٣/ ٤٤٢، الأعلام ٦/ ٢٨٣.

(١) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله (٦٦١ - ٧٢٨هـ) النميري الحراني الدمشقي لحنبلي، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية إمام أهل السنة في زمانه شيخ الاسلام، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة ونقل إلى الاسكندرية ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ، واعتقل بها سنة ٧٢٠هـ وأطلق، ثم أعيد، ومات مسجوناً بقلعة دمشق فخرجت دمشق كلها في جنازته.

انظر: العقود الدرية لابن عبدالهادي، الرد الوافر لابن ناصر الدين، الكواكب الدرية لمرعي الكرمي، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٦، الوافي بالوفيات ٧/ ١٥.

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ابن زرع عماد الدين أبو الفداء (٧٠٠ وقيل ٧٠١ - ٧٧٤هـ)، البصروي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير، محدث مؤرخ مفسر فقيه، من تصانيفه: تفسير القرآن العظيم، مختصر علوم الحديث لابن الصلاح، البداية والنهاية في التاريخ.

انظر: ذيل طبقات الحفاظ ١/ ٣٦١، الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٠، البدر الطالع ١/ ١٥٣.

(٣) محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطي الاندلسي الجيانى، النفزي - نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر - أثير الدين أبو حيان (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ)، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، كان مولده بمطخشارش وهي مدينة مسورة من أعمال غرناطة ونشأ بغرناطة، ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفى فيها بعد أن كف بصره، من تصانيفه الكثيرة: البحر المحيط في تفسير القرآن، تحفة الاديب بما في القرآن من الغريب، عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٠٢، بغية الوعاة ١/ ٢٨٠، الأعلام ٧/ ١٥٢.

(٤) عمر بن أبي الحزم بن عبدالرحمن بن يونس أبو حفص زين الدين (الكتاني أو الكتناني) (٦٥٣ - ٧٣٨هـ)، عالم فقيهٌ أصولي شيخ الشافعية في زمانه، كان منقبضاً عن الناس لم يتزوج قط، وكان حسن الشكل بهي المنظر.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٧٧، البداية والنهاية ١٤/ ١٨٣، الدرر الكامنة ٣/ ١٦١ شذرات =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والتقيِّ السُبكي(١)، وحَكم بتكفيرهم القضاة الأربعة، البدرُ ابن جَماعة(٢)، والشرفُ الحنفي(٣)، والزَّين الزَوَاوي المالكي(٤)، والسَّعد الحارثي الحنبلي(٥).

=

الذهب ٦/ ١١٧.

(١) علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي الانصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين (٦٨٣ - ٧٥٦هـ)، أحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، ولد في سبك (من أعمال المنوفيه بمصر)، وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام من تصانيفه: الابتهاج في شرح المنهاج للنووي، الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم.

انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٦٣، معجم المؤلفين ٧/ ١٢٧، الأعلام ٤/ ٣٠٢، الوافي بالوفيات ٦/ ٤٣٨،، معجم المطبوعات ١/ ١٠٠٢.

(٢) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبدالله (٦٣٩ - ٧٣٣هـ) مفسر فقيه أصولي محدث، من تصانيفه: المنهل الروي في علوم الحديث النبوي، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم.

انظر: الوافي بالوفيات ٢/ ١٨، الدرر الكامنة ٣/ ٢٨٠، معجم المؤلفين ٨/ ٢٠١، الأعلام ٥/ ٢٩٧.

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الشيباني الموصلي الأصل القصراوي المولد شرف الدين أبو الفضل، فقيه من أعيان الحنفية شرح المعتقد وسماه المنتقد، كانت وفاته ٥٧٣ هـ. أنظر الوافي بالوفيات ٣/ ١٩٥، معجم المؤلفين ٢/ ٢٥٤.

(٤) عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد زين الدين الزواوي المالكي (٥٨٩ - ٦٨١هـ)، أول من ولي قضاء المالكية بدمشق لما صار القضاة أربعة، ولد بظاهر بجاية من اعمال المغرب، وانتقل شابا إلى مصر، ثم استقر بدمشق حتى وتوفي بها، من تصانيفه: التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات. انظر: الأعلام ٤/ ٦، معجم المؤلفين ٥/ ٢٢٨.

(٥) مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثى سعد الدين ابو محمد العراقى ثم المصرى (٦٥٢ - ٧١١هـ)، نسبته إلى (الحارثية) من قرى غربي بغداد، ولد ونشأ بمصر، وسكن دمشق فولي بها مشيخة الحديث النورية، ثم عاد إلى مصر، فدرس بجامع طولون، وولي القضاء (سنة ٧٠٩هـ) إلى أن توفى، وكان سنيا أثريا متمسكا بالحديث، أثنى عليه الذهبي في طبقات الحفاظ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/ ٢٧٧، الدرر الكامنة ٤/ ٣٤٧، الأعلام ٧/ ٢١٧، معجم المؤلفين =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ثم نقل كلام أبي حيان في "تفسير المائدة"، لكنْ بغير اللفظ الذي قَدَّمته، مع زيادة فيه إمَّا أن تكون مدرجة من كلام العيزري، أو ظَفَر بها لأبي حيَّان، وكذا وقع له فيما حكاه من كلام ابن الحلاج[(١)]، ولفظُه: استنبط بعض من تستَّر بدين الإسلام، من الكلام القديم أن الله يَحُلُّ في الصورة الجميلة من خَلْقه، وأنَّه يتحد بالصورة، وهذا من[(٢)]أباطيل غلاة الصوفية القائلين بالوحدة الباطنة والكثرة الظاهرة، فرقاً بين الوجود والعين، وقالوا: عين ماترى، وجودُ ما لاترى، ومن تسبيحهم: ربٌّ مالكٌ، وعبدٌ هالكٌ، [والهوية][(٣)] ذلك الله لا غير، والكثرة وهم، وجود المخلوق عين الخالق، وهذا ضلال مبين خُيِّل إليهم أنه[(٤)] عين اليقين، نعوذ بالله من غَضبه.

قال-يعني أبا حيان-: ومن هؤلاء وغيره، ولهذا أوردت ذلك بقضه[(٥)] لعدم العلم بالواقع[(٦)]، وساق بقية كلامه ثم قال: زعم هؤلاء أنهم الطائفة التي عَرفت الحق دون مَن سواهم، إلا من سلك طريقتهم، وهم في مُعتقَد علماء الشريعة على الكفر والضلال، وقد انتدب من بعض المغالطين من أهل العلم من يُحسن الظن

١٢/ ٢٢٥.

(١) لم أعثر على ترجمةٍ لأحدٍ يدعى ابن الحلاج سوى ما ذكره السخاوي في الضوء اللامع ج١١/ ص٢٤٤فقال : " (ابن الحلاج) بالتشديد ثم جيم يوسف الهروي وابنه " ، وقد يكون هذا خطأ من النساخ ويكون المراد ابن الحاج ، وقد بحثت بحثاً حثيثاً عن النص المنقول علي أهتدي لقائله فلم اوفق لعزو هذا النص فالله أعلم بصاحبه .

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ف): الهون، ولعل الصواب مافي"ن"وفي"ش" (الهوية).

(٤) ساقطة من(ن).

(٥) في "ش"لم يظهر رسمها، وهي ساقطة من "ن"، والأشبه أنها " بنصه".

(٦) في"ن"لعدم واقع العلم بالواقع، وهو حشو.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ببعضهم، ولاجواب[1] معه، وصنَّف تأويلات لنظم "السلوك" قصيدة ابن الفارض، وتعسَّف بما لايصح الأخذ به، لقوة ظواهر الألفاظ الخارقة جزماً لسِراج عِصمة الديانة، وانتهاكِ حُرمة الربوبية، كقوله يعني ابن الفارض:

لـها صـلواتي بالمقـام أُقيمهـا ... وأشـهد فيهـا أنَّـهـا لـي صَـلَّتِ
كلانـا مُـصَلٍّ واحـدٌ سـاجدٌ إلى ... حقيـقةٍ بالجَـمع في كـلِّ سجدتِ
فلـم يَـكُ[2] لي صـلَّى سِـوايَ ولم تكـن ... صلاتي لغيري في أداء كل ركعتِ
ومـا زلـتُ إيَّاهـا وإيَّـايَ لم تَـزل ... فـلا فـرق بـل ذاتي لـذاتي أحبَّـتِ
إليَّ رسـولاً كنـتَ مِنِّـي مُرسـلا ... وذاتي بآيـاتي[3] عـليَّ اسـتدلتِ
فإن دُعيتُ كنتُ المجيبَ، وإن أكن ... مُنادٍ[4] أجابت من دعاني ولبَّتِ
وقـد رَفعـت تـاءَ المخاطـب بيننـا ... وفي رَفعها عن فُرقة[5] الفَرق رِفعتي

ويجزم بظاهر كلامه هذا على أنه هو الله، وأن اللهَ هو، وهذا بهتان قبيح، وكفرٌ صريح، وكان يقول:

مـا وحَّـد الواحـدَ مـن واحـدٍ ... بـل كـلُّ مـن وحـدَّه جاحـدُ
توحيـد مـن وحَّـد عـن وصـفه ... ضـلالةٌ أبطلهـا الواحـدُ
توحيـدُه إيـاه توحيـدُه بـه ... ومـن ينعتـه لاحِـدُ[6]

(١) في (ش)و(ن): "ولا صواب".
(٢) في (ن): "تكن".
(٣) في (ن): "لا يأتي".
(٤) في (ف): "منادىً"، وفي (ن): "منادي".
(٥) في (ن): "فوقه".
(٦) هذا النص قاله عبد الله الأنصاري الهروي في كتابه منازل السائرين ج١/ ص١٣٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وكان يقول إنما قُتل الحلاَّج [(١)]، لأنه باح بِسِرِّه، إذ شَرْط هذا التوحيد الكَتْم، وقال ابن العربي: إنَّما كَفر النصارى بتخصيصهم الوحدة بالمسيح، وجحودهم الوحدة لغيره، فعطَّلوه ممن سوى المسيح فكفروا، وكذلك إنما كَفر فرعون بقوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات:٢٤] لأنه قال قبله: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص:٣٨]، فكفر بكلمة الحق، لما صرفها إلى جهة التعطيل مما سواه [(٢)].

رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في احراق كتب ابن عربي ومن على شاكلته وقتل واستتابة من قال بمقولاتهم

قال ابن تيمية: هذه الطائفة الغالية في الدين، المارقة من الرِبقة، المُخَبِّطة عقائدَ المسلمين، يكفِّرون من زعم أن للعالَم مدبِّرا، ليس به [(٣)] ولا خارجا عنه، وينسبونه إلى جحود حق الربوبية، ويَرَون عين الإيمان اتحادُ العالَمَ بالمُوجد القديم، وعدم انفكاك الإله عن المألوه، صرَّح بهذا مشايخهم، وهذا هو صريح في فصوص ابن العربي، وكتابه "الفتوحات المكية" وفي "الإيجاد [(٤)] الكوني" له، وكتاب "هو" [(٥)]، و"العِرفان" و"التلقيحات" و"هياكل النور" للسهروردي، وكتاب "كشف الغمة في النور والظلمة" [(٦)] في مناط العلم و" المنقذ من الزلل في العلم لا العمل" [(٧)]،

---

(١) الحسين بن منصور بن محمي الحلاج ويكنى أبا مغيث وقيل أبا عبدالله كان جده محمي مجوسيا من أهل بيضاء فارس، من القائلين بالحلول وبدت منه ألفاظ في شطحه مكفرة فقتل على الزندقة في بغداد سنة ٣٠٩ هـ.

انظر: السير ١٤/ ٣١٣، البداية والنهاية ١١/ ١٥٢.

(٢) فصوص الحكم ٢١١.

(٣) في (ش) هكذا رسمها: "بفى" بالإهمال.

(٤) في (ش)و(ن): "الاتحاد".

(٥) كتاب " الهو"، صنفه ابن عربي سنة ٦٠١ هـ، ويتحدث عن علم الحروف عند الصوفية.

(٦) لم أعثر على معلوماتٍ عنه.

(٧) " المنقذ من الزلل في العلم والعمل " في علم الكلام، لعبدالوهاب بن عبدالرحمن بن عبدالولي الأخميمي المراغي المصري (٧٠٠ - ٧٦٤هـ)، يوجد منه مصورةٌ بدار الكتب المصرية.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وكتاب "سَطوة العقل في خَطوة النقل" [١]، و"الخيال والوهم" [٢]، وكتاب "صلة النفوس بربوبية المجوس" [٣]، ونحو ذلك من التصانيف المذمومة، التي يجب على ولاة الأمور إحراقُها، واستتابة منتحلها إذا تعيَّن، أو تأديبه من المجاهرة بما فيها، والحُكم عليه بكُفر لا يُقَرُّ عليه، ويتعيَّن قتلُه بالسيف إن أصرَّ [٤] على اعتقاد ما فيها ولم يتب بشرطه، ولا يُترك [٥] فيفسدَ عقائد العوام، وكيف يُتصوَّر للعامي تأويل:

وماهو غير الكون بل هو عينه ... ولكن لهذا السر من هو ذائق [٦]

أو تأويل قول ابن إسرائيل:

هذا الوجود وإن تعدَّد ظاهراً ... وحياتكم ما فيه إلا أنتم [٧]

نقد السبكي الكبير لمتصوفة الفلاسفة وتشبيه انقسامهم بانقسام المتكلمين

ورأيت في بعض تعاليق السُبكي الكبير ، بخطِّ يده حاشية في "شرح المنهاج" الفروعي له: انقسم الصوفية انقسام المتكلمين ، لأن الفريقين من وادٍ واحد، ومن سعى في تحصيل المعرفة بالطرق الشرعية النقلية والعقلية، أشرقت عليه أنوارها ولاحت له أعلامها وآثارها، وكان من علماء الشريعة، ومن خاض في ظلمات السفسطة [٨]، وسقط في دَرَكات المَغلطة، كابن العربي، وابن سَبعين، ومن في [١]

---

(١) لم أعثر على معلوماتٍ عنه.

(٢) لم أعثر على معلوماتٍ عنه.

(٣) لم أعثر على معلوماتٍ عنه.

(٤) في (ن): "إذا حر".

(٥) في (ش) زيادة: "ما فيها".

(٦) انظر: فوات الوفيات ٣/ ٣٨٤، لسان الميزان ٥/ ١٩٥.

(٧) انظر: فوات الوفيات ٣/ ٣٨٤.

(٨) السفسطة: كلمة يونانية مركبة، فـ (سوف) في لغتهم اسم للعلم أو الحكمة ، و(اسطا) اسم للغلط، فسوف سطا أي علم الغلط ومعنى الكلمة بعد التركيب: الغلط والحكمة المموهة، فالسفسطة مصطلحٌ يراد به قياساً فاسداً يفيد خلاف الحق ويغالط به المناظر صاحبه لتسكيته وتغليطه، كقولنا: الجوهر =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

طريقتها، فذلك من الضُلاَّل المارقين، والكفرة[٢] المتحذلقين[٣]، وقُطبُ رحى ضلالِهم، المقبِّح لأعمالهم، تعرُّضهم للذات، وتكفيرهم من وحَّد بالصفات، والشارع قد نهى عن التعرُّض للذات، وقال المحصلون كإمام الحرمين[٤]، والغزالي[٥]، وغالب الأشعرية: ليس فيها إلا الحَيْرة، ومن هي فيه تكفيه، بل لا تتحقق المعرفة

موجود في الذهن، وكل موجود في الذهن قائم بالذهن عرض، لينتج أن الجوهر عرض، وهذا المصطلح أصبح يدل على القول المموه او القياس الخادع القائم على المغالطة، وقد اتخذ أرسطو هذا المصطلح اسماً لأحد كتبه، إذ أنه من المعلوم أن أرسطو إنما كتب منطقه للرد على السوفسطائيين الذين ينكرون الحسيات والبديهيات ويغالطون في العلم الضروري.

انظر: معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم ص ١١٤، التعريفات ١/ ١٥٨، التعاريف ١/ ٤٠٧، المعجم الوسيط ١/ ٤٣٣، الرد على المنطقيين ١/ ٣٣٠.

(١) ساقطة من (ش)و(ن).

(٢) في (ش): "المرقة".

(٣) المتحذلق هو المتكيس، فإذا كان الرجل يظهر من حذقه أكثر مما عنده، فهو متحذلق، وإذا كان يبدي من سخائه ومروءته ودينه غير ما عليه سجيته، فهو متلهوق.

انظر: لسان العرب ١٠/ ٤١، مختار الصحاح ١/ ٥٤، المعجم الوسيط ١/ ٦٨.

(٤) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله الجويني - نسبةً لجوين من قرى نيسابور-، النيسابوري الشافعي، المعروف بامام الحرمين (ضياء الدين أبو المعالي) (٤١٩ - ٤٧٨هـ)، فقيه اصولي متكلم مفسر أديب، من تصانيفه: نهاية المطلب في دارية المذهب، الشامل في أصول الدين، البرهان في أصول الفقه، والارشاد إلى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد.

انظر ترجمته في: السير ١٠/ ٦٣، الوافي بالوفيات ١٩/ ١١٦، معجم المؤلفين ٦/ ١٨٤.

(٥) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد (٤٥٠ - ٥٠٥هـ)، متصوف له نحو مائتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس بخراسان)، رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته، نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف، من كتبه: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة.

انظر ترجمته في: السير ١٩/ ٣٢٣، العبر ٤/ ١٠، الأعلام ٧/ ٢٢، معجم المؤلفين ١١/ ٢٦٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بالذات إلا من الصفات، ومن خاطر بالنفس تهوَّر في ظلمات[1] الرَّمس[2]، ولانجاة في مخالفة علماء الكتاب والسنة المسمَّين بالجماعة، الذين من فارقهم قِيد شبر فمات على ذلك مات مِيتةً جاهلية.

إحسان ابن تيمية الظن بابن عربي أول الأمر ثم سوء اعتقاده فيه بعد أن اطلع على كتبه

وقال ابن تيمية: أحسنت الظن بابن العربي، إلى أن تأملت كتابه"الفتوحات"، وكتابه"الأمر المحكم" [3]، وكتاب "الدُرَّة" [4]، وكتابه"مطالع النجوم" [5]، و"السير الأحدي" [6]، و"الإيجاد[7]الكوني"، و"الفوائد والقلائد" [8]، وكتابه"فصوص

---

(١) في "ن": كلمات، وهو خطأ.

(٢) أصل الرمس الستر والتغطية، والرمس الصوت الخفي ورمس الشيء يرمسه رمسا طمس أثره، ويقال لما يحثى على القبر من التراب رمس، والقبر نفسه يسمى (رمس)، ومن المجاز: الريح ترمس الآثار بما تثيره.

انظر: لسان العرب، المصباح المنير ١/ ٢٣٨، مختار الصحاح ١/ ١٠٨، المعجم الوسيط ١/ ٣٧٢، أساس البلاغة ١/ ٢٥٢، تاج العروس ١٦/ ١٣٣، تهذيب اللغة ١٢/ ٢٩٤.

(٣) كتاب " الأمر المحكم المربوط فيما يلزم أهل طريق الله من الشروط"، ويتحدث عن خلاصة لمن يرغب ولوج طريق التصوف، طبع في مجموعة التحفة البهية، وطبع في الهند مع كتاب ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق.

(٤) لم أجد معلوماتٍ عن هذا الكتاب.

(٥) واسم الكتاب كاملاً: "مواقع النجوم ومطالع أهلة الاسرار والعلوم"، قال ابن عربي عن موضوع هذا الكتاب: هو كتاب يقوم للطالب مقام الشيخ يأخذ بيده وكلما عثر المريد يهديه إلى المعرفة إن ضل أو تاه. وذكر فيه معرفة مراتب الادوار، وقال عنه أيضاً: إنه يغني عن الأستاذ بل الأستاذ يحتاج إليه، وقد طبع للمرة الأولى بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ هـ.

(٦) كتاب الأحدية وهو كتاب الألف، وهو مخطوط، وقد تكلم فيه: على أسرار العدد والوحدة والفردية والزوجية وأمثال ذلك.

(٧) واسمه عند من نسبه لابن عربي: " الإيجاز الكوني"، ولم أعثر على تفصيلٍ عن هذا الكتاب.

(٨) لم أجد معلوماتٍ عن هذا الكتاب.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الحكم"، وكتابه" غُرَّة النظر في اتحاد العين والأثر" (١)، وتروَّيتُ في نحلته، فإذا هي كُفر بالمعبود، وتوحيدُ عين الوجود(٢)، فأسأت فيه الاعتقاد، وبسطت القول على مصنفاته بالانتقاد، وأي هُدىً(٣) في التديُّن بحلول الرب في مخلوقاته، أو في اتحاده بها والتزام مشاهدته في العالَم، وقِدمُ العالَمِ بقِدمه، وزوالُه بزوال العالَم، حتى التزموا أن العالَمَ لا يُعرف له عدم، بل هو واجب الوجود من القديم(٤)، بحياته(٥) وكيانه وأوانه، وغَلَت طائفة فقالوا بقدم السماوات والأرض وما اتصل بهما من غير تولُّد، وما تولَّد حادثٌ، وألزموا جعل عين الإله في السطر القديم، ولا يَقدر الإله على زوال ذرة مما هو من أعيان العالم، لافتقار كلٍّ إلى الآخر بالضرورة مع الدوام والإدوام (٦)، وفي بعض مولدات(٧) الفصوص، أنه لو أزال(٨) بعض المشاهدات [لزال] (٩) بزوال ما أزال فيه(١٠) بقدر المُزال، وهذا يُقال في الكفر بالربوبية، منشأه مسألتان:

الأولى: أن المعدوم شيء ثابت له صفة العدم، ثابتٌ في نفسه مزايلٌ لعلم الله.

الثانية: وجود المخلوقات عين وجود الخالق، ليس لهويته حقيقةٌ إلا هي.

---

(١) لم أجد معلوماتٍ عن هذا الكتاب.

(٢) في (ش): "الجحود".

(٣) في (ش): "هذا"، وهو تحريف.

(٤) في (ش)و(ن): "القدم".

(٥) في (ش): "بجانبه".

(٦) كذا في جميع النسخ.

(٧) في(ن): "موالدات".

(٨) في "ن"زال، وفي "ش"أزال.

(٩) في (ف)"لزوال"، والتصويب من"ش"و"ن".

(١٠) في (ن): "منه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الفرق بين الوجود المطلق والوجود العيني ودعوى الصدر الرومي في ذلك

وادَّعى الصدر الروميُّ أنَّ وجوده تعالى مطلقٌ في الكائنات، وهذه درجة غير السابقة، للفرق بين الوجود المطلق والوجود العيني، إذ المطلق لا تتحقق هويته إلا في العقل لا في الخارج، والعيني هويته محققة في الخارج، والمذهبان كفرٌ، غيرَ أن القائل بالوجود العيني توغَّل في الضلالة، وبالمطلق قنع من الكفر بضلاله فإنه قائل بأن عين الحق فاضت على الممكنات والمستحيلات، فبرزت بها الممكنات شيئا فشيئا، وتجلَّت بها المستحيلات بحسب مرور الزمان شيئاً فشيئاً، فالموجودات بعينه، والمستحيلات لعينه، فهو الظاهر فيها بالوجود، والباطن فيها بالاستحالة، وهكذا مهَّده ابن العربي في فصوصه في الكلمة الإبراهيمية لَّما قال:

فيحمـدني وأحمـده ... ويعبـدني وأعبـده
وفي حـال أقـرُّ بـه ... وفي الأعيـان أجحـده
ويعرفنـي فـأنكره ... وينكـرني فأشـهده
كـذاك الحـق أوجـدني ... وأعلمـه فأوجـده. أهـ[1]

نكتةٌ لابن النقاش في منافشة القائلين بوحدة الوجود

ورأيت في تعليقٍ نكتةً[2]، قال ابن النقاش في "تفسيره"[3]: اشتغلت طائفة بطبائع الحروف، فأحدثوا علماً فسُمِّي علم الحرف[4]، وتجاسروا به على بعض

---

(١) فصوص الحكم ص ٩٩. ولم أعثر على هذا النقل من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ولعلي قصرت في ذلك مع أني أعدت الأمر مراراً.

(٢) في(ن) "لكنه"، وهو خطأ.

(٣) محمد بن علي بن عبدالواحد بن يحيى المغربي الدكالي ثم المصري أبو إمامة شمس الدين المعروف بابن النقاش (٧٢٠ – ٧٦٣هـ)، واعظ مفسر فقيه، من تآليفه أحكام الأحكام الصادرة من بين شفتي سيد الأنام، تخريج أحاديث الرافعي، السابق اللاحق في تفسير القرآن التزم فيه أن لا ينقل حرفا من تفسير أحد ممن تقدمه.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ٧١، البدر الطالع ٢/ ٢١١، الأعلام ٦/ ٢٨٦.

(٤) مصطلحٌ يقصد به نوعٌ من العلوم المحرمة التي يتوصل بها إلى الشعوذة والتنجيم، قال في تيسير العزيز =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تمويهاتٍ خارقةٍ لعقول العامة[١]، منهم البوني[٢]، وزاد فتعرض من علم الحرف، يستدل على القول بوحدة النقطة، كما قاله ابن العربي، وابن سبعين، وبالغ البوني فارتقى عن الاتحاد إلى الوحدة، وفرَّق بأن الوحدة فِعلة بسيطة، والاتحاد افتعال من شيئين، والأصل عدم التركيب، ولا تعدد في الوجود، قال: واشتركت (الموجودات في الوجود، اشتراك الجواهر في مسمَّى الذات، ومباينة)[٣] الموجودات كمباينة الذوات، والقدر المشترك كُلِّي متعدد في الأعيان، واحد في الأذهان، واختلاف الأوصاف لاختلاف الأصناف، ولذلك نزل: ﴿وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡ﴾ [الروم:٢٢].

قال: وأصحاب هذه النحلة يضللون علماء السنة والجماعة، الذين تُبنى الأحكام [على][٤] فتاويهم، ويذعنون لقرب عقيدة الجهمية[٥]، والصفوانية[١]

الحميد (ص ٣٤٣) : وكتابة أبي جاد وتعلمها لمن يدعي بها معرفة علم الغيب هو الذي يسمى علم الحرف ، ولبعض المبتدعة فيه مصنف ، فأما تعليمها للتهجي وحساب الجمل فلا بأس بذلك أ.هـ ، وقد ذكر في الأشباه والنظائر أنواع العلوم وذكر الرابع منها وهو المحرم فقال (٤١٧) :ومن هذا القسم علم الحرف صرح به الذهبي وغيره والموسيقى نقل ابن عبدالبر الإجماع عليه أ.هـ ، ومن الكتب المصنفة في هذا العلم سر الصرف في علم الحرف لابن الدريهم ت ٧٦٩ ، وكتاب لوامع الأنوار وجوامع أسرار الغيوب ، وكتاب العقد المنظوم والدر المكتوم والنقد المختوم كلاهما لعبدالرحمن بن محمد البسطامي ت ٨٥٨ هـ .

(١) ساقطة من (ف).

(٢) أحمد بن علي بن يوسف البوني تقي الدين أبو العباس القرشي، صاحب المصنفات في علم (الحروف) متصوف مغربي الاصل، نسبته إلى بونة بافريقية على الساحل، توفي بالقاهرة سنة ٦٢٢ هـ. انظر: الأعلام ١/ ١٧٤، معجم المؤلفين ٢/ ٢٥.

(٣) ما بين القوسين ساقطٌ من (ش).

(٤) ساقطة من (ف)، وعليه جاء بعدها "فتاواهم" بالنصب، والتصويب من "ش" و"ن".

(٥) أتباع الجهم بن صفوان السمرقندي أبو محرز المتوفي سنة ١٢٨ هـ، وهو الذي أظهر نفي الصفات =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

والفلاسفة[٢]، لأنهم يجعلون الإله طبيعة خارقة في أعيان الكون، وهذا القول هو بعينه قول غلاة الصوفية، القائلين بأن الكون عينه، ومنه متحرك، ومنه ساكن، ونام وجامد، وعود الأمر على شئ بالمحاق، يبقى منه الصورة الخيالية في عالم الوجود، قال ابن الفرغاني[٣] والمحقِّق عندهم: من حكم باتحاد الحادث والمحدَث، والآكل

والتعطيل، وقد أخذ ذلك عن الجعد بن درهم، الذي ضحى به خالد بن عبدالله القسري بواسط، ويتضمن مذهب الجهمية القول بأن الجنة والنار تفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة فقط دون الإقرار ودون سائر الطاعات، وأنه لا فعل لأحد على الحقيقة إلا لله، وأن العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجرة يحركها الريح، فالإنسان عنده لا يقدر على شيء، إنما هو مجبر في أفعاله لا قدرة له، ولا إرادة، ولا اختيار، وإنما يخلق الله الأفعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات، وتنسب إليه مجازا كما تنسب إليها.

انظر: شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٥٩٠، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية ١/ ١٠٧، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ١/ ٦٨، الفرق بين الفرق ١/ ١٩٩، الملل والنحل ١/ ٨٦، مقالات الإسلاميين ١/ ١٣٢-١٤٨-١٥٢-١٦٤-٤٧٤ ، اجتماع الجيوش الإسلامية ١/ ١٣٩، بيان تلبيس الجهمية ١/ ٢٧٧، التعاريف ١/ ٢٦١، التعريفات ١/ ١٠٨.

(١) لم أجد فيما وقع لي فرقةً بهذا الاسم.

(٢) الفلاسفة: جمع فيلسوف، وهم ينسبون إلى الفلسفة، والفلسفة كلمة يونانية مركبة من كلمتين: فيلا أي محب وصوفيا: معناه الحكمة، فمعناها: محب الحكمة، ومن آراء معظم الفلاسفة: القول بقدم العالم، وإنكار النبوات، وإنكار البعث الجسماني، وقد دخل مذهب الفلاسفة إلى المسلمين بواسطة الكتب التي ترجمت إلى العربية.

انظر: الملل والنحل ٢/ ١٨٥، بيان تلبيس الجهمية ١/ ١٣٩، تاج العروس ٢٣/ ٤٧٦.

(٣) محمد بن أحمد الشهير بسعيد الفرغاني، سعيد الدين الصوفي أخذ الطريقة من نجيب الدين السهروردي وصحبة واستفاد من صدر الدين القونوي وتوفي سنة ٦٩٩هـ، له من التصانيف: التقرير والبيان في تحرير شعب الإيمان للشيخ الأكبر، شرح فصوص الحكم، منتهى المدارك ومشتهى لب كل عارف وسالك، وهي في شرح تائية ابن الفارض.

انظر: هدية العارفين ٦/ ١٣٩، معجم المؤلفين ٨/ ٣٠٧، كشف الظنون ٢/ ١٨٤٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

والمأكول، والعابد والمعبود، والعالم المحسوس عندهم هو الإله المعبود، وكل ذلك كفر وضلال، وتهوُّر في المقال".

ابن هشام النحوي يهجو الفصوص شعراً ونثراً

وحكى ابن أبي حجلة[1] عن الشيخ جمال الدين ابن هشام النحوي[2] المتأخِّر، أنه قال في كتاب "الفصوص":

أبدى الفصوص ضلالةً ... من بحر كفر[3] زاخر

فهو الذي بضلاله ... ضلت أوائل مع أواخر

من قال فيه خلاف ما ... قد قلت فيه فهو كافر

وذيَّل بنثرٍ، فقال: هذا فصوص الظُّلْم، ونقيض الحكم، وضلال الأمم، ما أنت في قبحه وغاية وصفه، إذا[4] اكتنفه[5] الباطل من بين يديه ومن خلفه، ضل منشؤه،

---

(١) احمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبدالواحد ابن أبي حجلة التلمساني (٧٢٥ - ٧٧٦هـ)، المعروف بابن أبي حجلة، شهاب الدين أبو العباس، اديب ناظم ناثر، كان حنفيا يميل إلى مذهب الحنابلة ويكثر من الحط على أهل (الوحدة) وخصوصا ابن الفارض، وامتحن بسببه، ولد بتلمسان، وقدم القاهرة، ودخل دمشق، ثم قدم إلى الحج فلم يرجع وتوفي رحمه الله في رحلته تلك.

انظر: شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠، النجوم الزاهرة ١١/ ١٣١، الأعلام ١/ ٢٦٩، معجم المؤلفين ٢/ ٢٠١.

(٢) عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، ابو محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري الحنبلي المصري النحوي (٧٠٨ - ٧٦١هـ)، من أئمة العربية، من تصانيفه الكثيرة: قطر الندى وبل الصدى، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب وكلاهما في النحو، شرح الجامع الصغير لحمد بن الحسن الشيباني في فروع الفقه.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨، بغية الوعاة ٢/ ٦٨، الأعلام ٤/ ١٤٧، معجم المؤلفين ٦/ ١٦٣، ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي د. علي فودة.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) كذا في جميع النسخ ولعل الأشبه بالصواب (إذ اكتنفه...).

(٥) في "ش" و(ن) كشفه، وما في "ف" أشبه بالمعنى.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وخسر بما أودعه مبايناً لما أمر، حتى قال في"فص نوح": لو قال لهم بدل استغفروا اسألوا كشف الحجاب، لآمنوا له وأطاعوه وما أضاعوه، وهذا من بئيس القول، ومن محركات الهوى(١) من ذي الطول، فالجزم هجران ما فيه، فإن ظاهره(٢) أسوأ(٣) من خافيه، فالفرارَ الفرارَ منه للراغب في اللُطف، السائل من معانيه، إنه بالإجابة جدير، وعلى ما يشاء قدير، وفي ذلك شفاء الغليل وبرء العليل، وقد بسطنا فيه القول في مصنف مُفرد، وسميناه"تسورات النصوص على تهورات الفصوص" (٤) ومن أراد الإشباع(٥) فعليه به".

جواب ابن هشام على سؤالٍ ورده عن عن كتاب الفصوص وكتاب البد وما حالهما ؟

قلت: قد رأيته أيضاً، وأولُّه: أنه سُئل ثانياً عن كتاب"الفصوص"، وكتاب"البد"، ما حالها؟، وما مجراهما في النحلة والاعتقاد بوجوه الانتقاد؟.

فأجاب بما نصُّه: "قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود:١١٨ – ١١٩]

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ [السجدة:١٣]، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام:١٥٣]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام:١٥٩]، ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام:١٢٥]، ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ش): "إظهاره"، وفي (ن): "ظاهرا".

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) لم أجد معلوماتٍ عن هذا الكتاب ولكن ذكره السخاوي في القسم الأول من المخطوط منسوباً للعيزري بنفس العنوان.

(٥) في (ن): "الاتساع".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ [الزمر:٢٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء:٥٩]، وفي الآية بيان السبيل المعصوم، ومنه التمسك بالكتاب، من "أطيعوا الله"، وبالسنة من "أطيعوا الرسول"، وبإجماع الأمة "من أولي الأمر منكم"، يريد العلماء[1] القادة أهل الحل والعقد، القائمين بتمهيد الشريعة من وجوه الأدلة الظاهرة، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣]، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران:٧]، على المشهور المأمور باتباع سبيلهم، مع ورود الوعيد الشديد لمن عَدل عن سبيلهم، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥]، ورَوينا في "الصحيحين" عن عبدالله بن عمر { أن النبي ﷺ قال: "بني الإسلام على خمس..الحديث"[2]، وفي حديث جبريل الطويل في "الصحيحين" أيضاً أنه سأل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان..الحديث بطوله[3]، وفائدة الحديث بعد إثبات ما[4] الإسلام وما الإيمان، في "فإن لم تكن تراه، فإنه يراك"، فإنه إذا لم يُرَ، بطل القول بأنه المصنوعات المشاهدة، ورَوينا في "صحيحهما" أيضاً عن أنس أنه قال: "بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان باب الإيمان وقول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس (ح٨) (١/ ١٢)، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام (ح١٦) (١/ ٤٥)، وتمام لفظه (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان).

(٣) أخرجه البخاري عن أبي هريرة ﷺ في كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي ﷺ (ح٥٠) (١/ ٢٧) وكرره في كتاب المغازي (ح٤٤٩٩) (٤/ ١٧٩٣)، وهو عند الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب ﷺ في كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله ﷻ وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه (ح٨) (١/ ٣٦).

(٤) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المسجد، ودخل رجل على جمل فأناخه..الحديث"[(١)]، في مجيء ضِمام[(٢)] وسؤالِه عن شرائع الدين، وعن عائشة أن النبي ﷺ قال: "من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد" [(٣)]، وفي "صحيح البخاري" وحده عن ابن مسعود أنه خطب الناس فقال: "إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشرُّ الأمور محدثاتها، ألا من كان مستناً، فليستنَّ بمن كان قد مات على الهدي المستقيم، أولئك أصحاب محمدٍ، كانوا أفضل هذه الأمة، أبرَّها قلوباً، وأعمقَها علماً، وأقلَّها تكلُّفاً، اختارهم الله لصُحبة نبيه، ولإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتَّبِعوا أثَرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم " [(٤)]، وقال ابن عباس: "من

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان (ح٦٣) (١/ ٣٥)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام (ح١٢) (١/ ٤١).

(٢) الصحابي ضمام بن ثعلبة ﷺ أحد بني سعد بن بكر السعدي، وقيل التميمي، قدم على النبي ﷺ بعثه بنو سعد بن بكر وافداً قيل: إن ذلك في سنة خمس وقيل: كان قدومه في سنة سبع، وقيل في سنة تسع، فسأل عن الإسلام فأسلم ثم رجع إلى قبيلته فأسلموا.

انظر: أسد الغابة ٣/ ٥٧، الاستيعاب ٢/ ٧٥٢، الإصابة ٣/ ٤٦٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جورٍ فالصلح مردود (ح٢٢٥٠) (٢/ ٩٥٩)، ومسلم في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (ح١٧١٨) (٣/ ١٣٤٣).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الأقتداء بسنن رسول الله ﷺ (ح ٦٨٤٩) (٦/ ٢٦٥٥) ولفظه: (قال عبدالله إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام:١٣٤])، اما بقية الأثر فقد رواها غير البخاري وهو قول ابن مسعودٍ ﷺ (من كان مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة. أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم) فقد ذكر في مشكاة المصابيح (رواه رزين) وحكم عليه محقق المشكاة الشيخ الألباني بأنه (ضعيف) (ح١٩٣) (١/ ٤٢)، كما أخرجه في حلية =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

اقتدى بكتاب الله فلا يضل في الدنيا، ولايشقى في الآخرة، ثم تلى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[طه:١٢٣][(١)]، وقال عمر في خطبته: "أيها الناس تركتم على الواضحة، ليلُها كنهارها، فكونوا على دين الأعراب والغلمان والعجائز، ودعوا التعمق"[(٢)]، وقال علي ﷺ: "تركتم على الجادة، الحنيفية السهلة، منهجِ الهدي المستقيم، لتمسكوا بما أُمرتم به، ولاتَطلبوا الهُدى في التعمق، ألا إنه من يسَّر الأمر على نفسه، يسَّره الله عليه، ومن شدَّد في الأمر، شدَّده الله عليه، وعارضته الأغاليط"[(٣)]، وفي الصحيحين "عن حذيفة قال: حدثنا رسول ﷺ حديثين، قد رأيت أحدَهما، وأنا أنتظر الآخر: "حدثنا أن الأمانة نَزلت في جذر قلوب الرجال.. الحديث"[(٤)]، وفي "السنن" لأبي داود عن معاوية قال: "قام فينا رسول الله ﷺ فقال: ألا إن من قبلَكم من أهل الكتاب، افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة هي الجماعة، وسيخرج في أمتي أقوامٌ، تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه،

= الأولياء عن عبدالله بن عمر } (١/ ٣٠٥).

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب التفسير، تفسير سورة طه (ح٣٤٣٨) (٢/ ٤١٣)، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير مرفوعاً إلى النبي ﷺ (ح١٢٤٣٧) (١٢/ ٤٨)، كما أخرجه في الأوسط (ح٥٤٦٦) (٥/ ٣٣٢)، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه، كتاب فضائل القرآن باب تعليم القرآن وفضله (ح٦٠٣٣) (٣/ ٣٨٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٤٧٨١) (٧/ ١٣٦)، قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني وفيه أبو شيبة وعمران بن أبي عمران وكلاهما ضعيف.

(٢) أخرجه رزين في جامعه، أنظر تنزيه الشريعة (١/ ٣١١)، والمقاصد الحسنة (١/ ٤٦٥).

(٣) لم أجد هذا الأثر مع طول البحث، وقد نسب إخراجه صاحب قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر إلى رزين في جامعه (١/ ١٦٥).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب رفع الأمانة (ح٦١٣٢) (٥/ ٢٣٨٢)، ومسلم في كتاب الإيمان باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب (ح١٤٣) (١/ ١٢٦).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

لايبقى عِرْق ولا مِفْصل إلا دخله" [1].قال أبو عوانة: إلا دخله الإلحاد والشرك"، وروى الترمذي عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل، حذو[2]النعل بالنعل، حتى إنه من كان في بني إسرائيل أتى أمه علانية، ليكوننَّ في أمتي من يفعل ذلك، ألا إن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة، فقالوا: من الواحدة يارسول الله؟، قال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي"[3].

إذا تمهَّد هذا، عُلم أنَّا افتتحنا من كتاب الله بما يدل على انشعاب أمة محمد ﷺ، كما جرى ذلك في الأمم السابقة[4]ثم ختمنا من سنة رسول الله ﷺ بما يقرِّر ذلك في خصوص هذه الأمة، لَّما وضح قوله ﷺ إلا واحدة، دليل على اتباع شعبة من الأمة الحقَّ، باقتفاء سنن رسول الله ﷺ وسنن أصحابه، كما قال في"صحيح مسلم"عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: "إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وُضع السيف في أمتي فلا يُرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلتحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وأنه يكون في أمتي كذابون، وفي رواية: دجَّالون، كلُّهم يَزعُم أنه نبيٌّ وليس بنبي، وأنا خاتَم النبيين ولا نبيَّ بعدي،

---

(١) أخرجه أبوداود في كتاب السنة باب شرح السنة (ح٤٥٧٩) (٤/ ١٩٨)، وأحمد في مسنده (ح١٦٩٧٩) (٤/ ١٠٢)، ومستدرك الحاكم في كتاب العلم فصلٌ في توقير العالم (ح٤٤٣) (١/ ٢١٨)، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (ح٢٠٤٢).

(٢) في (ش)و(ن): "اخذوا"، وهو تحريف.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان باب ما جاء في افتراق الأمة (ح٢٦٤١) (٥/ ٢٦)، وابن ماجة في كتاب الفتن باب افتراق الأمة (ح٣٩٩٣) (٢/ ١٣٢٢)، وأخرجه الحاكم وصححه في كتاب العلم فصلٌ في توقير العالم (ح٤٤٤) (١/ ٢١٨)، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حديثٌ حسن (السلسلة الصحيحة ١٣٤٨).

(٤) في (ش)و(ن): "السالفة".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ولا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لايضرهم من خالفهم، وفي رواية: من خذلهم حتى يأتي أمر الله، أو حتى تقوم الساعة" (١).

قال ابن المديني: هم أصحاب الحديث(٢).

وقال الإمام مالك: هم أصحاب السنة والجماعة، المتمسكون بظاهر كتاب الله وسنة رسوله، القائمون بالحدود، الذين نَزَل فيهم "ويتبع غير سبيل المؤمنين" (٣).

وقال النبي ﷺ: "من فارق الجماعة قِيد شبر، فقد خلع رِبقة الإسلام عن عنقه"(٤)، أصحاب محمد، وتابعوهم إلى قيام الساعة، الذين لم يتعرضوا للذات، ولا

---

(١) أخرجه مسلم من حديث ثوبان في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (ح٢٨٨٩) (٤/ ٢٢١٥)، ولكن لفظه عند مسلم أن رسول الله ﷺ قال (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وانى سألت ربى لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامةٍ، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال يا محمد: إنى إذا قضيت قضاءاً فإنه لا يرد وإنى أعطيتك لامتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضاً)، وليس فيه موطن الشاهد ولا السياق المذكور، فإن اللفظ المثبت أعلاه أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ باب فضل الأمة (ح٧٢٣٨) (١٦/ ٢٢١)، والإمام أحمد في المسند (ح٢٢٤٤٨) (٨/ ٢٧٨)، وقد صححه الألباني في الصحيحة (١٩٥٧)، وأما موطن الشاهد وهو آخر الحديث (لا تزال طائفةٌ من أمتي....) فقد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي ﷺ (لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم (ح٦٨٨١) (٦/ ٢٦٦٧) ومسلم في كتاب الإمارة باب قوله ﷺ لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم (ح١٠٣٧) (٣/ ١٥٢٤).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في الأئمة المضلين (ح٢٢٢٩) (٤/ ٥٠٤).

(٣) لم أجد من يروي هذا القول عن الإمام مالك رحمه الله.

(٤) أخرجه أبوداود من حديث أبي ذرٍ رضي الله عنه في كتاب السنة بابٌ في قتل الخوارج، وأخرجه الإمام أحمد (ح٢١٦٠٠) (٥/ ١٨٠)، وأخرجه الحاكم في مستدركه كتاب العلم (ح٤٠١) (١/ ٢٠٣) وقال عنه =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

تكلموا فيها إذ ورد عليهم النهي عن ذلك، لما رُويَ أنه ﷺ رأى قوماً يتكلمون في ذات الله، فقال لهم: "تكلموا في الصفات ولا تتكلموا في الذات" [١].

ودخل رجل على مالك بن أنس فقال: "أجد في التنزيل"ثم استوى على العرش"فاقْصُص عليَّ كيف استوى!، فقال مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان بما أنزل واجب، والسؤال عن الكيف بدعة، وما أظنُّك إلا شيطاناً، وأَمَر به فأُخرج" [٢]، وقال أبو حنيفة ~ : "أدركت جماعةً من أصحاب رسول الله ﷺ، ومامنهم من عارض ظاهر ما أنزل الله بتأويل بعيد، ولا من دان[٣] الربِّ سبحانه، بغير ظاهر كتابه وسنة رسوله، وأنا على ذلك" [٤].

وقال الشافعي إمام أهل السنة والجماعة: "بئس للرجل التعمُّق، لقد سمعت من حفصٍ الفرد قولاً، تأخذُني البرحاء من حكايته" [٥].

وقال الغزالي: "قطعتُ مفاوز الزمان في مطلبِ مسلك أدين به الرحمن، فلم أجد أسلمَ منهاجاً من التمسك بالظاهر، مع القطع بألوهية القديم الفرد الصمد، والانقياد للعمل المشروع، وهذا مذهب العجايز فعليكم به" [٦].

وقال إمام الحرمين: "من تكلم في الذات لكشف الماهية خَرَق، ومن انتحل

بإسنادٍ صحيحٍ على شرطهما، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٤١٠)

(١) بحثت عنه فلم أجده.

(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٩).

(٣) في (ش): "ذات"، وفي(ن): "ذان".

(٤) بحثت عن هذا الأثر فلم أجده.

(٥) بحثت عن هذا الأثر فلم أجده، والمقصود بالبرحاء الشدة والمشقة والكرب وقد تطلق على المحموم، أنظر لسان العرب ٢/ ٤٠٨.

(٦) بحثت عن هذا الأثر فلم أجده.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١.
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

حلولا أو اتحاداً مرَق، ما ثَمَّ إلا الحيرة، من هي فيه تكفيه، إذا منعنا الجهة، فكيف بنا وقد جعلناه في جوف نملة أو في قُرص الشمس، تعالى الله عما يقول المتهورون علواً كبيراً، ما استغنى شيء[1] عن الله في شيء، وما اتحد الله بشيء، ولاحلَّ في شيء[2]"[3].

وسئل عن حديث رواه أبو اسحاق عن عبدالرحمن عن سفيان عن علقمة عن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ قال: "إذا جلس الرب على كرسِيِّه، سُمِع له أطيط كأطيط الرَّحْل" [4]، وعن الحديث: "ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا، فينادي هل من تائب؟، هل من مستغفر؟، هل من طالبِ حاجة؟" [5].

فقال ~ : هذا ونحوه فيه مذهبان للأئمة:

أحدهما: الإمرار على الظاهر من غير تأويل [6].

---

(١) ساقطة من (ن)، في (ش): "بشيء".

(٢) في "ش" و"ن" زيادة: (ولا حل فيه شيء).

(٣) بحثت عن هذا الأثر فلم أجده.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره لآية الكرسي (٣/ ٩-١٠)، والبزار في مسنده (ح٣٢٥) (١/ ٤٥٧)، والسنة لعبدالله بن أحمد (ح٥٨٥)، (١/ ٣٠١) وحكم على إسناده بأنه ضعيف، وخرجه ابن بطة في الإبانة (٣/ ١٧٩) وقال عنه (منكر مضطرب)، وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " (٢/ ٢٥٦): منكر.

(٥) أخرجه البخاري في ابواب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (ح١٠٩٤)، وأخرجه مسلم في كتاب كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه (ح٧٥٨) (١/ ٥٢١)

(٦) وهذا هو المذهب الحق في الموقف من نصوص الصفات، والذي عليه الصحابة رضوان الله عليهم ولم ينقل عنهم خلافه، وهو مذهب السلف الصالح المنقادين لما ورد في الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته، إذ أن هذا الباب من الغيبيات التي لا مجال للاطلاع على كنهها إلا برؤيتها أو رؤية مثيلها أو بالخبر الصادق عنها وهو المتحتم في هذه الحال، ولا يسوغ بعد ذلك إعمال العقل وتحكيمه في رد =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ .
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والثاني: التأويل بلائق بالجلال.

فمن أوَّل بـجلوسٍ مُماسَّة(١) بين الجِرمين، فقد أَعظم على الله الفرية.

وقال الإمام أبو نصر السجزي(٢) في"إبانته"(٣): الذي أخذنا به عن أئمة الدين، وعلماء السنة والكتاب، كالسفيانين(٤)، ومالك،

النصوص التي أخبرت عن اسماء الله وصفاته، وإلا فما فائدة التصديق بصدق رسالة ونبوة محمد ﷺ إذا كنا سنرد خبره في الكتاب أو السنة وهو الصادق المصدوق، فأهل هذا المذهب هم أهل الحق والعدل وهم أحكم وأعدل في هذه المسألة، الذين نزهو في موطن التنزيه وأثبتوا في موطن الإثبات، فقالوا بإثبات المعنى العربي لمدلول النص والصفة، وفوضوا الكيفية وكنه الصفة والعلم بها إلى الله ﷻ.

(١) في (ش): "ماسة".

(٢) جاء في النسخ نسبته (السنجري) ولعله تحريف، فإن المراد هو: عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد البكري الوائلي " وايل قرية بسجستان " الحافظ أبو نصر السجزي الحنفي نزيل مكة المتوفى بها سنة ٤٤٤هـ.

انظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٤٦، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٥٤، تاريخ الإسلام ٣٠/ ٩٥.

(٣) قال الذهبي في السير (١٧/ ٦٥٤): ومصنف الإبانة الكبرى أن القرآن غير مخلوق وهو مجلدٌ كبيرٌ دال على سعة علم الرجل بفن الأثر. اهـ، وانظر الرسالة المستطرفة ١/ ٣٩.

(٤) أما الأول من السفيانين فهو: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري أبو عبدالله الكوفي (٩٧ - ١٦١هـ)، الإمام الحافظ أحد الأئمة الأعلام وسيّد أهل زمانه علماً وعملاً، وهو من ثور مُضَر وَلَيْسَ هو من ثور همدان عَلَى الصحيح، كذا نسبه ابن سعد والهيثم بن عدّي وغيرهما، له من الكتب (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) كلاهما في الحديث، يروى أن والدته قالت لَهُ: يا بنيّ اطلب العلم وأنا أعولك بمغزلي!، وقال عنه ابن عُيينة: كَانَ العلم ممثَّلاً بَيْنَ يدي سفيان، وقال شعبة وابن معين وجماعة: سفيان أمير المؤمنين فِي الحديث، وقال ابن المبارك: لا أعلمُ عَلَى وجه الأرض أعلمَ منه.

انظر: الوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٤، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٦، طبقات الفقهاء ١/ ٨٥، الفهرست ١/ ٣١٤، الأعلام ٣/ ١٠٤.

والسفيان الثاني هو: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي مولاهم الكوفي ثم المكي، أبو محمد (١٠٧ - ١٩٨هـ)، محدث الحرم المكي، ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وحماد بن سلمة[(١)]، وعبدالله بن المبارك[(٢)]، والفضيل بن عِياض[(٣)]، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم

=

القدر، له الجامع في الحديث وكتاب في التفسير، قال عبدالرحمن بن مهدي كان ابن عيينة من اعلم الناس بحديث اهل الحجاز، وقال الترمذي سمعت البخاري يقول: سفيان بن عيينة احفظ من حماد بن زيد، وقال ابن المديني ما في اصحاب الزهري اتقن من ابن عيينة.

انظر: الوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٥، تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٤٧، وفيات الأعيان ٢/ ٣٩١، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣، الأعلام ٣/ ١٠٥.

(١) حماد بن سلمة بن دينار البصري البزاز البطائني الربعي بالولاء، أبو سلمة مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث ومن النحاة كان حافظا ثقة مأمونا، إلا أنه لما كبر ساء حفظه فتركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد وأخذ من حديثه بعض ما سمع منه قبل تغيره، ونقل الذهبي: كان حماد إماما في العربية، فقيها فصيحا مفوها شديدا على المبتدعة له تآليف، وقال ابن ناصر الدين: هو أول من صنف التصانيف المرضية، وكانت وفاته سنة ١٦٧ هـ.

انظر: الوافي بالوفيات ١٣/ ٨٩، شذرات الذهب ١/ ٢٦٢، العبر ١/ ٢٤٨، بغية الوعاة ١/ ٥٤٨، تهذيب الكمال ٧/ ٢٦٧، الأعلام ٢/ ٢٧٢.

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي المروزي، التركي الأب الخوارزمي الأم، أبو عبدالرحمن: الحافظ، شيخ الاسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الاسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا، وجمع الجديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء، كان من سكان خراسان ومات بهيت (على الفرات) منصرفا من غزو الروم، من تصانيفه الكثيرة: كتاب الزهد، السنن في الفقه، كتاب التفسير، التاريخ، والبر والصلة.

انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٢، الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٢٥، النجوم الزاهرة/ ١٠٣، الأعلام ٤/ ١١٥، معجم المؤلفين ٦/ ١٠٦.

(٣) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي أبو علي، شيخ الحرم المكي من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقةً في الحديث أخذ عنه خلق منهم الامام الشافعي، ولد في سمرقند ونشأ بأبيورد ودخل الكوفة وهو كبير وأصله منها، ثم سكن مكة وتوفي بها.

انظر: وفيات الأعين ٤/ ٤٧، طبقات الحنفية ١/ ٤٠٩، طبقات الصوفية ١/ ٢٢، شذرات الذهب ١/ ٣١٧، الأعلام ٥/ ١٥٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الحـــــنظلي[(١)]، وأبي حـــاتم الــــرازي[(٢)]، وابــــن مهــــدي[(٣)]، وعطــاء بــن أبي ربــاح[(٤)]، والنخعــي[(٥)]، أنَّ الله ســبحانه لا يكــون في جهــة[(١)]،

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي أبو يعقوب ابن راهويه (١٦١ - ٢٣٧هـ)، عالم خراسان في عصره، من سكان مرو (قاعدة خراسان) وهو أحد كبار الحفاظ، طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الامام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، وقيل في سبب تلقيبه بابن راهويه إن أباه ولد في طريق مكة فقال أهل مرو: راهويه ! أي ولد في الطريق، وكان إسحاق ثقة في الحديث، قال الدرامي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه، وقال فيه الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن، من تصانيفه: المسند وكتاب التفسير. انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٥١، الأنساب ٣/ ٣٤، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٨٣، الرسالة المستطرفة ١/ ٦٥، السير ١١/ ٣٥٨، الأعلام ١/ ٢٥٢.

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم (١٩٥ - ٢٧٧هـ)، حافظ للحديث من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري وإليها نسبته، وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم وتوفي ببغداد، من تصانيفه: تفسير القرآن الكريم، الجرح والتعديل، الرد على الجهمية، مناقب الشافعي، والمسند. انظر: البداية والنهاية ١١/ ٥٩، السير ١٣/ ٢٤٧، العبر ٢/ ٢١٤، الوافي بالوفيات ١٨/ ١٣٥، فوات الوفيات ١/ ٦٣١، الأعلام ٦/ ٢٧.

(٣) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري اللؤلؤي أبو سعيد (١٣٥ - ١٩٨هـ)، من كبار حفاظ الحديث، ولد بالبصرة وحدث ببغداد وتوفي بالبصرة وله تصانيف في الحديث، قال علي ابن المديني: لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني لم أر مثل عبدالرحمن.

انظر: شذرات الذهب ١/ ٣٥٥، الأنساب ٥/ ١٤٥، الأعلام ٣/ ٣٣٩، معجم المؤلفين ٥/ ١٩٦.

(٤) عطاء بن أبي رباح أسلم أبو محمد المكي مولى بني جمح وقيل آل أبي خثيم (ت ١١٤ أو ١١٥هـ)، قال ابن سعد: انتهت إليه فتوى أهل مكة وكان أسود أعرج أفطس أشل أعرج قطعت يده مع ابن الزبير ثم عمي، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث أدرك مائتي صحابي قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال: تسألوني وفيكم ابن أبي رباح؟!، قال قتادة: أعلم الناس بالمناسك عطاء.

انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢٦١، السير ٣/ ٢٦١، الوافي بالوفيات ٢٠/ ٧٨، شذرات الذهب ١/ ١٤٧، العبر ١/ ١٤١.

(٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود أبوعمران النخعي (٤٦ - ٩٦هـ)، من قبيلة مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق روايةٍ وحفظاً للحديث، من أهل الكوفة مات مختفيا من الحجاج، قال فيه الصلاح الصفدي: فقيه العراق كان إماما مجتهدا له مذهب، ولما بلغ الشعبي موته قال: والله ما ترك =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(ولا تحويه جهة)[٢]، ولا يَحِل في شيئ، ولا يَحِل فيه شيئ، وبوجوده قامت الموجودات، فلا يخلو من وجوده موجود سواه، وأنَّه لا داخل الكون، ولا خارجه، ولا يُعلم عن ذاته العظمى إلا وجوب[٣] الوجود[٤]، ليس بجوهر، ولا عَرَضٍ، ولا بجسم[٥]، وأنَّه استوى على عرشه كما يشاء، بغير حركةٍ وانتقال ومُماسَّة[١]، وأنه

بعده مثله.

انظر: السير ٤/ ٥٢٠، الوافي بالوفيات ٦/ ١٠٨، الأعلام ١/ ٨٠.

(١) قوله ان الله لا يكون في جهة ونسبة ذلك إلى من ذكر من أئمة السلف فيه نظر، قال الإمام أبو محمد المقدسي في كتابه إثبات صفة العلو (١/ ٤١): " فإن اللّه تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك رسوله خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء، والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار في ذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع اللّه ﷻ عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزاً في طبائع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون عندها للدعاء أيديهم، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم سبحانه، وينطقون بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته، أو مفتون بتقليده واتباعه على ضلالته أ.هـ.

(٢) ما بين قوسين ساقط من (ن).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) فأين ما استفاض في الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته، وهذه العبارة توهم عدم إثبات شيءٍ من الصفات غير كون الباري واجب الوجود ونفي ما عدا ذلك من الصفات، والله قد نزه نفسه عن المماثله واثبت ما يليق بجلاله من الصفات قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فهذه الاية هي منهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماءوالصفات، يقول نعيم بن حماد شيخ البخاري: " من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل " (مختصر العلو ١/ ٦٥)، وقال الإمام أحمد (لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث) (مجموع الفتاوى ٥/ ٢٦).

(٥) هذا النفي المفصل لهذه الألفاظ المحتملة جاء على طريقة معطلة الصفات، وقبل قبول معنى هذا النفي في حق الباري جل في علاه لا بد من سؤال القائل عن مراده، فإن اراد بذلك تنزيه الله ﷻ عن النقائص على حد قوله تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، وقوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وقوله ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾، قبل منه ذلك واعترض عليه باستعمال هذه الألفاظ

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

القديم الأزلي الباقي، بلا بداية ولا نهاية، لا يَعزُب عن علمه معلومٌ، من الكليات والجزئيات، قدَّر صلاح وجود العلويات والسفليات، ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، كما أخبر الصادق، ولم يزل متكلماً بكلام قديم، ويراه المؤمنون يوم القيامة بأبصارهم الجارحة، ومن شكَّ أو تردَّد في شيء من ذلك فهو كافر" (٢)(٣).

نصيحة ابن سينا لطلبته عند وفاته باتباع علماء الكتاب والسنة الشرعيين وترك عقائد غلاة المتصوفة

وروى القطب النيسابوري(٤) في "تاريخه" في ترجمة الشيخ أبي علي بن سينا(١):

الموهمة وتفصيله في النفي بخلاف طريقة القرآن في النفي المجمل وإثبات الصفات المفصل، وإن أراد بتلك الألفاظ نفي صفات الله ﷻ رد عليه ذلك، فإن إجماع الصحابة رضوان الله عليهم منعقدٌ على اثبات ما وصف الله به نفسه في كتابه أو في سنة نبيه ﷺ إثباتاً من غير تحريفٍ ولا تعطيل ولا تكييفٍ ولا تمثيل، واما تلك الألفاظ فلم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ ولا كلام احدٍ من الصحابة والسلف الصالح استعمال هذه الألفاظ الموهمة في مقام وصف الخالق تبارك وتعالى.

(١) أهل السنة والجماعة يثبتون الاستواء لله ﷻ وغيره من الصفات ويفوضون العلم بالكيفية لله ﷻ، وهذا القدر هو الذي ورد به النص وهو أن الله عالٍ على خلقه مستوٍ على عرشه استواءاً يليق بجلاله، ولذا فإن هذا النفي للمماسة والحركة لم يرد به خبرٌ صادقٌ فيصار إليه، ولا خبرٌ صادقٌ بضده فيصار إلى نفيه.

(٢) لقد تتبعت النقل عن السجزي –رحمه الله– في هذه المسألة فوجدت المنقول عنه قوله: وأئمتنا كالثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وابن المبارك وفضيل بن عياض وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله فوق العرش بذاته وأن علمه بكل مكان ا.هـ والله أعلم بالصواب.

انظر: العلو للعلي الغفار ١/ ٢٣٥، اجتماع الجيوش الإسلامية ١/ ١٥٥، التحفة المدنية في العقيدة السلفية ١/ ١٣٦، درء تعارض العقل والنقل ٦/ ٢٥٠، الصواعق المرسلة ٤/ ١٢٨٤، بيان تلبيس الجهمية ٢/ ٣٨.

(٣) يبدو ـ والله أعلم ـ أن هذه العبارة هي من صياغة السجزي ـ رحمه الله ـ في الدلالة على منهج السلف رضوان الله عليهم في ابواب الاعتقاد ، وإلا فهذه العبارات من عبارات المتكلمين لم يشتهر استعمالها عن كثيرٍ ممن أشار إليهم في بداية حديثه .

(٤) مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيثي (نسبة إلى طريثيث ناحية بنيسابور) النيسابوري أبو المعالي قطب الدين (٥٠٥ – ٥٧٨هـ)، فقيه شافعي تعلم بنيسابور ومرو، واتصل بالسلطان صلاح الدين الايوبي

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أنه قال لطلبته عند وفاته: "إنِّي قائل قولا، أَوْدَعته أبلغَ النصح، فقالوا: قل يرحمك الله، فقال: النِحلة جواد النجاة، وقد تدبَّرتُ[2] قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات:٥٦]، والعبادة تستلزم معرفة المعبود وإلا فلا عبادة[3]، والمعرفة أوَّلُها نَظرٌ، وآخرُها ذَوقٌ وسَمعٌ، فمن زعمها بالحسِّ المجرَّد، أو يُدركها بمشاهدة ذات القديم، أو بالعلم الضروري أو الإمكاني، بذات القديم على التعيين فقد كفر، عليكم في المعرفة المرادة لله، باتباع علماء الكتاب والسنة الشرعيين، الذين عرفوا الله من ظاهر الشريعة، عِرفاناً يليق به سبحانه، وإيَّاكم وعقائدَ غلاة المتصوفة، فإنهم سلكوا الوَعر، وجازوا إلى المهالك".

فقد اعترف إمامُ طريقتهم، وخالصةُ عِقدهم، ومن يتباهون به في مجالسهم، فيما أعرف[4] به عن الحال فقال:

فوا عجباً أن كل امرء حديد الجنان دقيق الكَلِم

وصنف له (عقيدةً) كان السلطان يقرئها أولاده الصغار، وألف كتباً، منها (الهادي) في الفقه، مختصر لم يأت فيه إلا بالقول الذي عليه الفتوى.

انظر: البداية والنهاية ١٢/ ٣١٢، وفيات الأعيان ٥/ ١٩٦، طبقات الشافعية ٢/ ٢٠، الأعلام ٧/ ٢٢٠، معجم المؤلفين ١٢/ ٢٣٠.

(١) الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري (٣٧٠ - ٤٢٨هـ)، ويلقب بالشيخ الرئيس أبو علي، فيلسوف طبيب شاعر مشارك في انواع من العلوم، ولد بخرميشن من قرى بخارا، ومن تصانيفه الكثيرة: القانون في الطب، تقاسيم الحكمة، لسان العرب في اللغة، الموجز الكبير في المنطق، وديوان شعر.

انظر: شذرات الذهب ٣/ ٢٣٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥، السير ١٧/ ٥٣١، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠.

(٢) في (ش)و(ن): "تدبرتم".

(٣) في (ن): "العبارة".

(٤) في (ش): "أعرب".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

يمـوت ومـا حـصَّلت نفـسه سِـوى علمُـه (أنـه مـا عَلِـم) (١)

فلـو أنَّـه سـارَ في ظـاهرٍ وخـلَّى التعمُّـقَ عنـه سَـلِم(٢)

فـما حلـول(٣) الـذاتَ إلا الـذي تمـادى بـه الغَـوص في منسجِم(٤)

ثم ساق نسب ابن عربي، وأنه ولد بِمُرسية، بُليدة من أقاليم الأندلس، ثم رحل إلى إشبيلية، ثم إلى بلاد الشرق، فارتحل ببلاد الروم، وعاشر الاتحادية بالريِّ (٥)، ثم حجَّ فلما قضى نسكه، على وجه خالف به الظاهر المعروف للناس، أقام بمكة".

إلى أن قال: "أخذ عنه الصدر الرومي، وكان يمدح طريقته، وبالغ فقال: إنه كان يبريء الأكمهَ والأبرصَ، فجعل له كرامةً ضاهى بها معجزة عيسى عليه السلام، وهذا قصدٌ يكفُر به معتقِده".

تمسك غلاة المتصوفة بعقيدة الفلاسفة

ثم قال: "ومن نُظرائه: ابن سبعين صاحب"البُد"، وهو أقبح من"الفصوص"في الإيغال في هذا الكفر، ذكر فيه الحكماءَ، كما ذكر صاحب"الفصوص"الأنبياءَ، وهؤلاء يسمون نِحلتهم بالحقيقة، ويضلِّلُون(٦) من دانَ الربَّ بغيرها، ويكفِّرون عامة المسلمين، وينتقصون معرفة النبيين، ويقولون: "ما آمن من جعل المكلَّف غير الرب"، وهم الكفار لذلك، ولعقيدة اتحاد الربِّ

(١) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٢) هذه الأبيات تنسب لأبي الحسين أحمد بن يحيى الراوندي الملحد، من أهل مرو الروذ من المتكلمين، قيل ان اباه كان يهودياً فأسلم، ومن كتبه الكفرية كتاب "التاج" يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يبطل فيه الرسالة، توفي سنة ٢٩٨ هـ .أنظر الوافي بالوفيات ٨/ ١٥٤، تاريخ الإسلام ٢٢/ ٨٧.

(٣) في (ف) و (ش): "حاول"، والتصحيح من (ن).

(٤) في (ش): "أعرب".

(٥) الري مدينةٌ مشهورةٌ تقع بين جرجان وطبرستان شمال إيران. أنظر معجم البلدان ٣/ ١١٦.

(٦) في (ش): "يضلون".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

والمربوب، وقد قال الذهبي: ابن سبعين تمسك بعقيدة الفلاسفة، كلامه في العرفان صريح في دعوى الاتحاد، وهذه زندقة تعالى الله عنها، ومن قبائحه قوله: لقد حجَّر ابنُ آمنة واسعاً، في قوله: "لا نبي بعدي"، وقولُه: "اللهُ الروحُ، والعالَمَ الجسدُ، بهذا قام الإنسان الأكبر في الكون، بالوِحدة الباطنة "، وكان يُنشد:

ألا خل حيز ذي باطل وكن والحقائقَ في حيِّز
مَليكُ السماوات في ذاتنا فكم ذا التراحمُ في المركز
يزاحم هذا لهذا على وقل[1] من الكلم الموجز [2]

وقال:

مظاهر الحق لا تُعَدُّ و وحدة الحق لا تُحد
و باطن لا يكاد يخفى و ظاهر لا يكاد يبدو
إن بَطَن العبد فهو رب أو ظَهر الرب فهو عبد
فعين كل فرد وجود حق قيضٌ وبسطٌ وخفضٌ[3] وردُّ

ثم قال: "وممن أخذ عن ابن سبعين، الشُشتري في كتاب[4] من كُتبهم المضلة، ورثه عن عمٍّ له فافتُتن، وكان قبل ذلك متمسكاً بالكتاب والسنة، فلما توغَّل في هذه الظُلَم أنشد عن نفسه:

كشف المحبوبُ عن قلبي الغطا وتجلَّى جهرةً منِّي إليَّ

---

(١) في (ن) و(ش): "أقل".

(٢) هذه الأبيات منسوبةٌ لأبي نصر الفارابي الفيلسوف وهي من المتقارب، أنظر الوافي بالوفيات ١/ ١٠٧، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١/ ٦٠٨، وفيات الأعيان ٦/ ١٥٦.

(٣) كذا في (ف)، وفي(ش)و(ن)"أخذ".

(٤) في (ش): "كتابهم"، وهو تحريف.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

و جــلا عنِّــي حجابــاً كنتــه فتلاشــى الكــون في عينـي لـديَّ
أيُّ سِرٍّ مـــا بـــدا إلا لِمــن قد طوى الخالق والمخلوق طيّ

نزاع الحلولية والاتحادية وتكفير كل طائفة للأخرى

قال: "ويناظر هؤلاءِ الحلوليةَ، فكل[١] من الطائفتين تكفِّر الأخرى، وعلماء الشريعة يكفرون الطائفتين، فمن الحلولية عبدالرحيم[٢] الباجريقي[٣]، والصوري، والنفري، والمطهِّر الخراساني، والمعمَّر، وعلي بن الحسن بن منصور الحريري شيخ طائفة الحريرية، زاويته بالشرف الأعلى[٤] بدمشق، جذبه الشيخ علي المغربل[٥]، لكنه تارة حلولي وتارة إباحي يقول بالتعطيل، وأنه لا تكليف، ولا حظر في شيء، حتى قال: لو قتلت سبعين نبياً لما أثمت.

قال أبو شامة الشافعي[٦]: أوتي كشفاً، وحَفظ باباً من الإخفاء، يدخل به في

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ش) و(ن): "عبدالخير" وهو خطأ.

(٣) في (ش)و(ن): "الباحرتقي" وهو خطأ.

(٤) قال في منادمة الأطلال (١/ ٤٠٠): إن الأقدمين شبهوا دمشق في حسن وضعها بالباز، فجعلوا الهامة هامته، واختاروا موضعاً سموه صدر الباز، وسموا سفح قاسيون بالجناح الأيسر، وخصوا قطعةً منه باسم الشرف الأعلى وهي من سوق ساروجا حتى صدر الباز... اهـ. والشُرُف عشرة مواضع ذكرها ياقوت في معجم البلدان وغفل عن ذكر شرفي دمشق القبلي والشامي الذي يقال له الشرف الأعلى، وهما من أجمل متنزهات دمشق وبهما يضرب المثل في الحسن وذكرهما الشعراء في أشعارهم، ومن ذلك قول النواجي:

ألا إن وادي الـــشام أصبـــح جــــنةً مـــحاسنه مـــا بـــين أهـــل النهـــى تـتلى
وإن شرفـــت بالنيـــل مـــصرٌ فلـــم تـــزل دمـــشق لهـــا بالغوطـــة الـــشرف الأعـــلى

(٥) علي بن عبدالله المغربل شيخٌ صوفي كان للناس فيه اعتقادٌ باطلٌ ويقصد لأجل ذلك بالزيارة، توفي سنة ٧٩٢هـ.

انظر: النجوم الزاهرة ١٢/ ١٢٢، السلوك ٥/ ٣٠٠، الدرر الكامنة ٤/ ١٧٢.

(٦) عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بيوت أعيان الناس ولايرونه، ثم يظهر لهم خارج البيوت، فيخبرهم بما وقع في البيوت، فيثور لهم إخلاص في اعتقاده، وكان ينتسب إلى ابن سبعين، ويقول سمعت شيخي ابن سبعين يقول: نصبت ذاتي مع الحق، فضمَّها ضمَّةً، فغبت عنِّي، وحجبت عن مشاهدتي، فلما خلاَّني فأبصرت إياي، تحت سره[1]، فناديت سبحاني ما أعظم شأني".

بيان كذب ابن عربي في زعمه أن النبي ﷺ أتاه في المنام وأمره بإخراج كتاب الفصوص للناس ينتفعون به

ثم قال العيزري: "إذا تمهد هذا، فقول ابن عربي رأيت رسول الله ﷺ في منامي، بيده كتاب"الفصوص"، فقال لي: خذ هذا الكتاب، وأخرجه للناس ينتفعون به، كذَّبه في هذه الرؤيا جمهور علماء المسلمين من المتأخرين، وقالوا: هذا الكتاب مشتمل على قبائح يَجِل منصب النبي ﷺ أن يأمر بالتمسك بها، ومما يدل لكذبه أيضاً، أن[2]ما رواه عن أمره ﷺ ملحون في قوله: "خذه وأخرجه للناس ينتفعون به"، فإثبات النون لحن ظاهر، ولا يقع اللحن من فصيح، فضلاً عن الشارع الرسول ﷺ، (وأيضاً هذه الرؤيا لم يقم بها [شاهدٌ][3] على أن القائل رسول الله ﷺ)[4].

أما أولاً: فلأن ابن عربي في إيمانه نظر، والرؤيا الصادقة لا تكون من غير

(٥٩٩ - ٦٦٥هـ)، محدث حافظ ومؤرخ باحث، ومفسر فقيه، أصله من القدس ومولده في دمشق وبها منشأه ووفاته، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، من كتبه: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المحقق من علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول، ونظم المفصل للزمخشري في النحو.

انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٠، فوات الوفيات ١/ ٦١٧، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٤٤، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٦٥، بغية الوعاة ٢/ ٧٧.

(١) في (ن): "يسره".

(٢) ساقطة من (ش)و(ن).

(٣) في "ف" (شاهدا) وهو لحنٌ ظاهرٌ، والتصويب من (ش): " شاهدٌ".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

مؤمن.

وأما ثانياً: فقال الشيخ أبو إسحق الإسفرائيني[(١)]: أنه لا يتأتى رؤية النبي ﷺ إلا لأحد رجلين، رجلٍ رأى النبي ﷺ بعيني رأسه فلا يلتبس عليه مثاله المعصوم، ثم رآه في منامه[(٢)] على المثال (المعلوم له)[(٣)] فهو هو، لقوله ﷺ: "من رآني فقد رأى الحق إن الشيطان لا يتمثل بي"، وفي رواية: "لا يتمثل بنبي"[(٤)]، ورجلٍ داولَ صفاته من كتب الحديث والسير، حتى انطبع بها خلده، فرآه على المثال الذي سكن في رُوعه، فهو هو لما قيل، وما وراء ذلك فلا يثبت أنه هو، فلا تكون الرؤيا صادقة فيه، ونحن نقطع بأن ابن عربي لم ير النبي ﷺ بعيني رأسه، وفي كونه داولَ الصفة نظر، فليست رؤيته صادقة فيه ﷺ.

وأما ثالثاً: ففي التنزيل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة:٣]، أي: بما أنزلتُ وأوحيتُ[(٥)] للرسول ﷺ، فإن سَلَّم ابن عربي أن ما في "فصوصه" [جاء به القرآن،

---

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفراييني أبو إسحاق، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، كان يلقب بركن الدين، قال ابن تغري بردي: وهو أول من لقب من الفقهاء، نشأ في أسفرايين - بين نيسابور وجرجان - ثم خرج إلى نيسابور وبنيت له فيها مدرسة عظيمة فدرس فيها، ورحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق، له كتاب (الجامع) في أصول الدين، ورسالة في أصول الفقه، وله مناظرات مع المعتزلة، مات في نيسابور، ودفن في اسفرايين سنة ٤١٨هـ.

انظر: شذرات الذهب ٣/ ٢٠٩، العبر ٣/ ١٣٠، السير ١٧/ ٣٥٣، وفيات الأعيان ١/ ٢٨، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٥٦، الأعلام ١/ ٦١.

(٢) في (ن): "ثم يراه في المنام".

(٣) ما بين القوسين جاء بدلاً عنها في (ن): "سكن في روعه".

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ (ح١١٠) (١/ ٥٢)، ومسلم في كتاب الرؤيا باب قول النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني (ح٢٢٦٦) (٤/ ١٧٧٥)، وأما رواية (لا يتمثل بنبي) فلم أعثر عليها ولم أجد من أشار إليها.

(٥) في (ن): "أوجبت".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فاتباع القرآن سابق لاتباع[١]"فصوصه"، فما في"فصوصه"][٢]من باب تحصيل الحاصل، وهو مردود، وإن قال ما في"الفصوص"لم يكن في القرآن، فلا يقع من رسول الله ﷺ أن يأمر أو يأذن في الأخذ بشرع ليس في كتاب الله، فليس القائل رسول الله ﷺ، وقول ابن عربي: "بأن آدم بمنزلة إنسان العين من الرب" [٣]، كفرَّه به الأئمة، وكذا قوله: "عين المخلوق عين الخالق"، وقوله: "الخلق المشبَّه هو الحق المنزَّه"، وقوله: "ماعرف الله من وحدَّه بمحض التنزيه، بل هذا شطر المعرفة، والشطر الآخر في التشبيه"، وقوله: "إن الأنبياء جميعهم على شطر المعرفة، إذ جمدوا على التنزيه وجانبوا التشبيه"، وكل ذلك كفر وضلالة، وتهوُّر في المقالة، وازدراء بمنصب الرسالة، يقرِّر كفر الزندقة ويوجب الرِدَّة كذلك، وقول سعد الحق الفرغاني[٤]: "ما ثم إلا الله، الوحدة برزخٌ بين الخلق الظاهر والحق الباطن، وعند تحقيق النظر الحق[٥]هو المشاهد من العين والأثر، مَن[٦]فقَد هذا العرفان فقَد الإيمان، عين ماترى وجود ما لا ترى"، هذا كلام ضلَّ به كثيرون.

---

(١) في (ش): "على اتباع".

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (ف).

(٣) فصوص الحكم ص ٢٩.

(٤) محمد بن أحمد الشهير بسعيد الفرغاني، سعيد الدين الصوفي أخذ الطريقة من نجيب الدين السهروردي وصحبة واستفاد من صدر الدين القونوي وتوفي سنة ٦٩٩هـ، له من التصانيف: التقرير والبيان في تحرير شعب الإيمان للشيخ الأكبر، شرح فصوص الحكم، منتهى المدارك ومشتهى لب كل عارف وسالك، وهي في شرح تائية ابن الفارض.

انظر: هدية العارفين ٦/ ١٣٩، معجم المؤلفين ٨/ ٣٠٧، كشف الظنون ٢/ ١٨٤٦.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ولذلك قال ابن دهاق[1] شارح "إرشاد" إمام الحرمين: يجوز اكتساب الشوائب من[2] الوحدة الباطنة، وهذه مصطلحات يرمزون بها إلى عقائدَ، من خَلَص إليها كَفر وتَزندق".

نقـل أمثلـة لمقـولات أهـل الوحدة الكفرية

وكذا قول الشرف البلاسي[3]: "العالم كثرة عن حقيقة وحدة، فمن لم يدرك الوحدة من الكثرة ضل عن الحق، وفَرْضُ التعدد[4] يضمحل بزوال الثبوت، ورجع إلى وحدة بحقيقته[5]، ألا ترى الواحد نصف اثنين، ثلث ثلاثة، ربع أربعة، خمس خمسة، سدس ستة، سبع سبعة، ثمن ثمانية، تسع تسعة، عشر عشرة، فيا رُبَّ كثرة عن وحدة والحقيقة للوحدة، من نزَّه عطَّل، ومن شبَّه عطَّل، ومن جمع بين الأمرين[6] أكمل الغيب عين عالم الشهود، إذ كمال الذات العظمى مقطوع، وزائد عليها ممنوع، فتعين أن يكون ما يُرى عبارة عليها ليس زائداً عليها، من اعتقد أن العالَمَ الكوني غير الذات [أشرك] [7] بالواحد القديم، وكان عين ما يجري[8] ذات ما لا يرى، ولايزال

---

(١) إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الاوسي المالكي ويعرف بابن المرأة أبو اسحاق، عالم في التفسير والفقه والتاريخ والحديث والكلام، سكن مالقة ثم انتقل إلى مرسية، من تآليفه: شرح كتاب الارشاد لأبي المعالي الجويني.

انظر: الوافي بالوفيات ٦/ ١١٠، السير ٢٣/ ٣١٥، الديباج المذهب ١/ ٩٠، معجم المؤلفين ١/ ١٣٠.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) حسن بن حمزة بن محمد الشيرازي الصوفي الشهير بالبلاسي نزيل القدس المتوفى في حدود سنة ٦٩٨ هـ، له من التصانيف تحفة الأحرار في بيان كشف الأسرار.

انظر: هدية العارفين ١/ ١٥٠، إيضاح المكنون ٣/ ٢٤١.

(٤) في (ش): "التعني".

(٥) في (ش): "حقيقته".

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) في (ف): الشرك، والتصويب من (ن)و(ش)، وهو الأقرب إلى صحة المعنى.

(٨) كذا في (ف)، و(ن)، وفي (ش): "تحر"، وكتب على هامش الأصل: "لعله يرى"، وهو أشبه ويدل له =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الرب تبدو ذاته في عالم الشهود، إلى ما لا نهاية له، والكم والكيف، والأين والزمان والوضع، والإضافةوالوحدان، وأن يفعل وأن ينفعل، أعراضٌ بالنسبة إلى الذات، والوجود الكوني جواهر وأعراض، والواحدية الأزلية حاوية لذلك، وفي الصحيح: "كان الله ولا شئ ومعه، وهو الآن على ماعليه كان"(١)، فثبت المدَّعَى بأن مايُرى عين ما لا يُرى".

وهذا جميعه سفطسة ومغالطة، وبهتان وحِرمان، ومحاولة للشرك بالرحمن، من جهة التحريف في التوقيف، وقد ذم الله الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فقال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء:٤٦]، إلى أن قال: ﴿لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾ [النساء:٤٦]، حتى قال: ﴿وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء:٤٦]، وهؤلاء الاتحادية والحلولية يعدلون عن النصوص والظواهر إلى التأويلات البعيدة، ليبتدعوا في الدين الأخذ بالمتشابه ورَفْض المحكم، وقد قال عزَّ مِن قائل في القرآن: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧]، وهذا تبكيت وتنكيت على مثل هؤلاء، فيما يعتمدون مما يكفرون به.

رد العيزري على عبدالله اليافعي في توقفه عن تكفير أهل الوحدة لاحتمال صدور مقالاتهم في حال غيبة الحافظة من سكرة الحب

ولقد جاذبني في تكفير ابن عربي، وابن سبعين، والششتري، والصدر الرومي، والعفيف التلمساني، وابنِ اسرائيل، شيخُ السالكين، وخلاصةُ الناسكين في العصر،

تكرار العبارة في نهاية النص المنقول.

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ماجاء في قول الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ (ح٣٠١٩) (٣/ ١١٦٦)، وأخرجه في كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم (ح٦٩٨٢) (٦/ ٢٦٩٩)، وأما زيادة (وهو الآن على ماعليه كان) فهي موضوعة كما حكم عليها الحافظ ابن حجر في الفتح، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى، انظر: فتح الباري ٦/ ٢٨٩، فتاوى ابن تيمية ١٨/ ٢١٦، كشف الخفاء ٢/ ١٣٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٦/٢٣/١٤٣١ Ali Fattani

عبدُالله اليافعي[1]، بعد أن أحاط بأقوالهم، واعترف بأنها قبيحة فيها تهوُّر، وقال: ربما لا يكفرون بذلك عند الله، لاحتمال صدور ذلك عنهم في غَيبة الحافظة من سَكْرة الحب، فقلت له: حديث"نحن نحكم [بالظاهر] [2]"[3]، وقيام الأمر بالذبِّ عن الدين، والأخذِ على أيدي الملحدين، يوجب القول بتكفير هؤلاء، وماعند الله غَيب لم

---

(١) عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي عفيف الدين أبو السعادات (٧٠٠ – ٧٦٨هـ)، صوفيٌ شاعر مشارك في الفقه والعربية، من تصانيفه الكثيرة: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان.

انظر: شذرات الذهب ٦/ ٢١٠، النجوم الزاهرة ١١/ ٩٣، الوفيات ٢/ ٣١٣، طبقات الشافعية ٣/ ٩٥، معجم المؤلفين ٦/ ٣٤.

(٢) كلمة "الظاهر"ساقطة من (ف)، و(ن)، والإضافة من (ش).

(٣) هذا الحديث " أمرت أن أحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر"، لا أصل له كما نص على ذلك علماء الحديث كالمزني والحافظ العراقي وابن الملقن والعسقلاني والسخاوي والسيوطي وغيرهم، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة: حديث: أمرت أن أحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر، اشتهر بين الأصوليين والفقهاء، بل وقع في شرح مسلم للنووي في قوله ﷺ، إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس، ولا أشق بطونهم، ما نصه معناه، إني أمرت بالحكم الظاهر، والله يتولى السرائر، كما قال ﷺ انتهى، ولا وجود له في كتب الحديث المشهورة، ولا الأجزاء المنثورة، وجزم العراقي بأنه لا أصل له، وكذا أنكره المزي وغيره، نعم في صحيح البخاري عن عمر ﵁ قال: " إنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم"، بل وفي الصحيح من حديث أبي سعيد رفعه: " إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس، وفي المتفق عليه من حديث أم سلمة إنكم تختصمون إلي فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه، فلا يأخذ منه شيئاً"، قال ابن كثير، إنه يؤخذ معناه منه، وقد ترجم له النسائي في سننه، باب الحكم بالظاهر، وقال إمامنا ناصر السنة أبو عبدالله الشافعي رحمه الله عقب ايراده في كتاب الأم: فأخبرهم ﷺ، أنه إنما يقضي بالظاهر، وأن أمر السرائر إلى الله، والظاهر كما قال شيخنا رحمه الله، أن بعض من لا يميز ظن هذا حديثاً آخراً منفصلاً عن حديث أم سلمة فنقله كذلك، ثم قلده من بعده، ولأجل هذا يوجد في كتب كثير من أصحاب الشافعي دون غيرهم.

انظر: المقاصد الحسنة ١/ ١٦٢ـ١٦٣، الفوائد الموضوعة ١/ ٩٣، اللؤلؤ المرصوع ١/ ٤٨، المصنوع ١/ ٥٨، كشف الخفاء ١/ ٢٢١، الأسرار المرفوعة ١/ ١١٤.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ . ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

نُكلَّف به، وكيف لانكفِّر من صادم[1] القرآن عناداً، فجعل عبادة الأصنام بحق، وبالغ فقال: "وينبغي تعظيمها، فإن عابدها ما عبد غير الله" .

والقرآن مشحون بتقبيح عبادة غير الله، وقال إبراهيم ﵇: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم:٣٦]، بعد قوله: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم:٣٥].

وأيضاً: كيف لا نكفِّر من نقَص إيمانَ الرُسل، وجعلهم جَهِلوا شطر المعرفة، وعقولهَم غير كاملة، وهذا تهوُّر مع ازدراء بمنصب الرسالة.

ومن قال: العذاب في جهنم نعيم، وفيه ما فيه من قلب الحقيقة وتكذيب القرآن، ومن جعل فرعون مسلماً مات على الإيمان، وأنه كان مُحِقاً في قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات:٢٤]، لمَّا كان متحكِّماً في عصره، قامت به الشوكة، وكان في هذا من أكمل العارفين، بأن المربوب هو الرب، وجاء التعدد وكان هو أعلاها رباً للشوكة.

ومن جعل الهوى أعظم معبود بحق، وفي التنزيل: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية:٢٣].

ومن قال: الذين عبدوا العجل كانوا محقين في عبادته، إذ العجل هو الله، وأنه[2] هو العجل.

ومن قال: إن الرب سبحانه يتصف بصفات الذم.

وأنَّ إبراهيم صدَّق الرؤيا، وما صدق في الرؤيا، ولو صدق فيها لذبح، وهذا مناقض لما ثبت عن النبي المعصوم.

ومن يقول: الولي أفضل من النبي، فإنه يقع من النبي ما لا يقع من الولي، ألا ترى العزيز قال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[البقرة:٢٥٩]، وأنَّ إبراهيم قال: ﴿رَبِّ

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ن): "الله".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ﴾ [البقرة:٢٦٠].

ومن قال: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق:٢٩]، ينفي وقوع الشرك من وجوه التعبدات كلِّها، إذ المعنى لم أقدِّر عليهم الشرك، وأنا قد طلبت منهم الاخلاص في الإيمان بي، فكل مايقع منهم إيمان، ولو كان المقصود به مخلوقاته[1]، فإنه[2] ذلك المخلوق.

ومن قال: كان إدريس على شطر المعرفة، فإنه إنما عرف بالتنزيه، وبقي عليه الشطر الثاني، وهو العرفان بالتشبيه، فإن العقل إذا [3] تجرَّد عن العرفان من النظر، فاته التجلِّي ولم يكمل له الإيمان لعدم كمال المعرفة، فإنه ماعرف الله من نزَّه فقط، ولا من شبَّه فقط، بل عرفه من نزَّه في محَل، وشبَّه في محَل، وأنشد:

و نزِّهه وشَبِّهه   و قُم في مقعدِ الصدق

إذ بالتجلِّي تراه في الصورة الجميلة[4] العنصرية، فلا صورة إلا وترى الحق فيها"، وهذا إيغال في التجسيم، ينفيه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[الشورى:١١] فلا يخطر القديم المنزَّه ببال، ولا يكفيه [5] خيال، ومنه قال أهل الإيمان الصحيح: ومهما خطر ببالك، فالله سبحانه بخلاف ذلك قال أئمة الدين: من يرى حلول الباري في الصور المشاهدَة، أو أنه يُدركه الخيال في الحدَس[6]، ويتصوره حقيقة فقد كفر.

---

(١) في (ن): "مخلوقا".

(٢) في (ش): "إنما".

(٣) في (ش): "إنما"وفي(ن): "فأنا".

(٤) في (ن): "الجملية".

(٥) في (ش) "يكنفه".

(٦) في (ش): "الخدين"، وهو تحريف.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

نقل شيء من كلام ابن هود وأبو يزيد البسطامي في الوحدة

وقولِ ابن هود: لم يتم وجود القديم إلا بإيجاد العالم الكوني، فإنه رأى تفرُّقَه[1] حيث لا يمكن أن يرى نفسه في نفسه، من حيث أنه لايتحد الرائي بالمرئي، فمن ثَمَّ وجب وجود العالَمِ لكمال القديم، ووجب وجود القديم[2] بالعالَمَ[3] ثم قال: قال أبو يزيد البِسطامي: لَمَّا ظهر العالَمَ على صورة الحق القديم، فانتظم قيام [الوجود من الذاتيين][4] على قضية الوحدة، وأنشد:

إن قلت أنِّي لست غير إله ... وهو أنا فإنَّني أجهل
لاشيء أجهل من هو أنا[5] ... وهو أنا[6] فما الذي يحصل

ثم قال:

يا هذا لون الماء لون إنائه ... ولون الإناء لون مائه

يا هذا صورة اللون ذاتُ المُبدع، فلو كان في الإمكان الحسي صورة أكمل من هذه الصورة، لكان في الوجود أكمل من الله، والثاني ممتنع، فتعين الأول، هذا سُلَّم المعرفة يشهد له الحديث، أنه تعالى قال: " كنت كنزاً لا أُعرف، فأبدعت ما به أُعرف"[7]، " كان الله في عَماء، ما فوقه هواءٌ، وما تحته هواءٌ " [8]. وأنشدَ:

---

(١) في (ش)و(ن): "نفسه فيه".

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ن)زيادة "القدم".

(٤) في (ف): الوجودين الذاتين، والتصويب من (ش)و(ن)".

(٥) في (ن): "هوانا".

(٦) في (ن): "هوانا".

(٧) حديثٌ موضوع لفظه " كنت كنزاً لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بي فعرفوني"، قال ابن تيمية ليس من الحديث ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف، وتبعه الزركشي وابن حجر.
انظر: مجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٢، المقاصد الحسنة ١/ ٥٢١، كشف الخفاء ٢/ ١٧٣.

(٨) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير باب من سورة هود (ح٣١٠٩) (٥/ ٢٨٨)، وابن ماجة في باب فيما =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ - ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

قـــد يرحـــل المـــرء لمطلوبـــه والسـبب المطلوب في الراحـل[1]

وهذا كله تضليل وتهوُّر، وكفر قام به الحكم والتصوُّر.

ومكمِّـل قُبحـه قـول ابـن عـربي: أن نوحـاً في قولـه: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾ [نوح:٢٨]، استرني فيُجهـل قـدري في مكـاني، كـما يجهـل قَـدرُك في مكانـك، أو في مقـامي وفي مقامك"[2]، لاينبغي سماعه ولاتدبُّره، فإنه قول قبيح، وافـتراء عـلى نـوح، وكـان مـن أكمل العارفين، قام عنده من حقوق الربوبية، ما يمنعه من تعاطي ذلك.

وقوله: "إن قوله: ﴿وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [نوح:٢٨]، يريد بوالديه، العقل والطبيعة"[3]، كـلام فيه تحريف سخيف، قام على كفر سخيف، أثقلَ منه تسمية الحق بـأبي سعيد الخراز، ولم يحتشم مع الله ليوسع مجال العقيدة المذمومة، أي اتـحاد الخالق بالمخلوق.

وكذا قوله: "إنما سُمِّي إبراهيمُ خليلاً، لتخلُّله بما اتصفت به ذات القديم، كمل يتخلَّـل اللـون في المتلوِّن، أولتخلُّـل الحق في ذات إبـراهيم"[4]، كـل هـذا مـن مـادة عقيدته، وتمسك في إسنادها بالحديث: "ماتقرَّب إليَّ متقـرِّب، بمثـل أداء مـا افترضـته

أنكـرت الجهميـة (ح١٨٢) (١/ ٦٤)، وأخرجـه الإمـام أحمـد في مسنده مـن حـديث أبي رزيـنٍ العقيـلي (ح١٦٢٤٥) (٤/ ١٢)، وابن حبان في صحيحه كتاب التـاريخ بـاب بـدء الخلـق (ح٦١٤١) (٨/ ١٤)، وتـمام سياق الحديث: قال قلت: يا رسول الله أين كان ربنـا قبـل أن يـخلق السموات ؟ قـال: " كـان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء"، وقد ضعفه الـشيخ الألبـاني في ضـعيف سـنن ابـن ماجـة بـرقم (٣٢ - ١٨٢)، وقـال في ظـلال الجنـة في تخـريج أحاديـث الـسنة لابـن أبي عاصـم (١/ ٣٣١): إسناده ضعيف، وكيع بن حدس ويقال عدس وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بـن عطـاء، ولا وثقه غير ابن حبان.

(١) أنظر ديوان أبي إسحاق الألبيري ١/ ٥٧.

(٢) فصوص الحكم ٧٥.

(٣) فصوص الحكم ٧٥.

(٤) فصوص الحكم ٩٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

عليه، ولا يزال العبد يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي "[١]، وأخذ من ظاهره أن الحقَّ صار الحواس الظاهرةَ والباطنةَ، وهذا صريح في الاتحاد، والعجب منه مشى هنا مع الظاهر، ولم يمش في القَصص معه، وأعمل الظاهر لهوى النفس، وردَّ الظاهر لهوى النفس، ليمشِّي عقيدته في الطرفين، والذي عليه المحققون في الحديث، أنَّ تقرُّب العبد من ربِّه، ليس تقرُّب مسافة[٢]، بل تقرُّب رضى وإقبال، وكذا محبة الرب لعبده، وكنت سمعه، وبصره، ويده، ورجله، معناه: يذكرُني إذا سمع، ويذكرُني إذا[٣] أبصر، ويذكرُني إذا بطش، ويذكرُني إذا مشى، كما قال فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي، كما قال: "ما وسِعني سمائي، ولا أرضي ووسِعني قلب عبدي المؤمن"[٤]، ومعناه: وسِعني بالذكر، فكنت في قلبه حين يذكرُني، كما يقول القائل: بات فلان في قلبي، بمعنى يجعل ذكره في قلبي.

---

(١) هو أشرف حديثٍ في الولاية أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ في كتاب الرقاق باب من جاهد نفسه في طاعة الله (ح٦١٣٧) (٥/ ٢٣٨٤) ولفظه عند البخاري: " قال رسول ﷺ: (إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)".

(٢) في (ش): "مشابهة فيه".

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) لا أصل له عن النبي ﷺ، وقد ذكره الغزالي في الإحياء ونسبه شيخ الإسلام ابن تيمية إلى الإسرائيليات. انظر: مجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٢، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ١/ ٣١٠، الفوائد الموضوعة ١/ ١٠٢، التذكرة في الأحاديث المشتهرة ١/ ١٣٥، المقاصد الحسنة ١/ ٤٨٩، كشف الخفاء ٢/ ٢٥٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وقوله: في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، نزَّه نفسه بالسَلب، وشبَّهها بالإثبات، وهذا جمعٌ من ابن عربي بين الضدين، فإنه لا تنزيه مع التشبيه، غيرَ أنه اقتحم باطلاً فيه كفر، فلمَّا تهوَّر تستَّر بمحامل عقيدةٍ[1] لا تقاوم الظاهر، لأنه الراجح، والعمل بالراجح متعيِّن، فثار دليل كفره فيما تجشَّم، فإن قال ابن عربي: قد عدلتم إلى المحامل البعيدة في معارضة الظاهر، في حديث: "كنت سمعه، كنت بصره"، قلنا: فألزم[2] من تقديم الظاهر من التهوُّر، بجعل القديم عينَ الحادث، وينفيه العقل والشرع، فثار مانع الحمل على الظاهر لِما لزم عنه، وليس كذلك إذا سَلِم الظاهر من المعارض، ولِما وَضَح تأوَّل الأئمة أحاديث سلَّم الظاهرية تأويلها، والعدول عن الظاهر فيها.

متى يحمل النص على الظاهر ومتى يؤول ؟!

الأول: قوله ﷺ: "الحجر الأسود يمين الله في الأرض" [3].

الثاني: قوله ﷺ: "قلب المؤمن، وفي رواية: قلب الملك، بين أصبعين من أصابع الرحمن" [4].

الثالث: قوله ﷺ: "وَضَع الرحمن كفَّه بين ثَديَيَّ، فوجدت بَردها على كبدي"[5].

---

(١) في هامش (ف) و(ن) و(ش): "بعيدة".

(٢) في (ن)و(ش): " لما لزم".

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه أول كتاب المناسك (ح١٦٨١) (١/ ٦٢٧)، وابن خزيمة في صحيحه كتاب المناسك باب ذكر الدليل على أن الحجر إنما يشهد لمن استلمه بالنية... (٤/ ٢٢١)، والطبراني في العجم الأوسط (ح٥٦٣) (١/ ١٧٧) كلهم يروونه مرفوعاً من حديث عبدالله بن عمرو ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه موقوفاً على ابن عباس (ح٨٩١٩) (٥/ ٣٩)، ولعل الثابت إنما هو الموقوف وأما المرفوع فقد ضعفه الشيخ الألباني لنكارته في ضعيف الجامع ح ٢٧٧٢.

(٤) أخرجه الإمام مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في كتاب القدر باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء (ح ٢٦٥٤) (٤/ ٢٠٤٥).

(٥) أخرجه الترمذي من حديث ابن عباسٍ كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة ص =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الرابع: قوله ﷺ: "إني لأجد نَفَس الرحمن من قِبَل اليمن" (١).

الخامس: قوله ﷺ: "أن الله خلق آدم على صورته"، وفي رواية: "على صورة الرحمن" (٢).

السادس: قوله: "جاء الرب من ساعير، فأشرف من جبال فاران" (٣).

(ح٣٢٣٤) وقال هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ح١٦٦٧٢) (٤/ ٦٦)، ولفظ الترمذي أن النبي ﷺ قال ﴿ أتاني ربي في أحسن صورة فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: رب لا أدري ! فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب، فقال: يا محمد، فقلت: لبيك رب وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: في الدرجات والكفارات وفي نقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكروهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن يحافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته ﴾ وقد صحح الشيخ الألباني هذا الحديث في تحقيقه لسنن الترمذي الحديث ٣٢٣٣.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (ح٦٣٥٨) (٧/ ٥٢)، والبزار في مسنده (ح٣٧٠٢) (٩/ ١٥٠)، وقد ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣/ ٢١٦).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب خلق آدم ﷺ (ح٣١٤٨ - ٣١٤٩) (٣/ ١٢١٠) كما أخرجه في كتاب الإستئذان باب بدء السلام (ح٥٨٧٣) (٥/ ٢٢٩٩)، وأخرجه مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب أول زمرةٍ تدخل الجنة (ح٢٨٣٤ - ٢٨٤١) (٤/ ٢١٧٩)، واما الرواية الأخرى (على صورة الرحمن) فقد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (ح١٣٥٨٠) (١٢/ ٤٣٠)، وابن أبي عاصم في السنة (ح٥١٧) (١/ ٢٢٩)، والسنة لعبدالله بن أحمد (ح٤٩٨ ٩ (١/ ٢٦٨)، والشريعة للآجري (ح٧٢٥) (٣/ ١١٥٢)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٨٥)، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٣/ ٢٥٨، والدارقطني في الصفات ١/ ٣٧، قال الهيثمي في مجمع الزوائد عن حكم الحديث بهذه الزيادة (٨/ ١٠٦): " رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني وهو ثقة، وفيه ضعف"، وقال الحافظ في الفتح (٥/ ١٨٣) " أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات".

(٣) هذا النص ليس من كلام النبي ﷺ، وإنما ورد في الفصل الثالث والثلاثين من السفر الخامس من التوراة، وتضمن النص التبشير برسالة النبي ﷺ، وجبال فاران هي جبال مكة بلا خلافٍ بين علماء المسلمين واهل الكتاب.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فقالوا: معنى يمين الله في الأرض، قام باستعارة تخيلية، لكونه تعبَّد للربِّ بتقبيله، واستُعير له اسم اليمين المقبَّلة من ملوك الدنيا، عند المنِّ والعطاء والمواهب(١).

والمراد بالأصبعين، المَلَكان المُوَكَّلان بالقلب، فلشدة المحافظة من الملكين والملازمة، استُعير لهما الأصبعان استعارة عقلية، وإلا فالجارحة مستحيلة على الذات العظمى، من ليس كمثله شيء (٢).

---

(١) هذا مما لا يحتاج إلى تاويله فهو صريحٌ في عدم إرادة صفة اليد لله سبحانه، وهذا فيما لو كان هذا اللفظ ثابتاً عن النبي ﷺ، فإن هذا اللفظ صريح في أن الحجر الأسود ليس هو من صفات الله إذ قال فيه " يمين الله في الأرض"، فإن تقييده بالأرض يدل على أنه ليس هو يده على الإطلاق فلا يكون اليد الحقيقية، وقوله في آخر الحديث " فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه " صريح في أن مصافحه ومقبله ليس مصافحاً الله ولا مقبلاً ليمينه، لأن المشبه ليس هو المشبه به، وقد أتى بقوله " فكأنما " وهو صريحٌ في التشبيه، فهذا اللفظ صريحٌ في أنه جعل الحجر الأسود بمنزله اليمين لا أنه نفس اليمين.

وللاستزادة انظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣/ ٤٤.

(٢) الحديث ظاهره لا يدل على مماسة ولا مداخلة، وإنما يدل ظاهره على إثبات أصابع للرحمن حقيقةً كما اثبت قلوباً للعباد حقيقةً، ويدل إسناد أحد ركني الجملة إلى الآخر على كمال قدرة الرحمن وكمال تصريفه لعباده، كما يقال: فلان وقف بين يدي الملك أو في قبضة يد الملك، فإن ذلك لا يقتضي مماسة ولا مداخلة وإنما يدل ظاهره على وجود شخص وملك له يدان، ويدل ما في الكلام من إسناد على حضور شخص عند الملك وعلى تمكن الملك من تصريفه دون مماسة أو مداخلة، وكذا القول في قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، وقوله: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾، وأمثال ذلك، وإذا انتفى هذا المعنى الفاسد الذي ليس بلازمٍ للنص فلا يبقى لنا إلا ان نستسلم لما دل عليه الخبر من إثبات صفة الأصابع لله سبحانه على وجه يليق به، ولا حاجة بنا إلى صرف النص عن ظاهره والتأويل بلا دليلٍ يدل عليه، وتأمل ما أبعد التاويل الذي ذكره لمعنى الأصابع عن دلالة النص ومقتضى الخبر، والتكلف الظاهر لصرف اللفظ عن ظاهره.

ولمزيد البيان انظر: السنة لابن أبي عاصم ١/ ٩٨، الشريعة ٣/ ١١٥٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣/ ٤٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والمراد بكفِّ الرحمن، كنيته[١] لاستحالة الجارحة[٢]: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى

---

(١) كذا في جميع النسخ، وفي هامش الأصل كتب"لعلها سكينته"، وهذا أشبه، والله أعلم.

(٢) وأما الملتزمون منهج السلف الصالح فلا يحكمون عقولهم القاصرة في قبول ما دلت عليه النصوص الثابتة، وقد نطق الكتاب والسنة بذكر اليد مضافةً إليه سبحانه ومفردةً ومجموعةً ومثناة، قال تعالى، ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾، ولا يمكن حمل اليدين هنا على القدرة ؛ فإن الأشياء جميعا حتى إبليس خلقها الله بقدرته، فلا يبقى لآدم خصوصية يتميز بها، فلفظ اليدين بالتثنية لم يعرف استعماله إلا في اليد الحقيقية، ولم يرد قط بمعنى القدرة أو النعمة ؛ فإنه لا يسوغ أن يقال: خلقه الله بقدرتين أو بنعمتين، على أنه لا يجوز إطلاق اليدين بمعنى النعمة أو القدرة أو غيرهما إلا في حق من اتصف باليدين على الحقيقة، ولذلك لا يقال: للريح يد، ولا للماء يد، ولذا فإننا نثبت أن لله يداً كما أخبر بذلك النبي ﷺ، وهذه اليد ليست كيدنا بل يد تليق بجلال الله ﷻ من غير تحريفٍ ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، قال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه إذا قال: يدٌ كيدي أو مثل يدي أو سمع كسمعي فهذا تشبيه، وأما إذا قال كما قال الله: يد وسمع وبصر، فلا يقول: كيف، ولا يقول: مثل سمع ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيهاً عنده (اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٥٣). قال الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ واما احتجاج المعطلة بأن اليد قد أفردت في بعض الآيات، وجاءت بلفظ الجمع في بعضها ؛ فلا دليل فيه ؛ فإن ما يصنع بالاثنين قد ينسب إلى الواحد ؛ تقول: رأيت بعيني، وسمعت بأذني، والمراد: عيناي، وأذناي، وكذلك الجمع يأتي بمعنى المثنى أحيانا ؛ كقوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، والمراد: قلباكما، وكيف يتأتى حمل اليد على القدرة أو النعمة مع ما ورد من إثبات الكف والأصابع واليمين والشمال والقبض والبسط وغير ذلك مما لا يكون إلا لليد الحقيقية ؟ !، وفي الآية الثانية يحكي الله سبحانه مقالة اليهود - قبحهم الله - في ربهم، ووصفهم إياه - تعالى وتقدس - بأن يده مغلولة ؛ أي: ممسكة عن الإنفاق، ثم أثبت لنفسه سبحانه عكس ما قالوا، وهو أن يديه مبسوطتان بالعطاء ؛ ينفق كيف يشاء ؛ ترى لو لم يكن لله يدان على الحقيقة ؛ هل كان يحسن هذا التعبير ببسط اليدين ؟ !، وبعد هذا البيان فلا يقبل تاويل المتأويلن ولا تكلف المتكلفين، وإذا ثبت النص بإثبات الكف لله سبحانه أثبتنا على الحقيقة ، ومن النصوص المثبتة لصفة الكف إضافةً إلى الحديث الذي ساقه المصنف ما أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ ص٧٠٢ : أن أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يقول : قال رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم : ((ما تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ من طَيِّبٍ ولا يَقْبَلُ الله إلا الطَّيِّبَ ، إلا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ وَإِنْ كانت تَمْرَةً فَتَرْبُو في كَفِّ الرحمن حتى تَكُونَ أَعْظَمَ من الْجَبَلِ ، كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّهُ أو فَصِيلَهُ =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح:٤].

والمراد بنَفَس الرحمن، ظهور الإيمان، كما قال: "الإيمان يمان"، فاستعار النفَس لهذا الظهور، لأنه إنما علّق الإيمان بقلوب أهل الإيمان، بما ألقاه الله سبحانه فيها من الخشية والهداية، فاستعار لهذين الأمرين النفَس، استعارة عقلية بجامع الورود من قبل الله [(١)].

ومعنى: "خَلق آدم على صورته"على صورة آدم الظاهرة[(٢)]، فعلى والمجرور بها

))، ومن النصوص كذلك ما أخرجه صحيح ابن حبان في صحصحه ج١٦/ ص٢٣٢ أن رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يُتْبِعُ كُلَّ أَلْفٍ بِسَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَحْثِي بِكَفِّهِ ثَلاثَ حَثَيَاتٍ، فَكَبَّرَ عُمَرُ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفًا الأُوَلَ يُشَفِّعُهُمُ اللهُ فِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ أُمَّتِي أَدْنَى الْحَثَوَاتِ الأَوَاخِرِ))، قال ابن القيم في الصواعق المرسلة ج١ / ص ٢٨٤: " وقال ابن وهب عن أسامة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر: { والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه }. قال: مطوية في كفه يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة "، وبذا نعلم أن الحق إثبات صفة الكف لله سبحانه على الوجه الذي يليق به من غير تعطيل ولا تحريف ولا تكييف ولا تمثيل، كما وردت به النصوص الصحيحة الصريحة.

انظر: الرد على الجهمية لابن منده ١/ ٤٨، التنبيه والرد ١/ ١٣٨، شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان معنى هذا الحديث والمراد به: فقوله (من اليمن) يبين مقصود الحديث، فإنه ليس لليمن اختصاصٌ بصفات الله تعالى حتى يظن ذلك ولكن منها جاء الذين يحبهم ويحبونه الذين قال فيهم: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، وقد روي أنه لما نزلت هذه الآية: سئل عن هؤلاء فذكر أنهم قوم أبي موسى الأشعري؛ وجاءت الأحاديث الصحيحة مثل قوله: (أتاكم أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة؛ الإيمان يماني والحكمة يمانية) وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة وفتحوا الأمصار فبهم نَفَس الرحمن عن المؤمنين الكربات ومن خصص ذلك بأويس فقد أبعد ا.هـ. الفتاوى ٦/ ٣٩٨.

(٢) في (ن): "الظاهر".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

في محل الحال[١]، أي خلقه مصوَّراً، وعلى صورة الرحمن: أي التي خلقها وأبدعها، فهي صورة الرحمن بإضافة المُلك، لا بإضافة الهيئة، فإن الذات العظمى تَجِل عن الصورة الحسية، لظاهر: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} الشورى ١١ [٢].

والمراد بمجيء الرب من ساعير: مجيء دعوته على لسان موسى، من ساعير الجبال المقدسة، وبإشراقه من جبال فاران: ظهور الإيمان والتوحيد، على لسان محمد ﷺ من جبال مكة، لِما لزم في الظاهر من الخلل في تنزيه الباري، وكذلك[٣] أوَّل[٤] العلماء ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر:٢٢]: بجاء أمره ووعيده، وكذلك: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل:٢٦]: أتى عذابه وعقابه الدنيوي، ولذلك جاء التعريض بالقواعد والبنيان، تمثيلاً لواقع الغضب، على وجه المبالغة في الاستئصال[٥].

---

(١) في (ش): "المحال" والصواب ما أثبت في المتن من (ف)و(ش) .

(٢) تضمن هذا الحديث معنيين لا غرابة فيهما: الأول: أن الله لم يخلق آدم صغيرا قصيرا كالأطفال من ذريته ثم نما وطال حتى بلغ ستين ذراعا، بل جعله يوم خلقه طويلا على صورة نفسه النهائية طوله ستون ذراعا، والثاني: أن الضمير في قوله على صورته يعود على الله بدليل ما جاء في الرواية الثانية: « على صورة الرحمن »، وهو ظاهر السياق ولا يلزم من ذلك التشبيه، فإن الله سمى نفسه بأسماء سمى بها خلقه ووصف نفسه بصفات وصف بها خلقه، ولم يلزم من ذلك التشبيه، وكذا إثبات الصورة له سبحانهلا، ولا يلزم من إثباتها لله تشبيهه بخلقه، لأن الاشتراك في الاسم وفي المعنى الكلي لا يلزم منه التشبيه فيما يخص كلا منهما، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ ، ولذا فمتى ثبت النص صحيحاً صريحاً في بيان الصفة فلا مناص من قبوله والتسليم به.

وللإستزادة انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٥/ ٣٠٢.

(٣) في "ش"لذلك، ولعلها أشبه.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) أهل السنة يثبتون صفة المجيءوالإتيان لله ﷻ، ويقرون أن الله سبحانه يجيء يوم القيامة كما قال : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ ، وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، وكما في الحديث الطويل المتفق عليه أن النبي ﷺ قال « حتى إذا لم يبق إلا من يعبدالله أتاهم رب العالمين"، وهذه صفة من الصفات الفعلية التي يفعلها الله تعالى إذا شاء، وأهل =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١· ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الرد على ابن عربي في زعمه التشبيه للخالق سبحانه

ومن أقبح ما صرَّح به ابن عربي، قوله في "الفتوحات" وغيرها: "المنزِّه إمَّا جاهل، وإمَّا صاحب سوء أدب، بوقوفه مع التنزيه وترك التشبيه، لأنه بهذا الوقوف مع التنزيه كذَّب[1] الربَّ سبحانه في التشبيه، لأنه سبحانه نزَّه نفسه وشبَّهها، قال: وأكذب الرُسل، أي: فيما جاؤوا به من التشبيه، قال: ومَن نزَّه ولم يشبِّه، آمنَ ببعض وكَفر ببعض" انتهى.

وفيه معضلتان:

الأولى: افتراؤه على الله سبحانه في أنَّه نزَّه نفسه وشبَّهها، والواقع يشهد بالتنزيه دون التشبيه، ودعواه التشبيه مِن ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ إمَّا من باب تجاهل العارف، لتَمشية عقيدته المذمومة، وإمَّا من باب الضلالة الصادفة عن مسلك نور الهداية.

بيان تضارب وتعارض أقوال ابن عربي

الثانية: تناقُض أقواله، فإنه تقدَّم له أنَّ الرُسل نقصت معرفتهم، بأنهم نزَّهوا ولم يشبِّهوا، وهنا قال: نزَّهوا وشبَّهوا، وهذا تصريح بالتناقض، ألا ترى أنه قال: "قلوب الرُسل ساذجة (من النظر الجامع بين التنزيه والتشبيه، لأنهم أخذوا العِرفان عن الوحي الخاص لا بالنظر)[2]، ففات[1] عليهم بفوات النظر التشبيه، وبه فقدوا شطر

السنة لم يشبِّهوا مجيء الله بمجيء الخلق كما فعلت المشبهة، وكذلك لم يؤوِّلوا ويحرِّفوا كما فعلت المعطلة، والآية الثانية صريحةٌ في إثبات الصفة، إذ لا يمكن تأويل الإتيان فيها بأنه إتيان الأمر أو العذاب؛ لأنه ردد فيها بين إتيان الملائكة وإتيان الرب، وإتيان بعض آيات الرب سبحانه، وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ لا يمكن حملها على مجيء العذاب؛ لأن المراد مجيئه سبحانه يوم القيامة لفصل القضاء، والملائكة صفوف؛ إجلالا وتعظيما له، وعند مجيئه تنشق السماء بالغمام؛ كما أفادته الآية الأخيرة، وكذا تأويله بأنه مجيء الأمر متكلفٌ لا دليل عليه بل الدليل بضده كما في المتفق عليه المذكور آنفاً.

انظر: معارج القبول ١/ ٣٠٢، الإبانة ١/ ٣٠، الرد على الجهمية للدارمي ١/ ٧٤، درء التعارض ٢/ ٢٦،

(١) ساقطة من(ش).

(٢) ما بين قوسين ساقط من(ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الإيمان، وهذا تهوُّر في الدين، وإلحاد بين المؤمنين لا يسوغ سماعه، ولا القولُ به، ولا اتباعه.

وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف ٥٤، يونس ٣، الرعد ٢، طه ٥، الفرقان ٥٩، السجدة ٤، الحديد٤]، فيه تحديد(٢) يرده صرف عناية الظاهر، بحمل استوى على استولى وقَهَر، لا جَلَس وصادم، لأن هذين الأمرين(٣) محال على الهوية العظمى(٤).

وقوله: " أنه تعالى سارٍ في الخَلْق، فيه اعتراف بالحلول، الذي يكفُر عنده منتحلُه " .

وقوله: " هو الشاهد من الشاهد، والمشهود من المشهود، مداره على الاتحاد

---

(١) في (ش): "فقامت".

(٢) في (ش): "تحذير".

(٣) في (ش): "الأمران".

(٤) الآية صريحةٌ في إثبات الاستواء لله ﷻ، فإن الفعل (استوى) إذا عدي بعلى لم يحتمل في المعنى إلا العلو والارتفاع، وبما ان اهل السنة يثبتون هذا المعنى لله ﷻ مع نفيهم لمماثلة المخلوق او التشبيه به، فلا تلزمهم لوازم اهل التعطيل الفاسدة التي أفضت بهم إلى تحريف النصوص، ولذا قال مالك رحمه الله: (الاستواء معلوم - أي من جهة المعنى - والكيف مجهول)، وأما صرف اللفظ الظاهر الصريح إلى معنى الاستيلاء والقهر مستدلين ببيت الأخطل النصراني:

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ على العِراقِ... مِنْ غَيرِ سَيفٍ ودَمٍ مِهْراقِ

فلا حجة فيه على فرض صحة البيت، لأن استعمال استوى بمعنى استولى غير معروف في لغة العرب، ولأن ذلك لو وجد في اللغة لم يجز استعماله في حق الله لأن الاستيلاء: لا يوصف به إلا مَنْ قَدِرَ على الشيء بعد العجز عنه، وهذا حال المخلوق فيكون غالبا ومغلوبًا لا الخالق فإنه لم يزل عزيزاً مقتدراً قاهراً قادراً، ولذا يمكن قبول البيت في حق المخلوق كبشر هذا فإنه كان مغلوبا على أمر العراق ثم غلب، ويمتنع قبوله في حق من بيده ملكوت الموات والأرض وهو على كل شيءٍ قدير.

انظر: معارج القبول ١/ ٣٥٩، الصواعق المرسلة ٢/ ٦٧٤، بيان تلبيس الجهمية ٢/ ٣٣٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الذي تمادى به، قبحه الله ".

وقوله: في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف:٢٤]، الريح: فيه[١] إشارة على الراحة، وفيها عذاب: شيء يَستعذبونه عند ذوقه"[٢]، هذا من تحريف التنزيل بالمحامل الباطلة، الذي يَستحق بها الذم والخلود في النار، وذلك أن هودا نبيَّ القوم قال لهم في الإنذار: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف:٢١]، فقالوا له: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ [الأحقاف:٢٢]، فلما رأوا الريح ثارت بغمام العذاب، قالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾، قياساً على ماسبق، فأجيبوا بِبَلْ الإضرابية ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف:٢٤]، ففي المقام التفات من الغَيبة إلى الخطاب، وفيه تكرار الخبر لكمال التقريع، فهو المبتدأ و"ما استعجلتم به" الخبر الأول، و"ريحٌ فيها عذاب أليم"الخبر الثاني ".

وقوله : " في ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [مريم:٨٦]: إن المجرمين حصلوا في عين القُرب، فزال عنهم البُعد، فزال مُسمَّى جهنَّم، وفازوا بنعيم القُرب، بِما استحقته ذواتهم لا بالمِنَّة"، فيه تحريفٌ باطلٌ مردودٌ، وسفسطةٌ قامت بتمشية نحلته الذميمة، التي كفَّره بها علماء الشريعة، لمصادمة التنزيل واهتضام جانب الربوبية، بكلام تظافرت دلالته على ذلك، ولا يَنفعه قوله: "لأن نواصيهم كانت بيد الحق، وما وقع منهم طريقه الجبر [٣]، فكانوا على هُدى وصلوا[٤] به إلى عين القُرب، لأنهم باشروا ما أُجبرت[٥] حقائقهم عليه"، فإن هذا منه مكابرةٌ في المحسوس، ودفاع

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) الفصوص ١٥٣.

(٣) في (ش): "الخير"وفي (ن): "الخبر".

(٤) في (ن): "ضلوا".

(٥) في (ن): "أخبرت".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بالصدر، باتساع يرده الظاهر.

وقوله : " رأيت ذا النون المِصري في أطراف زمرة القوم، فقلت له: عجبت من قولك[(١)] "أن الحق بخلاف ما يتصوَّره الفكر"، ومِن قولك: "لا تجعل معبودك عينَ ماتراه، ولا عينَ ما[(٢)] تتصورُّه، والمسلك الحق أنَّا لا نُخلي[(٣)] ما نتصورُّه منه، ولا ما نَراه، وأن ننفي[(٤)] عنه التنزيه، ونُثبت له التشبيه، ليَقع لنا كلام التوجيه، فهو المطلوب"، فقال: "هذا عين اليقين، ومجال العِرفان"، هذا كلامٌ قابلٌ للتأويل الموافَق، والحق سبحانه بخلاف ما يتصورُّه الحس، والفكر والعقل، متعبَّد بأن يتصور وجود الرب المعبود في الوجود، ليتم له التعبد والتألُّه لإلهه ومعبوده، فإن حقيقة الإيمان إثبات الوجود العقلي، ونفي الوجود العيني الشبَهي، لكن هذا على خلاف مايزعم قوله: "الخليفة لايكون موحِّدا من جميع الوجوه، لأنه مأمور بحمل أثقال المملكة، والتوحيدُ يسقط الحمل ويُفرده إليه، ولا يَترك متَّسَعاً لغيره" ، يريد بالخليفة: الإنسان لظاهر: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة:٣٠]، عن آدم وأثقالُ المملكة عنده التعبدات التكليفية، وقوله: "لا يكون موحِّداً من جميع الوجوه"، معناه: لا يكون مُنقطعاً بمجرَّد تصوُّر الرب، على كيفية استغراق النظر والعقل والنفس في هذا الأمر، الشاغلِ بالموحِّد عن غيره، بالتجلِّي الجاذب بالوَلَه عن تعاطي المأمورات، كما يزعم الباحرتقي، فإن العبد لم يُخلق لمجرد العِرفان السالب للعمل، فإن العمل مطلوب كما أن العِرفان مطلوب، لورود: ﴿أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾[آل عمران:١٩٣]، ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، وخَرج العِرفان مَخرج الشرط المصحِّح للعمل المراد من المكلفين،

---

(١) في (ش): "قوله".

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) في جميع النسخ "ننف"، وهو خطأ.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وهذا كلام اشتمل على معنى صحيح".

وقوله: "لولا سريان الحق في الموجودات بصورته، لَمَا وُجد العالم الظاهر"، ظاهرُ انتحال الحلول، الذي يكفُر من انتحله، فتبرأ من شيءٍ وباشره".

وقوله: "الحق في رتبة فرعون، بالصورة الظاهرة التي لها التحكم في رتبة ظهور موسى"، هذا يمكن حمله على معنى صحيح، خلافَ القول بالحلول والاتحاد، فإن في للظرفية المجازية، كما هي للظرفية الحقيقية، وكما يصح الحال[1] في ظرفه، يصح النجاة في الصدق، فيُحمل في رتبة فرعون على ظرفية المجاز، والمعنى أمرُه وسلطانُه، إذا كان الحق هو الله في كلامه، فإن أراد الظرفية الحقيقية، جاءت النحلة الباطلة[2].

وقوله في قول فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: "وجواب موسى بالذي يظهر فيه صور العالمين، من عُلُوٍّ وهو السماء، ومن سُفل وهو الأرض إن كنتم موقنين"، هذا كلام قام سفسطة، قامت بمغالطة وتلبيس، ليسرف[3] في غضونها إثبات الربوبية للمحسوسات وهذا قد أبطلناه آنفاً، والذي قاله المفسرون: موسى وهارون لَمَّا قالا لفرعون: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء:١٦] -والرسول يطلق على الواحد والأكثر كالخصم-، قال فرعونُ لموسى: "وما ربُّ العالمين"، جَهلا بحق الربوبية أو عِناداً، مع العلم بأنه لا يسوغ أن يتعرض لذكر ماهية الإله الحق، والحاملُ له على العِناد دعوى الإلهية، فلم ينزل رب العالمين الذي ذكر موسى وهارون منزلة من يعقل، فضلاً عن دعوى الربوبية القائمة بالألوهية، وكان موسى من أكمل العارفين، بل

---

(١) في (ش): "الحلل" و(ن): "الخلل".

(٢) حمل العبارة على معنى صحيح تكلفٌ ظاهرٌ يأباه اللفظ وسياق الجملة، ولا يبقى إلا المعنى الباطل للحلول الذي طفح به كلام ابن عربي، وليس ثمت ما يحملنا على صرف كلامه عن ظاهره المتبادر للأذهان.

(٣) في (ش): "لشرق".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أكملهم في عصره، فلم يسترسل مع فرعون فيما تمادى إليه، بل أجابه بما يجب الجواب به، وهو الصفة الدالَّةُ على الألوهية، فقال: "ربُّ السماوات والأرض ومابينهما، إن كنتم بألوهية[1] المُبدع للسموات والأرض ولِما بينهما، -ونحن وإياكم مما بينهما- موقنين[2].

وقوله في قول[3] لقمان لابنه: "إن الله لطيف خبير" لو جَعل هذين الاسمين في الكون، فقال كان لكان أتمَّ في الحكمة"[4]، هذا اعتراض بلا أصل صحيح، لأنه إن أراد انحراف لقمان عن الإثم جهلا منه بالحكم[5]، فللقمان[6] أن يقول: الإثم إسقاط كان، لأن الباري تعالى أسقطها من الوصفين، لَمَّا وصف بهما نفسه في قوله: "لا تُدركه الأبصار، وهو يُدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير".

وقوله: "إن موسى ألقى الألواح جاهلاً بِما فيها، فأخذ رأس أخيه هارون يجرُّه إليه وبلحيته، ولو نظر في الألواح نَظَر تَثَبُّتٍ وعرَف ما فيها، لوَجَد فيها أنَّ عبادة العجل كانت على هُدى مستقيم، ولم يَحْم مزاجَه بسببها على هارون، الذي هو أكبر سناً من[7] موسى واجب المراعاة"، وهذا فيه تصريح بعقيدته المذمومة في عبادة العجل، وفيه مناقضة لقوله في محل آخر : "إن موسى أنكر على هارون إنكاره على القوم عبادة العجل، ومعهم الحق الذي أنكره"، فإنه نفى الاطلاع عن موسى، في

---

(١) في (ش)و(ن): "موقنين".

(٢) ساقطة من (ش)و(ن).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) يقصد أن الأتم إضافة "كان" للسياق فتكون الجملة عنده في غير القرآن : (إن الله كان لطيفاً خبيراً) .

(٥) في (ش): "بالحكمة".

(٦) في (ن): "وللقمان".

(٧) ساقطة من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

قوله: "لو اطلع على مافي الألواح لَمَا أنكر"، وأثبته لموسى في قوله: "إنما أنكر على هارون إنكاره عبادة العجل وهي عنده حق".

تمهيد ابن عربي لمقولاته الكفرية بتحريفه للنصوص

ومن يبلغ في تعارض الأقوال إلى هذا القدر، أيصلح أن يُقتدى به؟، أو يُجعل من العارفين؟، مَعاذَ الله!، والذي يظهر من تحريفات ابن عربي، أنه لتمهيد مقاصد كفره القبيح، ارتكب تحريف الصريح، وعطَّل ظاهر التنزيل فعكس معناه.

أما أولاً: ففي جعله فرعون على الهُدى، وقال الله في حقِّه: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾[طه:٧٩].

وأما ثانياً: ففي جعل عبادة العجل حقاً، وقد قال الله لموسى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه:٨٥]، والذي قاله أئمة المفسرين(١) عن موسى: أنه إنما أنكر على هارون تقصيره عن قتال القوم بالقوم الذين معه على التوحيد، فإن شدة الحِرص من موسى على نفي الشرك بالله، تَحْمله على قتال أو قتل من أشرك، إذا لم يرجع إلى خطة الإيمان والتوحيد، وكان قد استخلف هارون، وقصَّر في نَصْب القتال، فأنكر عليه موسى تقصيره عنه.

على أنَّ ما أنشده ابن عربي وغيره من أشعار الاتحادية والحلولية شاهدٌ عليهم بالكفر، ولذلك أطلق علماء الكتاب والسنة القولَ بكفر طائفتَي الاتحادية والحلولية، منهم العِزُّ ابن عبدالسلام، والبدر ابن جماعة، والنور البكري، والشمس محمد بن يوسف الجزري(٢)(٣)، والزين بن أبي الحزم(١)، وابن تيمية، والشرف الزواوي(٢)،

---

(١) كذا في جميع النسخ.

(٢) كذا في (ف)، وفي (ن)"الحرري"، وفي (ش)"الحريري" والصواب إن شاء الله ما أثبت.

(٣) محمد بن يوسف بن عبدالله بن محمود الجزري ثم المصري الشافعي، ويعرف بابن الحشاش شمس الدين أبو عبدالله (٦٣٧ - ٧١١هـ)، خطيبٌ من فقهاء الشافعية، كان أبوه صيرفيا بالجزيرة فولد ونشأ بها، وسافر إلى مصر فأقام بقوص ثم بالقاهرة وتوفى فيها، له ديوان شعر وخطب، وشرح منهاج الوصول =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وسعد الدين الحارثي، ونكت بكفر ابن عربي أبو حيان في"تفسير المائدة"، والجمال ابن هشام، والنجم البالسي(٣)، وابن عدلان(٤)، والسراج الهندي(٥)، [والقوام](٦) الأتقاني(٧) ، والزين الكتاني(١)، وخلائق لا يُحصون من علماء الكتاب والسنة من

=

إلى علم الاصول للبيضاوي، وشرح ألفية ابن مالك.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٧٥، شذرات الذهب ٦/ ٤٢، بغية الوعاة ١/ ٢٧٨، الأعلام ٧/ ١٥١، معجم المؤلفين ١٢/ ١٢٨.

(١) تقدمت ترجمته في ص ١٦٩.

(٢) تقدمت ترجمته في ص ١٧٠ .

(٣) محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن عقيل البالسي ثم المصري الشافعي نجم الدين أبو عبدالله (٦٦٠ - ٧٢٩هـ)، فقيه، محدث، سمع بدمشق والقاهرة وولي قضاء بلبيس وتوفي بالقاهرة، من تصانيفه: مختصر الجامع الصحيح للترمذي.

انظر: شذرات الذهب ٦/ ٩١، البداية والنهاية ١٤/ ١٤٤، الضوء اللامع ٩/ ١٥٦، الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٥٢، معجم المؤلفين ١٠/ ٢٩٦.

(٤) علي بن عدلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي عفيف الدين أبو الحسن (٥٨٣ - ٦٦٦هـ)، وكان من أذكياء العالم وكانت له اليد الطولى في حل التراجم والالغاز، من كتبه: " عقلة المجتاز في حل الالغاز"، و"حل المترجم " صنفه للملك الاشرف.

انظر: فوات الوفيات ٢/ ١٠٦، الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٠٦، بغية الوعاة ٢/ ١٧٩، الأعلام ٤/ ٣١٢، معجم المؤلفين ٧/ ١٤٩.

(٥) عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي سراج الدين أبو حفص الهندي ثم المصري الفقيه الحنفي (٧١٤ - ٧٧٣هـ)، له من التصانيف تفسير القرآن، والتوشيح في شرح الهداية للمرغيناني.

انظر: الدرر الكامنة ٤/ ١٨٢، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٩٥، معجم المؤلفين ٧/ ٢٧٦.

(٦) في (ف) " القوم"، وفي الهامش "لعله القرم"، والتصويب من (ش)"القوام".

(٧) أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الاتقاني العميدي أبو حنفية قوام الدين، فقيه حنفي، ولد في إتقان بفاراب وورد مصر وبغداد، وسكن دمشق ودرس بها، ثم عاد إلى القاهرة فاستوطنها إلى أن مات، من كتبه شرحٌ على الهداية في فقه الحنفية سماه (غاية البيان).

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المذاهب الأربعة، وهذا مما قدشاع وذاع وانقطع الترددفيه".

ثم قال العيزري: "نكتة": "قال ابن اسرائيل: (في الصحيح أن الله تعالى قال: "كنت كنزا لا يُعرف، فأبدعت لي صورة الظهور في الوجود لأُعرف"[2])[3]، يريد[4] إبداع العالَم من جواهر وأعراض، والجواهر أجسام بسيطة ومركبة، حيوان ناطق وأعجم، والبسيطة جماد عند الحيوان، والهيولي مادة ما أبدع، والعقل أصل الاتحاد، والنفس أوَّلُ المتولِّدات، والقِوى والطبيعة مبدء المتشعبات، فمن الكم عدد أسماء القديم المشتقة، واسمه الفرد الخاص به قام بمُسَّاه، ومن الكيف الشؤون ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩]، واليوم لدقيقة الزمان، ومن الأين "كان الله في عماء، ما فوقه هواء، وماتحته هواء"، ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾[الأنعام:٣]، ومن الزمان "كان الله ولاشيء معه"[5]، ومن الوضع[1] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤]، ومن

انظر: شذرات الذهب ٦/ ١٨٥، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٥، بغية الوعاة ١/ ٤٥٩، الدرر الكامنة ١/ ٤٩٣، البدر الطالع ١/ ١٥٨، الأعلام ٢/ ١٤.

(١) تقدمت ترجمته في ص ١٦٩ .

(٢) تقدم تخريجه والحكم بوضعه ص ٢١١.

(٣) ما بين قوسين ساقط من (ن).

(٤) في (ش): " يريد أن " وهو الأشبه.

(٥) أصله في صحيح البخاري عن عمران بن الحصين ﷺ بلفظ (كان الله ولم يكن شيء قبله) في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (ح٣٠١٩) (٣/ ١١٦٦)، كما ورد بلفظ (كان الله ولا شيء غيره) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة سورة هود قوله تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ (ح١١٢٤٠) (٢/ ٣٧١)، والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، تفسير سورة هود (ح٣٣٠٧) (٢/ ٣٧١)، وأما اللفظ الذي أثبت في النص المحقق (ولا شيء معه) فلم أجده إلا مقروناً بالزيادة الموضوعة (وهو الآن على ما عليه كان)، أنظر الفتاوى لابن تيمية ١٨/ ٢٢٠، فتح الباري ٦/ ٢٨٩، الأسرار المرفوعة ١/ ٢٦٣، كشف الخفاء.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الإضافة ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[الزمر:٦٢]، "ومن الوُجدان ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [الفاتحة:٤]، ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾[الأعراف:٥٤]، ومن أن يفعل "بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه"[٢]، ومن أن ينفعل ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[غافر:٦٠]، قال: والعلة في إبداع العالَم، تعلُّق إرادة الباري بكمال[٣] وجوده، بإبراز صورة يُرى فيها ذاتُه، فإنه[٤] لا يمكن أن يَرى نفسه في ذاته بذاته، يا هذا فالعالَم صورة القديم الوجودية المحسوسة، فما في وجود العالَم إلا شكل القديم على الصورة الإمكانية القائمة بنعوت الكمال، وجه التقرير يؤخذ من أن الصورة الكونية المحسوسة، يقوم شكلها في المرآة والماء، فيتعدد حِسّاً في المرآة والماء وفي الخارج ويتحد[٥] عقلاً، فالعالَم نازل القديم في الوحدة، وثانيه في الكون، فلذلك قال: القوم الكثرة، وهم والوحدة الباطنة حق يقين، وقام الوجود بالتعدد، والعقل بالوحدة "[٧].

ثم قال العيزري: "ومن أشعار القوم:

الحق خلق بهذا الوجه فاعتصموا ... وليس خلقاً بذاك الوجه فادَّكِروا

من يفهم القول عني في بصيرته ... نور ومن كل عنه فاته البصر

---

(١) في (ن): "الواضع".

(٢) متفقٌ عليه من حديث أبي هريرة ﷺ، أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قوله (وكان عرشه على الماء) (ح٤٤٠٧) (٤/ ١٧٢٤)، ومسلم في كتاب الزكاة باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف (ح٩٩٣) (٢/ ٦٩١).

(٣) في (ن): "لكمال".

(٤) في (ش): "وأنه".

(٥) في (ش): "يتحدد".

(٦) في (ن) بعدها: "ثم قال العيزري"، ويظهر أنها مقحمة.

(٧) بحثت عن هذا النص لعزوه فلم أجده فيما وقع لي من المراجع .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

جمع وفرق جرى والعين واحدة فمـن تحقَّـق هـذا عنـده الخبر

فإن قلت بالتشبيه جسمت ملحداً وإن قلت بالتنزيه عطلت مفقداً[(١)]

وإن قلـت بـالأمرين أنـت مـسدَّد ومثلك مـن خـاض المعارف سيدا

وإيـــاك والتــشبيه إذ[(٢)] لم تـــثنه وإيـاك والتنزيـه إن كنـت مفـرداً

فـما أنـت هـو بـل أنـت هـو وتـراه [في][(٣)] عيون وجود مطلقاً ومقيداً

ويحمـــــدني فأحمـــــده ويعبـــــدني فأعبـــــده

وفي حـــال أُقِـــرُّ بـــه وفي الأعيـــان أجحـــده

ويعرفنـــي فـــأنكره وأعرفـــه فأشـــهده

رمـــاني بالفنـــا[(٤)] وأنـــا أســـاعده وأســـعده

ألا فـــالحق[(٥)] أوجـــدني وأعلمـــه فـــأ وجـــده

بـــذا جـــاء الحـــديث لمـــا تحقـــق في مقـــصده [(٦)]

فوقتـا يكـون العبـد ربـاً بـلا شـك ووقتا يكون الـرب [(٧)] عبداً بلا إفك

---

(١) في (ن): "مقعدا"، وفي (ش)مهملة.

(٢) في (ش)و(ن): "إن".

(٣) ساقطة من (ف).

(٤) في(ف) و(ش): "بالغنا"، والتصحيح من (ن).

(٥) في (ن): "الخلق".

(٦) فصوص الحكم ص ٩٩.

(٧) في (ف) و (ن): " العبد" ، والتصحيح من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

فـإن كـان عبـداً كـان بـالحق واسـعاً وإن كـان ربـاً كـان في عيـشته ضـنك
فمـن كونـه عبـداً يـرى الكـون نفسه وتتــسع الآمــال فيــه بــلا شــك
ومــن كونــه ربــاً يــرى الخلــق كلــه يطالبــه في حــضرة الملــك بالملــك
ويعجـــز عـــما طـــالبوه لذاتـــه ولكنـه في الحـال يقـدر مـن يحكـى
فكـن عبـد رب لا تكـن عكـس[1]هـذه [يـعد بحـال حـاصر بـالغ النـوك][2]

وأنـــت عبـــد وأنـــت رب بمـــن[3] لـــه فيـــه أنـــت عبـــد
وأنـــت رب وأنـــت عبـــد بمـــن[4] لـــه في الخطـــاب عهـــد
وكـــل عقـــد عليـــه شـــخص ســـلوه فـــيما يليـــه عقـــد

فلـم يبـق إلا الحـق لم يبـق كـائن وما ثـمَّ موصـول ومـا ثَـمَّ بـائن[5]
بـذا قـام برهـان العيـان فـما تـرى بعينيـــك إلا عينـــه إذ تعـــاين

فـــما تنظـــر العـــين إلا إليـــه ولا يقـــع الحكـــم إلا عليـــه
فـــنحن لـــه وبـــه في يديـــه ونحـــن المحـــالات فـــيما لديـــه[6]

---

(١) في (ن): "غير"

(٢) الشطر في (ف): "لقد بمجال حاصر بالغ النوك"، وفي(ن): "لقد بمجال بالغ الدرك"، والتصويب من (ش).

(٣) في (ن): "لمن".

(٤) في (ن): "لمن".

(٥) هذا الشطر ساقط من (ف).

(٦) هذا الشطر ساقط من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

يــدفع نقيــضاً يعــود إليــه

إن لله الــــصراط المــستقيما ظــاهر غــير خفــي للوهــوم
في كبــير وصــغير عينـــه وجهــول يــتراءى وعظــيم
ولهـــذا وســعت صــنعته كــل شيء مــن حقــير وعظــيم
دبــر الكــون تــراه عــدداً قــام بالوحــدة في فهــم الفهــيم

فلـــــولاه ولولانـــــا لكـــان الكـــون مـــا كانـــا
فبالإبجــــاد أبــــدانا وأبـــــديناه مرآنـــــا
فــصرنا عينـــه حقـــاً وصـــار العبـــد رحمانـــا
فـــلا حجـــب بإنــسان بـــدا في الكـــون برهانـــا
فأعطينـــاه مـــا يبـــدو بـــه فينـــا وأعطانـــا
فــصار الأمــر معــدوماً[1] بإيـــــاه وإيانـــــا
فأحيانـــا ونحييـــــه لـــدى الأكـــوان أحيانـــاً
تكـــون فيـــه أعيـــان فكانـــت منـــه أعيانـــاً
ومـــا رب بـــدا النعمـــى[2] فـــصارت فيـــه أزمانـــا[3]

فالعبــد حــق والــرب[4] حــق فــالأمر في الحــال قــد تنــصف

(١) في (ش): "مصدوقا"، وفي (ن): "معذور".

(٢) كذا رسمها في جميع النسخ.

(٣) هذا الشطر في (ف) هكذا: "فصار في فميه أرمانا"، والتصويب من (ن): "فصارت فيه أزمانا".

(٤) في (ن): "العبد".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

لكنـــــــه في الــــــــود شيء　　　بوحـــدة الكـــون قـــد تعـــرف
إن قلـــت رب فـــالرب بـــاق　　　أوقلـــت عبـــد فالعبـــد يـــصرف
أو أشـكل الحـال خـذ بأصـل　　　يـدري بـه الـرب والمكلـف[1]))

هذا أونحوه ورد.

ثم ذكر الكلام في التعرض لمسألة التأويل، حسبما قدَّمته في المقدمة[2].

تعقب الهمام الرضي للمجد الشيرازي في مدحه لابن عربي

ومنهم الفقيه الإمام العلامة الهُمام الرضيُّ، أبو بكر بن محمد بن صالح الخياط التعزي اليمني الشافعي[3]، الذي انتهت إليه رئاسة الفقه باليمن، وصار علماؤه تلامذتَه، وكانت وفاته في رمضان سنة إحدى عشرة وثمانمائة، فسيأتي في حسين الأهدل[4]، أنه كان يقوم على هذه الطائفة، وقال التقيُّ الفاسي: أنه هو والشهاب الناشري، وهما من تَقتدى به علماء اليمن في عصرنا، كانا فيما صحَّ له عنهما، ممن

---

(١) الفتوحات المكية ١/ ٤٢.

(٢) في (ش): "في المسألة المقدمة"

(٣) أبو بكر بن محمّد بن صالح الجبلي الشافعي اليمني (٧٤٢ – ٨١١هـ)، الفقيه المعروف بابن الخياط، قال الحافظ ابن حجر: نشأ في تعز وتفقه إلى أن مهر، ودرس في المدرسة الأشرفية وغيرها في تعز، وتخرج عليه جماعة.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٩١، الضوء اللامع ١١/ ٧٨، تاريخ البريهي ١/ ١١٨، طبقات الشافعية ٤/ ٩.

(٤) حسين بن عبدالرحمن بن محمد الحسيني العلوي الهاشمي بدر الدين أبو محمد، (٧٧٩ – ٨٥٥هـ)، المعروف بابن الأهدل وهو أحد جدوده، مفتي الديار اليمانية، وأحد علمائها المتفننين، ولد ونشأ في أبيات حسين باليمن وانتقل إلى زبيد، ومنها إلى مكة، ثم عاد إلى أبيات حسين، وحدث ودرس وأفتى حتى أصبح شيخ اليمن بلا مدافع، من تصانيفه: كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين.

انظر: الضوء اللامع: ٣/ ١٤٥، البدر الطالع ١/ ٢١٨،، الأعلام ٢/ ٢٤٠، معجم المؤلفين ٤/ ١٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

يصرِّح بكفر ابن عربي، واشتمالِ كتبه على الكفر الصريح، قال وهو من الأمر المشهود عند أهل اليمن وغيرهم عنهما، وستأتي الإشارة لشيء من صنيعه في الناشري، بل سَبق في الفصل الثالث من أول الكتاب، وقد تعقب الرضيُّ هذا المجدَ الشيرازي(١) إذ مدح ابن عربي وكتبه، في قوله: "أن دَعَواتُه كانت تخرق السبع الطباق، وتفترق بركاتُه فتملأ الآفاق، وأنه ثَمَّ طائفة في الغيِّ يعظمون عليه النكير، وربما بلغ بهم الجهل إلى حد التكفير، وما ذاك إلا لقصور أفهامهم عن إدراك مقاصد أقواله وأفعالها ومعانيها، وأنه يدين الله به..." في كلام طويل بقوله: "إنه قد آن لابن الخياط أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فإن كتب ابن عربي لا يَحِل(٢) تحصيلها، ولا قراءتها ولا إسماعها، فإنها مردودة على مصنِّفها، ومن اعتقد دين الله، ودين رسوله ﷺ، ونظر في مواقع التنزيل والتأويل، يجب عليه الإضراب عنها، وتسفيه الناظر إليها، إذ هي مخالفة لشريعة سيد المرسلين، وأقوال الصحابة والتابعين، وفي الحديث النبوي: "من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد"، وعلى مولانا السلطان خلَّد الله مُلكه، محو هذه"الفتوحات" و"الفصوص"وما جرى مَجراها، والإنكارَ على من أراد إظهارها، وإشاعةَ الأمر في تأفيلها وتأفيل(١) مُظهرها، لينال بذلك أفضل المراتب على ما قد ذكر

---

(١) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي من أئمة اللغة والادب، ولد بكارزين من أعمال شيراز، وانتقل إلى العراق وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند، ورحل إلى زبيد (سنة ٧٩٦هـ) فأكرمه ملكها الاشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها، وانتشر اسمه في الافاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد، أشهر كتبه القاموس المحيط.

انظر: البدر الطالع ٢/ ٢٨٠، تاريخ البريهي ١/ ٢٩٤، الضوء اللامع ١٠/ ٧٩، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣١٢، طبقات الشافعية ٤/ ٦٣، بغية الوعاة ١/ ٢٧٣، الأعلام ٧/ ١٤٦، معجم المؤلفين ١٢/ ١١٨.

(٢) في (ن): "تحصل".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

له الله تعالى".

قال: "وما أظن مولانا مجد الدين أقدمَ على ما أقدمَ، إلا لعدم الإمعان في النظر إلى كتبه وإلى أحواله، في تأفيل الشريعة ورفض سنة سيد المرسلين ﷺ، ومن أين عَلم أن دعوى [٢] المذكور تخرِق السَبع الطِباق، والأنبياءُ صلواتُ الله عليهم كانوا خائفين مشفقين من أن لا يُستجاب دعاؤهم، ومَكث النبي ﷺ شهراً [٣] يدعو على من قتل أصحاب بئر معونة [٤]، ودعى على أناس من قريش [٥]، فنزل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ

(١) قال في القاموس المحيط ج١/ ص١٢٤٢ : " أفل كضرب ونصر وعلم أفولا غاب وكأمير ابن المخاض فما فوقه والفصيل ج إفال كجمال وأفائل وسبعة آفل وآفلة حامل وكفرح نشط و المرضع ذهب لبنها كأفل كنصر وكمعظم الضعيف وتأفل تكبر وأفله تأفيلا وقره " أ.هـ ، وقال صاحب كتاب العين ج٨/ ص٣٣٧ : " أفل أفلت الشمس تأفل أفولاً وكل شيء غاب فقد أفل وهو آفل ، وإذا استقر اللقاح في قرار الرحم قيل قد أفل والآفل في هذا المعنى هي التي حملت ويقولون لبوءة آفل وآفلة إذا حملت ، والأفيل الفصيل والجميع الإفال ، قال :

وجاء قريع الشول قبل إفالها .

(٢) في (ن): "دعوة" ولعله الأشبه بالصواب.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) عن أنس رضي الله عنه (أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي ﷺ بسبعين من الأنصار قال أنس كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان قال قتادة وحدثنا أنس أنهم قرءوا بهم قرآنا ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم رفع ذلك بعد) متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الجهادوالسير باب فضل قول الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران:١٦٩] (ح٢٦٥٩) (٣/ ١٠٣٦)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة (ح٦٧٧) (١/ ٤٦٨).

(٥) عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول: (اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾[آل عمران:١٢٨]، أَرُتبتُه عندك أجلُّ من رتبة سيد المرسلين؟".

ثم تعجَّب من إطنابه في المذكور، وخروجه في وصفه إلى حدٍّ يعتقد الجُهَّال أنه أفضل الخلائق.

ثم قال: "وليس ابن عربي يبلغ عُشرَ عُشرِ الحلاج، وقد صُلب لغلُوِّه وزندقته، وتهاونه في شأن العزيز الكبير، وقوله: "أنا الله" كيف وقد اعتقد ابن عربي أن الرياضة إذا [كَمُلت] (١) اختلط ناسوت صاحبِها بلا هوت الله تعالى، هذا مذهبه وقد صرَّح به في كتاب "الفصوص"، وهذا عين مذهب النصارى، حيث قالوا امتزجت الكلمة بعيسى امتزاج الماء باللبن، واختلط ناسوته بلاهوت الله تعالى، حتى ادعوا انه ابن الله، تعالى الله عن قول الزائغين".

قال: "ولو نظر السادة الصوفية في التحقيق، لكانت كتب حُجَّة الإسلام وكُتب السهرودي كافية لهم".

مناقشة الفيروز آبادي في اتهامه من كفر ابن عربي من أهل العلم بالجهل

قال: وأما قول مولانا مجد الدين: "أنه ثم طائفة... إلى آخره"، فيا سبحان الله!، كيف ينسب شيخ الإسلام العزِّ ابن عبدالسلام إلى ذلك؟، إذ كان ممن يُنكر عليه، بل صاحبه البُلقيني حيث أمر بإحراق كُتب المذكور، وأُحرقت بأمره وأمرِ سُلطان مصر، وكيف يقول مولانا مجد الدين أنه يَدين الله به، وهو يبيح المُكث للجُنُب والحائض في المسجد!، هكذا ذكر في كتبه، وقد قال سيد المرسلين ﷺ: "لا أُحل المسجد لجنب ولا

ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]) وعن حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالم بن عبدالله يقول كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾. صحيح البخاري كتاب المغازب باب: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (ح٣٨٤٢) (٤/ ١٤٩٣).

(١) في (ف) "أكملت" والتصويب من (ش) و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

لحائض" [١]، فهذه مصادمةٌ لقوله، ومخالفة فيه".

ثم قال: "هذا آخر ما أردت وصفه هنا، وليس ذلك تعصباً، لا والله بل ذبًّا عن دين رب العالمين، وإحياءً لسنة سيد المرسلين، ونصيحةً لعامة المسلمين".

ذكر مؤرخ اليمن موفق الدين أبو الحسن الزبيدي لمعتقد ابن عربي واستغرابه منه

ومنهم مُؤرِّخ اليمن الموفَّق، أبو الحسن علي بن أبي بكر الحسن الخزرجي [٢] الزَبيدي [٣]، المتوفى في أواخر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، فقرأت بخطِّه في ترجمة أبي بكر بن [٤] محمد بن عمر بن أبي بكر اليحيوي اليماني الشافعي [٥]: "عُرِف بالهزاز مما تبع فيه الجندي [٦] كما سلف فيه، أنه انتسخ كتبا من كلام ابن عربي الصوفي، فعَكَف عليها

---

(١) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الطهارة بابٌ في الجنب يدخل المسجد (ح٢٣٢) (١/ ٦٠)، وابن ماجة في كتاب الطهارة بابٌ في ما جاء في اجتناب الحائض المسجد (ح٦٤٥) (١/ ٢١٢)، وابن خزيمة فس صحيحه كتاب الصلاة باب الزجر عن جلوس الجنب والحائض في المسجد (ح١٣٢٧) (٢/ ٢٨٤)، والبيهقي في السنن (ح٤١٢١ - ٢/ ٤٤٢) و(ح١٣١٧٨ - ٧/ ٦٥)، وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع ٦١١٧.

(٢) في (ش): "علي بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن الخزرجي"، وهو الأقرب للصواب بإضافة (ابن).

(٣) علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن وهاس الخزرجي الزبيدي أبو الحسن موفق الدين، مؤرخ، بحاثة، من أهل ربيد في اليمن، كانت وفاته سنة ٨١٢هـ، من كتبه " الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من أهل الاسلام.

انظر: الضوء اللامع ٥/ ٢١٠، الأعلام ٤/ ٢٤٧.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) عمر بن أبي بكر بن عمر بن علي أبو الخطاب (٦٣٢ - ٧٠٣هـ)، انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/ ٣٦٨.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج٦/ ص٥٥٦

بهاء الدين ابو عبد الله يوسف بن يعقوب الجندي اليمني المتوفي في حدود سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة صنف السلوك في طبقات العلماء والملوك ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج٦/ ص٥٥٦ .

(٦) بهاء الدين ابو عبد الله يوسف بن يعقوب الجندي اليمني المتوفي في حدود سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

واعتقد ما فيها، فلذلك نَقَم عليه عامة الفقهاء، فإن ابن عربي له مُعتقد غريب، منه اعتقاد أن فرعون مات على إسلام محقَّق، وغيرِ ذلك مما هو مشهور عنه في كتبه، وأَنكره أعيان الفقهاء".

مخالفة نور الدين الأدمي لشيخه الولي الملوي في الميل لابن عربي

ومنهم الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن أبي بكر الأدمي الشافعي[١]، تلميذ الوليِّ الملويّ[٢]، وكان عالماً بالفقه والتفسير وأدب الصوفية، حسن العقيدة، تكلَّم على الناس بجامع عمرو، ومات في شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، فإنه كان يخالف شيخَه في المَيل لابن عربي.

حط الشهاب الناشري على صوفية زبيد المنتمين إلى كلام ابن عربي وتكفيره لهم وتسميتهم بالمرتدة

ومنهم القاضي العالم الفقيه الشهاب، أحمد بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي، المتوفى في أول سنة خمس عشرة وثمانمائة[٣]، فقرأت بخطِّ شيخي ~ في ترجمته من تاريخه: "أنه كان شديد الحَطِّ على صوفية زَبيد، المنتمين إلى كلام ابن عربي، وكان يستكثر من كلام من يَرُد عليه، فجَمع من ذلك شيئاً كثيراً في فساد مذهبه ووهاء[٤]عقيدته ".

وسبعمائة صنف السلوك في طبقات العلماء والملوك

(١) علي بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالله الأدمي ثم المصري الشافعي النور أبو الحسن وفاته سنة ٨٠٣ هـ.
انظر: الضوء اللامع ٥/ ١٦٣.

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم الدمياجي المعروف بالمنفلوطي، الشيخ ولي الدين الملوي، فقيه شافعي، صنف عدة تواليف صغار فيها مشكلات من تصوف الاتحادية توفي بالقاهرة سنة ٧٧٤ هـ.
انظر: السلوك ٤/ ٣٥٥.

(٣) احمد بن ابي بكر بن علي بن محمد الناشري، الزبيدي، الشافعي شهاب الدين أبو العباس (٧٤٢ – ٨١٥هـ)، عالم، فقيه ولي قضاء زبيد، من مؤلفاته: اختصار احكام النساء لابن العطار، والافادة في مسألة الارادة، وكتابٌ بين فيه فساد عقيدة ابن عربي ومن ينتمي إليه ذكر ولده أنه احترق.
انظر: الضوء اللامع ١/ ٥٧، طبقات الشافعية ٤/ ١٠، معجم المؤلفين ١/ ١٧٧.

(٤) في (ن): "وما".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

قال: " ونِعم الرجل كان، وقال في موضع آخر: مشيِّداً للجَمع المشار إليه، فيما أظن له كتاب رَدَّ فيه على ابن عربي في مقالاته "، وقال في ترجمة إسماعيل الجبرتي(١) الداعية: كان الفقيه أحمد الناشري عالِمُ زَبيد، يقوم عليه وعلى أصحابه.

ذكر محنة الناشري مع صوفية زبيد وسعيهم لدى السلطان للإيقاع به

وفي موضع آخر: وجَرَت له مع الصوفية بزَبيد، لَمَّا أنكر عليهم الاشتغالَ بكتب ابن عربي، واعتقادَ مافيها لا سيما "الفصوص" وشقَّ ذلك على أكابرهم، فتعصَّبوا عليه بسبب ذلك، والتمسوا من السلطان منعه من التعرُّض لهم، وكان له فيه حسنُ اعتقاد، فلم يَزِدْه ذلك إلا حَمِيَّة لله ولرسوله، بحيث لُقِّبَ في وقته لذلك بـ"ناصر السنة وقامع البدعة"، وعمل كتاباً حافلا، بيَّن فيه فساد عقيدة ابن عربي ومن ينتمي إليه، قال الجمال ابن الخيَّاط: " سمعته من لفظه أكثره، وهو رَدٌّ على شيخنا المجد الشيرازي، ونصرةٌ لشيخنا الوالد في رَدِّ النِحلة المُشار إليها، وذكر ولده أنه احترق فيما بعد" انتهى.

وكأنَّه أراد تسكين الفتنة بدعوى احتراقه والله أعلم.

وقال الأهدل: "إنه كان يتعاون هو وابن الخيَّاط في الإنكار، فلما مات ابن الخيَّاط، لقيَ الناشريُّ منهم ما لقي، حتى إنهم سَعوا به بكل ممكن إلى السلطان بمنعه من الفتوى، وإخراجه من زَبيد، وإعدام صورته بالكلية، فحماه الله من شرهم حتى توفي على الحال المرضي ~ ".

ونقل الأهدل عن الثقة عنه: أنه كان يُفتي بكفر أتباعه مطلقًا، ويسميهم المُرتدة، ويرى فساد أنكحتهم.

قال: وكان مجد الدين في أول المائة التاسعة.

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي العقيلي الجبرتي ثم الزبيدي الشافعي (٧٢٢ - ٨٠٦هـ)، وكان مغرماً بالرقص والسماعات داعيةً لمقالة ابن عربي يوالي عليها ويعادي بسببها، وبلغ في العصبية إلى أن صار من لا يحصل نسخةً من الفصوص تنقص منزلته عنده، واشتد بلاء أهل السنة به وبأتباعه جداً. أنظر الضوء اللامع ٢/ ٢٨٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ونحوه قول التقيِّ الفاسي: أنه كان يرى أن الصوفية الذين ينتحلون طريق ابن عربي، من قبيل من لا تَحل مناكحته، وأنه ممن كان -كما[1] صرَّح لي عنه- يصرِّح بكفره، واشتمالِ كتبه على الكفر الصريح، وقال في مصنَّفه المُفرد: "وأغرى به الصوفية بزَبيد أهلَ الدولة، فلم يَرهب ولم يرجع عن قوله فيهم، وكان ممن لا تأخذه في الله لومةُ لائم، ولذلك لمَّا أن وَلِي قضاء زَبيد، لم تَطل مدة ولايته".

قلت: وقد لَمح ابن المقريء[2] في كتابه "الذريعة إلى نصرة الشريعة" بواقعته، فقال: "وكأنِّي بكم إذا سمعتم بهذا نَظَرتم إليَّ شزرا، ورُبَّما قال أحدكم سراً وجهراً، أين كنت عن الفقيه أحمد الناشري يوم جاهدهم وحده، ولقيَ منهم كل شِدَّة وصبر عليها، وبلغ في الذبِّ عن السنة جَهده، وأحلِف بالله الذي لا إله إلا هو، ما اطلعت على هذا من كلام ابن عربي إلا منذ ثلاثة أيام، وقد سكنت الفتن وانسد باب الخِصام، ولقد وقفت على كلمة مدونة من هذه الكلمات، في كتاب أَتحف به مولانا أمير المؤمنين، -والأعمال بالنيات- فحرَّكت مِنِّي -والحمد لله- كلَّ عَزم ساكن، وأثارت مِنِّي على أعداء السنة كل ضِغن كامن، وكتبتُ عليه -أي على الكتاب- ما اطلعَ عليه أمير المؤمنين، ورَجَوت من الله العفوَ والغفران، والموهبة والرضوان، وحَملني على السكوت، أنِّي لم أظنَّ استحكام هذا الداء العقيم[3]، ولا أنَّ قُدرتهم

(١) ساقطة من (ش).

(٢) إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله الشرجي (نسبةً إلى شرجة من سواحل اليمن) الحسيني (نسبةً إلى أبيات حسين التي ولد فيها) الشاوري (نسبةً إلى قبيلة بني شاور) الزبيدي الأستاذ شرف الدين اليمني الشافعي (٧٥٥ - ٨٣٧هـ)، المعروف بابن المقريء، من كتبه: عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والعروض والقوافي، الإرشاد في اختصار الحاوي.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٧/ ٩٨، الضوء اللامع ٢/ ٢٩٢، بغية الوعاة ١/ ٤٤٤، الأعلام ١/ ٣١٠.

(٣) في (ش): "العظيم".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١-٦/٢٣/١٤٣١
Ali Fattani

تحملهم على الأخذ بالضِغن القديم".

وكذا تعرض لمحنة الناشري في الله في ترجمته، منهم العفيف عثمان الناشري(١)، فقال: إنه جَرت له مع الصوفية بزَبيد أمور، لَمَّا أنكر عليهم أمرَ السماع، لِما اشتمل عليه من المحرَّمات، واغتنائهم بكتاب"الفصوص"، لِما احتوى عليه من الكُفريات الظاهرات، شقَّ ذلك على أكابرهم، فأوقعوا في قلب السلطان على الشهاب ما أوقعوا، وذكروا عنه أشياء لا تصح، حتى همَّ به وطلبه هو وأخوه القاضي موفَّق الدين، فتلافى الموقف بحُسن رأيه، ولُطف مُداراته الأمر، لأن الوقت لا يحتمل إلا ذلك، وأمَّا الشِهاب فلم يَصُدَّه [إرجافهم] (٢) عمَّا هو عليه، بل ازداد تصرفاً بما يدين الله تعالى به، وكان أهله وأكابر الدولة الأشرفية الكبرى يهابونه في التلطُّف في هذا المعنى، (وسلَك الرضيُّ ابن الخيَّاط مَسلكه(٣)، واتحدت طريقتهما في هذا المعنى) (٤)، وله مؤلف يَرد به على المجد الشيرازي، -يعني كما أسلفته فيه-، بل اجتمع الجمال ابن الرضي هذا بالشهاب، ووافقه على مؤلَّف ينصر فيه والده في قضيته مع المجد، وأنشده وهو يبكي قول أبي فراس الحارث بن أبي العلاء(٥):

---

(١) عثمان بن عمر بن أبي بكر محمد الناشري المقري عفيف الدين اليمني المؤرخ الشافعي له تصنيف في الناشريين سماه البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر توفي سنة ٨٤٠ هـ. انظر: الضوء اللامع ٥/ ١٣٤.

(٢) في (ف): إرجاء فهم، والتصويب من: (ش) و(ن).

(٣) ساقط من (ن).

(٤) ما بين قوسين ساقط من (ش).

(٥) الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث الحمداني العدوي التغلبي أبو فراس، اديب شاعر فارس جواد، ولد بمنبج وأسرته الروم جريحا فبقي بالقسطنطينية اعواماً، ثم فداه سيف الدولة منهم بأموال، وأعطاه اموالاً جزيلةً وخيلاً ومماليك، وكانت له منبج ثم تملك حمص ثم قتل بناحية تدمر، من آثاره: ديوان شعر.

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فليتــك تحلــو والحيــاة مريــرة   وليتـك تـرضى والأنـام غِـضاب

ويـا لـيت مـا بيني وبينـك عـامر   وبيـني وبـين العـالمين خـراب (١)

وممـن كـان يوافق الـشهاب على ذلـك، الفقيـهُ المتضلِّع مـن العلـوم محمـد بـن عمر بن [شوعان](٢) الحنفي(٣)، ولكنهم يتستَّرون خوفَ الفتن، والفقيهُ محمد بن علي المعـروف بـابن نـور الـدين الموزَعي(٤)، فإنـه أيضاً شـدَّد في النكـير عـلى ابـن عـربي وطائفته".

قـال العفيـف: "وحكـى لي بعـض أصـحاب(٥) إسـماعيل الجـبرتي، أنـه وجـد الشهاب في بعض الشوارع، فقال له: يا قـاضي، والله أني أحبـك، فقـال لـه: وأنـا والله أُبغضك"، وكانت طائفة الصوفية مع كثرتهم وعصبيتهم، يحرِّضون(٦)على الظَفَر بـه، فحَمَاه الله تعالى منهم، مع كثرة تَكراره للمدارس والجماعات".

رأي ابن الهائم في التوقف في حال ابن عربي وأمـره أسـلم ، وأن الإعراض عـن النظـر في الفصوص وكلامه المشكل أحكم

ومنهم العلامـة الـشهاب، أبـو العبـاس أحمـد بـن محمـد عـلي بـن عـماد المـصري

انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٥٨، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٠١، شذرات الذهب ٣/ ٢٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩.

(١) انظر: ديوان أبي فراس الحمداني ١/ ٤٦، يتيمة الدهر ١/ ٩٥، الحماسة المغربية ١/ ٧٢٨.

(٢) في جميع النسخ (سوعان) ومن ترجم له ذكره (شوعان).

(٣) لم أجد من ترجمه غير السخاوي في الضوء اللامع ٨/ ٢٤٦ حيث قال: محمد بن عمر بن شوعان أبو عبدالله أحد فقهاء الحنفية المتضلعين من العقليات والنقليات. انتفع به جماعة مع غلبة التقشف عليه والعفاف والديانة قرأ عليه العفيف الناشري أنتهى، توفي سنة ٨١٧هـ.

(٤) قال السخاوي في الضوء اللامع ٨/ ٢٢٣: محمد بن علي بن نور الدين أبو عبدالله الموزعي الإمام الأصولي ويعرف بابن نور الدين. مات في حدود العشرين وجرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله.

(٥) في (ش): " الشيخ".

(٦) في (ش): "يخرجون".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المقدسي الشافعي عرف بابن الهائم[1]، المتوفى في رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة، فقرأت في شرح خطبة المنهاج له المسمى "البحر العجاج في شرح المنهاج" [2]، عَقِب حكاية كلام السبكي في التصوف الذي فيه الحطُّ على ابن عربي ما نصُّه: "وما قاله كلام حسن متين، إلا ما قاله في ابن عربي فكان سكوته عنه أولى، لأن براعته في العلم لا يتمارى فيها، فمن نظر في"الفتوحات"له، أو في كلامه على أسماء الله الحسنى، أو في تفسيرِه قضى من سَعة علمه بالعَجَب، نَعَم له كلمات مُشكلة جداً، منها ما هو سهل التأويل بالنظر إلى اصطلاح الصوفية، ومنها ما هو عسير التأويل جِدًّا، ومنها ما لا تكاد تقبله، وهذا لسنا على ثقة من أنه كلامه، ولو كنا على ثقة من كلامه فلسنا على ثقة من كونه كان يعتقد ظاهره، (ولو كُنَّا على ثقة من كونه كان يعتقد ظاهره) [3]، فلسنا على يقين أو غلبة ظنٍّ أنه مات على اعتقاده إياه، وقد رأيت الناس في هذا الرجل متحيِّرين، فمنهم من يُعُدُّه في جملة الزنادقة، ومنهم من يتغالى فيه ولا يكتفي في اعتقاده فيه بأنه وليٌّ، بل يعتقد أنه خاتَم الأولياء، ومنهم من تحيَّرَ لَمَّا رأى من كلامه ما رآه السبكي، ورأى أيضاً من كلامه ما لا يكاد يَظفر به في كلام غيره، من التوحيد العظيم والعِلم الغزير الذي يَعجَز المترجمون عنه ترجمة مرتبته، ووصف براعته وإتقانه، فأحجم عن الكلام فيه وتوقف وهو الأقرب إلى السلامة، وهذه أحوال من نظر في كلامه وهو من أهل العلم، والمقلِّدون لهم الذين ليست فيهم أهلية العلم،

---

(١) المولود بالقاهرة والمتوفي بأورشليم سمع من العراقي وغيره، وبرع في الفقه والعربية، وتقدم في الفرائض والحساب واليه انتهت الرئاسة فيها، وتصدى للتدريس والافتا وانتفع به الناس، من كتبه: الفصول وترغيب الرابض والجمل الوجيزة واللمع في الحساب.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ١٠٩، السلوك ٦/ ٣٤٦، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٢١، الضوء اللامع ٢/ ١٥٧، طبقات الشافعية ٤/ ١٧.

(٢) أنظر إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣/ ١٦٣ - ١٦٥).

(٣) مابين قوسين ساقط من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تحزَّبوا على هذا الافتراق، والذي عندي أن التوقف في أمره أسلم، والإعراض عن النظر في"فصوصه"وما أشبهها، مما أشكل من كلامه أحكم، لا سِيَّما من كان جاهلاً باصطلاحات الصوفية، ومن لم يكن راسخَ القدم في العلم، والسُبكي ~ معذور، وناصح في دين الله ﷻ، وحاشاه أن يكون له في حظِّه عليه هَوىً، بل هو مبلغ مع الغلو فيه، وقصد النصيحة لله فيما عنده، بحسب ما انتهى إليه من حاله، وغير مُستبعد في العقل أن الله سبحانه لم يُطلع السبكي على شيء من محاسن كلامه، وجواهره الدالة على علو رتبته في التوحيد، وبراعته فيه ورسوخ قدمه في العلم، ولم يطلع[1]إلا على مشكله، فتكلم بحسب ما وقف عليه منه، وبالله التوفيق" انتهى.

ووجود الحُسن في كلامه، لا يمنع القَدح فيه بسبب القُبح، ولكن ظاهر كلامه أنه مُحب، والقصد من حكايته كونه مع محبته، جَزَم بأنَّ في كلامه ماهو عسير التأويل جِدًّا، بل وما لا يُقبل، ولهذا صرَّح بأنه يرى بالمنع من النظر في"فصوصه"وما أشبهها، مما أشكل من كلامه، عالِماً كان أو جاهلا، ويتأكد في حق الجاهل.

ومنهم العلامة قاضي الشافعية بدمشق، بل وغيرها الشهاب أحمد بن ناصر [الباغوني][2] الشافعي المتوفى في المحرَّم سنة ستة عشر[3]، فحَكى ولدُه الأستاذ الفريد البرهان إبراهيم[4]، أنه كان حسن الاعتقاد فيه، ولم يكن [أحدٌ][1] من

ندم الفقيه الشهاب الباعوني على إحسانه الاعتقاد بابن عربي ومقته له بعد مطالعة " الفصوص "

(١) في (ن)"يطلق"، وفي (ن): "يطلعه"، والتصويب من (ش).

(٢) في جميع النسخ (الباغوني) ولعله تحريف فكل من ترجمه ذكره (الباعوني).

(٣) أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المقدسي الباعوني الناصري، شهاب الدين أبو العباس الشافعي القاضي بدمشق المتوفي سنة ٨١٦ هـ، وباعون من قرى عجلون من عمل صفد، له ديوان شعره، والعباب منظومة في الفقه " من تاج العروس".

انظر: شذرات الذهب ٧/ ١١٨، النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٥، الضوء اللامع ٢/ ٢٣١، طبقات الشافعية ٤/ ١٩.

(٤) إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة المعروف كأبيه بالباعوني، برهان الدين أبو إسحاق، وبرع في النظم =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الشامين ينهض لمشافهته بالإنكار، نعم توصَّل بعضهم لإيقافه[٢] على "فصوصه"، فلمَّا طالعها مَقَته وكتب عليه حواشي، فحينئذ بادر من كان منجمعاً عنه من الشاميين لِلقائه، والتمسوا منه كتابة تلك الحواشي فأبى، ولكنه استمر على مقته له.

قال ولدُه: ولقد رأيته يبكي في بعض الليالي طُول ليلته، فسألته في الصباح عن سبب ذلك، فأجاب بما حاصله الندم على ماسلف منه أو نحو ذلك.

ذكر مؤلف صغير للقاضي العوادي التعزي في عقيدة ابن عربي

ومنهم الفقيه المحقِّق القاضي الجمال، محمد بن عمر بن عبدالله العوادي اليماني التَعِزي الشافعي، المتوفى في ربيع الأول سنة ست عشرة[٣]، وأرخه الأهدل في التي بعدها، فله مؤلَّف صغير في هذا المعنى[٤].

حكاية الزين المراغي لكلام السبكي في ابن عربي

ومنهم العلامة الفقيه خاتمة المسندين، الزَّين أبو بكر بن[٥] الحسين المراغي المدني الشافعي [المتوفي][٦] في أوائل ذي الحجة سنه ست عشرة[٧]، فإنه حكى في

والنشر واختصر " الصحاح " وله ديوان شعر، وكانت وفاته سنة ٨٧٠هـ.

(١) في (ف)"أخذ"، والتصويب من(ن)و(ش).

(٢) في (ش): "بالإيقاف".

(٣) محمد بن عمر بن عبدالله الجمال العوادي – نسبة لقرية تحت جبل بعدان ـ، التعزي اليماني الشافعي الفقيه القاضي (٧٥٥ – ٨١٦هـ)، ولي القضاء ولم يكن يجامل أحداً وقد أراق في مباشرته للقضاء الخمور وأزال المنكرات وألزم اليهود بتغيير عمائمهم.

انظر: تاريخ البريهي ١/ ١٩٩، الضوء اللامع ٨/ ٢٤٩.

(٤) في (ش) زيادة: [حكى في من شرحه للمنهاج]، ولعلها مقحمة سببها انتقال نظر الناسخ لما بعده، والله أعلم.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) ساقطةٌ من (ف) وأضيفت لتمام المعنى من (ن) و(ش).

(٧) أبو بكر بن حسين بن عمر العثماني، المراغي، ثم المصري، القاضي زين الدين، (٧٢٨ – ٨١٦هـ)، كان من الفقهاء، شرح منهاج النووي، وكتب تاريخاً للمدينة النبوية، وولي قضاءها وخطابتها وإمامتها، وهو

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الوصية من شرحه للمنهاج الفرعي كلام التقيِّ السبكي الماضي، واعتمده وأقرَّه.

اعتذار ابن حجر للفيروز آبادي عن ثنائه على ابن عربي بأنه كان يحب المداراة

ومنهم العلامة شيخ اللغويين، المجد أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي، قاضي الأقضية بزَبيد الشافعي صاحب"القاموس"وغيره، وممن أخذ عنه شيخنا، ومات في شوال سنة سبع عشرة، فقرأت بخطِّ شيخنا معتذراً عنه في إظهار الثناء على ابن عربي وتصانيفه ما نصُّه-مما قدَّمته في (الفصل الرابع)[1]-: "ولم أكن أتَّهمه بالمقالة المذكورة، إلا أنه كان يحب المداراة، قال ولقد أظهر لي إنكارها والغض منها".

إنكار ابن شوعان لكتب ابن عربي ومذهبه

ومنهم الفقيه العلامة أبو عبدالله محمد بن عمر بن [شوعان] [2] اليمني الحنفي، المتوفى في سنة سبع وعشرة، ورأيت من أرَّخه سنة ثلاث وعشرين، وقد سبق في الشهاب الناشري [3] أنه كان يُنكر كتب ابن عربي ومذهبه.

ذكر زين الدين التحريري وأحمد الشعبي ونغري برمش وردهم لعقيدة ابن عربي

ومنهم الشيخ زين الدين خلف بن أبي بكر النحريري المصري المالكي القاضي، نزيل الحرم النبوي والمتوفى به في صفر سنة ثماني عشرة عن أربع وسبعين تقريبًا[4]، فقد تقدَّم في الفصل الثاني النقل في وصف كُتبه عن زين الدين المالكي، وظننت أنَّه

من مصر، وسكن المدينة حتى مات.

انظر: السلوك ٦/ ٣٦٠، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٥، شذرات الذهب ٧/ ١٢٠، طبقات الشافعية ٤/ ٧.

(١) مابين قوسين ساقط من(ن)و(ش)، وجعل له بياض.

(٢) في جميع النسخ (شوغان) وهو خطأ.

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٢٣٦.

(٤) خلف بن أبي بكر بن أحمد (٧٤٤ – ٨١٦هـ)، جاور بالمدينة معتنياً بالتدريس والإفادة والانجاع للعبادة حتى مات بها.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ١٣٢، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة ١/ ٣١٩، الضوء اللامع ٣/ ١٨٢، ذيل التقييد ١/ ٦٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

هذا فالله أعلم.

ومنهم أحمد بن عبدالصمد الشُعبي، بضم المعجمة نسبة إلى الأشعوب، ممن مات نحو سنة عشرين[1]، فإنه كان أفتى بكفر الكِرماني[2] في اعتقاده مقالات[3] ابن عربي.

ربط تغري برمش كتاب الفصوص في ذنب كلب

ومنهم الزَّين أبو المحامد [تغري برمش][4] بن يوسف (بن أبي علي التركماني الحنفي)[5]، تلميذ الجلال [التباني][6][7] وغيره، وممن سمع منه شيخنا الأميني

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) محمد بن محمود بن مسعود بن محمود الجمال الكرماني، دخل اليمن وكان مولعاً بثلب العلماء، بل قيل أنه على عقيدة صاحب القانون في بعث الأرواح فقط، ولذا نطق بما أدى إلى الحكم بإخراجه عن الدين، فراموا إراقة دمه بدون استتابة، ومنهم الشرف إسماعيل بن المقرئ، فقام الموفق الناشري وحقن دمه ووافقه الجمال محمد بن أبي بكر الخياط، ومع ذلك فلم يسلما من أذاه. ومات في سنة ٨٤١ هـ.

انظر: الضوء اللامع ١٠/ ٤٦.

(٣) في (ن): مقامات.

(٤) في جميع النسخ (تعز بن متن) وهو خطأ.

(٥) تغري برمش بن يوسف بن عبدالله أبو المحاسن الزين التركماني القاهري الحنفي، فقيه أصله من بلاد الروم، واعتنى بطلب العلم في بلده، ثم قدم إلى القاهرة واتصل بأمرائها وبأهل العلم فيها، توفي سنة ٨٢٠هـ.

انظر: لحظ الألحاظ ١/ ٢٨١، شذرات الذهب ٧/ ١٥٩، الضوء اللامع ٣/ ٣١.

(٦) في جميع النسخ (النباتي) ولعله خطأ.

(٧) جلال بن أحمد بن يوسف الرومي الثيري القاهري، جلال الدين التباني، وقيل أن اسمه رسولا ومن المصنفين من ترجم له بهذا الاسم، فقيه حنفي، أصله من بلدة في الروم يقال لها (ثيرة) قدم القاهرة واستقر في محلة (التبانة) خارجها، وكان يقام فيها سوق للتبن، كان حسن العقيدة شديد الحط على المبتدعة والملحدين، وله مصنفات منها: شرح المنار في أصول الفقه، ومختصر في التلويح في شرح الجامع الصحيح للحافظ علاء الدين مُغْلَطاي، ومختصر على إيضاح ابن الحاجب، توفي سنة ٧٩٣ هـ.

انظر: البدر الطالع ١/ ١٨٦، شذرات الذهب ٧/ ١٣٣، بغية الوعاة ١/ ٤٨٨، الأعلام ٢/ ١٣٢، معجم المؤلفين ٤/ ١٥٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الأقصرائي[1] وغيره"شرح معاني الآثار"للطحاوي"[2]، ومات في أول سنة ثلاث وعشرين، فحكى شيخي في ترجمته من"أبناء العمر" له ما نصُّه: "أنه كان يكثر الحطَّ على ابن عربي، وغيره من متصوفي الفلاسفة، وبالغ في ذلك حتى صار يحرق ما يقدر عليه من كتب ابن عربي، ورَبط مرة كتاب"الفصوص"في ذنب كلب[3]، وصارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير، وقام عليه جماعة من أضداده فما بالى بهم".

تكفير ابن نور الدين الموزعي لابن عربي في كتابه (كشف الغمة عن هذه الأمة)

ومنهم الفقيه محمد بن علي ويُعرف بابن نور الدين الخطيب الموزعي اليماني[4]، المتوفى في أوائل ربيع الآخر سنة خمس وعشرين، فسبق له ذِكر في الكتاب الشهاب الناشري، وله مصنَّف سمَّاه"كشف الغُمَّة عن هذه الأمة"في نصف مجلَّد، تتبع فيه

---

(١) يحيى بن محمد بن إبراهيم أبو زكريا أمين الدين الأقصرائي (٧٩٧ - ٨٨٠هـ)، فقيهٌ حنفيٌ تركي الأصل، من بلدة أقصرا بالروم، وكان من تلاميذه السخاوي فخرج له من مروياته " أربعين حديثا عن أربعين شيخا " حدث بها الاقصرائي.

انظر: الضوء اللامع ١٠/ ٢٤٠، الأعلام ٨/ ١٦٨.

(٢) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة أبو جعفر الأزدي الحجري المصري ثم الطحاوي (٢٣٩ - ٣٢١هـ)، فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعي، ثم تحول حنفيا، من تصانيفه: بيان السنة، ومشكل الآثار، وأحكام القرآن.

انظر: السير ١٥/ ٢٧، طبقات الحنفية ١/ ١٠٢، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٥٩، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٩، الأعلام ١/ ٢٠٦، معجم المؤلفين ٢/ ١٠٧.

(٣) هذا الفعل فيه امتهانٌ لكتاب الفصوص وقد حوى آياتٍ من كتاب الله تعالى، والإنكار إلى هذا الحد مبالغٌ فيه، وإن كان يعتذر له - رحمه الله - بشناعة ما في الفصوص من الفرية العظيمة على الله وإرادته تنفير الناس من الباطل الذي حواه، ولعل الحرق هو الأولى في هذا الموضع والذي به يحصل الإنكار وتنفير الناس من هذا المعتقد مع صيانة ما فيه من آيات الذكر الحكيم.

(٤) محمد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم الخطيب، أبو عبدالله، الشهير بابن نور الدين، ويعرف بالموزعي - قريةٌ كبيرةٌ على طريق الحاج من عدن - مفسر عالمٌ بالاصول، قال السخاوي: جرت له مع صوفية وقته أمورٌ بان فيها فضله، له تيسير البيان لأحكام القرآن، توفي سنة ٨٢٠ هـ ولم أجد أحداً ذكر وفاته في ٨٢٥هـ حتى السخاوي في الضوء اللامع.

انظر: الضوء اللامع ٨/ ٢٢٣، هدية العارفين ٦/ ١٧٨، الأعلام ٦/ ٢٨٧، معجم المؤلفين ١١/ ٢٤.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

كلامه وردَّه فصلاً فصلاً، وأَبلغ في إيضاح كُفره وإلحاده في الدين، وأنه يميل إلى النصارى تارة، ويزيد عليهم تارة، وبين أنه أخذ مذهبه من ابن سينا والفلاسفة.

محنة الموزعي من أتباع ابن عربي وتسلط ابن الرداد عليه لما ولي القضاء

قال الأهدل - أحد من أخذ عنه -: وكان قد سبق فقهاء عصره في تحقيق حال ابن عربي، بمطالعة "الفصوص" وغيره من كتبه وكتب أصول الدين، وصنف استدراكاً على "الفصوص" في نحو حجمه، بيَّن فيه جميع مستنداته، وبرهن على ضلالاته، جُوزي خيراً، وكان معنياً[١] في قيامه لابن المقريء، وأوذي بسبب ذلك بانتزاع أسبابه منه، والسعي في إتلاف صورته، بكتابة محضر كتبه عليه قاضي موزع يومئذ، وهو من أصحاب ابن الردَّاد، القائم بهذه البلية بعد موت إسماعيل الجبرتي، فسلَّمه الله من شرهم لكن أُمر بالخروج من بلده، وعاجلت المنية ابنَ الردَّاد، وذلك في آخر ذي القعدة سنة إحدى وعشرين، ففرَّج الله كرب أهل السنة، واستمر ابن نور الدين على طريقته معيناً لابن المقريء حتى مات على الحال المرضي "انتهى بمعناه.

وأشار إلى ذلك ابن المقريء حيث قال في "الذريعة": "أن أول ما استفتح به هذا الرجل ولايته، ونفَّذ فيه أقضيته -يعني ابن الردَّاد-، أنه علم بالفقيه المجاهد في الله، محمد بن نور الدين[٢] في تَعِز، وقد علمتم شدة شكيمته في دينه، وصلابة استقامته التي لا يُطمع من أجلها في لِينه، وما سبق منه عليهم[٣] من النكير، والرد والتكفير، فحمله الشره في اتباع هواه، والنهم في بلوغ مُناه، على أن كتب إلى الفقيه الصالح سليمان العلوي، وقد علم أنهما يجتمعان، عرف الفقيه ابن نور الدين يخرج الساعة[من تَعز][٤]، أنْ كانت له بنفسه حاجة، (فدخل علي الفقيه وكنت

---

(١) في "ن": مغيبا.

(٢) في (ش) و(ن) زيادة: الخطيب الموزعي.

(٣) في (ن): "منهم عليه".

(٤) زيادةٌ من (ش) و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

حينئذ[١] بتعز)[٢]، وهو يحوقل ويسترجع، ويحمد الله حمْدَ من امتُحن على ما لا يَميل إليه ولا يرجع، وحكى ما كان واستشارني فيما يفعل الآن، فقلت له: اخرج فلعل الله أن يجعل لك فرجاً ومخرجاً، وأبشر فإن العاقبة للمتقين، ورحمةُ الله قريب من المحسنين، وكذا أشار ابن المقريء لمحنته في قصيدته أيضاً.

الحافظ ولي الدين أبو زرعة إبن الحافظ العراقي وحكمه بكفر عقيدة ابن عربي

ومنهم العلامة الحافظ وليُّ الدين، أبو زُرعة أحمد بن حافظ [الوقت][٣] زينِ الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي الشافعي، المتوفى في شعبان سنة [ست] وعشرين[٤]، فإنه قال في سنة أربع وسبعين وسبعمائة من"وفياته"في ترجمة البهاء الكازروني[٥] مانصُّه: "ويُحكى عنه التعلُّق بتُرَّهات ابن عربي الحاتمي، والميلُ إلى معتقداته".

وكَتب فيما قرأته بخطِّه على مصنَّف الحافظ التقيِّ الفاسي"تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي"، وهو مُشتمل على تكفيره، وكثرة ما يكتبه من الكفريات، والإعراض عن تأويل كلامه–ما نصُّه: "أما بعد حمد[٦] الله على ما مَنح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضلِ من نَصح، وعلى آله وأصحابه الذين ما حاد منهم أحدٌ عن طريقته ولا عنها جمح، فقد وقفت على ماجمعه صاحبنا الحافظ العلامة،

---

(١) ساقطة من (ن) وفي (ش): يومئذ.

(٢) ما بين قوسين في (ش)هكذا: "فدخل الفقيه علي وكنت يومئذ في تعز".

(٣) في (ف) "المؤقت" والتصويب من (ن) و(ش).

(٤) ساقطة من (ف)، و(ن).

(٥) محمد بن عبدالله الكازروني، بهاء الدين الصوفي، صحب الشيخ أحمد الحريري رأس الطائفة الحريرية وأخذ عنه توفي سنة ٧٧٣ هـ.

انظر: إنباء الغمر ١/ ٦٢، الدرر الكامنة ٣/ ٤٨٨، النجوم الزاهرة ١١/ ١٢٥.

(٦) لعل الأصح في الجملة أن يقال: (أما بعد: فالحمد لله)، وذلك لوجوب اقتران الجواب بالفاء، قال ابن مالك: أما كمهما بك من شيءٍ وفا لتلو تلوها وجوباً ألفا.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المحقق الفهامة تقيُّ الدين، أدام الله بقاه وحَرَس عُلاه، فَيَا حُسن ما جَمع!، لقد شفى الصدور بما صنع، فكم من مغرور بالمنبه عليه، وغاو للأمة مشاركٍ له فيما صار إليه، فما زاغ صاحبنا عن الحق في ذلك[1] قَدر أُنملة، ولا حاد عن الحق حبة خردلة، فشَكر الله مَسعاه، وأناله من الدارين مُبتغاه، فالعالِم نَصوح، ولأهل الزيغ والإلحاد فَضوح، وهذا رجل ما أدركناه، ولكن نقل الأثبات لنا خُبث طويته، ووقعنا من كلامه على ما لا يحتاج الانسان في إنكاره إلى إعمال رويَّتِه، ولو لم يكن له أتباع يَقتدون بقوله، لكان الإعراض [2] بنا أولى، فالله تعالى يتولى جزائه بحوله وقوته، لكنْ أخذ الله تعالى على العلماء الميثاق، أن لا يكتموا ما عِلموه، حتى يقع بين الروح والبدن[3] الفراق، والله تعالى يرشدنا للإصابة، ويرزقنا حسن الإنابة، وكتبه أحمد بن عبدالرحيم[4] بن العراقي، غفر الله له، ولوالديه، ومشايخه"، ومن خطِّه بمكة نقلتُ.

وسُئل في مكة أيضاُ عن حال جماعةٍ منهم ابن عربي وابن الفارض، فأجاب بما نقلته من خطِّه: "أمَّا ابن عربي فلا شك في اشتمال "الفصوص" المشهورة عنه على الكفر الصريح، الذي لاشك فيه، وكذلك "فتوحاته المكية"، إن[5] صحَّ صدور ذلك عنه، واستمر عليه إلى وفاته، فهو كافر مخلَّد في النار بلا شك، وقد صحَّ عندي عن الحافظ جمال الدين يوسف المزي، أنه نقل من خطِّه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ [البقرة:٦] كلاماً ينبو عنه السمع، ويقتضي الكفر".

---

(١) في (ن)زيادة"ولا".

(٢) في (ش) و(ن) زيادة: "عنه".

(٣) في (ش): "الجسد".

(٤) في (ن): "عبدالرحمن"، وهو تحريف.

(٥) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

قلت: قد أسلفته في المزي.

ثم قال الوليُّ: وبعضُ كلماته يمكن تأويلها، (والذي يمكن تأويله) [(١)] منها، كيف يُصار إليه مع مرجوحية التأويل، وأن الحكم إنما يرتب على الظاهر، وقد بلغني عن الشيخ الإمام علاء الدين القونوي رحمه الله تعالى - وأدركت أصحابه - أنه قال في مثل ذلك: "إنما يُؤوَّل كلام المعصومين"، وهو كما قال، وينبغي عندي أن لا يُحكم على ابن العربي نفسِه بشيء، فإنِّي لست على يقين من صدور هذا الكلام منه، ولا من استمراره عليه إلى وفاته، ولكنَّا نحكم على هذا الكلام بأنه كفر".

قلت: وتعقَّبه الفاسي: بأنه خالف شيخ الاسلام البلقيني، فإنه صرَّح بكفر ابن العربي كما سبق، وكذا صرَّح بكفره واشتمال كُتبه على الكُفر: ابن الخيَّاط، والناشري وهما ممن يَقتدي به علماء اليمن في عصرنا.

ويؤيِّد ذلك، فتوى من ذكرنا من العلماء، وإن كانوا لم [(٢)] يصرِّحوا باسمه إلا ابنَ تيمية، فإنَّه صرح باسمه لأنهم كفروا قائل المقالات المذكورة في السؤال، وابن عربي هو قائلها لأنها موجودة في كتبه التي صنفها، واشتهرت عنه شهرة تقتضي القطع بنسبتها إليه" انتهى.

ثم نقل الوليُّ كلام الذهبي في "الميزان" برُمَّته، ثم كلام ابن عبدالسلام من "معجم" الذهبي [(٣)]، و"تاريخ" [(٤)] الصفدي [(١)].

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (ف).

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) هو (معجم محدثي الذهبي) لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، قال في نهايته: خرجته سنة ٧٣١ هـ، وقد ذكر فيه الذهبي كل من لقيه وحدثه.

(٤) هو" الوافي بالوفيات " في التراجم ذيلاً على وفيات الأعيان لابن خلكان وغير ذلك، وهو من اكبر المعاجم في تراجم الاعيان منه قسم في دار الكتب السلطانية وآخر في الخزانة التيمورية وأكثر اجزائه في =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ذكر من ترجم لابن الفارض وذكر شعره الاتحادي

قال: "وأما ابن الفارض فالاتحاد في شَعره ظاهر، وأُمِرنا أن نحكم بالظاهر، وإنَّما نؤول كلام المعصومين، لكنَّ علماء عصره من أهل الحديث رووا عنه في معاجمهم، ولم يترجموه بشيء من ذلك".

فقال الحافظ زكي الدين عبدالعظيم المنذري في "معجمه"(٢): الشافعي الأديب سمع من القاسم بن أبي القاسم بن عساكر(٣) وحدَّث، سمعتُ منه شيئاً من شعره.

مكاتب أوروبا والقسطنطينية، وقيل أن هذا المعجم يحوى ما يقرب من أربعة عشر ألف ترجمة، قال السبكى في ترجمته فأنا أشرت إليه بعمله ثم استعان بي في أكثره، قد ظهرت عدة أجزاء من الوافي بعناية جمعية المستشرقين الألمان وطبعت.

(١) خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي الشافعي، صلاح الدين أبو الصفاء (٦٩٦ - ٧٦٤هـ)، أديب مؤرخ لغويٌ كثير التصانيف الممتعة، ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته.

انظر: السلوك ٤/ ٢٧٠، البدر الطالع ١/ ٢٤٣، الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٧، طبقات الشافعية ٣/ ٨٩، شذرات الذهب ٦/ ٢٠٠، البداية والنهاية ١٤/ ٢٠٣، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٥، الأعلام ٢/ ٣١٥، معجم المؤلفين ٤/ ١١٤.

(٢) عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله أبو محمد زكي الدين المنذري الشامي الاصل المصري الشافعي (٥٨١ - ٦٥٦هـ)، عالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين، له "الترغيب والترهيب"، و"التكملة لوفيات النقلة"، و"شرح التنبيه" للشيرازي في فروع الفقه الشافعي، و"معجم الشيوخ".

انظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ١٠، فوات الوفيات ١/ ٦٩٦، طبقات الشافعية ٢/ ١١١، السير ٢٣/ ٢١٨، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٥٩، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٧، الأعلام ٤/ ٣٠، معجم المؤلفين ٥/ ٢٦٤.

(٣) القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله أبو محمد بهاء الدين ابن الحافظ ابن عساكر (٥٢٧ - ٦٠٠هـ)، محدث حافظ مؤرخ من أهل دمشق، زار مصر وأخذ عنه أهلها، وهو ابن صاحب التاريخ الكبير، له كتب، منها "فضل المدينة"، و"الجامع المستقصى في فضائل الاقصى".

انظر: النجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٩٦، طبقات الشافعية ٢/ ٣٤، الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٠٣، الأعلام ٥/ ١٧٨، معجم المؤلفين ٨/ ١٠٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وقال الحافظ رَشيد الدين العطَّار[1] في "معجمه": الشيخ الفاضل الأديب، كان حَسن النَظم، متوقِّد الخاطر، وكان يسلك طريق التصوف، وينتحل مذهب الشافعي، وأقام بمكة وصحِب جماعة من المشايخ.

وقال الحافظ أبو بكر ابن مُسدي[2] في "معجمه": برَع في الأدب، فكان رقيق الطبع، عذْب النبع، فصيح العبارة، دقيق الاشارة سلِس[3] القياد، نبيل الإصدار والايراد، وتظرَّف فتصوَّف، فصار كالروض المفوف، وتخلَّق بالزَيِّ [وتزيًّا][4] بالخُلُق، وجَمع من كرم النفس كل مفترق.

وقال الذهبي في "الميزان": ينعِق بالاتحاد الصريح في شِعره، وهذه بَلية عظيمة، فتدبَّر نظمه ولا تستعجل، ولكنَّك حَسَن الظنِّ بالصوفية، وما ثَمَّ إلا زيُّ الصوفية،

---

(١) يحيى بن علي بن عبدالله بن علي أبو الحسين رشيد الدين القرشي الاموي المالكي النابلسي ثم المصري (٥٨٤ - ٦٦٢هـ)، المعروف بالرشيد العطار: مؤرخٌ ومحدث من الحفاظ، من تصانيفه: تحفة المستزيد في الأحاديث الثمانية الأسانيد، حوائج العطار في عقر الحمار، غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، معجم الشيوخ.

انظر: فوات الوفيات ٢/ ٦١٦، هدية العارفين ٦/ ٥٢٣، شذرات الذهب ٥/ ٣١١، تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٢٠، الأعلام ٨/ ١٥٩، معجم المؤلفين ١٣/ ٢١٣.

(٢) محمد بن يوسف بن موسى الازدي المهلبى الأندلسي أبو بكر جمال الدين (٥٩٩ - ٦٦٣هـ)، المعروف بابن مسدي، من حفاظ الحديث المصنفين فيه، المؤرخين لرجاله، أصله من غرناطة، رحل منها وقرأ على بعض علماء تلمسان وتونس وحلب ودمشق، وسكن مصر ثم جاور بمكة، وقتل فيها غيلة، قال العسقلاني: كان من بحور العلم ومن كبار الحفاظ، له أوهام وفيه تشيع، وكان في لسانه زهو، قل أن ينجو منه أحد، من كتبه (المسند الغريب) جمع فيه مذاهب علماء الحديث، و(معجم) ترجم به شيوخه في ثلاثة مجلدات كبار.

انظر: الوافي بالوفيات ٥/ ١٦٦، تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٥٦، الأعلام ٧/ ١٥٠، معجم المؤلفين ١٢/ ١٤٠.

(٣) في (ف) و (ن) : "شكس" ، والتصحيح من (ش).

(٤) في (ف)"تزايا" والتصويب من (ش) و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وإشاراتٌ مُجملة، وتحت الزيِّ والعبارة فلسفة وأفاعي، فقد نَصحتك والله الموعد. انتهى جواب الولي العراقي ~ ، ونفعنا[(١)] به.

وما أشار إليه من ذِكر الأئمة لابن الفارض، كالمُنذري الذي قال : " مما حذفه الوليُّ حين أرَّخه توفي رضي الله عنه حسبما ساق ألفاظهم، خطر لي إيراد شيء من كلام من تَرجمه أيضاً ".

قال المنذري أيضاً في"التكملة لوفيات النقلة": "توفي الشيخ الأديب الفاضل أبو القاسم، قال: وقال الشعر الجيِّد على طريقة التصوف وغيرها، وحدَّث سمعتُ منه شِعره، وكان قد جمع في شِعره بين الجزالة والحلاوة، ونَظَم منه شيئاً كثيراً".

وقال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[(٢)] في"تاريخه"[(٣)]: "له ديوان شِعرٍ لطيف، وأسلوبه فيه رائق ظريف، ينحو منحى طريقة الفقر، أولُّه قصيدةٌ مقدارَ ستمائة بيت، مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم، وما ألطف قوله في جملة قصيدة طويلة، وساق شيئاً من شعره".

قال: "وله [دوبيت][(٤)] ومواليا[(٥)] وألغاز[(١)]، وسمعتُ أنه كان رجلاً صالحاً،

---

(١) في (ف)"تبغنا"، والتصويب من (ش) و(ن).

(٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي أبو العباس شمس الدين (٦٠٨ – ٦٨١هـ)، الفقيه المؤرخ الحجة والاديب الماهر، ولد بإربل وتفقه على والده بمدرسة إربل، ثم انتقل إلى الموصل ثم إلى حلب ثم قدم دمشق، ثم إلى القاهرة، وتولى قضاء دمشق، وتوفي بها.

انظر: العبر ٥/ ٣٣٤، شذرات الذهب ٥/ ٣٧١، طبقات الشافعية ٢/ ١٦٦، الطبقات الكبرى ٨/ ٣٢، الأعلام ١/ ٢٢٠، معجم المؤلفين ٢/ ٥٩.

(٣) واسمه: " وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان"، طبعته دار الثقافة بلبنان، وحققه: إحسان عباس.

(٤) في جميع النسخ (دوبس)، ولعله تحريف، وقد في وفيات الأعيان (٣/ ٤٥٥) ذكر هذه العبارة فقال (وله دوبيت ومواليا وألغاز).

(٥) المواليا والدوبيت: قال في أبجد العلوم في بيان معنى هذين المصطلحين (١/ ٣١٦): وكان لعامة بغداد =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

كثير الخير على قِدم التجرُّد، جاور بمكة حرسها الله زماناً، وكان حسَن الصحة، محمود العِشرة... إلى آخر كلامه [٢].

وقال أبو المحاسن عبدالباقي بن عبدالمجيد بن عبدالله بن مَتَّى القرشي اليمني [٣] في "مختصره لتاريخ ابن خَلِّكان": "له ديوان شعر لطيف على اصطلاح الفقراء، وفيه قصيدة سمَّاها نَظم السلوك، عددها ستمائة بيت على منهجهم" [٤].

وقال الصلاح الصفدي في (الوافي) [٥]: "كان سيد [١] شعراء عصره، وشعره

أيضا فن من الشعر يسمونه (المواليا) وتحته فنون كثيرة يسمون منها القوما، وكان وكان، ومنه: مفرد ومنه في بيتين ويسمونه: دوبيت، على الاختلافات المعتبرة عندهم في كل واحد منها، وغالبها مزدوجة من أربعة أغصان، وتبعهم في ذلك أهل مصر القاهرة وأتوا فيها بالغرائب وتبحروا فيها في أساليب البلاغة بمقتضى لغتهم الحضرية فجاءوا بالعجائب.

(١) جمع لغز وهو أصلٌ يدل على التواءٍ في شيءٍ وميل، يقولون اللغز ميلك بالشيء عن وجهه، واللُّغْزُ، واللَّغَزُ لغةٌ، ما أَلْغَزَتِ العَرَبُ من كلامٍ فَشَبَّهَتْ مَعناه، واللُّغَزُ والألْغازُ: حفرة يُلْغِزُها اليربوع في جحرة يمنة ويسرة يلوذ بها.

انظر: لسان العرب ٥/ ٤٠٥، المعجم الوسيط ٢/ ٨٣٠، أساس البلاغة ١/ ٥٦٧، تاج العروس ١٥/ ٣١٦.

(٢) أنظر وفيات الأعيان (٣/ ٤٥٥).

(٣) عبدالباقي بن عبدالمجيد بن عبدالله اليمني المخزومي المكي الشافعي تاج الدين ابو المحاسن (٦٨٠ - ٧٤٣هـ)، أديب ناثرٌ ناظمٌ، لغويٌ مؤرخ، ولد بمكة ودخل اليمن وولي الوزارة ثم عزل وصودر وقدم مصر والشام وتوفي بالقاهرة، من تصانيفه: مطرب السمع في شرح حديث ام زرع، الاكتفاء في شرح ألفاظ الشفا للقاضي عياض، ذيل وفيات الاعيان لابن خلكان.

انظر: طبقات الشافعية ٣/ ٢٦، الوافي بالوفيات ١٨/ ١٥، فوات الوفيات ١/ ٥٩٨، شذرات الذهب ٦/ ١٣٨، الأعلام ٣/ ٢٧٢، معجم المؤلفين ٥/ ٧٣.

(٤) وهي المشهورة بتائية ابن الفارض، أنظر كشف الظنون ١/ ٢٦٥.

(٥) ما بين قوسين مكرر في (ف).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

صنع إلى الغاية، أكثر فيه من الجِناس، فقَلَّ من يُحسن قراءته لذلك، قال: ونقلتُ من خطِّ الحافظ اليغموري(٢): أن ابن الفارض سمع قصَّاراً يقطِّع مقطعاً وهو يقول: ما حيلتي في ذا المقطع، قال: ما يصفو أو يتقطَّع، فطرِب وبكى، وصاح وناح ~ ، وسمِع رجلاً ينادي إنساناً عثَر عليه ومعه بلالين -يعني ميازر(٣)-يقول: يا صاحب البلالين!، فصاح وطرِب وبكى، ورَثَاه أبو الحسين ابن الجزَّار(٤) بقوله:

لم يبقَ صَيْبُ مُزنةٍ إلاَّ وقد فُرضت عليه زيارة ابن الفارض

لا غروَ أن يُروى ثراه وقبره باقٍ ليوم العَرض تحت العارض

وقد سبق الصفَديَّ شيخُه الذهبي، فإنَّه لما ترجمه أيضاً في "تاريخ الإسلام" (٥) طوَّلها وصدَّرها بقوله: سيِّد شعراء عصره، لكن قال مع قوله هذا أيضاً: وشيخ

---

(١) ساقط من (ن).

(٢) يوسف بن أحمد بن محمود أبو المحاسن جمال الدين الأسدي الدمشقي، باحث يعرف بالحافظ اليغموري، سمي باليغموري لأنه صحب الأمير ابن يغمور ولازمه، توفي بدمشق سنة ٦٧٣ هـ، من كتبه كنوز الفوائد ومعادن الفرائد.

انظر: تاريخ الإسلام ٥٠/ ١٤٣، الأعلام للزركلي ٨/ ٢١٤.

(٣) في (ن): "مبارك".

(٤) يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد أبو الحسين الجزار جمال الدين (٦٠١ - ٦٧٩هـ)، شاعر مصريٌّ ظريف ماجنٌ حلو المناظرة، كان جزارا بالفسطاط وكذلك أبوه وبعض أقاربه، وأقبل على الادب، وأوصله شعره إلى السلاطين والملوك، فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم، وكانت بينه وبين السراج الوراق وغيره مداعبات، من آثاره: العقود الدرية في الامراء المصرية، فوائد الموائد في الادب، وتقاطيف الجزار في الشعر.

انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٩٣، فوات الوفيات ٢/ ٦٠٢، هدية العارفين ٦/ ٥٢٥، الأعلام ٨/ ١٥٣، معجم المؤلفين ١٣/ ٢٠٧.

(٥) تاريخ الإسلام ٤٦/ ١٠٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الاتحادية، ومع ذلك فتعقَّبه شيخنا بقوله: " ما فهمت مراده بإطلاق السيادة له على شعراء عصره، وهو يعلم أن فيهم مَن عقيدته أصح منه "[1] انتهى.

وقال عزيز الدين [المليجي][2] محمد بن محمد بن عبدالرحمن[3] شيخ شيوخنا في"منتقى الرياحين في زيارة الصالحين": الشيخ شرف الدين الرجل الصالح الكبير، المشهورُ حكايتُه مع شيخه البقال مشهورة، فُتح عليه بمكة وصارت الوحوش تأنس إليه، ثم جاء إلى القاهرة، وأقام بجامع الأزهر بقاعة الخطيب إلى أن دفن شيخه البقال تحت العارض، ثم دُفن هو هناك".

قال: "ومن لا يعتقد الشيخ شرف الدين ويحطُّ من مقداره، فحيث لم يفهم كلامه ولم يؤوِّله".

وذكره الشيخ السراج ابن الملقِّن[4] في"طبقات الأولياء" حسبما عزاه بعضهم إليها، ولم أره في نسختين منها، بما نصُّه: "المنعوت بالشرف، صاحبُ الديوان

---

(١) لسان الميزان ٤/ ٣١٧.

(٢) في جميع النسخ (المليحي) ولعله خطأ.

(٣) محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالقادر بن عبدالله بن سوار عز الدين الزبيري المليجي القاهري الشافعي (٧٠٥ - ٧٩٣هـ).

انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٤٤٨.

(٤) عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله الانصاري الوادياشي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي (٧٢٣ - ٨٠٤هـ)، ويعرف بابن الملقن سراج الدين أبو حفص، فقيه أصولي محدث حافظ مؤرخ، من كتبه: شرح الفية ابن مالك في النحو، وشرح منهاج الوصول إلى علم الاصول للبيضاوي، والأعلام في شرح عمدة الأحكام، والبدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير.

انظر: الضوء اللامع ٦/ ١٠٠، لحظ الألحاظ ١/ ١٩٧، طبقات الشافعية ٤/ ٤٣، معجم المؤلفين ٧/ ٢٩٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المعروف الفائق، نُسب إلى الصلاح والخير والتجريد"[١].

وقال العِماد ابن كثير في"تاريخه": "ابن الفارض نَظَم"التائية"في السلوك على طريقة المتصوفة المنسوبين إلى الاتحادية، قد تكلَّم فيه غير واحد من مشايخنا، بسبب قصيدته[٢]المشار إليها، ولم يبين في ديوانه قصيدةً في مدح النبي ﷺ، وهذا قادح في طريقه، ودليل على عدم توفيقه" [٣].

وقال الكمال الأُدفوي[٤]: "أنَّ قصيدته"التائية"عند أهل العلم غير مَرضية، مُشعرة بأمور رَديَّة، وأنَّه كان يعشق مطلق الجمال، (حتى عشِق بعض الجمال) [٥]، وأنَّ الناس فيه ما بين مصدِّق ومُزندِق".

وأطال ابن أبي حجلة الكلام فيه، وكذا سبق له ذِكرٌ في إبراهيم الرَّقِّي[٦]،

---

(١) ونص عبارته أنه قال في ترجمته: عمر بن الفارض أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، شرف الدين الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، العارف المحب، المنعوت بالشرف صاحب الديوان المعروف الفائق، والشعر الرائق، منه قصيدته في السلوك:

قلبي يحدثني بأنك متلفي... نفسي فداك عرفت أم لم تعرف

وغير ذلك مما هو في ديوانه، ونسب إلى الاتحاد وأوَّل من عاين مقامه في منازل العارفين فاستبشر، ونسب إلى الصلاح والخير والتجريد، وجاور بمكة وبمنى.

(٢) في الأصل "قصيدة".

(٣) البداية والنهاية ١٣/ ١٤٣.

(٤) جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي أبو الفضل كمال الدين، مؤرخ له علمٌ بالأدب والفقه والفرائض، ولد في أدفو بصعيد مصر وتعلم بقوص والقاهرة، وتوفي بها بعد عودته من الحج، له: الطالع السعيد في تاريخ الصعيد، والبدر السافر في تحفة المسافر.

انظر: النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣٧، الوفيات ٢/ ٤٣، السلوك ٤/ ٩٥، طبقات الشافعية ٣/ ٢٠، الأعلام ٢/ ١٢٢.

(٥) ما بين معكوفتين ساقط من (ن).

(٦) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي برهان الدين أبو إسحاق الرقي الحنبلي (٦٤٧ - ٧٠٣هـ)، برع في

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وابن تيمية، وأبي حيَّان، والذهبي، وأبي أمامة ابن النقَّاش[(١)]، والشمس الموصلي[(٢)]، وابن كثير، وابن أبي حجلة، والشمس ابن مرزوق[(٣)]، والبُلقيني، وابن خلدون -ويأتي في التقيِّ الفاسي-، والعلاء البخاري[(٤)]، وابن حجر، والعيني[(٥)]، وغيرهم كالأهدل فإنه بعد إنشاد أبيات من "تائيته" (قال: فهذا مذهبه في

=

الطب والوعظ، وكان شيخ الصوفية أخذ عن الجنيد وتوفي سنة ٧٠٣ هـ.

انظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٩ العبر ٢/ ٢٦٥، شذرات الذهب ٦/ ٧، الوافي بالوفيات ٥/ ٢٠٦، معجم الذهبي ١/ ٤٣، الدرر الكامنة ١/ ١٤، معجم المؤلفين ١/ ٩.

(١) محمد بن علي بن عبدالواحد بن يحيى الدكالي ثم المصري الشافعي المعروف بابن النقاش شمس الدين أبو امامة (٧٢٥ أو ٧٢٠ - ٧٦٣هـ)، محدث، فقيه، أصولي، نحوي، مفسر، من تصانيفه: شرح العمدة في ثمان مجلدات، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك في النحو، تخريج أحاديث الرافعي.

انظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٣١، الوفيات ٢/ ٢٤٨، الدرر الكامنة ٥/ ٣٢٥، شذرات الذهب ٦/ ١٩٨، النجوم الزاهرة ١١/ ١٣، معجم المؤلفين ١١/ ٢٥.

(٢) محمد بن علي بن محمد بن حسان الشمس الموصلي المقدسي الشافعي، قال السخاوي: وكان فاضلا خيراً ويقال أنه سافر لدمشق فصادف تلك الوقعة التي بين المؤيد ونوروز فقدر نهيه لشخص من الجند عن شيء لا يحل فضربه فمات وذلك في سنة سبع عشرة ودفن بدمشق رحمه الله. الضوء اللامع ٩/ ١٥.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني شمس الدين أبو عبدالله (٧٦٦ - ٨٤٢هـ)، صوفي فقيه أصولي محدث مفسر، من تصانيفه: أنوار الدراري في مكررات البخاري.

انظر: البدر الطالع ٢/ ١١٩، الضوء اللامع ٧/ ٥٠.

(٤) محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي علاء الدين (٧٧٩ - ٨٧٠هـ)، ومنهم من سماه (علي) وقد غلط ذلك السخاوي وغيره، مولده ببلاد العجم، ونشأ ببخارى.

انظر: الضوء اللامع ٦/ ٢٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٤١، النجوم الزاهرة ١٥/ ٢١٤، البدر الطالع ٢/ ٢٦٠، هدية العارفين.

(٥) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد بدر الدين العينى الحنفي (٧٦٢ - ٨٥٥هـ)، مؤرخ علامة من كبار المحدثين، أصله من حلب ومولده في عينتاب وإليها نسبته، أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس، من كتبه عمدة القاري في شرح البخاري.

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تصويب عبادة غير الله تعالى كمذهب ابن عربي، بل زاد عليه بتعبيره)[1] بذلك عن الله، ولم يتحاشَ من الافتراء على الله، فأفٍ له ولمن شكَّ فيه بعد وقوعه على كلامه هذا، والله المستعان على أهل الزمان، وما بهم من ضعف التمييز وقِلَّة العِرفان، ونسأل الله العصمة وصحة الإيمان".

قال: "وعلى الجملة فهؤلاء مذهبهم ظاهرُ الفساد، فإن الاتحاد محال عقلاً وشرعاً، فالخالق غير المخلوق، والرازق غير المرزوق، والعابد غير المعبود،... إلى آخر كلامه.

وترجمه سبطه في أول مقدمة"ديوانه"، وقد قرأها[2]، أعني الترجمة مع"التائية" المسماة"نظم السلوك"المشار إليها، وقصيدةٌ أخرى أولها:

أَبَرقٌ بدا من جانب الغور لامع.

الحافظُ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي[3]، على الشيخ يوسف ابن الكيال الصوفي[4]، الساكنِ بقلعة البلستين من

انظر: البدر الطالع ٢/ ٢٩٤، الضوء اللامع ١٠/ ١٣١، بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، الأعلام ٧/ ١٦٣، معجم المؤلفين ١٢/ ١٥٠.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٢) في (ش): " قرنها".

(٣) إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ثم الحلبي أبو الوفاء برهان الدين (٧٥٣ - ٨٤١هـ)، عالم بالحديث ورجاله من كبار الشافعية، أصله من طرابلس الشام، ومولده ووفاته في حلب، وفي أيامه هاجمها تيمورلنك، يقال له: البرهان الحلبي، وسبط ابن العجمي، من مؤلفاته: التلقيح لفهم قارئ الصحيح، والنبراس على سيرة ابن سيد الناس، وذيل على كتاب الميزان للذهبي.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٣٧، الضوء اللامع ١/ ١٣٨، لحظ الألحاظ ١/ ٣٠٨، الأعلام ١/ ٦٥، معجم المؤلفين ١/ ٩٢.

(٤) ذكره في الدرر الكامنة ولم يترجم له بأكثر مما ذكره السخاوي ٦/ ٢٥٨، ولم أجد من ترجمه غيره.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بلاد حلب، في سنة ست وسبعين وسبعمائة أو التي تليها، قال: أخبرني بها علاء الدين أبو الحسن علي[1] سبط ابن الفارض[2]، قال أنبأنا بذلك جدي أبو القاسم عمر بن علي بن الفارض[3] فذكرها، وقال البرهان في عدد "التائية" أنها سبعمائة بيت.

قلت: وقد ترجم شيخنا في"الدُرر"له يوسفَ ابنَ الكيال الحلبي الصوفي بما نصُّه: "ذكر الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي أنه حدَّثه بالتائية لابن الفارض، المسماة"نَظم السلوك"، وأنه سمعها على سبط ابن الفارض، بسماعه من جدِّه، وأنه سمع على السِبط أيضا الترجمة التي جمعها لجدِّه، وهي في أوَّل ديوانه، قال البرهان: "وما أظنُّه-يعني ابن الكيَّال-كان متعمِّداً الكذب، لأنه صوفيٌّ (متقشِّف متعفف) [4]، كثير السكون، ولكنه ليس من أهل الحديث فيعرفَ أسقط منه شيء أم لا، وكان أكثر إقامته بقلعة البلستين من معاملة حلب" [5] انتهى.

وفي مقدمة الديوان المشار إليها، التصريح بأنَّ سبط الفارض إنما أخذ ذلك عن

---

(١) في (ن)و(ش) بياضٌ مقدار كلمتين.

(٢) انظر كشف الظنون ١/ ٧٦٧.

(٣) عمر بن علي بن مرشد المعروف بابن الفارض حموي الأصل، مصري المولد والدار والوفاة. اشتغل بالفقه والحديث أول أمره ثم انتقل إلى التصوف فكان أكثر الصوفية شعرا، ومن أشهر شعره تائية السلوك التي جمع فيها فنون الالحاد والاتحاد والكفر برب العالمين. توفي سنة (٦٣٢هـ). قال عنه الذهبي « ينعق بالاتحاد الصريح في شعره وهذه بلية عظيمة فتدبر نظمه ولا تستعجل ولكنك حسن الظن بالصوفية، وما ثم إلا زي الصوفية وإشارات مجملة، وتحت الزي والعبارة فلسفة وآفاعي فقد نصحتك والله الموعد ».

انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٢١٤، السير ٢٢/ ٣٦٨، تاريخ الإسلام ٤٦/ ١٠٩، شذرات الذهب ٥/ ١٤٩، الأعلام ٥/ ٥٥.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٥) أنظر الدرر الكامنة ٦/ ٢٥٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

خاله الكمال أبي حامد محمد بن الشرف بن الفارض[(١)] عن أبيه، قلت: وقد وقعت لي[(٢)] بعض الأجزاء الحديثية عن الشيخ أبي هريرة القباني[(٣)]، وغيره إجازة، عن أبي الحرم القلانسي[(٤)]، عن أبي حامد محمد المذكور سماعاً.

وسأل صاحبُنا النجمُ ابن فهد محدِّث الحجاز شيخَنا عن سَند ديوان ابن الفارض وترجمته في ضمن أسئلة، فقال فيما قرأته بخطِّه: "أما شِعر ابن الفارض فأنبأنا أبو العباس أحمد بن الحسن المقدسي[(٥)] عن البدر محمد بن أحمد بن خالد الفارقي[(٦)] عن أبي حامد محمد بن عمر بن الفارض عن أبيه، وأمَّا هو فهو عمر بن علي المصري، كان أبوه من الفقهاء، ونشأ هو بين الفقراء، وقال الشعر فأجاد، وغلب عليه مقالةُ أهل الوحدة، ونَظْمه طافح بذلك المعتقَد، ويُحكى عنه حكايات في الزهد،

انكار الدماميني على صوفية زبيد وإنكاره لجعل ابن الرداد قاضياً

(١) محمد بن عمر بن علي بن مرشد كمال الدين ابو حامد ابن الشيخ شرف الدين ابن الفارض المتوفي سنة ٦٨٩ هـ. أنظر الوافي بالوفيات ٤/ ١٨٥.

(٢) في (ش): "وقفت في".

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالواحد بن يوسف بن عبدالرحيم، زين الدين أبو هريرة ابن الشيخ شمس الدين أبي أمامة (٧٤٧ - ٧١٩هـ)، المعروف بابن النقاش، الدكالي الأصل المصري الشافعي، خطيب جامع ابن طولون.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ١٣٦، الضوء اللامع ٤/ ١٤٠، طبقات الشافعية ٤/ ٢٨.

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب بن عبدالجبار القلانسي الحنبلي فتح الدين أبو الحرم (٦٨٣ - ٧٦٥هـ)، صار مسند الديار المصرية في زمانه.

انظر: شذرات الذهب ٦/ ٢٠٦، تاريخ الإسلام ٥٢/ ٢٧٤، لحظ الألحاظ ١/ ١٤٧، معجم الذهبي ١/ ١٧٢، الدرر الكامنة ٥/ ٥٠٥.

(٥) أحمد بن الحسن بن محمّد بن محمّد المقدسي المصري شهاب الدين السويداوي، أحد شيوخ ابن حجر الذين اكثر عنهم الرواية، توفي سنة ٨٨٤ هـ.

انظر: الضوء اللامع ١/ ٢٧٨، كما ترجمه ابن حجر في إنباء الغمر بأبناء العمر.

(٦) محمد بن أحمد بن خالد بن محمد الفارقي الأصل المصري بدر الدين (٦٦٠ - ٧٤١هـ).

انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٤٣، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والانقطاع والتجريد والعبادة، وقد حدَّث عن القاسم ابن عساكر، ومات سنة اثنين وثلاثين وستمائة".

ومنهم العلامة البدر محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني المالكي النحوي[(١)]، المتوفى بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين، فذكر الأهدل في ترجمته من"تاريخه"ما نصُّه: "وحُكي عنه الإنكار على صوفية زبيد، حتى أنكر جَعْل ابن الردَّاد قاضياً مع اعتقاده سماع الملاهي".

تكفير الدفري لابن عربي وإنكاره على معتقديه

ومنهم العلامة القاضي الشمس أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله الدفري المالكي[(٢)]، المتوفى في جمادي الأولى سنة ثمان وعشرين، فإنه[(٣)]أقام الإنكار على بعض[(٤)]معتقِديه، وأكثرَ من استفتاء العصريين من أئمة المذهب عليه، وأخذ خطوطهم بموافقته في الإنكار، وواجه[(٥)] البساطي[(١)] كما ذكرته عند اسمه عند

---

(١) محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي المالكي الإسكندري، بدر الدين المعروف بابن الدماميني (٧٦٣ - ٨٢٧هـ)، عالم بالشريعة وفنون الادب، ولد بالاسكندرية، واستوطن القاهرة، ولازم ابن خلدون، وتصدر لاقراء العربية بالازهر، ثم تحول إلى دمشق، ومنها حج وعاد إلى مصر فولي فيها قضاء المالكية، ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة، ومنها انتقل إلى الهند وتوفي في بكلبرجا، من تصانيفه: شرح مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري في النحو.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ١٨١، تاريخ البريهي ١/ ٣٤٣، البدر الطالع ٢/ ١٥٠، الضوء اللامع ٧/ ١٨٤، بغية الوعاة ١/ ٦٦، الأعلام ٦/ ٥٧.

(٢) محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن، القاضي شمس الدين أبو عبدالله الدفري الأصل القاهري المالكي، كان ممن قام على بعض معتقدي ابن عربي، وكانت وفاته سنة ٨٢٨ هـ. الضوء اللامع ٦/ ٣١٣.

(٣) في (ش) و(ن) زيادة: [كان ممن].

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) في (ش) و(ن) زيادة: الشمس.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

امتناعه من الكتابة بتكفيره[٢]، لكونه قد انتقل إلى الآخرة وما أشبه عن ذلك[٣] بمكروه، بل استمر مبايناً له حتى مات، غير منفك عن الحطِّ عليه، رحمهما الله تعالى.

البشتكي ومحنته بسبب كلام ابن عربي

ومنهم العلامة الشاعر بدر الدين أبو البقاء محمد بن إبراهيم[٤] البشتكي[٥]، كان قبلُ ممن امتحن بسبب كلام ابن عربي، ثم أناب ومات في جمادى الأولى سنة ثلاثين، فقرأت بخطِّه على "غيث الفارض" لابن أبي حجلة ما نصُّه:

"قلت: في الاقتباس.

يا إمامًا بغيث عارضه قد … أغرق القوم في عذاب أليم[٦]

اغزُ فيهم ولا تخف مِن أذاهم … وتوكل على العزيز الرحيم

وقلت أيضًا:

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم القاهري، المالكي، ويعرف بالبساطي - بساط من قرى الغربية بالاعمال البحرية من أعمال مصر - أبو عبدالله شمس الدين (٧٥٦ - ٨٤٢هـ)، من تصانيفه: مطالع الانوار في المنطق.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٤٥، البدر الطالع ٢/ ١١٢، الضوء اللامع ٧/ ٥، بغية الوعاة ١/ ٣٢، معجم المؤلفين ٨/ ٢٩١.

(٢) في (ف): تكفير، والتصويب من (ش) و(ن).

(٣) في (ش): "بذلك".

(٤) في (ن) زيادة: "بن محمد".

(٥) محمد بن إبراهيم بن محمد البشتكي الدمشقي الاصل الانصاري القاهري الظاهري بدر الدين أبو البقاء (٧٤٨ - ٨٣٠هـ)، أديبٌ شاعر، نشأ بالقاهرة وتوفي بها فجأة، ومن آثاره ديوان شعر.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ١٩٥، نفح الطيب ٧/ ١٠٢، السلوك ٧/ ١٦٤، الدرر الكامنة ٥/ ٢٣٦، الضوء اللامع ٦/ ٢٧٧، هدية العارفين ٦/ ١٨٦.

(٦) في (ن)و(ش): ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

احمِ حماء الدين يا مَن غيث عارضه يشفي جياد الورى من كل منحوس
هُم كما قلتَ سوس الدين فاغزهم نظمًا ونثرًا ولا تغفل عن السوس

إنكار الدمتي على أهل طريقة ابن عربي وتكفيره لهم

ومنهم الفقيه الكبير الشرف قاسم بن عمر الدمتي [1] نسبه لدمت بغرب تعِز، وكانت وفاته في جمادى الأول سنة اثنين وثلاثين، فقال الأهدل: "كان من الأئمة المبرَّزين الأقوياء في الدين، شديد الإنكار على مبتدعة الصوفية، خصوصًا أهل طريقة ابن عربي"انتهى.

وسيأتي في الكاملي أنهما أفتيا مع غيرهما بِردَّة كلِّ من ارتضى مقالات ابن عربي المنكرة، وإجراء أحكام المرتدين عليهم.

بيان التقي الفاسي لحال ابن عربي أثناء ترجمته له في العقد الثمين ونفيه أن يكون من الأولياء فضلاً عن خاتمهم

ومنهم الحافظ العلاَّمة تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي، ومات في شوَّال سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة، فإنه ترجمه في كتابه"العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"[2] وقال بعد أن ساق نسبه وجملةً من شيوخه ما نصُّه: "وله تواليف أُخَر منها كتاب"فصوص الحِكم"، وشعر كثير جيِّد من حيثُ الفصاحة، إلا أنَّه شابه بتصريحه فيه بالوحدة المطلقة، وصرَّح بذلك في كتبه، وقد بيَّن الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي شيئًا من حال الطائفة القائلين بالوحدة، وحال ابن عربي منهم بالخصوص، وبيَّن بعض ما في كلامه من الكفر، ووافقه على تكفيره لذلك جماعة من أعيان علماء عصره، من الشافعية والمالكية والحنابلة ".

ثم ذكر سؤال السيف السعودى[3] وأجوبة ابن تيمية، والبدر ابن جَماعة،

---

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) طبع في القاهرة سنة ١٣٨١هـ بتحقيق. فؤاد سيد، ومنه نسخةٌ مخطوطةٌ في مكتبة الحرم بمكة ومكتبة نصيف بجدة، صنفه التقي الفاسي في معرفة أعيان مكة المكرمة على ترتيب الحروف، ثم اختصره بعد ذلك في مقدار نصف حجمه، وسماه (عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى).

(٣) عبداللطيف بن عبدالله سيف الدين السعودي، فقيه مؤرخ، من كتبه " الرد على بعض ما جاء في =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والشمس الجزري، والزَّين الكتاني، والنور البكري، والشرف الزواوي، حسبما ذكرته في محالِّه.

قال: "وهذا السؤال أظنُّه كان في آخر العشر الأوَّل من القرن الثامن، أوَّل[١] سنة من العشر الثاني منه[٢]، وجرى نحو هذا السؤال في آخر القرن الثامن، في دولة الملك الظَّاهر برقوق صاحب الديار المصرية والشامية، وأجاب عليه جماعة من العلماء المعتبرين من أرباب المذاهب، بأنَّ الكلام المسؤول عنه كفر، إلى غير ذلك مما تضمنه جوابهم، وأسماء جميعهم لا يحضرني الآن، ولكن منهم مولانا شيخ الإسلام أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي، أحدُ المجتهدين في مذهبه، ومن طبَّق ذكره الأرض عِلمًا".

ثم ذكر إلى ما لا احتياج إلى نقله عنه، لذكره في هذا الكتاب إن شاء الله أبين وأبسط.

وقال التقيُّ في قول ابن عربي: "أنه خاتم الولاية المحمديّة": "إن كان المراد أنَّه خاتم الأولياء، كما أنَّ نبينا محمد ﷺ خاتم الآنبياء، فليس بصحيح لوجود جمع كثير من أولياء الله تعالى العلماء العاملين، في عَصر ابن عربي وفيما بعده على سبيل القطع، وإن كان المراد أنَّه خاتم الأولياء بمدينة فاس[٣]، فهو غير صحيح أيضًا، لوجود

=

فصوص الحكم لابن عربي، و"الغيث العارض في معارضة ابن الفارض"، توفي سنة ٧٣٦ هـ.

انظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٨١، الأعلام ٤/ ٥٩، هدية العارفين ١/ ٦١٦، معجم المؤلفين ٦/ ١٢.

(١) مكررة في (ف).

(٢) في (ن): "الثامنة".

(٣) من من أهم مدن المغرب الأقصى، وهي الآن من كبريات مدن دولة المغرب وتقع في المنطقة الشمالية الوسطى، وإليها ينسب جمعٌ غفيرٌ من الفضلاء والعلماء، بناها إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى سنة ١٧٢ هـ أول ملوك الأدارسة، وأتم بناءها ابنه إدريس الثاني سنة ١٩٣ هـ، كانت في القديم بلدين، لكل =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الأولياء الأخيار بها بعد ابن عربي، وهذا من الأمر المشهور".

ثم قال: "وكثير من هذه المنكرات في كلام ابن عربي، لا سبيل إلى صحة تأويل فيها، فإذًا لا يستقيم اعتقاد أنه من أولياء الله مع اعتقاد صدور هذه الكلمات منه، إلا باعتقاد ابن عربي خلاف ما صدر منه، ورجوعُه إلى ما اعتقده أهلُ الإسلام في ذلك، ولم يجيء بذلك عنه خبر، لأنه لا يرى ما صدر منه موجبًا لذلك، ولأجل كلامه المنكر ذمَّه جماعة من أعيان العلماء وقتًا بعد وقت، وأمَّا من أثنى عليه فلفضله وزهده، وإيثاره واجتهاده في العبادة، واشتهَر ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرا بعد عصر، فأثنوا عليه بهذا الاعتبار، ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات، لاشتغالهم عنها بالعبادات، والنظرِ في [1]ذلك من كتب القوم، لكونها أقربُ لفهمهم مع ما وافقهم له[2]من حُسن الظنّ بآحاد المسلمين، فكيف بابن عربي!، وبعض المُثنين عليه يعرفون ما في كلامه، ولكن يزعمون أنَّ لها تأويلا، وحَمَلهم على ذلك كونُهم تابعين لابن عربي في طريقته، فثناؤهم على ابن عربي مطَّرح لتزكيتهم معتقَدهم، وقد بانَ بما ذكرناه سبب ذم النّاس لابن عربي ومدحه، والذم فيه مقدَّم، وهو ممن كبَّه لسانُه، نسأل الله المغفرة، وأمَّا ما يُحكى عن المنام من نهي ابن عربي لشخص عن إعدام كتبه، ممن يصنع ذلك في الحياة، وكذلك ما يرى في النوم من خصوص عذابٍ لشخص بسبب ذمِّه لابن عربي أو لكتبه، فهو من تخويف الشيطان".

منهما سور يحيط به وأبواب تختص به، والنهر فاصل بينهما، وكانت كل بلدة تقوم على عدوة (مرتفع)، فكانت إحدى العدوتين تسمى عدوة القرويين لنزول العرب الوافدين من القيروان إليها، وسميت الأخرى عدوة الأندلسيين لنزول العرب الوافدين من الأندلس فيها. كانت عاصمة لعدة دول في المغرب، ثم تحولت العاصمة منها إلى الرباط، ومن أهم معالمها جامع القرويين الذي أنشأته فاطمة الفهرية.

(١) في (ن) زيادة: "غير".

(٢) في (ش): "ما وفقهم الله له".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

قال: "وقد أتينا في ترجمة ابن عربي بما لا يوجد مثلهُ مجموعًا في كتاب، وقد عُني بعض أهل العصر الذين ليس لهم كثير نباهة ولا تحصيل بتأليف ترجمة لابن عربي، ذكر فيها أشياء ساقطة، وبيّنا شيئا من ذلك في الترجمة التي أفردناها لابن عربي بسؤال بعض الأصحاب لي في ذلك، وهي مختصرة مما في هذا الكتاب، وفيها زيادات قليلة ولكنها على[1]غير ترتيبه ".

قلت: وقد وقفت على التصنيف المشار إليه، وسمّاه"تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي" [2]، وبيَّن من الأشياء السَّاقطة التي أشار إليها في كلام بعض العصريين له، أنَّ الحافظ ابن عساكر صاحب"تاريخ دمشق"من جُملة تلامذته والمواظبين لسدته، وأن قاضي القضاة المالكية بدمشق زوَّجه بابنته، وكان يتولى خدمته بنفسه.

الرد على فرية أن ابن عساكر كان من تلامذة ابن عربي وأن قاضي قضاة المالكية بدمشق زوجه بابنته

قال الفاسيُّ: ومن المعلوم أنَّ ابن عساكر صاحب"تاريخ دمشق"، مات سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بعد مولد ابن عربي بعشر سنين، وابنُ عربي لم يرحل من المغرب إلا بعد التسعين وخمسمائة بتقديم التاء، فكيف يكون من تلامذتة[3]ابن عربي، ومن الملازمين لسدته!.

قال: ومن المعلوم أيضًا أن القضاة غير الشافعية لم يحدثوا بديار مصر والشام، إلا بعد سنة خمس وستين وستمائة، ولحدثوهم موجب إرادة الملك الظاهر بيبرس[4]

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) وقد نسبه إليه البقاعي في مصرع التصوف ١/ ١٩٥.

(٣) في (ش) و(ن): "تلامذة".

(٤) بيبرس بن عبدالله، السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري التركي، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية، أبطل المظالم والمنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة، توفي سنة ٦٧٦هـ.

انظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٣، شذرات الذهب ٥/ ٣٥٠، تاريخ الإسلام ٥٠/ ٢١٧، السلوك =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

صاحب مصر والشام، ومات ابن عربي في سنة ثمان وثلاثين وستمائة، فالقاضي المالكي يزوِّجه في القبر !.

نفي صحة حكاية تراجع قاضي الحنبلية بدمشق عن رد شهادة ابن عربي واعتقاده له بعد ذلك

وما ذكرناه في تاريخ ابتداء ولاية القضاة الثلاثة، وتاريخِ موت ابن عربي، (يمنع أيضًا من صحة الحكاية التي يذكرها بعض الناس في تعظيم ابن عربي)[1]، وهي أنه حضر إلى القاضي الحنبلي بدمشق في شهادة، فأداها فلم يقبلها القاضي، وشافه ابنَ عربي بذم كثير، ثم عاد إليه ابن عربي (بعد سنة لأداء تلك الشهادة مع المدَّعي فأداها فلم يقبلها أيضًا وذمَّ ابنَ عربي، فتوقف ابنُ عربي)[2] حتى انصرف الناس عن القاضي، ثم دخل عليه وعاتبه على ردِّه لشهادته مرَّتين، وقال له: أَمَا نجلس نتكلم في العلم؟، فقال: نعم، فتكلما في ذلك، فأخذت القاضي خشية من كلام ابن عربي فبكى وشقَّ ثياب نفسه، وصار من المعتقِدين لابن عربي وأَعرضَ عن القضاء، هذا معنى ما بلغني في هذه الحكاية، وهي غير صحيحة لِما ذكرنا من سبق وفاة ابن عربي على جعل القضاة أربعة، فكيف يشهد عند ولي بعد موته، أو يُذاكره في العلم بعد أن شهد عنده!، مع أنه لا يُعلم أنه كان بدمشق حاكم مالكي، ولا حنبلي نائبًا عن قاض شافعي في مدة مقام ابن عربي بدمشق، ولا فيما قبل ذلك، والمالكية والحنابلة الذين كانوا بدمشق في عصر ابن عربي معروفون وتراجمهم مشهورة، وليس فيها أنَّ أحدا كان منهم نائبًا في عصر ابن عربي (على هذا)[3]، وإذا كان هذا الغلط الفاحش في أمر جلِي، فكيف بما فيه خفاء؟، وقد حصل من هذا التنبيه على هذا الوهم، ذكرُ مولد ابن عربي ووفاته، ونزيد وفاته إيضاحًا، وهي أنَّها في الثاني

١/ ٤٤٨، الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٠٧، فوات الوفيات ١/ ٢٥١.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش)و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١/ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والعشرين من ربيع الآخر من السنة، ودفن بصالحيَّة دمشق بمقبرة ابن الزكي، وهي معروفة وقلَّ أنْ ترى بها زائرا لقبره.

قلت: وقد صار ملاصقًا لمستوقد الحمام.

ذكر السبب الباعث على تأليف كتاب تنبيه الغبي وجملة ما احتواه من مواضيع

وقال الفاسيُّ في خُطبة كتابه: أنَّ بعض الإخوان في الله، التمس منه بيان ما عَلِمه من كلام[1] الفقهاء والمحدثين فيه، ليستريح الراغب من عناء تتبُّعه من الكتاب[2] والكتب والتعاليق، وأنه أجابه وقصَد بذلك أن يحذِّر من الافتنان به كل نبيه وغبي، وذلك عَقِب فتنة بسببه اتفقت بين الفقهاء والصوفية باليمن، ثم شرع في المقصود وافتتح بوصفه بأنه ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ثم بالسوء والقُبح والكذب، خصوصًا في المنام الذي زعم فيه أن النبي ﷺ أمره بإخراج "الفصوص" للناسِ، ثم بالقول بقدَم العالم، وكونه لا يحرِّم فَرْجًا، وأنَّه من القائلين بالوحدة المطلقة في الموجودات، وكونه شيخ نجس يكذِّب بكل كتاب ونبي، وأنَّه هو وأتباعه ضُلاَّل خارجون عن طريقة الإسلام، وجواز إعدام تواليفه وتحريقها وعدم تأويلها، ووصفه بالكفر من أجل اعتقاد مقالاته، وشيء من مستبشعات مقالاته في كلام الله، مستشهدًا للأول: بكلام ابن مُسدي وقول ابن تيمية في الباطنية أنهم كانوا أكفر من اليهود والنصارى.

ثم قال التقيُّ: فإن كان ابن عربي في الاعتقاد من الباطنية المشار إليهم، فما أسوأ عمله.

وللثاني: بكلام ابن عبدالسلام، وقول ابن تيمية في كتبه مثل "الفتوحات المكيّة" من الأكاذيب ما لا يخفى على لبيب، وباتهام ابن مُسدي له في الرواية، وقول الذهبي له في دعواه السماع من الطالقاني، أنه إفكٌ بيِّن.

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطةٌ من (ش) و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وللثالث: بكلام ابن عبدالسلام، وتعرَّض الفاسي لرد ما نُقل عن ابن عبدالسلام في مدحه.

وللرّابع: [بالقطب][1] القسطلاني[2]، وبقول الذهبي في"العبر".

وللخامس: بالمنقول عن إبراهيم الجعبري[3].

وللسادس: بكلام السُبكي في الوصيّة.

وللسابع: بكلام الحارثي، والبدر ابن جماعة، وصنيع البهاء السبكي في تحريقها، وكذا جوَّز تحريقها ابن خلدون، وصرَّح ابن الجزري بوجوب إعدامها لمن قدر، وحرَّقها تغري برمش التركماني، وعزى ابن المقريء تحريقها لصنيع أهل مصر والشام، وحض على ذلك.

وللثامن: بالعلاء القُونوي، وسكوت المزي على حكايته.

---

(١) في (ف): "قطب" والتصويب من (ش) و(ن).

(٢) محمد بن أحمد بن علي بن محمد القيسي التوزري الأصل المصري المولد المكي المنشأ المعروف بابن القسطلاني - نسبة إلى قسطلينة من أقليم افريقية - قطب الدين أبو بكر (٦١٤ - ٦٨٦هـ)، محدث صوفي فقيه أديب، له تصانيف في الحديث والتصوف منها الأدوية الشافية في الأدعية الكافية. ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة.

انظر: تاريخ الإسلام ٥١/ ٢٧٧، لحظ الألحاظ ١/ ٧٦، فوات الوفيات ٢/ ٣٠٢، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٣، معجم المؤلفين ٨/ ٢٩٩.

(٣) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الخليلي، الشافعي ويقال له ابن السراج، وشيخ الخليل، واشتهر بالجعبري تقي الدين وبرهان الدين أبو العباس (٦٤٠ - ٧٣٢هـ)، عالم بالقراءآت، من فقهاء الشافعية، ولد بـجعبر - على الفرات بين بالس والرقة -، وسكن دمشق مدة ثم ولي مشيخة الخليل إلى أن مات بها، من مؤلفاته: كنز المعاني في شرح حرز الاماني، نزهة البررة في القراءآت العشرة.

انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٦٠، شذرات الذهب ٦/ ٩٩، الدرر الكامنة ١/ ٥٥، بغية الوعاة ١/ ٤٢٠، الأعلام ١/ ٥٥، معجم المؤلفين ١/ ٦٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وللتاسع: بالشمس الجزري، والحارثي، والبكري، وابن تيمية، والبدر ابن جماعة، والكتاني، والزواوي، والبلقيني، وابن الخيَّاط، والناشري.

وللعاشر: بالمزي كما بينت ذلك كلَّه في محالِّه.

قلت: وشهد له الولي العراقي كما تقدَّم بأنه ما زاغ عن الحق في ذلك قدر أنملة، ولا حاد عن الحق حبة خردلة، في كلام له طويل أسلفته في قائله.

قلت: وذكر الأهدل في ترجمته من "تاريخه" أنَّه عمل بعد مصنفه الأول كراسةً في مدحه، وقدَّمها للمزجاجي[1] وأعطاه فيها عطية سدَّت مسدًّا من حاله، وطلب منه ابن المقريء الأولى بحضرة الأهدل فامتنع مراعاة للصوفية انتهى.

ولم تنتشر هذه الكراسة، ولا ظهر أمرها، والمنتشر المشتهَر إنما هو الأول[2]، وهو اعتقاده الذي يدين الله به، وما أشك أنَّ تلك كلمات مديحة تمشي على ضعفاء العقول.

فتوى ابن الجزري في ابن عربي ومنع النظر في كتبه ووجوب إعدامها

ومنهم الحافظ العلامة شيخ القراء الشمس أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي[3]، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة،

---

(١) محمد بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم المزجاجي اليمني الزبيدي أبو عبدالله (٧٥٣ - ٨٢٩هـ)، صوفي من أهل زبيد باليمن، نسبته إلى قبيلة مزجاج، اتصل بإسماعيل الجبرتي حتى صار من كبار أصحابه، واجتهد في سلوك طريق التصوف حتى أصبح من كبار رجال الطريقة، من كتبه: هداية السالك إلى أهدى المسالك.

انظر: معجم المؤلفين ١١/ ٢٣٩، الأعلام ٧/ ٤٥، تاريخ البريهي ١/ ٢٩٢.

(٢) في (ش)و(ن): "الأهدل".

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري - نسبته إلى جزيرة ابن عمر قريباً من الموصل - (٧٥١ - ٨٣٣هـ)، شيخ القراء في البلاد الإسلامية، من حفاظ الحديث ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن)، ورحل إلى مصر مرارا ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

فقرأت له في كتابه "طبقات القُرَّاء"[(١)] ترجمة ما سمح في أوّلها أن يقول: مُحي الدين بل قال: المنعوت مُحي الدين، ولمَّا قدم اليمن سُئل عن كتبه، وأنَّها وقعت في يد طائفة من الصوفية فيه فآمنوا بها وصدَّقوا، وأجمعوا في الحث على العمل بها وأطبقوا، وفتنوا طائفة من العوام، وقالوا: هذا كلام له باطن لا يعرفه إلا أهل الإلهام، ولبَّسوا على الناس، حتى أصغى الجاهل إلى قولهم "أنَّ كل شيء هو الله، وأنَّ الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق"، و"أنَّ الألوهية بالجعل، فمن جعلته إلهك فقد عرفته وما عرفك"، و"أنَّ المنفي في لا إله إلا الله هو المُثبت"، فجعلوا كلمة الشهادة مما لا معنى له ولا فائدة تحته، وأشباه هذا من كلام الذي لا يُحصى كثرةً، وقيل له: قد أحبَّ الله تعالى أن يكون لكم في دفع هذه الشبهة -التي لا يخفى وضوحُ كفرها، ولا شك في شيء من أمرها- ما يكون سببا لهداية من وقع في هذه الضلالة، وتطهيرا لمن تدنَّس في هذه الزُبالة، فمن سمع حثَّ هؤلاء القوم على إحسان الظنِّ بهذا الرَّجل، وتعظيمهم إياه، وسكوت العلماء عنهم، اغتروا به وأُشربت قلوبهم محبَّته، وعظُمت في عينهم حُرمته، وظنُّوا كلامه صدقًا واتِّباعَه حقًّا، وهو في كتابه يأمر بعبادة الأوثان، والتنقل في الأديان، بقوله: "إيَّاك أن تقتصر على معتقد واحد فيفوتك خير كثير، فاجعل نفسك هيولى[(٢)] لسائر المعتقدات"، فما أخذت أحدا حميّة في الله، ولا غيرة على دين

=

شيراز فولي قضاءها، ومات فيها، من كتبه النشر في القراآت العشر.

انظر: شذرلت الذهب ٧/ ٢٠٤، الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥، طبقات المفسرين ١/ ٣٢٠، الأعلام ٧/ ٤٥، معجم المؤلفين ١١/ ٢٩١.

(١) واسمه " غاية النهاية في طبقات القراء " طبع عدة مرات، وقد اختصره مصنفه من كتاب آخر له اسمه (نهاية الدرايات في أسماء رجال القراآت).

(٢) أي كن مادةً لكل معتقد، فهيولى كل جسم هو الحامل لصورته، كالخشب للسرير والباب، وكالفضة للخاتم والخلخال، وكالذهب للدينار والسوار، فأما الهيولي إذا أطلقت فإنه يعني طينة العالم، يعني جسم الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، ثم العناصر الأربعة وما يتركب منها: الصورة، =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الله، يمر هذا بأسماعهم وهم في الحياة أشبه شيء بالأموات، فما كُتب هذا الرجل إلا هَدم دين الإسلام، ومصيبةٌ أُصيب بها كثير من الأنام، فهل يجب على ملوك الإسلام وخلفاء رسول الله ﷺ أن يطهِروا الأرض من أوضار هذه الكتب، المباينة للدين، المعترضة لإدخال الشك على قلوب المسلمين، أفتونا مأجورين، لا زلتم بالمعروف آمرين، وعن المنكر ناهين، آمين آمين.

فأجاب بما صورته: "الحمد لله وما توفيقي إلا بالله، نعم يجب على ملوك الإسلام، وخلفاء رسول الله ﷺ[من سائر الأنام][(١)]، ومن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من العلماء والحكام، أن يعدموا الكتب المخالفة لظاهر الشرع المطهَّر من كُتب المذكور وغيره، ويمنعوا من ينظر فيها أو يشتغل بها، منع تحريم لا منع كراهة، ولا يُلتفت إلى قول من قال، إن هذا الكلام المخالف الظاهر ينبغي أن تؤوَّل معانيه، غلطٌ من قائله، وكيف يؤول كلام من يقول:

الربّ حق والعبد حق ... يا ليت شعري من المكلَّف
إن قلت عبد فذاك رب ... أو قلت ربٌ أنَّى يُكلَّف

وقوله: "ما عرف اللهَ إلا المعطلةُ والمجسِّمةُ، لأن الله تعالى يقول: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾[الشورى:١١]، فهو دليل للمعطّلة، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ دليل المجسمة، وقوله: "ما عبدَ الله من عبدَ إلا الله، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]، وقوله: "كل موجود يُفتقر إليه، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ

هي هيئة الشيء وشكله التي يتصور الهيولي بها، وبها يتم الجسم كالسريرية والبابية، في السرير والباب، فالجسم مؤلف من الهيولى أصل الأشياء، والصورة ولا وجود لهيولى يخلو عن الصورة إلا في الوهم، وكذلك لا وجود لصورة تخلو عن الهيولي إلا في الوهم، والهيولى يسمى المادة والعنصر والطينة. أبجد العلوم ١/ ٨٢.

(١) ما بين معكوفتين ساقط من (ف)، و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١· ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾[فاطر:١٥]، فكلُّ ما يُفتقر إليه هو الله، حتى الخلال يفتقر إليه في تخليل الأسنان، وقوله في فرعون: "قبضه الله طاهرًا مطهَّرا لم يقترف ذنبا، والله تعالى يقول: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [القصص:٤٠-٤٢]، وقال رسول الله ﷺ: "مَن ترك الصلاة ثلاثة أيام عامدا متعمِّدا دخل النار خالدا مخلَّدا، وحُشر مع فرعون، وهامان، وقارون، وأبيِّ بن خلف"[(١)] رواه الإمام أحمد، وأقواله المخالفة لظاهر الشرع المطهَّر كثيرة، وأكثرها متناقضة، ومن نظر كتاب"الفتوحات"رأى فيها العظائم، وهذا الذي ذكرته مما حضرني الآن منها، ذكرته بالمعنى وأحسن ما عندي في أمر هذا الرجل أنه لما ارتاض غلبت [السوداء] [(٢)]فقال ما قال، ولهذا يختلف كلامه اختلافاً كثيرا، ويتناقض تناقضًا ظاهرا، فيقول اليوم شيئًا ويقول غدا خلافه وذلك مما تُخيِّل له السوداء، والله أعلم، ومن يكون كذا لا يجوز النظر في كلامه، فضلا عن نقله على مقلديه، والظانُّون به الخير أحد رجلين، إمَّا أن يكون سليم الباطن لا يتحقق معنى كلامه، وإمَّا أن يكون زنديقًا إباحيًّا حلوليًّا، يعتقد وحدة الوجود ويأخذ ما يعطيه كلامه من ذلك مسلِّما، ويظهر الإسلام واتباعَ العلم الشريف، وفي نفس الأمر لا يعتقد شيئًا، ولقد جرى بيني وبين كثير من علمائهم، بحيث أفضى بي إلى أن قلت

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ عند أحدٍ من أهل العلم، والثابت أن لفظه عن عبدالله بن عمرو } عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: " من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف"، أخرجه ابن حبان في صحيحه (ح١٤٦٧) (٤/ ٣٢٩)، وأخرجه أحمد في المسند (ح٦٥٧٦) (٢/ ١٦٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (ح١٧٦٧) (٢/ ٢١٣)، والدارمي في سننه (ح٢٧٢١) (٢/ ٣٩٠)، وهو في مسند عبد بن حميد (ح٣٥٣) (١/ ١٣٩)، قال في مجمع الزوائد (١/ ٢٩٢): ورجال أحمد ثقات، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ح ٣١٢.

(٢) زيادة من (ش) و(ن)، والمعنى يكون ناقصاً بدون هذه الزيادة.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

له: اجمع لي بين قولكم وبين التكليف وأنا أكون أولَّ تابع لك، ولاشك أن أهل زمانه ومعاصريه أخبرُ به من غيرهم، ولقد حدثني شيخنا الإمام المصنِّف الذي لم تر عيناي مثلَه، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، وساق كلام ابن عبدالسلام الماضي برُمَّته، ثم قال: "وبالجملة فالذي أقوله وأعتقده، وسمعت من أثق به من شيوخي، الذين هم حجة بيني وبين الله، أنَّ هذا الرجل إن صح عنه هذا الكلام (في كتبه، مما يخالف الشرع المطهَّر، وقاله وهو في عقله، ومات وهو يعتقد ظاهره، فهو أنجس من اليهود والنصارى، فإنَّهم لا يستحلون أن يقولوا ذلك،) (١) وإنما يُؤوَّل كلام المعصوم، ولو فتح باب تأويل كلامٍ ظاهره الكفر، لم يكن في الأرض كافر، مع أن هذا الرجل يقول في"فتوحاته": وهذا كلامي على ظاهره لا يجوز تأويله، أو نحو ذلك مما هذه معناه، فالواجب على من قدر إعدام كتبه التي تخالف الشرع المطهَّر، وكذا إعدام كُتب غيره المخالفة للشريعة المطهَّرة، ويثاب على ذلك الثواب الجزيل بالقصد الجميل، ويأثم إذا قدر على ذلك ولم يفعله، وكذلك يجب عليه أن يردَع من يبحث عن تصحيح ذلك واعتقادَ ظاهره التأديب البليغ، الذي يردع أمثاله من الملحدين، والله تعالى أعلم، وسُرعة السفر تمنع من الزيادة على هذا القَدْر، والله تعالى يحيينا على التمسك بالكتاب والسنة، ويميتُنا على ذلك بمنِّه وكرمه".

وكان كما قال الأهدل في ترجمته: قد سأله ابنُ المقريء عن ابن عربي في أول قدومه، فماطله بالجواب بسبب بعض أصحابه، ممن يراعي المتصوفة، فلما أزمع الرحيل، أجاب جوابًا طويلا شافيا بتكفيرهم، وإتلاف كتبهم، وذكر منه بعضه، فاستغنينا عن حكايته بسياق جملته.

شدة إنكار الصيرامي لعقيدة ابن عربي من خلال تعليقاته على نسخة من الفصوص

ومنهم العلامة الأُستاذ المحقق نظام الدين يحي ابن العلامة سيف الدين

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الصيرامي الحنفي[١] شيخ البرقوقية[٢]، وكانت وفاته في جمادي الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون شهيدا، ~ وإيَّانا، فكان شديد الإنكار على ابن عربي ومن نحى نحوه، بقلمه ولسانه، بحيث انه كتب على نسخة من"شرح[٣] الفصوص" [٤] لداود بن محمد بن محمد بن القيصري[٥]، هي الآن عند ابن الشُّحنة[٦]، من الكتب

---

(١) يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى، نظام الدين أبو سيف السيرامي (أو الصيرامي) المصري الحنفي (٧٧٧ - ٨٣٣هـ)، عالم بالعقليات كالمنطق والمعاني والبيان وبالفقه وغيره، ولد على ما يظن السخاوي في تبريز، وانتقل مع أبيه إلى القاهرة وخلفه في مشيخة البرقوقية فعكف على الاقراء والتدريس.

انظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٤٦، الأعلام ٨/ ١٧٨، الضوء اللامع ١٠/ ٢٦٦.

(٢) المدرسة البروقوقية بمصر بين القصرين، بناها في عام ٧٨٨هـ الملك الظاهر برقوق بن آنص العثماني - نسبةً إلى التاجر عثمان الذي اشتراه - الجركسي أول من ملك مصر من الجراكسة.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) واسمه كاملاً ((مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم)) ويعرف أيضاً بمقدمة شرح الفصوص، لكنه كتاب مفرد في تمهيد مقدمات التصوف، طبع للمرة الأولى في طهران سنة ١٢٩٩هـ وسمي: شرح فصوص الحكم، ثم طبع في بومباي سنة ١٣٠٠هـ، وتوالت بعد ذلك طبعاته.

(٥) وكل من ترجمه بل وحتى السخاوي في القسم الأول من الكتاب سماه: داود بن محمود بن محمد، شرف الدين القيصري القرماني الرومي الحنفي الصوفي، أديبٌ من الروم من أهل قيصرية، تعلم بها وأقام بضع سنوات في مصر وعاد إلى بلده، فدعي للتدريس في (إزنيق) وكثر تلاميده فيها، من تصانيفه: تحقيق ماء الحياة وكشف اسرار الظلام، وشرح التائية لابن الفارض، توفي سنة ٧٥١ هـ.

انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٢٠، الأعلام ٢/ ٣٣٥، معجم المؤلفين ٤/ ١٤٢.

(٦) محمد بن محمد بن محمود بن غازي الحلبي الحنفي الشهير بابن الشحنة التركي الأصل محب الدين أبو الوليد (٧٤٩ - ٨١٥هـ)، كان عالماً فاضلاً بارعاً في مذهب أبي حنيفة، وكان من جملة العلماء الذين تبنوا الرد على عمر بن الفارض.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ١١٣، البدر الطالع ٢/ ٢٦٤، الضوء اللامع ١٠/ ٣، هدية العارفين ٦/ ١٨٠، معجم المؤلفين ١١/ ٢٩٤، معجم المطبوعات ١/ ١٣٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

التي اغتصبها من أربابها، حواش بديعة أثبتُّها هُنا برُمَّتها.

فأوَّلُها-وهو بظاهر الشرح-نصُّه: "مَلَكَ هذا الكتاب العبدُ الفقير إلى الملك الوهَّاب يحي بن سيف الصيرامي، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه، لينظر فيه ويُخرج زيفه ويكتبَ عليه حاشيةً تُظهر حيفه".

وثانيها: -وهو عند أوَّل الخطبة-نصُّه: "أيُّها الناظر في هذا الكتاب، لا تغترَ بما فيه من الكلمات المزخرفة، فإنَّها بأنواع الكفر مشحونة محفوفة، قد أظهر الإيمان بالكتاب والسنة، وهو في الباطن عن الإيمان بهما على مراحل، وأمَّا ما تمسك به من الكشف فهوكشف باطل زيَّنه الشيطان في قلبه، فاشتبه عليه الكشف الشيطاني بالكشف الرحماني، فضلَّ به عن سواء السبيل، وأضلَّ من اتَّبعه بطغيانه إلى يوم الدين، وسيَرِد عليك تفاصيل كفره على الحواشي إن شاء الله تعالى، عصمنا الله تعالى وسائر العباد من وساوس الشيطان، وهدانا إلى سبيل الرشاد".

وثالثها: -عند قول الشارح في الفصل الأول: في الوجود وأنه هو الحق، ونبَّه أيضًا أنه عين الأشياء بقوله: "هو الأول والآخر" نصُّه: "الأصل عند هؤلاء أن الله تعالى عين جميع الموجودات، فذاتُها ذاتٌ واحدة، وهي ذات الحق تعالى، وإنَّما يزينها بالتقيُّدات والتعيُّنات، فما من وجود إلا وهو عين الحق تعالى، مع تقيّد يختص به، [وبنوا] [1] على هذا الأصل ثبوتَ صفات الحق للمخلوقات، وجعلوا الأصنام معبودة بالحق، إلى غير ذلك من الترهات التي لا يقبلها عقل، ولا يحوم حومها [2]

---

(١) في (ف): ونبوا، والتصويب من (ش) و(ن).

(٢) الحوم: الدوران حول الشيء، تقول حام الطائرُ حولَ الشيء يَحوم حَوماً وحَوَماناً، أي دار، والحَوْمُ: القطيعُ الضَخم من الإبل.

انظر: لسان العرب ١٢/ ١٦٢، القاموس المحيط ١/ ١٤١٩، أساس البلاغة ١/ ١٤٩، تاج العروس ٣٢/ ٣٨، مقاييس اللغة ٢/ ١٢٢ جمهرة اللغة ١/ ٥٣٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

نقل، بل لا جهلَ أفحشَ وأردى من جهْل من جعل الله تعالى عين القاذورات، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرا، لعنهم الله وأعمى أبصارهم".

ورابعها: عند قول صاحب"الفصوص"في فصّ حكمة سبوحيَّة في كلمة نوحيّة: فعلم العلماء بالله أشار إليه نوح عليه السلام في حق قومه، من الثناء عليهم بلسان الذم نصُّه: " انظر إلى هذا الضال المضل ما أجهله!، كيف يعذِّب قومَ نوح بالنار وقد قبلوا دعوته فعلا فأثنى عليهم سِرًا ".

وخامسها: - عند قول صاحب"الفصوص"في الفصّ المذكور: فقالوا في مكرهم ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح:٢٣]، فإنهم إذا تركوهم، جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء، فإن للحق في كل معبود وجهًا، يعرفه من عرفه ويجهله من جهله"- نصُّه: "انظر إلى هذا الجاهل الذي استحوذ عليه الشيطان في وساوسه بخَيله ورَجله، كيف أثبت ألوهية للأصنام!، وجعل قوم نوح عليه السلام قاصدين بعبادتها عبادة الله تعالى!، فنهوا عن تركها وهم أجلاف لا يخطر ببالهم شيء من ذلك، وإن كان كفرًا محضًا وشركا صريحا، فإن عبادة الأصنام لو كانت عبادة الله، ما عُذِّبوا أشدَّ العذاب، ولَما اجتهد نبينا ﷺ في كَسرها وقَتل من يعبدها، بل بيَّن لهم أن المعبود هو الله تعالى، وأنَّ في عبادتها(١) عداوته(٢) تعالى، عصمنا الله تعالى وسائر المسلمين من الزيغ عن سبيل الرشاد، ووفَّقنا السبيل السداد".

وسادسها: -عند قول الشارح في قول صاحب"الفصوص"في فصِّ حكمة عليَّة في كلمة إسماعيلية: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [إبراهيم:٤٧]، لم يقل وعيده، بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم، مع أنَّه توعَّد على ذلك هذا التجاوز عام

(١) في (ن): "عبادة الأصنام".

(٢) في (ش): "عبادته".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

بالنسبة إلى أهل الجنة والنار، أمَّا بالنسبة إلى أهل الجنة فظاهر..، إلى أن قال: وبالنسبة إلى الكافرين يجعل لهم عذابا ويرفعه مطلقا، كما جاء في الحديث: "ينبت في قَعر جهنَّم الجرجير" (١) نصُّه: " أقول قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء:٥٦]، ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [السجدة:٢٠]، ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة:٣٧]، ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الانفطار:١٦]، دليل صريح على دَوام تغذيب الكفار بالنَّار، فالقول بانقطاعه يكون كفرًا صريحًا، والحديثُ المذكور ضعَّفه أئمةُ الحديث، فيُردُّ بالآيات المذكورة، ولو صحَّ فهو محمول على مكان عُصاة المؤمنين، وقد ورد صريحا كذلك، وورد في"الصحيحين"من حديث ابن عمر } أن النبي ﷺ قال: "يُدخل الله أهل الجنة الجنةَ، وأهلُ النار النارَ، ثم يقوم مؤذِّن بينهم فيقول، يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، كلٌّ خالدٌ فيما هو فيه..." (٢) الحديث، انظر إلى هذا الجاهل، كيف يتمسك بالموضوع!، ويَعمى قلبه عن الأحاديث الصحاح!، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور:٤٠]، ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف:١٨٦]، حسبنا الله ونعم الوكيل".

---

(١) حديثٌ موضوع، فيه عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي - كذاب - وهو المتهم به ، يرويه عن صالح بن بيان عن أسد - مجهول - عن جعفر الصادق عن آبائه ، قال في الموضوعات : هذا حديث لا يشك في وضعه والمتهم به عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي قال أبو حاتم بن حبان : كان يضع الحديث على الثقاة ولعله قد وضع أكثر من خمسمائة على رسول الله ، قال الدارقطني وصالح بن بيان متروك .

انظر: اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٨٩، الموضوعات ٢/ ٢٠٢، تنزيه الشريعة ٢/ ٢٤٧.

(٢) متفقٌ عليه، أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (ح٦١٧٨) (٥/ ٢٣٩٦)، ومسلم واللفظ له في كتاب الجنة وصفة نعيمها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (ح٢٨٥٠) (٤/ ٢١٨٩).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ . ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وسابعها: -عند قول الشارح في الفصِّ المذكور: "فان اختلج في قلبك أنَّ الشرك لا يُغفر، فيجب وقوع ما أوعده، فضلا عن إمكانه، فسيأتي بها يتبيَّن عند الحق، بعد شرح الأبيات-ما نصُّه: "الذي سيأتي هو أنَّ عدمَ المغفرة في حقِّهم، بمعنى عدم وصولهم إلى لذَّات الجنة، وهو لا ينافي أن لا يكونوا معذَّبين بما هم فيه، لتآلفهم ورضاهم به، برفع إدراك الألم عنهم، كتآلف الجُعل بالقاذورات، وعدم تألمه لها، ولا يخفى على من له أدنى مُسكة، أنَّ ذكر عدم المغفرة في مقام الوعيد على أقبح أنواع الكفر، لا يلائم حمله على المعنى المذكور، كيف وهو معنى لا يُفهم من اللفظ أصلاً عند أهل اللسان!، وما هو إلا زيغ وضلال عن سواء السبيل".

وثامنها: -عند قول الشارح: "وأمَّا من أن معبودهم عين الوجود، الحقُ الظَّاهر في تلك الصُّورة، فما يعبدون إلاَّ الله، فرضى الله عنهم من هذا الوجه، فينقلب عذابهم عذابا، ما نصُّه: "قد تقدم الكلام عى شناعة هذا الكفر في فصّ الحكمة النوحيَّة".

وتاسعها: - عند قول الشارح في قول صاحب"الفصوص"في فص حكمة نفسيَّة في كلمة يونسيَّة: فما خرج عنه شيء لم يكن عينه، بل هوية الكشف الحقيقي لا يُعطي إلا ما ذكرنا، من أن هوية الحق عين هوية الأشياء، ما نصُّه: "تقدَّم الكلام على بطلان هذا القول في الحاشية في أوّل الكتاب".

وعاشرها: - عند قول صاحب"الفصوص"في فصَّ حكمة إحسانية في كلمة لقمانية، كما تقول الأشاعرة[1] إنَّ العالَم كلَّه متماثل بالجوهر، فهو جوهر واحد، فهو

---

(١) نسبةً إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، والذي كان في باداء أمره معتزلياً أربعين سنةً متأثراً بأبي علي الجبائي، ثم تاب من الاعتزال وتأثر ببعض آراء ابن كلاب (ت ٢٤٠هـ)، وانتهى به المطاف إلى العودة إلى مذهب السلف كما صرح به – رحمه الله – في الإبانة والمقالات ورسالته إلى أهل الثغر.

انظر: الفصل لابن حزم ١/ ٣٦٨، مقدمة الشيخ حماد الأنصاري لكتاب الإبانة.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

عين قولنا العينُ واحدة، ما نصُّه: "لا يخفى على الموفَّق العارف بقواعد الكلام براءةُ الأشعريِّ من هذه الزندقة، وأنَّ مراده عينية الوجود لكل شيء خارجًا كما تقرَّر".

وحادي عشرها: - عند قول الشارحِ في قول صاحب"الفصوص"في فصِّ حكمة علويَّة في كلمة موسويَّة: فقبضه طاهرا مطهَّرًا ليس فيه شيء من الخَبَث، لأنه قبَضَه عند إيمانه قبل أن يكسب شيئًا من الآثام، والإسلام يَجُبُّ ما قبله، وجَعَله آية على [عنايته] [1] سبحانه لمن شاء، حتى لا ييأَسَ أحد من رحمة الله تعالى، فإنه لاييأس من رَوح الله إلا القوم الكافرون، فلو كان فرعون ممَّن ييأس ما بادر إلى الإيمان، وما جاء من قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ [هود:٩٨]، الضمير للقوم، والمورد[2] الذي هو فرعون، لا يجب دخوله فيهم، وقولُه: ﴿ وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [القصص:٤٢]، واللعنة ودخول النار لاينافي الإيمان، لأنَّ اللعنة هي البُعد، وهو يجتمع مع الإيمان كما في المحجوبين، والعصاة والفسقة من المسلمين، ما نصُّه: "لا يَخفى على من له أدنى لُبٍّ، أنَّ فرعون لو مات مقبول الإيمان، طاهرًا مطهَّرًا كما زعمه أهل الزيغ والبطلان، لمَا قَدم قومه يوم القيامة فأَوردَهم النار، إذ لا يليق بالمؤمن المطهَّر عن الذنوب، المقبول عند ربه، أن يكون مؤيداً الجماعة من الكفار".

وأيضًا قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ﴾ [هود:٩٨] الآية جملة استئنافية[3] أو تفسيرية، لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود:٩٧]، فيكون انتفاء الرُشد بالنظر إلى الآخرة، فلو كان فرعون كما زعموا، لما صحَّ نفي الرُشد عن أمره في الآخرة، وإنَّما خفي عليهم هذا مع وضوحه، لتوغلهم في الغي والضلال، والتعصُّب الشيطاني

---

(١) في (ف): "عناية"، وتصويب العبارة المثبت من (ش) و(ن).

(٢) في (ش) و(ن): "المورود".

(٣) في (ش): "استثنائية".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الباطل، نعوذ بالله من ذلك.

وأمَّا ما ورد في سورة القَصَص من قصة فرعون، فظاهرُ الدلالة على أنه ملعون مقبوح، غير منصور في الآخرة، إذ ضمير الجمع يرجع إلى المذكور أولاً[(١)] -وهو فرعون وجنوده- وإرجاعه إلى جُنوده فقط، مُخالفةٌ للظَّاهر من غير دليل، إذ إيمانه حال إدراك الغرق إيمانٌ حالة التغرغر، بدليل استفهام التقريع، فهذا مثل قوله وهو يَضرب الفعلُ الآن، وممَّا يدُّل له قوله تعالى ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [القصص:٤٠] الآية، وهذا لأن قوله فجعلناهم وأتبعناهم، معطوف على قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ﴾، وهو داخل في المعطوف عليه جزمًا، فكذا في المعطوف، فهذا مثل ما يقال: أخذتُ الأميرَ وجُندَه فحبستُهم وقتلتُهم"، فمخالفة ظواهر هذه الآيات من غير دليل غيٌّ وضلال".

ثم قال المُحشِّي أيضا: "ولا يَخفى أيضًا أنَّ اللعنة إن كانت قبل إيمانه، فلا يصح قوله: "لا ينافي الإيمان"، وإن كانت بعده، فتناقِضُ قوله أوَّلاً، ولم يكتسب بعد الإيمان شيئًا من الآثام والعصيان، وأما حَملُ قوله تعالى: "نُنْجيك" على النجاة من عذاب الآخرة، فظاهر الفساد لأنها أمر خفي لم يظهر لأهل الدنيا، فكيف يكون آية لمن خلفه!، ولئن سُلِّم ظهورها فالمقصود من كونه آية، أن يكون دليل الاتعاظ والانزجار لمن يتلبَّس بحاله، والنجاةُ من العذاب لا يناسبُ ذلك، فالمراد -والله أعلم- النجاة من الماء، أي إظهار بَدنه منه بعد الغرق، ليتعظ بحاله من يأتي بعده، وهذا ظاهر لِمن يَعلم أساليب الكلام". انتهت الحواشي النظامية مَتَّعه الله بالنعيم المقيم، وجَزاهُ الثواب العميم.

تصريح الزين القمني بالوقيعة في ابن عربي والتنفير من كتبه وعقيدته

ومنهم الشيخ العالم الفقيه الزين أبو بكر بن عمر بن [عرفات] القمني

---

(١) في (ف): "إلى"، والتصويب من (ش) و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الشافعيُّ(١)، المتوفى في ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين، فكان كثير التصريح بالوقيعة في ابن عربي، والتنفير من مطالعة كُتبه واعتقاد كلامه، ولذلك كما أخبرني به العز السنباطي(٢)، كان ممن قام على خليفة المغربي(٣)، المعروف بالميل إليه واعتقاده.

قيام ابن العجمي محتسب القاهرة على أهل وحدة الوجود

ومنهم الصَّدر أحمد بن الجمال محمود بن محمد القيسري الحنفي المعروف بابن العجمي(٤)، المتوفى في يوم السبت رابع عشر ربيع سنة ثلاث وثلاثين (٥)، فإنه كما حكاه لي الشيخ عز الدين السنباطي، كان من القائمين على هذه الطائفة، بحيث كان هو المحرِّك للعلاء البخاري الآتي فيما اتفق هذا، مع كون البدر العيني ذَكَر كما سيأتي، أنَّ الجمال والدَه كان ممن يتعصبُ لها لميله إليها، ولكنَّ الحقَّ أحق أن يتبع.

---

(١) ورد اسمه في جميع النسخ (عرفان) بدلاً من عرفات ولعله خطأ، فهو أبو بكر بن عمر بن عرفات بن عوض زين الدين الأنصاري الخزرجي القمني ثم القاهري الشافعي ويعرف بالقمني، أصله من قمن - وهي قرية بنواحي مصر خرج منها جماعة من المحدثين والعلماء - من الريف، توفي سنة ٨٣٣ هـ.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٠١، الأنس الجليل ٢/ ١١٠، النجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٧، السلوك ٧/ ٢٢١، الضوء اللامع ١١/ ٦٣، طبقات الشافعية ٤/ ٧٤.

(٢) عبدالعزيز بن يوسف بن عبدالغفار بن وجيه التونسي الأصل سنباطي المولد يعرف أولاً بالمنهاجي ثم السنباطي (٧٩٩ - ٨٧٩هـ)، فقيه توفي بالقاهرة، من آثاره: القاء الحجر على من يشرب الخمر.

انظر: الضوء اللامع ٤/ ٢٣٧، معجم المؤلفين ٥/ ٢٦٤.

(٣) خليفة بن مسعود بن موسى المغربي الجابري - نسبة لبني جابر قبيلة من المغرب - المالكي نزيل بيت المقدس، ويسمى عبدالرحمن أيضاً ولكنه بخليفة أشهر، ونسبه بعضهم فقال خليفة بن مسعود بن محمد بن عبدالرحمن بن علي، أقام ببيت المقدس دهراً وولي مشيخة المغاربة. توفي سنة ٨٢٩ هـ.

انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٨٧.

(٤) في(ش): "الحجمي" وهو تحريف.

(٥) أحمد بن محمود بن محمد بن عبدالله الصدر بن الجمال القيسري الأصل القاهري الحنفي (٧٧٧ - ٨٣٣هـ)، ويعرف بابن العجمي، محتسب القاهرة وشيخ الشيخونية.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٠٢، بغية الوعاة ١/ ٣٩٠ ن الضوء اللامع ٢/ ٢٢٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

إنكار الشطبي على متصوفة الفلاسفة وتأليفه مصنفاً في الرد

ومنهم الفقيه البدر أبو محمد، وأبو علي حسن بن محمد بن سعيد الشطبي اليماني الشافعي(١)، المتوفى بتَعز في أوائل جمادى الثاني سنة أربع وثلاثين، فإنه كان من أصحاب الشرف ابن المقريء، وممن يوافقه في الإنكار على المتصوفة، وألَّف مؤلَّفا في الرَّد عليهم، واستدل في مؤلفه ببيت من قصيدة الشرف الرائية، وهو:

تصديت في نصر الضلال على الهدى وكنت على الإسلام إحدى الدوائر

تكفير أحمد الشلفي للكرماني في اعتقاد مقالات ابن عربي

ومنهم الفقيه أحمد الشَّلِفي (٢)، بفتح المعجمة ثم لام مكسورة، نسبة لناحية من اليمن، ممن كانت إقامته بتعز، يدرِّس بالمجاهدية ويفتي، حتى مات سنة أربع وثلاثين، فإنه كان ممن قام على الكرماني، وأفتى بتكفيره في اعتقاد مقالات ابن عربي.

تحذير الأتكاوي من مطالعة كتب ابن عربي

ومنهم الشيخ العارف المسلك المُرشد، أبو إسحق إبراهيم بن عمر بن زياد الأتكاوي الشافعي(٣)، المتوفى فيما بلغني سنة أربع وثلاثين، فأخبرني أحد الآخذين عنه الكمال إمام الكاملية، أنه كان يحذِّره من مطالعة كتبه، وينفِّره منها.

بلاء الفقيه الحرازي بوقيعة الجبرتي فيه لدى السلطان لما كان عليه من إنكار على ابن الرداد وأصحابه

ومنهم الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الحَرَازي(٤)، المتوفى في سنة ست وثلاثين، فذكر ابن المقريء في قصيدته أنه أنكر على ابن الرَّداد وأصحابه، وآذَوه

---

(١) فقيهٌ شافعيٌ نحويٌ مقرء محدث، ينسب إلى بلده سودة شطب، من مصنفاته: تبصرة أولي اللباب في ضوابط الإعراب.

انظر: تاريخ البريهي ١/ ٢٢١، الضوء اللامع ٣/ ١٢٥.

(٢) أحد فقهاء تعز من اليمن أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، وشلف موضع قرب تعز كما في القاموس.

انظر: إكمال الكمال ٤/ ٤٧١، توضيح المشتبه ٥/ ١٣٥، تاريخ البريهي ١/ ١٤٩.

(٣) ورد في النسخ اسمه إبراهيم بن عمر بن زياد، والصواب أنه إبراهيم بن عمر بن محمد بن زيادة البرهان الاتكاوي القاهري الشافعي، توفي سنة ٨٣٤ هـ. أنظر الضوء اللامع ١/ ١١٣.

(٤) أحمد بن محمد بن عيسى الحرازي أبو العباس اليمني، قال صاحب قلادة النحر: له مصنفات على طريق الأشعري. تاريخ البريهي ١/ ٣٢٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بسبب ذلك، وقال في"الذريعة": وبلغه-يعني الشيخ إسماعيل الداعية-أنَّ الفقيه أحمد الحرازي في تعز يُنكر شيئًا مما يُنكَر عليهم، فاتفق دخولُه عليه مع بعض أصحابه، فأثنى عليه عنده وشكى له قلة أسبابه، فقال له: يكفيه سب الفقراء سببا ليُرَوِّعَه عن ذلك، حتى يرجع عن آرائه فأبى، وقال: السنة مذهبي، وعليه السلف الصالح كان، فخاض معه في السماع، فقال: أَوَليس هو مزمار الشيطان، وخرج عنه؟!، فلما رآه مصمِّما على ما هو عليه، وأنَّه غير مُبال، ولا ملتفت إليه، وقد كان يظن أنَّ تلك الكلمة تكفيه وتردُّه على ما هو فيه، أنَّ مجلسهم سيُنقل وأنَّ غيرَه به يتمثل، وأنَّه[1] لم يُتبع قوله بفعله، ويُجلب عليهم بخَليه ورَجله، لا يستفزَّ أحدا منهم بصوته، ولا يستطيع أن يُحي[2] مذهب ابن عربي من موته، فسعى في نفي الحرازي من البلد كما يُنفى القاطع، ونقله عنه إلى[3] ولي الأمر ما يُغري به السامع، فشاع الحديث وكثرت القالة، وقال الناس ماله!، ماله!، فلوا امتثل أمره وخرج كما خرج ابن نور الدين-يعني الماضي-[4] كان عليه حرج، لكنَّه ضعفت رابطة يقينه، فتأوَّل في المداهنة في دينه، وتاب من الحق فيما ظهر، ولا شكَّ أنه في الباطن مستقيم على ما عليه كان، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [النحل:١٠٦].

ووصفه ابن المقريء أيضًا بقوله: "كان قابضًا في دينه على الجمر، يقاسي منهم الأذى وهو معتصم بالصبر، يفتي بتكفيرهم وتحريم مناكحتهم، ولا يُبالي بما ناله في الله من منافرتهم، وربَّما أنكروا عليه ما كان قال، لكونه لم يكن معهم ممن صال، ورُبَّما نسبوه إلى ضعف العقل، وأرضوه بنسبته إلى الجهل، ولا والله ما كان جاهلاً ولا

---

(١) في (ش)و(ن) زيادة: "إن".

(٢) في (ش): "يخشى".

(٣) في (ف) : "إن" ، والتصحيح من (ش)و(ن).

(٤) في (ش)و(ن) زيادة: "إلى".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

مجنونًا، ولا ضالا في دينه ولا مفتونا، ولم أَقف على ماكان يتوجَّع منه [1] حياته، إلا بعد انتقاله إلى رحمة الله وجنَّاته، فدعوتُ له بالرحمة، وشَهدتُ له بعلوِّ الهمَّة".

تقبيح ابن المقريء لابن عربي والمنتمين لطريقته نظماً ونثراً وذيوع ذلك النظم في أرجاء اليمن

ومنهم العلامة (المتفنن) [2] شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن المقريء اليمني، عالمُها الشافعي صاحب "عنوان الشَرَف" [3]، و"مختصر الحاوي" [4] و"الروض" [5]، وغيرهما من التصانيف البديعة، وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، فإنه قام في تقبيح هذا الرجل وتصانيفه أَتَمَّ قيام، وجعل -كما قال الأهدل- ينظم القصائد الحسان في ذكر قبائح المنتمين إلى ذلك، والانتصار عليهم بالعلماء والسلطان، وأَفردَ من "الفصوص" كراسة وقف عليها الفقهاء والعلماء، وأكثرَ من النظم في ذلك نظماً رائقاً يرسَخ بسماعه الإيمان في قلوب المؤمنين، وتنسجم به عبرات المحبين لشرائع النبيين، وتَتَزلزل به أقدام المبتدعين، ويخافون سَفكَ دمائهم من المسلمين، وانتشرت قصائده، وظهرت بها فضائحهم عند أهل

---

(١) في (ش)و(ن) زيادة: "في".

(٢) في جميع النسخ جاءت العبارة (المفتن): وهو الممتحن يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب. انظر: تاج العروس ٣٥/ ٤٩٤، ولعل الصواب ما اثبته من ان المراد: "المتفنن" وهي العبارة التي جرت العادة بذكرها في مثل هذا المقام فتصحفت فصارت: المفتن.

(٣) واسمه: " عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي"، التزم فيه مؤلفه أن يخرج من أوله وآخره ووسطه علوماً غير الفقه الذي وضع الكتاب له وقدمه للملك الناصر فوقع عنده وعند سائر علماء عصره موقعا عجيبا وهو مشتمل مع الفقه على نحو وتاريخ وعروض وقوافي، طبع في حيدر آباد سنة ١٢٧٢ هـ، وطبع مرة أخرى بالمطبعة العزيزية بحلب سنة ١٢٩٤ هـ، وطبع بمطبعة محمد مصطفى ١٣٠٩ هـ، وطبع بمطبعة المقتطف ١٣١٨هـ، ثم تتالت طبعاته بعد ذلك.

انظر: كشف الظنون ٢/ ١١٧٥، معجم المطبوعات ١/ ٢٤٨، كشف الظنون.

(٤) واسمه الإرشاد في اختصار الحاوي.

(٥) اسماه: الروض في مختصر الروضة للنووي.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تهامة وأهل الجبال، إذ نُقلت إلى الإمام علي بن صلاح بصنعاء[(١)]، ونَظَم بعض فقهاء الأشراف على نحو نظمه، شُكرًا له وتحريضًا، فشاع في الناس تكفير من يتديَّن بمذهب ابن عربي من الصوفية بزَبيد، وكذا قال التقيُّ الفاسي أنَّه حدَّثه من حال ابن عربي بما لم يَتبيَّنْه غيرُه، لأن جماعة من صوفيَّة زَبيد أَوهَموا من ليس له كثيرُ نباهة، علوَّ مرتبة ابن عربي ونفي العَيب عن كلامه".

قال: "وقد ذكر ذلك ابن المقريء[(٢)] مع شيء من حال المتصوِّفة المشار إليهم، في قصيدة طويلة من نظمه" ، ثم أورد معظمها عنه إجازة .

قلت: وهذه القصيدة سمَّاها ناظمها الحُجَّة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة[(٣)]، وهي:

أَلا يا رسول الله غارت ثائر ... غيور على حُرماته والشعائر
يُحاط بها الإسلام ممن يكيده ... ويرميه من تلبيسه بالفواقر
فقد حدثت في المسلمين حوادث ... كبار المعاصي عندها[(٤)] كالصغائر
حَوَتهنَّ كُتب حارب اللهَ ربُّها ... وغرَّ بها مَن غرَّ بين الحواضر
تجاسر فيها ابن العُريبي واجترا ... على الله فيما قال كلَّ التجاسر
فقال بأنَّ الربَّ والعبدَ واحدٌ ... فربِّي مربوبي بغير تغايُر

---

(١) علي بن صلاح بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الحسني إمام الزيدية، مات سنة ٨٣٩ هـ وأقيم ولده بعده فمات عن قرب بعد شهر، فقام بقصر صنعاء عبد من عبيد الإمام يقال له سنقر وحول الحكم إلى مملكة. الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢.

(٢) في (ن)زيادة: "ونفي العيب".

(٣) أنظر شرح قصيدة ابن القيم ١/ ١٦٦، الصوارم الحداد القاطعة لعلائق الاتحاد ١/ ٧٢، الرد على القائلين بوحدة الوجود ١/ ١٤٢.

(٤) في (ن): "عند الله".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وأنكـــر تكليفـــا إذ العبـــد عنـــده إلـــهٌ وعبـــدٌ فهـــو إنكـــار جـــائر(١)
وخطَّـأ إلا مـن يـرى الخلـقَ صـورةً وهويَّـــةً لله عنـــد التنـــاظر(٢)
وقـال بحـل (٣)الحـق في كـل صـورة تجـلى عليهـا فهـي إحـدى المظـاهر
وأنكـرَ أن اللهَ يغنـى عـن الـورى ويغنـون عنـه لاسـتواء المقـادر
كـما ظـلَّ بالتهليـل يهـزأ بنفيـه وإثباتـــه مُــــستجهلا للمغـــاير
وقـال الـذي ينفيـه عـين الـذي أتـى بـه مُثبتـا لا غـير عنـد التحـاذر
فأفسد معنـى مـا بـه النـاسُ أسـلموا وألغـــاه إلغـــاءً ببيِّنـــات التهـــاتر
فـسبحان ربِّ العـرش عـمَّا يقولـه أعاديـه مـن أمثـال هـذي الكبـائر
وقـــال عـــذاب الله عَـــذبٌ وربُّنـــا يُــنعم في نيرانـــه كـــلَّ فـــاجر
وقـــال بـــأن الله لم يُعـصَ في الـورى فـــما ثـــمَّ محتـــاجٌ لعـــافٍ وغـــافر
وقـــال مـــرادُ الله وِفـــقٌ لأمـــرِه فـــما كـــافرٌ إلا مطيـــعُ الأوامـــر/
وكـلُّ امـريءٍ عنـد المهيمن مرتـضىً سـعيدٌ فـما عـاص لديـه بخـاسر
وقـــال يمـــوت الكـــافرون جمـيعُهم وقـــد آمنـــوا غـــير المفـــاجي المبـــادر
ومـا خـصَّ بـالإيمان فرعـون وحـدَه لـدى موتـه(٤) بـل عـمَّ كـلَّ الكـوافر
فكذِّبـه يـا هـذا تكـن خـيرَ مـؤمنٍ وإلاَّ فـــصدِّقه تكـــن شرَّ كـــافر
وأثنى على من لا يُجِب نوحا إذ دعى إلى تـــرك وُدٍّ أو سُــــواع ونـــاسر

(١) في (ن): "حائر".
(٢) في (ش): "التناصر".
(٣) في (ف) : " تحلى "، والتصويب من (ن)(ش).
(٤) ساقطة من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وسـمَّى جهـولا مـن يطـاوع أمـره ... عـلى تركهـا قـولَ الكفـور المجـاهر
ولم يـر بالطوفـان إغـراق قومـه ... وردَّ عـلى مـن قـال ردَّ المنـاكر
وقـال بـلى قـد أُغرقـوا في معـارفٍ ... من العلم والباري لهم خير(١) ناصر
كما قال فازت عادٌ بـالقُرب واللِقـا ... مـن الله في الـدنيا و في الآخـر
وقـد أخـبر البـاري بلعنتـه لهـم ... وإبعـادهم فاعجـب لـه مـن مكـابر
وصـدَّق فرعـون وصـحَّح قولـه ... أنـا الـرب الأعـلى وارتـضى كـلَّ سـامر
وأثنـى عـلى فرعـون بـالعلم والـذكا ... و قـال لموسـى عجلـة المتبـادر
وقـال خليـل الله في الـذبح واهـمٌ ... ورؤيـا ابنِـه تحتـاج تعبـير عـابر
يعظِّـم أهـلَ الكفـر والأنبيـاءُ لا ... يعـاملهم إلا بحـطِّ المقـادر
ويُثني عـلى الأصنام خـيرا ولا يـرى ... لهـا عابـدًا ممـن عـصى أمـر آمـر
وكـم مـن جـرأة عـلى الله قالهـا ... وتحريـف آيـات بـسوء تفـاسر
ولم يبـق كفـر لم يلابـسه عامـدًا ... ولم يتـورَّط فيـه غـير محـاذر
وقـال سـيأتينا مـن الـصين خـاتم ... مـن الأوليـاء للأوليـاء الأكـابر
لـه رتبـةٌ فـوق النبـي ورتبـةٌ ... لـه دونـه فاعجـب لهـذا التنـافر
فرتبتُـه العليـا يقـول لأخـذِه ... عـن الله لا وحيًـا بتوسـيط آخـر
ورتبتُـه الـدنيا يقـول(٢) لأنَّـهُ ... مـن التـابعين في الأمـور الظـواهر
وقـال اتبـاع المـصطفى لـيس واضـعًا ... لمقـداره الأعـلى ولـيس بحـاقر
فـان يَـدن عنـه لاتبَّـاعٍ فإنَّـهُ ... يـرى منـه أعـلى مـن وجـوه أواخـر

---

(١) في (ن): "غير".

(٢) في (ن): "الديه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تــرى خــال نقــصا نالــه في اتباعــه لأحمــد حتــى جــاء بهــذي المعــاذر
فــلا قــدس الــرَّحمن شخــصًا يحبــه على مـا يـرى مـن قبـح هـذى المخابر
وقـــال بـــأن الأنبيـــاء جميـــعهم بمـشكاة هــذا تسـضيء في الـدياجر
وقـــال فقـــال الله لي بعـــد مـــدة بأنــك أنــت الختــم ربُّ المفــاخر
أتـــاني ابتـــداء أبـيض سـطر ربنـــا بإنفـــاده في العـــالمين أوامـــر
وقـــال فـــلا يـــشغلك عنـــي ولايـــة وكــن كــل شــهر دون عمـرك زائـر
فرفــدك أجزَلنــا وقَــصدك لم يخــب لـدينا فهـل أبـصرت يـا ابـن الأخـاير
بأكــذب مــن هــذا وأكفــر في الــورى وأجـرى عـلى عـشيان هـذى النـواظر
فـــلا يـــدَّعى مـــن صــدَّقوه ولايـــة وقـد ختمـت فليؤخـذوا بـالأ قـادر
يالعبـــاد الله مـــا ثَـــمَّ ذو حِجـــى لــه بعــض تمييــز بقلــب ونــاظر
إذا كـــان ذو كفـــر مطيعًـــا كمـــؤمن ولا فــرق فينــا بــين بَــرّ وفــاجر
كـــما قـــال هـــذا إنَّ كـــل أوامـــر مــن الله جــاءت فهــي وفــق المقــادر
فلـــم بعثـــت رســـل وســـنت شرائـــع وأُنـــزل قـــرآن بهـــذي الزواجِـــر
أيخلـــع مـــنكم ربقـــة الـــدّين عاقـــل لقــول غريــق في الــضلالة حــائر
ويترك ما جاءت به الرسل من هدى لأقــوال هــذا الفيلــسوف المغــادر
فيـــا محـــسني ظـــن بـــما في فـــصوصه ومــافي فتوحــات الــشرور الــدوائر
علـــيكم بـــدين الله لا تـــصبحوا غـــدًا مـــساعرنا(١) قبحـــت مـــن مـــساعر
فلـــيس عـــذابُ الله عـــذبا كمثـــل مـــا يمنــيكم بعــض الــشيوخ المــدابر(٢)

---

(١) في (ش): "مشاغرنا".

(٢) في (ن): "المرائر".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ولكـن ألـيم مثـل مـا قـال ربّنـا … بـه الجلـد إن ينـضج يبـدَّل بـآخر
غـدا تعلمـون الـصادق القـول منهما … إذا لم تتوبـوا اليـوم علـم مبـاشر
ويبـدو ولكـم غـير الـذي تعـدونهم(١) … بـأنَّ عـذابَ الله لـيس بـضائر
ويحكـم رب العـرش بـين محمـدٍ … ومـن سـنَّ علـم الباطـل المتهـاتر
ومـن جـاء بـدين مفـترىً غـير دينـه … فأهلـك أغـمارًا بـه كالأبـاقر
فـلا تخـدعن المـسلمين عـن الهـدى … ومـا للنبـي المـصطفى مـن مـآثر
ولا تـؤثروا غـير النبـي عـلى النبـي … فلـيس كنـور الـصبح ظلـم الـدياجر
دعـوا كـل ذي قـول لقـول محمَّـدٍ … فـما آمـنٌ في دينـه كمخـاطر
وأمَّـا رجـالات الفـصوص فـإنهم … يعومـون في بحـر مـن الكفـر ذاخـر
اذا راح بـالريح المتـابع أحمـد … عـلى هديـه راحـو بـصفقة خـاسر
سـيحكي لهـم فرعـون في دار خلـده … بإسـلامه المقبـول عنـد التجـاور
ويـا أيُّهـا الـصُّوفي خـف مـن فـصوصه … خـواتم سـوء غيرهـا في الخنـاصر
وخـذ نهـج سـهل والجنيـد وصـالح … وقـوم مـضوا مثـل النجـوم الزواهـر
عـلى الـشرع كـانوا لـيس فـيهم لوحـدة … ولا لحلـول الحـق ذكـر لـذاكر
رجـال رأوا مـا الـدّار دار إقامـة … لقـوم ولكـن بلغـة للمـسافِر
فـأحيوا ليـاليهم صـلاة وبيَّتـوا … بهـا خـوف ربِّ العـرش صـوم البـواكر
مخافـة يـوم مـستطير بـشره … عبـوس المحيَّـا قمطريـر المظـاهر
فقـد نحلـت أجـسادهم وأذابهـا … قيـام ليـاليهم وصـوم الهـواجر

---

(١) في (ش) و(ن): "تعدونه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أولئـك أهـل الله فـالزم طـريقهم ... وعـد عـن دواعـي الابتـداع الكـوافر

فلاسـفة باسـم التـصوّف أبـرزوا ... عقائــد كفــر بــالمهيمن ظــاهر

وقـال اطمئنـوا أيُّهـا النـاس وآمنـوا ... فــزرع وعيــد الله لــيس بثــائر

فيـا ويـح قـوم أبـصروا سنن الهـدى ... لــديهم بعــين التافهــات الحقــائر

وقـالوا علـوم الأوليـاء باطنيَّـة ... وعلـم رسـول الله علـم الظـواهر

وأن رجـالاً بعـدها عـن إلههـم ... تلقـوا علومًـا كالبحـار الزواخـر

بغـير واسـطات ولكـنَّ أخـذهم ... عــن الله لا جبرئيـل أخـذ مبـاشر

وقـالوا علـوم الـشرع أغلـط حاجـب ... عــن الله فلتحــذر وأعظـم سـاتر

هـل الـشرع شيء[1] غـير ديـن محمـدٍ ... عــدمتكم مــن شر حمــر نــوافر

لقد ضل سعيا من رأى الـشرع ناقـصًا ... وسـنة خـير الرسـل ذات تقـاصر

وقـال العطايـا بالـصلاة حقـيرة ... لجنـب العطايـا بالغنـا والمزامـر

أعيـذكم أن تخـدعوا عـن نبـيِّكم[2] ... وســنته بالمحــدثات المــداحر

ويـا صـاحبي أنـت سـمح[3] بدينـه ... ولا راكـب فيـه ركـوب المخـاطر

ولكـن لـه يحتـاط مـن كـل مـذهب ... بأضـيقه فعـل الهيـوب المحـاذر[4]

وأنـت بـأمر لـو علمـت اجتنبتـه ... عظـيم لـدين المـسلمين مغـاير

كلام الفـصوص احـذره فهـو كـما تـرى ... وتـسمع لا تعـدل بـه كفـر كـافر

---

(١) في (ش): "دين".

(٢) في (ش): "بخبيثكم".

(٣) في (ش): "ما أنت لمح".

(٤) في (ش): "المخاطر".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

وحاربه في الباري فقد ضل واعتدى ... وكان على الإسلام أجور جائر
وفي بعض ما أمليته من كلامه ... غنى بعضه كاف لأهل البصائر
وبا علماء الدين ما العذر في غد ... من الله إن عوتبتم في التدابر
أما أخذ الميثاق في أن تبيِّنوا ... علومكم للناس عند التناكر
وأوجب لعنًا منه في معشر عصوا ... ولم يتناهوا عن فعال المناكر
يسبُّ إله العرش فيكم وكلكم ... حضور إلا لا قدست[1] من محاضر
يقال بأنَّ الربَّ عبد وعبده ... هو الربَّ والتكليف ليس بطاهر
وإن رسول الله يأتي واره ... من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعًا بينكم مثل هذه ... ونهيتكم طعم الكرى في المحاجر
أيدعي بمحبي الدين هذا فتسكتوا ... برئت إلى الرحمن من كل غادر
أما لكم في الله والرسل غيرة ... أما رجل منكم شديد المرائر
أعيذكم أن تسمعوا فيهم الأذى ... وتبدون حلم الموجع المضاير
ولو نالكم ما ساءكم في نفوسكم ... قلبتم أولي غربكم للأواخر
فإن لم تصبكم في الإله حمية ... وتفتوا بما دونتم في الدفاتر
وإلاَّ فلا أبدت لكم صفحاتها ... ولا وضعت أقلامكم في المحابر
لمن تحفظون العلم أو تدخرونه ... إذا لم تقوموا عند هذا الجرائر
أفي الله أو في المصطفى ذو صداقة ... تحابونه أودوا وداد معاشر
وهل من عزيز عندكم تؤثرونه ... على الله والمختار عند الظافر

(١) في (ن): "قدمت".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

تباع وتقرأ هذه الكتب فيكم ... وأنتم سواء والذي في المقابر
فان قلتم لم تنه فينا علومها[(١)] ... فها أنا قد أنهيت هل من مبادر
أما أحرقت في مصر والشام كتبه ... بإجماع أهل العلم باد وحاضر
أما رجعوا فيها إلى ملك أرضهم ... فشد لنصر الله عقد المآزر
وذب عن الدين الحنيف بسيفه ... برغم عرانين الأنوف الصواغر
فما العذر إن لم تنهضوا وتناصروا ... على ما أمرتم عنده بالتناصر
وللطير في الخطب اجتماع وضجة ... فهل أنتم في الضعف دون العصافر
وقلتم بأنَّ النهي ليس يفيدنا ... ويكسبنا غير[(٢)] القلى والتهاجر
أما في رضى الرحمن عنكم إعاضة ... لكم عن رضى زيد عليكم وعامر
أما حسن أن يعلم الله أنكم ... بريئون عن وصف المداجي المخامر
وتلقوه في يوم النشور بحجة ... ومعذرة عند احتياج المعاذر
وتستودعوه في المعاد شهادة ... تكون لديه من أجلِّ الذخائر
وما أنتم ممن يخاف انحرافه ... عن الحق أو يثنيه زجر الزواجر
ولكنه خوف التخاذل ردَّكم ... يخاف امرء إن قام نكصة آخر
لكم ملك أحنى على الدّين من أخ ... دعته قلبي عاطفات الأواصر[(٣)]
غيور على أدنى الحقوق لربه ... لغيرة[(٤)] ملك شاكر الله ذاكر

---

(١) في (ن): "علومه".

(٢) في (ن): "عين".

(٣) في (ف): "الأواجر"، والتصحيح من (ن)و(ش).

(٤) في (ن): "بغيرة".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تشاكون سرا بينكم ضيم دينكم وتخشون لوم الأصدقاء في التظاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعًا من الله في شيء وليس بضائر
تخلف فتوى صاحبيه شناعةً عليه وتنديديه[1] في العشائر
لأنهما كالشاهدين بأنه يقول بهذا كله أن يناكر
فضراه فيما جاء ولا نفعه به وما راكب إثما لنفع بظافر
فراحًا بوزر مثقل وملامة بما نصحا من صانعٍ في المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث آثرا سواه ولا من آثراه بشاكر
إلهي أنت العالم السر والذي يحيط بما يخفيه كن الضمائر
وأنت الذي لا يرتضى الفعل عنده ويسخط إلا باعتبار السرائر
إلهي خاصمت امرءا فيك فادّعى حصامي لشيء ظنه في الخواطر
وأنت إلهي اليوم أدرى بنيتي وقصدي إذا اغتر مرء بالظواهر
ولست ابرئ النفس لكن أعانني إلهي فآثرت امتثال الأوامر
فما قلت إلا ما علمت وجوبه وما يرتضيه الله عند التنافر
فمن كان لا يدري فيسأل من درى ومن كان يدري فهو لله عاذِر
ذكرت رجالاً أظهروا سبَّ ربنا وبينت ما جاؤوا به من فواقر
وأنكرت في هتك المساجد بالغنا وضرب الملاهي واصطفاق المزاهر
وذكَّرتهم هدي النبي وصحبه وما استخلفوا من صالحات المآثر
ولم آل نصحا في دليل أقمته وفي حجج حذت لسان المناظر

(١) في (ن): "تبديديه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فغظت امرء والغيظ يذهب بالحجى ... يعمى عن الإنصاف[1] لمح النواظر
فجاء كتاب منه لا شك أنَّهُ ... كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل يزكي نفسه بمقالة ... ويكذبها بالفعل غير ساتر
ويروي أحاديثا ويفعل ضدها ... وينقض فيه أولاً بالأواخر
فيا ناهيًا عن هتك عرض وغيبه ... وما هو عنها للسان بقاصر
أتيت بسب لو يحاول فاحش ... عليه مزيدًا[2] خِلته[3] غير قادر
وعظت ولكن من اتعظت فضائح ... بطرسك تبني عنك وسط المحاضر
فضل الذي يقرأه يقرأ نصيحتي ... ويحلف ما سميت فيها بكافر
ففي أيّ لفظ قلت أنك كافر ... وما كان هذا القول مني بصادر
فمن بان بهتانا سفيها وكاذبًا ... ومن بان مغتابا خبيث السرائر
فإن قلت دين ابن العريبي ديننا ... وتكفيره تكفيرنا فلتحاذر
أقل أنك الآن المكفر نفسه ... وأنت الذي ألقيتها في التهاتر
فذلك دين غير دين محمد ... وكفر لجوج في الضلالة ماهر
أتى بمحال لو عقلت رفضته ... وكنت له في الله أول هاجر
كلام كأقوال المجانين بثه ... إليكم على حرف من الكفر هائر
أضل به من يقتفيه من الورى ... فما منكم للمقتفيه بعاذر[4]

---

(١) في (ش): "الأبصار".

(٢) في (ن): "من بدا".

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) في (ش): بغادر".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تجنيت لي ذنبًا بذمي فصوصكم ... وذلك عند الله إحدى ذخائر
لعمري لقد أسرفت في نسبة الأذى ... إلى منطق عن قالة الفحش ظاهر
هل الأمر بالمعروف عندك غيبَة ... وهل سبّ عرضا من نهى عن مناكر
فهل استشرت الناس عند كتابه ... فما كنت تخلو من نصيح مشاور
ولو أعطى المعطي كتابك رشوة ... طواه على غراته والمكاسر
وأخفاه لكن ما المعطي لعورة ... إذا كشف الباري غطاها بساتر
موارد من كان الشريعة هكذا ... تغر فيبدو قبحها في المصادر
تصديت في نصر الضلال على الهدى ... وكنت على الإسلام إحدى الدوائر
وما هذه أولى صنائعك التي ... أذقت بها الإسلام طعم المرائر
أتذكر إذ شمَّرت ذيلك ناهضًا ... لخذلان سعد الدّين يوم التناصر
وقد جاء علم أن كفار قطره ... غشوه وقد أضحى ببعض الجزائر
فناديت يا للمسلمين رجالكم ... فسفهت رأيي بل نقضت مرائري
ونازعتني عند المليك معارضًا ... لما جاء في دفع العدى من أوامر
وأفنيت أن ليس الجهاد بواجب ... علينا وقد مالأك بعض الحواضر
فأسقطت إثما عن رجال غرَّرتهم ... وبؤت به مثل الرواسي الشماخر
فلو قدرت عما به لك غنية ... لفرج بالغارات كرب المحاضر
وطبَّق ظهر البحر جيشا إليهم ... تطير بإقلاع الجواري المواخر
حضرت لآجال حضرن ولو بقي ... لهم أجل ما كنت فيها بحاضر
ولكنها الأعمال تشقي معاشرًا ... وتسعد أقواما بحكم المقادر

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فكنــت بهــذا الخطــى[(١)] وجنــده ... عــلى أوليــاء الله[(٢)] أي مــؤازر
فطلـت سـيوف الكـافرين تنوشـهم ... وتطعهــم غــرني الطيــور الطــوائر
وأكبادنـا تـصلى بنـار مـن الأسـى ... وأنــت بنـا تهـزا قريـر النـواظر
تعجـبهم مـن أني قلـت خطبـة ... أحـاول نـصر الـدين مـن غـير نـاصر
ومـابي تـستهزي ولكـن بربنـا ... فـما شرعـة صنعي ولا مـن أوامـر
فـوالله مـا ينـسى لـك الله هـذه ... ولا منكـرًا كلفتـه كـل شـاعر
ولا أخـذك الـدف المجلجـل إذ قـرا ... وسـيلة قـارٍ قـائلاً قـول فـاشر
مـشيرا بـه هـذي الوسـيلة عنـدنا ... إلى الله فـاضرب يـا مغنـي وفـاجر[(٣)]
ولا قومـه تحمـي الفـصوص وكفرهـا ... لـدى الملـك مـن إلقائهـا في التنـائر
ولا مـا لقـي في الله منـك رجالـه ... مـن الهـون في إنكـارهم والمحـاقر
كمثـل ابـن نـور الـدين حيَّـاه ربَّـهُ ... ومثـل الحـرازي والرجـال الأواخـر
وكالنـاشري الحـبر أحمـد ذو[(٤)] التقـى ... ملكـت بـما أذيتـه كـل نـاشر
تحـامي عـلى كتـب الـضلال وتـزدري ... سـواها وتكنيـه بعلـم الظـواهر
وقـد أُحرقـت في كُـل أرض بعلمكـم ... فـما بلـد مـن كفرهـا غـير ظـاهر
وتـبغض أهـل العلـم إلا موافقًـا ... بإظهـار ودّ عـن فـؤاد ممـاكر
ففعلـك لتأويـل لرؤيـاك أنهـا ... قد اتضجت كالشمس وقت الظهائر

---

(١) في (ن): "للخطى".
(٢) ساقطة من (ن).
(٣) في (ف): "جاهر".
(٤) في (ش) و(ن): "ذي".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١/٠٦/٢٣ ١٤٣١
Ali Fattani

عنيت بها الرؤيا التي سار ذكرها كتابك أعني موجبات المغافر
فقلت رأيت ابن[1] النبي على يدي لأدفنه حيًّا ببعض المقابر
وأن رسول الله والصحب جلهم قد انتشروا خلف المولى المبادر
فتأويلها أن ابنه هو شرعه وسنته البيضا لدى كل عابر
وحملك إياه تولِّيك أمرها ولست على ما أنت تنوي بقادر
لأن النبي والصحب خلفك غارة أتتها لتحميلها فليست بغاير
ولو كان تشييعا لها لتقدموا وما انتشروا مثل انتشار الغوائر
ولو كان حيًّا ثم إنك لم تقل دفنت وهذا كله كالبشائر
ولو خلته ميتًا وقلت دفنته لخيف عليها منك قطع الدوائر
وهذا دليل أنه لا يضيعها لباغ بها سوءًا ولا لمضارر
وسبق أبي هر إليك لحرصه عليها بحفظ المسندات الكثائر[2]
وقلت بأني قد عجبت لحمله إلى الدفن حيا مثل وأد الصغائر
صدقت فما استغربت إلاّ بكثرة فإن الليالي والدات الكبائر
فرؤياك لا يخشى على الشرع شرها وان كان فيها بعض وسواس خاطر
ولو لم يخر للخلق ربّك لم يكن لرؤياك هذي في الأنام بناشر
وما أحسن الانسان يأمر بالهدى ويترك فحش القول عند التجاور
ويخلصه لله من شوبة الهوى فإنَّ الهوى قاضي القضايا الجرائر
ولم أنه إلا عن فعال أتاكم من الله عنها كل ناه وزاجر

(١) في (ن): "أبو".

(٢) في (ش): "الكبائر".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣١/٠٦/٢٣ ٠١١
Ali Fattani

فهـــذا كتـــابُ الله بينـــي وبيـــنكم وســـنته تخـــزي محيًّـــا المكـــابر
وهـذي خطـوط الأتقيـاء مـن ذوي الهـدى[1] وأهـــل العلـــوم النـــيّرات الزواهـــر
ثلاثـــين حـــبرا كلهـــم عنـــد ربـــه مكـــين أمـــين غـــير خَـــب مغـــامر
ولـيس نـصير الـشيخ في الـسبّ والهجـا كمحتـــــسب لله قـــــام منـــــاصر
إذا مـــادَعى أهـــل الـــسفاهة والبـــدا دعـــوت بأربـــاب التقـــى والبـــصائر
لـــشتان مـــا بـــين الفـــريقين بيـــنهم تفـــاوت مـــا بـــين الحـــصا والجـــواهر
أولئـــك حـــزبُ الله قـــاموا لنـــصره إذا خـــذل الإســـلام كـــل مخـــامر
ذووا غـــيرة في الله يلقونـــــه بهـــا وألـــسنة عنـــد الجـــواب طـــواهر
فمـــن لم يكونـــوا حزبـــه[2] فهومعتـــدٍ ولـــيس عـــلى البـــاري لـــه مـــن منـــاصر
فنـــاصرني في الحـــق مـــنهم معـــاشر بقـــولهم بالفـــضل كـــل معـــاشر
ونـــاصره مـــن أســـخط الله طامعًـــا[3] بنيـــل لأســـباب لديـــه حقـــائر
يحـــاول أمـــرا بالمعـــاصي لربـــه فيـــا بعـــد مـــا يرجـــو وقـــرب المحـــاذر
فـــسبوا وأغـــراهم فـــزادوا وأمعنـــوا فتبـــا لهـــم مـــن نـــاصر ومنـــاصر
ولم يغـــرهم إلا بـــدين محمـــدٍ فـــما غـــيرتي إلا لـــه وغـــوائر
ومـاعـــدلوا للـــسبّ إلا لعجـــزهم عـــن الاحتجاجـــات الـــصّحاح البـــواهر
ولـــو وجـــدوا في القـــول بـــالحق حيلـــة لمـــا ســـقطوا في الإثـــم ســـقطة عـــاثر
فـــإن يـــك قـــد أشـــفوك غيظًـــا بقـــولهم فقـــد زدت في يـــوم الجـــزاء مـــن ذخـــائر

---

(١) في (ن): "أحمد".

(٢) في (ف): "حز".

(٣) في (ش): "طائعا"، والصواب ما أثبت من (ف)و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

فصفحي بحمد الله من حسناتكم	بلاء فزد سبًا فلست بخاسر
ومت إن تشأ غيظا وإن شئت لم تمت	فلست على حرب الإله بقادر
وما سخط لله يرضيك طامعًا	بشيء يرى منه قلام الأظافر
فيا أيها المغتاب حدث فإن بقي	ثواب صلاة أو زكاة فبادر
وإن فنيت أعمالكم فتحمَّلوا	بما قلتم وزري فحسبي مآزر
فغير شقي من يبيت عدوّه	يسوق إليه موجبات المغافر
فسبّوا بما شئتم فما شرط من نهى	وأوذي أن يلقي الأذى غير صابر
فحسبي أن قمت لله فيكم	وحيدًا فإنَّ الله عوني وناصر
ومن يجعل الإسلام حصنا لغيره	ويواطئه خذ الا صيد المصاغر
ويعضده الباري وكان له النبي	وآل النبي والصحب أقرب ناصر
فصلى عليه الله ثم عليهم	وسلم تسليمًا زكي المعاطِرِ

قصيدةٌ لابن المقريء يحث فيها السلطان في اليمن على نصر السنة وخذلان طائفة ابن عربي

ولابن المقريء قصيدة أخرى يحض فيها سلطان اليمن على نصر السنة وخذلان هذه الطائفة فقال:

شكوى الهوى وتعلق الإسلام	بك ليس أضغاثا من الأحلام
أتخاف ضيما يا خليفة أحمد	في دار ملكك ملة الإسلام
لا والذي أعطاك من سطانه	ملكا أعاد محاسن الأيام
لك غيرة والله قد أوذي فما	منك امرء ولي بحسن قيام
كم من ملوك طوائف لم يولهم	مولاك ما أولاك من إنعام
فالشكر للرحمن إن تمسي به	كلفا تذب عن الهدى وتحامي

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

يـــامن يفــوح بكـــل نـــاد ذكـــره ... مـــسكا تـــضوَّع عنـــد فـــصّ ختـــام
يـــا أيهـــا الملـــك المحـــب لدينـــه الـــ ... حـــاني عليـــه حنـــوَّ ذي الأرحـــام
يـــا أحمـــد يـــا نجـــل إســـماعيل يـــا ... فـــرع الملـــوك وكـــلَّ أصـــل نـــام
للـــسنة البيـــضا تقاعـــد أهلهـــا ... في نـــصرها زمنـــا عـــن الإقـــدام
وتخـــاذلوا لا رقـــة في ديـــنهم ... بـــل خيفـــة نـــشأت مـــن الأوهـــام
مـــا أثـــر الخـــصم المليـــك علـــيهم ... لكـــنهم أوتـــوا مـــن الإحجـــام
ولـــربما لم يـــدر أكثـــرهم بـــما ... أولى الفـــصوص الـــدين مـــن آلام
ولكـــم لبثـــت ومـــا يمـــر بمـــسمعي ... كفـــر يـــشاع ولا قبـــيح كـــلام
حتـــى تهافـــت في الـــضلالة معـــشر ... و تحزَّبـــوا في هـــذه الأيـــام
كان الأسى من أجل جرمـد مسجد ... هتكـــت بـــأمر مقـــدم الحكـــام
عـــزّت إهانتـــه علينـــا إذ أتـــت ... مـــن حيـــث يرجـــو الأمـــر بـــالإكرام
وإذا بمـــرء قـــال هـــذي قطـــرة(١) ... أنكرتهـــا في جنـــب بحـــر طـــام
القـــوم للبـــاري تعـــرض جهلهـــم ... حتـــى ادعـــوه يحـــلّ في الأجـــسام
فـــالمرء مـــنهم لا يفـــرق بيـــنهم(٢) ... أبـــدًا وبـــين الله في الأحكـــام
فـــأردت إنكـــارا عليـــه فقـــال لي ... اقـــرأ فـــصوصهم وعُـــد لمـــلام
فقرأتـــه فرأيـــت أمـــرا راعنـــي ... ومـــا أثـــما زادت عـــلى الأثـــام
ومقـــال كفـــر في العبـــادة عنـــده ... لا فـــرق بـــين الله والأصـــنام
وإذا رجـــال في هـــواه تهـــالكوا ... لقـــد اقتـــدوا منـــه بـــشر إمـــام

(١) في (ش): "وإذا تمن قد قال هذا قطره".

(٢) في الأصل: "بينه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

هـــذا يـــسبح ذا وهـــذا قائـــل لأخيـــه أنـــت الله ذو الإعظـــام

حتـى لقـد حُـدِّثت عـن شـيخ لهـم في الثغـر قـال وقـد أتـى بطغـام

مـــاذا نقـــول لمـــن يؤاكـــل ربّـــه بـــالأدم أحيانًـــا وغـــير إدام

فـصرخت في العلـماء أرفـع معلنـا صـوتي وفي أهـل التقـى الأعـلام

أيـسب نبـيكم والإلـه فتـسكتوا وتـذوق أعيـنكم لذيـذ منـام

أوفي حـدود الله ترعـي فـيكم لأخ أو أخـي حرمـة وذمـام

أســمعتم علــماء أرض غــيركم لا ينكــرون الطعــن في الإســلام

نفعــتكم الــذكرى وقــد ذكــرتكم فاســتيقظوا مــن رقــدة الأحــلام

وراو أرضى البـاري الإلـه فأسـخطوا مــن أســخطوا فيــه بــلا استحــشام

إلا رجـالا صـانعوا مـن دونـه في الله ذي الأفـضال والأنعـام

كتمـوا شـهادتهم وهـان علـيهم سـخط المهيمن في رضى أقـوام

فاغـضب لربّـك أن يـضيع حقـه أو أن يـضام الـدّين كـل مـضام

مـا كـان يغـضب أحمـد يـا أحمـد إلاّ لحرمـــة ربّـــه وتحـــام

ولأنـــت أولى بـــالنبي وهديـــه فاخلفـــه في هـــذا وكـــل مقـــام

إن تنـصروا ربَّ الـسماء ينـصركُمُ ويثبـــت الأقـــدام في الإقـــدام

قـسمًا بـه لإن انتـدبت لنـصره وضربـــت دون أذاه بالصمـــصام

لـترى بعينـك مـن عجائـب نـصره أشـياء لم تخطـر عـلى الأوهـام

وله ~ تصنيفان أحدهما "النصيحة"، قال فيه إنَّه وقف منذ سنين-يعني من حين تصنيفه-على وصايا لابن عربي، ذهب فيها مذهب الحسن، وجمع فيها ما جمع من الحكم والسنن، والحث على مكارم الأخلاق، والأدب مع الله الكريم الرزَّاق، ما

ذكر جملة مما ورد في كتـــاب "النـــصيحة" وتغيـر اعتقـاد ابن المقـريء في ابن عـربي بعـد وقوفه على كتبه وتكفيـره له بعد أن كان يعده من الصالحين

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أعلق بقلبي محبته، ودلَّني على ذلك أخ في الله، حمد صحبته وأُخوَّتَه، وعرَف تقواه وأمانته، وطهارة قلبه وديانته، إذا توَّهم سخط الله في شيء اجتنبه، وإن تخيَّل رضاه في عمل-وإن شقَّ-اكتسبه، وكان مُولعًا بمحبة هذا الرجل، حتى تمادى به حُسن الظن فيه إلى أن جمع كتبه ونصَر حزبه اعتمادًا (على ما يقرر)[١] من حاله عنده، ثم إنَّه نقل إلى بعض الناس عن كتبه كلامًا، فيه من الفساد ما شوَّش ذلك الاعتقاد، فلما دخلتُ عدن أوقفني بعض ساكنيها على سؤالات عن أشياء من كلامه تنفر (العقول عن)[٢] الحُكم بإسلامه، فضلا عن اعتقاد كرامَاته وإكرامه، وعليها أجوبة الفقهاء بمصر والشام، وقد أجروا عليه ما يجري على الكافر من الأحكام، ثم وقع بيديَّ في هذه الأيَّام كتابُه "الفصوص"، وجزءٌ من "الفتوح"[٣] فرأيتُ كفرا يهول، وأمرًا لا تقبله العقول، وضلالة لا ينكرها عالم ولا جهول، فأردتُ نصيحة أخي، وكلَّ من وقع نظره على هذه النصيحة ممن اغتر بكلامه، مع علمي بأنك يا أخي لو اطلعتَ على ما اطلعتُ عليه، وفهمتَ منه ما فهمتُ، ما آثرتَه على الله، ولا قدَّمته على سنة رسول الله ﷺ، إلى أن قال: وسأذكر لك من كفر هذا الرجل، الذي لا يقبل التأويل، وباطله الذي لا تُشبهه الأباطيل، ما يضطرك إلى (مفارقته ومجانبته)[٤]، ومنافرته[٥] ومحاربته، فمن ذلك أنَّ كلمة الإسلام وهي لا إله إلا الله، التي لا يعدلها قولُ قائل، ولا عملُ عامل، وهي الباب الذي[٦] يُدخل فيه إلى الإيمان، ويوصلك إلى رضى الرحمن، لا ينطق لسانك بكلمة أصدقَ منها ولا أفضل، ولا أصحَّ معنىً ولا أجزل، تصدَّى لها

---

(١) ساقطةٌ من (ف).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) كذا في (ف)، و(ش)و(ن)، وفي هامش (ف): "المراد من الفتوح الفتوحات المكية".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٥) في(ش): "بل إلى مفارقته ومحاربته".

(٦) في (ف) : " الذي " ، والتصويب من (ن)و(ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣١/٠٦/٢٣ - ١١
Ali Fattani

ابن عربي فأبطل معناها، وأبطل[1] بسَقَط المتاع وألغاها، وعدَّها من جملة ما لا يُعدُّ من الكلام، ومن المهمل الذي لا يسلكه معنى في نظام، فقال في باب الأسرار من كتابه "الفتوح": التهليل قولك لا إله إلا الله، فنفيتَ وأثبتَ، فإن نظرتَ وتحقَّقتَ ما نفيتَ، فما هو إلا عينُ ما أثبتَ، قال: ودليل ما ذهبنا إليه قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]، (فانظر هل عبدوا شيئًا إلا بعد ما نَسب إليه الألوهية، فما عبدوا إلا الله انتهى"كلامه.

منافشة وذكر اشيء من ضلالات ابن عربي

فانظر كيف استدل على إفساد معنى قول لا إله إلا الله، بقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾.)[2].

وقال في "الفصوص"-في تفسير: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ -: أي حَكَم وما حَكم الله بشيء إلاَّ وقع"، فمعناه أنَّه لا يُتصور أن يعبدوا إلا الله، فإذا عبد أحدٌ صنمًا فذلك المعبود هو الله، وهذا غير ملَّة الإسلام، وغيرُ ما بُعثت به الرُّسل الكرام، وغيرُ ما نطق به القرآن ونهى عنه من عبادة الأوثان، وقال العلماء: معنى قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ ، أي أَمر ربُّك، وقد اتفق أهل الملل أجمعون، من المسلمين واليهود والنصارى، على أن الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الأصنام، وكفَّروا من يفعل ذلك من الأنام، وقَضَوا بأنَّ المؤمن لا يكون مؤمنًا حتى يتبرأ من كل معبود سوى الله، كما قال الله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة:٤]، وقال إبراهيم الخليل عليه السلام لأبيه وقومه: ﴿قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الشعراء:٧٥-٧٧]، يا أخي أنت الذي تعلِّم الناس، أنَّ الله أخرجهم بمحمد ﷺ من الظلمات إلى

(١) في (ش): " وألحقها".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

النور، وأرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدّين كلّه ولو كَره المشركون، فأنقذنا به من الضلالة والغواية، وهدانا به أحسن هداية، فعرفنا به الحق من الباطل، والمستقيمَ من المائل، فهو خاتم النبيين، وإمام المتقين، صاحب الوسيلة والفضيلة، والدرَّجة الرّفيعة، والمقام المحمود، شريعته أفضل الشرائع، وذريعته أفضل الذرائع، وأمَّتُه خير الأمم، وهو سيد العرب والعجم، فيجب على كل مسلم أن يعلم أنَّ خير الكلام كلام الله، وخيرَ الهدي هدي رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]، فمن اتبعه كان من أولياء الله المتقين، وجُنده المفلحين (١)، وعباده الصالحين، ومن خالفه وتابع غيره كان من أعداء الله الخاسرين، وعصابة المجرمين، ودخل في المعنيِّين بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان:٢٧- ٢٩]، فأعيذك بالله يا أخي أن تطمع في أن تجمع بين حبِّ رسول الله ﷺ وحبِّ ابن عربي، فذلك شيء مستحيل، وأمرٌ ما إليه سبيل، قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة:٢٢]، فقاتله الله من رجل كم تلاعب بالإسلام، وهزأ بما فيه من الأحكام، ومَرَق منه مُروق السهم من رميَّة الرَّام، وكم أسرف في انتهاكه حرمة الدين، وأوجع في الملة الحنفية قلوب المسلمين، بكلام يُغري العوام، ويجلب به قلوب الطغام (٢)، ويحرِّف القرآن عن مواضعه، ويفسره بالمنكرات من بدائعه، فإذا سمعت يا أخي بعد ما أفسد معنى كلمة

---

(١) في (ف): المفلحون، وهو لحن، والتصويب من (ش) و(ن).

(٢) الطَّغَام، والطَّغَامة: ارذال الطَّير والسِّباع، وهما أيضاً: ارذال الناس، الواحد والجميع في ذلك سواء.

انظر: مقاييس اللغة ٣/ ٤١٣، تهذيب اللغة ٨/ ٨٦، النهاية في غريب الأثر ٣/ ١٢٨، لسان العرب ١٢/ ٣٦٨، أساس البلاغة ٣/ ٣٩١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١/ ٠٦/ ١٤٣١
Ali Fattani

لا إله إلا الله من يقول كلام ابن عربي، لا يعرف معنى النفي والإثبات في لا إله إلا الله، لو سألت عنه صبيان الكتاب لأجابوك بالصَّواب، وقالوا المنفي كلُّ إله سوى الله، والمُثبت هو الله ﷻ، وأن معنى قول ابن عربي ما نفيتَ إلا ما أثبتَ، وأن كل إله يُعبد من دون الله هو الله، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، فقُل لبعض المفتونين وأظنُّه قد مرق أو شارف ذهنه القلق إذا ذهَب معنى النفي والإثبات من لا إله إلا الله، هل بقي ما يُسمَّى كلامًا!، أو يعدُّ إسلاما!، أتسمح نفس وُفِّقت لخير أن تعتاض عن دين الإسلام!، وأن ترتضي عن عبادة الله عبادةَ الأصنام!، لقد راعني ما سمعتُ، وهالني ما رأيتُ، ولقد بلغني من الثقة عن هذا الشخص استحسانُ كلام من كذَّب بما أوعد الله الكافرين من العقاب، وموافقة ابن عربي في أنَّ الكافر يستعذب[1]العذاب، وأنَّه ينكر خلود الكافرين في النار، ويَعدُّ من السُّدَى قوله تعالى ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النساء ٤، الأحزاب:٦٥، الجن:٢٣]، اللهمَّ أدرك عبادك، وأنقذهم من الضلالة، فمن أصغى إلى قول هذا الرجل فقد هلك لا محالة، ومن ذلك قوله في الكلمة النوحية-رادًّا على الله ومكذِّبا نبينا محمدا ﷺ، إبلاغ ما قصَّ الله عليه من قصة قوم نوحٍ-حيث قال: وقالوا "لا تَذرنَّ آلهتكم ولا تذرُنَّ ودًّا ولا سُواعاً ولا يَغوثَ ويَعوقَ ونَسرا، وقد أضلُّوا كثيرا"، فقال ابن عربي: -قاتله الله-لو تركوا عبادة ودٍّ، وسُواعٍ، ويغوثَ، ويعوقَ، ونسر، لجهلوا من الحق على قدر ما تركوا، فإنَّ لله بكل معبود وجهًا، يعرفه من عرفه، ويجهله من جهله، وأنَّ التفريق والكثرة كالأعضاء في الصُّورة المحسوسة، وكالقِوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عُبد غيرُ الله في كل معبود" انتهى، فاستهزأ بالله ورسله، واستحسن ما زيَّن له الشيطان من سوء عمله، وقضى بأن الأصنام المعبودة من دون الله منزلتها من الله منزلة الأعضاء من الجسم، تعالى الله عما يقول عدوُّ الله[2]علوا كبيرًا، يا أخي أين هذا الخبيث من صاحب أبي

---

(١) في (ش): "الكافرين يستعذبون".

(٢) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

يزيد البِسطامي ~ ، الذي همَّ بزيارته ثم رآه ترك أدبًا من آداب السنة فهجره، قال صاحب "العوارف"خرج أبو يزيد البسطامي يزور رجلاً شُهر بالصلاح، فلما دنا منه رآه قد بصق بصاقة نحو القبلة، فانصرف أبو يزيد ولم يسلِّم عليه، وقال: هذا ليس بمأمون على آداب رسول الله ﷺ، فكيف يكون مأمونا على ما يدَّعيه من مقالات الأولياء والصدِّيقين، فانظر إلى اهتمام القوم بأمر السنة النبوية، وكيف يتجانبون من ترك أدبًا من آدابها، وينفرون عمن تهاون بأقل[1]سبب من أسبابها، وهذا يكذِّب بالرسل ويردُّ عليهم وعلى الله تعالى قوله، ويسارع في هدم قواعد الإسلام، ويحاول أن يجتث أصوله[2]، وأنتم على كتبه عاكفون، ولقوله مستحسنون، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون، وقد علمت يا أخي أنَّ حُسن ظنِّك بهذا الرجل لا يَدَعك تُصغي إلى غيره، وقدساءك فيه ما تسمع، وربَّما كانت المُساءة لمن يسمعها أنفع، وسأقص عليك من كلامه ما تعلم به أن طعنه على الصوفية، أكثر من طعنه على الملَّة الحنيفية[3]، وأنه يفعل لهم ما تفعل السهام بالرمية، والرماح بالدابة[4]، عمَد إلى أهل الله وأوليائه، وأصفيائه، وأحبابه، من الصوفية كالجُنيد[5]، والشبلي[1]، وأبي يزيد البسطامي،

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) الجَثُّ: قَطعُك الشيء من أصله، ومنه قولك جثثت الشجرة إذا قطعتها من أصلها.
انظر: لسان العرب ٢/ ١٢٦، تاج العروس ٥/ ١٩٤ تهذيب اللغة ١٠/ ٢٥٣.

(٣) المراد دين الإسلام، فالملة: الدين، والحَنيف: العادل عن دين إلى دين، وبه سُمِّيت الحنيفية لأنها مالت عن اليهودية والنصرانية، والملة الحنيفية هي تفسير قوله تعالى ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ ولذا جاء بالتأنيث.
انظر: لسان العرب ٩/ ٥٨، مختار الصحاح ١/ ٦٧، تاج العروس ٢٣/ ١٧٢، تهذيب اللغة ٥/ ٧١.

(٤) في (ش): "بالذرية"، وفي "ن": "بالدرنة".

(٥) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي النهاوندي الخزاز أبو القاسم، صوفيٌ متكلم صحب الحارث المحاسبي وأخذ التصوف عن خاله السري السقطي، مولده ونشأته ووفاته ببغداد، أصل أبيه من نهاوند وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير، وعرف الجنيد بالخزاز لانه كان يعمل الخز، من العلماء من عده سالماً من شطحات الصوفية وانحرافاتهم العقدية بالقول بوحدة الوجود، غير أنه حفظ عنه =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وأمثالهم الذين يمتازون عن خاصة المسلمين، وعامتهم بالمعارف والاستغراق فيها، والمشاهدات والمنازلات فجعلها أوصافًا لأعداء الله، ولم يميِّز بها سادات أعداء الله وأخيارهم، بل عمَّ صغارهم وكبارهم، وأعيانهم وأشرارهم، كفرعون[2]، وقوم نوح، وقوم هود، وأمثالهم ممن لعنه الله في كتابه العزيز، على ألسنة أنبيائه عليهم

مقولاتٌ تشير إلى اعتقاده بوحدة الوجود وأدى ذلك إلى الحكم عليه بالزندقة والكفر، ومن ذلك قوله (أعلم رحمك الله أنه إذا عظمت المعرفة بالله ذهبت آثار العبد وانمحت رسومه)، ولما سئل عن العارف قال: (لون الماء لون إنائه)، ومما يدل على سلوكه الطريقة الباطنية في التقية بمذهبه إنكاره على الشبلي تصريحه بالمذهب إذ يقول (نحن حبرنا هذا العلم تحبيراً، ثم خبأناه في السراديب، فجئت أنت فأظهرته على رؤوس الملأ) وكان لا يتكلم بعلوم الصوفية والتوحيد إلا في قعر بيته بعد أن يغلق أبواب داره ويأخذ مفاتيحها تحت وركه، من تصانيفه: امثال القرآن، المقصد إلى الله تعالى، معاني الهمم في الفتاوى الصوفية، والسر في انفاس الصوفية، وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٩٧ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٤١، البداية والنهاية ١١/ ١١٣، تاريخ الإسلام ١١٨/ ٢٢، صفة الصفوة ٢/ ٤١٦، النجوم الزاهرة ٣/ ١٦٨، وفيات الأعيان ١/ ٣٧٣، طبقات الشافعية ١/ ٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٦٠.

(١) دلف بن جحدر الشبلي الصوفي (٢٤٧ - ٣٣٤هـ)، وهو من القائلين بوحدة الوجود إلا أنه كان يستر عقيدته ومما يروى عنه أنه قال (أنا والحلاج شيء واحد)، وقال (أنا أقول ما قال الحلاج ولكن خلصني الجنون) يقصد ستر عقيدته عن الناس، كان في مبدأ أمره واليا في دنباوند (من نواحي رستاق الري) وولي الحجابة للموفق العباسي، وكان أبوه حاجب الحجاب، ثم ترك الولاية، له شعر سلك به مسالك المتصوفة، وأصله من خراسان ونسبته إلى قرية (شبلة) من قرى ما وراء النهر، ومولده بسر من رأى ووفاته ببغداد، اشتهر بكنيته، واختلف في اسمه ونسبه، فقيل (دلف بن جعفر) وقيل (جحدر بن دلف) و(دلف ابن جعترة) و(دلف بن جعونة) و(جعفر ابن يونس)، وقد جمع الدكتور كامل مصطفى الشيبي ما وجد من شعره وسماه (ديوان أبي بكر الشبلي).

انظر: البداية والنهاية ١١/ ٢١٥، شذرات الذهب ١١/ ٢١٥، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٩، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٨، السير ١٥/ ٣٦٧، صفة الصفوة ٢/ ٤٥٦، وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٣، الديباج المذهب ١/ ١١٦.

(٢) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الصلاة والسلام، أَرَضيتم عنه، وقد جعل هذه المعارف للكفار!، وجعل أوصاف سادات الصوفية أوصاف أهل النار!، فقال في كتابه"الفصوص"مفسِّرًا لقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥﴾ [نوح:٢٥] إلى آخر السورة، فقال: مما خطيئاتهم، وهي التي خطَّت بهم فغَرقوا في بحار العلم بالله تعالى وهو الحيرة، فأُدخلوا نارا في عين الماء، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارًا، فكان الله عينَ أنصارهم، فهَلَكوا فيه إلى الأبد، فلو أخرجهم إلى السيف سيف الطبيعة، لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة، وإن كان الكلُّ لله وبالله، بل هوالله، أي بل الكلُّ الله".

ثم قال: ﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ﴾ [نوح:٢٦]، ما قال إلهي لأنَّ الربَّ له الثبوت، والإله يتنوع بالأسماء، كأنه نَسي قوله، فصحَّ قول فرعون: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات:٢٤]، وإن كان الكلُّ أربابا، لا تَذَر على الأرض يدعوا عليهم أن يصيروا في بطنها المحمدي، "لو دلَّيتم بحبل لهبط بكم على الله".

قلت: أشار هذا إلى أنَّ نوحًا لم يُرد الدعاء عليهم بهلاكهم، بل دعى لهم أن يرجعوا إلى الله، فيَغرَقوا في بحر المعرفة، ولهذا قال المحمَّدي: "لو دلَّيتم بحبل لهبط بكم على الله"(١)، أي هذا حديث ورد عن النبي ﷺ، فمن صار في بطن الأرض، فقد

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الحديد (٥/ ٤٠٣) (ح٣٢٩٨)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٧٠) (٨٨١٤) ولفظه عند الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما نبي الله ﷺ جالس وأصحابه، إذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما هذا ؟، فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا العنان وروايا الأرض يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه، قال: هل تدرون ما فوقكم ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف، ثم قال: هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: بينكم وبينها مسيرة خمسمائة سنة، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك ؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع سماوات ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك ؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين، ثم قال: هل تدرون ما الذي تحتكم ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

هبط على الله ثم قال: ﴿مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: الذين استغشوا ثيابهم، وجعلوا أصابعهم في آذانهم طلبًا للسَتر، لأنه دعاهم ليغفر لهم، والغَفر السَتر، أي فأجابوه بالفعل، كما صرَّح به قبل هذا الكلام، فإنه قال في حق قوم نوحٍ عليه السلام: "ثم قال عن نفسه أنَّه دعاهم ليغفر لهم لا [ليكشف لهم] (١)، وفهموا ذلك من نوحٍ عليه السلام، لذلك جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم، وهذه كلُّها صورة السَتر التي دعاهم إليها، فأجابوا دعوته بالفعل لا بلبَّيك"، فجعلهم مطيعين له، لأنَّه ما أمرهم إلاَّ بستر ما هُم عليه من المعارف بالله، وقد وضعوا أصابعهم في أذانهم، واستغشوا ثيابهم كما أمرهم به، فكذَّب الله سبحانه وتعالى كما ترى في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الشعراء:١٠٥]، ديارًا أحدًا حتى تعم المنفعة كما عمَّت الدَّعوة، "إنَّك إن تذرهم"أي تدعهم وتتركهم، "يضلوا عبادك"أي يُجبروهم فيخرجوهم من العبودية، إلى ما فيهم من أسرار الربوبيَّة، فينظرون أنفسهم أربابا، بعدما كانوا عند نفوسهم عبيدا، فهم العبيد

قال فإنها الأرض، ثم قال: هل تدرون ما الذي تحت ذلك ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن تحتها أرضا أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة، ثم قال: والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم رجلا بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله ثم قرأ، ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾، قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه قال ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه أ.هـ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٦/ ٥٧١): وحديث الإدلاء الذي روي من حديث أبي هريرة وأبي ذر { قد رواه الترمذي وغيره من حديث الحسن البصري عن أبي هريرة وهو منقطع فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ولكن يقويه حديث أبي ذر المرفوع ؛ فإن كان ثابتا فمعناه موافق لهذا ؛ فإن قوله: (لو أدلي أحدكم بحبل لهبط على الله) إنما هو تقدير مفروض ؛ أي لو وقع الإدلاء لوقع عليه لكنه لا يمكن أن يدلي أحد على الله شيئا ؛ لأنه عال بالذات وإذا أهبط شيء إلى جهة الأرض وقف في المركز ولم يصعد إلى الجهة الأخرى لكن بتقدير فرض الإدلاء يكون ما ذكر من الجزاء.

(١) في(ف)و(ن): "ليكشفهم".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الأرباب، ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ﴾: أي ما يُنتجون، ولا يُظهرون ﴿إِلَّا فَاجِرًا﴾ ، أي مُظهرًا ما ستر، ﴿كَفَّارًا﴾ [نوح:٢٧]: أي ساترا ما ظهر بعد ظهوره، فيَحَار الناظرُ ولا يَعرف قصدَ الفاجر في فجوره، ولا الكافر في كفوره، ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ﴾ [نوح:٢٨]: أي استر لي، واستر من أجلي فيُجهل مقامي وقَدْري، كما جُهل قَدْرك، في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩١]، ﴿وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [نوح:٢٨]: من كنتُ نتيجة عنهما، وهما العقل والطبيعة".

قلت: انظر ما بعد هذا من أمارات الزندقة.

"ولِمَن دخل بيتيَ": أي قلبي مؤمنا مصدقًّا بما يكون فيه من الإخبارات الإلهية، وهو ما حدث (١) به أنفسها، "وللمؤمنين"من العقول، "والمؤمنات"من النفوس، ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من الظُلمات أهل الغيب، المكتفين خلف الحجب الظَّلمانية، ﴿إِلَّا تَبَارًۢا﴾ [نوح:٢٨]: أي هلاكا، فلا(٢) يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم"، انتهى تفسيره الذي لا يَحِل لمسلم ذِكره، إلاَّ ليبيِّن بُطلانه، فأي هَدي يُقتبس من زور هذا وبهتانه!، والله إنَّ بقاء"الفصوص"بين الأنام، لظلم عظيم للإسلام، وإنَّ تمكين الجاهلين من مطالعته وقراءته، وسكوت العلماء عن إنهاء كفره وضلالته إلى سلطان الإسلام، القائم بحفظه ورعايته، لسعي في انتهاك حرمته وإهانته فيا معشر العلماء، يغفرُ الله لكم، هل من ناطق بحق في ذات الله!، ومدَّخر عملا صالحًا يقبله ويرضاه!، يتبرأ مما اشتمل عليه هذا الكتاب من المفاسد، المناقضة لماجاء به الكتاب والسنة من صحيح العقائد، ألا تَرون كيف فسَّر هذه الآيات، فحرَّف وبدَّل، وجاء بما لا يُقبل ولا يُعقل، أثنى على قوم نوح بأنَّهم غرقوا في بحار العلم بالله، وأنَّ الله هو ناصرهم فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا، وأنهَّم شاهدوا عين الحق ولم يشاهدوا غيره، فكانوا هالكين عن أنفسهم في الله، فوَصَفهم بوصف العارفين بالله،

(١) في (ش) و(ن): " ما حدَّثت".

(٢) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآخذين عن الله، ويُؤخذ من كلامه أنَّ الله مَكَر بالرسل، أرسلهم إلى أحبابه وخاصته، يدعونهم إلى خلاف ما هم عليه من محبته، والرُسل ماكرون بمن أُرسلوا إليهم، لأنهم يعلمون أنَّهم على التحقيق، ويدعونهم إلى طريق العامة، والكفَّارُ ماكرون بالرسل، يُوهمونهم أنَّهم مخالفون لهم في الإيمان، وهم عند الله في المنزلة الرفيعة التي يعلمها الله، والدليل على صدور ذلك عنه، أنَّه قال في هذه الكلمة من "الفصوص"، ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا ٢٢﴾ [نوح:٢٢]، لأنَّ الدعوة في الله مكرٌ [بالمدعو](١)، لأنه ما عدم من البداية فيُدعى إلى الغاية، ادعوا إلى الله، فهذا عين المكر على بصيرة، فنبَّه أن الأمرَ له كلَّه، فأجابوا مكرًا كما دعاهم مكرًا، فقالوا في مكرهم: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ [نوح:٢٣]، وقد تكرَّر منه هذا في "الفصوص"، وذكره في "الفتوح"، كما وقفتَ على تعليقه منه، وذلك يدلُّك (على أنَّه)(٢) حريصٌ على تكذيب الله ورُسُله، وتحريف كتاب الله وانتقاص الرسل، فنوح بزعمه يدعو الله على قومه، وهم أحباب الله، والله ماكرٌ به، ويزعم أنَّ الله أغرقهم في بحار العلم، ولم يلتفت إلى قول الله ﷻ في قوم نوح: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [الأنبياء:٧٧]، ولا على قوله تعالى: ﴿فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون:٤١]، ولا قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:١٤]، ﴿وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود:٤٤]، وقوله في طوائف الأمم: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [ص:١٤]، ﴿كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق:١٤]، فيا عَجَبا لمن غرَّته سرائبه(٣)، وأعجبته مذاهبه، وقد دبَّت إلى الإسلام عقاربه، يُحادُّ اللهَ ويحاربه، ويُغِرُّ سامعيه باصطلاحات

---

(١) في (ف): "بالعدو" وفي الهامش: "لعله بالمدعو"، والتصويب من "ش"و"ن": " بالمدعُوِّ".

(٢) ما بين معكوفتين ساقط من (ش).

(٣) جمع سرب وهو النفق في الأرض لا يخلص لمكان أو بفتحةٍ واحدة، فإن كان بفتحتين ويخلص إلى مكان فهو نفق.

انظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٢٤، أساس البلاغة تاج العروس ٣/ ٤٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ـ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الفلاسفة، من الجوهر[1] والعرض[2]، والعالَمِ الأصغر، والعالَمِ الأكبر[3]، واصطلاحات الصوفية الصالحين يستعملها كالمعارف[4] والمشاهدات[5]، فاغترَّ به أقوام لم يتأملوا كلامه ولم يتدبروه، ولَرُبَّما سمعوه وقد مَلَكهم حُسنُ الظَّن فتأوَّلوه، ومن عجائب تفسيره لقوله تعالى: "إنَّ الذين كفروا"أي: ستروا محبتي[6]، "سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذرهم لا يؤمنون "بك يا محمد، ولا يأخذون عنك، لأنَّهم

---

(١) الجوهر: هو الجزء الذي لايتجزأ ولا يقبل الانقسام، وهو لفظ محدث مبتدع لا أصل له في الشرع، قال به المتكلمون والفلاسفة نفاة صفات الرب جل وعلا. انظر: التعاريف ١/ ٢٥٨، التعريفات ١/ ١٠٨.

(٢) العرض: هو ما يقابل الجوهر، ويحمل أيضاً على الكلي المحمول على الشيء الخارج عنه، ويسمى عرضاً ويقابله الذاتي، أو هو ما يعرض في الجوهر مثل الألوان والطعوم ونحوها، أو هو الموجود الذي يحتاج في بقائه إلى موضع - أي محل - يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحمله ويقوم به.
انظر: التعاريف ١/ ٥١٠، التعريفات ١/ ١٩٢.

(٣) يراد بالعالم الأصغر في كلام جمع من القدماء والفلاسفة (الإنسان) إذ كل ما في المخلوقات جمعت فيه، وقيل إن المراد به عموم الحيوان، وفي مقابله يكون العالم الأكبر السموات والأرض وعموم الخلق والموجودات ولذا قيل:
وتزعم أنك جرم صغير... وفيك انطوى العالم الأكبر
انظر: دستور العلماء ١/ ١٣٨، تفسير القرطبي ٢٠/ ١١٤، تفسير البحر المحيط ٧/ ٤٩٧.

(٤) جمع معرفة وهي أعلى المقامات الصوفية التي يصلها المريد، وقد جاء عندهم أن (العارف) وهو: من أشهده الرب نفسه فظهرت عليه الأحوال والمعرفة حاله العارية، وقيل فيه هو الذي يرى وجه الحق في كل شيءٍ، وقد أجمل ابن عربي مراحل المعرفة الثلاث فعرفها بقوله (من شهد الخلق لا فعل لهم فاز، ومن شهدهم لا حياة لهم فقد حاز، ومن شهدهم عين العدم فقد وصل، وهذه المرحلة هي عين عقيدة وحدة الوجود.انظر: التعريفات ١/ ٤٩٦.

(٥) المشاهدة عند الصوفية: هي (رؤية الحق في الأشياء)، أو هي (رؤية الحق في كل ذرة من ذرات الوجود)، وقيل في تعريفها أيضاً (وجود الحق مع فقد الخلق).
انظر: التعاريف ١/ ٦٥٦، التعريفات ١/ ٢٧٤.

(٦) في (ش): "محبتهم بمحبتي".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣١/٠٦/٢٣ ١١:٠٠
Ali Fattani

مشغولون بمحبتي، ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فلا يفقهون ما تقول ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ فلا يسمعون منك، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٦-٧] من العذوبة، فهل عاقل يسمع هذا، ويُنكر أنَّ مراده الاستهزاء بمن يتصف بالمعارف والمشاهدات، والمحبَّة لله تعالى وأنواع المنازلات، فجعل صفات الأولياء الأخيار صفات الكفَّار، فقبل هؤلآء الصوفية منه وصدَّقوه، وأُعجبوا بما يهزأ به منهم ولم ينكروه، وأظنُّهم لو فهموه على حقيقته لنبذوه، وما هذا بعَجَب من كلامه، إنَّما العجب ممن ينكر[1] عليه مثل هذا الكلام فلا يفهمه، ويسمع منه الطعن في دينه وهو يثني عليه ويعظِّمه، ويمدحه على ما لا يعلمه، وقد علم أنَّه لا يعلمه، أَعَميت الأبصار!، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[فاطر:٨]، أمَّا الرجل فقد صرَّح بالكفر، ولكنَّ أعين الافهام بها عمى لا عشى، لا عُذر لرجل عند الله، يقول: نسلِّم له حاله، لأنَّ الرَّجل لم يُخفِ مقالة الزنديق[2] مَن يخفى كُفره، وهذا قد شَهَره وباح وصرَّح، بأنَّ الأرباب متعددة تعدُّد الأشباح، فكل عبد عنده ربٌّ، وكل ربٍّ عبد مربوب، ومما يدلُّك على خلاعته، وما حمله عليه إفراط جسارته، قوله في الكلمة الهودية في قوله ﷻ: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود:٥٦]، فقال: كلُّ ماش فهو على صراط الرب المستقيم، فهُم غير مغضوبٍ عليه من هذا الوجه ولا ضالُّون، واستدل على ذلك بأنَّ

---

(١) في (ش): "يتكرر".

(٢) قال في لسان العرب (١٠/ ١٤٧): (زندق) الزِّنْدِيقُ القائل ببقاء الدهر فارسي معرب وهو بالفارسية زَنْدِ كِرَايْ يقول بدوام بقاء الدهر والزَّنْدَقةُ الضِّيقُ وقيل الزِّنْدِيقُ منه لأنه ضيّق على نفسه التهذيب الزِّنْدِيقُ معروف وزَنْدَقَتُه أنه لا يؤمن بالآخرة ووَحْدانيّة الخالق وقال أحمد بن يحيى ليس زِنْدِيق ولا فَرْزِين من كلام العرب ثم قال ولكن البَياذِقةُ هم الرّجّالة قال وليس في كلام العرب زِنْدِيق وإنما تقول العرب رجل زَنْدَق وزَنْدَقِيّ إذا كان شديد البخل فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا مُلْحِد ودَهْرِيّ فإذا أرادوا معنى السِّنِّ قالوا دُهْرِيّ قال وقال سيبويه الهاء في زَنادِقة وفَرازِنة عوض من الياء في زِنْدِيق وفَرْزِين وأصله الزَّنادِيق الجوهري الزِّنْدِيقُ من الثَّنَوِيَّة وهو معرب والجمع الزَّنادِقة وقد تَزَنْدَق والاسم الزَّنْدَقة، ا.هـ، وللاستزادة انظر: المصباح المنير ١/ ٢٥٦، تاج العروس ٢٥/ ٤١٩.

باجسير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١· ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

كلَّ ما سوى الحقِّ دابَّة، فإنَّه ذو رُوح، وما ثمَّ من يدبُّ بنفسه، وإنَّما يدبُّ بغيره، فهو يدبُّ بحُكم التبَعية، الذي هو على[1] الصِراط المستقيم، -يعني قوله: "إنَّ ربِّي على صراط مستقيم"-، ثمَّ ذكَر قوم هود، الذين قال الله فيهم: "وتلك عادٌ جَحَدوا بآيات ربِّهم، وعَصَوا رُسله واتبَّعوا أمر كلِّ جبَّارٍ عنيد، وأُتبعوا في هذه الدُّنيا لعنةً ويومَ القيامة، ألا إنَّ عاداً كفروا رَبَّهم، ألا بعدا لعادٍ قوم هود"، فقال فيهم: وهُم الذين استحقوا المقام الذي ساقهم الله [2]بريح الدَّبور، التي أهلكهم بها عن نفوسهم، فهو يأخذ بنواصيهم، والريح تسوقهم وهي عين الأهواء التي كانوا عليها، إلى جهنَّم وهو البعد الذي يتوهَّمونه، فلـمَّا ساقهم إلى ذلك الموطن، حصلوا في عين القُرب فزال البُعد، فزال مُسمَّى جهنَّم في حقِّهم، ففازوا بنعيم القُرب من جهة الاستحقاق لأنَّهم مجرمون، فما أعطاهم الله هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنَّة، وإنَّما أخذوه بما استحقته حقائقهم، من أعمالهم التي كانوا عليها، وكانوا في السعي بأعمالهم على صراط الربِّ المستقيم، فما مشوا بنفوسهم، وإنَّما مشوا بحُكم الجَبر إلى أن وصلوا إلى عين القرب"، فيقول إنَّ قوم هود مَشَوا في طريقهم إلى الله بحكم الجبر لا باختيارهم، ثم قال بعد ذلك: "ألا ترى عادًا قومَ هود كيف قالوا ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾، فظنُّوا خيرا بالله وهو عند ظنِّ عبده به فأَضربَ لهم الحقَّ عن هذا القول، فأخبرهم بما هو أعمُّ[3] (من المطر وأعلى)[4] من القُرب، فإنَّه إذا أمطرهم فذلك حظُّ الأرض، وتبقى الجنة فلا يصلون إلى نتيجة ذلك المطر إلا عن بُعد، فقال لهُم: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف:٢٤]، فجعل الريح إشارة إلى ما فيها من

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ش) و(ن) زيادة: إليهم.

(٣) في (ش): "أغبط".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الراحة لهُم، فإنَّه بهذه الريح أراحهم[١] من هذه الهيئة المظلمة، والمسالك الوَعرة[٢]، والسُّدف المدلهمَّة[٣]، ففي هذه الريح عذاب، أي: أمرٌ يستعذبونه إذا ذاقوه، إلاَّ أنَّه يُوجعهم لفراقهم المألوف، فكان الأمر إليهم أقربَ ممَّا تخيَّلوه".

فيا أخي أنت تحب[٤] السلامة لنفسك [وتهواها] [٥]، وتختار لها أسباب النجاة وترضاها، فانظر إلى ما قال الله ورسوله، والسابقون الأولون، من المهاجرين والأنصار، والذين اتَّبعوهم بإحسان، وما قاله أئمة الهُدى بعد هؤلاء، الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، فإنَّ الله بَعث محمدًا ﷺ ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، بإذن ربهِّم إلى صراط العزيز الحميد، وأخبرَ الله تعالى أنَّه أكملَ له ولأمَّته دينهم، فقال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة:٣]، هل تجد فيهم من سَلك طريق ابن عربي!، أو يتَّبعه في تحريف كلام الله، والاستخفافِ برسل الله، والجُرأة على دين الله!، بجعل الله [٦] الأصنام أربابا، [٧] وهم

---

(١) في (ش): "فإن لهذه الريح راحتهم من".

(٢) أي الطرق الصعبة التي لا ترتقى إلا بمشقة، ومنه قولهم جبل وعر. انظر: المصباح المنير ٢/ ٦٦٥، لسان العرب.

(٣) السَّدَفُ: ظَلَامُ اللَّيْل، أو سَوادُ شَخصٍ تراه من بعيد، والمدلهمة أي الظلام الكثيف السواد، ومنه قولك ادلهم الليل إذا كثف الظلام.

انظر: لسان العرب ٩/ ١٤٦ و ١٢/ ٢٠٦، المعجم الوسيط ١/ ٤٢٣ و١/ ٢٩٥، تاج العروس ٢٣/ ٤٢٥ و٣٢/ ١٧١.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) في الأصل "تهولها" والتصويب من النسخ الأخرى.

(٦) سقط من (ش) لفظ الجلالة " الله".

(٧) في (ش) زيادة: " ويجعل الكفَّار "

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أعداء الله[1] أحبابا، ويزدري بأولياء الله الصالحين وعباده العارفين، فيجعل للكفار ما لهم من الاستغراق في محبة الله، والاطلاع على معرفة الله، ولا يستحي أنْ يصف فرعون بالمكاشفة، والأنبياءَ بالمجازفة ومن جرأته على إبراهيم الخليل عليه السلام، (قوله فيه)[2]: إنَّه وَهِم في رؤيا ذبح ولدِه، وأنَّ الله فداه من وهمه بالذِبح العظيم وهو لا يشعر، ووصفُه عليه السلام أيضًا بأنَّه غَفَل، وما وفَّى الموطنَ حقَّه، فليت شِعري من ينزل بهذا الوحي على ابن عربي؟! فشعَر به ولم يشعُر به خليل الله عليه السلام، وأنبأه بأنَّه وَهمٌ وما وفَّى الموطن حقَّهُ!، فقاتله الله ما أشدَّ جرأته على الله وعلى رسله، ومن جرأته على موسى الكليم، قوله: "إن سبب إلقائِه الألواح وأخذِه برأس أخيه ولِحيته، عدمُ التثبُّت فيما في يده من الألواح، ولو نَظَر فيها نظَرَ تثبُّتٍ، لوَجدَ فيها الهُدى والرحمة، فكان لا يأخذُ بلحيته بمرأى من قومه مع كِبَره"، فسفَّه موسى عليه السلام، ونسبَه إلى عدم التثبُّت كما ترى، وقوله في"الفتوح"في حقِّه مع الخَضِر عليهما السلام في الباب التاسع والخمسين بعد الخمسمائة رائحة المكر في قوله: ﴿جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا﴾ [الكهف:٧٤] أو ما أنكر إلا ما شُرع له الإنكار فيه[3]، ولكن غاب عن تزكيه الله، لهذا الذي جاء بما أنكره عليه صاحبه، فهو في الظاهر طعن في المزكِّي، وأيُّ مكر أشدُّ من النكر وما ثَمَّ فاعل إلا الله!، فعلى من تُنكر؟، فلو أنكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت، ولا طلبت الإقالة، فإنَّه من تكلَّم بالله لم يخطء طريق الصواب" فانظر ما أقلَّ حياء الرجل في تجرُّئه على من كلَّمه اللهُ تكليمًا، وناداه من جانب الطور الأيمن وقرَّبه، وهذا العِتاب والتقريع الفاحش، الذي يخاطب به الأعلى الأدنى، في قوله: "فلو أنكرتَ بالله كما تَزعُم ما اعتذرتَ ولا استغفرتَ"، وانظر كيف ناقضَ عادته في الاتحاد، ليُعطي كلَّ نوعٍ من الكفر حقَّه، بل نَسِي ما قاله أوَّلاً، في قوله: "ما ثَمَّ فاعلٌ إلا الله"،

---

(١) ساقطة من"ش".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فما أضعف إيمان من يسمع مثل هذا ويسكت عليه، وما أعجبَ ممَّن له تمييز أن يعتقد أنَّ في هذا الرجل خيرا أو يركن إليه، ومن جُرأته على إلياس عليه السلام، قوله: "إنَّه كان على النصف من المعرفة بالله تعالى"، ومن جُرأته على رسول الله محمدٍ ﷺ، قوله: "إنَّ عُمرَه كلَّه في الدنيا، كان من قبيل ما أبدى به من الرُّؤيا، إنَّما هو منام في منام، وكلُّ ما وَرَدَ من هذا القبيل، فهو المسمَّى عالمَ الخيال"، وكذَب أخزاه الله، والله يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة ٣٣، الفتح ٢٨، الصف ٩]، ويقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [النساء ١٠٥، الزمر ٢]، فكيف يُسمِّي الحقَّ خيالاً!؟، والهُدى ضلالا؟!، وما زال يغذِّي نفسَه بانتقاص النبيِّين، ويتلذَّذ بالحطِّ من منصب المرسلين، حتى اخترع أمورًا ما أنزل الله به من سلطان، وكَذِباً لا يُحتاج في إبطاله إلى برهان، ليتوصَّل به إلى الاستحفاف بالرُسل الكرام، والحطِّ من مراتبهم عليهم الصلاة والسلام، فاخترع أن للأولياء خاتمًا كما أن للنبيين خاتمًا، وهذا الذي زعمه ليس له فيه غرضٌ، إلا التوصل إلى الطعن على نبينا محمد ﷺ، لأنه قال في الكلمة الشيثية: "وليس هذا العلم إلا بخاتم(١) الرسل وخاتم الأولياء، وما يراه أحدٌ من الأنبياء والرُّسل إلا من مشكاة الرسول الخاتم، ولا يراه أحدٌ من الأولياء إلا من مشكاة الولي الخاتم، -يعني في الدنيا-، حتى إنَّ الرسل لا يرونه متى رأوه، -يعني في الآخرة- إلا مِن مشكاة خاتم الأولياء، لأنَّ الرسالة والنبوة -أعني نبوة التشريع ورسالته- ينقطعان، والولاية لا تنقطع أبدا".

فقوله: "ينقطعان" يعني بانقضاء الحياة الدنيا، كما صرَّح به في الكلمة العزيزية، فقال: "وذلك أنَّك تعلم أنَّ الشرع أمرٌ(٢) بأعمال مخصوصة، ونهي عن أعمال مخصوصة، ومحلُّها هذه الدار فهي منقطعة، والولاية ليست كذلك، إذ لو انقطعت

(١) في (ش) و(ن): "الخاتم".

(٢) في (ش): "تكليف".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

لانقطعت من حيث هي، كما انقطعت الرسالة من حيث هي".

ثم قال بعد ذلك بأسطر: "وهي -يعني الولاية المرتَّبة- الباقية على الأنبياء والرسل في الدار الآخرة، التي ليست بمحلِّ شرع يكون عليه أخذٌ، وقد صرَّح في الكلمة العزيزية أنَّ النبي ﷺ من حيث كونُه وليًّا، أتمُّ وأفضلُ منه من حيث كونُه نبيًّا أو رسولا، واستدل على ذلك بأنَّ الله سمَّى نفسَه الوليُّ، ولم يتسَمَّ بنبيٍّ ولا رسولٍ، وهذا الذي قاله لا يصح، بل إجماعُ المسلمين على أنَّ النبوة أفضلُ من الولاية مطلقًا، وأمَّا استدلاله بالتسمية ففاسد، لأنَّ الشرِكة وإن حصلت في الاسم، فالتباين في المعنى معلومٌ، بدليل أنَّ الله سمَّى نفسَه المؤمن، وسمَّى نفسَه الحيَّ، واسم المؤمن يقع على كلِّ من آمن بمحمد ﷺ، واسم الحيِّ يقع على كل حيٍّ من مسلم وكافر، فلا حُجة له فيما ادعى، وإنَّما أراد التعلق على أنْ يجعل نفسَه أفضلَ من النبي ﷺ، وذلك بأن يقرِّر عندهم أن ولاية النبي ﷺ أفضل من نبوَّته ورسالتِه، وقد فضَّل في الكلمة الشيثية ولاية خاتم الأولياء على ولاية خاتم الأنبياء، التي هي أفضل من رسالته ونبوَّتِه، فقال: "فخاتم الرسل من حيثُ وَلايته، نسبتُه مع الختم للولاية، نسبةُ الرسل والأنبياء معه"، فأنتجَ ذلك أنَّ ولاية خاتم الأولياء أفضلُ من كل رسالة ونبوة، ثم لَمَّا لمح أنَّ النبي ﷺ جمع الرسالة والنبوة مع الولاية، أراد محو أثرهما، فقضى بأنَّهما ينقطعان بانقطاع الدنيا كما تقدم، ولا يبقى له في الآخرة إلاَّ الوِلاية، التي فَضَله فيها هذا الخاتم، ثم لما (رأى)[1] أنّ خاتم الأولياء قد يُعدُّ من أمَّة محمد ﷺ وتابعيه، أراد أن يبين أنَّ ذلك لا يوجب فضل النبي ﷺ، فقال: "وإنْ كان خاتم الأولياء تابعًا في الحكم لما جاء به خاتم الرُّسل من التشريع، فذلك لا يقدح في مقامه، ولا يُناقض ما ذهبنا إليه، فإنَّه من وجه يكون أنزل، كما أنَّه من وجه يكون أعلى"، ثم أراد صيانته عن هذا النزول بهذه التبعية، فقال: " إنَّه تابع لشرع خاتم الرُّسل، كما هو آخذٌ عن الله في

(١) في (ش): " ثم لَمَّا أُورد عليه أن"، وفي(ف): " لما أراد أن"، والتصويب من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

السِّر، ما هو في الصورة الظاهرة متَّبع فيه، فإنه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملَك الذي يُوحي به إلى الرسول".

قلت: فإذا كان اتِّباعه له إنَّما هو فيما يظهر لنا، وإلاَّ فهو آخذٌ من المعدن الذي لا يستطيع النبي ﷺ أن يأخذ منه إلا بواسطة، فلا حاجة إلى تسميته تابعًا، وما زال يطلق ذكر خاتم الأولياء من غير تعيين، وربما فُهم منه في موضع من"الفصوص"أنَّه من الصين.

ثم قال فيما نقله التقيُّ الفاسيُّ المكيُّ: إنَّ الذهبي حكى في"تاريخ الإسلام"، أنَّ ابن عربي قال: "لم يكن الحق أوقفني على ما سطَّره لي من توقيع ولاية أمور العالم، حتى أعلمني بأني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين وخمسمائة، فلمَّا كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستمائة، أوقفني الحقُّ على التوقيع بورقة بيضاء، هذا توقيع إلهيٌّ كريمٌ من الرؤف الرحيم إلى فلان، وقد أجزلنا له رِفده، وما خيَّبنا قصدَه، فلينهض إلى ما فُوِّض إليه، ولا تشغلْه الولاية عن المثول بين أيدينا شهرا[1] إلى انقضاء العمر"[2] انتهى.

فانظر ما تضمَّنته هذه الحكاية من السُخف والحُمق، وإفراط التهوُّس[3] والخَرق، وما يظهر عليها[4] من الكفر والتزندق، والتضحيكِ من عقول مدَّعي

(١) في (ش) و(ن) زيادة: " بشهر".

(٢) أنظر تاريخ الإسلام ٤٦/ ٣٧٧.

(٣) الهَوس طرفٌ من الجنون، والتَّهوُّس المشي الثقيل في الأَرض الليِّنَة وهَوِسَ الناس هَوَساً وقعوا في اختلاط وفساد.

انظر: مختار الصحاح ١/ ٢٩٢، لسان العرب ٦/ ٢٥٢، المعجم الوسيط ٢/ ٩٩٩، تاج العروس ١٧/ ٤٦، مقاييس اللغة ٦/ ١٨.

(٤) في (ف) : " لنا" ، والتصويب من (ش)و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

التحقيق، فإنه في دعوى كونه خاتم الأولياء، قد حَكَم أنه لم يبق بعده لله وليٌّ، لأن النبي ﷺ لما ختَم الأنبياء لم يبق بعده لله نبيٌّ، فقد أَغلق [١] بابَ الولاية، وسدَّ طريق المعرفة والدِّراية، فما أشدَّ من كلامه هذا عليكم أيها الصوفية وبالاً، لأنه يكذِّبكم فيما تزعمونه لأنفسكم من ولاية الله تعالى، فأمَّا من كذَّبه منكم فقد يجد لِما يدَّعيه مجالا، لأنَّه ما يناقض قوله، ولا ارتكب مُحالاً، وأما من صدَّقه منكم [٢] بوسواسه، ثم [ادعى] [٣] أنَّه تربية وليُّ الله، فقد استحق أن يكوى في رأسه لأن الولاية عنده قد انقطعت، وحجته بلسانه قد اندفعت، فعجبتُ منه ومنهم، يمدحونه لأغراضهم وهو كالفأر تحت العيش يأكل أعراضهم، ورأيتُ في جواب بعض المتمكنِّين في محبَّته، ما يشهد بأنَّه هو الختم عندهم، فإنه قال فيه: "تصفَّح كلام هؤلاء، فإنَّك تجد ما يزيح عنك الإشكال، في كلام هذا الختم الذي أوتي الكمال" فعلِمت أنَّهم لم يتَّبِعوه إلا وقد صدَّقوه، أتراهم يا أخي عرفوا كيف تَلاعبَ بعقولهم، حتى أطاعوه على هدم قواعدهم وأصولِهم، ولا شكَّ أنه لو قال لهم من أَوَّل وهلةٍ، أنا أفضل من نبيكم ما صدَّقوه، لكنَّه [٤] ختلهم واستدرجهم حتى وافقوه، وهم لا يشعرون أنَّهم وافقوه، فسبحان من أشقى ابنَ عربي بانتهاك حرمة الدين، وشدةِ عداوته للمسلمين، وجميعُ ما ذكره من هذه التحكُّمات في رسول الله ﷺ كفرٌ صريحٌ، وكلام فاسد غير صحيح، فإن الاختصاص والفضيلة التي أَنزلت محمدا ﷺ عند الله تعالى، منزلةَ المأمون على أداء الرسالة، لا ينقطع أثرها بانقطاع الحاجة إلى العمل بما أُرسل به، وقد أجمع سلف الأمة وأئمتُها وعلماؤها، على أن الأنبياء أفضلُ من الأولياء، وقد رتَّب الله عباده السعداء المُنعَم عليهم أربعَ مراتب، فقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ

(١) في (ش) و(ن) زيادة: " عنكم".

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ساقطة من (ف) وتمت إضافتها لتمام المعنى.

(٤) ساقطة من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[النساء:٦٩]، ومن مصائبه ووصائبه قوله في هذه الكلمة: "ولمَّا مثَّل النبي ﷺ النبوة بالحائط من اللِبن، وقد كَمُل سِوى موضع لَبِنة، فكان ﷺ تلك اللبِنة، غير أنَّه ﷺ لا يراها إلا كما قال لبنةً واحدة، وأمَّا خاتم الأولياء فلا بدَّ له من هذه الرؤيا، فيرى ما مثَّله به رسول الله ﷺ، ويرى في الحائط موضع لبِنتين من ذهب وفضة، فيرى اللبتين اللَّتين ينقُص الحائط عنهما ويكمُل بهما، لبنة فضَّة ولبنة ذهب، فلابدَّ أن يرى نفسَه تنطبع في موضع تَينَك اللبِنتين فيكمُل الحائط، والسبب الموجب لكونه رآها لبنتين، أنَّه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر، وهو [موضع][(١)] اللبنة الفضة وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الأحكام، كما هو آخذ عن الله في السر ما هو بالصُّورة الظاهرة متَّبعٌ فيه، لأنَّه[(٢)] يرى الأمر على ما هو عليه، فلا بدَّ أن يراه هكذا، وهو موضع اللبِنة الذهبية في الباطن، فإن أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملَك الذي يوحى به إلى الرسول"انتهى كلامه.

فيا أخي، بل يا عباد الله، أهيِّنٌ عليكم قول هذا الرجل في نبيكم ﷺ أنه جهل موضع ثلاث لبنات؟!، فلم ير إلا موضع لبنة[(٣)] (واحدة، فاعتقد أنَّه قد [ختم][(٤)] بها الحائط وما درى موضع لبِنة)[(٥)]، ليشهَد ابنُ عربي أنه لم يره ولا يراه إلا خاتم الأولياء، ولا يختم موضعها سواه، وذكر ابن عربي أنّ[(٦)] إحدى[(٧)] اللبِنتين فضة

---

(١) في الأصل: مع، والتصويب من: (ش) و(ن).

(٢) في (ش): "لا أنه".

(٣) في (ن): "لبنتين".

(٤) في (ف): "خاتم"، والتصويب من (ش) و(ن).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٦) في (ف) و(ن): " أنه"، والتصويب من (ش).

(٧) في (ش): "أحد".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والأخرى ذهب، والنبي ﷺ لم يذكر ذلك (إلا تمثيلاً)[١]، [وما ثَمَّ][٢] بناءٌ ولا دارٌ، فإنَّ لفظه من حديث أبي هريرة أنَّه قال: "مَثَلي ومَثَلُ الأنبياء من قبلي، كمثل رجلٍ بنى بيتا، فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنةٍ من زاويةٍ من زواياه، فجعل الناس يطوفون ويعجبون له، ويقولون: هلاَّ وُضعت هذه اللبنة!، قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم الأنبياء"[٣]، فقابل كلامه ابنُ عربي بسوء الأدب[٤] والتكذيب، ولم يتعرض ﷺ لوصف اللبِن إذ لا غَرَض في ذلك، لأنه إنَّما ذكره مثَلا، وإنَّما أتى ابن عربي [باللبن][٥] ذهبا وفضة، ليُوهم الطَعن والوَهم فيمن أطلق ذكر اللبن والتعظيم والإجلال لمن رأه ذهبا وفضة، ثم جعل اللبنة التي جعلها لقدوته [بالنبي][٦] ﷺ فضة، واللبنة التي لانفراده بالأخذ عن ربه ذهبا، استخفافًا بالاقتداء بالنبي ﷺ، ولم يزل يتحامل على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، ويُرسل لسانه في انتهاك حرمة الدين، أيساعده مسلم على ما به كفره[٧]!، أو يعتقد أنَّ خاتم الأولياء أعلى من نبينا محمد ﷺ مرتبةً في وجه من الوجوه!، أو تَطِيب نفسُه أن يلقِّب رجلاً يقول في الله وفي أنبياءه هذه المقالات بمُحي الدين!، أو يسوِّغُ النظر في كتابه!، أو المطالعةَ في باب من أبوابه!، أهذا حق محمد ﷺ عليكم!، أهذا قَدْر منزلته لديكم!، أَمَا أَمَر اللهُ المسلمين بتوقيره وتعظيمه، وإجلاله وتكريمه!، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ف).

(٢) في (ف): "سمى"، ولعل الأقرب ما اثبتناه من (ش) و(ن).

(٣) متفقٌ عليه، أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب خاتم النبيين ﷺ (ح٣٣٤١) (٣/ ١٣٠٠)، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل (ح٢٢٨٦) (٤/ ١٧٩١).

(٤) في (ش): "بالتأديب".

(٥) ساقطة من (ف).

(٦) ساقطة من (ف).

(٧) في (ش)و(ن) "يفوه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

﴿ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح:٨-٩]، فالضمير في "وتعزِّروه وتوقِّروه" عائد إلى رسول الله ﷺ، بدليل الآية الأخرى ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٧]، والضمير في "وتسبِّحوه" عائد إلى الله تعالى بلا شكٍّ، أترى ابنَ عربي في تفضيل خاتم الأولياء عليه أنزله في المنزلة التي أنزله الله فيها مِن أنَّه سيِّد ولد آدم، وبيده لواء الحمد يوم القيامة، وبشفاعته يخلِّص اللهُ الخلقَ من هَول ذلك الموقف، بعد التردُّدِ إلى سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، من آدم إلى عيسى حتى ينتهوا إلى محمد ﷺ، فيقول: أنا لها، فهل سمعتم بخاتم الأولياء يُذكر في هذا المقام، الذي يزعُم ابنُ عربي أنَّه في ذلك اليوم، الواحدُ الذي لا يرام، والسيِّدُ الذي استقل بالفضل دون الرسل الكِرام، لأنه يتوهَّم(1) أنَّ نبوَّتهم انقطعت، ورسالتهم ارتفعت، وأنَّه لم يبق لهم إلا الولاية، التي لا يُجارون فيها هذا الوليَّ السابق إلى الغاية، فليتَ شِعري ما يَتأوَّل لابن عربي في هذا الكذب تابعُه، وهل يطمَع في أن محمد ﷺ غدًا شافعه، وهو قانع بشفاعة هذا الذي يُؤثره عليه ويصانعه، لقد كذَب وكفَر، ما سمعنا لهذا الخاتم عن الرسول ذكَرا، ولا بشراً أعلى من رسول الله ﷺ قدرًا، وأمَّا اعتقاده فالظاهر أنَّه دَهْري، يقول بقِدَم العالَم، لا يعتقد أن له ربًّا يخلُق الأشياء بمشيئته، ويخترعها بقدرته، بل اعتقاده اعتقادُ الملحدين من الفلاسفة، الذين قالوا الأفلاك قديمة أزليَّة، وأنَّ لها علةً، وهي لا تستغني عن معلولها، ولا يستغني معلولها عنها، اعتمدوا على دَرَك العقول، فوقعوا في الحَيْرة والذهول، ثم بعث الله الرسل بالشرائع، والاستدلالِ بالصَنعة عن الصانع، فنسخت تلك الأحكام، وأبطلت أساطير تلك الأقلام، فلما رأوا أنَّ أمرَ الرسل قد بهرهم، واعترفوا أنَّ ما بُعث به محمد ﷺ قد حشرهم ونشرهم، ورأوا أنه أعظمُ ناموس طَرَق العالَم، أراد بعضهم أن يُثبت النبوَّة

حقيقة معتقد ابن عربي أنه دهري ينكر الخالق من أتباع الفلاسفة القائلين بقدم العالم

(١) في (ن): "يزعم".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

على أصولهم الفاسدة، فتناقض كلامُهم، وانحل نظامهم، فهَدَى اللهُ مَن هَدى منهم إلى الإسلام، ومَرَق مَن مَرَق، وأَخذ يلبِّس على الأنام، وتستَّرت طائفةٌ منهم بطريق الصوفية، واستعملوا العبارات الفلسفية، وأدخلوها في المآخذ الإسلامية، وهوَّلوها بتلك العبارات، واستخفوا الألبابَ بتلك الإشارات، قالوا: علمُنا باطن، وعلمُ رسول الله ظاهرٌ، وادَّعَوا الغِنى عن رسول الله ﷺ، كما قال ابن عربي في"فصوصه"أنَّهم لا يتَّبِعون النبي ﷺ لحاجة إليه، لأنَّهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملَك الذي يُوحي إلى الرسول، وأنَّهم إنَّما وافقوه في الأمور رغبة منهم في ذلك، لِعِلمهم أنَّ الله يحب ذلك، فيكذِّبون رسول الله ﷺ في أخباره، بانقطاع خبر السماء إلا ما يكون من الرؤيا الصادقة، والإلهامات الموافقة، لكن هو في وادٍ، (ونحن في واد)[1]، المعدن عنده هو العقل، والملَك هو الخيَال، والخيَال تابع للعقل، وهو بزعمه يأخذ عن العقل الذي هو أصل الخيَال، والرسول يأخذ عن الخيَال، فلهذا صار عند نفسه فوق النبي ﷺ، وحقيقةُ أمرِ هذا الرجل جحدُ الخالق، لأنَّه يصرِّح في غير موضع من"الفصوص"بأنَّ الوجود هو الله، ويجعَل وجود المخلوق هو وجود الخالق، نظر إلى الموجُودات يطلق عليها اسم الوجود، بل لا يعتقد للإنسان ربًّا إلا ما اتخذه لنفسه إلها، وأنَّه متى عظَّم الإنسان شيئا، من حجرٍ، أو شجرٍ، أو شمسٍ، أو قمرٍ، فذلك الذي عظَّمه وعبَده هو الله، وممَّا قاله في"الفتوح"في هذا المعنى في باب الأسرار: "قال لي بعض الفقراء وما أنصفني، إنَّ بعض الرجال يحدِّث في المعرفة، فقال: أمَّا أنا فعرفته، وما بَقِي إلاَّ أن يعرفني، وعزَّ هذا الكلام على أكثرِ[2] الأفهام، من السَّادات الأعلام، وأراد مِنِّي جوابا، فلم أفتح لذلك باباً، ولا رفعتُ له حجابا، وما علِم أنَّ لكل معتقِد رباً أوجده في قلبه، -يعني العبدُ أَوجدَ ربَّه فاعتقدَه- وهم أصحاب العلامة يوم القيامة، فما اعتقدوا إلا ما نحتوا، ولذلك لما تجلَّى لهم في غير

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٢) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تلك الصورة بهتوا، وهُم عرفوا ما اعتقدوه وما عرفهم، لأنَّهم أوجدوه، والأمرُ الجامع أن المصنوع لا يعرف الصانع، الدار لا تعرِف من بناها، ولا من عدَّلها وسَوَّاها "، فانظر إلى هذا التجري العظيم، والاستهانةِ بهذا الخطب الجسيم، كأنَّه لا يعتقد في الناس ذا عقل سليم، فجعَل العبدَ هو الذي أَوجدَ ربَّهُ، فعرفه ولم يعرِفه ربُّهُ، لأن المعبود عنده صنعة العبد، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرًا، ومن سمع ما يُوصي به أَلاَّ يَقتصرَ أحدٌ على اعتقاد معبود واحد، عَجِب من مباينته لدين الإسلام، ومنافرتِه لِما قرَّره الله من الأحكام، وتعجَّب من استخفافه بعقول العوام، وعلِم أنَّه زنديق مارق، وشيطان طارق، فإنَّه قال في"الفصوص"في الكلمة الهوديَّة: "فلا يعتقد معتقدٌ إلها إلا ما جعل في نفسه، فالإله في الاعتقادات بالجَعل، فما رأوا إلا نفوسَهم وما جعلوا فيها، فانظر مراتب الناس في العلم بالله، هو عينُ مراتبهم في الرؤية يوم القيامة، فإِيَّاك أن تتقيَّدَ بعِقد مخصوص، -أي بمعبود مخصوص- وتكفرَ بما سواه، فيفوتَك خيرٌ كثير يُفَوِّتُك العلم على ما هو عليه، فكُن في نفسك هيولى لصُور المعتقدات كلِّها، فإنَّ الإله تعالى أوسعُ وأعظمُ أن يحصرَه عِقد دون عِقد، فإنَّه يقول ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[البقرة:١١٥]، (وما ذكر أيناً من أين، وذَكَر أنَّ ثمَّ وجهُ الله)[1]، ووجهُ الشيء حقيقتُه، فقد بانَ لك عن الله أنه في أينية كلِّ وِجهةٍ، فما ثَمَّ إلاَّ الاعتقادات، فالكل مصيبٌ، وكلُّ مصيب مأجورٌ، وكلُّ مأجور سعيدٌ، وكل سعيد مَرضيٌّ عنه"، أي فاعبد ماشئت.

فيا أخي هل اطَّلعت على هذا، وهل عَلِمت قبل هذا، أنَّ ابنَ عربي ينهى عن التقيِّدِ بمعبود واحدٍ، وأنَّه يأمر أن يُعتقد أنَّ عبادَ الأصنام على الصواب، وأنَّ كل من اعتقد شيئا وعظَّمه وعبدَه مصيب لا مُصاب، إنَّ[2] الكفر عظيم، وضلالٌ يُنسي بكل

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٢) في (ش) و(ن) زيادة: " هذا".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ضلال قديم، ومِمَّا يناسبُ هذا ما ذَكره في عُبَّاد العجل، وأنَّ موسى إنَّما أخذ برأس أخيه حيث لم يتوسَّع لهم في عبادة العجل ولم يقرُّهم عليها، وأنكرَ عليه إنكارَه عليهم، فقال: "وكان موسى أعلم بالأمر من هارون، لأنَّه عِلم ما عبدَه أصحاب العجل، لعِلمه بأنَّ الله تعالى قد قضى أن لا يعبدوا إلا إيَّاه، وما حَكَم الله بشيء إلا وقع، فكان عتب موسى أخاه لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه، فإنَّ العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كلِّ شيء".

ثم قال: "وقال: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ﴾ [طه:٩٧]، فسمَّاه إلها بطريق التنبيه للتعليم، لِما عُلم أنَّه بعض المجالي الإلهية".

وكَذَب، ماقال له ذلك، إلا للتنبيه على أنه لا يضرُّ ولا ينفع، ولو كان إلهًا لما حرَّقَه ولا نسَفه، أَلَمَ يَقُل: "إنَّما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو، وَسِع كلَّ شيء عِلما"، فأُعيذك بالله يا أخي أن تغترَّ بزخارفه، أو تقعَ في مخاوفه، عصمَك الله بالسنة، وجعلها لك خير جُنَّة من كل محذور، ونِعم الجَنَّة.

ومما قاله في"الفصوص"في هذا: "وما عُبد شيء في العالم إلا بعد التلبُّس بالرفعة عند العابد، والظهورِ بالدرجة في قلبه، ولذلك تَسمَّى الحق لنا برفيع الدرجات، ولم يقُل رفيع الدرجة، فكثَّر الدرجات في عين واحدة، فإنه قضى ألاَّ يعبدوا إلا إياه، في درجات كثيرة مختلفة، أعطَت كلَّ درجة مُجلًّى إلهيا، وأعظم مُجُلًّى عُبد فيه وأعلاه الهوى، كما قال: ﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية:٢٣]، فالهوى أعظم معبود، فإنه لا يُعبد شيء إلاَّ به، ولا يُعبد هو إلا بذاته".

فانظر يا أخي كيف يفعل بنفسه، يمدح الهوى ويعظِّمُه حين ذمَّه الله، ويُكرمه ويقول هو أعظمُ معبود، والنبيُّ ﷺ يقول هو شر معبود، لا يستقيم له مقال(١)، ولا يثبت على حال، ولا يبالي بما ينطق من المحال، كأنَّه يخاطب عَجَمًا لا تفهم، وبَقرًا لا

(١) ساقطة من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

تعلم، فانظر إلى قوله: "إذا كان الحق وقاية للعبد بوجه، والعبدُ وقاية للحق بوجه، فقل في الكون ماشئتَ، إن شئتَ قلت هو الخَلق، وإن شئتَ قلت هو الحق، وإن شئت قلت هو الحق الخلق(١)، وإن شئتَ قلت لا حقَّ من كلِّ وجه، ولا خلقَ من كلِّ وجه، وإن شئتَ قلت بالحيرة في ذلك، ولولا التحديد ما أَخبرت الرسل بتحوُّل الحق في الصورة، ولا وَصَفته بخلع الصور عن نفسه" انتهى كلامه.

أترى يا أخي هذا التخيير في ربِّنا قال به محمد ﷺ، وهل وصف نبيُّك ربَّك بهذه الصفة، تعالى عمَّا يقول هذا [المفتري] (٢)، وعما يجتري عليه هذا المجتري، فإذا وجدت يا أخي في قلب من يتعصَّب لابن عربي غيظًا عليَّ لِما أوجعته فيه، فاذكر له ما في القلب من الغيظ على ابن عربي لِما أوجعنا في الله وفي رُسله، فإن ذلك يُهوِّن عليه ما يجد، ويردُّه عمَّا يعتقد، وأُنشدك اللهَ يا أخي أن لا تكثِّر سَواد من يقول بهذا المجتري على الله، فإن لله عليك نعمًا لا تحصيها، وأيادي لا تُكافيها، ولا شكَّ أنَّ المكثِّر سوادَه حاملُ وزرِ نفسِه، ووِزرِ مَن اغترَّ به ووافقه على مذهبه، ولقد أَفسدت كتب ابن عربي هذه قلوبا كانت سليمة، وجَرَّأت رجالا على ارتكاب أمور هوَّنتها عليهم وهي عظيمة، حتى لقد حدثني الثقة عن رجل (من بني الحكمي) (٣) (٤)قال: قال لي

---

(١) في (ف) مكررة.

(٢) ساقطة من (ف).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) لم أتمكن من معرفة من المراد ليتم التعريف به، والحكمي: هذه النسبة إلى الحكم وهي قبيلة من اليمن، وقد ورد في الحديث حا وحكم، وهما قبيلتان من أقصى اليمن والحكم هو ابن سعد العشيرة بن مالك بن عمرو بن الغوث بن طئ بن أدد بن شبيب بن عمرو بن شبيع بن الحارث بن زيد بن عدي بن عوف بن زيد بن هميسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . أنظر الأنساب ج٢/ ص٢٤٢

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

المعيدي ما تقول فيمن يؤاكل الله حتى اللحوح[1] والملح، والخفوس[2] والحلبة!، وحدثني الثقة أن جماعة من الفقراء قال بعضهم -وهو ابن الحُسام-: أنا الله، فأنكرَ عليه رجل منهم-يقال له السراج، فمالوا عليه حتى أسكتوه، ولقد حدثني الثقة أيضا عن رجل منهم، -يقال له شحطوط[3] من أهل البادية-، لقي بعض أهل العلم فقال له، اقرأ"الفصوص"فقال: كيف أقرأ كتابا كلُّه كفر، حتى إنَّه ليقول إن هذا الجدار هو الله، فقال له شحطوط، يا فقيه، هل علمك يؤديك إلى غير هذا، ما عَلمتَ شيئا من العلم، أيُتجاسر على مثل هذا الكلام في بلاد الإسلام، ويتواطأ عليه جمع من الأنام، بين علماء ومدرِّسين، وقُضاةٍ ومفتين، وسلطان هو أعدل السلاطين، فما يَنهى أحدٌ منهم هذا الأمر عليه، ولا يجد في نفسه غيره تغلب عليه، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ثمَّ إنَّا لله وإنَّا إليه منقلبون، لقد أَهلك ابن عربي هؤلاء الأغمار، وأوردهم النار، [أَفسدَ معنى لا إله إلا الله إفسادًا] [4] ظاهرًا، وطفِقوا يتأوَّلون له تأويلاً فاجرًا، وقلوبهم ساكنة مطمئنة، وأرخوا للجُهَّال في ميدان كفرهم الأعنة، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة:٦٧]، ولمَّا ذكر الغزالي ~ الشطح[5] في

---

(١) وهو خبز الذرة يشبه خبز القطائف ويؤكل باللبن غالباً أو المرق أحياناً، واللُّحُوحَ من خَواصّ أَرضِ اليمن لا يَكاد يُوجد في غَيره.

انظر: المعجم الوسيط ٢/ ٨١٧، تاج العروس ٧/ ٩٠.

(٢) لم أدر ما هو ؟، وسألت بعض أهل اليمن من أهل صنعاء عن هذه الكلمة فلم يعرفها، وقال لعل المراد كلمةً دارجةً عندنا يقول العوام فيها: لحوحة وملوحة، وحلبة وخويضة، والخويضة عندهم شبيهةٌ بخبز الذرة، فالله أعلم بالصواب.

(٣) بحثت عن القصة علي أن أجد من ترجم الثلاثة المذكورين في القصة (ابن الحسام - السراج - شحطوط)، فلم أعرفهم.

(٤) في (ف): "أفسد معنى لا إله إلا الله، إفساد معنى لا إله إلا الله إفسادا ظاهرا" والتصويب من النسخ الأخرى.

(٥) الشطح: البعد عن القول السديد، وشطحات الصوفية: كلمات يتكلمون بها ظاهرها مخالفة الشريعة، =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

"الإحياء"، في الباب الثالث منه، وذَكر دَعواهم العِشق [١] مع الله، قال: حتى ينتهي قوم إلى دعوى الاتحاد، وارتفاعِ الحجاب، والمشاهدةِ بالرؤية، والمشافهةِ بالخطاب، فيقولون: قيل لنا كذا، وقلنا كذا، ويتشبَّهون فيه بالحسين الحلاَّج، الذي صُلب لأجل إطلاقه كلمات من هذا الجنس، ويستشهدون بقوله: "أنا الحق" [٢]، وبما حُكي عن أبي يزيد البِسطامي أنه قال: "سُبحاني سُبحاني"، لكنَّه أنكرَ أن يكون الأمر كذلك عن أبي يزيد، تنزيهًا له، ثم قال: "وهذا مع الكلام [٣] مع تزكية النفس بدرك المقامات إلى الله"، إلى أن قال: "ومِثله ما قد استطار في بعض البلاد شرَرُه، وعَظُم في العوام خَطرُه، حتى من نطق بشيء منه فقَتْلُهُ في دين الله أفضلُ من إحياء عشرة" [٤]، هذا كلامه الغزالي الذي تحتج به هذه الطائفة، هذا الذي انتهى إلى الغزالي في زمانه، أن مُنتج الاتحاد فَرْطُ المحبَّة لله عندهم، وإنَّ ابن عربي وأصحابَه اليوم بمَعزل عن هذا، لأنهم يقولون كل شيء هو الله، الكافر والمسلم، والشجر والحَجَر، كما نصَّ عليه في"فصوصه" قاتله الله على جرأته، وعصَمَ المسلمين من ضلالته.

فانظر يا أخي كيف أفسد ابن عربي معنى لا إله إلا الله، وأهلك هؤلاء الأغمار، وأوردهم النار، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، وانظر يا أخي في كتابه"الفصوص"، وتأمَّل

= قال في التعريفات (ص ٣٣٣): الشطح عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى، تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب، وهو من زلات المحققين، فإنه دعوى حق يفصح بها العارف، لكن من غير إذن إلهي، بطريق يشعر بالنباهة. وانظر: التعاريف ص ٤٢٩، تلبيس إبليس ص ٤١٤، إحياء علوم الدين ص ٣٦و٣٧.

(١) العشق: المحبة المفرطة أو المتأكدة. انظر: إحياء علوم الدين ٢/ ٢٨٠.

(٢) في (ن): ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾.

(٣) في (ش) و(ن) زيادة: عظيم، والجملة في الإحياء قوله: وهذا فن من الكلام عظيم ضرره في العوام... الخ.

(٤) إحياء علوم الدين ١/ ٣٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ما [١] فيه من النصوص هل تجد [٢] إلا دخولا فيما لا يعنيه، وفضولا لا يأمر به الله ولا يرتضيه، لا تجد فيه أمرا بمعروف، ولا نَهيًا عن منكر، ولا أمراً بتوبة عن معصية، ولا بمجاهدة نفس لا انقطاع[٣] إلى الله، ولا بتقوى، ولا ورع، ولا زهد، ولا صمت، ولا خوف، ولا حزن، ولا بصيام نهار، ولا بقيام ليل، ولا خشوع، ولا تواضع، ولا مخالفة هوىً، ولا نهيا عن حسد أو غِيبة، ولا أمراً بقناعة، ولا توَّكل، ولا بشكر، ولا صبر، ولا يقين، ولا مراقبة، ولا رِضىً ولا عبودية ولا استقامة، ولا إخلاص دين الله وحده، ولا صِدق، ولا حَياء، ولا ذِكر، ولا فُتُوَّةٍ، ولا خلق حسن ولا جود ولا سخاء ولا غيرة في الله ولا دعاء، ولا أدب، ولا حسن صحبة ولا توحيد، إلا باعتقاد أنَّ كلَّ معبود-من وثن وشمس وقمر ومَلَك وكوكبٌ وشجر وحَجَر-هو الله، بل ينهاك أن تتقيد بمعبود واحد، لا تجد فيه وصفًا من أوصاف التصوف أصلا، بل لا تجد فيه إلاَّ ما يجانب الإيمان والإسلام، ويخالف الشرائع والأحكام، مِثل قوله: "ومن عرَف ما قرَّرناه، علِم أنَّ الحقَّ المنزَّه هو الخَلق المشبَّه، وإن كان قد تميَّز الخالق من المخلوق، فالأمر الخالق المخلوق، والأمر المخلوق الخالق، كلُّ ذلك من عين واحدة، بل العين الواحدة"، ومِثل قوله في وصف حالته مع الله سبحانه:

فيحمَدُني وأحمَدُه ويعبدني وأعبدُه
وفي حال أقرُّ به وفي الأعيان أجحدُه
فيعرفني وأُنكره وأعرفه فأشهده
فإني بالغنى وأنا أساعده وأسعده
كذاك الحقُّ أوجدني فأعلمَه فأوجدَه

---

(١) في (ش) و(ن) زيادة: تجد.

(٢) في (ش) و(ن) زيادة: فيه.

(٣) في (ن): "ولا انقطاع".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١· ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فانظر إلى هذا المروق العظيم، وهذه الجرأة على الله ﷻ، حيث جعل نفسه تارةً يحمد الله، وتارةً يحمده الله، وتارةً يعبدالله، وتارةً يعبده الله، ثم قال:

فإنِّي بالغنى وأنا أساعده وأسعده

أي كيف يكون الله غنيّا عنِّي وأنا أساعده وأُسعده، وهذا نظير قوله في"الفتوح": "السيِّد يستخدم العبد، والعبد يستخدم السيِّد بحاله، ولسان الحال أفصح من لسان المقال"، ومِثل قوله في"الفصوص": "وهو الباطن عن كل فهم، إلاَّ عن فهم من قال، إن العالَم صورتهُ وهوِّيتُه"، وسمَّاه جلَّ وعلا في"الفصوص"الإنسان الكبير، وقال في"الفتوح": "العالم عند الجماعة هو الإنسان الكبير"، واستدل على ذلك بقوله: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر:٥٧]، فاعجب من هذا الاستدلال، من هذا العالم ومن هذا الحال، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ومِن ذلك أنَّه يعدُّ فرعون لعنه الله من العلماء بالله المكاشِفين، فإنَّه قال: "وأمَّا حكمة [1]فرعون عن الماهية الإلهية-يعني قوله: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء:٢٣] فلم يكن عن جهل، وإنَّما كان عن اختيار، حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربِّه"، فانظر سوء الأدب، ثم قال بعد ذلك: "ولَّما جعل موسى المسؤول عنه عينَ العالَم، خاطبه فرعون بهذا الشأن الكشفي والقومُ لا يشعرون"، فانظر كيف جعل موسى عليه السلام أوقع نفسه معه، وأنَّه أجابه بأن الله عينُ العالَم، وأنَّ فرعون مِن كماله وعلمه خاطبه باللسان الكشفي والحاضرون لا يشعرون، فقال: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى﴾ [الشعراء:٢٩] فهذا دأبُه في انتقاص الأنبياء وتعظيم أهل الكفر، ومازال يعظِّم فرعون ويصوِّبُ رأيه، حتى قال: "ولَّما كان فرعون في منصب التحكُّم صاحب الوقت، وأنَّه الخليفة بالسيف، قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات:٢٤] أي: وإن كان الكل أربابا بنسبة ما، فأنا الأعلى فيهم"، فانظر كيف أخبرَك أن فرعون مثله في المعرفة بالله،

(١) في (ش) و(ن) زيادة: "سؤال".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

يعلم أنَّ كل الناس أربابا، وأنَّه إنَّما قال: "أنا ربكم الأعلى" لأنَّه أعلى منهم في الربوبية، لِما له من السَطوة بالسيف، قاتله الله.

ثم قال: "ولَمَّا علِمت السحرةُ صدقَه، -أي: بأنَّه الربُّ الأعلى- لم يُنكروه وأقرُّوا له بذلك، فقالوا له: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[طه:٧٢] فالدولة لك، فصح قوله: "أنا ربكم الأعلى" وإن كان عين الحق فالصورة لفرعون، فقطع الأيدي والأرجل بعين حق في صورة باطل" انتهى كلامه.

ولقد كذَب وكفَر، ما هو عين الحق بل عين فرعون، فافترى على الله الكذب، ونسَب الكُفر إلى أوَّل المؤمنين بموسى عليه السلام من السَحرَة، وكذَّب قوله تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ حكايةً عنهم، فالسحرة ما صدَّقوه بل قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الأعراف ١٢١، ١٢٢]، ولا قَطَع أيديهم وأرجلَهم بحق.

وإنِّي لأتعجَّب من جماعة أتباع ابن عربي، يُتعبون أنفسهم في إقامة الدليل على إيمان فرعون، غرضهم بذلك السَتر على عُوار ابن عربي، والرجلُ غيرُ مبال في هتك أستاره، فإنَّه يقول: "إنَّ كل كافر يموت على الإيمان إلا من مات فُجاءة، أو قُتل غفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لايشعر"، ولا يَخُصُّ فرعون كما يزعمون، وبلغني أنَّ بعض من يتعصَّب له لَمَّا قيل له هذا، قال: هذا الذي قاله صحيح، ولكن هو يعتقد أنَّ ذلك لا ينفعهم، مثل ما نفع فرعون إيمانه، فيقال: هذا منه غير صحيح، فإنه استدل على أنه يموت مؤمنا، ويُبعث مؤمنا، بالحديث: "ويُحشر على ما كان عليه مات"[(١)]، مع أنَّ هذا تستُّر ومغالطة، وإلا فهو يعتقد أنَّ الكفر لا أثرَ له من أصله، فإنَّه يُبيح عبادة الأصنام، ويرى الطاعة في ركوب الآثام، لأنَّه قال في: "الفتوح": "الأمر

(١) لم أجده بهذا اللفظ في شيءٍ من متون الحديث التي وقفت عليها، وفي صحيح الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول: ((يبعث كل عبدٍ على ما مات عليه))، أخرجه في كتاب الجنة وصفة نعيمها باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (ح٢٨٧٨) (٤/ ٢٢٠٦).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الإلهي لا يُخالف الإرادة، فإنَّها داخلة في حده وحقيقته، وإنَّما وقع الالتباس في أن سَمَّوا صيغة الأمر أَمرًا"، إلى أن قال: "فما عصى أحدٌ قطُّ أمرَ الله"، فعلِمتَ أنَّ الكافر عنده مأمور بالكفر، يموت مُطيعًا مؤمنا، سواءً[١] مات فُجأةً أو بعد المشاهدة كما قال، وقال في الكلمة الإسماعلية من "الفصوص": "السعيد من كان عند ربِّه مرضيًّا، وما ثَمَّ إلا مَن هو رَضِيٌّ عند ربِّه فالكلُّ مَرضي، لأنَّه لا فعل للعين، بل الفعل لربِّها"، فأيُّ كُفر عنده يُجتنبُ؟، وأيُّ عذابٍ يقع على مُطيع صادق ما كذَّب؟، فسبحان من أعمى بصائر قوم عن الهدى بما كتب عليهم من الشقاء، جاءهم محمد ﷺ بالحجة البيضاء، والمنهج القويم، والحقِ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فنبذوه وراء ظهورهم، وأقبلوا على كُفر شديد، وكلامٍ غير سديد، وأقوالٍ متناقضة، وحُجج متعارضة، لا طائل تحتها ولا مُعوَّل عليها، وقد عُلم بالاضطرار من دين أهل الملل، المسلمين واليهود والنصارى، أنَّ فرعون من أكفر الخلق، واللهُ تعالى لم يقصَّ عن أحد من الكفار من كفره وطغيانه و[غلوه][٢] أعظمَ مما ذَكر عن فرعون، فأخبر عنه وعن قومه أنَّهم يَدخلون أشدَّ العذاب، قال بعض المؤمنين بكلام هذا المحُي للدين بزعمهم في ردِّ هذه الآية: ﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ [غافر:٤٦] أن فرعون غير داخل فيهم بهذه الآية، قلنا له: إخسأ فلن تَعدوَ قَدْرك، قال الله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾ [الصافات:١٣٠] في حق إلياس عليه السلام، أَتُراه خصَّصهم بالسَّلام دونه[٣]، وقال: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [آل عمران:٣٣]، أَتُرى إبراهيم عليه السلام غير داخل في الاصطفاء، وقال رسول الله ﷺ حين أخذ صدقة أبي أوفى[٤]: "اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى" [١]، فلقد حُرم ابن أبي

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ف) و(ن): علوٍ، والتصويب (ش).

(٣) في (ن): " دون غيره " .

(٤) في (ش): "ابن أبي أوفى".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أوفى بزعمكم بركة الصلاة من النبي ﷺ، حيث لم يذكر إلا آل أبي أوفى، ولقد نسبتم رسول الله ﷺ إلى نسيان أمر ربه، قال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة:١٠٣]، فأمره الله ﷻ أن يصلي على من أخذ من ماله صدقة، فالآل في اللغة وعُرف الشريعة إذا أُضيف إلى الرجل، ولم يقم دليل على تخصيصهم دونه يتناوله معهم، قال الله ﷻ في ذكر أليم أخذه الكافرين، ونزول بأسه بالقوم المجرمين: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾﴾ [هود:٩٦]، فذكر وليَّه المؤمن، ثم ذكر عدوَّه الذي طغى، فقال: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾﴾ [هود:٩٧]، وقال هذا المُحي لملَّة فرعون وأشباهه من الكفار، بل أمره رشيد وهو صادق فيما قال وادَّعى في أنَّه ربُّهم الأعلى، ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾ [هود:٩٨-٩٩]، وقال تعالى ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [القصص:٤٠- ٤٢]، أتُراه استثناه منهم، وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾﴾ [ص:١٢- ١٤]، وقال تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [ق:١٢- ١٤]، فهذه مناقب فرعون لعنه الله، قصَّها الله في كتابه علينا، فآمنَّا بها وصدَّقنا، وكذَّب بها ابن عربي وحزبُه، وزعموا أنَّ فرعون لعنة الله على

---

(١) متفق عليه أخرجه البخاري في عدة مواضع الأول منها في كتاب الزكاة باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (ح١٤٢٦) (٢/ ٥٤٤)، وأخرجه مسلمٌ في كتاب الزكاة باب الدعاء لمن أتى بصدقة (ح١٠٧٨) (٢/ ٧٥٦).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠/٠٦/٢٣/١٤٣١
Ali Fattani

الحق، فحشرهم الله في عصابته، وأدخلهم في زُمرته، وهذا دعاء لو سكتُّ كفيته[1] وهو مطلوبهم، فالقائل بإسلامه كافر، لردِّه صرائح كتاب الله وسنة رسوله وإجماع المسلمين، قال ابن عربي: "ولقد كان فرعون في منصب الحُكم في الوقت، وإن جار في العرف الناموسي، ولذلك قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ أي: وإن كان الكلُّ أربابا، نبَّه بذلك بأنَّه الأعلى منهم، بما أُعطيه في الظاهر من التحكُّم فيهم .

ثم لما علم أن الله توعَّد الكافرين بالنار، وأنَّ الله سمَّاها دارَ البَوار[2]، ووصف ما يُقاسونه من العذاب، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ٣٦ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٣٧﴾ [فاطر:٣٦-٣٧]، لم يمكنه التكذيب بالنار، فجاء إلى لفظة العذاب، فجعلها شبهة يستفز بها عقول هؤلاء الحمقى، فقال: العذاب من العُذوبة، والكفار يستعذبون النار ويتنعمون فيها، وأنَّهم إذا أُلقوا فيها وجدوها كما وجدها إبراهيم الخليل عيه السلام، وتعذيبهم إنَّما هو التوهُّم، فإنَّ إبراهيم عليه السلام تعذَّب برؤية النار، لِما تصوَّره من الألم الواقع بمن يقع فيها من الحيوان، فلمَّا وقع فيها وجدها بردا وسلاما"، وكذَب على إبراهيم، ما تعذَّب بالتوهُّم ولقد كان على ثقه من ربِّه، اعترضه جبريل في الهواء وقد رُمي به بالمنجنيق[3]، " فقال: ألك حاجة؟، فقال: أما إليك فلا "[4]، فلولا أنَّه واثق بالله، غيرُ خائف ولا منزعج، ما

---

(١) في (ش): "كفيتك".

(٢) أي: دار الهلاك، انظر: تفسير الطبري ١٣/ ٢١٩، لسان العرب ٤/ ٥.

(٣) المنجنيق لفظ معرب يراد به آلةٌ من آلات الحرب تقذف بها الحجارة ونحوها بقوة إلى مسافةٍ بعيدة. انظر: المصباح المنير ٢/ ٥٦٤، لسان العرب ١٠/ ٣٣٨.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ح١٠٧٧) (٢/ ٢٩)، وأصل ذكر القصة في صحيح البخاري من حديث ابن عباس { كتاب كم غزا النبي ﷺ، باب ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾ الآية =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ثبت هذا التثبت، ولكن هذا دأبُه في انتقاص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقال:

فلم يبقَ إلا صادق الوعد وحده | وما لوعيد الحق عين تعاين
وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم | على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جِنان الخُلد فالأمر واحد | وبينهما عند التجلي تباين
يُسمَّى عذابا من عُذوبة طَعمه | وذاك له كالقِشر والقِشر[1] صائن

قال: فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق، ونعيم خليل الله حين أُلقي في النار، فإنَّه عليه السلام تعذَّب برؤيتها، وبما تعوَّد في علمه وتقرَّر، مِن أنَّها صورة تُؤلِم مَن جاورها من الحيوان، وما علِم مُراد الله فيها ومنها في حقه، فبَعد وجود هذه الآلام، وجدها بَرداً وسلاما، وأتى بتعذيب إبراهيم بالوهم، تمثيلا لعذابهم الذي به تُستوفى الحقوق"، وقولُه: "تستوفى الحقوق"تسترٌّ ومَكر، فإنَّه قد قطع بأنَّهم مُطيعون أمرَ الله، فانظر أيصحُّ صدورُ هذه المقالات من قلبٍ سليمٍ، أو يتحرك بها لسانُ من هُدي إلى صراط مستقيم، من الردِّ الصريح لكتاب الله، وابتغاء العِوَج في دين الله، ألم تَرَ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ۝٣٦ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝٣٧﴾ [فاطر:٣٦-٣٧]، ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ۝١٠٧﴾ [المؤمنون:١٠٧]، وقال عز وجل: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ

=

(ح٤٢٨٨) (٤/ ١٦٦٢).

(١) في (ن): "القبر".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

﴿يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزمر:٧١-٧٢]، أَتُراهم اصطرخوا لِعذوبة العذاب ولذَّتِه وسألوا الخروج لما يتقلَّبون فيه من نعمته، وأيُّ عذاب أعظم من عذابِ الموتُ مُنية صاحبِه، و[مصيره] (١) تُرابا أعظم مطالبة، بئس والله النعيم وما أحقُّ من يسمِّيه نعيماً أن يسعَد بدخوله، ويُجاوره فيه من صدَّقه من قلبه، فالمرءُ مع من أحب(٢)، نعوذ بالله من عذابه، والانتقال إلى باطل القول من صوابه، غداً يذكُر إذا جاورهم فيه، ويتبيَّن له عذوبة ذلك العذاب حين يقاسيه.

فيا أخي أُنشدك اللهَ، هل يصدِّق ابن عربي إنسان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، فيما يقول من معارضة كلام الرحمن ؟!، أَمَا يستحي من الله رجل يسمِّيه مُحي الدين، وهو يفعل بالدين هذه الأفاعيل، ويقتحم بالجاهلين هذه الأباطيل، يَدخُل بالمغرورين من الكفر في كلِّ مَدخل، وكلَّما أخذهم في مسلك منه سلك بهم في مأخذ غير الأوَّل، يشكِّكُهم في وقوع ما عاينوا وقوعَه من الأفعال، ويُوهمهم عدم استحالة ما لا يمكن من المحال، ويقول الوهم أثبتُ من العقل فيصدِّقون، وأنَّ الخالق هو المخلوق فلا ينكرون، ينفق بهم إلى الضلال فينبعثون، ويصيح بهم إلى الغواية وهم يُهرعون(٣)، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، وأما من قال كان الواحد منهم إذا سُئل عن مشكلات أحوال بعض القوم، يقول هذا شيءٌ لم تُدركه عقولنا وأفهامنا، وكانوا

(١) ساقطة من (ف) و(ن) والزيادة التي بها استقام المعنى من (ش).

(٢) جاء هذا المعنى في الحديث المتفق عليه عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله ﷺ: ((المرء مع من أحب))، أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب علامة حبٍ في الله ﷻ (ح٥٨١٧) (٥/ ٢٢٨٣)، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب (ح٢٦٤٠) (٤/ ٢٠٣٤).

(٣) الإهْراعُ شدَّة السَّوْقِ وسُرْعةُ العَدْو، ويُهْرَعُونَ: يُسَاقُونَ ويُعْجَلُونَ.

انظر: لسان العرب ٨/ ٣٦٩، المعجم الوسيط ٢/ ٩٨٢ تاج العروس ٢٢/ ٣٩٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

يخافون على أنفسهم من الاعتراض على أولياء الله، تجنُّبا لمعنى قوله ﷺ فيما يرويه عن ربِّه: "من آذى لي وليًّا، فقد آذنته بالمحاربة"[١]، قيل[٢] له: إن كنت تعني بالمشكلات ما يسمِّيه أهلُ هذه الطريق الشَطحَ، كقول الحلاَّج: "أنا الحق"، وقوله: "ما في الجُبَّة إلاَّ الله"، وأمثال هذا القول، الذي غاية ما يُعتذر به لصاحبه أن يُقال زال عنه التكليف، باختلاط عقله واختلال تمييزه، وعدم ضبطه ومعرفته لما فاه به، فأَرِنا من قال من أئمة المسلمين أنَّ فهمي قَصُر عن ذلك شاكًّا في حكم هذه الكلمات، لا تجد ذلك أبداً، بل أفتى جماعة العلماء بسفك دم صاحب هذه الكلمات، فقُتل وصُلب وحُرِّق، ومِمَّن أفتى بقتله الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج[٣]، وشيخ طائفة الصوفية الجنيد ومن عاصرهما من أهل العلم، ولا يُقال قد مات هذان الرجلان قبل قتل الحلاج بست سنين، والآخر بتسع، لكون فَتواهما بقتله كانت باقية لم تمت، وكقول ابن عربي وهو الذي يتقرب إليكم المفتون وبائعوا الدين بالدنيا، بتقرير مقالته والإيمان بضلالته، والعُكوف على ما دُنِّست به الصحف من خرافته، والوقوع فيما نَصَب للمسلمين من خباله، ونسبة ما يقوله ويفتريه إلى الحق اليقين، وأنَّه مأخوذ من ربِّ العالمين، ورُبَّما تمثَّل أحد هؤلاء اذا سمع له منكراً بقوله تعالى: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢١٣ .

(٢) في (ش): "فقل له".

(٣) أحمد بن عمر بن سريج البغدادي أبو العباس (٢٤٩ - ٣٠٦هـ)، فقيه الشافعية في عصره، مولده ووفاته في بغداد، وكان يلقب بالباز الاشهب، ولي القضاء بشيراز وقام بنصرة المذهب الشافعي فنشره في أكثر الآفاق، قال الدارقطني: كان فاضلاً لولا ما أحدث في الإسلام مسألة الدور في الطلاق، من تصانيفه: جواب القاشاني في الأسئلة، الخصال في الفروع، الفروق في الفروع، كتب العين والدين، مختصر في الفقه.

انظر: البداية والنهاية ١١/ ١٢٩، العبر ٢/ ١٣٨، شذرات الذهب ٢/ ٢٤٧، الوافي بالوفيات ٧/ ١٧٠، السير ١٤/ ١٧٢، وفيات الأعيان ١/ ٦٦، طبقات الشافعية ١/ ٨٩، طبقات الفقهاء ١/ ١١٨، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

يَرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ [النجم:١٢]، فيا معشر العلماء على مثل هذا تُداهنون!، [وفي انتهاك حرمة الدين تحابون، فأي كفر بعد هذا تنكرون،][1] وأيُّ باطل أعظم من هذا تردُّون!، أَنسيتم قول ربكم في علماء الأمم قبلكم: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧]، فأُعيذكم بالله أن يقول لسان الحال فيكم: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران:١٨٧]، وقوله عَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة:١٥٩]، ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة:٣٨]، أم خفتم من أذىً في الله يؤول بصاحبه إلى حسن العاقبة والثواب الجزيل، أَلَم يكن لكم في رسول الله أسوة حسنة حيث امتثل أمرَ ربِّه، بقوله: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [الحجر:٩٤]، أيَ حل عليكم السكوت وكتب الجهلة الفجرة الذين يفترون على الله الكذب تُقرأ بينكم وتسمعونها، وما علِمت أحداً منكم نابذهم في الله، ولا حمى له ولا غضِب، على مثل هذا تُبصرون، وتُدوَّن بينكم في الصحائف ولا تُنكرون، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، وكم بلغتكم من فاقرة عنهم وقلوبكم مطمئنة ساكنة، وآذانكم مُصغية إلى كلمات ما هي على الله هيِّنة، فيا ليت شعري إذا جاء الدجال الأكبر بجنَّته وناره، وأمات وأحيا بقدرة الله لا باقتداره، وضرَب عُنق رجل وأحياه، كما ذكر النبي ﷺ من أخباره وأنَّه يطيعه قوم فيُخصبون، ويخالفه آخرون فيَجدبون[2]، فمن الذي يقوم لهذا الامتحان بعينه، ويمنعه عن موالاته بالظاهر دينُه، وإذا طلبتَ المناسبة بين ما نحن [فيه][3] وبين الدجال، فاقرأ "الفصوص" و"الفتوح" وتأمَّل ما تضمَّنته تلك

---

(١) ما بين معكوفتين ساقط من (ف).

(٢) أنظر خبره وعلامات ظهوره كما أخرجه الإمام مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه (ح٢٩٣٧) (٤/ ٢٢٥٣).

(٣) ساقطةٌ من (ف)، وأضيفت لتمام المعنى من (ش) و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الأقوال، فإنك لا تجد للدجال دعوى إلا وهي [فيها] (١) مقررة، ولا قضية منكرة إلا وهي فيها مصورة، وقد أخبر النبي ﷺ أنه يأتي قَبل الدجال دجالون(٢)، يفتنون الناس عن دينهم، ويجرون فيهم مَجرى شياطينهم، وإنَّما يُعرف الدجال منهم بمخالفة السنة النبوية، وإباحة ما حرمَّته الملة الحنيفية، فوالله لو قُرِيء لعمر بن الخطاب كتب ابن عربي لفرَّق بين رؤوس وكواهلها، ودماء وأكاحلها " ، آخر ما كتبته من كلام ابن المقريء .

والكثير منه من المصنَّف الثاني الذي سمَّاه"الذريعة إلى نصر الشريعة"، وهذا التصنيف تعرَّض فيه لإنكار السماع والأوتار، والضرب بالكف والدف والمزمار، ونظمٌ حاصله في قصيدة هائلة في مائة وستين بيتا آخرها:

يارب سنتك البيضاء قد وقعت ... في ورطة أشرفت فيها على العطب

وما بقي الشرع إلا ما يقول به ال ... حلاج وابن التلمساني والعربي

يا رب لا تُخزِها وانفُذ أوامرها ... كمثل عادتها في العجم والعرب

وإن تكن مدة الدنيا قد انصرمت ... وهذه أوَّل الايات والنوب

وأنها فتن من بعدها فتن ... والجهل في صُيعد والعلم في صبب

فباطن الأرض خير من ظواهرها ... و ما الذي أرب في العيش من أرب

وذكر في كتابه هذا فصلا أحببتُ إثباتَه هنا، فقال: "وأما ماذكرت عن الإمام

---

(١) ساقطةٌ من (ف)، وأضيفت لتمام المعنى من (ش) و(ن).

(٢) ورد النقل بذلك في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله))، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (ح٣٤١٣) (٣/ ١٣٢٠)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (ح١٥٧) (٤/ ٢٢٣٩).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الغزالي، وفلان، وفلان من أهل العلم، فلو اطَّلعوا على ما اطَّلعنا عليه، لتبرؤوا من هذه النسبة، وتنزَّهوا عن هذه الشبهة، أولئك صحبوا من اقتدى بسنة الجنيد(١) والشِبلي وأمثالهم، نفع الله بهم، الذين قالوا الصوفي(٢) كالأرض يُطرح عليها كل قبيح، ولا يَخرج منها إلاَّ كلُّ مليح، الذين قالوا علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى، ويذِلَّ بعد العز، ويخفى بعد الشهرة، وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر، ويَعِزَّ بعد الذلِّ ويشتهر بعد الخمول، فقل لي أيُّ مال كان لبعض الناس قبل أن يتصوَّف؟، وأيُّ عز وأيُّ شهرة أنت بذلك أعرف ؟ جمعتَ بالتصوف ما لا يجمعه ولاة الأمر، وكسَبت به من الجاه ما شَفَيت به من الشريعة علَّة الصدر، وصيَّرت الفقهاء كالعبيد، وتحكَّمت فيهم كما تُريد، أين أنت من(٣) الذي سأله رجلٌ عن الفقر فلم يُجبه، وذهب إلى بيته وعاد سريعا، وقال للسائل سَل، فقال له: ما شَغَلك عن جوابي أوَّلاً ؟، فقال: كان في مِلكي أربعة دوانق-يعني ثلثي درهم-فاستحييت من الله أن اتكلم في الفقر وهي في ملكي، فرجعت إلى البيت وتصدَّقت بها، ثمَّ جئت لأُفاوضك في الفقر، وكأنَّ الموت بين أعيُنهم مَن أصبح منهم لا يظن أنَّه يمسي، ومن أمسى لا يظن أنَّه يُصبح، وقد سَمِعتَ ما حُكي عن بعض الصوفية الصادقين، أنَّه أعطى كيسا فيه دراهم، فقال: لا حاجة لي به، فقيل له: قد أَذِنَّا لك أن تتصدَّق به أو تعملَ به ما أردتَ، فأخذه وتصدَّق به، فلمَّا كان وقت العشاء سأل أصحابه ما يُفطر عليه، فقال له بعض من حضره: لو تركتَ لك من تلك الدراهم ما تُفطر عليه، فقال:

---

(١) في (ش): "أولئك صحبوا سنة من اقتدى بالجنيد".

(٢) في (ش) زيادة: " ابن الجلاء "

(٣) هو أحمد بن يحيى أبو عبدالله ابن الجلاء، وقيل: محمد بن يحيى، سمي بابي الجلاء لأنه كان إذا تكلم يجلي القلوب، أحد مشايخ الصوفية الكبار، صحب أباه وذا النون وجماعة غيرهم أخذ عنهم مسلك التصوف، توفي سنة ٣٠٦ هـ.

انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١٢٣٦، تاريخ الإسلام ٢٣/ ١٨٢، الوافي بالوفيات ٨/ ١٥٥، السير ١٤/ ٢٥١، صفة الصفوة ٢/ ٤٤٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ما ظننتُ أنِّي أعيش إلى وقت الإفطار، هؤلاء والله هم الصوفية، الذين خَلَوا من الدنيا ورفضوها، وجاهدوا أنفسهم فيها، أين أنتم من أولئك الذين استحيوا من الله في التحلِّي بها [لستم][١] من أهله، فرَّقوا المال وأنتم تجمعونه، وهربوا منه وأنتم تطلبونه، كان الرجل منهم اذا اشتهى المباح حرَّمه[٢]، بدليل قوله ﷺ فيما يرويه عن ربِّه: "إنِّي لأذودهم عن نعيمها، كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مراتع الهلكة" [٣]، اشتهى أبو الحسين العسقلاني[٤] السَمَك سنتين، فأعطاه صيَّادٌ يوما سمكة على الساحل قد اصطادها وشَوَاها، فقال هذه حلال محض، فمدَّ يده إليها ليأكلها، فوقعت شَوكة من عظامها في أصبعه فجرحتها، فأمسك يده عنها وقام، فتآكلت أصبعه حتى سقطت يده، فقال في نفسه: هذا أدب من مدَّ يده إلى شهوته [٥]، فانظر يا

(١) في (ف) و(ن): ليسوا، والتصويب من (ش).

(٢) لعل المقصود امتنع عنه تورعاً كسملكٍ من مسالك الزهد، وأما تحريم ما أحل الله فظاهرٌ الحكم فيه، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأعراف:٣٢]، وقال سبحانه لنبيه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾﴾ [التحريم:١]، ومن المتفق عليه عند أهل العلم عدم جواز تحريم ما أحل الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (١١/ ٥٨٤): وقد كان المشركون يحرمون من الطعام واللباس أشياء ويتخذون ذلك دينا وكان بعض الصحابة قد عزموا على الترهب فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [المائدة:٨٧-٨٨].

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١١)، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح ١٧٢٩.

(٤) لعل المقصود أبو الحسن العسقلاني، آدم بن أبي إياس عبدالرحمن بن محمد الخراساني المروزي أصله من خراسان ونشأ ببغداد وبها طلب الحديث وكتب عن شيوخها ورحل إلى الكوفة والبصرة والحجاز ومصر والشام ولقي الشيوخ واستوطن عسقلان إلى أن مات بها سنة ٢٢٠هـ عن ثمان وثمانين سنة.

انظر: طبقات الحفاظ ١/ ١٧٢، الوافي بالوفيات ٥/ ١٩٧.

(٥) هذا المسلك في أخذ النفس بالشدة المجاوزة للحد غير سائغ، وربط هذا البلاء الذي أصاب أبا الحسن العسقلاني – رحمه الله – بأنه عقابٌ لمن مد يده إلى شهوته رغم حِلَ ما امتدت إليه يده فيه نظر، والمسلك =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

مسكين هؤلاء القوم الذين اقتدى بهم الغزالي وأشباهُه، أين أنتم منهم وأنتم تتقلَّبون في النعيم، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ (١)أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ [الفجر:١٩-٢٠]، لكم الاسم ولهم المعنى، ولهم البكاء والتضرُّع، ولكم الرقص والمغنى، هيهات ما كلُّ مائع ماء، ولا كلُّ سَقف سماء، ولا كلُّ محمد رسول الله، ولا كلُّ بنية بيت الله

من تَحَلَّى بغير ما هو فيه   فضحته شواهد الامتحان " انتهى

حكم ابن المقريء في كتاب "الروض مختصر الروضة " بردة من تردد في تكفير اليهود والنصارى وابن

فرحمه الله رحمة واسعة، ونفَع بكلامه جامعَه وسامعَه، وقد قال في الرِدَّة من كتابه"الروض مختصر الروضة": "من تردَّد في تكفير اليهود والنصارى وابن العربي وطائفته فهو كافر".

ذكر وقيعة الكرماني في ابن المقري لدى سلطان زبيد ومحنته في ذلك

ولمَّا عظُمت رزيَّه المتحلين لهذا المذهب بابن المقريء، أغرى شخص من أكابر المتصوِّفة هناك-يُقال له الكِرماني[٢]-الناصرَ سلطانَ البلد[٣]، وكان الكِرماني من المقرَّبين لديه، عظيمُ المنزلة عنده، فأمر نقيبا من العَسكر، فهجم باب منزله بالنخل، وقبض على جماعة من الطلبة، وحَمى الله الشيخ وكتبَه وما في مَنزله، فلم يُؤخذ له شيء، وبادر فخرج إلى زاوية الفقهاء بني عجيل ثم إلى مكان آخر، وعطَف الله قلب

الشرعي في هذا المقام هو العلم بأن ما يصيب المرء من البلاء إنما هو بسبب المعصية، قال تعالى: { أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (آل عمران١٦٥)، وقال تعالى: { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } (الشورى ٣٠).

(١) في (ف): "الطعام".

(٢) تقدمت ترمته في ص ٢٤٨ .

(٣) الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي، ملك بعد ابيه سنة ٨٠٣هـ، وكان فاجراً جائراً، توفي بسبب صاعقةٍ سقطت قرب زبيدٍ فارتاع لها ووعك ثم مات سنة ٨٢٧هـ.

انظر: الضوء اللامع ١/ ٢٣٩، شذرات الذهب ٧/ ١٧٧، السلوك ٧/ ١٠٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

السلطان عليه، فأرسَلَ له بمال إكراماً له، وخَوفا من طلوعه إلى الإمام علي بن صلاح صاحب صنعاء، فإنه فيما نُقل عن الناصر قال: "إن طلع الفقيه إلى الجبال كفَّرونا واستحلوا أهلَ بلادنا جُملة"، ثم عاد الفقيه إلى بيت الفقيه ابن عجيل، فأقام يدرِّس ويُفتي، ويصنِّف ويَنظم على عادته، فلمَّا مضت سنةٌ من ذلك، عطَف الله السلطان عليه، فاستدعاه وأعاده إلى زَبيد وأحسنَ إليه، ثمَّ مات الناصر في جمادى الأوَّل سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وقام ولدُه المنصور عبدالله(1) بعده، فامتدحه ابنُ المقريء بقصائد [يهنئه] (2) بالمُلك ويَحثُّه على نُصرة الشريعة المطهَّرة، فآنسه وأجابه لذلك، وأقبل على الفقهاء وطرَد الكِرماني وصودر، ثم شفع فيه على أن يَخرج من البلد، وأفتى الفقهاء بزبيد بردَّته، واستحضِر لمجلس الشرع فأظهرَ التوبة والرجوع لدين الإسلام، واشتُرِط عليه هَجرُ كتب ابن عربي، وكُتب منشور بذلك، قُريء على منبر الجامع بزبيد.

تحذير همام الدين الشيفكي من مقالة ابن عربي

ومنهم الشيخ هُمام الدين أحمد بن عبدالعزيز الشفكي الشيرازي (3)، تلميذ الشريف الجُرجاني(4)، وكانت وفاته في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، فحَكى

فتوى الفقيه الكاهلي بردة من ارتضى مقالات ابن عربي وتهديده الكرماني بالقتل لاستحقاره علم الشريعة

---

(١) الملك المنصور عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن العباس الزبيدي. وليها بعد موت أبيه ودام حتى مات سنة ٨٣٠ هـ.

انظر: الضوء اللامع ٥/ ٥، شذرات الذهب ٧/ ١٩٢، السلوك ٧/ ١٧١.

(٢) في (ف) و(ن)"يهينه".

(٣) أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد الشفكي - ونسبه السخاوي في الضوء اللامع فقال الشيفكي - ثم الشيرازي الشيخ همام الدين أو إمام الدين، توفي سنة ٨٣٩ هـ. انظر: الضوء اللامع ١/ ٨٤٣.

(٤) علي بن محمد بن علي (٧٤٠ - ٨١٦هـ)، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف وفقيه حنفيٌّ من كبار العلماء بالعربية بالمشرق الإسلامي، ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شيراز وبها توفي،، له كتبٌ منها: شرح المواقف للعضد، وشرح التجريد للنصير الطوسي.

انظر: الضوء اللامع ٥/ ٣٢٨، بغية الوعاة ٢/ ١٩٦، الأعلام ٥/ ٧، لحظ الألحاظ ١/ ٢٤٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

شيخنا في ترجمته من "أنباء الغمر" أنَّه كان عارفا بالسلوك، على طريق كبار[(١)] الصوفية، قال: وكان يحذِّر من مقالة ابن عربي ويُنفِّر عنها.

ومنهم الفقيه المحقِّق أبو عبدالله محمد بن عبدالله الكاهلي اليماني[(٢)]، المتوفى هو وأبوه في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين، وكان هو وابن الدمتى من المفتين بتَعِز في زمن ابن المقريء، فأفتى كلٌّ منهما مع غيرهما بردَّة كلِّ من ارتضى مقالات ابن العربي المنكرة، وإجراء أحكام المرتدين عليهم.

قال الأهدل: "وحَكى الثقة عن الكاهلي هذا، أنَّه سمع من الكرماني المتصوف من أصحاب ابن الردَّاد الفقهاء، الذين يقطعون أعمارهم في علم الحلال والحرام فتوعَّده بالقتل، وذلك لاستحقاره علم الشريعة، وكان ذلك بمدينة تعز".

إنكار الجمال بن الخياط لكتب ومذهب ابن العربي

ومنهم الحافظ الجمال محمد بن الرَضي، أبو بكر بن محمد بن صالح بن الخياط الماضي أبوه، المتوفى في طاعون عدن وتعز شهيدا في ذي القعدة سنة تسع[(٣)] وثلاثين[(٤)]، فإنه كما قال الأهدل: "لم يكن يتقاعد عن رتبة أبيه، في إنكار كتب ابن العربي، وإن غلب عليه مواصلة السلطان الناصر والكرماني مدَّة حياة الناصر، ثم حصلت بينه وبين الكرماني وَحشة، أدَّت إلى التقاطع وإظهار إنكار مذهبهم ~ ،

---

(١) في (ن): "كتاب"..

(٢) فقيه من فقهاء إب الذين انتفع بهم أهل بلدهم، جلس للتدريس والإفادة ٤٠ سنة، ولي قضاء أب وتوفي بعدها وكانت سيرته حسنة في الناس.

انظر: تاريخ البريهي ١/ ٩٤، الضوء اللامع ٨/ ١٢١.

(٣) في (ش): "سبع".

(٤) الفقيه رضي الدين أبو بكر بن محمد بن صالح بن محمد الجبلي ثم التعزي الشافعي المعروف بابن الخياط، المتوفى بمدينة جبلة في شهر رمضان من سنة ٨١١ هـ.

انظر: طبقات الشافعية ٤/ ٩، التنبيه والإيقاظ ١/ ١٣٨، الضوء اللامع ١١/ ٧٨، شذرات الذهب ٧/ ٩١، تاريخ البريهي ١/ ١١٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وكان الجمال اجتمع بالشهاب الناشري، ووافقه على مؤلَّف ينصر فيه والدَه في قضيته مع مجد الدين".

وقيعة علاء الدين البخاري في ابن عربي وتكفيره له

ومنهم العلامه المفنن المحقِّق علاء الدين محمد بن محمد بن محمد[1] البخاري[2]، تلميذ الشيخ سعد الدين التفتازاني، مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بدمشق، فحكى التقي ابن قاضي شُهبة عنه، أنَّه كان يقول: هو أكفر الكافرين، وذكر لي الشيخ عز الدين الشباطي[3] عن الشرف يحيي بن العطار[4] أنَّه سمعه-وكان كثير الوقيعة في ابن عربي-يقول: إن كان ابن عربي على هُدىً من الله، فليست بيننا وبينه عند الله خصومة، لأنَّ كلامه ألجأنا للوقيعة فيه"انتهى.

ونحوه قول شيخنا العلاء القلقشندي[5] فيما بلغني عنه، وقد لِيم بسبب كلامه

---

(١) في (ش) و(ن) زيادة: " بن محمد".

(٢) العجمي الحنفي، ومنهم من سماه علياً وهو غلط، نشأ ببخارى وتوجه إلى الهند ثم قدم مكة ودخل مصر واستوطنها، وآل أمره إلى أن توجه إلى الشام وأقام بها حتى مات سنة ٨٤٢ هـ، من كتبه: فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين، ورسالة في الرد على الوجودية وفصوص الشيخ الاكبر وأمثاله.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٤١، النجوم الزاهرة ١٥/ ٢١٤، معجم المؤلفين ١١/ ٢٤٩، البدر الطالع ٢/ ٢٦٠، الضوء اللامع ٩/ ٢٩١، هدية العارفين ٦/ ١٩١.

(٣) لعل المقصود عز الدين السنباطي المتقدم وتصحف الإسم.

(٤) يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبدالله شرف الدين التنوخي الحموي الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ويقال أنه من عرب تنوخ (٧٨٩ - ٨٥٣هـ)، أديبٌ بارعٌ وشاعرٌ مشهور.

انظر: النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤٤، الضوء اللامع ١٠/ ٢١٧.

(٥) علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل العلاء أبو الفتوح ابن القطب القرشي القلقشندي الأصل القاهري الشافعي (٧٨٠ - ٨٥٦هـ)، وكان أحد علماء الشافعية وأعيانهم، ولي تدريس الشافعية بالشيخونية ومشيخة الصلاحية.

انظر: الضوء اللامع ٥/ ١٦١، شذرات الذهب ٧/ ٢٨٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

في ابن الفارض : "إذا خاصمني في القيامة أمسكتُ بتلابيبه أو نحوها، وقلتُ له: ما المُقتضي لتكلُّمك بما ظاهره قبيح ؟! فنحن معذورون ".

قال لي العزُّ أيضا: "واتفق أنَّ القاضي أفضل الدين القرمي الحنفي(١) رام السفر لبيت المقدس، فلما ودَّع شيخه العلاء البخاري قال له: إذا وصلت واجتمعتَ بذلك الشيخ الضال الفاعل التارك خليفة المغربي، فوبِّخه على اعتقاده في ابن عربي، أو كما قال العز".

وسألتُ العلاء عن كلام ابن عربي والتائية فقال: أخي هل يفرَّق بين الحاوي وبهجته إلا بالنظم والنثر.

قلتُ: وذكَر شيخي في حوادث سنه إحدى وثلاثين من"تاريخه": أنَّه كان شديد الغض من ابن عربي الصوفي، والتصريح بكفره، والذم لمن يَنظر في كتبه، واتفق أنَّه جرى ذكره في مجلس، فشرع الشيخ في الحطِّ عليه وعلى مقالته، ووافقه أكثر من حضر"، وبخطِّ شيخي في نسخة أخرى من"تاريخه"بدل قوله: "فشَرع..إلى آخره"ما نصُّه: "فبالغ الشيخ علاء الدين في ذمِّه وتكفيره، وتكفير من يقول بمقالته، ثم اتفق ووقع أن العلاء فهم من بعضهم المخالفة، فاستشاط كما قال شيخنا واشتدَّ إنكاره وقال: كيف يُعذر من يقول [بالوحدة المطلقة] (٢) وهي كُفر شنيع"، قال شيخي: وكنت في ذلك مائلا مع الشيخ علاء الدين، وأنَّ من أظهرَ لنا كلاما يقتضي الكفر لا

---

(١) محمود بن عمر بن منصور بن سليمان أفضل الدين أبو الفضل بن السراج القرمي الأصل القاهري الحنفي ويعرف بلقبه، فقيه معروف أحد نواب الحكم الحنفية بالديار المصرية، توفي سنة ٨٦٥هـ.

انظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٤٢، النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٤.

(٢) جاءت العبارة في جميع النسخ (الوجوه المطلقة) ولعله تصحيفٌ من النساخ، وقد تم التصحيح للعبارة من الضوء اللامع (الوحدة المطلقة)، وهي محور الكلام والمقصود من عقيدة ابن عربي في وحدة الوجود. الضوء اللامع ٩/ ٢٩٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

نقرُّه عليه" [1].

العلاء البخاري يصنف رسالةً في الرد على ابن عربي سماها"فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين"

قلتُ: ثم صنَّف العلاء رسالة انتهى منها في سلخ رجب سنة أربع وثلاثين، سمَّاها "فاضحة الملحدين وناصحة الموحِّدين"، بيَّن فيه زيغه واختلاقه وتحريفه، كتبها عنه شيخنا العلاء القلقشندي، وقرأها عليه بدمشق في شعبان من السنة المذكورة، وكذا أخذها عنه الشمس البلاطنسي [2] وآخرون، وصف فيها كتاب "الفصوص" بالمكذِّب بجميع ما ثبت بمحكمات النصوص، الهادم لبنيان الدين المَرصوص.

الشمس البساطي يكفر ابن عربي وينكر مذهبه الوجودي

ومنهم العلامة قاضي القضاة محقِّق العصر، الشمس أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان البساطي المالكي [3]، المتوفي في رمضان سنة اثنين وأربعين، فسمعت أنَّ له تأليفا سمَّاه"فتح النبي في الردِّ على ابن سبعين وابن عربي"، ولكن ما رأيته بعدُ، وقرأتُ بخط شيخنا ~ في حوادث سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة من"إنبائه"، أنَّه ~ تبرَّأ من مقالة ابن عربي، وصرَّح بتكفير من يعتقدها، وكان يمتنع قبل هذا المجلس من إطلاق الكفر عليه، حتى إنَّه حكى كما سمعته من بعض الثقات عنه، أنَّ ابن الدقري الماضي أحد المالكية جاءه بسؤال في تكفيره، فامتنع من الكتابة عليه

---

(١) الضوء اللامع ٩/ ٢٩٢.

(٢) محمد بن عبدالله بن خليل بن أحمد البلاطنسي، ثم الدمشقي الشافعي شمس الدين (٧٩٨ - ٨٦٣هـ)، فقيه ولد ببلاطنس، من آثاره: مختصر منهاج العابدين للغزالي وشرحه، والباعث على ما تجدد من الحوادث. انظر: الضوء اللامع ٨/ ٨٦، شذرات الذهب ٧/ ٣٠٢، معجم المؤلفين ١٠/ ٢١٣.

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم القاهري، المالكي، ويعرف بالبساطي - نسبةً إلى بساط من قرى الغربية بالأعمال البحرية من أعمال مصر - أبو عبدالله شمس الدين (٧٦٠ - ٨٤٢هـ)، فقيهٌ عالمٌ باللغة والنحو تولى القضاء بالديار المصرية، من تصانيفه توضيح المعقول وتحرير المنقول في شرح منتهى السؤال والأمل لابن الحاجب، وحاشية على شرح المواقف.

انظر: البدر الطالع ٢/ ١١٢، شذرات الذهب ٧/ ٢٤٥، الضوء اللامع ٧/ ٥، بغية الوعاة ١/ ٣٢، معجم المؤلفين ٨/ ٢٩١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وقال: ما لي أُقدم على تكفير رجل قد لا أكون فهمتُ عنه، الناسُ في عالَم، وهو في عالَم آخر، يشير إلى أنَّهم في عالم الدنيا، وهو في برزخ الآخرة، قال: فلم يُعجب المستفتي منِّي هذا، وقال-وهو يشتِمني ويقول-: أنت تعتقد ابن عربي، واستمرَّ في شتمه لي حتى انصرف" انتهى.

وقال في "مقدمة له في أصول الدين" اختصر فيها "الشامل" لإمام الحرمين، عند الكلام على حدوث العالَم ما نصُّه: "خالفنا في ذلك طوائف، منهم الدهرية ومتأخرو الفلاسفة كأرسطو، ومن تابعهم من ضُلاَّل المسلمين، كابن سينا والفارابي ومن حلَّى كلامه وزَخرفه بشعار الصالحين كابن عربي وابن سبعين" انتهى.

وكذا أشار إلى الحطِّ عليه عند مسألة الحلول من الكتاب المذكور، فقال: واعلم أنَّ هذه الضلالة المستحيلة في العقول، سَرَت في جماعة من المسلمين[1]، فساروا في الابتداء على الزهد والخَلوة والعبادة، فلما حصَلوا من ذلك على شيء، صَفَت أرواحهم، وتجرَّدت نفوسهم، وتقدَّست أسرارهم، فانكشف لهم ما كانت الشواغل الشهوانية مانعةً من انكشافه، وقد كان (طرق) [2]أسماعهم من خرافات النصارى، أنَّه إذا دخل روح القدس في شيء، نطق بالحكمة وظهر له أسرار ما في هذه العالَم، مع أنَّ النفوس متشوِّقة إلى المناصب العَليَّة، فذهبوا إلى هذه المقالة السخيفة، فمنهم من صرَّح بالاتحاد على ما أراد النصارى، وزاد عليهم أنَّهم لم يقصروه على المسيح، كما ذهب إليه الغُلاة من الروافض في علي ﷺ، وكذا ما ذهب إليه جماعة في خاتم الأولياء عندهم من الحلول، ولَهم في ذلك كلمات يعسُر تأويلُها لِمن يُريد الاعتذار عنهم، بل فيها ما لا يقبل التأويل، ولهم في التأويل خَبطٌ وخَلطٌ، كُلَّما أرادوا أن يَقربوا من المعقول به ازدادوا بُعدا، حتى إنَّهم استنبطوا حجةً جلبَت لهم ا الراحة، وقنِعوا في

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ش) و (ف) .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

مغالطة الضرورة بها، وهي أنَّ ما هُم فيه ويزعُمونه وراء العقل وأنَّه بالوُجدان يَحصل، وأنَّ من نازعهم محجوب مطرود عن الأسرار الإلهية، وفي هذا كفاية والله أعلم(١).

البرزلي يثبت اشتهار ما نسب إلى ابن عربي وابن سبعين من تصوف فلسفي غالٍ

ومنهم عالِم المغرب أبو القاسم أحمد(٢) بن محمد البلوي المالكي(٣) نزيل تونس، ويُعرف بالبرزلي، وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين عن أزيد من مائة سنة، فقال في أواخر كتابه "مسائل الأحكام ممَّا نزل بالمفتين والحُكَّام"(٤)، عند مسألة من أطلق القول بأنَّ الله تعالى في السماء، في أثناء كلام طويل نَحو ثلاث ورقات، بعد أن نقل كلاماً عن التقي ابن تيمية، من جُملته: "وأمَّا ابن عربي وابن سبعين ونحوهما فحقائقهم فلسفية، غيَّروا عبارتها وأخرجوها في قالب التصوف"، في كلام ردَّ منه ما ردَّ ما نصُّه: "ولا شكَّ أنَّه تحامل على بعض المتأخرين من الصوفية، وأبطلَ مذهبهم، ومنهم من هو مشهور بما نُسب إليه، مثل ابن سبعين وابن عربي"... إلى آخر الكلام.

شيخ الشيخونية باكير يشير إلى كفر وإلحاد معتقد ابن عربي

ومنهم العلامة أبو بكر بن إسحاق الحنفي(٥)، شيخ الشيخونية ويُعرف بباكير،

---

(١) أنظر مصرع التصوف ١/ ١٧٤.

(٢) في (ش): "ابن".

(٣) أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني (٧٤٠ - ٨٤٤هـ)، المعروف بالبرزلي - نسبةً لبرزلة من القيروان -، أحد أئمة المالكية في المغرب، من آثاره: الديوان الكبير في الفقه.

انظر: الضوء اللامع: ١١/ ١٣٣، هدية العارفين ٦/ ١٩٤، الأعلام ٥/ ١٧٢، معجم المؤلفين ٨/ ٩٤.

(٤) واسمه "جامع مسائل الحكام لما نزل بالقضايا من المفتين والحكام"، انظر: إيضاح المكنون ٣/ ٣٥٨، هدية العارفين ٦/ ١٩٤.

(٥) أبو بكر بن إسحاق بن خالد، زين الدين الكختاوي المعروف بالشيخ باكير (٧٧٠ - ٨٤٧هـ) - وكل من ترجم له حتى السخاوي ذكر وفاته سنة ٨٤٧ هـ، نحوي صوفي نسبته إلى (كختا) - مدينة بنواحي بلاد التتر - ولي قضاء حلب وأفتى ودرس فيها، واستدعاه الملك الاشرف برسباي إلى مصر وولاه مشيخة الشيخونية، له (شرح شذور الذهب) لابن هشام في النحو.

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين، فقرأتُ بخطِّه بهامش نسخة من "فتاوى السيف" تلوَ كتابة بعض المتعصبين لابن عربي -ممَّن لم يعيِّن اسمه، خَوفا على نفسه من أهل السنة- بالخطِّ على السيف المذكور ما نصُّه: "الظاهر -والله أعلم- أنَّ كاتب هذه الأسطر معتقدٌ ابنَ عربي المذكور في إلحاده[1]، وغيره من ألفاظ الكفر، قاتلهما الله، ومَن يعتقد اعتقاده".

العفيف الناشري يشير لمواضع في الفتوحات لا توافق الشريعة

ومنهم العلامة المصنف العفيف عثمان بن عمر الناشري اليماني الشافعي[2]، المتوفي (في جمادى الأولى)[3] سنة ثمان وأربعين فإنَّه قال في ترجمة الشهاب الناشري من كتابه في الناشريين: "وقد وقعتُ على وصايا الفتوحات، فوجدت فيها علما جَمًّا، إلاَّ أنَّه يدخل فيها مواضع لا تُوافق الشريعة، فعجبتُ من هذه المباينة، وقد قيل: إنَّ بعض حساده أَدخل في كلامه ما ليس منه، وقيل: بل غلبت عليه السوداء فكان يخبط بحيث يسقط عنه التكليف".

ذكر تقبيح فتح الله العجمي وإنكاره لمعتقد ابن عربي

ومنهم الأستاذ العارف فتح الله العجمي[4]، نزيل تونس والمتوفي بها سنة ثمان وأربعين، فحكى لي الشيخ عبدالمعطي المغربي[5] نزيل مكه عنه في تقبيحه أشياء، وأنَّه

انظر: بغية الوعاة ١/ ٤٦٧، الأعلام ٢/ ٦٢، معجم المؤلفين ٣/ ٥٨، شذرات الذهب ٧/ ٢٦٠، الضوء اللامع ١١/ ٢٦، النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٠١.

(١) في (ن): "اتحاده".

(٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري، عفيف الدين (٨٠٤ - ٨٤٨هـ)، فقيه يماني شافعي مؤرخ، له مشاركة في الادب والشعر، من كتبه: " البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر".
انظر: الضوء اللامع ٥/ ١٣٤،، الأعلام ٤/ ٢١١، إيضاح المكنون ٣/ ١٨١.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) فتح الله العجمي الخراساني نزيل تونس ويسمى أحمد، صوفيٌّ ذاع صيته في المغرب وتوفي سنة ٨٤٧ أو ٨٤٨ هـ. الضوء اللامع ٦/ ١٦٧.

(٥) عبدالمعطي بن خصيب بن زائد بن جامع أبو المواهب بن أبي الرخا المحمدي - نسبة لعرب بالمغرب

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

كان يُنكر[1].

القاياتي وموقفه من ابن عربي

ومنهم شيخنا قاضي القضاة، المحقِّق الشمس محمد بن علي بن محمد القاياتي الشافعي[2]، المتوفى في محرَّم سنة خمسين فبلغني عنه أن شخصا أَراه شيئا من كلامه، فقال: "هذا يخاطب قوما آخرين"، ودفَع الورقة لصاحبها.

قلت: وكأنَّه أشار بذلك إلى أحد الأجوبة، ولكن قد بلغني عنه أيضا أنَّه أجرى بحضرته القائلين بالحلول، فقال: كابن الفارض، واقتصر على التمثيل به.

تصريح العز ابن عبدالسلام بتكفير ابن عربي

ومنهم شيخُنا العلامة المفوَّه، شيخ الصلاحية ببيت المقدس، عزُّ الدين عبدالسلام بن داود بن عثمان المقدسي الشافعي[3]، مات في رمضان سنة خمسين وثمانمائة بعد أن أجاز لي، فكان كثير التصريح بتكفيره، والوقيعه فيمن ينظر في "فصوصه و"فتوحاته" وغيرهما، وهو ممَّن كان قائما مع العلاء البخاري في التحذير من قبائحه، رحمهما الله.

استبعاد ابن قاضي شهبة لتوبة ابن عربي عن ضلاله

ومنهم العلامة فقيه الشام، قاضي القضاة التقي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسَدي الدمشقي الشافعي، عُرف بابن قاضي شهبة، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بعد أن أجاز لي، فإنَّه قال بعد سياق نُبذة من

الكمال الضجاعي من ضمن القائمين على منتحلي ابن عربي

= يقال لهم بنو محمد - التونسي المغربي المالكي نزيل مكة.

أنظر الضوء اللامع ٥/ ٧٩، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٢٠٧.

(١) في (ش): "وأنه كان ينكره".

(٢) محمد بن علي بن يعقوب القاياتي القاضي شمس الدين أبو عبدالله المصري الشافعي، (٧٨٥-٨٥٠هـ)، له الذيل والنكت على قوت القلوب، شرح المنهاج للنووي في الفروع.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ١١، هدية العارفين ٦/ ١٩٦.

(٣) عبدالسلام بن داود بن عثمان بن عبدالسلام، عز الدين السلطي الأصل المقدسي الشافعي (٧٩١ - ٨٥٠هـ)، فقيهٌ ولي تدريس الصلاحية بيت المقدس.

انظر: الضوء اللامع ٤/ ٢٠٣، الأنس الجليل ٢/ ١١٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

كلام الناس فيه ما نصُّه: "ويبعُد رجوع مبتدع متعبِّد ببدعته طولَ عُمره، متقرِّب إلى الله ﷻ بذلك، إلا أن يشاء الله ذلك، فإنه الفعَّال لما يريد، وسيبين عَمى القلوب من أهل البصائر يوم تُبلى السرائر".

ومنهم العلامة الفقيه الخطيب، الكمال موسى بن محمد الضجاعي الزَبيدي[1]، المتوفى[2] في سنة إحدى وخمسين، فسيأتي في ابن الوزير، ممَّن جُهل وقت موتهم، أنَّه كان من القائمين على مُنتحلي ابن عربي، بحيث أنَّه خطب على منبر جامع زَبيد، بالمنشور الذي كُتب بالإشهاد على الكِرماني بهجر كتب ابن عربي، فرحمه الله وجزاه خيرا.

موقف الحافظ ابن حجر من ابن عربي وعقيدته ، وسرد السخاوي لجملة من أقواله في إنكار هذه النحلة

ومنهم أستاذي شيخ مشايخ الإسلام، إمام الأئمة الأعلام، حافظ العصر، فريد الدهر، الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي، عُرف بابن حَجَر، وكانت وفاته في آخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، فقد قرأت بخطه على تصنيف الحافظ تقي الدين الفاسي -الذي وصف فيه ابن عربي وتصانيفه بما تقدَّم، وشهد له الوليُّ العراقي بأنَّه ما زاغ فيه عن الحق قدر أنملة، ولا حاد عن الحق حبة خردلة- ما نصُّه، تحت كتابة الوليِّ المذكور: "كذلك يقول العبد[3] الضعيف أحمد ابن على العسقلاني عفا الله عنه".

وسمعت منه غير مرة التعريضَ بتكفيره، والتعجُّب من مقالته، والاعتذارَ عمن لم يتعرض لذلك، حتى قال في ترجمته من"لسان الميزان"له ما نصُّه: "وقد اغتر

---

(١) موسى بن محمد بن موسى بن علي الكمال الضجاعي الزبيدي مفتيها ومحدثها وخطيبها، وذكر السخاوي في الضوء اللامع أن وفاته كانت سنة ٨٦٩ هـ، خلافاً لما ذكر هنا.

انظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٩٠

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ش) و(ن) زيادة: " الفقير".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بالمحي ابن عربي أهلُ عصره"، ثم قال: "وما رأيتُ في كلامهم تعريجا على الطعن في نحلته، كأنهم ما عرفوها، أو ما اشتهر كتابه"الفصوص"، نعم، قال ابن نُقطة: لا يُعجبني شعره، وأنشد له-يعني ابنَ نقطة-قصيدةً منها، وذكَر ما تقدَّم في ابن نُقطة، ثم قال شيخنا: "وهذا على قاعدته في الوحدة" (١) انتهى.

ذكر مباهلة ابن حجر لابن الأمين

وسمعته يقول مرارا: "أنَّه جرى بينه وبين شخص يقال له ابن الأمين ، من المحبين لابن عربي منازعةٌ كبيرة في أمر ابن عربي، حتى نلت من ابن عربي لسُوء مقالته، فلم يسهل ذلك بالرجل المنازع لي في أمره، وكان بمصر شيخ يقال له الشيخ صفا يعتقده الظاهر برقوق، فهدَّدني المذكور بأنَّه يغريه بي، فيذكرَ للسلطان أنَّ بمصر جماعة منهم فلان، يذكرون الصالحين بالسوء ونحو ذلك، فقلتُ: ما للسلطان في هذا مدخل، لكن نتباهل أنا وإيَّاك في أمره، لأنَّه قلَّ ما يتباهل إثنان (٢) فكان أحدُهما كاذبا إلا وأُصيب، فأجاب للمباهلة، قال شيخنا: فقلتُ له: قل اللهمَّ إن كان ابن عربي على ضلال فالعنِّي بلعنتك، فقال ذلك، وقلتُ أنا: اللهم إن كان ابن عربي على هُدى فالعنِّي بلعنتك وافترقنا، قال: وكان يسكن الروضة، فاستضافه شخص من أبناء الجند جميل الصورة، فحضر عنده لضيافته، ثمَّ بدا له عدم المبيت عنده، وخرج في أوَّل الليل وصحبه من يشيِّعه إلى الشختور(٣)، فلمَّا رجع أحسَّ بشيء مرَّ على رجله، فقال لأصحابه: مرَّ على رجلي شيءٌ ناعم فانظروا فلم يروا شيئا، وما رجع إلى منزله إلا وقد عمِي وما أصبح إلا ميِّتا"، وكان ذلك في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وكانت المباهلة في رمضان منها، قال: وكنت عند وقوع المباهلة عَرَّفت مَن حضر أنَّ من كان مُبطلا في المباهلة لا تمضي عليه السنة، وقد حكاها الحافظ التقي

(١) لسان الميزان ٥/ ٣١٢.

(٢) في (ف): "إنسان"، والتصويب من (ن)و(ش).

(٣) نوع من المراكب التي تركب في النيل وغيره، وهي كلمةٌ أعجمية.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الفاسي في تصنيفه، فقال: وسمعت الحافظ شهاب الدين ابن حجر، وذكر معناها، وأنَّه كتبها له بخطِّه.

قلت: [(١)]ابن الأمين هذا هو أحد المصريين، نور الدين علي بن أحمد[(٢)]، والد تقي الدين محمد، الذي ترجمه شيخنا في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة من"إنبائه"، وعجبتُ من إغفاله ترجمة الأب وقد سلف في أوائل الكتاب قول شيخنا: "إن شيخه المجد اللُغوي أَدخل في شرحه للبخاري من"فتوحات"ابن عربي، ما كان سببا لشَين شرحه".

وقال في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم الجَبَرتي[(٣)] من"معجمه": "إنَّ إسماعيل كان مُغرىً بالرَقص والسماعات، داعيا إلى مقالة ابن عربي، يُوالي عليها ويُعادي، وبلغ في العصبية إلى أن صار من لا يحصِّل نسخة من"الفصوص"تنقص منزلته عنده، واشتد البلاء بأهل السنة به وبأتباعه جدا".

ونحوه قوله في المذكور أيضا من"إنبائه": "كان مُغرىً بالسماع، محبا في مقالة ابن عربي"، قال: "وكنت أظن أنَّه لا يفهم الاتحاد، حتى اجتمعتُ به، فرأيته يفهمه ويقرِّره ويدعو إليه، حتى صار من لم يحصِّل كتاب"الفصوص"من أصحابه لا يَلتفت إليه"، قال: وقام عليه مرة الشيخ الصالح المصري، فتعصَّبوا عليه حتى نَفَوه إلى الهند، ثم كان الفقيه أحمد الناشري عالم زبيد يقوم عليه وعلى اصحابه، ولا يستطيع أن يغيِّرهم عمَّا هم فيه لميل السلطان إليهم" انتهى.

وكان ممن قرأ على الشيخ إسماعيل المذكور، شيخُنا الشيخ المحدِّث الشَرَف

---

(١) في (ش) و(ن) زيادة: " أظن".

(٢) لم أجد من ترجم له، وأشار إليه وإلى قصته في الضوء اللامع ٦/ ١٨٦.

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٢٤٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي[١]، ولم يكن ممَّن ينثني عن الميل إليه وإلى ابن عربي، حتى كان بعض الطلبة يقرأ عليه في تصانيفه، وقال شيخنا: قد عَجَزنا في إلفاته[٢]عن طريقة الشيخ إسماعيل، فلا قوة الا بالله".

وقال شيخنا أيضا في القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الردَّاد الزَبيدي الشافعي[٣]، المتوفى[٤] من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة من"تاريخه"ما نصُّه: "وكانت لديه فضائل كثيرة ناظماً ناثراً[٥] إلا أنَّه غلب عليه حبُّ الدنيا والميل إلى تصوُّف الفلاسفة، فكان داعيا إلى هذه البدعة، يُعادي عليها ويقرِّب من يعتقد ذلك المعتقد، ومن عَرف أنَّه حصَّل نسخة من "الفصوص"قرَّبه وأفضل عليه، وأكثرَ من النظم والنثر والتصنيف في ذلك الضلال المبين، إلى أن أفسدَ عقائد أكثر أهل زَبيد إلاَّ مَن شاء الله، ونظَم وشِعره ينعق بالاتحاد، وكان المُنشدون يتحفَّظون شعره، فيُنشدونه في المحافل ويتقرَّبون إليه، وله تصانيف في التصوف"، إلى أن قال: "لمَّا وَلي القضاء

(١) محمد بن أبي بكر بن الحسين أبو الفتح شرف الدين القرشي المراغي (٧٧٥ - ٨٥٩هـ)، من سلالة عثمان بن عفان ﷺ، فقيه عارفٌ بالحديث، أصله من القاهرة ومولده في المدينة ووفاته بمكة، له تصانيف، منها: المشرع الروي في شرح منهاج النووي، وتلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح، اختصر به فتح الباري لابن حجر.

انظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة ٢/ ٤٥٧، تاريخ البريهي ١/ ٣٤٢، كشف الظنون ٢/ ١٨٧٥، الضوء اللامع ٧/ ١٦٤، الأعلام ٦/ ٥٨، معجم المؤلفين ٩/ ١٠٨.

(٢) في (ش): "إلقائه".

(٣) أحمد بن أبي بكر بن محمد البكري التيمي القرشي، أبو العباس شهاب الدين ابن الرداد (٧٤٨ - ٨٢١هـ)، متصوف من القضاة، ولد ونشأ بمكة ودخل اليمن فأقام في زبيد وصار من خاصة الأشرف إسماعيل، وعلت له شهرة وقصده الناس.

انظر: شذرات الذهب: ٧/ ٣، الضوء اللامع ٣/ ٣١١، الأعلام ١/ ١٠٤، معجم المؤلفين ١/ ١٧٨.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) في (ش) و(ن) زيادة: " ذكياً".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

أظهرَ العصبية، وانتقم ممن كان يُنكر عليه بدعته من الفقهاء، فأهانهم وبالغ في رَدعهم والحطِّ عليهم، فعوجل وصاروا يَعدُّون موته من الفرج بعد الشدة".

وقال في ترجمة الشهاب أحمد بن علي بن عبدالله التميمي القصار[1] الذي نقل عنه المقريزي الحضَّ[2] على النظر في كتب ابن العربي كما مضى من "معجمه" أيضا ما نصُّه: "وصحب أبا الحسن ابن معاذ الظاهري، فغلَب عليه حبُّ المذهب المذكور[3]، فتعصَّب له، ثم نظر في كلام ابن العربي فافتُتن به، ودعى إليه حتى كان يصرِّح أنَّه لا يعدل عنده هذين أحدٌ من العلماء"، قال: "وكنت شديد النُفرة منه، لِما يَنطوي عليه من محبة ابن العربي والثناء عليه".

وفي ترجمة الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالمهيمن البكري[4] من "المعجم" المُشار إليه: "وعُني بالنظر في كلام[5] الصوفية، وفُتن بمقالة ابن العربي، فكان داعيا إليها، ثم ذكر إنَّه سمع عليه جزءا وقال: وعندي في الرواية عليه وقفة".

وقال في الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الملوي[6]

---

(١) أحمد بن علي بن عبدالله، شهاب الدين الدلجي، له اشتغال بالفلسفة وحكم باراقة دمه لزندقته، نسبته إلى دلجة (من صعيد مصر) تعلم في البلاد المصرية، واشتهر بدمشق، من كتبه: الفلاكة والمفلوكون، وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك، توفي سنة ٨٣٨ هـ.

انظر: الأعلام ١/ ١٧٧، معجم المؤلفين ٢/ ١٣، الضوء اللامع ٢/ ٢٧.

(٢) في (ش): "الحط".

(٣) في (ش): "الشريف".

(٤) أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالمهيمن الشهاب البكري القاهري الشافعي، ورث من أبيه مالاً جزيلاً فمزقه في اللهو وعني بالنظر في كلام الصوفية وفتن بمقالة ابن عربي فكان داعية إليها، توفي سنة ٨٠٩ هـ. الضوء اللامع ٢/ ١٨٤.

(٥) في (ش): "كتاب".

(٦) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثماني الديباجي الشافعي (٧١٣ - ٧٤٤هـ)، المعروف بابن المنفلوطي، ولي الدين أبو عبدالله، فقيه مفسر صوفيٌ من آثاره: إرشاد الطائف إلى علم اللطائف.

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

من"الدرر الكامنة": "وكان يَميل إلى مقالة ابن عربي، ويُدندن حولها في تواليفه، ويُجمجم ولا يكاد يفصح" (١).

ونحوه قوله في ترجمة المذكور أيضا من"إنباء الغمر": "وله عدة تواليف صغار، فيها مُشكلات من تصوُّف الاتحادية".

[وكذا قال] (٢)في أحمد بن عبدالله بن محمد الأزدي المراكشي (٣) من"درره": "أنَّه جنح إلى التصوف الفلسفي، فنسخ"الفتوحات المكية"و"التنزُّلات الموصلية"، فكان أبو حيان لذلك يرميه بالزندقة" (٤).

وفي الزين تغري برمش التُركماني الحنفي، تلميذ الجلال التباني من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة من"إنبائه": "إنَّه كان يتعصَّب لأهل السنة، ويُكثر الحطَّ على ابن عربي وغيره من متصوفي الفلاسفة، وبالغ في ذلك حتى صار يحرق ما يقدر عليه من كتب ابن عربي، وربَط مرة كتاب"الفصوص"في ذنب كلب".

وفي الشمس محمد بن حمزة بن محمد الرومي الحنفي(٥)، عُرف بابن [الفنري]

انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٣٣، معجم المؤلفين ٨/ ٢٢٧، طبقات الشافعية ٣/ ١١٢.

(١) الدرر الكامنة ٥/ ٣٣.

(٢) في (ف): "قال كذا".

(٣) احمد بن عبدالله بن محمد الازدي المراكشي نزيل القاهرة أبو العباس (٦٥٠ - ٧٣٠هـ)، نحويٌ مشارك في بعض العلوم، وجنح إلى التصوف الفلسفي، وصنف كتبا.

انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٢١٦.

(٤) انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٢١٦.

(٥) محمد بن حمزة بن محمد شمس الدين الفناري أو الفنري - نسبةً لصنعة الفنار وقيل لقرية اسمها فنار - الرومي (٧٥١ - ٨٣٤هـ)، صوفيٌ عالم بالمنطق والاصول، قال السيوطي: كان يعاب بنحلة ابن العربي وبإقراء الفصوص، من تصانيفه: أساس التصريف، وأسامي الفنون.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

[(١)] من سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، أنَّه كان حسن السَمت، كثيرَ الفضل والإفضال، غير أنَّه يُعاب بنحله ابن عربي، وبأنَّه يُقريء"الفصوص"ويقرِّره، ولمَّا قدم القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك، وقال: إنَّه لمَّا دخل القاهرة واجتمع بفضلائها، لم يَظهر عنه شيء مما كان يُرمى به من المقاله المذكورة، وكان بعض من اعتنى به أوصاه ألاَّ يتكلم في شيء من ذلك".

وفي عمر بن أحمد بن عبدالله حلاوات الصفَدي[(٢)] من"درره": "أنَّه كان ينتمي إلى مقالته" [(٣)].

وفي محمد بن عبدالله البهاء الكازَروني[(٤)] منها: "أنَّه كان أُعجوبةً في جَذب الناس للإقامة عنده وهَجر أهاليهم، خصوصا المُردان، فإنه كان لا يحضر أحدٌ منهم عنده ثم يستطيع أحدٌ من أهله أن يستعيده، وممَّن اتفَّق له معه ذلك البدر البشتكي، وكان من أجمل أهل عصره صورةً، وكان في إقامته عنده ينسخ له، حتى إنَّه كتب له شيئا كثيرا من كلام ابن عربي" [(٥)].

وفي الشيخ نصر بن سلمان بن عمر المنبجي[(٦)]، نزيل القاهرة وخال الحافظ

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٠٩، البدر الطالع ٢/ ٢٦٨، الشقائق النعمانية ١/ ١٧، بغية الوعاة ١/ ٩٧، الضوء اللامع ١١/ ٢١٨، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣١٧.

(١) في (ف) و(ش): "الغزي"، والتصويب المثبت من (ن).

(٢) عمر بن أحمد بن عبدالله بن حلاوات زين الدين الصفدي، المعروف بابن حلاوات. توفِّي سنة ٧٢٦ هـ. انظر ترجمته ونسبة المقالة إليه في: الدرر الكامنة ٤/ ١٧٨، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٦٢.

(٣) أنظر الدرر الكامنة ٤/ ١٧٨.

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٢٥٢.

(٥) انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٢٣٦، الضوء اللامع ٦/ ٢٧٧، البدر الطالع ٢/ ٩٣.

(٦) نصر بن سلمان بن عمر المنبجي (٦٣٨ – ٧١٩هـ)، فقيه نحويٌ مقرئ متصوف. أنظر ترجمته وما نسب إليه في: الدرر الكامنة ٦/ ١٥٨، الوافي بالوفيات ٢٧/ ٤٤، معجم الذهبي ١/ ١٩٣.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

قطب الدين عبدالكريم الحلبي(١): "أنَّه كان يحطُّ على ابن تيمية من أجل حطِّه على ابن عربي، لكنَّه كان لا يَعرف ما يُعاب به ابن العربي، إلاَّ لكونه منسوبا إلى الزهد، بل كان كما حكاه شيخنا في ترجمة ابن تيمية (من"درره"أيضا: "من أعظم القائمين عليه"، قال: "لأنه كان بلغَ ابنَ تيمية)(٢)أنَّه يتعصب لابن عربي، فكتب إليه كتابا يعاتبه على ذلك، فما أعجبه لكونه بالغ في الحطِّ على ابن العربي وتكفيره، فصار هو يحطُّ على ابن تيمية ويُغري(٣)بيبرس الجاشنكير"، قال: "ثم اجتمع جماعة من الصوفية عند تاج الدين ابن عطاء الله، وصعدوا إلى القلعة وشَكَوا من ابن تيمية، أنَّه يتكلم في حق مشايخ الصوفية، وفي الشيخ يوسف بن عبدالله بن عمر الكوراني(٤)، أنَّ الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الغرماني(٥) زعم أنَّه سمع منه ما يقتضي أنَّه على طريقة ابن عربي.

---

(١) عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي، قطب الدين (٦٦٤ - ٧٣٥هـ)، حافظ للحديث حلبي الاصل والمولد، مصري الاقامة والوفاة، من كتبه " تاريخ مصر".

انظر: شذرات الذهب ٦/ ١١٠، تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٦٦، الدرر الكامنة ٣/ ١٩٨، الوافي بالوفيات ١٩/ ٥٥، ذيل طبقات الحفاظ ١/ ٣٤٩، معجم الذهبي ١/ ١٠٦، طبقات الحنفية ١/ ٣٢٥، بغية الوعاة ٢/ ٣٠٤، الأعلام ٤/ ٥٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) في (ش) و(ن) زيادة: " به".

(٤) يوسف بن عبدالله بن عمر بن علي الكردي الكوراني الاصل ويعرف بالعجمي جمال الدين أبو المحاسن، صوفيٌ كانت له زاوية مشهورة في قرافة مصر وعدة زوايا في بلدان مختلفة، توفي سنة ٧٦٨ هـ، له رسالة في شرائط التوبة ولبس الخرقة، سماها " ريحانة القلوب في التوصل إلى المحبوب".

انظر: الدرر الكامنة ٦/ ٢٣٥، النجوم الزاهرة ١١/ ٩٤، السلوك ٤/ ٣١٠، الأعلام ٨/ ٢٤٠، معجم المؤلفين ١٣/ ٣١٣.

(٥) لم أجد له ترجمة.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

قال [1]: فالله أعلم بسرِّه".

وفي محمد بن إبراهيم بن يعقوب الصفدي[٢]، شيخ الرضيِّ من"إنبائه": "أنَّه كان يُعاب بالنظر في كلام ابن عربي".

وفي يلبغا السالمي [٣] من"إنبائه": "أنَّه كان يُبالغ في حبِّ ابن عربي وغيره من أهل طريقته، ولا يُؤذي من يُنكر عليه" [٤].

إلى غير ذلك مما يَجعله شيخنا سببا للطعن، حتى إنَّه قال في ترجمة علي بن محمد بن محمد بن وفاء الشاذلي المالكي [٥] منه سنة سبع وثمانمائة من"تاريخه"أنَّه اجتمع به مرة في دعوة، قال: فأنكرتُ على أصحابه إيماءهم إلى جهته بالسجود، فتلى هو وهو في وسط السماع يدور: "فأينما تُولُّوا فثمَّ وجه الله"، فنادى من كان حاضرا من الطلبة: كفرتَ، كفرتَ"، قال: "فتركَ المجلس وخرج هو وأصحابه"، إلى أن قال شيخنا: "وشعره ينعق بالاتحاد المُفضي بالإلحاد، وكذا نظم والده".

وقال في والده محمد بن وفا[٦] من"درره"-ونسبَه كما ترى إلى جدِّه-ما نصُّه:

---

(١) في (ش) و(ن) زيادة: "شيخنا".

(٢) محمد بن إبراهيم بن يعقوب شمس الدين، شيخ الوضوء الشافعي، وقيل له شيخ الوضوء لأنه كان يطوف على المطاهر فيعلم العامة الوضوء، توفي سنة ٧٩١ هـ.

انظر ترجمته وما نسب إليه: إنباء الغمر، شذرات الذهب ٦/ ٣١٤.

(٣) يلبغا بن عبدالله السالمي الظاهري، كان من مماليك الظاهر، ثم تمهر وصيره خاصكيّاً، مات مخنوقاً في سنة ٨١١ هـ.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٩٥، الدرر الكامنة ٦/ ٢٠٨.

(٤) ساقطة من (ف).

(٥) أبو الحسن القرشي الأنصاري السكندري الأصل المصري الشاذلي المالكي الصوفي (٧٥٩ - ٨٠٧).

انظر: الضوء اللامع ٦/ ٢١، شذرات الذهب ٧/ ٧٠، الأعلام ٥/ ٧، معجم المؤلفين ٧/ ٢٣١.

(٦) الشاذلي المتوفي سنة ٧٦٥ هـ. أنظر ترجمته وحط الحافظ عليه في: الدرر الكامنة ٦/ ٣٢، الضوء اللامع =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٦/٢٣
Ali Fattani

"وأنشأ قصائد على طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية، ونشأ ابنه على طريقته، ثم من بعده أخوه أحمد، (ثم ذريتهم"، قال: "ولأتباعهم فيهم غلوٌّ مُفرط"انتهى.

وقوله: "إن أحمد)(١) خلف أخاه"، إن أراد شيخنا بذلك في الميعاد، ففيه نظر لما قد قيل: إن أحمد لم يتكلم، وأن الذي خلف علياً هو ولد أحمد هذا أبو الفتح محمد، ثم ولدُه الآخر يحيي، وقد حضرتُ ميعاد كلٍّ منهما، وكان يُنشد فيه من نظمه، ثم خلفهما ابن عمِّهما الثالث أبو المراحم ابن الشيخ أبي الفضل ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن وفاء(٢)، ثم بعد أبي المراحم ولدُه أبو الفضل، وهو الآن بقيَّة بيته سلَّمه الله.

وذكر شيخي جدَّه أبا الفضل المشار إليه في"معجمه"و"تاريخه" (معا، فسمَّاه عبدالرحمن وأثنى على شعره وذكائه وحُسن أخلاقه، وعشرته ولطيف طباعه، وأنَّه)(٣)كان ينظم المقاطيع على الطريقة النباتية، قال: "ولو عاش لفاق أهل زمانه في ذلك"، وأرَّخ وفاته في كل من الكتابين غريقا في بحر النيل سنة أربع عشرة(٤).

وذكره في موضع آخر فسمَّاه محمدا، وأرَّخ غرقه في سنة خمس عشرة فالله أعلم.

وقال: "رحم الله شبابه وعوَّضه الجنَّة".

قلت: وقد وقفتُ له على مديح في شيخنا، أثبتُّه في ترجمته رحمهم الله وإيَّانا.

وقال في أحمد بن هلال الحلبي(٥) من سنة أربع وعشرين من"إنبائه": "وأخذ

٦/ ٢٢.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٢) أبو المزاحم المتوفي سنة ٨٦٧ هـ، كما في الضوء اللامع ١١/ ١٤٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) أنظر الضوء اللامع ٤/ ٥٨.

(٥) أحمد بن هلال الشهاب الحسباني ثم الحلبي الصوفي، وذكره في لسان الميزان فقال أحد زنادقة الوقت، توفي سنة ٨٢٣ أو ٨٢٤ هـ.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

التصوُّف عن البلالي، ثم توغَّل في مذهب أهل الوحدة، ودعا إليه وصار كثير الشطح، وجَرَت له وقائع، وكان أتباعه يبالغون في إطرائه، ويقولون هو نقطة الدائرة إلى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة".

وقال فيه إسماعيل الرومي الطبيب الصوفي، المقيم بالخانقاه البيبرسية [١]، الذي كان يُقال له كردنكش، لكونه كان أعوج الرقبة، من سنة أربع وثلاثين من "إنبائه" أيضا: "كان يقريء العربية والتصوف والحكمة، وامتحن بمقالة ابن عربي، ونُهي مرارا عن إقرائها ولم يكن محمود السيرة ولا العلاج" [٢].

وقال في محمد بن سلامة أبي عبدالله التوزري المغربي الكركي [٣][٤]، من سنة ثمانمائة: "وكان داعية إلى مقالة ابن عربي الصوفي، يناضل عنها ويناطر عليها، ووقع له مع شيخنا الشيخ سراج الدين مقامات"، قال: "وكنت أُبغضه في الله تعالى".

وقال في ترجمه الحلاَّج من كتابه "لسان الميزان" -بعد أن حكى أنَّه وُجد للحلاَّج كتاب، عنوانه "من الرحمن الرحيم إلى فلان" واعترف أنَّه بخطِّه، فقيل له: كنتَ [٥] تدَّعي النبوة، فصرت تدَّعي الربوبية، ولكن هذا عين الجمع هل الفاعل إلا الله، وأنا

انظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٤١، شذرات الذهب ٧/ ١٦٤.

(١) بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيري في سنة سبع وسبعمائة موضع دار الوزارة، ومات بعد أن تسلطن فأغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدة، ثم أمر بفتحها. قال المقريزي: وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً، وأوسعها مقداراً، وأتقنها صنعةً.

(٢) الضوء اللامع ٢/ ٣١٠.

(٣) في (ش): "الكرماني".

(٤) محمد بن سلامة أبو عبدالله التوزري المغربي ثم الكركي نزيل القاهرة، توفي سنة ٨٠٦ هـ.
انظر: الضوء اللامع ٧/ ٢٥٥، شذرات الذهب ٦/ ٣٦٦، السلوك ٥/ ٤٢٣.

(٥) في (ش): "كيف".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

واليد آلة آلة [١]"[٢]، وصحح شيخنا إسنادها (فقال) [٣] ما نصُّه: "ولا أرى يتعصب للحلاَّج إلا من قال بقوله، الذي ذكر أنه عين الجمع، فهذا هو قول أهل الوحده المطلقة، ولهذا ترى ابن عربي صاحب"الفصوص"يعظِّمه ويقع في الجُنيد، والله الموفِّق" [٤].

جزم ابن حجر بكفر وضلال مقالة ابن عربي وكفر من اعتقدها على وجهها

وسُئل شيخنا ~ في صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة، عن رجل قرأ كتب محيي الدين بن عربي كالفصوص وغيره، وكُتبَ من نحا نحوه، واعتقد ما فيها، وجعله مذهبا له ودينا، هل هو كافر زنديق أم لا؟ .

فكتب في الحال ما نصُّه: "أمَّا ابن عربي ومن وافقه في المُعتقد المذكور، فقد توقَّف كثير من الأئمة عن القدح في أعيانهم، لاحتمال رجوعهم، أوبعضهم عن ذلك لأنَّهم اشتهروا بالعبادة، والزهادة والكرامات الكثيرة، مع (احتمال أن يكون بعضهم لم يعتقد لازمَ تلك المقالة، بل وقف في تأويلها عند كمال) [٥]التفويض، إلى غير ذلك من التأويلات[٦] ، وأما المقالة فلا يتوقَّف مُنصف في أنَّها كفر وضلال، بل تنتهي إلى أشدِّ من كفر كثير من الكفار والمرتدين، فمن عرف المقالة على وجهها، واعتقدها وجعلها مذهبا له، فهو كافر بغير توقُّف، ومن ارتقى ذلك حتى صار داعيا إلى هذه المقالة، فهو أشدُّ إثما وأعظم كفرا، ولم يختلف علينا من أدركناه وأخذنا عنه من الائمة في ذلك، وبالله التوفيق".

---

(١) ساقطةٌ من (ش) وفي (ن): "آلة".

(٢) انظر: البداية والنهاية ١١/ ١٣٨، السير ١٤/ ٣٢٨، تاريخ بغداد ٨/ ١٢٧.

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر: لسان الميزان ٢/ ٣١٥.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٦) هذا المسلك من ابن حجر ~ غير مسلمٍ له ، والأصل في هذا المقام نسبة القول إلى قائله والحكم عليه به ، وأما الاحتمالات الذي ذكرها فلا تنفي قبح قولهم وفعلهم بتبني هذه المقولة الكفرية .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

إيراد بابٍ لبيـان حال ابن عـربي وأتباعه من ضمن كتاب ألفه الفقيه علي الأهدل

ومنهم العلامة الفقيه بدر الدين أبو علي حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر(١) بن الإمام الكبير علي الأهدل، الحسيني نسباً، اليمني الشافعي، وكانت وفاته في المحرَّم سنة خمس وخمسين وثمانمائة (بأبيات حسين من بلاد اليمن بعد أن أجاز لي)(٢)، فقد صنَّف كتابا سمَّاه(٣) "كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقايد الموحدين، وذكر الأئمة الأشعريين، ومن خالفهم من المبتدعين، وبيانُ حال ابن عربي وأتباعه المارقين، وتكفيرُ من اقتضى الشرع تكفيره من الحشوية والمجسِّمة، والمشبِّهة والحلولية والاتحادية الملحدين وسائر المرتدين، والحثُّ على ملازمة السنة واتباع السلف الصالحين"(٤)، فقال فيه الباب الثالث: في بيان حال ابن عربي وأتباعه المارقين، الشُطَّاح الضالين، وبيانُ شيء من مقالاتهم وتحريفهم لكتاب الله المبين: "اعلم رحمك الله أنَّ ابن عربي وأتباعه من الحشوية المغالين، الفلاسفة الباطنية، الملاحدة الجبرية، المتصوفين المنتسبين إلى المسلمين ليأتوهم عن اليمين، كما قال الله تعالى حكايةً عن أتباع المشركين: ﴿كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات:٢٨]، يقول: من جهة

(١) حسين بن عبدالرحمن بن محمد الحسيني العلوي الهاشمي بدر الدين أبو محمد (٧٨٩ - ٨٥٥هـ)، والأهدل أحد جدوده مفتي الديار اليمانية، وأحد علمائها المتفننين.
انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٤٥، الأعلام ٢/ ٢٤٠.

(٢) مضروب عليها في (ش).

(٣) منه نسخةٌ مخطوطةٌ في اسطنبول ودار الكتب المصرية، انظر: معجم المؤلفين ٤/ ١٥، كشف الظنون ٢/ ١٤٩١، إيضاح المكنون ٤/ ٣٦٢.

(٤) هذا العنوان فيه إشارةٌ لمن خالف الأشاعرة ووصفهم بالمبتدعين، وليس كل من خالف الأشاعرة هم من المبتدعين، فأهل السنة والجماعة خالفوا الأشاعرة في الأبواب التي ضل فيها الأشاعرة كما في باب الأسماء والصفات والقضاء والقدر، وكذا القول في ما أشار إليه من تكفير الحشوية والمجسمة والمشبهة، فإن كان مقصوده بهذا الحكم من شبه الخالق بالمخلوق على وجه المماثلة استقامت العبارة، وإن قصد بذلك من يثبت صفات الله ﷻ واسماءه الحسنى مع نفي المماثلة عنه سبحانه على حد قوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، فحينئذٍ تكون عبارته غير صحيحة.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الدين تخدعوننا بأقوى الأوجه، وهو من مهَر في علم المعقولات ومذاهب المخالفين، ولم يصحَبه التوفيق، فلم يتقيَّد بقيد الشريعة المحمدية، وتجاسر على مخالفة إجماع المسلمين، وبنى مذهبه على قواعد ملفَّقة من مقالات الضالين، منها القول بقدم العالَم وأزليَّته، صرَّح به في غير موضع من كتبه، ومنها تصويب جميع الفرق وأقوال القائلين من الحشوية، والفلاسفة، والقرامطة الباطنية، والنصارى، وسائر المبتدعين، استرسالا على من يقول كل مجتهد مصيب المتضادين، ولذلك قال أبو إسحاق الإسفرائيني: "هذا القول أوَّله سفسطة، وآخره زندقه"[(١)]، نقله عنه النووي في التهذيب، والمعروف عند الأصوليين، والفقهاء والمحدثين، أنَّ القول بتصويب كل مجتهد، إنَّما هو في الفروع، أمَّا في أصول الدين فالحق واحد، والمصيب واحد، ومن[(٢)] عَدَاه مخطيء آثم غير معذور بإجماع المسلمين[(٣)]، إلا ما حُكي عن عبيدالله بن الحسن العنبري[(٤)]، والجاحظ[(١)] المعتزليَّين، من تصويب كلِّ مجتهد حتى في أصول الدين،

---

(١) ونقله عنه ايضاً في ترجمته في السير ١٧/ ٣٥٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٧٠، تاريخ الإسلام ٢٨/ ٤٣٨، واستشهد به شيخ الإسلام في مواضع من كتبه منها الفتاوى ١٩/ ١٤٤، ومنهاج السنة النبوية ٥/ ٨٦، والصفدية ٢/ ٣٢٤، وانظر البرهان في أصول الفقه ٢/ ٨٦١، المستصفى ص ٣٥٥، وروضة الناظر ص ٣٦٩، البحر المحيط ٤/ ٥٣٤

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري ج٧/ ص٤٠٩ : " والمشهور أن الجمهور ذهبوا إلى أن المصيب في القطعيات واحد وخالف الجاحظ والعنبري وأما ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك الشافعي وقرره ونقل عن الأشعري أن كل مجتهد مصيب وأن حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده وان لم يصب ما في نفس الأمر فهو مخطئ وله أجر واحد ".

(٤) عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن مالك بن الخشخاش، التميمي العنبرى البصرى الفقيه (١٠٠ - ١٦٨ هـ)، قاضي البصرة، وخطيبها روى له الإمام مسلم في صحيحه.

انظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٤٤، أخبار القضاة ٢/ ٨٨.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

حتى نُقل عن العنبري تصويب اليهود والنصارى، فأخذ ابن عربي بهذا المذهب [٢]، وأبرزه في قالَب الحقيقة وأوصى به، فقال: "إيَّاك أن تقتصر على معتقَد واحد، فيفوتك خير كثير"، إلى أن قال: "والعجب من ضَعف هِمم أكثر الفقهاء المتأخرين، عن تحقيق حالهم من كتبهم، أو عن تعرف الحكم من أبواب الردَّة، فتراهم يتحرَّجون من تكفيرهم، تورُّعا وتديُّنا بزَعمهم، وإنَّما هو قصور عن التحقيق، وضَعف عن نصرة الدين"، قال: "ولم أزل في شبيبتي وشيبتي أتصفَّح مذهبهم من كتب أهل السنة، حتى أطلعني الله على حقيقة مذهبهم، وأنَّه أخبث النِحَل وأكفر الملل، عافانا الله من الضلال"، إلى أن قال: "وحاصل ما تقتضيه الفتوى، أنَّ من اعتقد ولاية ابن عربي وأمثاله، من غير أن يعرف مقالاتهم، فهو مخطئ معذور، وكذا من سمعها وظنَّ أنَّ لها تأويلا يوافق الشريعة، فإن اعتقد أنَّ تأويلها مخالف للشريعة، يجوز التديُّن به، حُكم بكفره"، إلى أن قال: "وقد أفتى أكثر فقهاء وقت ابن المقريء بتكفيره وتكفير أتباعه، بناء على تلك المقالات التي رُفعت إليهم، وإن لم يطَّلعوا عليها في كتبهم، ولكن بعضهم أطلق التكفير، وبعضهم علَّق بصحَّة ذلك عنه" [٣]، قال: "وكنت ممن

حكم الأهدل بتكفير ابن عربي وتكفير أتباعه

---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان (١٥٠ - ٢٥٥هـ)، الشهير بالجاحظ، من أئمة الادب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلقة، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، له تصانيف كثيرة منها: "الحيوان"، و"البيان والتبيين"، و"البخلاء".

انظر: العبر ١/ ٤٥٦، شذرات الذهب ٢/ ١٢٢، تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٢٢، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٢٥، السير ١١/ ٥٢٦، وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٠، معجم الأدباء ٤/ ٤٧٣، بغية الوعاة ٢/ ٢٢٨.

(٢) انظر: الفتاوى لابن تيمية ١٩/ ٢٠٥، البرهان في أصول الفقه ٢/ ٨٦١، المستصفى ٣٥٥، روضة الناظر ٣٦٩، البحر المحيط في أصول الفقه ٤/ ٥٣٤، منهاج السنة النبوية ٥/ ٨٦.

(٣) قد يكون إطلاق التكفير في هذا المقام بناءاً على علم مسبق لدى أولئك الفقهاء بصحة نسبة المقولات إلى أصحابها ، أو بناءاً على أن الفتوى متوجهةٌ لمن صدر منه هذا القول بغض النظر عن الاطلاع عليها في كتبهم .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١.
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أجاب بتكفيره، وتكفير أتباعه على الجزم من غير تعليق، لِما صحَّ عندي من تصانيفهم، وقُبح مذهبهم استقراءً ومشاهدةً، وكذا أفتى فقهاء تَعز، وزَبيد بردَّة كلِّ مَن ارتضى تلك المقالات، وإجراء أحكام المرتدِّين عليهم"، وتعقَّب قولَ الجنَدي عن ابن عربي: "له معتقد غريب"إلى [آخر] [1]ما أسلفته فيه بقوله: "هو كلام من لم يقف على نفس الكلام، ولا سمع بقوله في عبادة الأصنام من أنَّهم ما عبدوا إلا الله"، ثم ذكر جوابا له في المسألة أحببتُ إيراده بنصِّه، فقال: "الجواب وبالله التوفيق: إن أقوال ابن عربي هذه وأشباهها هي الكفر الصريح، فهو وأتباعه من أخبث الكفرة المارقين الفجرة، وقد كشف الله لنا عن حقيقة مذهبه وقواعده، التي أفسدت عقائده بطريق الاستقراء من كُتبه وكتب أصحابه، فأصلُ مذهبه وضلاله، وغاية كفره ومحاله، القول بوحدة الوجود، أي اتحاد الخالق والمخلوق، وهذا مذهب هو إلى أصله مسبوق، ثم توسَّع فيه حسب ما قُدِّر عليه من الشقاء والمُروق، ولهذا قال الذهبي في ترجمته: "إنَّه عمدة القائلين بوحدة الوجود"، وسمَّاهم بذلك غير واحد من العلماء، بل هم سَمُّوا أنفسهم بذلك، وسمَّاهم القشيري في"الرسالة"، والسهروردي في"العوارف"المفتونين بالشاهد، لأنَّهم يدَّعون شهود الحق في صورة الخلق، فمن هذه العين تشعَّبت طُرق الغِواية فتفرَّقت بهم عن سبيل الهداية، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[الأنعام:١٥٣]، ولـمَّا علم ابن عربي أنَّ قاعدة المحققين من الصوفية في التوحيد، -وهي إفراد القدم عن الحدوث- تخالف طريقته، ادَّعى أنَّ الشيوخ المتقدمين كالجُنيد، وسهل، وإبراهيم الخوَّاص وغيرهم، ماتوا وما عرفوا التوحيد الذي عرفه، فهو وأتباعه يُنكرون على الجنيد وأمثاله، إذ ميَّزوا بين العبد والرب، وقالوا: التوحيد إفراد القديم [2] عن الحدث، وقد التزموا على قولهم بوحدة الوجود القولَ بقدم العالَم، وأنَّ من عبد صنما،

(١) ساقطة من (ف).

(٢) في (ف): القدم، والتصويب من (ش) و(ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أو شجرا، أو حجرا، أو شمسا، أو قمرا ما عبد إلا الله، وحرَّف على وفق ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]، وقال بالتشبيه والتجسيم، واتحاد اللاهوت بالناسوت، بل سائر المخلوقات، فزاد على مذهب النصارى في تخصيصهم الاتحاد بناسوت عيسى عليه السلام، وقال إنَّ المنزِّه لله إما جاهل، وإما صاحب سُوء أدب، إلى أن قال: فالحق المنزَّه هو الخَلق المشبَّه، فإن للحق في كل خلق ظهورا، فهو الظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم، إلا عن فهم[1] من قال: إنَّ العالَم صورته وهوِّيتُه، إلى أن قال: وهو المسمَّى أبا سعيد الخزاز، وغير ذلك من الأسماء المحدثات"، هذا لفظه من "الفصوص" في الكلمة النوحية، وقال في الكلمة اللقمانية: "إنَّ الله تعالى لطيف، فمن لُطفه ولَطافته أنَّه الشئ المسمَّى كذا، المحدود بكذا عن الشيء، حتى لا يقال فيه إلا ما يدل عليه اسمه بالتواطي والاصطلاح، فيقال: هذا سماء وأرض، وشجر وحيوان، وملك ورزق وطعام، والعين واحدة من كل شيء، وفيه إلى أن قال: "وقد قال عن نفسه: عينُ قولي عنده في قوله: "كنت سمعه وبصره"، وهو قوة من قوى العبد ولسانه، وهو عضو من أعضاء العبد، وليس العبد بغير لهذه الأعضاء والقوى، فعينُ مسمَّى العبد هو الحق"، هذا لفظه قاتله الله، ما أجرأه على الله، ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان:٥٥]، أي: معينا للشيطان على ربه بالمعاصي، وله من نحو هذا شئ كثير، وهو ديدنه في كتبه، وعلى الجملة فمذهبه مشتمل على جميع مقالات الضالين، لأن من قواعد مذهبه تصويبُ جميع الفرق، استرسالا في مذهب من يقول كل مجتهد مصيب، حتى في أصول الدين كما هو رأى العنبري والجاحظ المعتزليين، المحكيُّ عنهما في كتب أصحابنا الأصوليين، حتى قال بتصويب اليهود والنصارى المغضوب عليهم والضالين، فمذهبهم ملفَّق من أشنع المذاهب، فأخذ التشبيه والتجسيم من مذهب الظاهرية الحشوية[2]، وأخذ تحريف

---

(١) في (ن): "الوهم".

(٢) مذهب الظاهرية في باب الأسماء والصفات ومذهب أهل السنة والجماعة وهو الثابت إجماعاً عن =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

القرآن والنصوص عن وجوهها وظواهرها، من مذاهب القرامطة والإسماعيلية، وأخذ الحلول والاتحاد من مذهب النصارى، وزاد عليهم كما سبق، وأخذ القول بقدم العالم وإنكار حشر الأجساد بعينها، وإنكار العذاب الحسي في الآخرة، والخلود المطلق، وإنكار علم الله تعالى بالجزئيات، من مذهب الفلاسفة الإلهيين، وهم الذين يعبِّر هو عنهم بأهل الحق، وبأهل الحقائق، وبأهل الكشف والذوق، ونحو ذلك من العبارات التي تعرف بالاستقراء من كتبه، وأخذ التجاسر على خرق الإجماع من تصويب كل مجتهد، وأوصى بعدم التقيُّد بعقد، فقال في الكلمة الهودية: "فكن في نفسك هيولى لصور[1] المعتقدات كلِّها، فإن الله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصر في عقد دون عقد، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[البقرة:١١٥]، وما خصَّ أينا من أين"، إلى أن قال: "فما ثمَّ إلا الاعتقادات، فالكلُّ مصيب، وكلُّ مصيب مأجور، وكلُّ مأجور سعيد، وكل سعيد مَرضي عنه، وإن شقي زمانا في الدار الآخرة"، هذا لفظه، وفيه التصريح بنفي خلود الكافرين في النار، بل أصل الكفر عنده مفقود، فإن من قواعد مذهبه أيضا، أنَّ كل موجود حق، والشر عدم محض لا وجود له، فلا وجود للكفر والباطل والكذب وغير ذلك من الشرور، فاعلم ذلك من مذهبه، واعلم أنه حُكمه بإيمان فرعون وسعادته فرع من فروع مذهبه، وأنه من أدنى كذبه، فلا ريب في تكفيره وتكفير أهل مذهبه، ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨]، وقد صنفت كتابا في بيان حقائق التوحيد، وعقائد الموحدين، وبينت مخالفته لهم، وقررت تكفيره وتكفير أهل طريقته عند جميع العلماء المحققين، من المفسرين والمحدثين

الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح إثبات المعنى اللغوي للصفة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وأما الكيفية فيفوضون امرها إلى الله عز وجل وذلك عملاً بقوله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وهذا القدر من إثبات الصفة دون التعرض لكيفيتها وكنهها مع نفي مشابهة الخالق بالمخلوق فيه الرد على من زعم أن ذلك تجسيماً أو سمى اصحاب هذا المذهب الحق بالحشوية.

(١) في (ش): "تصور".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

والأصوليين والصوفية المحققين، وبالله توفيقي، إذا تقرر تكفيرهم، فمن ارتضى مذهبهم وادعى أنه لا يخالف دين الإسلام كما يقولون، فهو كافر يدَّعي الإسلام، تجري عليه أحكام المرتدين المقررة في كتب العلماء الأئمة، وما ذكره الفقهاء المُفتون في وقتنا، من قبول توبة من ينتحل هذا المذهب (هو المعروف من ظاهر مذهب الشافعي، ويشترط في توبته التبري من هذا المذهب)[1] بعينه، -وهو مذهب أهل الحلول والاتحاد، والتشبيه والتجسيم، وكل ما يخالف شريعة نبينا محمد ﷺ-، وإطلاقُ قَبول توبتهم متجِّه فيمن لم يرسخ مذهبهم في قلبه، وتظهر أمارات صدقه في توبته، أما من رسخ مذهبه في قلبه، وعُرف بتقرير حقيقته، فهو زنديق من أخبث الزنادقة الذين لا ينتحلون دينا، وفي قبول توبة الزنديق خمسة أوجه لأصحابنا"، وساقها ثم قال: "وإذا علمت ذلك، فالمختار عندي - يعني القتل - فيمن رسخ مذهبهم في قلبه، ومهر في معرفة كتبه، ولم تظهر أمارات صدقه في توبته، وكذا من كان من عامتهم شديد التعصب لمذهبه، لا يَرعوي لقبول كلام أهل السنة في إنكاره، وكذا من [تكرر][2] منه اعتقاده والرجوع عنه، لانحلال عقدة اعتقاده، وإلى مثل هذا وقعت الإشارة في حديث الفتن، بقوله ﷺ: "يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا"[3]، نسأل الله العافية، ويجب إتلاف هذه الكتب وطمس آثارها، وفي كتب السنة غُنية عمَّا يستحسن منها، فهذا جوابي واعتقادي، وما توفيقي الا بالله، وهو حسبي ونعم الوكيل".

ثم صرَّح بأنه غير متعصب للفقهاء، ولا مُحاب للصوفية، وقال: "إن ابن عربي وإن كان منتسبا للصوفية، فليس منهم حقيقة، ولا من الفقهاء، بل هو فيلسوف

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٢) في (ف): "تقرر"، وفي هامشه "لعله تكرر"، وهو كذلك في (ش)، و(ن).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (ح١١٨) (١/ ١١٠).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

مارق، حشوي كرَّامي، قدري جبري جهمي، باطني اتحادي، زنديق ملحد معطِّل، وما مَثل الصوفيه في اعتقاده والتعصب له، إلا كما قالت تلك المرأة

أطعتم أتاوي من غيركم فلا من مراد ولا مذحِجِ[(١)]

والأتاوي الرجل الغريب الآتي قوما[(٢)] لا يعرفونه، والبيت المذكور في ابن العربي والصوفية، أصدقُ منه فيما قالته تلك المرأة، ولمَّا تحقق الشيخ ناصر الدين ابن بنت[(٣)] الميلق الشاذلي[(٤)] مذهب ابن عربي وأتباعه، وأنَّه الكفر الصريح، وأنَّ المحاباة في دين الله لا تَسَع المؤمن، ردَّ عليهم بأبلغ ردٍّ، وصرَّح بتكفيرهم تبعا لشيخه شهاب الدين الميلق فقال في كتابه "مواردذوي الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص"[(٥)]، وذَكر ما أسلفته وزيادة، ثم اعتذر عمن أثنى عليه كاليافعي، -مع أنَّه كان من رؤوس العلماء العاملين، ذوي الغلظة على المبتدعين، وصنف في الرد على الفرق كلِّها كتابا، فشفى وكفى، وصرَّح بتكفير الحلولية والاتحادية وغيرهم، وإن تمسَّكوا بظاهر الإسلام-، بأنَّه لم يطالع كتبه، ولم يتأمَّل كلامه، (ولا كلام ابن الفارض)[(٦)]، ولا كلام الطاعنين من العلماء (فيهما، وكان يغلب عليه حُسن الظن بمن انتمى إلى

---

(١) السيرة النبوية ٦/ ٤٩، البداية والنهاية ٥/ ٢٢١، النهاية في غريب الأثر ١/ ٢١.

(٢) في (ش): "إلى قوم".

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) محمد بن عبدالدائم بن محمد أبو المعالي ناصر الدين (٧٣١ - ٧٩٧هـ)، المعروف بابن بنت الميلق ويختصر فيقال ابن الميلق، قاض مصري، كان شافعيا شاذليا واعظا.

انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٢٤٢، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٩، هدية العارفين ٦/ ١٧٥، الأعلام ٦/ ١٨٨، معجم المؤلفين ١٠/ ١٣١.

(٥) لم أجد هذا العنوان منسوباً إلا إلى صدر الدين القونوي تلميذ ابن عربي المتقدم ذكره والله أعلم بالصواب ، انظر: هديه العارفين ٦/ ١٣١، إيضاح المكنون ٤/ ٥٩٨.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الصوفية، فتراه يلتمس)[1]لهم المعاونة والمخارج ولو على بعد، وهذا إنَّما يصلح لمن عُرف منه صحة العقيدة، أمَّا من عُرف بخبث العقيدة والبدعة كابن عربي وأمثاله، فلا يجوز تحسين الظن به، وقول من يحتج له بأن هؤلاء الذين اعتقدوه ينظرون بنور الله، فلا يخفى عليهم حاله لو كان زنديقا، جهلٌ من قائله، فإن رسول الله ﷺ أقوى نورا، وأوجب عصمة، وقد خفي [عليه][2] نفاق المنافقين حتى نزل الوحي، فكيف لا يخفى حال هذا الرجل على هؤلاء وقد انقطع [الوحي] [3]، ثم أورد عن اليافعي حكايته عن أقوام الثناء وردَّه أحسن ردٍّ، جزاه الله خيرا.

نقل البدر العيني لخط شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره على ابن عربي وعقيدته ، وفتوى علماء مصر بصراحة كفر بعض ما في الفصوص

ومنهم [شيخنا] [4]العلامة قاضي قضاة الحنفية، وصاحب التصانيف الجمَّة البهية، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد الفنتاني القاهري الحنفي[5]، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، فذكر في "تاريخه" في ترجمة ابن الفارض، وقد قرأتُ عليه وأذن لي في الرواية عنه، وقرَّض لي[6] ببعض تآليفي، ما نصُّه: "وكذلك حطَّ عليه الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني الحنبلي في كتابه الذي سمَّاه "بغية المراد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد" حطاً شنيعا، ونسبه إلى

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٢) ساقطة من (ف)، و(ن).

(٣) ساقطة من (ف).

(٤) ساقطة من (ف).

(٥) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد، بدر الدين العينى - أو العينتابي - الحنفي (٧٦٢ - ٨٥٥هـ)، مؤرخ علامة من كبار المحدثين، أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته) أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس، من كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري).

انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، الضوء اللامع ١٠/ ١٣١، البدر الطالع ٢/ ٢٩٤، الأعلام ٧/ ١٦٣، معجم المؤلفين ١٢/ ١٥٠.

(٦) في (ش): "على".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ·١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الحلول والاتحاد، وذكر جماعة منهم محي الدين بن عربي صاحب "الفصوص"، وابن سبعين، وابن هود، والتلمستاني، وجلال الدين الرومي، وصدر الدين القونوي، ونسبهم إلى الحلول والاتحاد والزندقة، ثم قال: ومنهم ابن الفارض .

قال البدر العيني: وكذلك أكثر العلماء المتأخرين من أهل الفقه والحديث، يحطُّون عليهم حطاً بليغا، وأما أهل مصر فإن غالبهم، بل كلُّهم معتقدون في ابن الفارض اعتقادا عظيما، ولا يُنشد غالبا في مجالسهم ومواعيدهم ومحافلهم الا من قصائده، ولا سيما من قصيدته التائية، واعتنى بشرحها جماعة من الفضلاء، وسمعتُ بعض أهلها يقول: إن ابن الفارض نزَّه عقيدته عمَّا نُسب إليه في آخر عمره قبل وفاته، والله أعلم بحقيقة حاله" انتهى ما ذكره هنا.

وذكر في من توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة من"تاريخه"أيضا ترجمة ابن عربي نقلا عن ابن كثير، ثم قال: " أقول: قد حطَّ عليه كثير من المتأخرين حطاً شنيعا، ونسبوه إلى أمر عظيم من الزندقة والحلول والاتحاد، ووضعِ معاني كلام الله تعالى في غير ما أراد الله تعالى به، وذلك لما صدر عنه من خرافاته[1] وجزافاته في كلامه، الذي ظاهره كفر صريح، في كتابه المسمَّى بالفصوص، فتأمل ذلك من يمعن النظر فيه، ومن أعظم [المحطين][2]عليه الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية في كتابه المسمى "بغية المراد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد"، ومن جملة ما قال: "مبنى كلام هؤلاء الطائفة على شيئين، أحدهما: الاعتراف بالحلول، والثاني: القول بالاتحاد، ثم قال: فهؤلاء كفرهم عند الله تعالى أعظم من كفر اليهود والنصارى، بل مِن كفر عبدة الأصنام والأوثان، وعبدة النار، ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٤٤]، ثم قال: فمن أعظمهم محي الدين ابن عربي صاحب "الفصوص"، وابن

(١) "وخرافاته"، سقطت من (ن).

(٢) في الأصل: "محيطين"، وفي (ش): "المحصلين".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١/ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

هود، وابن سبعين، والتلمساني، وجلال الدين الرومي، وصدر الدين القونوي، ومنهم ابن الفارض " .

قال البدر: ووقع في سنة تسعين وسبعمائة في أيام الملك الظاهر ~ برقوق بحث عظيم، وكلام كثير في الديار المصرية، بسبب اعتقاد بعض الناس في كتاب "الفصوص"، فصارت الناس أحزابا، وكادت تقع فتنة عظيمة، **فآخر الأمر أفتى علماء مصر والقاهرة جميعهم، أنَّ بعض ما في "الفصوص" كفر صريح، يكفر به قائلُه ومعتقدُه، وأوَّلُ من أفتى بذلك شيخ الإسلام السراج البلقيني من كُبراء الشافعية، والشيخ العالم الزاهد جلال الدين التباني من كبراء الحنفية، فاشتهر بذلك بين الناس، وزال اعتقاد كثير من الخواص والعوام عن ذلك الكتاب وقائِله**[1] ، حتى نهض بعضهم فأحرقه في ملأ من الناس، وقتَ الظهر بسوق الكتب، يوم السوق ويوم اجتماع الفقهاء والطلبة فيه، وذلك بين القصرين بالقاهرة، ثم برز المرسوم الشريف السلطاني إلى شيخ المدرسة التي أنشاها بين[2] القصرين المذكورة، وهو الشيخ الإمام العالِم العلامة علاء الدين السيرامي[3] برَّد الله مضجعه، بأن لا يمكِّن أحدا يسكُن في المدرسة من الاشتغال في مثل هذه الكتب، ولا في علوم الفلاسفة الأوائل، مثل الحكمة والمنطق والهيئة ونحو ذلك، ولا يدَع في المدرسة كتابا من كتبهم، لا في خزانتها، ولا عند أحد من أهلها، وكان العبدالضعيف يومئذ من جملة سُكَّانها، وكان

---

(١) هذا إجماع استقر على كفر معتقد ابن عربي وكفر من قال بقوله .

(٢) في (ش): "مدرسته التي بين".

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي الحنفي علاء الدين الشهير بالعلاء السيرامي - نسبةً لسيرام مدينةٌ بالروم -، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية، برع في الفقه والأصول والمعاني والبيان توفي سنة ٧٩٥ هـ.

انظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٦٤، شذرات الذهب ٦/ ٣١٣، النجوم الزاهرة ١١/ ٣١٦، السلوك ٥/ ٢١٤، بغية الوعاة ٢/ ١٣٨ .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

محتسب الوقت إذ ذاك، رجل يقال له جمال الدين محمود العجمي القيسراني(١)، وكان متصلا بالدولة، وهو ممن يَميل إلى الطائفة المذكورة، فكان [يستنديهم](٢) عند أرباب الدولة، ولكن الله تعالى نصر الحق ومحق الباطل، والله يُحق الحق ويُبطل الباطل، ثم نبَّه على نُبذة من ترجمة محمود هذا، وأنَّه مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

قلت: وهو والد الصدر ابن العجمي، الذي أسلفتُ عنه القيام مع أهل السنة، بحيث كان هو المعرض للعلاء البخاري، كما سبق.

نقل البدر العيني لجملة من كـلام شيخ الإسلام في كتابه بغية المراد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد

وقرأت بخط البدر العيني أيضا، في أواخر "الغيث الفارض" لابن أبي حجلة ما نصُّه: "الله المرشد إلى الصواب، اعلم أرشدك الله تعالى أيُّها السائل منيِّ عن مذهب الصوفية، أنَّ العلماء والفقهاء والمحدثين قديما وحديثا، يحطُّون على هذه الطائفة بالبراهين الساطعة، من الكتاب القاطع برهانه، الساطع تبيانه، ومن أحاديث سيِّد الوَرى، محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه، ولا سيَّما الشيخ الإمام أبو الفرج ابن الجوزي(٣)، فإنَّ له تصانيف متعددةً في هذا الباب، خصوصا كتابه الذي سمَّاه "تلبيس إبليس"، ثم تبِعه الشيخ الإمام المحقِّق المدقِّق تقي الدين ابن تيمية، وصنَّف

---

(١) محمود بن محمد بن عبدالله القيصري كان ماهراً في عدة فنون في العربية والمعاني والبيان وغير ذَلِكَ.

انظر: الدرر الكامنة ٦/ ٩٦، بغية الوعاة ٢/ ٢٨١ السلوك ٥/ ٤٠٤.

(٢) في (ف) و(ن): يشد منهم، والتصويب من (ش).

(٣) عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي (٥١٠ – ٥٩٧هـ)، المعروف بابن الجوزي جمال الدين ابو الفرج ينتهي نسبه بأبي بكرٍ الصديق ﷺ، محدث حافظ مفسر فقيه واعظ اديب مؤرخ، من مؤلفاته: المغني في علوم القرآن، وتذكرة الأريب في اللغة، وجامع المسانيد، والمنتظم في تاريخ الامم، وبستان الواعظين ورياض السامعين.

انظر: شذرات الذهب ٤/ ٣٢٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢١١، تاريخ الإسلام ٤٢/ ٢٨٧، النجوم الزاهرة ٦/ ١٧٤، الوافي بالوفيات ١٨/ ١٠٩، طبقات المفسرين ١/ ٦١، الأعلام ٣/ ٣١٦، معجم المؤلفين ٥/ ١٥٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فيه كتبا معدودة [1]، خُصوصا كتابه الذي سمَّاه "بغية المراد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد"، وحطَّ فيه على جماعة منهم بأعيانهم حطًّا عظيماً، بحيث يخرج عن وصف الواصف، كمُحيي الدين الطائي صاحب "الفصوص" وغيره، وصدر الدين القُونوي، وعفيف الدين التلمساني، وابن سبعين، وابن هود، وغيرهم"، ثم قال في آخرهم: "ومنهم ابن الفارض، ثم اعلم أيُّها المسترشد، أنَّ مبنى [2] مذهب غالب الصوفية على القول بالاتحاد والوحدة والحلول، والقول بأنَّه تعالى وتقدَّس عين الوجود، والوجود واحد، فلذلك يُصوِّبون عبادة الصنَم والبقر، والشمس والنار، وغير ذلك، وإليه الإشارة في كتاب "الفصوص"، وهذا كفر صريح شرعا وعقلا، أمَّا شرعا فلأن آيات كثيرة من القرآن الكريم وَرَدت ببطلان هذا وذمِّه، وكذلك أحاديث كثيرة، وأمَّا عقلا فلأنه جعَل الوجود القديم الواجب عين الوجود المحدَث الممكن، وهؤلاء منقسمون كالمتكلِّمين من الفلاسفة، فمنهم من يُنسب إلى ظاهر الشريعة ويُجانب هذا الاعتقاد الفاسد كبعض الصالحين من الصوفية، ولكنَّهم لتركهم الاشتغال بالعلوم والتصدي للإفتاء والتدريس، وملازمتِهم الخلوات أُطلق عليهم هذا الاسم، ولو اشتغلوا بالعلوم الدينية، وعلَّموا وتعلَّموا كان خيرا لهم، كالعلماء الذين مَضَوا من الأمة، الذين أَحيَوا الدين، وثبَّتوا قواعد اليقين، ومنهم وهم الكثيرون، قصدُهم هدمَ الشريعة، ونقضَ أساسها، فهؤلاء الملاحدة الزنادقة الذين يُظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، فهؤلاء [قتلُهم] [3] واجب بالإجماع، ويدَّعون أنَّ لكلِّ كلام ظاهرا وباطنا، وأنَّ العلماء قائلون بالحق حيث ما قالوا، فماذا بعد الحق إلا الضلال، فهؤلاء متَّبعون لذلك الضلال، معتقدون أنَّه بواطن الأشياء، فكفرُ هؤلاء

---

(١) في (ش) و(ن): "متعددة".

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) ساقطة من (ف).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أشدُّ عند الله من كفر المجوس، ألا [ترى] (١) أنَّ الأئمة من المسلمين كفَّروا الجهمية، حيث قالوا إنَّ الله تعالى في كل مكان، حتى في البطون والحُشوش (٢) والأخلية، فإذا استحق هؤلاء التكفير بهذا القول، فبالطريق(٣) الأولى من يجعلُه نفسَ وجود البطون والحشوش ونحوها، وروينا من طريق أبي داود بإسناده عن حذيفة ﵁، قال رسول الله ﷺ: "لكلِّ أمة مجوس، ومجوس هذه الأمَّة الذين يقولون لا قدر، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته، ومن مرض منهم فلا تعودوهم، (وهم شيعة الدجَّال، وحقٌّ على الله أن يُلحقهم بالدجَّال" (٤)، ومن طريق ابن عمر { ، أن رسول الله ﷺ قال: "القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم)(٥)، وإن ماتوا فلا تشهدوهم" (٦)، وروَينا من طريق الترمذي بإسناده إلى ابن عباس { ، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ساقطةٌ من (ف)، وزيدت لأجل تمام المعنى من (ش) و(ن).

(٢) يعني الكُنُف ومَواضع قَضاء الحاجة والواحد حَشّ بالفتح. وأصله من الحَشّ وهو: البُسْتَان لأنهم كانوا كثيراً ما يَتغوّطون في البسَاتِين.

انظر: النهاية في غريب الأثر ١/ ٣٩٠، لسان العرب ٦/ ٢٨٥، تاج العروس ٥/ ٢٣٤.

(٣) في (ش): "فالطريق".

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة بابٌ في القدر (ح٤٦٩٢)، (٤/ ٢٢٢)، واحمد في مسنده (ح٢٣٥٠٣) (٥/ ٤٠٦)، والبيهقي في سننه (ح٢٠٦٥٩) (١٠/ ٢٠٣)، والبزار في مسنده (ح٢٩٣٧) (٧/ ٣٣٨)، وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع ح ٤٧١٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة باب القدر (ح٤٦٩١) (٤/ ٢٢٢)، والحاكم في المستدرك كتاب الإيمان (ح٢٨٦) (١/ ١٥٩) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إن صح سماع أبي حازم، من ابن عمر، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الشهادات باب ما ترد به شهادة أهل الأهواء (ح٢٠٦٥٨) (١٠/ ٢٠٣)، والطبراني في معجمه (ح٢٤٩٤) (٣/ ٦٥)، وقدحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ح ٤٤٤٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١/ ٠٦/ ١٤٣١
Ali Fattani

"صنفان من أمَّتي ليس لهم في الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية"[(١)]، أيُّها العاقل المسترشد، إذا كان نبينا ﷺ أَطلق على القدرية اسم المجوس لنفيهم القدر، فبالأحرى والأولى أن يُطلق ذلك على هذه الطائفة، الذين يُشبِّهون الخالق بالمخلوق، ويجعلون الوجودين واحدا[(٢)]، ويُطلقون على القديم حادثاً، وعلى الحادث قديماً، إلى غير ذلك من الأباطيل والتُّرَّهات، فنسأل الله تعالى السلامة والثبات على الحق، والموتَ على دين الإسلام، ثم اعلم أنَّهم إنَّما حَطُّوا على ابن الفارض، لما في ديوانه من الأشياء المبنية على اصطلاحات هؤلاء الطائفة، ولاسيما في قصيدته التائية، ولكن رأيت بعض العلماء ذكروه بخير، من جُملتهم القاضي شمس الدين أحمد بن خَلِّكان، فمن أراد ذلك، فليطالع في ترجمته في تاريخه الذي سمَّاه "وفيات الأعيان"، ولقد سمعتُ بعض مشايخي الكبار من العلماء يقول، إنَّه أعرض عن ذلك، ونزَّه عقيدته عمَّا صدر منه في قصيدته التائية وغيرها قبل موته وتاب وأقلع، فالله أعلم.

اعتذار ابن خلكان لابن الفارض بأنه ربما تاب وأقلع قبل

ولقد رأيت أحمد بن أبي حجلة[(٣)] قد عارضه في كل قصيدة قالها ابن الفارض بقصيدة في المدح للنبي ﷺ، مع مراعاة البحر والقافية، ومن جملة ما قال معارضا لقصيدته التي أوَّلُها:

ذكر رد أحمد بن أبي حجلة على ابن الفارض في قصيدته التائية بقصيدة من نفس البحر والقافية

شربنا على ذكر الحبيب مدامةً سَكَرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

قوله:

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن كتاب القدر باب ما جاء في القدرية (ح٢١٤٩) (٤/ ٤٥٤) وقال: وهذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيح، وأخرجه ابن ماجة في بابٌ في الإيمان (ح٦٢) (١/ ٢٤)، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح ٣٤٩٨.

(٢) وفي (ن): "الوجود من واحدٍ".

(٣) في (ش)و(ن) زيادة: "الذي".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

تكرَّم لي من قبل أن يغرس[1] الكرم بشرب مدام لا يمازجها الأثم

وقد قلت أنا معارضا بقولي:

ذكرنا مدائح للنبي محمد طرِبنا فلا نعود[2] سكرنا فلا كرم
فتلك مدامات يسوغ شرابُها وليس يشوبها هموم ولا إثم
فكاساتها تجَلَّى بأيدي سُقاتها لمن ذا له حب ومن ذا له سلم
فمجلسها أُنس فلا ثَمَّ كُدرة وجُلاَّسُها قوم يزيِّنهم حُلُم
وكيف وقد كانت حمائم قلبهم بحبِّ محمد إليه لها العزم
رسول إلى جمع الخلائق كلِّهم بنى له غر ونور له تم
إمام الأنبياء ورسل جميعهم أجاب له عُربٌ ودانَ له عَجَم
عليه أطايب الصلاة مؤبدا إلى يوم [3] محشر بمسك لها الخَتم[4]
فسؤلي من الله شفاعة أحمد وعفو بأسجال وحكم لها البرم
لعلِّي أفوز باللقاء غنيمة وأَحظى بتربة بدار لها الفَخَم

قلت: وفيه اختلال في الوزن ينفِر منه الطَبع السليم، ونسبتة[5] الثالث للثاني، كنسبة الثاني للأول أو أَنزل، ولذلك كتَب بعضهم والظاهر أنَّه صاحبنا العلامة شهاب الدين أحمد بن صالح الشاعر المشهور [6] تجاه أبياته ما نصُّه: "لله درُّ القائل [1]:

---

(١) في (ش): "يخلق".

(٢) في (ن): "عود".

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) في (ش) زيادة: "ذي".

(٥) في (ش) و(ن): "ونسبة".

(٦) الضوء اللامع ١/ ٣١٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

إن علم القريض منه هراء... ليس شيئاً وبعضه أحكام

منه ما يجلب البراعة والفضل... ومنه ما يجلب البرسام [٢]

وكتَب أحمد ولم يَنسب نفسه.

ابن أبي عذيبة ممن ذم ابن عربي

(ومنهم الشهاب المقدسي ابن أبي عرينة[٣] مؤرِّخ القدس، والمتوفى به في ربيع الآخر سنة ست وخمسين ولم يكن بعمدة فرأيتُ له كراسة، جمع فيها كلام جماعة ممن ذمَّه، والظاهر أنَّه منهم) [٤].

النويري يحرق نسخة من الفصوص في السوق

ومنهم العلامة المفنَّن الأوحد، مُحبُّ الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النُويري القاهري المالكي[٥]، وقد كتبتُ عنه من فوائده، وصَحبته في كثير من

---

(١) القائل هو المتنبي أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي المقتول سنة ٣٥٤هـ.

(٢) البرسام: علة يهذي فيها صاحبها. قالوا: هو ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء، ثم يتصل إلى الدماغ.

انظر: النهاية في غريب الأثر ٣/ ٣٧٣، القاموس المحيط ١٣٩٥، المصباح المنير ١/ ٤٢، لسان العرب ١٢/ ٤٦.

(٣) أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين (٨١٩ - ٨٥٦هـ)، ويعرف بابن أبي عذيبة، ممن عني بالتاريخ وقد عاب عليه السخاوي أنه كان يذكر مساوئ الناس.

انظر: الأعلام ١/ ٢٨، الضوء اللامع ٢/ ١٦٢.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري الميموني القاهري المالكي (٨٠١ - ٨٥٧هـ)، المعروف بالنويري - نسبةً لقريةٍ من صعيد مصر الأدنى - أبو القاسم، من آثاره: شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٩٢، البدر الطالع ٢/ ٢٥٦، الضوء اللامع ٩/ ٢٤٦، هدية العارفين ٦/ ١٩٩، معجم المؤلفين ١١/ ٢٨٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ . ١٤٣١/٦/٢٣
Ali Fattani

أوقاته ومشاهده، وكان عديم المثَل في فهمه ونقله، بحيث سمعت شيخَنا شيخ المذهب العز الحنبلي[١] يقول لم يُخلِّف بعده من يدانيه في مثله، مات في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمكة، فكان مصرِّحا بتكفير ابن عربي، مُتجاهرا بالوقيعة فيه وفي معتقده، زاجرا عن النظر في كتبه، واتفق أنَّه مرة وهو جالس بسوق الكتب، ظفَر بنسخة تباع فاقتلعها وأحرقها، بحضور من بالسوق من الفقهاء وغيرهم، وقال: من شكَّ في عدم كفره إن لم يَتُب قُتل، نقله عنه من جماعته الشيخ نور الدين السنهوري المالكي الضرير[٢]، واستمر على طريقته، حتى مات على أحسن حال ببلد الله الحرام، فرحمه الله وإيَّانا.

تمني الشيخ عبدالسلام البغدادي أن يقرئ تصانيف ابن عربي ليبان حقها من باطلها

ومنهم شيخنا العلامة المفنن عبدالسلام بن أحمد البغدادي الحنفي[٣]، وكانت وفاته في رمضان سنة تسع وخمسين وثمانمائة، فحُدِّثت عنه أنه قال: لولا الخوف من المصريين لأقرأتُ تصانيفه، -يعني كما يُقرأ الكشَّاف وأمثاله- مع تمييز حقه من باطله، اقتفاء لمن ألحقها بها مع احتمال خلافه، ولكنه بعيد، وعلى كل حال فهو كالصريح في اتفاق المصريين على منع الاشتغال بها، وإذا كان مثله مع جلالته ووجاهته في العلم قال هذا، فكيف بمن لا يصل لكونه من جماعة جماعته.

تصنيف الكازروني لكتاب ((حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة)) في نقد"الفصوص" لابن عربي وإنكاره على من زعم ولايته

(١) محمد بن أحمد بن سعيد عز الدين المقدسي (٧٧١ - ٨٥٥هـ)، فقيه حنبلي من القضاة، من تصانيفه سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار في المواعظ.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٨٦، الضوء اللامع ٦/ ٣٠٩، الأعلام ٥/ ٣٣٢.

(٢) علي بن عبدالله بن علي الازهري السنهوري نور الدين (٨١٥ - ٨٨٩هـ)، فقيه مالكي مصري، اشتهر بالفقه والعربية القراآت، ومات وهو كفيف، له شرح على مختصر خليل في الفقه.

انظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٤٩، الأعلام ٤/ ٣٠٧

(٣) عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم عز الدين القيلوي الأصل ثم القاهري الحنبلي ثم الحنفي (٧٧٠ - ٨٥٩هـ)، فاضل مشارك وشاعر، من آثاره: ديوان على حروف المعجم.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٩٤، الضوء اللامع ٤/ ١٩٨، الأعلام ٣/ ٣٥٥، معجم المؤلفين ٥/ ٢٢٢.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

ومنهم الشيخ عماد الدين منصور بن الحسن(١) الكازروني الشافعي(٢)، أحدُ المتقدمين في العقليات والمحققين في معارفه، وكانت وفاته في سنة [ستين](٣) وثمانمائة، قال لي الكمال موسى الدوالي اليمني(٤)، أحدُ من أخذ عني من الفضلاء المعتمَدين، أنه ذُكر بحضرته ابن عربي وأنَّه من الأولياء، فقال منكرا على القائل: - وهو المغربي المعروف بابن عزم(٥)، أحدُ الدعاة لهذا الضال، المناضلين عنه، مع عدم معرفته، ونقص بضاعته: - إنَّه ليس من الأولياء، مَن(٦) تارة يُسوِّي بين الخالق وبين ناظر العين، وتارة يقرنه بالسارقين"، إلى أن قال: "وقد عُرف بالاستقراء التام، أنه ما اشتغل أحد بكتب هذا الرجل إلا وتزندق، وقد تتبَّعتُ كلامه، فرأيت أنَّ مراده في تصانيفه، مَحطُّ أمره هدم الشريعة ومُناقضها"، وممَّن سمع هذا منه مع الكمال الفاضل، حمزةُ الناشري اليماني، أحد أعيان من أخذ عني أيضا، وأخبرني كلٌّ منهما

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) منصور بن الحسن بن علي العماد القرشي العدوي العمري الكازروني، عالم بالتفسير والحديث والعقليات، من فقهاء الشافعية توفي سنة ٨٦٠هـ.

انظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٧٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٧، هدية العارفين ٦/ ٤٧٥، الأعلام ٧/ ٢٩٨، معجم المؤلفين ١٣/ ١١.

(٣) ساقطة من (ف).

(٤) موسى بن أحمد بن موسى بن محمد الذؤلي الصريفيني اليماني الزبيدي الشافعي، ويعرف بالمكشكش أبو عمران، ولد بابيات الفقيه، توفي سنة ٩٠٤ هـ، من آثاره: مختصرٌ في صلحاء اليمن.

انظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٧٨، النور السافر ١/ ٣٩، معجم المؤلفين ١٣/ ٣٥.

(٥) محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عزم التميمي التونسي ثم المكي المالكي أبو عبدالله شمس الدين(٨١٦ - ٨١٩هـ)، مؤرخٌ من أهل تونس، قال عنه السخاوي: اشتد حرصه على تحصيل تصانيف ابن عربي والتنويه بها وبمصنفها حتى صار داعية لمقالته من آثاره: دستور الاعلام بمعارف الاعلام.

انظر: الضوء اللامع ٨/ ٢٥٥، الأعلام ٦/ ٣١٥، معجم المؤلفين ١١/ ٩٠.

(٦) في (ش): "إنه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بذلك في وقتين مختلفين، وقالا: إنَّ منصورا هذا، صنَّف كتابا حافلا سمَّاه[١] "حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة" [٢]، في نقد "الفصوص" لابن عربي.

الجبرتي يرى النبي ﷺ في المنام ويسأله عن ابن عربي

ومنهم الشيخ إسماعيل بن محمد الجَبَرتي، صاحب الركب اليماني إلى الحج، وكان في هذا الأوان تقريبا، فأخبرني الكمال الدوالي، وأبو الخير ابن الفاكهاني[٣] في وقتين مختلفين، أنَّهما سمعاه يُخبر أنه رأى النبي ﷺ في المنام، فسأله عن ابن عربي، فقال: ذلك رَمَز رُموزا أضلَّ[٤] بها من ضل، واهتدى بها من اهتدى، والضال بها أكثر، ويُرجى له ما يُرجى من الموحدين[٥].

البلاطنسي ممن أنكر عقيدة ابن عربي وكفره بها

ومنهم الشيخ الامام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن خليل البلاطنسي الدمشقي الشافعي[٦]، وقد جالسته في رحلتي، وسمعتُ كلامه وخبَرتُ

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) انظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٧٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٧.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبدالله بن أبي بكر الجمال أبو الفضل الفاكهي المكي الشافعي، كان يتردد إلى اليمن وولد له بها ومات بالمخلاف السليماني منها سنة ٨٥٣ هـ. الضوء اللامع ٩/ ٢٢.

(٤) في (ش) و(ن): "ضل".

(٥) ليست الرؤى من أبواب الفقه في الدين ولا يؤخذ منها الأحكام الشرعية ، فما يدرينا أن ما يراه النائم أضغاث أحلامٍ أو من تخبط الشيطان بابن آدم ، فما بالك إذا كانت الرؤيا تخالف أصلاً شرعياً معتبراً أو خلافاً لواقع مشاهد ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ج١٩/ ص٥ : " الكتاب والسنة والإجماع ، وبازائه لقوم آخرين المنامات والإسرائيليات والحكايات ، وذلك أن الحق الذى لا باطل فيه هو ما جاءت به الرسل عن الله وذلك فى حقنا ، ويعرف بالكتاب والسنة والإجماع ، وأما ما لم تجيء به الرسل عن الله أو جاءت به ولكن ليس لنا طريق موصلة إلى العلم به ففيه الحق والباطل ، فلهذا كانت الحجة الواجبة الإتباع الكتاب والسنة والإجماع ، فإن هذا حق لا باطل فيه ، وواجب الإتباع لا يجوز تركه بحال ، عام الوجوب لا يجوز ترك شيء مما دلت عليه هذه الأصول ، وليس لأحد الخروج عن شيء مما دلت عليه " .

(٦) محمد بن عبدالله بن خليل، أبو عبدالله شمس الدين البلاطنسي ثم الدمشقي (٧٩٨ - ٨٦٣هـ)، فقيهٌ شافعيٌ صوفيٌ من أهل بلاطنس قرب اللاذقية، من آثاره: مختصر منهاج العابدين للغزالي وشرحه، =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

حاله، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمانمائة، بعد أن أقرأ رسالة شيخه العلاء البخاري بالمسجد الحرام بمكة المشرفة، وأخذه عنه فقيه الحجاز ورئيسه، البرهان ابن ظهيرة[(١)]، والعلامة نور الدين ابن أبي اليُمن المالكي[(٢)] وغيرهما، فقرأت بخط صاحبنا الشيخ الحبر المحدث شمس الدين محمد[(٣)]، ابن الشيخ العارف بالله أبي المحاسن يوسف الصفي نفع الله به، وأنه نقل من خطه ما نصُّه: "معتقِد صحة كلام"الفصوص"، وأنه مذهبه واعتقاده كافر زنديق، قتلُه أفضل من قَتل مائة كافر يظهر الكفر، لاعتقاده الزندقة الهادمة لملل الأنبياء حقا، المتجاهر صاحبُها بالقول بألوهية وجود جميع الكائنات، حتى وجود الخبائث والقاذورات، وبإباحة جميع المحرمات، وبإضاعة الصيام والصلاة، وبأن كلَّ من عَبد شيئا من الممكنات فقد عبَد الله، وكلَّ من ادعى الألوهية فهو صادق في دعواه، وأنَّ التكثير في الموجودات ليس بتكثير وجوداتها[(٤)]، بل بتكثير الإضافات والتبعيات،

والباعث على ما تجدد من الحوادث.

انظر: شذرات الذهب ٧/ ٣٠٢، الضوء اللامع ٨/ ٨٦، هدية العارفين ٦/ ٢٠٢، الأعلام ٦/ ٢٣٧، معجم المؤلفين ١٠/ ٢١٢.

(١) إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد، ابن ظهيرة برهان الدين أبو اسحق الشافعي (٨٢٥ – ٨٩١هـ)، قاضي مكة المشرفة، جده الوليد بن الوليد بن المغيرة الصحابي ﷺ، ولي قضاء مكة قرابة ثلاثين سنة وانتهت إليه رياسة الحجاز.

انظر: الضوء اللامع ١/ ٨٨، شذرات الذهب ٧/ ٣٥٠.

(٢) علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد نور الدين أبو الحسن بن الأمين أبي اليمن الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي (٨١٥ – ٨٨٢هـ). انظر: الضوء اللامع: ٦/ ١٢، شذرات الذهب ٦/ ٣٣٥.

(٣) محمد ين يوسف بن أحمد الشمس أبو الغيث، المدعو قديماً عبدالقادر، ابن الجمال أبي المحاسن الصفي – نسبةً إلى الصف من الأطفيحية – ثم القاهري الشافعي، ممن أخذ عن الحافظ ابن حجر رحمه الله، وقد توفي سنة ٨٩٢ هـ.

انظر: الضوء اللامع ١٠/ ٨٩.

(٤) في (ش): "موجوداتها".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فلزم أن يكون الواجب هو الخالق والمخلوق، والرازق والمرزوق، والولي والغوي، والسعيد والشقي، والمشرك والموحِّد، والملحد والصدِّيق والمؤمن إلى غير ذلك، من قبيح المحالات وشنيع الضلالات، وناهيك ببديهة العقل حاكمة على بطلان زندقة أصولها المكابرات، وفروعها الضلالات والمحالات، التي لم يسمع بمثلها من الكفرة الأقدمين، لا من المجوس ولا من المشركين، إذ فيها تكذيب قواطع البراهين العقلية، وممكنات الأدلة السمعية، الناطقة بأن كل من ادعى الألوهية فهو من الكاذبين الكافرين، وهو في الآخرة من الخاسرين، لقوله تعالى ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنبياء:٢٩]، وقوله بأن كل من عبدالاصنام فقد عبدالله تعالى، لكنَّه أخطأ في طريق العبادة، وأن موسى عليه الصلاة والسلام أعرف بالله من هارون، فجعل اللعينُ هارونَ عليه السلام أنقص[1] من عبدة العجل معرفة بربِّ العالمين، وجعَلهم في اتخاذهم العجل إلها[2] مصيبين، لكن في عبادته مخطئين لاقتصارهم عليه، ولو عبدوا جميع الممكنات لما أنكر عليهم، فهذه الزندقة والضلالات، والكفر والمحالات، وتكذيب النصوص، اشتمل عليها كتاب "الفصوص"، وعلى تفضيل نفسه اللعين علي سيد المرسلين، صلوات الله عليه وسلامه عليه وعليهم أجمعين، بأن جعل الاحتياج في تكميل الدين، إلى موضع يسد[3] لبنتان، لبنة فضة ولبنة ذهب، حيث جعل لبنة الذهب نفسه الغوي المبين، وجعل لبنة الفضة محمدا سيد المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، وعلى أنَّ العذاب مشتق من العذوبة لا مشقة فيه ولا عقوبة، وأنَّ معنى قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [نوح:٢٥] أنهم أُغرقوا في بحر المحبة، فأُدخلوا نار الشوق، وأنَّ الله تعالى عينُ أنصارهم، فألحد في كلام رب

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

العالمين، وخالف النصوص وإجماع المسلمين، وكذَّب بالقران العظيم، وعلى أنَّ فرعون خرج من الدنيا طاهرا مطهَّرا، وقد أنزل الله تعالى فيه آيات يَعدُّ عليه فيها مثالبه، ويذكر فيها[(١)] ما وقع من شبه الكفر والضلال، ولو خرج من الدنيا طاهرا مطهَّرا لما عدَّ ذلك عليه، لأن الله تعالى يغفر لمن تاب ما قد سلف، فهذه بعض ما اشتمل عليه كتاب "الفصوص"، وأما أقوال العلماء فيه، فمتفقه على أنَّ ابن عربي من الكافرين ومن المقبوحين، فقد رَوينا عن الشيخ (الإمام العالم شيخ الإسلام عز الدين ابن عبدالسلام، وذكر كلامه في كتاب الوصية من "شرح المنهاج" للشيخ الإمام تقي الدين السبكي، أنَّ ابن عربي وأتباعه قوم ضُلاَّل خارجون من دين الإسلام، وذكر شيخنا الشيخ)[(٢)] الإمام العالم الرباني، عالمِ زمانه ومحقِّق أوانه، ناصر السنة وقامع البدعة، علاء الدين محمد بن محمد البخاري ~ في رسالته "فاضحة الملحدين وناصرة الموحِّدين"، التي صنَّفها لردِّ أباطيل "الفصوص"، أنَّ ابن عربي أكفر الكافرين وأخسر الخاسرين، وبقوله أقول، وعن اعتقاد ذلك في معتقِد عقيدته لا أحول، وجملة العلماء الذين هداهم الله بذلك قائلون، ولا يرضى عقيدته له دينا، لا اليهود ولا النصارى، ولا المشركون، فمن اعتقد أن ما في "الفصوص" حق، فقد اعتقد ألوهية جميع الممكنات، حتى الخبائث والنجاسات، وأنَّ من ادعى الألوهية فهو صادق في دعواه، وأنَّ [(٣)] من عبد شيئا فما عبد إلا الله، وألحدَ في كلام رب العالمين فيكون من الكافرين، وقد قال بكفره جميع علماء المسلمين، فإن رجع إلى دين الإسلام، وصدَق في توبته بين الأنام، وأظهرَ القول بزندقة معتقد "الفصوص"، فقد صار من المؤمنين، وإلا فيجب أن تطهِّر الأرضَ منه سيوفُ الإسلام، ويجب على كل متدين بدين الإسلام التحذير منه، والإنكار عليه، وإشهار أمره، والنداء عليه بأنه من

(١) في (ش): "منها".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) في (ش) و(ن) زيادة: " كل".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الكافرين، ويُرفع أمره إلى الحكَّام، لئلا يُكثر الفساد ويُضل العباد فإن ضلال هؤلاء محبوب للنفوس الخبيثة، لأنهم قائلون بإباحة جميع المحرَّمات، حتى نكاح الأخوات والأمهات، وبإضاعة جميع الواجبات، وبأنه لا عذاب عليهم، وكلُّ ذلك بيِّنٌ أنَّه كفر وضلال، لا يرتضيه لنفسه ذو عقل، ثم قيل لأحد هؤلاء: هذا كفر وضلال وقبيح من القول المحال، يخدع نفسه وغيره من الجاهلين، بأنَّ علماء الشريعة لم يصلوا إلى ما علمناه من علم الحقيقة، ويصرِّح بأنَّها متغايران لا يجتمعان، وهو كذلك[1] كما صرَّح به الإمام حجة الإسلام الغزالي ~ إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان، فإن علم الشريعة ظاهر الأمر، وعلم الحقيقة باطنه، والباطن لا يناقض الظاهر، وكلُّ حقيقة ردَّتها الشريعة فهي زندقة، وكل كتاب أُدخل فيه شيء من ذلك فهو كذب، كما أدخل مصنف البهجة فيها أشياء، ونسبها إلى الشيخ عبدالقادر[2] وهو منها بريء، وإنَّما أراد مثل هؤلاء ترويج زندقتهم، بإيراد مثلها أو قريب منها على لسان الشيخ عبدالقادر، لئلا يُنكَر عليهم ما يأتون به، ثم العلماء النقاد يميزون ذلك، ويردون المحال والكفر والضلال، ويعلمون أنَّ علماء الإسلام والعارفين من أمة النبي ﷺ منه بريئون، ويعرفون الرجال بالحق لا أنهم يعرفون الحق بالرجال، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

---

(١) في (ش) و(ن): "بذلك".

(٢) عبدالقادر بن موسى بن عبدالله بن جنكي دوست الحسني أبو محمد محيي الدين الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي (٤٧١-٥٦١هـ)، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي } وهو مؤسس الطريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان طبرستان، انتقل إلى بغداد وتصدر للتدريس والإفتاء فيها وتوفي بها، له كتب، منها الغنية لطالب طريق الحق.

انظر: العبر ٤/ ١٧٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٨، فوات الوفيات ١/ ٧٠٢، الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٦، السير ٢٠/ ٤٣٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

شدة معاداة البلاطنسي لمن اعتقد عقيدة ابن عربي

وكان البلاطنسي المذكور شديد المعاداة لابن الشماع[(١)] المذكور بعده، لتوهمه اعتقاد المشار إليه، وكذا كان مبارزا لابن حامد الصفدي[(٢)]، وهو من المشهورين بذلك، بحيث إنه استقبله وهو جالس على كرسي يعظ، فلببه[(٣)] بردائه وأقامه، وعزم على إيداعه السجن، فتوسل بجماعة عنده في إطلاقه، فصمَّم حتى استتابته، وأظهرَ حُسن العقيدة، رحمهم الله وعفى عنهم.

اعتذار ابن الهمام لخليفة المغربي عن إقرائه كتب ابن عربي بانه كان يؤول كلامه

ومنهم شيخنا العلامة الأستاذ تحقيقا ونظرا، الكمال محمد بن عبدالواحد بن الهُمام الحنفي[(٤)]، ومات في رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة، فقرأت بخط أحد تلامذته، صاحبنا العلامة الكمال ابن أبي شريف[(٥)]، أنَّه كان جالسا مرة عنده، فدخل

---

(١) محمد بن محمد بن علي بن أحمد شمس الدين المجاهدي الصالحي الأيوبي الحموي - لكونه من ذرية الصلاح يوسف بن أيوب - ثم الحلبي الشافعي (٧٩١ - ٨٦٣هـ)، ويعرف بابن الشماع، فقيه اصولي متكلم صوفي، من آثاره: شرح البرهانية في اصول الدين، وكتابٌ في مصطلح الصوفية سماه منشأ الاغاليط.

انظر: الضوء اللامع ٩/ ١٤٠، هدية العارفين ٦/ ٢٠٢، النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٧، شذرات الذهب ٧/ ٣٠٣، معجم المؤلفين ١١/ ٢٤٣، كشف الظنون ١/ ٨٩٣.

(٢) شمس الدين محمد بن حامد الصفدي، صوفي واعظ كان يتهم بحب ابن عربي وهو قليل التفوه به. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان .

(٣) في (ف) و (ن): "فلبسه" ، والتصويب من (ش).

(٤) محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود السيواسي ثم الاسكندري كمال الدين المعروف بابن الهمام، فقيهٌ من علماء الحنفية (٧٩٠ - ٨٦١هـ)، ولد بالاسكندرية، وقدم القاهرة، ورحل إلى حلب واقام بها مدة، وجاور بالحرمين، ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر، من تصانيفه: شرح الهداية في فروع الفقه الحنفي وسماه فتح القدير للعاجز الفقير.

انظر: البدر الطالع ٢/ ٢٠١، الضوء اللامع ٨/ ١٢٧، بغية الوعاة ١/ ١٦٦، الرسالة المستطرفة ١/ ١٩٦، هدية العارفين ٦/ ٢٠١، الأعلام ٦/ ٢٥٥، معجم المؤلفين ١٠/ ٢٦٤، معجم المطبوعات ١/ ٢٧٨.

(٥) محمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن أبى شريف أبو المعالى، كمال الدين المقدسي (٨٢٢ - ٩٠٦هـ)، =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

عليهما فقير أشعث أغبر، فتكلَّم معه بكلام في أثنائه كلمات على اصطلاح الصوفية، فقطع الشيخ عليه كلامه وأعطاه شيئا فانصرف، فجرى الكلام بيني وبينه في الصوفية، وانتهى الكلام بنا إلى ابن عربي، فذكرتُ له أنَّ الشيخ خليفة[(١)] كان ببيت المقدس، ممَّن ينسب إلى صلاح وتعبُّد، ويُنسب مع ذلك إلى أنَّه يقريء كلام ابن عربي، وقد أشكلَ عليَّ أمره، فقال لي: لم يكن المذكور يعتقد الاعتقاد المنسوب لابن عربي، وإنَّما كان يؤوِّل كلامه غلطا منه بتأويل كلامه، والغلط لا يُخرج الإنسان عن الصلاح، هذا معنى كلام شيخنا بغالب ألفاظه.

قال وكان-يعني ابن الهمام-قد أقام ببيت المقدس نحو أربعة أشهر، واجتمع كثيرا بخليفة المسؤول عنه والله أعلم.

نقل مدين الأشموني عن العلماء في عدم إثبات إسلام ابن عربي

ومنهم الشيخ مَدين الأشموني[(٢)]، مات في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وثمانمائة، فبلغني عنه أنه كان يحض أحد مريديه- وهو أبو زيد[(٣)] المالكي- على إخراج ما عنده من كتبه من الزاوية، وأنه قال مرة لفياض أحد جماعته أيضا، وقد رأى معه[(٤)]

عالم بالاصول من فقهاء الشافعية، من أهل بيت المقدس مولدا ووفاة، ومن تصانيفه: " حاشية على شرح العقائد للتفتازاني"، " وحاشية على شرح جمع الجوامع للجلال المحلي".

انظر: الضوء اللامع ٩/ ٦٤، النور السافر ١/ ٤١، الأعلام ٧/ ٥٣، الأنس الجليل ١/ ٣.

(١) خليفة بن مسعود بن موسى المغربي الجابري المالكي نزيل بيت المقدس، قال السخاوي: ويسمى عبدالرحمن أيضاً ولكنه بخليفة أشهر ونسبه بعضهم فقال خليفة بن مسعود بن محمد بن عبدالرحمن بن علي فالله أعلم، توفي سنة ٨٣٣ هـ.

انظر ترجمته وما نسب إليه من المقالة في الضوء اللامع ٣/ ١٨٧.

(٢) مدين بن أحمد بن محمد بن عبدالله الحميري المغربي ثم الأشموني القاهري المالكي الصوفي، توفي سنة ٨٦٢ هـ. أنظر ترجمته وما نسب إليه من المقالة في الضوء اللامع ١٠/ ١٥٠.

(٣) في (ش): "يزيد"دون "أبو"، وفي (ن): "أبو يزيد".

(٤) ساقطة من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

"الفصوص" بعد أن أظهر الغضب، اخرُج بهذا الكتاب، فالعلماء لا يُثبتون إسلام مؤلِّفه.

تبرء ابن الشماع مما ينسب لابن عربي من المقالات الفاسدة

ومنهم العلامة الفصيح المفوَّه، شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر [الأيوبي][(١)] الحلبي الشافعي، عُرف بابن الشماع، وقد لقيته بحلب وكتبت عنه من نظمه ونثره، ومات في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثمانمائة، فقرأت بخطه عقيدة أوقفني عليها الشيخ الكمال إمام الكاملية، يبرأ فيها مما ينسب لابن عربي من المقالات الفاسدة، والطامات التي عن نهاية الحد زائدة، ونكتفي بذلك من أمره، والله أعلم بسرِّه.

تحذير سراج بن مسافر الرومي من مقالة ابن عربي واستفادته في ذلك من النظر في كتب شيخ الإسلام

ومنهم العلامه سراج بن مسافر الرومي[(٢)]، ثم المقدسي الحنفي، وقد لقيته واستفدت منه، ومات في سنة خمس وستين وثمانمائة، فقرأت بخط تلميذه صاحبنا العلامة كمال الدين بن أبي الشريف ما نصُّه: "وكان يبالغ في التحذير من كلام ابن عربي، ويُذكر أنه خالط المشتغلين بكلامه ببلاد الروم وغيرها، ووجد كثيرا منهم زائغا مستترا بالتأويل ظاهرا، وهو في الباطن غير مؤِّل، بل يعتقد ما هو من[(٣)] أقبح أنواع الكفر، ووجد بعضهم واقعا في الغلط، وكان يعدُّ شيخه الشمس ابن الفناري (ممن غلط في أمر ابن عربي وأشباهه، مع علو مقام ابن الفناري)[(٤)] في العلم، قال

---

(١) في (ف): "الديوبي".

(٢) سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى سراج الدين القيصري الرومي ثم المقدسي الحنفي ويسمى أيضاً ضياء وعوض ولكنه لم يشتهر بواحد منهما، سلك طرق التصوف فصحب جماعة منهم، ولي مشيخة المدرسة العثمانية بالقدس ثم انصرف عنها باختياره لاشتراط الواقفة أن يكون الشيخ أعلم أهل زمانه، توفي سنة ٨٦٥ هـ.

انظر: الضوء اللامع ٣/ ٢٤٣، الأنس الجليل ٢/ ٢٢٨.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الكمال: وكان الشيخ سراج ينظر فيما كتبه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في الرد على ابن عربي، ويُثنى على ردِّه، وكتب هو أيضا في الردِّ عليه كتابة جيدة، ثم حكى أنَّ امرأةً من نساء وزراء الروم، بَنَت للشيخ سراج مدرسة[1] بيت المقدس، وأنَّها لما ماتت وآل النظر إلى ولد لها، كان فيما يقال يميل إلى ابن عربي، فاتصل به مبالغة الشيخ في التحذير منه، لأن ذلك كان دأبه، لا سيَّما مع من يرد من الروم، فصرفه عن مدرسة أمه، فلم يكترث الشيخ بذلك، بل ظهر منه سرور، فرحمه الله وإيَّانا.

تعزير ابن الديري لرجلٍ حاز كتب ابن عربي

ومنهم شيخنا قاضي قضاة الحنفية، وشيخ المذهب سعد الدين ابن الديري الحنفي[2]، وكانت وفاته في ربيع الآخر[3] سنة سبع وستين وثمانمائة[4]، فأخبرني الشيخ شمس الدين الرشاطي[5]، أحد رؤوس المذهب أيَّده الله تعالى، أنه أحضر له شيخ من أهل العلم حصى، فادعى عليه أنَّ عنده بعض كتب ابن عربي وأنه ينتحلها، واعترف بكونها عنده، وأنكر ما عدا ذلك، فأمر القاضي بتعزيره بحضرته، فعزِّر بضرب عصيَّات، كل ذلك بحضرة المُخبر المشار إليه، قال ثم أمر السلطان الظاهر

---

(١) في (ف) مكررة، في (ن): "مدرِّسة".

(٢) سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد أبو السعادات المكنى سعد الدين النابلسي الاصل المقدسي الحنفي (٧٦٨ - ٨٦٧هـ)، نزيل القاهرة المعروف بابن الديري جد الاسرة الخالدية بفلسطين، ولد في القدس ونسبته إلى قرية الدير في مردا بجبل نابلس، وانتقل إلى مصر فولي فيها قضاة الحنيفة. له كتاب الحبس في التهمة، والسهام المارقة في كبد الزنادقة.

انظر: الضوء اللامع ٣/ ٢٤٩، شذرات الذهب ٧/ ١٨٢، الأعلام ٣/ ٨٧، معجم المؤلفين ٤/ ٢١٣.

(٣) في (ش): "الأول".

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل الشمس بن الشهاب الكجكاوي العينتابي الأصل القاهري الحنفي، ويعرف بالأمشاطي نسبة لجده أبي أمه لكونه هو الذي رباه لموت والده وابنه صغير وكان الجد يتجر فيها، توفي سنة ٨٨٥ هـ.

انظر: الضوء اللامع ٦/ ٣٠١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بقمق[١] بنفيه فنفي.

ابن قرا كان من القائمين على المنتحلين طريقة ابن عربي

ومنهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر بن عثمان بن علي الدمشقي الشافعي[٢]، عُرف بابن قراء، وكانت وفاته في جمادي الأولى سنة ثمان وستين وثمانمائة، فإنه كان من القائمين على المنتحلين طريقة ابن عربي، حتى إن ابن حامد الذي كان بصفد، رام الاجتماع به فما وافق، لاشتهاره بالانتماء لابن عربي، ثم تكلف الظهور إليه، فعندما وقع بصره عليه قال له: أنا لا أسلمِّ على من يعتقد شخصا كافرا أو كما قال، فقال له: فما اعتقادك أنت، قال: اعتقادي زيتونة مباركة، لا غربية ابن عربي، ولا شرقية ابن تيمية[٣] وانصرف، حكى ذلك لي عنه صاحبنا الشيخ شمس

---

(١) ليس في سلاطين مصر من اسمه بقمق ولعله من تحريف النساخ، والمقصود هو الظاهر جقمق العلائي الظاهري سيف الدين أبو سعيد، المتوفي سنة ٨٥٧ هـ، من ملوك دولة الشراكسة بمصر والشام والحجاز، قال ابن إياس: كان ملكا عظيما جليلا دينا متواضعا كريما هدأت البلاد في أيامه من الفتن، وكان فصيحا بالعربية، متفقها، له مسائل في الفقه عويصه يرجع إليه فيها، وكانت فيه حدة وآذى بعض العلماء، وقال ابن تغري بردي: يخلط الصالح بالطالح والعدل بالظلم ومحاسنه أكثر من مساوءه.

انظر: النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٥٨، الضوء اللامع ٣/ ٧٤.

(٢) أحمد بن عمر بن عثمان بن علي الخوارزمي، الدمشقي، الشافعي، ويعرف بابن قرا شهاب الدين، فقيه صوفي مؤرخ، من آثاره: النبذة الحسنة في ذكر من مات موافقا لغيره في السنة، توفي سنة ٨٦٨ هـ.

انظر: الضوء اللامع ٢/ ٥٤، إيضاح المكنون ٤/ ٦١٧، معجم المؤلفين ٢/ ٣٢.

(٣) لم تكن عقيدة ابن تيمية لا شرقيةً ولا غربية بل وسطيةً سلفيةً أثرية ، يقول رحمه الله في العقيدة الواسطية ج١/ ص٥ : " فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة ، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ، ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ، ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه ، ثم رسله صادقون =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الدين النوني[1].

موافقة صالح ابن السراج البلقيني لوالده في فتياه في عقيدة ابن عربي

ومنهم شيخنا قاضي القضاة، علم الدين، أبو البقاء صالح[2] ابن شيخ الإسلام، مجتهدِ الوقت السراج البلقيني، وكانت وفاته في رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ، فإنه لما قابلت معه جواب والده فيه كما مضى ، كتب لي بخطه ما نصُّه: "قوبل معي هذا الجواب لوالدي شيخ الإسلام فصحَّ، وأنا أقول كما قال ﷺ، وكتبه الفقير إلى عفو ربه صالح بن عمر البلقيني الشافعي، لطف الله تعالى به آمين".

مطالعة الشيخ عبدالكبير الحضرمي للفصوص من اوله إلى آخره فما أعجبه

ومنهم الشيخ عبدالكبير الحضرمي[3] نزيل مكة، مات في شعبان سنة تسع وستين [4]، فحكى لي عنه صاحبنا الشيخ أبو وقت عبدالأول المرشدي الحنفي[1]،

مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ، ولهذا قال : {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الصافات ١٨٠-١٨٢ ، فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون" ، وبذا يظهر أن ابن تيمية رحمه الله لم يأت بشيءٍ من تلقاء نفسه ، بل هو مقتدٍ بالنبي صلى الله عليه وسلم ، للسلف الصالح رضي الله عنهم .

(١) لعل المقصود هو: محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونائي - نسبةً إلى ونا قرية في صعيد مصر - ثم القرافي القاضي شمس الدين، ولي قضاء دمشق مرتين ودرس وعلم وباشر عدداً من المدارس في زمانه، توفي سنة ٨٤٩ هـ.

انظر: الضوء اللامع ٧/ ١٣٩، شذرات الذهب ٧/ ٢٦٥.

(٢) صالح بن عمر بن رسلان البلقيني الأصل الكناني العسقلاني الشافعي (٧٩١ - ٨٦٨هـ)، قاضٍ من العلماء بالحديث والفقه، من تصانيفه: الجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحر العبد، القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد.

انظر: الضوء اللامع ٣/ ٣١٢، البدر الطالع ١/ ٢٨٦، الأعلام ٣/ ١٩٤، معجم المؤلفين ٥/ ٩.

(٣) عبدالكبير بن عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصاري - من ذرية أبي حميد الصحابي - (٧٩٤-٨٦٩هـ) الحضرمي اليماني نزيل مكة.

انظر: الضوء اللامع ٤/ ٣٠٤.

(٤) في (ن) زيادة: "ثمانمائة".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١· ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

بمكة في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، بحضرة صاحبنا الشيخ نجم الدين عمر ابن فهد الهاشمي نفع الله به، أنه قال [٢] قُبيل موته: طالعتُ "الفصوص" من أوَّله إلى آخره، فما أعجبني من أوَّله إلى آخره، وما أترك أن أذكر هذا للناس إلا خوف أن يقبِّحوه، أي يشتموه انتهى.

وليته إذ سكت لم يذكر ما يقتضي التعظيم، الذي لأجله كان الشيخ الكمال ابن إمام الكاملية وغيره ينسِبه إليه، والله أعلم بحقيقة الحال.

تحذير الأنكاوي من مطالعة كتب ابن عربي

ومنهم الشيخ الصالح الجليل، رمضان بن عمر بن مزروع الأتكاوي الشافعي[٣]، أحد جماعة الشيخ إبراهيم الأتكاوي الماضي، وشيخ[٤] غير واحد من أصحابنا، وكانت وفاته في جمادي الأولى سنة سبعين، فإنه كان يحذِّر من مطالعة كتب ابن عربي وينفِر منها كشيخه.

حكم ابن الفالاتي بكفر ابن عربي وعقيدته

ومنهم صاحبنا[٥] الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن علي بن محمد بن الفالاتي القوصي القاهري الشافعي[٦]، خطيب الجامع الأزهر، وكانت وفاته في ذي

---

(١) عبدالأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد سديد الدين أبو الوقت المرشدي المكي الحنفي (٨١٧ - ٨٧٢هـ)، قال عنه السخاوي: ما كنت أحمد منه المناضلة عن ابن عربي ولكنه اقتفى أثر والده رحمهما الله وكلمته في ذلك مراراً فما أفاد.

انظر: الضوء اللامع ٤/ ٢١، شذرات الذهب ٧/ ٣١٦.

(٢) في (ش) و(ن) زيادة: " له".

(٣) رمضان بن عمر بن مزروع الاتكاوي الشافعي. الضوء اللامع ٣/ ٢٢٩.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) في (ن): "شيخنا".

(٦) محمد بن علي بن علي بن محمد الشمس أبو الفضل الدمشقي القوصي الأصل القاهري الشافعي (٨٢٤ - ٨٧٠هـ)، ويعرف بابن الفالاتي حرفة أبيه.

انظر: الضوء اللامع ٨/ ١٩٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ . ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

القعدة سنة سبعين وثمانمائة، فقرأت بخطه ما نصُّه:

"الحمد لله مضل من يشاء، فيَهوى في غيِّه وطُغيانه ومَهلكه، بما اقترفه من زلات لسانه، جاعل الشريعة الغرَّاء قائمة بالعدل ومقسطة بميزانه، وخاذل من زاغ عنه، فمُلقيه في مهاوي الجحيم ونيرانه، والصلاة والسلام على سيدنا، محمد وآله[1]، المرسَل بالصدق ببرهانه، المتبرِّي من ملحد في الحق فقُتل بلسانه، والمجاهر في الله بنفسه وأنصاره وأعوانه، حتى انبلج وجه الصواب بواضح الدليل وتبيانه، صلاة دائمة في وقت كل حين وأوانه.

وبعد، فقد وقفت على هذا المضل المبين، فرأيته قاصدا لنقض عُرى الدين، مُدخلا في الشريعة المطهَّرة ما ليس منها، فضاهى بذلك فعل الكافرين، فقيَّض الله في كل عصر من خُلَّص المؤمنين، فزيَّفوا كلماته وبيَّنوا زندقته بأعظم تبيين، وكشفوا الغطاء عما موَّهه وزخرفه من القول بتحوُّل ذي القوة العظيم الطول، فصيَّروا ما سعى فيه من أباطيل الكلام هباءً منثورا[2]، وجدُّوا في ذلك السعى بسيف الحق فكان سعيهم مشكورا، واستمدوا في ذلك من فيض الفضل وما كان عطاء ربك محظورا، فلقد صدعوا بسيف الصدق وجهَ المُبطل الكذَّاب، فصار أسود في الدنيا وكذلك هو يوم القيامة كما جاء في الكتاب، هذا وقد كفر النصارى بتحريفه، فكم ملأ بكفريانه صحيفته، ولقد كنت أعهد رجلا من الصغر ممن يعتقد اعتقاده ويقول به، وكنت أعرف منه عدم الصلاة، وما زال ذلك شأنه إلى أن أحرقه ابن عثمان جزاه الله خيرا في العام الماضي، وبقي عليه دخول النار مع شيخه الضال، مقرونا مع

---

(١) ساقطة من (ش)و(ن).

(٢) الهَباءُ الغُبار وقيل هو غُبار شبه الدُّخان ساطِعٌ في الهَواء، قال ابن سيرين الهباء يؤول بالباطل من الكلام والفعل الذي لا يكون فيه خير كما قال الله تعالى " فجعلناه هباء منثورا". انظر: النهاية في غريب الأثر ٥/ ٢٤٠، لسان العرب ١٥/ ٣٥١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ . ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فرعون اللعين، الذي اعتقد فيه أنه مات على الدين، واجترأ بذلك على كتاب الله المبين، وعلى المرسلين من رب العالمين، والذي يدان به رب[1] الخلق أجمعين، أنه رجل من الكافرين فلقد كفر من زعم أنَّ مع الله إلها آخر، فكيف من اعتقد جميع الموجودات ألهة، وناضل على هذا وفاخر، فعليه إن مات على هذا الاعتقاد لعنة الله والملائكة وجميع العباد، وسيُجزى على ذلك عند رؤية الغلاظ الشداد، ولا ينقضي عجبي ممن تأوّل له التأويل البعيد، ويجزم[2]أنه على الصواب، ولا والله ليس هناك شئ من ذلك، إنما هو الكفر الصريح الذي ليس فيه ارتباب، وتكفير من خالف الله أسهل من ذلك كلِّه عند أولي الألباب، ومن صحة الدليل على مذهبه الفاسد، أنك لا تجد أحدا يجهر به وعنه يجادل ويجالد، إنما شأنهم شأنُ من وصف الله في كتابه، ممن هم على النفاق عاكفون: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [البقرة:١٤]، ولو كان ذلك حقا كما يزعمون، لصرخوا به بين أظهر الناس ولا يستخفون، قولهم إن كلامه[3] على[4]التحقيق، قلنا: نعم، ولكل مضل زنديق، فعليهم غضب الله وخزيه إلى يوم يبعثون، ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَـٰنِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩]، ومن شاققهم كان من حزب الله، ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢]، فللّه الحمد على ما وفقنا من مباينته في الاعتقاد، وجنبنا من اتباع طريقته الزائغة عن سبيل الرشاد، ونبرأ إلى الله من قول من قال بالحلول والاتحاد، تعالى الله عن شركهم إنَّما هو إله واحد من غير تَعداد، ويجب على ولاة الأمور ردع من يقول بقول هذا الخبيث المنافق، واستتابته من ذلك، فإن لم يتب ضُرب عنقه، وظهر منه المغارب والمشارق، ويجب أن يُبغضوا في الله تبعا لشيخهم

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ش): "يراغم"، وفي (ن): "يزعم".

(٣) في (ن): "كلامهم".

(٤) في (ش): " هو".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

المشاقق، وفيما ذُكر من القول كفاية للمخلص الصادق، فنسال الله أن يحشرنا في زمرة خير الخلائق، وأن يسلك بنا أقوم الطرائق، إنه على ذلك[1] قدير" وقرأت بخطه أيضا: "وقلت فيه أيضا: الحمد لله قاصم الجبابرة، وبعد: فقد وقفت على كلام هذا الفاسق، فإذا هو متجاذب الأطراف، شديد النزوع إلى الانحراف، وقد أخذ عن طريق الصواب جانبا، وحاد عن طريق العدل، فمن تمسَّك به آض [2] خائبا، ومن أظلم ممن زاغ عن ملة المصطفى، وزعم أنه سلك طريق أهل الولاية والاصطفا، فوالله إن الطريق إليه لمسدودة، إلا على من اقتفى آثار طريقه المستقيم، واقتدى في جميع أعماله بالنور العظيم، ولله الحمد على ما علَّم، والله أعلم.

ثم كتب بخطه أيضا على أسئلة تُعرف من أجوبته ما نصُّه: "الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، أمَّا هذا الكلام المذكور فهو صحيح النسبة إليَّ، وقد قلته وأنا باق عليه، وهو مُعتقدي، ويجب أن يكون اعتقاد كل مسلم واقف مع ظاهر الشريعة، ومازال علماء السنة على ذلك، من لدن زمان المحدَّث عنه إلى زماننا، هذا شيخ مشايخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، قد كتب على"الفتوحات المكية"للمذكور، (-وأشار إلى ما قدَّمناه-، قال: وكذلك كتب على كتابه "الفصوص"،)[3] وأطلق لسانه في حقه بما يراجع من كلامه، فإنه لم يتيسر إلى[4] الوقوف عليه حالة الجواب لأجل السرعة، وقد سبقه الذهبي والمزي، وتبعهما شيخنا شيخ الإسلام العسقلاني فشَفَوا العليل، وهذا الشيخ الإمام علاء الدين القُونوي،

---

(١) في (ش): "على كل شيء".

(٢) الأيض: صَيْرُوْرَةُ الشيْءِ شَيْئاً غَيْرَه، وتحويله من حاله والرجوع، ومنه قولهم: آض سَوَادُ شعره بَيَاضاً، وآض إلى أهله أي رجع إليهم.

انظر: النهاية في غريب الأثر ١/ ٥٣، لسان العرب ٧/ ١١٦.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) في جميع النسخ: "إلى"، والأشبه بالمعنى (لي) والله أعلم.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

تغمَّده الله برحمته، مع شده تحرزه، قد اتفق مع جماعة علماء عصره على جواز إطلاق الألسنة في حقه بكلِّ قول، فليت شعري بعد هذا كلِّه، يُتوقف في الحكم على ظاهر كلامه بما تقدم، ما يفعل ذلك إلا رجل متعصب، يصدع بسيف الشريعة وجهه، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[الأنفال:٤٢]، فتراه وقد تلا لسان الحق -ومازال صدوقا-: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء:٨١]، وأما زعمه أن لكلامه محامل صحيحة، فمَخرقة من قائله، لا التفات إلى ترَّاهته، ولا تعويل على خرافاته، بل عليه أن يقف مع الكتاب والسنة، وإلا لم يَرَح رائحة الجنة، نعوذ بالله من علم لا ينفع، وأما تصريحه بالثناء عليه، فلا التفات إلى قوله مع ذم العلماء له، بل يُؤدَّب على ذلك، وإن اعتقد ظاهر كلامه، حُكم عليه بما حكم على المذكور، وأما قوله أعتقد كلامه على المعنى الذي أراده، فكلام مجمل لا فائدة فيه، بل يقال له: ما تقول في ظاهر كلامه؟، ويعود الكلام على ما تقدم، وعلى كل حال، فلا التفات إلى من خالف الجماعة، وعلينا لأقوالهم وأفعالهم السمعُ والطاعة، ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨].

ابن الفالاتي يحط على ابن عربي في بعض خطبه بالجامع الأزهر

وعمل خُطبة، تعرَّض فيها للحطِّ عليه، وخطب بها في بعض الجُمع بجامع الأزهر على رؤوس الأشهاد، وسُرَّ [المسلمون][1] بذلك، وقد اقتدى به بعض الفقراء من طلبة العلم، فخطب ببلده مرصفا [2]، ورام شخص ينسب إلى شيء من ذلك إيذائه، فلم ينهض، [وكفه] [3]الله عليه، وكانت خطبته يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وثمانمائة، وكتَب محضرا بذلك ليرد به على من حرَّف عنه

---

(١) في (ف): "المسلمين"، وهو لحن لكونه عدا الفعل بالباء فدل على بنائه للمجهول ويكون ما بعده نائباً للفاعل، ولو قال (وسَر المسلمين ذلك) لصح.

(٢) قال في معجم البلدان (٥/ ١٠٧) مَرصَفَا: بالفتح ثم السكون وصاد مهملة وفاءٍ مقصورة: قريةٌ كبيرةٌ في شمالي مصر قرب مُدينة غمر، نسب إليها قوم من أهل العلم.

(٣) في (ف): "كفر".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الكلام، صورته أنَّ خطبته كانت مشتملة على الشروط والأركان، والسنن والآداب كغيرها، وأن جميع ما وقع من الخطيب فيها من ذكر التضليل والتكفير والسب[١]، وذكر الأحكام المرتبة على ابن عربي وأتباعه، في الأقوال والأفعال والاعتقادات المخالفه للكتاب والسنة، نسبها الخطيب بصريح لفظ ظاهر مفهومٍ إلى ابن عربي وأهل طريقته، ثم إلى من كان من المتصوفه يقتدي به، ويخالف العلماء ويوافقه في أقواله المنكرة واعتقاداته السيئة، معاندا للشريعة المطهَّرة، وكرَّر الخطيب ذلك معيِّنا من غير إبهام، وحذَّر الناس جميعا من النظر في كلام ابن عربي، المخالف لظواهر الشريعة المطهَّرة، ونهاهم عن سماعه، وتعلُّمه وتعليمه، وعن الاشتغال به، وكذلك جميع التصانيف التي ظاهرها كفر صريح، وأمَر الناس بإحراق ما يوجد منها أو غسله، وأن لا [٢]يقتدوا بأحد من الصوفية الموافقين له في أقواله المنكرة وعقائده المختلة، وحثَّ على اجتنابهم، وكذلك جميع المبتدعين من الطوائف الزائغين، وحث على متابعة الكتاب والسنة، والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأثنى ثناء عظيما على العلماء العاملين، وجميع الصالحين خصوصا الشيخ الإمام أبو القاسم الجنيد، ومن كان على طريقته، وجميعَ أهل السنة على الإطلاق"، والله أعلم.

رأي المناوي في عقيدة ابن عربي وحكم أتباعه

منهم شيخنا العلامة الفقيه الصوفي المسلك، قاضي القضاة، شرف الدين أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد المناوي القاهري الشافعي[٣]، وكانت وفاته في جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، ولم يُخلف بعده في المذهب نظيره، فكتب بخطه

---

(١) في (ش): "النسب".

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) يحيى بن محمد بن محمد أبو زكريا شرف الدين ابن سعد الدين الحدادي المناوي (٧٩٨ - ٨٧١هـ)، فقيه شافعيٌ من أهل القاهرة، منشأه ووفاته بها وأصله من منية بني خصيب (في الصعيد) ونسبته إليها.

انظر: الضوء اللامع ١٠/ ٢٥٤، شذرات الذهب ٧/ ٣١٢، الأعلام ٨/ ١٦٧.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

ما نصُّه، ومنه نقلتُ: "الحمد لله الهادي للصواب، أمَّا بعد، فإني أُشهد الله أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدا عبده ورسوله، وأؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، حلوِه ومرِّه، وأعتقد طريقة الأستاذ أبي القاسم الجُنيد أنَّ التصوُّف الإقبال على الله تعالى وما والاه، والإعراض عمَّا سواه، والدوام على مقام الإحسان، وأمَّا ما يُذكر في هذين الكتابين-يعني "الفصوص"، و"الفتوحات"، ولم أقف عليهما-ممَّا هو كفر صريح، فالأحبُّ إليَّ الإعراض عن ذلك تأويلا وردًّا، وأن لا نُسمع أحدا من المسلمين الأذى في دين الله تعالى، والعبارات التي ربَّما ترسم في القلب الشبهات والعقائد الفاسدة، إلا أن تدعو ضرورة إلى الرد، فيردُّ بحسب ما تدعو له الضرورة، ومن اعتقد ظاهر ذلك كفَر، ومن أوَّل فقد أخطأ، لكن نقبل إسلام كافرهم، وتوبةَ مخطئهم، ويُمنعون من الاشتغال بذلك، ويُعزرُّون إن لم يمتنعوا، ويُحبسون إلى أن يُؤمن شرهم، والله الموفِّق، كتبه يحي بن محمد المُناوي"، ومن خطه نقلتُ، رحمه الله تعالى وإيَّانا.

جواب الشمني في عدم جواز النظر في كتب ابن عربي وما ينسب إليه

ومنهم شيخنا العلامة الزاهد، محقِّق العصر، التقي أبو العباس أحمد بن الكمال محمد بن محمد الشُمُنِّي القاهري الحنفي(١)، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، فكتب على فُتيا ما نصُّه: "الحمد لله، جوابي مثل ما أجاب به أئمة الإسلام، وقُضاة الأنام، وأنه لا يجوز النظر فيما يُنسب إليه، ممَّا هو على خلاف ما عليه أئمة الدين وعلماء المسلمين، ولا كُتبه، وعلى وُلاَّة الحُكَّام القيام في ذلك غاية القيام، كتب ذلك أحمد بن محمد الشمني"، ~ .

---

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني التميمي الداري القسنطيني الأصل الاسكندري أبو العباس تقي الدين (٨٠١ - ٨٧٢هـ)، محدث مفسر نحوي ويعرف بالشمني.

انظر: البدر الطالع ١/ ١١٩، الضوء اللامع ٢/ ١٧٤، بغية الوعاة ١/ ٣٧٥، الأعلام ١/ ٢٣٠، معجم المؤلفين ٢/ ١٤٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

القاضي المنفلوطي يسجن رجلاً لتعزيره في مقالة ابن عربي فلما قيل له إنه مجنون أمر بإيداعه البيمارستان

ومنهم قاضي القضاة، حُسام الدين محمد بن أبي بكر بن حريز الحسني المنفلوطي المصري المالكي(١)، وكانت وفاته في الطاعون، مُستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، فإنه رُفع إليه شخص اتُّهم بهذه المقالة، فانزعج لذلك وأَمَر بإيداعه السجن، لتُقام البينة ثم يمضي حكم الله فيه، فرام بعضهم التجوه عليه في إطلاقه فما أجاب، فقيل له: هو مجنون، فأمَر بإيداعه البيمارستان.

رأي ابن بريطع في ابن عربي وعقيدته ونقل جملة من كلامه في ذم مقالة الوحدة والاتحاد

ومنهم العلامة قاضي الحنفية بالبلاد الشامية، كان حسام الدين محمد بن عبدالرحمن الحنفي(٢)، عُرف بابن مريطع، من ذرية العماد الكاتب فيما قيل، ولذا كتب بخطه محمد بن العماد الحنفي، وكانت وفاته في رمضان سنة أربع وسبعين وثمانمائة، فقرأت بخطه على فتيا ما نصُّه: "اللهم اهدني سواء السبيل، أقول مُستلهماً الصواب من العزيز الوهَّاب، إنه قد تضمن الكتاب المذكور، المنسوب إلى المتهوِّر الكفور، أنواعا من الضلال، وأجناسا من الخذلان والوبال، وقد شدَّد عليه النكير علماءُ عصره، وخلَّفهم القائمون للذبِّ عن دين الله ﷻ ونصره، وكشَف زَيفه جماهير النقاد، وكشف رائحه جماعة الانتقاد، وأفتى بإكفاره من انتهى أمره إليه من علماء الإسلام، وجزم بإضلاله المعتمَدون من أولي الأمر والحكام، فما أُنكر عليه ما زخرفه في كتابه المسمى بالفصوص، المخالف لجواهر النصوص، زعمُه بأنه وضعه وأخرجه إلى الناس بإذن النبي ﷺ، في منام زعمه في رؤيا، وأنه ضبطه فيما رآه، ومن المنكرات

(١) محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز ويدعى محرز حسام الدين أبو عبدالله الحسني المغربي الأصل الطهطاوي المنفلوطي المصري المالكي ويعرف بابن حريز، ولد سنة ٨٠٤ هـ بمنفلوط. الضوء اللامع ٧/ ١٩١.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن الخضر بن محمد بن العماد، ويقال له ابن بريطع، المصري الصالحي الحنفي، حسام الدين (٨١١ – ٨٧٤هـ)، قاض فقيه، من آثاره: منظومة في الفقه، وشرح اسماء الله الحسنى، ونظم عقيدة الطحاوي.

انظر: الضوء اللامع ٧/ ٢٨٩، إيضاح المكنون ٤/ ٤٣، الأعلام ٦/ ١٩٣، معجم المؤلفين ١٠/ ١٣٩.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

عليه فيه في فصِّ كلمة آدمية: "أنَّ آدم عليه السلام إنَّما سمِّي إنسانا، لأنه للحق تعالى وتقدَّس بمنزلة إنسان العين، من العين الذي يكون به النظر"، وقوله: "إنَّ الحق المنزَّه هو الخلق المشبَّه"، ومنها قوله في فصِّ كلمة نوحية: "إنَّ قوم نوح عليه السلام لو تركوا عبادتهم وُدًّا وسُواعا ويَغوث ونَسرا، لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء"، وقوله"بأنَّ للحق في كل معبود وجها[1]، يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله، فالعالِم يعلم من عبد، وفي أيِّ صورة ظهر حتى عبد، وأنَّ التفريق[2] والكثرة كالأعضاء في الصور المحسوسات"، ومنها قوله في فصِّ كلمة هودية: "لأن قوم هود عليه السلام حصلوا في عين القُرب، فزال البُعد، فزال مسمَّى جهنم، ففازوا بنعيم القُرب"..إلى آخر ما ذكر، والمصيبة العظمى، والداهية الكبرى، قوله: "إنه بقي في الدين موضع لبنتان، فضة وذهب، فلبنة الفضة النبي الذي خُتمت به النبوة، ولبنة الذهب الولي ختَم الله به الولاية"، يعني نفسه، فهذا كلُّه كفر صريح، وشرك قبيح، ومن الباطل الذي انتحله، والتمويه الذي تقوَّله، والشرك والإلحاد، وقوله بالاتحاد لاستحاله اتحاد الاثنين مطلقا، وبطلانه تحققا، إلى أشياء يطول شرحها، ويحمل طرحها، يدسُّها في أشعاره الرائقة، ويلفها ببدائعه الفائقة، دسَّ السُمِّ شهى الدسم، فيحب العلم بأن ذلك المصنف المرصف المكلف، ضدٌّ لما أنزله الله تعالى في كتبه المنزلة، وصدٌّ عن شرائع أنبيائه المرسلة، مشحون بالاجتراء، مملوء بالافتراء، على أنَّه قد تقررت الشريعة الإسلامية وأُحكمت، وكمُلت الملَّة الإيمانية وأُبرمت، وبيَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضا للناس، وأزال عن قلوبهم كل عين والتباس، ولم يدَع لهم إشكالا إلا أوضحه وبيَّنه، ولا شكًّا إلا أزاله وعيَّنه، فمن ادَّعى خلاف ذلك علمنا كذبه، وأوضحنا رَيبه، وجزمنا بردَّته، وقطعنا بكفره وزندقته، وكذا من صدَّق قوله بذلك، أو اعتقد تلك المهاوي المهالك، فهو ممن تَجري عليه أحكام المرتدين المنسلخين من الدين، وإن

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ش): "التكفير".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أخفى ذلك وأسرَّه، وكتم فيه أمره، فإنه يؤخذ به إذا ظهر عليه، ويعامل معاملة الزنديق فيما أُشير إليه، ويجب على كل من ظهر على واحد من هؤلاء رفعه إلى الحكام، وإشخاصه إلى دعائم الإسلام الذين لا يخافون في الله لومة لائم، ولا يخشون سطوة ظالم، ليعلموا ما توجبه الشريعة، وتقتضيه الذريعة، ومن عجز عن فعل ذلك وإتيانه، عبَّر عن بطلان انتحالهم بلسانه، فإن عجز أنكر بجَنانه، وذلك أضعف مراتب إيمانه، والواجب على أولياء الأمور الاستقصاء في تمزيق نسخ هذا الكتاب، والمبالغة في نكايه المتمذهب به، والمعروف أو المتَّهم بطلبه، بحسب قوة الارتكاب، لينالوا بذلك جزيل الثواب في المآب من الملك الوهَّاب، والله ﷻ أعلم بالصواب، ولو شئنا لبسطنا في الجواب، لكن فيما ذكرنا مَقنع لذوي الألباب".

ثم ألحقَ بخطه بالجواب أيضا ما نصُّه: "ومما خالف فيه المذكور، -أعني ابن عربي المنكور- مُحكم التنزيل، وعارض بما لا يحتمله التأويل، قوله في عدوِّ الله تعالى وعدوِّ رسوله فرعون، إنه من كبار أهل العرفان/ ، وأنه مات على الإيمان، وأنَّه قُبض طاهرا، ومن الذنوب بريئا مطهَّرا، وأنه مصيب في قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات:٢٤]، وفي قوله: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ﴾ [القصص:٣٨]، إلى أمثال ذلك من الكفريات، التي العلم ببطلانها من الضروريات، فهذا الإفك لم يأفكه أفَّاك في الأمم الخالية، ولا اجترأ عليه مجترِيء في القرون الماضية، قال العلماء: قوله هذا أعظم من كفر اليهود والنصارى، وله غير ذلك مقالات مكفِّرة، وعبارات منكرة، اتفق العلماء على ردِّها وبطلانها وصدِّها، وأفتوا بأن رؤوس هؤلاء الاتحادية هم أئمة الكفر، لا تقبل توبة أحد منهم إذا أُخذ قبلها، وأنهم الزنادقة الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون أعظم الكفر(١) ، وأوجبوا عقوبة من انتسب إليهم، أو ذبَّ عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظَّم

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في توحيد الألوهية ج٢/ ص٤٨٣ : " والفقهاء متنازعون فى قبول توبة الزنديق فأكثرهم لا يقبلها وهو مذهب مالك وأهل المدينة ومذهب أحمد فى أشهر الروايتين عنه وهو أحد القولين فى مذهب أبى حنيفة ووجه فى مذهب الشافعى ، والقول الآخر تقبل توبته وقد =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

كتبهم، أو عُرف بمساعدتهم، أو كره الكلام فيهم، أو اعتذر [عنهم](١)، وأطالوا المقال وأوسعوا المجال، أعان الله تعالى بقوته من نصر أهل السنة والجماعة، وخذَل المنتحل [لقول](٢) الاتحادية، وأظهر ابتداعه، وجعله تحت لواء سيدنا رسول الله ﷺ، وفي زُمرة الصحابة والتابعين، وحشره وإيَّانا مع الأنبياء والصدِّيقين، والشهداء والصالحين، والله ﷻ أعلم بالصواب، وكتبه محمد بن العماد الحنفي غفر الله تعالى له".

ذكر تصنيفين لابن إمام الكاملية في بيان عقيدة ابن عربي

ومنهم العلامة المزني، كمال الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن القاهري(٣)، إمام الكاملية وشيخها، وكانت وفاته في شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة بطريق الحجاز، وله فيه تصنيفان، أحدهما مطوَّل لم ينتشر، والآخر دونه في كراسة، وانتفع الناس به، ورجع إليه كثيرون ممن كان يعتقد هذا الرجل في الجمله بحسن نيته وقصده الصالح، خصوصا وهو ممن لم يعلم في عصره أكثر انقيادا للمنسوبين للصالحين منه، فسمعته غير مرة يقول: قد صحَّ عن ابن عربي أنه قال: أردتُ بكلامي ظاهره، قال: ولهذا ذمَّه جماعات من العلماء المعتبرين، والصوفية المشهورين كالجعبري والواسطي وغيرهما"انتهى.

موافقة عز الدين الكناني للبلقيني في فتواه في ابن عربي وعقيدته

ومنهم شيخنا شيخ المذهب، ونادرة الوجود، قاضي القضاة، عزُّ الدين أحمد بن

اتفقوا على أنه إذا قتل مثل هذا لا يقال قتل ظلما " .

(١) في (ف): "فيهم"، وفي (ش): "عليهم".

(٢) في (ف) و(ن): "لقوة"، والتصويب من (ش).

(٣) محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي كمال الدين أبو عبدالله المصري الشافعي، المعروف بابن إمام الكاملية ولم أجد من نسبه بالمزني، ألف كتباً منها: " مختصر تفسير البيضاوي"، و"مختصر شرح البخاري للبرهان الحلبي"، قيل انه توفي سنة ٨٦٤ وقيل ٨٧٤هـ.

انظر: الضوء اللامع ٩/ ٩٣، معجم المؤلفين ١١/ ٢٣١، هدية العارفين ٦/ ٢٠٦.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

إبراهيم الكناني الحنبلي(١)، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنةست وسبعين، فقرأت بخطه على نسختين من جواب السراج البلقيني أيضا، وقرأته عليه مرارا: "الجواب وبالله الصواب، قولي في ذلك ما قاله سيدنا الإمام شيخ الإسلام البلقيني، ومن وافقه من سادتنا مشايخ الإسلام، نفع الله تعالى بهم، موافقةً لمن تقدَّمهم من أئمة مذهبنا وغيرهم، وقد وقفت على مصنفات في ذلك، وفي بعضها أنه اجتمع جماعة من الأئمة بسبب ذلك، منهم الشيخ علاء الدين القُونوي الشافعي، وأجلاَّء علماء زمانه مجالس متعددة، اتفق رأيهم في آخرها على جواز لعن المذكور، والتصريح بكفره، وإنما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر"انتهى.

ولم يزل يصرِّح بتقبيحه، وتقبيح ابن الفارض، ويهزأ بمن تأوَّل كلامه، ويصرِّح بِرِكَّة هذا التأويل، مع قَسَمه بالله الذي جَلَّت قُدرته، أنه لو سمع الناظم لأنكره ولم يرتضه، والله الموفق.

تعليق الأمين الأقصرائي بالموافقة على فتوى البلقيني في ابن عربي وعقيدته

ومنهم شيخنا مفخر العصر، الأمين الأقصرائي الحنفي، وكانت وفاته في المحرم سنة ثمانين، فقرأت بخطه على نسختين من جواب السراج البلقيني ما نصُّه، وقرأته عليه: "الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسائر الأنبياء والمرسلين، جوابي مثل أجوبة ساداتنا أئمة الإسلام، والعلماء الأعلام، وقُضاة الأنام، أبقاهم الله لنُصرة أهل الإيمان، من ذوي المذاهب المرضية، السنية العلية، فيما وقع من هذا الرجل الضال المضل، المعاند للنصوص القطعية، والآراء العلية المتبعة في الملَّة الحنفية، فمثل هذا لا يقع إلا ممن سُلب عقله، أوفَسد قلبه، ولا ثالث، وقد انتفى الأوَّل فتعيَّن الآخر، فيجب القيام من السادة الحكام،

(١) أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل، المصري، الحنبلي (٨٠٠-٨٧٦هـ)، كان كثير التصنيف ومن مؤلفاته: "مختصر المحرر" في الفقه و"تصحيحه"، و"نظمه"، و"توضيحه".

انظر: الضوء اللامع ١/ ٢٠٥.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ · ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وولاة أمور الإسلام، في إعدام قوله من بين الأنام، ومن اعتقد صحة مصنفاته فقد عمَّ به الزيغ والفساد والضلال بسبب ذلك، وقد تسلط الشيطان بواسطة أقواله الفاسدة على من خلى لُبُّه عن القواعد الشرعية والآيات والسنن المرضية، وصار بذلك مارقاً عن الشريعة المحمدية، فيرجع عنها ويمحى إن لم يقبل توبته، عند من يقول به من الأئمة الكرام والحالة هذه، والله سبحانه أعلم، قاله يحي بن محمد الأقصرائي الحنفي، عفى الله عنهما، حامداً ومصلياً ومسلِّما، أعان الله من أعان على الخير في كل زمان".

قيام ابن عفيف الدين على من يعتقد ابن عربي

ومنهم السيد العلامة، العلاء[١] محمد بن السيد عفيف الدين[٢]، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ثمانين، فقام على شخص رومي اسمه عبدالله، كان ينزل الكيرجية من مكة، ممن يعتقده، وكتب بخطه "الفتوحات" أو غالبها، إلى أن أخرجه منها، وتوجه للمدينة فمات بها بعلة الاستسقاء.

جواب السراج العبادي في ابن عربي وعقيدته

ومنهم العلامة فقيه المذهب، السراج أبو حفص العباسي الشافعي[٣]، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثمانمائة، فكتب بخطه على نسختين أيضا: "الحمد لله الهادي للصواب، الجواب ما أجاب به أئمة الدين، وعلماء المسلمين في هذا الرجل المارق من الدين، ومُفسد ملة المسلمين، المخرج الزيغَ في مقام الولاية، والضلالَ في باب الهداية، وقد رأيتُ في أيامنا بعض الأئمة نازع في ذلك، وكاد أن

(١) ساقطة من (ن).

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني الحسني المكراني الاصل النيريزي الشيرازي الشافعي (٨١٤ – ٨٨٠هـ)، ويعرف بابن عفيف الدين أبو عبدالله فقيه ولد بنيريز وتوفي بمكة، من آثاره: تعليق على مختصر المزني.

انظر: الضوء اللامع ٩/ ٢٣٢، معجم المؤلفين ١١/ ٢٨٤.

(٣) عمر بن حسين بن حسن بن أحمد السراج أبو حفص بن البدر العبادي ثم الطنتدائي ثم القاهري الأزهري الشافعي (٨٠٤ – ٨٨٥هـ)، ويعرف بالعبادي. الضوء اللامع ٦/ ٨١.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

يورد المهالك، إلى أن وفَّق الله -وله الفضل- رجوعَه عن ذلك، ووقوفه مع السالك أحسن المسالك، ومثل هذا لا يجوز أن يُعتقد، ولا على قائله يُعتمد، والرجوع إلى الحق أولى من التمادي على الباطل، قطَع الله عنا وجوه البواطل، وسلوكُ طريق السلامة أسلم، والله أعلم"، كتبه فقير رحمة ربِّه، عمر العبادي الشافعي، عفا الله تعالى عنه.

تقبيح البقاعي لمن اعتقد ابن عربي وإنكاره له

ومنهم الشيخ برهان الدين، أبو الحسن البقاعي الشافعي[1]، وكانت وفاته في رجب سنة خمس وثمانين بدمشق، فإنه ممن قام يقلد دربه، وهام في تقبيح من اعتقده، أوله بشيء من تصانيفه صَحبه، وأطال بلسانه وقلمه وصال، فمال عليه من له قصد في تنكيس علمه، خصوصا حين ضمَّ إليه ابن الفارض، بحيث ارتفع جانب المُعارض، والرفق في كل شئ سيَّما في إزالة المنكرات مطلوب، والصدق في حسن النية يستدعى الميل من الحياز[2] بالقلوب، فالأعمال بالنيات.

تبرم ابن أبي الوفا من طريقة ابن عربي

ومنهم أبو الصفا إبراهيم بن علي الحسيني المقدسي ابن أبي الوفاء[3]، ومات في

---

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، أبو الحسن برهان الدين (٨٠٩ - ٨٨٥هـ)، عالم أديب مفسر محدث ومؤرخ، أصله من البقاع في سورية وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة وتوفي بدمشق، من مؤلفاته: نظم الدرر في تناسب الآى والسور في التفسير.

انظر: الضوء اللامع ١/ ١٠١، شذرات الذهب ٧/ ٣٣٩، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٤٧، الأعلام ١/ ٥٦، معجم المؤلفين ١/ ٧١.

(٢) في (ش): "الجبار".

(٣) إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف العراقي المقدسي الشافعي ابن ابي الوفا أبو الصفا (٨١٠ - ٨٨٧هـ)، صوفي متكلم، من مؤلفاته: ابتهاج الناسكين في طريق المحققين، لطف اللطائف في ذكر بعض صفات العارف.

انظر: الضوء اللامع ١/ ٧٥/ معجم المؤلفين ١/ ٦٠، إيضاح المكنون ١/ ١٠.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثمانمائة، لقيته مرارا، ولم يتيسر لي محادثته[(١)] إلا بعيد السبعين، وتصنع[(٢)] بما أخبرني به عن القاياتي[(٣)] والونائي، وأنهما سألاه عن كلام ابن عربي، فأجابهما بأنه يضر بالمبتدي، ولا حاجة للمنتهي إليه، وتبرَّم منه غاية التبرُّم، والله أعلم بحقيقة الحال.

موافقة ابن الشحنة لفتوى البلقيني في ابن عربي

ومنهم الناظم الناثر، قاضي الحنفية، كان المحب أبو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي، وكانت وفاته في محرم سنة تسعين، فقرأت على نسختين نصَّه في أحدهما: "الحمد لله، وقفتُ على الجواب المشار إليه، وعلمت منه ما شُرح أعلاه، وبه أقول، ومن اعتقد صحة مقالاته التي كفره فيها علماء الإسلام، بل رضي بها يكفُر، فإن الرضى بالكفر كفر، وقد طمَّت هذه المصيبة وعمَّت، فاللهَ نسأل أن يُلهم ولاة الأمور، القيام في حسم مادة كل من خرج عن الطريق الأشرف الأرفع المحمدي، أو ادعى وصولا من غير طريقه ﷺ، أو باين ظاهر الشرع الشريف، فقد نصَّ علماؤنا رحمهم الله تعالى، على أن العدول عن ظواهر النصوص، إلى معان يدعيها أهل الباطن من غير ضرورة إلحاد، والله الموفِّق بمنِّه وكرمه، ولقد كان لي شيخ من نحارير العلماء في مباديء الطلب، فسمعته يوما يثني على هذا الرجل، ويروم توجيه مقالاته المخالفة لظواهر الشرع الشريف، فانقطعت عنه، ثم اتفق بعد مدة يسيرة أنَّه آف في عقله، ومات بتلك الآفة، والله تعالى مسؤول أن يعافينا في الدين والدنيا والآخرة، وكتبه محمد بن الشحنة الحنفي، عفا الله عنه، ولطَف به".

موافقة أبو السعادات البلقيني لفتوى جد والده

ومنهم البدر أبو السعادات البلقيني[(٤)]، حفيد الجلال البلقيني، وقاضي

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) كذا قرأتها من (ف)، وفي (ش)"يصع"، والله أعلم.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد الشمس أبو عبدالله بن النور القاياتي القاهري الشافعي القاياتي (٧٨٥ – ٨٥٠هـ). الضوء اللامع ٨/ ٢١٢.

(٤) محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر البلقيني بدر الدين أبو السعادات الكناكي =

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الشافعية، كان ومن هو في العلم في [بالنسبة] [(١)] لكثيرين سيَّما قاضي الوقت، ثابت الأركان، وكانت وفاته ثاني ربيع الأول سنة تسعين، فقرأت بخطه عقب جواب جد والده "كذلك يقول فلان".

ذكر من انتقد معتقد ابن عربي وتصانيفه ومنهم الشاشي وعبدالمعطي المغربي وملا ميركي أحمد

ومنهم الشيخ الجليل الأوحد، عبيد الله بن محمود الشاشي [(٢)] نزيل سمرقند، وكانت وفاته في خاتمة شهر ربيع الأول أو افتتاح الذي بعده، سنة خمس وتسعين، فبلغني عنه من بعض مريديه، أنَّه كان يحضُّ جماعته وغيرهم على ترك مطالعة تصانيفه، سيَّما "الفصوص"، ويقول: إيَّاكم ومطالعَتها، فإنَّها تُبدل السعادة بالشقاوة، في كلام له من هذا المعنى، وممن كان من أهل تلك النواحي ينفر عنه وعن تصانيفه صاحبنا الشيخ الساوجي[(٣)]، وكانت وفاته في سنة ست وتسعين.

ومنهم الشيخ عبدالمعطي المغربي، نزيل مكة وأحد الفضلاء، وكانت وفاته[(٤)].

سُئل عنه فقال: إنه ما أحكم البداية، فغلط في الكشف.

ومنهم شيخ الإسلام بخراسان، ملاَّ ميركي أحمد بن المولى قطب الدين يحي

ذكر من لم يعلم السخاوي وفاته وهو من المنكرين لعقيدة ابن عربي

المصري الشافعي (٨١٩ ـ ٨٩٠هـ)، له حاشية على بقايا الخبايا، حاشية على شرح أنوار التنزيل للأسنوي.

انظر: الضوء اللامع ٩/ ٩٥، شذرات الذهب ٧/ ٣٤٩، البدر الطالع ٢/ ٢٤٤.

(١) في (ف) و(ن): التشبيه، ولعله تصحيفٌ بسبب سبق نظر الناسخ، والتصويب من (ش).

(٢) الضوء اللامع ٥/ ١٢٠، ولم يذكر عنه مزيداً على ما أثبته هنا.

(٣) عبدالملك بن علي بن علي بن مبارك البكري الصديقي الساوجي التبريزي ثم القزويني الشيرازي الشافعي أبو الوقت المتوفي سنة ٨٩٦ هـ، صوفي من آثاره: هدية المحبين في الاخبار والادعية والاذكار.

انظر: الضوء اللامع ٥/ ٨٦، معجم المؤلفين ٦/ ١٨٦.

(٤) بياض في جميع النسخ.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

حفيد التفتازاني[(١)]، فإنه فيما بلغني حطَّ عليه كثيرا، سيَّما في إعرابه: ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾[الأنعام:١٢٤]، وأنَّ رسل الله مبتدأٌ، وخبره ما بعده، نسأل الله السلامة.

فهؤلاء الذين علمتُ مقالاتهم، ممن انتقل بالوفاة إلى رحمة الله، من زمنه وإلى هذا الوقت، وبقي منهم آخرون ما عرفتُ الآن وقتَ وفياتهم، فرأيت أن أكتب مقالاتهم هنا، على ترتيب أسمائهم وأنسابهم أو نحو ذلك، ثم أُردفهم بالموجودين، على الأسبق فالأسبق من مواليدهم، فأما القسم الأول فمنهم أحمد بن أفش الحراني الشبلي الحنبلي[(٢)]، وخطُّه معروف حتى قرأت بخطِّ ابن المحب ما صورته: "فقرات بخط أحمد بن أفش الحراني وخطُّه معروف، وساق حكاية، فقرأت بخطه عقب ما جمعه السيف السعودي[(٣)] ما نصُّه: وقد تتبعت كتاب "الفصوص"، وجمعت ما فيه من الشعر الشاهد على قائله بالإلحاد[(٤)] واعتقاد وحدة الوجود وأتبعتها بما أنشده غيره قبله أو بعده، ممن هو على نحلته، كلُّ ذلك مما لم يورده السيف المذكور، فمما قاله في "الفصوص" مما أستغفر الله من حكايته، مع سائر ما كان لغيره على طريقته، قوله:

فالكل مفتقر ما الكل مستغنى   هذا هو الحق قد قلناه لا يكني

---

(١) أحمد بن يحيى بن محمد بن مسعود بن عمر التفتازاني سيف الدين الحنفي، الملقب بشيخ الإسلام ورئيس العلماء بهراة توفي مقتولاً سنة ٩١٦ هـ، من تصانيفه: حاشية على شرح العقائد، حاشية على لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار في المنطق والحكمة

انظر: الأعلام١/ ٢٧٠، هدية العارفين ٦/ ٥٢٩.

(٢) لعله أحمد بن إسماعيل بن آقش بن عبدالله الحلبي المتوفي سنة ٧٣٤ هـ، الدرر الكامنة ١/ ١١٨. ولم أجد غيره.

(٣) عبداللطيف بن عبدالله سيف الدين السعودي، أديب باحث، من كتبه " الرد على بعض ما جاء في نصوص الحكم لابن عربي ن توفي سنة ٧٣٦ هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٩/ ٨١، هدية العارفين ١/ ٦١٦، معجم المؤلفين ٦/ ١٢، الأعلام ٤/ ٥٩.

(٤) في (ش): "الاتحاد".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فـإن ذكـرت غنيـا لا افتقـار بـه — فقـد علمـت الـذي بقولنـا نعنـي
فالكـل بالكـل مربـوط فليس لـه — عنه انفصال خذوا ما قلته عني

ومنه قوله:

فـالحق خلـق بهـذا الوجـه[1] فـاعتبروا — ولـيس خلقـا بـذاك[2] الوجه فـادَّكِروا
مـن يـدر مـا قلـتُ لم تخـذل بـصيرته — ولـيس يدريـه إلا مـن لـه بـصر
جمـع وفـرق فـإن العـين واحـدة — وهـي الكثـيرة لا تُبقـي ولا تـذر

ومنه:

فـإن قلـت بالتنزيـه كنـتَ مقيِّـدا — وإن قلـتَ بالتـشبيه كنـتَ محـدِّدا
وإن قلتَ بـالأمرين كنتَ مسدَّدا — وكنـت إمامـا في المعـارف سـيِّدا
فمـن قـال بالأشـفاع كـان مـشركا — ومـن قـال بـالإفراد كـان موحِّـدا
فإيَّـاك والتـشبيه إن كنـت ثانيـا — وإيَّـاك والتنزيـه إن كنـت مفـردا
فما أنت هو بـل أنـت هـو وتـراه في — عـين الأمـور مـسرحا ومقيَّـدا

ومنه:

فيحمـــدني وأحمـــده — ويعبـــدني وأعبـــده
ففـــي حـــال أُقـــرُّ بـــه — وفي الأعيـــان أجحـــده
فيعرفنـــي وأُنكـــره — وأعرفـــه فأشـــهده
فإنـــا بـــالغنى وأنـــا — أســـاعده وأســـعده

---

(١) في (ن): "الوجد".

(٢) في (ش): "بهذا".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣١/٠٦/٢٣ ١١٠ Ali Fattani

لـــذلك الحـــق أوجـــدني فأعلمـــــــه فأوجـــــده
بـــذا جـــاء الحـــديث لنـــا فحقَّــــــق في مقـــــصده

ومنه:

فوقتـا يكـون العبـد ربـا بـلا شـك ووقتا يكون العبد عبدا بلا إفك
فـإن كـان عبـدا كـان للحـق[1] واسـعا وإن كان ربا كان في عيشة ضنك
[فمن كونه عبدا يرى الكون عين نفسه وتتسع الآمال منه بلا شك] [2]
ومــن كونــه ربــا يــرى الخلــق كلَّــه يطالبه من حضره الملك والملك
ويعجـــز عـــما طـــالبوه بذاتـــه لذا يرى بعض العارفين به يبك
فكـــن عبـــد ربٍّ لا تكـــن ربَّ عبـــده فتذهب بالتعليق والنار والسبك

ومنه:

فأنـــت عبـــد وأنـــت رب لمـــن لـــه فيـــه[3] أنـــت عبـــد
وأنـــت رب وأنـــت عبـــد لمـــن لـــه في الخطـــاب عهـــد
فكـــل عقـــد عليـــه شـــخص يحلـــه مـــن ســـواه عقـــد

ومنه:

فلـم يبـق إلا الحـق لم يبـق كـائن فـما ثـمَّ موصـول ومـا ثـمَّ بـائن
بـذا جـاء برهـان العيـان فـما أرى بعينـــي إلا عينـــه إذا عـــاين
فلم يبق إلا صادق الوعد وحـده ومـا لعـذاب الخُلـد عينـا تعـاين

---

(١) في (ش): "بالحق".

(٢) البيت ساقط من (ن).

(٣) ساقطة من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ٠١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فـإن دخلـوا دار الـشقاء فـإنهم عــلى لــذة فيهــا نعــيم مبــاين

نعيم جنـان الخلـد والأمـر واحـد وبيـــنهما عنـــد الـــتجلي تبـــاين

يـسمى عـذابا مـن عذوبـة طعمـه وذاك لـه كالقـشر والقـشر صـائن

ومنه:

فـــلا تنظــر العـــين إلا إليـــه ولا يقـــع الحكـــم إلا عليـــه

فـــنحن لـــه وبـــه وفي يديـــه وفي كـــل حـــال فأنـــا لديـــه

ومنه:

إن الله الـــــصراط المـــــستقيم ظـــاهر[1] خفـــي في العمـــوم

في كبــــير وصـــغير عينـــه وجهـــول بـــأمور وعلـــيم

ولهـــذا وســـعت رحمتـــه كـل شـئ مـن حقـير وعظـيم

ومنه:

فهـــو الكـــون كلـــه وهـــو الواحـــد الـــذي[2]

قـــام كـــوني بكونـــه وإذا[3] قلـــت يفتـــدي

فوجـــوده غـــذاؤه وبـــه نحـــن نحتـــذي

فيـــه منـــه إن نظـــرت بوجــــه تعـــوذي

ومنه:

فقـــد بـــان لـــك الـــسر وقـــد اتـــضح الأمـــر

(١) في (ش) و(ن) زيادة: " غير "

(٢) العجز في (ش): "وهو واجد".

(٣) في (ش): "لهذا".

وقد أدرج في الشفع الذي   قيل هو الوتر

ومنه:

فمن ثَمَّ وما ثَمَّ [(١)]   وعين ثَمَّ هو ثَمَّه
فمن قد عمَّه خصَّه   ومَن قد خصَّه عمَّه
فما عين سوى عين   فنور عينه ظُلمه
فمن يغفَل عن هذا يجد   في نفسه غُمَّه
ولا يعرِف ما قُلنا   سوى عبدٌ له هِمَّه

ومنه:

فالكلَّ منَّا ومنهمُ   والأخذ عنَّا وعنهمُ
إلاَّ يكونون منَّا   فنحنُ لا شكَّ منهمُ

ومنه:

فلولاهُ ولولانا   لَما كان الذي كانا
فأنا أعبد حقًّا   و إن الله مولانا
وأنا عينه حقًّا   إذا ما قلت إنسانا
فلا تحجب بإنسان   فقد أعطاك برهانا
فكن حقًّا وكن خَلقا   تكن بالله رحمانا
وغذِّي خَلقه منه   تكن رَوحا وريحانا
فأعطيناه ما يبدوا   به فينا و أعطانا

(١) في (ش): "فما ثم ومن ثم".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فصار الأمر مقسوما بإيَّاه و إيَّانا
فـما حياة الذي يدري بقلبي حين أحيانا
فكُنَّا فيه أكوانا وأعيانا وأزمانا
وليس بدائم فينا ولكن ذاك أحيانا

ومما قاله في"الفتوحات":

فالعبد حقٌّ، والربُّ حقٌّ يا ليت شِعري من المكلَّف
إن قُلت عبدٌ فالعبد ميت أو قُلت ربٌّ أني يُكلَّف

انتهى ما أورده ابن آقش من شعر ابن عربي المدبر، وقد سبق بعضها مع غيرها من شعره مفرَّقا في هذا الكتاب.

ومما قاله العفيف التلمساني، وقد لُقِّب بالفاجر قوله:

ما بال عِيسك لا يُقِرُّ قَرارها وآلام ظلك لا يني منتقلا
فلسوف يعلم أنَّ سيرك لم يكن إلا إليك إذا بلغت المنزلا

وقوله:

ما الأمر إلا نسقٌ واحد ما فيه من حَمد ولا ذمِّ
وإنَّما العادة قد خصصت والطبع والشارع في الحكم

وقوله:

ياعاذلي أنت تنهاني وتأمرني والوُجد أصدق نَهَّاءٍ وأمَّارِ
فإن أَطعك وأَعصي الوُجد عدت عم عن العيان إلى أوهام أخبار
وعين ما أنت تدعوني إليه إذا حققته نزه المنهي يا جار

وقوله:

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وما البحر إلا الموج لا شيء غيره وإن فرَّقته كثـرة المتعـدد

ومما قاله ابن اسرائيل الدمشقي الحريري المخرقة قوله:

وتلتذ إن [مرت][1] على جسدي يدي لأني في التحقيق لست سواكم

وقوله:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السر من هو ذائق

وعورض هذا من بعض أهل الحق بقوله:

وما أنت عين الكون بل أنت غيره ويشهد هذا الأمر من هو صادق

ومما قيل في القصيدة الملقبة"نظم السلوك":

لها صلوتي بالمقام أُقيمها وأَشهد فيها أنها لي صَلَّتِ

كلانا مصلٍّ واحدٌ ساجدا إلى حقيقة بالجمع في كل سجدة

وما كان صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في أداء كل ركعة

إلى أن قال:

وما زلت إيَّاها وإيَّاي لم تَزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبَّتِ

إليَّ رسولا كنتَ منِّي مرسلا وذاتي بآياتي علي استدلَّتِ

فإن دعيتُ كنت المجيبَ وإن أكن مُنادىً أجابت من دعاني ولبَّتِ

ويقال إنَّ ناظمها أنشد عند موته :

إن كان منزلي في الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيَّعت أيامي

أمنيَّةٌ ظفرت نفسي بها زمنا واليوم أحسبها أضغاث أحلام

---

(١) في (ش)و(ن): "مرت" وهو الأشبه بالصواب، وأما (ف) ففيها: موت.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

وقال ابن آقش عقبها: إن ناظمها كان يظن أنَّه هو، فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه، تبيَّن له بطلان ما كان يظنُّه، وممَّا تواترت به النقول عن الحسين الحلاَّج قوله:

مزجتَ روحك في روحي كما ... تمزج الخمر بالماء الزلال
فإذا مسَّك شئ مسني ... فإذا أنت أنا في كل حال

وقوله:

سبحان من أظهر ناسوته ... سرُّ سنا لاهوته الثاقب
حقٌّ بدا في خلقه ظاهرا ... في صورة الأكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه ... كلخطة الحاجب للحاجب

وقوله:

جبلت روحك في روحي كما ... يجبل العنبر بالمسك [العتق] (١)
فإذا مسَّك شئ مسَّني ... فإذا أنت أنا لا نفترق

إلى غير ذلك من الأقوال المخالفة للأحكام الشرعية من نظم ونثر، ومما أنشده لمن لم يسمِّه:

وفي كل شئ له آية ... تدلُّ على أنه عينه

وقد قال بعض أهل السنة:

وفي كل شيء له آية ... تدلُّ على أنه واحد

ولآخر:

وكلُّ كلام في الوجود كلامه ... سواء علينا نثره ونِظامه.

---

(١) في (ف)و(ن): "الفيتق".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

وسمَّى ابن آقش من تصانيف ابن عربي ما قدَّمته في الصلاح الصفدي.

من ينكر على الجبرتي صالح المصري

ومنهم صالح المصري[1]، فكان ممن يُنكر على إسماعيل الجبرتي، الداعية لمقالة ابن عربي، وأوذي بسبب ذلك، كما أشار إليه الجمال الدوالي[2] مما مضى.

بدر الدين المالكي وزين الدين النحريري ممن أنكرا عقيدة ابن عربي وكذا الكمال المراغي

ومنهم بدر الدين المالكي القاضي[3]، وصاحبه الشيخ الصالح زين الدين[4]، فقد تقدم حكاية كلامهما في الفصل الثاني من أوائل الكتاب.

ومنهم الكمال المراغي[5]، شيخ رباط كرب بيت المقدس.

أحمد الفراسي ممن أفتى بكفر الكرماني، وابن الوزير ممن أنكر على منتحلي مقالة ابن العربي

ومنهم أحمد الفراسي[6] بفتح السين الفقيه، كان ممن أفتى بتكفير الكرماني في اعتقاد مقالات ابن عربي فيما حكاه الأهدل. ومنهم ابن[7] الوزير[1]، قال الأهدل: إنه

---

(١) الضوء اللامع ٢/ ٢٨٣.

(٢) محمد بن موسى بن محمد الدوالي الصريفى أبو عبدالله، وفاته في زبيد سنة ٧٩٠ هـ، من كتبه (الرد على النحاة) و(السر الملحوظ في حقيقة اللوح المحفوظ).

انظر: بغية الوعاة ١/ ٢٥٢، كشف الظنون ٢٣٥، معجم المؤلفين ١٢/ ٦٧، الأعلام ٧/ ١١٨.

(٣) عبدالوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى الإِخنائي، بدر الدين ابن علم الدين ابن سيف الدين المالكي، توفي سنة ٧٨٩ هـ. رفع الإصر عن قضاة مصر ص ٢٦٤.

(٤) خلف بن أبي بكر بن أحمد الزين النحريري المصري المالكي (٧٤٤ - ٨١٨هـ) نزيل المدينة النبوية.

انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٨٢، التحفة اللطيفة ١/ ٣١٩، شذرات الذهب ٧/ ١٣٢.

(٥) محمد بن أبي بكر بن الحسين أبو الفتح شرف الدين القرشي المراغي (٧٧٥ - ٨٥٩هـ)، من سلالة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقيه عارف بالحديث، أصله من القاهرة ومولده في المدينة ووفاته بمكة، له تصانيف، منها المشرع الروي في شرح منهاج النووي.

انظر: الضوء اللامع ٧/ ١٦١، التحفة اللطيفة ٢/ ٤٥٣، تاريخ البريهي ١/ ٣٤٢، كشف الظنون ٢/ ١٨٧٥، الأعلام ٦/ ٥٨، معجم المؤلفين ٩/ ١٠٨.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) ساقطة من (ن).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

كان قائما في الإنكار على المتحلين هذه المقالة ببلاد اليمن مُعاونا للناشري، فلما مات الناشري في سنة خمس عشرة، قام معه أيضا ابن المقريء، وكذا موسى الضجاعي خطيب جامع زبيد، حتى إنه أعني موسى كان هو الذي خطب بجامع زبيد بالمنشور، الذي كُتب بالإشهاد على الكرماني بهجر كتب ابن عربي، كما تقدم في ابن المقريء.

موافقة السكندري على فتوى البلقيني في ابن عربي

ومنهم الزين أبو بكر الحنفي، الشهير بالسكندري، وكان من أصحاب جار الله، وحضر عند أكمل الدين، وتَلَمَذ لناصر الدين ابن الكدوف[(٢)]، ممن قرأ عليه ابن الهمام في "الهداية"، فكتب بخطه تحت خط البلقيني على الفتيا التي حكيناها عند اسمه، وأوَّله: "لم يكن هذا الفاجر المذكور على الكتاب والسنة.. إلى آخره" ما نصُّه: "قولي كقول شيخ الإسلام، أمتع الله ببقائه، وكتبه أبو بكر الحنفي الشهير بالإسكندري".

ومنهم الشهاب ابن الميلق، وهو في سبطه ناصر الدين ابن الميلق.

ذكر جماعة من العلماء ممن لم يسم وهو ينكر عقيدة ابن عربي

ومنهم غير واحد ممن لم يسمَّ، فممَّن كان في زمن ابن أبي حجلة جماعة[(٣)] حسبما قال في "غيث العارض" فإنه قال ما نصُّه: "وكتب في هذا الزمان فتوى في رجل واعظ قدم إلى دمشق، وعمل بها مجلس وعظ بالجامع الأموي، وساق السؤال المذكور في ابن كثير والشمس الموصلي عن ذلك، ثم أورد حواب ابن كثير والشمس الموصلي

---

(١) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني القاسمي أبو عبدالله عز الدين (٧٧٥ - ٨٤٠هـ)، من آل الوزير: مجتهد باحث، من أعيان اليمن، ولد في هجرة الظهران - من شطب: أحد جبال اليمن - وتعلم بصنعاء وصعدة ومكة، وأقبل في أواخر أيامه على العبادة، له كتب نفائس، منها: إيثار الحق على الخلق، وتنقيح الانظار في علوم الآثار، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم.

انظر: الضوء اللامع ٦/ ٢٧٢، الأعلام ٥/ ٣٠٠، معجم المؤلفين ٨/ ٢١٠، أبجد العلوم ٣/ ١٩٠.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) ساقطة من (ف).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ٢٣/٦/١٤٣١
Ali Fattani

عن ذلك، ثم قال: "ومنهم جماعة أخر ممن كتب على الفتوى المذكورة، لم يحضرني كلامهم الآن، وممن كان في زمن ابن المقريء ثلاثون نفسا أفتوا بموافقته، كما صرَّح به في قصيدته الدامغة، عَلمتُ بعضهم حسبما ذكرتهم في أماكنهم، وأشار إلى ذلك البدر الأهدل بقوله: "إن ابن المقريء كتب كراسة من كلام ابن عربي، وعرضها على الفقهاء فظهرت الفضائح، فأفتى أكثر فقهاء الوقت بتكفيرهم، بناء على صدور تلك المقالات عنهم، وعلى ما يعرفونه من النصوص في باب الردة، وإن كانوا لم يطالعوا تلك المقالات من كتبه، فبعضهم أطلق التكفير، وبعضهم علَّق بصحة ذلك عنهم، وبعضهم أحجم من الجواب مراعاة لابن الردَّاد، وكان ذلك في حياته وبعد موت شيخه إسماعيل، وقد نظم بعض فقهاء الأشراف من المعاصرين لابن المقريء، مما أرسل به إليه يشكره على صنيعه، ويحرِّضه على زجره للمعاند وتبديعه، وكذا في كلام البدر العيني إشارة إلى جماعة، حيث قال كما تقدم: " أنه في سنة تسعين وسبعمائة، وقع الاستفتاء بسبب ما في "الفصوص"، وأفتى علماء مصر والقاهرة جميعهم، بأن بعض ما فيها كفر صريح، يكفر به قائله ومعتقده".

قلت: ولم يعين منهم سوى البلقيني والتباني، وكذا في ابن الدفري[1] المالكي، أنه استفتى جماعة من معاصريه على بعض المعتقدين له، فأفتوه بالإنكار.

وأما الموجودون، فما علمت الآن فيهم مخالفا[2].

ذكر كتاب "ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل" لأحمد بن الزبير رد فيه على ابن عربي

وقد ذكر جماعة من أهل السنة بعض من مذهبه كابن عربي، فما تحاشوا عن وصفهم بالزندقة وشبهها، كالعلامة أبي جعفر أحمد بن الزبير[3] شيخ أبي حيان، فإنه

---

(١) في (ش): "الذوري" وعله تحريف.

(٢) في هامش (ش)و(ن): " ما نصه".

(٣) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني المولد الغرناطي المنشأ أبو جعفر (٦٢٧-٧٠٨هـ)، محدث مؤرخ، من أبناء العرب الداخلين إلى الاندلس، صنف تعليقا على كتاب سيبويه، والذيل على صلة ابن بشكوال وسماه صلة الصلة البشكوالية.

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١/٠٦/٢٣ ١٤٣١

Ali Fattani

ترجم في كتابه الذي ذيَّل به على الصلة لابن بشكوال[1] محمد بن علي بن أجلى، وأحسن في الحط عليه وعلى تلميذه كما قدَّمته في أبي حيان، وأنه صنف في ذلك "ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل" قرأ عليه بعضه تلميذه أبو حيان، ولأبي عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر السبتي[2]، المعروف بابن الدرَّاج وأظنه ابن رشيد[3] كتاب "إماطة الأذية الناشئة من سباطة الشوذية" اختصر فيه تأليف أبي جعفر بن الزبير فيما أفاده أبو حيان أيضا كما تقدم، وكابن عبدالملك فإنه في "التكملة" له ترجم عبدالحق بن إبراهيم بن سبعين، وقال فيه: "وكثر أتباعه على مذهبه الذي كان يدعو إليه من التصوف نحلة، اتسَّموا[4] بها من غير تحصيل لها، وصنف في ذلك أوضاعا كثيرة تلقوها منها ونقلوها عنه، وبثُّوها في البلاد شرقا وغربا، (لا يحظى)[5]

انظر: الدرر الكامنة ١/ ٩٦، الوافي بالوفيات ٦/ ١٤٠، بغية الوعاة ١/ ٢٩١، الأعلام ١/ ٨٦، معجم المؤلفين ١/ ١٣٨.

(١) خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بَشكُوَال - كلمة أعجمية تعني "عيد" لأنه ولد يوم عيد - الخزرجي الانصاري الاندلسي أبو القاسم (٤٩٤ - ٥٧٨هـ)، مؤرخ بحاثةٌ من أهل قرطبة ولادةً ووفاة، ولي القضاء في بعض جهات إشبيلية، له نحوٌ خمسين مؤلفا، أشهرها (الصلة) في تاريخ رجال الاندلس، جعله ذيلا لتاريخ ابن الفرضي.

انظر: البداية والنهاية ١٢/ ٣١٢، السير ٢١/ ١٣٩، العبر ٤/ ٢٣٤، شذرات الذهب ٤/ ٢٦١، تاريخ الإسلام ٤٠/ ٢٥٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩١، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٤، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٢٩، الديباج المذهب ١/ ١١٤.

(٢) محمد بن أحمد بن عمر أبو عبدالله ابن الدراج السبتي التلمساني الأنصاري، نشأ بسبتة فكفله العزفي صاحبها، ولي قضاء سلا وتوفي سنة ٦٩٣ هـ.

انظر: تاريخ الإسلام ٥٢/ ١٩٤، الوافي بالوفيات ٢/ ١٠٠.

(٣) في (ش): "رشد".

(٤) في (ش): "ارتسموا"..

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش).

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

أحد منها بطائل، وهي إلى وساوس المجنونين وهذيان المحرودين[١]، أقرب منها إلى منازع أهل العلم، ولفَظه غيرُ بلدٍ وصَقع، لِما كان يُرمى به من بلايا، الله أعلم بحقيقتها، ومطَّلع على سريرته فيها"، وتعقبه بعض علماء السنة من المغاربة كما قرأته بخطه، فقال: "كان ينبغي أن لا يُثبته في مصنَّفه، فإنه لا ينبغي أن يُذكر مع أهل العلم والتفسير ولا كرامة، ولا والله مع أهل التوحيد".

قلت: فهذا يا أخي مذهب المسلمين من المغاربة والمشارقة، فاستعذ بالله من الطائفة المارقة، المقتدين بالزنادقة، وكُن منهم على حذر، واسأل الله أن لا يُبقي منهم ولا يذر.

مناقشة أكمل الدين الحنفي لأهل الحلول والوحدة

وقال الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد الحنفي[٢] شيخ الشيخونية، في"شرح المقصد في أصول الدين"له: "ولا يجوز أن يتحد الحق بغيره، لأنه[٣]لو اتحد به فإن بقيا موجودين فهما[٤]بعد اثنان وإلا لم يتحدا، بل عُدما ووجد ثالث، أو عُدم أحدهما، ولا يجوز أن يَحُلَّ في غيره، لأن[٥] المعقول منه قيام موجود بموجود على

---

(١) في (ن): "الممرورين"، ولعله الصواب، والمراد رتبةٌ من رتب الجنون أعلى من الوسوسة، أو أن المراد هيجان المرة ومنه قولهم رجلٌ ممرور.

انظر: المعجم الوسيط ٢/ ٨٦٢، أساس البلاغة ١/ ٥٨٩..

(٢) محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبو عبدالله الرومي البابرتي (٧١٤ - ٧٨٦هـ)، ومن المؤرخين من سماه محمد بن محمد بن محمود، عالم بفقه الحنفية عارف بالادب، نسبته إلى بابرتي (قرية من أعمال دجيل ببغداد) أو (بابرت) التابعة - أرضروم - بتركيا.

انظر: الدرر الكامنة ٦/ ١، بغية الوعاة ١/ ٢٣٩، الأعلام ٧/ ٤٢، معجم المؤلفين ١١/ ٢٩٨، هدية العارفين ٦/ ١٧١.

(٣) في (ش): "لا أنه".

(٤) في (ن): "فهذا".

(٥) في (ش): "لا أنه".

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١.
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

سبيل التبعية، ولا يُعقل في الواجب، وحُكي القول بهما عن النصارى وجمع من المتصوفة، فإن أرادوا ما ذكرناه ففساده ظاهر، وإن أرادوا غيره فلا بد من تصوُّره أوَّلا، ليتأتى التصديق إثباتا ونفيا"، وقال بعد ذلك فيه أيضا: "وحُكي القول بالاتحاد والحلول عن النصارى، قالوا اتحد الأقانيم[(١)] الثلاثة، الأب والابن وروح القدس، واتحد ناسوت المسيح واللاهوت، وحلَّ الباري في عيسى، وحَكى جمع من المتصوفة أنهم قالوا: إذا انتهى العارف نهاية مراتبه انتفت هُويَّته، وصار الموجود هو الله تعالى وحده، وسمَّوا هذه المرتبة الفناء في التوحيد، وحُكي عن بعض منهم أن الله تعالى يحل في العارفين، فإن أرادوا بالحلول والاتحاد ما ذكرناه فقد ظهر بطلانه، وإن أرادوا غيره فلا بد من البيان ليتمكن الإثبات أو النفي".

قال المبيِّض ~ [(٢)]، (وهو الشيخ الإمام العلامة عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، رحمة الله تعالى عليه وعلى أسلافه)[(٣)]: آخر ما وجدته من كتاب "القول المنبي عن ترجمة ابن العربي"، تصنيف شيخنا العلامة الفريد الحجة المُجيد، شيخ السنة والجماعة، خاتمة الحفاظ أبي الخير محمد شمس الدين بن الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السَخَاوي القاهري، نزيل الحرمين الشريفين، تغمَّده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان بمنه (وكرمه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا)[(٤)].

---

(١) في (ش): "الأقاليم"، والصواب ما أثبت، والأقانيم كلمة أعجميةٌ جمع أقنوم وهو الأصل، وتنسب مقولة أن الله ﷻ ثلاثة أقانيم إلى فرقة النسطورية - نسبةً إلى نسطر الحكيم - من النصارى والذي فروا من التثليث إليه.

انظر: لسان العرب ١٢/ ٤٩٦، مختار الصحاح ١/ ٢٣١، المصباح المنير،

(٢) في (ش): "قال في الأم ما لفظه".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في (ش).

=

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

=

وبعدها ما نصه: "وقال في الأم المنقول منها أيضا ما لفظه: نقل من خط مؤلف هذا الكتاب تغمده الله برحمته الجماعة الذين اشتمل عليهم كتابي هذا وهم مرتبون على الوفيات.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠١١/٠٦/٢٣ ١٤٣١
Ali Fattani

الفهارس

- ١- فِهْرس الآيات القرآنية.
- ٢- فِهْرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فِهْرس الأعلام المترجم لهم.
- ٤- فِهْرس المصادر والمراجع.
- ٥- فِهْرس الموضوعات.

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠١١
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فِهْرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)﴾	الفاتحة:٤	١	٢٢١
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	البقرة:٦-٧	٢	٣٠٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾	البقرة:٦	٢	٢٤٣
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤)﴾	البقرة:١٤	٢	٣٩٣
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	البقرة:٣٠	٢	٢١٥
﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾	البقرة:١١٥	٢	٣٢١
﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾	البقرة:١١٥	٢	٣٦٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩)﴾	البقرة:١٥٩	٢	٣٣٥
﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	البقرة:٢٥٩	٢	٢٠١
﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى﴾	البقرة:٢٦٠	٢	٢٠١
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	آل عمران:٣١	٣	٣٠٠
﴿۞ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣)﴾	آل عمران:٣٣	٣	٣٢٩
﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)﴾	آل عمران:٥٤	٣	١٣٠
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾	آل عمران:٧	٣	١٧٩
﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾	آل عمران:٧	٣	١٩٩

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ . ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾	آل عمران:١٠٢	٣	٥
﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾	آل عمران:١٢٨	٣	٢٢٧
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧) ﴾	آل عمران:١٨٧	٣	٥، ٣٣٥، ٣٣٥
﴿ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾	آل عمران:١٩٣	٣	٢١٥
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾	النساء:١	٤	٥
﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾	النساء:٤	٤	٣٠١
﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾	النساء:٤٦	٤	١٩٩
﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾	النساء:٤٦	٤	١٩٩
﴿ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾	النساء:٤٦	٤	١٩٩
﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾	النساء:٥٦	٤	٢٧٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾	النساء:٥٩	٤	١٧٩
﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾	النساء:٦٩	٤	٣١٦
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	النساء:١٠٥	٤	٣١٣
﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾	النساء:١١٥	٤	١٧٩

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾	النساء:١٦٤	٤	٢٢٠
﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ﴾	المائدة:١٧	٥	٩٧
﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾	المائدة:١١٦	٥	١٢٩
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾	المائدة:٣	٥	١٩٦
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾	المائدة:٣	٥	٣١١
﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَا﴾	المائدة:٣٧	٥	٢٧٣
﴿مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾	الأنعام:١٢٤	٦	٤٠٧
﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾	الأنعام:١٢٥	٦	١٧٨
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾	الأنعام:١٥٣	٦	١٧٨
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾	الأنعام:١٥٣	٦	٣٦٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾	الأنعام:١٥٩	٦	١٧٨
﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُ﴾	الأنعام:١٩	٦	١٣٢
﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	الأنعام:٣	٦	٢٢٠
﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾	الأنعام:٩١	٦	٣٠٦
﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾	الأعراف: ١٢١،١٢٢	٧	٣٢٨

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٢﴾	الأعراف:١٢١-١٢٢	٧	١٣٧
﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾	الأعراف:١٤٨	٧	١٣٦
﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ﴾	الأعراف:١٤٩	٧	١٣٦
﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	الأعراف:١٤٩	٧	١٣٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ١٥٢﴾	الأعراف:١٥٢	٧	١٣٦
﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	الأعراف:١٥٧	٧	٣١٩
﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾	الأعراف:١٨٦	٧	٢٧٣
﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾	الأعراف:٥٤،	٧	٢١٣
﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾	الأعراف:٥٤	٧	٢٢١
﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾	الأنفال:٤٢	٨	٣٩٥
﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾	التوبة:١٠٣	٩	٣٣٠
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾	التوبة:٣٣	٩	٣١٣
﴿أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	التوبة:٣٨	٩	٣٣٥
﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ﴾	التوبة:٦٧	٩	١٣٠
﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾	التوبة:٦٧	٩	٣٢٤

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾	التوبة:٧٣	٩	٩٧
﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾	يونس:٣	١٠	٢١٣
﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ﴾	هود:١١٨-١١٩	١١	١٧٨
﴿وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ﴾	هود:١٢٣	١١	١٢٧
﴿وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	هود:٤٤	١١	٣٠٧
﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	هود:٥٦	١١	٣٠٩
﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾	هود:٨٨	١١	٣٩٥
﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦﴾	هود:٩٦	١١	٣٣٠
﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧﴾	هود:٩٧	١١	٢٧٥، ٣٣٠
﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ٩٨﴾	هود:٩٨	١١	٢٧٥، ٢٧٥
﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ٩٨ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ٩٩﴾	هود:٩٨-٩٩	١١	٣٣٠
﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾	الرعد:٢	١٣	٢١٣
﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾	إبراهيم:٣٥	١٤	٢٠١
﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾	إبراهيم:٣٦	١٤	٢٠١
﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ﴾	إبراهيم:٤٧	١٤	٢٧٢
﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾	الحجر:٩٤	١٥	٣٣٥

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾	النحل:١٠٦	١٦	٢٧٩
﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾	النحل:٢٦	١٦	٢١١
﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾	الإسراء:١٠٢	١٧	٩٩
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	الإسراء:٢٣	١٧	١٣٥
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	الإسراء:٢٣	١٧	٢٦٧
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	الإسراء:٢٣	١٧	٢٩٩
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	الإسراء:٢٣	١٧	٣٦٥
﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾	الإسراء:٨١	١٧	٣٩٥
﴿جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾	الكهف:٧٤	١٨	٣١٢
﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾	مريم:٨٦	١٩	٢١٤
﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾	طه:٤١	٢٠	١٣٠
﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾	طه:٥	٢٠	٢١٣
﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾	طه:٧٩	٢٠	٢١٨
﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾	طه:٧٢	٢٠	١٣٧
﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾	طه:٧٢	٢٠	١٣٧
﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾	طه:٧٢	٢٠	٣٢٨
﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾	طه:٨٥	٢٠	٢١٨
﴿مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾	طه:٩٢-٩٣	٢٠	١٣٦
﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ﴾	طه:٩٧	٢٠	٣٢٢
﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَـٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾	الأنبياء:٢٩	٢١	٣٨٢

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيـــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الأنبياء:٧٧	٢١	٣٠٧
﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧﴾	المؤمنون:١٠٧	٢٣	٣٣٢
﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	المؤمنون:٤١	٢٣	٣٠٧
﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾	النور:٤٠	٢٤	٢٧٣
﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ٢٩﴾	الفرقان:٢٧-٢٩	٢٥	٣٠٠
﴿إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	الفرقان:٤٤	٢٥	٣٧٠
﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾	الفرقان:٥٩	٢٥	٢١٣
﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾	الفرقان:٥٥	٢٥	٣٦٥
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٠٥﴾	الشعراء:١٠٥	٢٦	٣٠٥
﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	الشعراء:١٦	٢٦	٢١٦
﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	الشعراء:٢٣	٢٦	٣٢٧
﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى﴾	الشعراء:٢٩	٢٦	٣٢٧
﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ٧٥ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٧٧﴾	الشعراء:٧٥-٧٧	٢٦	٢٩٩
﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾	النمل:١٤	٢٧	٩٩
﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾	القصص:٣٨	٢٨	١٦٩
﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ﴾	القصص:٣٨	٢٨	٤٠٠
﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾	القصص:٤٠	٢٨	٢٧٦

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) ﴾	القصص:٤٠-٤٢	٢٨	٢٦٨، ٣٣٠
﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) ﴾	القصص:٤٢	٢٨	٢٧٥
﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾	القصص:٩	٢٨	٩٦
﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾	العنكبوت:١٤	٢٩	٣٠٧
﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾	العنكبوت:٤٣	٢٩	١٧٩
﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾	الروم:٢٢	٣٠	١٧٥
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) ﴾	السجدة:١٣	٣٢	١٧٨
﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾	السجدة:٢٠	٣٢	٢٧٣
﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	السجدة:٤	٣٢	٢١٣
﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾	الأحزاب:٦٥	٣٣	٣٠١
﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨) ﴾	الأحزاب:٦٨	٣٣	٣٦٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾	الأحزاب:٧٠، ٧١	٣٣	٥
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾	فاطر:١٥	٣٥	٢٦٧

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيـــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ (٣٧) ﴾	فاطر:٣٦-٣٧	٣٥	٣٣١
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ (٣٧) ﴾	فاطر:٣٦-٣٧	٣٥	٣٣٢
﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾	فاطر:٨	٣٥	٣٠٩
﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) ﴾	الصافات:١٢٥	٣٧	١٣٨
﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) ﴾	الصافات:١٣٠	٣٧	٣٢٩
﴿ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾	الصافات:٢٨	٣٧	٣٦١
﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ۚ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣) إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤) ﴾	ص:١٢-١٤	٣٨	٣٣٠
﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤) ﴾	ص:١٤	٣٨	٣٠٧
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	الزمر:٢	٣٩	٣١٣
﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٢) ﴾	الزمر:٢٢	٣٩	١٧٨
﴿ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾	الزمر:٥٦	٣٩	١٣٣
﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	الزمر:٦٢	٣٩	٢٢١

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢﴾	الزمر:٧١-٧٢	٣٩	٣٣٢
﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾	غافر:٤٦	٤٠	٣٢٩
﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾	غافر:٥٧	٤٠	٣٢٧
﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾	غافر:٦٠	٤٠	٢٢١
﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	الشورى:١١	٤٢	٩٧، ١٣١، ١٣٨، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٦٧
﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ﴾	الجاثية:٢٣	٤٥	٢٠١
﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾	الجاثية:٢٣	٤٥	٣٢٢
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾	الأحقاف:٢١	٤٦	٢١٤
﴿أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾	الأحقاف:٢٢	٤٦	٢١٤
﴿بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	الأحقاف:٢٤	٤٦	٢١٤
﴿بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	الأحقاف:٢٤	٤٦	٢١٤
﴿بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	الأحقاف:٢٤	٤٦	٣١٠
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾	الفتح:٢٨	٤٨	٣١٣
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	الفتح:٤	٤٨	٢٠٩

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩﴾	الفتح:٨-٩	٤٨	٣١٨
﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ١٢ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ ١٣ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ١٤﴾	ق:١٢-١٤	٥٠	٣٣٠
﴿كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾	ق:١٤	٥٠	٣٠٧
﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾	ق:٢٩	٥٠	٢٠٢
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾	الذاريات:٥٦	٥١	١٩١
﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾	الذاريات:٥٦	٥١	٢١٥
﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢﴾	النجم:١٢	٥٣	٣٣٤
﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾	الرحمن:٢٩	٥٥	٢٢٠
﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾	الحديد:٣	٥٧	١٣١
﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾	الحديد:٤	٥٧	٢١٣
﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	المجادلة:١٩	٥٨	٣٩٣
﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ﴾	المجادلة:٢٢	٥٨	٣٠٠
﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	المجادلة:٢٢	٥٨	٣٩٣
﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾	الممتحنة:٤	٦٠	٢٩٩

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾	الصف:٩	٦١	٣١٣
﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ٢٢﴾	نوح:٢٢	٧١	٣٠٧
﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾	نوح:٢٣	٧١	١٢٧، ١٣٥، ٢٧٢، ٣٠٧
﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥﴾	نوح:٢٥	٧١	٣٠٤
﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥﴾	نوح:٢٥	٧١	٣٨٢
﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ﴾	نوح:٢٦	٧١	٣٠٤
﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا﴾	نوح:٢٧	٧١	٣٠٦
﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾	نوح:٢٨	٧١	٢٠٤، ٣٠٦، ٣٠٦
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا﴾	الجن:٢٣	٧٢	٣٠١
﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾	النازعات:٢٤	٧٩	١٢٨، ١٣٧، ١٦٩، ٢٠١، ٣٠٤، ٣٢٧، ٤٠٠
﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ٢٥﴾	النازعات:٢٤–٢٥	٧٩	١٣٨
﴿وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ١٦﴾	الانفطار:١٦	٨٢	٢٧٣
﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠﴾	الفجر:١٩-٢٠	٨٩	٣٣٩
﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾	الفجر:٢٢	٨٩	٢١١

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فِهْرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أخبر النبي ﷺ أنه يأتي قَبل الدجال دجالون	٣٣٦
٢	إذا جلس الرب على كرسِيِّه، سُمع له أطيط كأطيط الرَّحْل	١٨٥
٣	ألا إن من قبلَكم من أهل الكتاب، افترقوا على اثنتين وسبعين ملة	١٨١
٤	إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشرُّ الأمور محدثاتها	١٨٠
٥	أن الله خلق آدم على صورته	٢٠٧
٦	إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وُضع السيف في أمتي فلا يُرفع عنها إلى يوم القيامة	١٨٢
٧	أنَّه يطيعه قوم فيُخصبون، ويخالفه آخرون فيَجدبون	٣٣٥
٨	إني لأجد نَفَس الرحمن من قِبَل اليمن	٢٠٧
٩	إنِّي لأذودهم عن نعيمها، كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مراتع الهلكة	٣٣٨
١٠	أيها الناس تركتم على الواضحة، ليلُها كنهارها، فكونوا على دين الأعراب والغلمان والعجائز، ودعوا التعمق	١٨١
١١	بني الإسلام على خمس	١٧٩
١٢	بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه	٢٢١
١٣	بينما نحن جلوس مع النبيﷺ في المسجد، ودخل رجل على جمل فأناخه	١٧٩
١٤	الحجر الأسود يـمين الله في الأرض	٢٠٦
١٥	حديث جبريل الطويل. أنه سأل النبيﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان	١٧٩
١٦	صنفان من أمَّتي ليس لهم في الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية	٣٧٥

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١· ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
١٧	فقال: ألك حاجة؟، فقال: أما إليك فلا	٣٣١
١٨	القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم	٣٧٤
١٩	قلب المؤمن، وفي رواية: قلب الملك، بين أصبعين من أصابع الرحمن	٢٠٦
٢٠	كان الله في غَماء، ما فوقه هواءٌ، وما تحته هواءٌ	٢٠٣
٢١	كان الله ولا شئ ومعه، وهو الآن على ماعليه كان	١٩٩
٢٢	كان الله ولاشيء معه	٢٢٠
٢٣	الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني فيهما قذفته في النار	١٣٢
٢٤	لا أحصي ثناءاً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك	١٣٤
٢٥	لا أُحل المسجد لجنب ولا لحائض	٢٢٨
٢٦	لا شيء أغير من الله	١٣١
٢٧	لكلِّ أمة مجوس، ومجوس هذه الأمَّة الذين يقولون لا قدر	٣٧٤
٢٨	اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى	٣٢٩
٢٩	لو دلَّيتم بحبل لهبط بكم على الله	٣٠٤
٣٠	ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل	١٨٢
٣١	ماتقرَّب إليَّ متقرِّب، بمثل أداء ما افترضته عليه، ولا يزال العبد يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّه	٢٠٤
٣٢	مَثَلي ومَثَلُ الأنبياء من قبلي، كمثل رجلٍ بنى بيتا، فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنةٍ من زاويةٍ من زواياه	٣١٨
٣٣	المرءُ مع من أحب	٣٣٣
٣٤	مَكث النبيﷺ شهراً يدعو على من قتل أصحاب بئر معونة	٢٢٧
٣٥	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	٥
٣٦	من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد	١٨٠
٣٧	من اقتدى بكتاب الله فلا يضل في الدنيا، ولايشقى في الآخرة	١٨٠

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٨	منَ ترك الصلاة ثلاثة أيام عامدا متعمِّدا دخل النار خالدا مخلَّدا	٢٦٨
٣٩	من رآني فقد رأى الحق إن الشيطان لا يتمثل بي	١٩٦
٤٠	من فارق الجماعة قِيد شبر، فقد خلع رِبقة الإسلام عن عنقه	١٨٣
٤١	والخير بيديك، والشر ليس إليك	١٣٥
٤٢	وَضَع الرحمن كفَّه بين ثَديَيَّ، فوجدت بَردها على كبدي	٢٠٦
٤٣	ولايزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحِبَّه	١٢٩
٤٤	ويُحشر على ما كان عليه مات	٣٢٨
٤٥	يُدخل الله أهل الجنة الجنةَ، وأهلُ النار النارَ، ثم يقوم مؤذِّن بينهم فيقول	٢٧٣
٤٦	يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا	٣٦٧
٤٧	ينـزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا، فينادي هل من تائب؟، هل من مستغفر؟، هل من طالبِ حاجة؟	١٨٥
٤٨	اليوم أنساك كما نسيتني	١٣٠

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فِهْرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	الصفحة
١	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي برهان الدين الرَقِّي	٢٥١
٢	إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل المقدسي الصالحي	١٤٢
٣	إبراهيم بن علي بن إبراهيم العراقي المقدسي (ابن أبي الوفاء)	٤٠٤
٤	إبراهيم بن علي بن محمد، أبو إسحاق الشافعي (ابن ظهيرة)	٣٨١
٥	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري	٢٦٤
٦	إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي	٤٠٤
٧	إبراهيم بن عمر بن زياد الأتكاوي	٢٧٨
٨	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرائيني	١٩٦
٩	إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي	٢٥٣
١٠	إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبوعمران النخعي	١٨٨
١١	إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي (إمام الحرمين)	١٩٨
١٢	أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاوي (الشيخ باكير)	٣٤٦
١٣	أبو بكر بن حسين بن عمر المراغي العثماني	٢٣٧
١٤	أبو بكر بن عمر بن عرفات بن عوض الأنصاري الخزرجي	٢٧٦
١٥	أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي اليمني (ابن الخياط)	٢٢٥
١٦	أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي	٤١٧
١٧	أحمد بن إبراهيم بن علي العسلقي	١٤١
١٨	أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني	٤٠١
١٩	أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري الزبيدي	٢٢٥
٢٠	أحمد بن أبي بكر بن محمد ابن الرَدَّاد البكري التيمي	١٤١
٢١	أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الردَّاد الزَبيدي	٣٥٢

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
٢٢	أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس (الملك الناصر)	٣٣٩
٢٣	أحمد بن الحسن بن محمد المقدسي	٢٥٥
٢٤	أحمد بن الحسين بن قسي الرومي (ابن قسي)	١٥٤
٢٥	أحمد بن الكمال محمد بن محمد الشُمُنِّي القاهري	٣٩٧
٢٦	أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني الدمشقي (ابن تيمية)	١٦٥
٢٧	أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبو زرعة العراقي	١٢٦
٢٨	أحمد بن عبدالله بن محمد الأزدي المراكشي	٣٥٤
٢٩	أحمد بن علي بن عبدالله التميمي القصار	٣٥٣
٣٠	أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن حجر الكناني العسقلاني	١٢٣
٣١	أحمد بن علي بن يوسف القرشي البوني	١٧٥
٣٢	أحمد بن عمر بن سُريج البغدادي	٣٣٤
٣٣	أحمد بن عمر بن عثمان بن علي الدمشقي	٣٨٩
٣٤	أحمد بن عيسى أبو سعيد الخزاز	١٢٦
٣٥	أحمد بن محمد البلوي القيرواني (البرزلي)	٣٤٦
٣٦	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلِّكان البرمكي	٢٤٧
٣٧	أحمد بن محمد بن أحمد الشيرامي	٣٧١
٣٨	أحمد بن محمد بن الرشيد عبدالكريم بن عطاء الله الإسكندري	١٢٤
٣٩	أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري الطحاوي	٢٤٠
٤٠	أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين (ابن أبي عرينة)	٣٧٧
٤١	أحمد بن محمد بن عيسى الحَرَازي	٢٧٨
٤٢	أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالمهيمن البكري	٣٥٣
٤٣	أحمد بن محمد بن وفاء أبو المراحم	٣٥٨
٤٤	أحمد بن محمد علي بن عماد المصري المقدسي (ابن الهائم)	٢٣٤

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
٤٥	أحمد بن محمود بن محمد بن عبدالله القيسري (ابن العجمي)	٢٧٧
٤٦	أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المقدسي الباغوني	٢٣٦
٤٧	أحمد بن هلال الشهاب الحسباني الحلبي	٣٥٨
٤٨	أحمد بن يحيى أبو عبدالله ابن الجلاء	٣٣٧
٤٩	أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبدالواحد التلمساني (ابن أبي حجلة)	١٧٧
٥٠	أحمد بن يحيى بن محمد بن مسعود التفتازاني	٤٠٧
٥١	آدم بن أبي إياس عبدالرحمن بن محمد الخراساني العسقلاني	٣٣٨
٥٢	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي (ابن راهويه)	١٨٧
٥٣	إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد شرفُ الدين الشيباني الموصلي	١٦٦
٥٤	إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي الجبرتي	٢٣١
٥٥	إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله الشرجي الشاوري (ابن المقريء)	٢٣٢
٥٦	إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء الدمشقي (ابن كثير)	١٦٥
٥٧	أفلاطون بن ارستون	١٤٩
٥٨	أفلوطين	٩٤
٥٩	إكسينوفان	٩٤
٦٠	أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الأتقاني	٢١٩
٦١	برقوق بن آنص العثماني الجركسي	١٢٥
٦٢	بقراط بن إبراقلس	١٤٨
٦٣	بيبرس بن عبدالله الصالحي النجمي البندقداري (السلطان الظاهر)	٢٦١
٦٤	تغري برمش بن يوسف بن عبدالله التركماني	٢٣٩
٦٥	جعفر بن ثعلب بن جعفر الأُدفوي	٢٥١
٦٦	جلال بن أحمد بن يوسف الرومي الثيري التباني	٢٣٩
٦٧	الجُنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي النهاوندي	٣٠٢

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
٦٨	الجهم بن صفوان السمرقندي	١٧٥
٦٩	الحارث بن أسد البصري المحاسبي	١٤٥
٧٠	الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث العدوي التغلبي	٢٣٣
٧١	حسن بن حمزة بن محمد الشيرازي البلاسي	١٩٨
٧٢	الحسن بن عضد الدولة علي بن يوسف الجذامي المرسي (ابن هود)	١٦٢
٧٣	حسن بن محمد بن سعيد الشطبي اليماني	٢٧٨
٧٤	حسين بن عبدالرحمن بن محمد الحسيني العلوي (ابن الأهدل)	٢٢٥
٧٥	حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر الحسيني	٣٦١
٧٦	الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي	١٩٠
٧٧	الحسين بن منصور بن محمى الحلاج	١٦٧
٧٨	حماد بن سلمة بن دينار البصري البزاز البطائني	١٨٧
٧٩	خلف بن أبي بكر بن أحمد الزين النحريري المصري	٤١٥
٨٠	خلف بن أبي بكر بن أحمد النحريري المصري	٢٣٨
٨١	خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال	٤١٨
٨٢	خليفة بن مسعود بن موسى الجابري المغربي	٢٧٧
٨٣	خليفة بن مسعود بن موسى المغربي الجابري	٣٨٦
٨٤	خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي	٢٤٤
٨٥	داود بن محمد بن محمد بن القيصري	٢٧٠
٨٦	دلف بن جحدر الصوفي الشبلي	٣٠٢
٨٧	رمضان بن عمر بن مزروع الأتكاوي	٣٩١
٨٨	سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى الرومي	٣٨٧
٨٩	سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد أبو السعادات النابلسي	٣٨٨
٩٠	سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي	١٨٦

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
٩١	سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي	١٨٦
٩٢	سليمان بن علي بن عبدالله الكومي التِلمساني	١٥٤
٩٣	سَهلٍ بن عبدالله بن يونس التستري	١٥٢
٩٤	صالح المصري	٤١٥
٩٥	صالح بن عمر بن رسلان البلقيني الكناني	٣٩٠
٩٦	صالح بن عمر بن رسلان الكناني العسقلاني البلقيني	١٢٠
٩٧	صالح بن محمد بن نوح الفُلاني العمري	١٠٦
٩٨	ضِمام بن ثعلبة السعدي	١٨٠
٩٩	طَيْفُورُ بن عيسى بن سَرُوشَان (أبويزيد)	١٥٢
١٠٠	الظاهر جقمق	٣٨٩
١٠١	عبدالأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي	٣٩٠
١٠٢	عبدالباقي بن عبدالمجيد بن عبدالله بن مَتَّى القرشي اليمني	٢٤٨
١٠٣	عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل الأوسي القرطبي القصرى	١٤٦
١٠٤	عبدالحق بن إبراهيم بن محمد الرقوطي المرسي (ابن سبعين)	١٥٠
١٠٥	عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي	١٩٤
١٠٦	عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي (ابن الجوزي)	٣٧٢
١٠٧	عبدالرحمن بن محمد بن علي، أبوهريرة القباني (ابن النقاش)	٢٥٥
١٠٨	عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي	١٤٢
١٠٩	عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري اللؤلؤي	١٨٨
١١٠	عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن المهرانيّ العراقي	١٢٦
١١١	عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم البغدادي	٣٧٨
١١٢	عبدالسلام بن داود بن عثمان المقدسي	٣٤٨
١١٣	عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد اللخمي الأندلسي (ابن برجان)	١٥٠

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
١١٤	عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزَوَاوي	١٦٦
١١٥	عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي	١١٧
١١٦	عبدالعزيز بن يوسف بن عبدالغفار التونسي السنباطي	٢٧٧
١١٧	عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله الشامي المنذري	٢٤٥
١١٨	عبدالقادر بن موسى بن عبدالله بن جنكي دوست الحسني	٣٨٤
١١٩	عبدالكبير بن عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصاري الحضرمي	٣٩٠
١٢٠	عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي	٣٥٦
١٢١	عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة النيسابوري القُشيري	١٤٥
١٢٢	عبداللطيف بن عبدالله سيف الدين السعودى	٢٥٨
١٢٣	عبداللطيف بن عبدالله سيف الدين السعودي	٤٠٧
١٢٤	عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن العباس الزبيدي (الملك المنصور)	٣٤٠
١٢٥	عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي	٢٠٠
١٢٦	عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي	١٨٧
١٢٧	عبدالله بن علي بن يوسف بن علي الدمشقي	١١٥
١٢٨	عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري (ابن هشام النحوي)	١٧٧
١٢٩	عبدالمعطي بن خصيب بن زائد بن جامع المغربي	٣٤٧
١٣٠	عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني النيسابوري (إمام الحرمين)	١٧١
١٣١	عبدالملك بن علي بن علي بن مبارك البكري الساوجي	٤٠٦
١٣٢	عبدالوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى الإخنائي المالكي	٤١٥
١٣٣	عبيدالله بن الحسن بن الحصين العنبري	٣٦٢
١٣٤	عبيدالله بن سعيد بن حاتم بن أحمد البكري الوائلي السجزي	١٨٦
١٣٥	عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الشهرزوري (ابن الصلاح)	١٦٤
١٣٦	عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري اليماني	٣٤٧

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ .٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
١٣٧	عثمان بن عمر بن أبي بكر محمد الناشري	٢٣٣
١٣٨	عطاء بن أبي رباح أسلم أبو محمد المكي	١٨٨
١٣٩	علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري	١٤٠
١٤٠	علي بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالله الأدمي	٢٣٠
١٤١	علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد القرشي القلقشندي	٣٤٢
١٤٢	علي بن إسماعيل الأشعري	٢٧٤
١٤٣	علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي	١٣٢
١٤٤	علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن الخزرجي الزَبيدي	٢٢٩
١٤٥	علي بن الحسن بن منصور أبو الحسن الحريري	١٦٢
١٤٦	علي بن صلاح بن علي بن محمد الحسني	٢٨١
١٤٧	علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السُبكي الخزرجي	١٦٦
١٤٨	علي بن عبدالله المغربل	١٩٤
١٤٩	علي بن عبدالله بن عبدالجبار بن يوسف بن هرمز الشاذلي	١٤٣
١٥٠	علي بن عبدالله بن علي الأزهري السنهوري	٣٧٨
١٥١	علي بن عدلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي	٢١٩
١٥٢	علي بن ماهان عبدالله النميري الششتري	١٦١
١٥٣	علي بن محمد بن علي الشريف الجُرجاني	٣٤٠
١٥٤	علي بن محمد بن محمد بن وفاء الشاذلي	٣٥٧
١٥٥	علي بن يوسف بن علي المخزومي الدمشقي	١١٥
١٥٦	عمر بن أبي الحزم بن عبدالرحمن بن يونس الكتناني	١٦٥
١٥٧	عمر بن أبي بكر بن عمر بن علي أبوالخطاب اليحيوي	٢٢٩
١٥٨	عمر بن أحمد بن عبدالله بن حلاوات الصفَدي	٣٥٥
١٥٩	عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي الهندي	٢١٩

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
١٦٠	عمر بن حسين بن حسن بن أحمد السراج العباسي	٤٠٣
١٦١	عمر بن رسلان بن نصير بن صالح العسقلاني البلقيني	١٢٠
١٦٢	عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (ابن الملقن)	١١٦
١٦٣	عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الواديا‌شي (ابن الملقِّن)	٢٥٠
١٦٤	عمر بن علي بن الفارض الحموي (ابن الفارض)	٢٥٤
١٦٥	عمر بن علي بن مرشد الحموي (ابن الفارض)	١٢٣
١٦٦	عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد السهروردي	١٤٦
١٦٧	عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي (الجاحظ)	٣٦٢
١٦٨	عيسى بن حجاج بن عيسى بن شداد السعدي القاهري	١٤٢
١٦٩	فتح الله العجمي الخراساني	٣٤٧
١٧٠	الفضيل بن عِياض بن مسعود التميمي اليربوعي	١٨٧
١٧١	القاسم بن علي بن الحسن أبو محمد بهاء الدين (ابن عساكر)	٢٤٥
١٧٢	محمد بن إبراهيم بن سعدالله الكناني الحموي (ابن جَماعة)	١٦٦
١٧٣	محمد بن إبراهيم بن علي القاسمي (ابن الوزير)	٤١٥
١٧٤	محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي البشتكي	٢٥٧
١٧٥	محمد بن إبراهيم بن يعقوب الصفدي	٣٥٧
١٧٦	محمد بن أبو الوفا بن محمد التفتازاني	٩٤
١٧٧	محمد بن أبي بكر بن الحسين القرشي المراغي	٤١٥
١٧٨	محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي	٣٥٢
١٧٩	محمد بن أبي بكر بن حريز الحسني المنفلوطي	٣٩٨
١٨٠	محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندري الدماميني	٢٥٦
١٨١	محمد بن أحمد الشهير بسعيد الفرغاني	١٩٧
١٨٢	محمد بن أحمد بن إبراهيم الدمياجي المنفلوطي الملويّ	٢٣٠

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
١٨٣	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الملوي	٣٥٣
١٨٤	محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل الكجكاوي الرشاطي	٣٨٨
١٨٥	محمد بن أحمد بن خالد الفارقي	٢٥٥
١٨٦	محمد بن أحمد بن سعيد عز الدين المقدسي	٣٧٨
١٨٧	محمد بن أحمد بن عبدالله الدفري	٢٥٦
١٨٨	محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم البساطي	٣٤٤
١٨٩	محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم القاهري البساطي	٢٥٦
١٩٠	محمد بن أحمد بن علي الفاسيُ المكي الحسني	١١٦
١٩١	محمد بن أحمد بن علي بن محمد القيسي القسطلاني	٢٦٤
١٩٢	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني	٢٥٢
١٩٣	محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي	١٥٥
١٩٤	محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي (أبوحاتم الرازي)	١٨٨
١٩٥	محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوي الرومي	١٦٢
١٩٦	محمد بن إسماعيل بن محمد الونائي النوني	٣٩٠
١٩٧	محمد بن الرَضي أبي بكر بن محمد بن صالح الجبلي التعزي	٣٤١
١٩٨	محمد بن الشرف بن الفارض	٢٥٥
١٩٩	محمد بن حامد الصفدي	٣٨٥
٢٠٠	محمد بن حمزة بن محمد الرومي	٣٥٤
٢٠١	محمد بن سلامة أبي عبدالله التوزري المغربي الكركي	٣٥٩
٢٠٢	محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر الشيباني الدمشقي	١٦٢
٢٠٣	محمد بن عبدالجبار بن الحسن النفري	١٦٤
٢٠٤	محمد بن عبدالدائم بن محمد الشاذلي (ابن الميلق)	٣٦٨
٢٠٥	محمد بن عبدالرحمن بن الخضر الحنفي	٣٩٨

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
٢٠٦	محمد بن عبدالرحيم بن عمر الجزري الباجريقي	١٦٣
٢٠٧	محمد بن عبدالله الكازروني	٢٤٢
٢٠٨	محمد بن عبدالله الكاهلي اليماني	٣٤١
٢٠٩	محمد بن عبدالله بن خليل البلاطنسي الدمشقي	٣٨٠
٢١٠	محمد بن عبدالله بن خليل بن أحمد البلاطنسي	٣٤٤
٢١١	محمد بن عبدالواحد بن الهُمام السيواسي الحنفي	٣٨٥
٢١٢	محمد بن عقيل بن أبي الحسن بن عقيل البالسي	٢١٩
٢١٣	محمد بن علي بن أجلى	١٦٢
٢١٤	محمد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم الخطيب الموزعي اليماني	٢٤٠
٢١٥	محمد بن علي بن عبدالواحد بن يحيى الدكالي (ابن النقَّاش)	٢٥٢
٢١٦	محمد بن علي بن عبدالواحد بن يحيى المغربي الدكالي (ابن النقاش)	١٧٤
٢١٧	محمد بن علي بن عطية الحارثي أبوطالب المكي	١٤٥
٢١٨	محمد بن علي بن علي بن محمد بن الفالاتي القوصي	٣٩١
٢١٩	محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير القوصي (ابن الفالاتي)	١٢٥
٢٢٠	محمد بن علي بن محمد القاياتي	٣٤٨
٢٢١	محمد بن علي بن محمد بن حسان الشمس الموصلي المقدسي	٢٥٢
٢٢٢	محمد بن علي بن محمد بن عمر المكي (ابن الفاكهاني)	٣٨٠
٢٢٣	محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي	٤٠٥
٢٢٤	محمد بن علي بن نور الدين الموزَعي	٢٣٤
٢٢٥	محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ابن دقيق العيد)	١٦٤
٢٢٦	محمد بن عمر بن شوعان الحنفي	٢٣٤
٢٢٧	محمد بن عمر بن عبدالله العوادي اليماني التَعِزي	٢٣٧
٢٢٨	محمد بن عمر بن محمد التميمي التونسي (ابن عزم)	٣٧٩

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
٢٢٩	محمد بن عمر بن محمد بن عمر السبتي	٤١٨
٢٣٠	محمد بن محمد بن أبي بكر أبو المعالي المقدسي (ابن أبي شريف)	٣٨٥
٢٣١	محمد بن محمد بن الخضر العيزري الغَزِّي الزبيري	١٥٧
٢٣٢	محمد بن محمد بن عبدالرحمن القاهري	٤٠١
٢٣٣	محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالقادر الزبيري المليجي	٢٥٠
٢٣٤	محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي القاهري (إمام الكاملية)	١٢٥
٢٣٥	محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر البلقيني	٤٠٥
٢٣٦	محمد بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم المزجاجي	٢٦٥
٢٣٧	محمد بن محمد بن علي بن أحمد المجاهدي الأيوبي (ابن الشماع)	٣٨٥
٢٣٨	محمد بن محمد بن محمد العجمي البخاري	٣٤٢
٢٣٩	محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي	١٧١
٢٤٠	محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي	٢٥٥
٢٤١	محمد بن محمد بن محمد بن عبدالدائم الباهلي	١٤٣
٢٤٢	محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني (ابن عفيف الدين)	٤٠٣
٢٤٣	محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي	١١٥
٢٤٤	محمد بن محمد بن محمد بن علي النُويري القاهري	٣٧٧
٢٤٥	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشيرازي (ابن الجزري)	٢٦٥
٢٤٦	محمد بن محمد بن محمد بن محمد العجمي البخاري	٢٥٢
٢٤٧	محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي الحلبي (ابن الشُّحنة)	٢٧٠
٢٤٨	محمد بن محمود بن أحمد الحنفي البابرتي	٤١٩
٢٤٩	محمد بن محمود بن مسعود بن محمود الجمال الكِرماني	٢٣٩
٢٥٠	محمد بن موسى أبوبكر الواسطي (ابن الفرغاني)	١٧٦
٢٥١	محمد بن موسى الواسطي الفرغاني	١٥٥

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
٢٥٢	محمد بن موسى بن محمد الدوالي الصريفي	٤١٥
٢٥٣	محمد بن وفا الشاذلي	٣٥٧
٢٥٤	محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي	٢٢٦
٢٥٥	محمد بن يوسف بن أحمد الشمس أبو الغيث الصفي	٣٨١
٢٥٦	محمد بن يوسف بن عبدالله بن محمود الجزري (ابن الحشاش)	٢١٨
٢٥٧	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيَّان الغرناطي الأندلسي	١٦٥
٢٥٨	محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المهلبي الأندلسي (ابن مُسدي)	٢٤٦
٢٥٩	محمود بن أحمد بن موسى العيني الفنتاني	٣٦٩
٢٦٠	محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العينتابي العَيني	١٢٥
٢٦١	محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني	٢٥٢
٢٦٢	محمود بن عمر بن منصور بن سليمان أفضل الدين القرمي	٣٤٣
٢٦٣	محمود بن محمد بن عبدالله العجمي القيسراني	٣٧٢
٢٦٤	مَدين بن أحمد بن محمد بن عبدالله الحميري الأشموني	٣٨٦
٢٦٥	مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي	١٦٦
٢٦٦	مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيثي النيسابوري	١٩٠
٢٦٧	منصور بن الحسن بن علي العماد القرشي الكازروني	٣٧٩
٢٦٨	موسى بن أحمد بن موسى بن محمد الذؤلي الصريفيني	٣٧٩
٢٦٩	موسى بن محمد بن موسى الضجاعي الزَبيدي	٣٤٩
٢٧٠	نصر بن سلمان بن عمر المنبجي	٣٥٥
٢٧١	يحي بن محمد بن محمد المناوي القاهري	٣٩٦
٢٧٢	يحيي بن أحمد بن عمر بن يوسف التنوخي الكركي (ابن العطار)	٣٤٢
٢٧٣	يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي	١٦٣
٢٧٤	يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد أبو الحسين الجزار (ابن الجزَّار)	٢٤٩

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

م	اسم العلم	الصفحة
٢٧٥	يحيى بن علي بن عبدالله بن علي أبو الحسين العطَّار القرشي	٢٤٦
٢٧٦	يحيى بن محمد بن إبراهيم أبو زكريا أمين الدين الأقصرائي	٢٤٠
٢٧٧	يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى الصيرامي	٢٧٠
٢٧٨	يلبغا بن عبدالله السالمي	٣٥٧
٢٧٩	يوسف ابن الكيال الصوفي	٢٥٣
٢٨٠	يوسف بن أحمد بن محمود أبو المحاسن الدمشقي اليغموري	٢٤٩
٢٨١	يوسف بن عبدالله بن عمر بن علي الكردي الكوراني	٣٥٦

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فِهْرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) الإبانة عن أصول الديانة، تأليف: علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن، دار النشر: دار الأنصار - القاهرة - ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. فوقية حسين محمود.

(٢) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تأليف: أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، دار النشر: دار الراية للنشر - السعودية - ١٤١٨هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عثمان عبدالله آدم الأثيوبي

(٣) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف: صديق بن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨، تحقيق: عبدالجبار زكار

(٤) إثبات صفة العلو، تأليف: عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر عبدالله البدر

(٥) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، تأليف: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى

(٦) إحياء علوم الدين، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار المعرفة - بيروت

(٧) أخبار القضاة، تأليف: محمد بن خلف بن حيان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت

(٨) أساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي

(١٠) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي

(١١) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، تأليف: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، دار النشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م، تحقيق: محمد الصباغ

(١٢) الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي

(١٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي.، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

(١٤) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبدالله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢، تحقيق: علي سامي النشار

(١٥) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، تأليف: عمر بن علي بن موسى البزار أبو حفص، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٠، الطبعة: الثالثة، تحقيق: زهير الشاويش

(١٦) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تأليف: أدورد فنديك، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٨٩٦م

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(١٧) الإنباه على قبائل الرواة، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري

(١٨) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تأليف: مجير الدين الحنبلي العليمي، دار النشر: مكتبة دنديس - عمان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: عدنان يونس عبدالمجيد نباتة

(١٩) البحر الزخار، تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم - بيروت ، المدينة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله

(٢٠) البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر

(٢١) البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت

(٢٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - بلا، الطبعة: بلا، تحقيق: بلا

(٢٣) البرهان في أصول الفقه، تأليف: عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني أبو المعالي، دار النشر: الوفاء - المنصورة - مصر - ١٤١٨، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبدالعظيم محمود الديب

(٢٤) بغية الطلب في تاريخ حلب، تأليف: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: د. سهيل زكار

(٢٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(٢٦) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تأليف: أحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ١٣٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم

(٢٧) تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين

(٢٨) تاريخ ابن الوردي، تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى

(٢٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمرى

(٣٠) التاريخ الصغير (الأوسط)، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة - ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

(٣١) التاريخ الصغير (الأوسط)، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة - ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

(٣٢) تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف: عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى

(٣٣) تاريخ بغداد، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - -

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(٣٤) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تأليف: طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، دار النشر: عالم الكتب - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

(٣٥) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: الامام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى

(٣٦) التحفة المدنية في العقيدة السلفية، تأليف: الشيخ العالم العلامة حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، دار النشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤١٣هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم

(٣٧) تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى

(٣٨) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تأليف: عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين

(٣٩) التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري

(٤٠) تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبدالمجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل

(٤١) تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق:

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الشيخ عادل أحمد عبدالموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبدالمجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل

(٤٢) تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠١

(٤٣) تكملة إكمال الإكمال، تأليف: محمد بن علي الصابوني

(٤٤) تلبيس إبليس، تأليف: عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. السيد الجميلي

(٤٥) التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ، تأليف: الأستاذ الشيخ أحمد رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت

(٤٦) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تأليف: أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي الشافعي، دار النشر: المكتبة الأزهرية للتراث - مصر - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري

(٤٧) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف: علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف ، عبدالله محمد الصديق الغماري

(٤٨) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار النشر: مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر

(٤٩) تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: محي الدين بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات

(٥٠) تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(٥١) تهذيب اللغة، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب

(٥٢) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي

(٥٣) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: زهير الشاويش

(٥٤) التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبدالرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية

(٥٥) التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف: الإمام الحافظ زين الدين عبدالرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة

(٥٦) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والحافظ علم الدين البرزالي والحافظ جمال الدين المزي، تأليف: الحافظ الإمام شمس الدين الذهبي، دار النشر: دار ابن الأثير - الكويت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي

(٥٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥

(٥٨) الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(٥٩) الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - -، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون

(٦٠) الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة

(٦١) جمهرة اللغة، دار النشر: دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي

(٦٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبدالقادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي

(٦٣) حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة، تأليف: السيد محمد صديق حسن خان الفتوحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: الدكتور- مصطفى الخن/ ومحي الدين ستو

(٦٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة

(٦٥) الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)، تأليف: أبو العباس أحمد بن عبدالسلام الجراوي التادلي، دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد رضوان الداية

(٦٦) الدارس في تاريخ المدارس، تأليف: عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين

(٦٧) الدر المنثور، تأليف: عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٩٩٣

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣

Ali Fattani

(٦٨) درء تعارض العقل والنقل، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبدالسلام بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.، تحقيق: عبداللطيف عبدالرحمن

(٦٩) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مراقبة / محمد عبدالمعيد ضان

(٧٠) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول الأحمد نكري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص

(٧١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت

(٧٢) ديوان أبو فراس الحمداني

(٧٣) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، تأليف: إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي الإلبيري أبو إسحاق، دار النشر: دار قتيبة - دمشق - ١٤٠١ - ١٩٨١، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محمد رضوان الداية

(٧٤) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تأليف: محمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

(٧٥) ذيل طبقات الحفاظ (للذهبي)، تأليف: الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(٧٦) الرد الوافر، تأليف: محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: زهير الشاويش

(٧٧) الرد على الجهمية، تأليف: ابن منده، دار النشر: المكتبة الأثرية - باكستان، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي

(٧٨) الرد على الجهمية، تأليف: عثمان بن سعيد الدارمي أبو سعيد، دار النشر: دار ابن الأثير - الكويت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر

(٧٩) الرد على القائلين بوحدة الوجود، تأليف: العلامة علي بن سلطان القاري، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا

(٨٠) الرد على المنطقيين، تأليف: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: دار المعرفة – بيروت

(٨١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تأليف: محمد بن جعفر الكتاني، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني

(٨٢) الروض الداني (المعجم الصغير)، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير

(٨٣) الروض المربع شرح زاد المستقنع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - ١٣٩٠

(٨٤) روضة الناظر وجنة المناظر، تأليف: عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض - ١٣٩٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبدالعزيز عبدالرحمن السعيد

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(٨٥) السلوك في طبقات العلماء والملوك، تأليف: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي، دار النشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي

(٨٦) السلوك لمعرفة دول الملوك، تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي المقريزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا

(٨٧) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تأليف: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي العاصمي المكي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود- علي محمد معوض

(٨٨) السنة، تأليف: عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني

(٨٩) السنة، تأليف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني

(٩٠) سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - -، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي

(٩١) سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر - -، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد

(٩٢) سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا

(٩٣) سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١. ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(٩٤) السنن الصغرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤١٠ - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي

(٩٥) السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبدالغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.

(٩٦) سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي

(٩٧) السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبدالرءوف سعد

(٩٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط

(٩٩) شرح الزركشي على مختصر الخرقي، تأليف: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي المصري الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: قدم له ووضع حواشيه: عبدالمنعم خليل إبراهيم

(١٠٠) شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩١، الطبعة: الرابعة

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(١٠١) الشريعة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، دار النشر: دار الوطن - الرياض / السعودية - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي

(١٠٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تأليف: طاشكبري زادة، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

(١٠٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

(١٠٤) صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي

(١٠٥) صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي

(١٠٦) الصفات، تأليف: علي بن عمر الدارقطني، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤٠٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالله الغنيمان

(١٠٧) صفة الصفوة، تأليف: عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي

(١٠٨) الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد، تأليف: محمد علي الشوكاني، دار النشر: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء / اليمن - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد صبحي حسن الحلاق

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(١٠٩) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تأليف: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤١٨ - ١٩٩٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله

(١١٠) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

(١١١) طبقات الحفاظ، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى

(١١٢) طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة: ط٢، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبدالفتاح محمد الحلو

(١١٣) طبقات الشافعية، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان

(١١٤) طبقات الصوفية، تأليف: أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا

(١١٥) طبقات الفقهاء، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: دار القلم - بيروت، تحقيق: خليل الميس

(١١٦) الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت - -

(١١٧) طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(١١٨) طبقات المفسرين، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد عمر

(١١٩) طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي، تأليف: عبدالوهاب بن عبدالرحمن البريهي السكسكي اليمني، دار النشر: مكتبة الارشاد - صنعاء - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي

(١٢٠) العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٤، الطبعة: ط٢، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد

(١٢١) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تأليف: محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن قدامة المقدسي أبو عبدالله، دار النشر: دار الكاتب العربي - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي

(١٢٢) العقيدة الواسطية، تأليف: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، دار النشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء - الرياض - ١٤١٢هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد بن عبدالعزيز بم مانع

(١٢٣) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، تأليف: الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار النشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود

(١٢٤) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة، تأليف: ، دار النشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د رفعت فوزي عبدالمطلب

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(١٢٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تأليف: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، دار النشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، تحقيق: الدكتور نزار رضا

(١٢٦) غاية البيان شرح زبد ابن رسلان، تأليف: محمد بن أحمد الرملي الأنصاري، دار النشر: دار المعرفة – بيروت

(١٢٧) الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: قدم له حسنين محمد مخلوف

(١٢٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب

(١٢٩) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تأليف: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار النشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٧، الطبعة: الثانية

(١٣٠) الفروق، تأليف: أسعد بن محمد بن الحسين النيسابوري الكرابيسي، دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - ١٤٠٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد طموم

(١٣١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، دار النشر: مكتبة الخانجي – القاهرة

(١٣٢) الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ – ١٩٧٨

(١٣٣) الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، دار النشر: دار الوراق - الرياض - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د . محمد بن لطفي الصباغ

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(١٣٤) فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/ عادل أحمد عبدالموجود

(١٣٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبدالرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى

(١٣٦) القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

(١٣٧) كتاب الصفدية، تأليف: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، دار النشر: دار الفضيلة - الرياض - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.، تحقيق: محمد رشاد سالم

(١٣٨) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

(١٣٩) كتاب المواقف، تأليف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، دار النشر: دار الجيل - لبنان - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالرحمن عميرة

(١٤٠) كتاب الوفيات، تأليف: أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، دار النشر: دار الإقامة الجديدة - بيروت - ١٩٧٨م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عادل نويهض

(١٤١) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي

(١٤٢) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(١٤٣) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي

(١٤٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبدالرزاق المهدي

(١٤٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش

(١٤٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢

(١٤٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢

(١٤٨) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢

(١٤٩) الكواكب النيرات، تأليف: محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي، دار النشر: دار العلم - الكويت - -، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي

(١٥٠) اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، تأليف: محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٥ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(١٥١) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، تأليف: بدر الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا

(١٥٢) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة

(١٥٣) اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

(١٥٤) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تأليف: الحافظ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت

(١٥٥) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى

(١٥٦) لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند -

(١٥٧) لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، تأليف: الملك محمد صديق حسن خان، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - ١٤٠٥-١٩٨٥، الطبعة: الأولى

(١٥٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(١٥٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، الطبعة: الاولى، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد

(١٦٠) مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر

(١٦١) مختصر السيرة، تأليف: محمد بن عبدالوهاب، دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالعزيز بن زيد الرومي، د . محمد بلتاجي، د . سيد حجاب .

(١٦٢) المدونة الكبرى، تأليف: مالك بن أنس، دار النشر: دار صادر – بيروت

(١٦٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تأليف: أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(١٦٤) المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا

(١٦٥) المستصفى في علم الأصول، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبدالسلام عبدالشافي

(١٦٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر

(١٦٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(١٦٨) مصرع التصوف (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي)، تأليف: برهان الدين البقاعي، دار النشر: عباس أحمد الباز - مكة المكرمة - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل

(١٦٩) المصنف، تأليف: أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي

(١٧٠) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)، تأليف: علي بن سلطان محمد الهروي القاري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٨ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة

(١٧١) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف: حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر

(١٧٢) معجم أسماء الأشياء، تأليف: أحمد بن مصطفى الدمشقي، دار النشر: دار الفضيلة - القاهرة

(١٧٣) معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى

(١٧٤) المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني

(١٧٥) معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبدالله الحموي أبو عبدالله، دار النشر: دار الفكر - بيروت

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(١٧٦) المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي

(١٧٧) المعجم المختص بالمحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله، دار النشر: مكتبة الصديق - الطائف - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة

(١٧٨) المعجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية

(١٧٩) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف: عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثالثة، تحقيق: مصطفى السقا

(١٨٠) معجم محدثي الذهبي، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د روحية عبدالرحمن السويفي

(١٨١) معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون

(١٨٢) المغرب في ترتيب المعرب

(١٨٣) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تأليف: أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ · ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

(١٨٤) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، تحقيق: هلموت ريتر

(١٨٥) الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٤، تحقيق: محمد سيد كيلاني

(١٨٦) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تأليف: العلامة عبدالقادر بدران، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٥م، الطبعة: ط٢، تحقيق: زهير الشاويش

(١٨٧) منهاج السنة النبوية، تأليف: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مؤسسة قرطبة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم

(١٨٨) الموضوعات، تأليف: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان

(١٨٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود

(١٩٠) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر

(١٩١) نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٨٨هـ، تحقيق: د. إحسان عباس

(١٩٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣١/٠٦/٢٣ Ali Fattani

(١٩٣) الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى

(١٩٤) وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: احسان عباس

(١٩٥) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تأليف: أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية .

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

فِهْرس الموضوعات

الموضــــــــــــــــــــوع	الصفحة
ملخص الرسالة	٣
Abstract	٤
المقدمـــــــة	٥
أهمية الموضوع والباعث على اختيـاره	٧
خطة البحث	٩
المنهج المتبع في التحقيق	١٠
بعض الصعوبات التي واجهتني في تـحقيق الكتاب	١٢
القسم الأول : قسـم الدراسـة	١٤
الباب الأول: التعريف بالمؤلف	١٥
الفصل الأول: دراسة موجزة عن عصر المؤلف الذي عاش فيه	١٦
المبحث الأول: الحالـة السياسيـة	١٧
المطلب الثاني: الحالة العلمية والدينية	٢١
الفصل الثاني: ترجمـة المؤلــف	٢٥
المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده	٢٦
المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه	٣٢
المبحث الثالث: طلبه العلم ووفاته	٣٧
الفصل الثالث: حياة المؤلـف العلميـة	٤٠
المبحث الأول: مكانته العلمية وصفاته	٤١
المبحث الثاني: تراثـه العلمـي	٤٧
المبحث الأول: مكانته العلمية وصفاته	٧٢

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١   ١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
الباب الأول: التعريف بالمخطوط	٧٥
الفصل الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته ومصادره	٧٦
تحقيق اسم الكتاب	٧٦
توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف	٧٦
مصادر السخاوي في كتابه	٧٧
الفصل الثاني: القيمة العلمية للكتاب والمآخذ عليه	٧٩
الفصل الثالث: دراسةٌ تحليلية لموضوعات الجزء المحقق	٨٦
الفصل الرابع: وصف النسخ الخطية والمطبوعة وتقويمها	١٠٣
وصف المخطوطة (ف)	١٠٤
وصف المخطوطة (ن)	١٠٥
وصف المخطوطة (ش)	١٠٦
نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق	١٠٧
القسم الثاني (النص المحقـق) بداية من اللوحة ١٠٦ف وحتى نهاية المخطوط	١١٤
الفهـــارس	٤٢٢
فِهْرس الآيات القرآنية	٤٢٣
فِهْرس الأحاديث النبوية	٤٣٥
فِهْرس الأعلام المترجم لهم	٤٣٨
فِهْرس المصادر والمراجع	٤٥١
فِهْرس الموضوعات	٤٧٥

ماجستير بلحمر (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣١/٠٦/٢٣
Ali Fattani